



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد (8)، العدد (31)، يونيو 2024

Volume (8), Issue (31) 2024

الجزء الأول

<https://histr.ly/journal.php>

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدا لين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد ISSN: 2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد الثامن، العدد الواد والثلاثون، يونيو 2024
الجزء الأول

رئيس التحرير والمقرء العام

ا.د. طارق الكادي النالي

الاستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين – ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الواحد والثلاثون (الجزء الأول) من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين- ليبيا للسنة الحادية عشر على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للإعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي (الجزء الأول) على أربعة وعشرون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية . نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية		
1.	الزّواج في الشريعة الإسلامية آثاره وتيسيره	9
	يونس الجرساني	
2.	استقرارية حل المعادلة الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة	51
	رمضان مبارك، عبدالباسط شرادة	
3.	دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية	69
	فيصل الكايخ، براهيم أمبارك	
4.	تقييم أثر أمن المعلومات على أداء المصارف	104
	أيمن قويدر، نوري الشاطر	
5.	تأثير التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على تحسين بعض المؤشرات البيوكيميائية خلال مرحلة الاستشفاء للرياضيين	129
	نافع المالطي	
6.	أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية	150
	ناصر بلق	
7.	تصميم وتنفيذ روبوت إستكشافي عن بعد باستخدام راسبري باي	193
	أبوالقاسم عبدالرحمن، غزلان الزروق	
8.	كشف التسلل وتصنيف الهجمات في شبكات انترنت الأشياء IoTs بإستخدام خوارزميات التعلم الآلي	215
	فاطمة حسن، غزلان الزروق	

247	9. دراسة عن تأثير تصميم المباني لمقاومة الزلازل
	فتحية الجدل
254	10. سيميائية السرد في ديوان رحلة الشنفرى — (مفتاح العماري)
	فاطمة خليفة
277	11. بعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي
	أمال أبوستة
301	12. دور النسق القيمي في تدعيم السلوكيات السوية في المجتمع
	عبدالنبي السوداني.
319	13. المقومات السياحية البيئية في شمال لغرب ليبيا
	إيمان نصير
355	14. مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عن أوضاع الأسرى
	فوزي المرناقي
393	15. تدني المستويات التعليمية وعلاقتها بظاهرة الغش في الامتحانات للمرحلة
	الثانوية
	ابتسام المبروك
415	16. تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين جودة المعلومات بمصلحة الضرائب
	مبروكة المزوغي
439	17. دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي
	عمر عطية
466	18. محددات السياسات العامة في معالجة الواقع والرؤية الاستشرافية للدولة
	حمزة الزوام

19. موقف محكمة العدل الدولية من الحرب التي تقودها اسرائيل ضد فلسطين في الوقت الراهن 496

أم كلثوم الجيلاني، العربي الاحرش

20. القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق والقانون 521

إبراهيم الأمين

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	Optimized Tuning PID Controller For Automatic Voltage Regulation (AVR) System Saeid, Khalefa	E1 – E24
2.	ECONOMOC FEASIBILITY STUDY OF INTEGRATING SOLAR ENERGY WITH DOMESTIC WATER HEATER IN SABRATHA CITY Khalid, Altayeb, Fathi	E25 – E35
3.	Effect of nitrogen and organic fertilizers on yield and yield component of Barley (<i>Hordeum vulgare</i>, L.) Mansour, Al Hady	E36 – E51
4.	The impact of microfinance on women empowerment Study economic effect Salah, Nabel	E52 – E64



الزواج في الشريعة الإسلامية آثاره وتيسيره

إعداد

د. يونس أحمد يونس القط الجرساني

Marriage in Islamic Law: Its Effects and Facilitation

Prepared by: Dr. Yunus Ahmed Yunus Al-Gat Al-Jarssani

(From The Town of Um-Jursan)

Research Summary:

Islam has approved the marriage of desire, which is ongoing and continuous, because the purpose of marriage is multifaceted. It encompasses pleasure, obtaining mercy and affection, procreation, providing housing, service, companionship, and safeguarding wealth. A righteous woman is the best treasure for a Muslim, as she is a source of affection, mercy, joy, and security for his wealth. She is responsible for nurturing the family members, their growth, and the freshness of their minds and bodies. However, this does not apply to a marriage without the intention of sustainability or hope for a future together. Temporary marriage, known as "mut'ah," and similar types of marriages that Islam has invalidated are not recognized. Islam only approves the marriage that is commonly accepted among Muslims today, as it is necessary and important. Therefore, it has set regulations and encouraged it, making it easier to fulfill. Due to the importance of this matter, I have chosen to write about it under the title " (Marriage in Islamic Law: Its Effects and Facilitation)." To achieve the desired benefit, I divided the study into an introduction and three main axes, which are as follows:

First Axis - The pillars and conditions of the marriage contract

Second Axis - The effects of the marriage contract in Islamic law

Third Axis - Facilitating marriage in Islam

ملخص البحث:

لقد أقرّ الإسلام نكاح الرّغبة الحاضرة والمستمرة؛ لأنّ الهدف من النّكاح متعدّد الجوانب فهو المتعة، وهو الحصول على الرّحمة والمودة، وكسب الولد، وتوفير السّكن، والخدمة، والأنس، وحفظ المال القائم عليه، إذ أنّ المرأة الصّالحة خير ما يكتنزه المرء المسلم؛ لأنّها مبعث المودة، والرّحمة، وموضع السّرور، ومكان الأمان على ماله، وهي القائمة على تربية أفراد الأسرة في مبدأ نموّهم، وحال طراوة أفكارهم وأجسامهم، ولا يكون ذلك في زواج لا نيّة في استدامته، ولا أمل في إنجابٍ من ورائه.

فنكاح المتعة معلوم القصد منه، ومثله نكاح المحلل، وغيرهما من الأنكحة الفاسدة التي أبطلها الإسلام، ولم يقرّ إلا النّكاح المتعارف عليه بين المسلمين اليوم، ولضرورته وأهمّيّته جعل له ضوابط ورغّب فيه، ويسرّ سبل اتمامه، ولهذه الأهميّة رأيت أن أكتب في هذا الموضوع من خلال العنوان الذي وسمته به، وهو: (الزّواج في الشّريعة الإسلاميّة آثاره وتيسيره)، ولتحقّق الفائدة أوجزت دراسته في مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، فكانت محاور البحث كالتالي:

المحور الأوّل - عقد الزّواج الأركان والشّروط.

المحور الثّاني - آثار عقد الزّواج في الشّريعة الإسلاميّة.

المحور الثّالث - تيسير الزّواج في الإسلام.

الزّواج في الشريعة الإسلامية آثاره وتيسيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ سورة الروم: 21 ، وليتضح موضوع عقد الزّواج آثاره وتيسيره وترجى منه الفائدة سأتناوله في ثلاث محاور:

المحور الأوّل - عقد الزّواج "الأركان والشّرط":

الزّواج: هو أوّل عقد ارتباط عُرف في الكون، كان في اتصال آدم أبو البشر بأنهم حواء، ثمّ اتصال ذكور ذريته بالإناث منهم جيلا بعد جيل، وفق أنظمة تختلف باختلاف الزّمان والشّرائع، إلى أن انتظمت في شكلها الأخير في شريعة الإسلام الخاتمة.

والزّواج: هو اقتران أحد الشّيئين بالآخر وازدواجهما، كاقتران الرّوج بالزّوجة أو الذّكر بالأنثى (1)؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ سورة التّكوير: 7 ، وقال تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ سورة الدّخان: 54 ، ويعرّفه الفقهاء على أنّه: (ميثاق شرعيّ يقوم على أسس من المودّة والرّحمة والسّكينة، تحلّ به العلاقة بين رجل وامرأة، ليس أحدهما محرّماً على الآخر). (2)

وجاء دليل مشروعيتّه: من الكتاب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة النور: 32 ، ومن السنّة في قوله صلى الله عليه وسلم: [تَنَاقَحُوا، تَكَثَّرُوا، فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]. (3)، وقد أجمع المسلمون من لدن عصر النّبىّ صلى الله عليه وسلم، إلى يومنا هذا على مشروعية الزّواج وإباحته ولم يخالف أحد؛ وملخص هذا المحور:

أوّلا - عقد الزّواج أركانه وشروطها:

أركانها: وهي أجزاؤه التي تتوقف عليها حقيقة، وبها يتمّ انعقاده ووجوده في الخارج؛ وهي العاقدان: وهما اللذان يتوليا العقد، والمعقود عليه: وهو حلّ الزوجيّة بين الزوجين، والصّيغة: المكونة من إيجاب وقبول.

وهذه الأركان لها شروطها:

1- منها ما يرجع إلى العاقلين: والعاقدان هما:

(أ)- ولي الزوجة: لقوله صلى الله عليه وسلم: [لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ] (4)، وقوله: [أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، وَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا، فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ.] (5)، وله أن يولي غيره لمباشرة العقد.

(ب)- وولي الزوج أو وكيله أو الزوج نفسه.

ويشترط فيهما:

*- الأهلية: وهي تتمثل في البلوغ الطبيعي، وألا يكون كل من العاقلين معتوه أو مجورا عليه لسفه.

*- وأن يفهم العاقدان أن الكلام مقصود به عقد الزواج، وسماع كل من العاقلين في الإيجاب والقبول، أو بما يفهم منهما ذلك دون التباس.

2- ومنها ما يرجع إلى المعقود عليه (6): وهي حل كل من الزوجين للآخر، وذلك:

*1- بانتفاء الموانع: كأن تكون المرأة من المحارم، أو مُحْصَنَةً، أو لعيوب: مشتركة: كالجنون والجدام والبرص والعذِيْطَة "وهي حدوث الغائط عند الجماع ومثلها البول"، أو خاصة بالرجل: كالخضاء والجب والعنة والاعتراض، أو خاصة بالمرأة: كالقرن، والرتق، والبخر، والعقل، والإفضاء.

*2- ألا تكون المرأة مشركة: لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَآئِمَةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ ^{سورة البقرة: 221}، أما الكتابية فهي تحل، لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ

أُجُورُهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ» سورة المائدة: 5، وخالف ابن عمر رضي الله عنه: (فكان لا يجوز ذلك ويقول الكتابية مشركة وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ سورة البقرة: 221، وكان يقول معنى الآية الثانية واللاقي أسلمن من أهل الكتاب.) (7)

إلا أن ذلك لا يستقيم لأن الله سبحانه وتعالى عطف المشركين على أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ سورة البقرة: 105، وفي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة: 1، فدل ذلك أن اسم أهل الكتاب لا يتضمن المشركين.

***3- وألا يكون الزوج غير مسلم بالنسبة للمسلمة:** كافر كان أو مشرك أم من أهل الكتاب من غير المسلمين، لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ سورة النساء: 141، ذلك (لأن الزوج يدعوها إلى دينه والنساء في العادات يتبعن الرجال فيما يؤثرن من الأفعال ويقلدونهم في الدين، ووقعت الإشارة إليه بقوله عز وجل: {أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى الْكُفْرِ وَالدَّعَاءِ إِلَى الْكُفْرِ دَعَاءً إِلَى النَّارِ، فَكَانَ نِكَاحُ الْكَافِرِ الْمُسْلِمَةَ سَبَبًا دَاعِيًا إِلَى الْحَرَامِ فَكَانَ حَرَامًا} (8)، والدعاء إلى النار يعم الكفرة أجمع فيتعمم الحكم بعموم العلة.

3- ومنها ما يعود إلى الصيغة (9): وهي في خلاصة:

- *- اتحاد مجلس العقد.
- *- وعدم رجوع الموجب عن إيجابه قبل قبول القابل.
- *- وموافقة القبول للإيجاب صراحة أو ضمناً.
- *- وتنجز الصيغة، بأن تكون منجزة غير مضافة إلى زمن مستقبل، ولا معلقة على شرط غير موجود وقت العقد.

أما إذا اقترن شرط بالعقد فيكون على أوجه:

*1- ما إذا كان في إطار ما يقتضيه العقد: كأن تشترط الزوجة أن ينفق عليها زوجها، أو أن يعاشرها بالمعروف، أو أن يشترط الزوج إقامة الزوجة في بيت الزوجية ولا تخرج منه إلا بإذنه، فالشرط صحيح والعقد صحيح (10)، لأنه موافق لمقتضى العقد، وهذا صار معروفاً لأغلب المسلمين.

*2- أو ما إذا كان الشرط يحقق منفعة خاصة لأحد الزوجين ولا يخل بمقصود العقد: وفيه تحجيراً على الطرف الآخر إذا خالف العرف، كاشتراط الزوجة أن لا يخرج بها زوجها من بلدها، أو ألا يتزوج عليها، هذه على اختلاف الفقهاء بين:

قائلاً: 1- أنّ العقد صحيح: وأن يلغى الشرط إذا كان بعد العقد أو قبله، وإذا وقع في صلب العقد أفسد العقد، كالتأقيت في التكاح، لأنه شرط في عين مقصود العقد. (11)

وقائلاً: 2- أنّ العقد صحيح والشرط صحيح لازم: ويثبت للمشتراط الخيار في فسخ العقد إذا لم يحصل وفاء بالشرط، فالزواج صحيح والشرط لازم، لأنه حق للمشتراط، وهذه الشروط يجب الوفاء بها، لقوله صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوفَى بِهَا، مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ]. (12)، وقوله صلى الله عليه وسلم: [الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرُطَ حَرَمَ حَلَالًا أَوْ شَرُطَ أَحَلَ حَرَامًا]. (13)، ولا يترتب على عدم الوفاء بها فساد العقد، ولكن تؤدي إلى الخصام.

*3- أو ما إذا كان الشرط يخالف مقتضى العقد: سواء كان هذا الشرط من جهته أو من جهتها، كأن تشترط الزوجة أن يعزل عنها، أو يشترط هو عدم حقوق النسب، أو شرطت أن الطلاق بيدها، أو أن يطلق ضرثها، أو عدم التوارث؛ وهذا الشرط فاسد، ويؤثر في العقد بالفساد ويبطله إن كان قبل الدخول، أما بعد الدخول يلغى الشرط ويثبت العقد بمهر

المثل⁽¹⁴⁾، هذا ما ذهب إليه الجمهور، وخالف الحنفية: بأن هذه الشروط الفاسدة تبطل في نفسها لفسادها وتُلغى، والعقد صحيح.⁽¹⁵⁾

ثانياً- شروط صحة النكاح "الزواج": وهي تتلخص في أربعة شروط:

1- تعيين كل من الزوجين: فلا يكفي أن يقول: (زوجتك ابنتي؛ إذا كان له عدة بنات، أو يقول: زوجتها ابنك، وله عدة أبناء، ويحصل التعيين بالإشارة إلى المتزوج، أو تسميته، أو وصفه بما يتميز به).⁽¹⁶⁾

2- الصداق: يشترط الصداق ولو لم يُذكر حال العقد، والمضّر اشتراط إسقاطه، وإذا لم يذكر حال العقد يقرّر صداق المثل بالتدخل. وللْمهر أو الصداق شروط منها⁽¹⁷⁾:

(أ)- أن يكون متموّلاً شرعاً: كعرض أو حيوان أو عقار.

(ب)- أن يكون طاهراً لا نجساً: أذ لا يقع بالتجسس تقويم شرعاً، كالخمر والخنزير والميتة، وغيرها من النجاسات.

(ج)- أن يكون منتفعاً به شرعاً: فلا يصح مهراً: حبة الأرز أو التراب الذي لا بال له، أو آلة لهو إن لم يكن الجوهر الذي بها يساوي أقلّ الصداق، وهو ما يساوي (1/4) ربع دينار ذهباً عند المالكية، والدينار الذهبي يساوي (4.25) جرام، ودليل تقديره على الربع دينار هو القياس على حدّ القطع في السرقة.

(د)- أن يكون مقدوراً على تسليمه: فالحيوان الشارد، أو الطائر في السماء لا يصلح أن يكون مهراً، حتّى وإن كان من الصقور التي تساوي ملايين الدنانير.

(هـ)- أن يكون معلوماً قدراً وصنفًا وأجلاً.

3- شهادة رجلين عدلين غير الولي: يرى أكثر العلماء أنّه يشترط إشهاد رجلين عدلين غير الولي لقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ سورة الطلاق: 2، ولو لم يقع الإشهاد حال

العقد، و(ليس المراد بالولي من يباشر العقد - فهو وكيل -، بل من له ولاية التكاح، ولو تولى العقد غيره بإذنه، ولا تصح شهادة المتولي أيضا لأنها شهادة على فعل النفس). (18)، يقول ابن عباس: [لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ مُرْشِدٍ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ] (19)، وقال بعض الحنابلة: (إنَّ الإِشهاد ليس بشرط؛ لأنَّ عقد التَّكاح كغيره من العقود، فهو عقد يستبيح به الإنسان الاستمتاع بهذه الزَّوجة، كعقد البيع، أو عقد الشَّراء على المملوكة الذي يستبيح به التَّسري). (20)، وقد أطلقه بعضهم، وقيده البعض بما إذا لم يكتموه، فمع الكتم تشترط الشَّهادة، ويفهم من ذلك: إنَّه يشترط إمَّا الإِشهاد، وإمَّا الإعلان - أي: الإِظهار، والتَّبيين - وأنَّه إذا وجد الإعلان كفي؛ لأنَّه أبلغ في اشتهاار التَّكاح، وأبلغ في الأمان من اشتباهه بالزَّنا.

4- عدم التواطؤ على كتمان العقد (21): وهو أن لا يشترط كتمان التَّكاح، حتَّى لا يكون نكاح سرّ، ونكاح السَّر منهي عنه في شريعة الإسلام، [وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ نِكَاحَ السَّرِّ حَتَّى يُضْرَبَ بِدَفٍّ، وَيُقَال: أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نَحْيِيكُمْ] (22)، فإِعلانه إِشهاره، حتَّى يشتهر ويُعرف بين الناس أنَّ فلانًا تزوج بفلانة، ليفرق بينه وبين الزَّنا، وربَّما يكون هناك أخبار تُظهِرُ أمرًا محظورًا أو رضاعًا مخفيا بينهما، فإذا اشتهر التَّكاح عُرف ما بينهما، إلا أن يكون الكتم من ظالم يأخذ المال مثلاً، أو حاسد أو ساحر، يفسد الزَّواج ويقطع الفرحة على الزَّوجين، لقوله صلى الله عليه وسلم: [أَعْلِنُوا التَّكَاحَ] (23)، وفي لفظ اسناده ضعيف: {واضربوا عليه بالغربال}، أي الدَّف.

المحور الثاني - آثار عقد الزَّواج في الشَّريعة الإسلامية:

إذا وقع عقد الزَّواج صحيحاً، ترتبت عليه آثاره، ووجبت بمقتضاه الحقوق الزَّوجية؛ التي جاءت وفق قواعد العدل، وما يتفق مع قدرات كل فرد، والحقوق الزَّوجية في شريعة الإسلام تنقسم إلى قسمين:

حقوق الزَّوجة، وحقوق الزَّوج، تتضمنهما حقوق مشتركة بينهما؛ فيجب على كل واحد من الزَّوجين أداء ما عليه من الحقوق للآخر، والقيام بما عليه من الواجبات، ليصفو العيش بينهما، وتهنأ الأسرة، وتكمل السَّعادة الزَّوجية، وملخصهما:

أولاً - حقوق الزوجة على الزوج:

أحاط الإسلام المرأة بقدر من الرعاية، وأراد لها أن تبني حياتها الأسرية في جو من تقدير الرجل وتكريمه لها، لذا فرض لها حقوقاً عليه، منها:

1 - إعفاف الزوجة بالوطء: وذلك بأن يستمتع بها، ويجامعها، ويعفها بالوطء عن الحرام، وعن التطلع إلى غيره، فإن للمرأة شهوة كالرجل؛ قال المالكية: الجماع واجب على الرجل للمرأة إذا انتفى العذر⁽²⁴⁾. وقال الشافعية: (لا يجب عليه الاستمتاع؛ لأنه حق له، فجاز له تركه، كسكنى الدار المستأجرة، ولأن الداعي إلى الاستمتاع الشهوة والمحبة، فلا يمكن إيجابه، والمستحب ألا يعطلها، ليأمن الفساد).⁽²⁵⁾

2- العزل: قال الحنابلة: أنه (يحرم العزل عن الحرّة إلا بإذنها)⁽²⁶⁾، واستدلوا على اعتبار الاذن والرضى من الحرّة، بحديث عمر رضي الله عنه قال: [نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يعزل عن الحرّة إلا بإذنها].⁽²⁷⁾، ولما روت جذامة بنت وهب، أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل؟ فقال: [هُوَ الْوَأْدُ الْحَقِيقِيُّ].⁽²⁸⁾، كذلك لم يجزه الشافعية إلا بإذنها⁽²⁹⁾، قال الجويني⁽³⁰⁾: يجوز العزل لرضاها، لكن يرى العراقيون في جوازه بغير إذنها الوجهان.⁽³¹⁾

وجواز العزل هو المصحح عند الفقهاء المتأخرين لقول جابر بن عبد الله: [كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ].⁽³²⁾، وكذلك لحديث أبي هريرة قال: [سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَزْلِ، قَالُوا: إِنَّ الْيَهُودَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَزْلَ هِيَ الْمُؤَوَّدَةُ الصُّغْرَى قَالَ: " كَذَبَتِ الْيَهُودُ "]⁽³³⁾

وما حدث لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق، حيث كانوا قد أصابوا سبايا وكرهوا أن يلدن منهم فسألوا رسول الله فقال: [لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدَرَمَا هُوَ خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ]⁽³⁴⁾، والقول بجواز العزل متفق عليه بين المذاهب الأربعة، في الكثير من أقوالهم بحسب ما يراه الزوج في الغالب، خاصة ممن أفتوا بصحة

معالجة المرأة إسقاط التطفة قبل نفخ الروح، الذي يقع بعد تعاطي السبب، فالعزل أولى لأنه لم يقع فيه تعاطي السبب.

3- دفع المهر المعجل لها عند عقد الزواج: يجب إمضاء المهر المعجل بمجرد اتفاق العاقدان حال العقد على تسميته قليلاً كان أو كثيراً، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدفع للخصومة، وإذا لم يسمّى وجب مهر المثل، قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ ^{سورة النساء: 4} والمهر الذي لم يذكر له أجل فهو معجل، أما المؤجل فلا يجب إلا بالفرقة: طلاق أو وفاة أحد الزوجين، لأنّ (المطلق يحمل على العرف، والعادة في الصّدق الآجل ترك المطالبة به إلى حين الفرقة، فحمل عليه، فيصير حينئذ معلوماً بذلك) ⁽³⁵⁾، ويسقط المهر كلّ إذا جاءت الفرقة بسبب من قبل الزوجة، وذلك كلّ بحسب ما تعارف عليه الناس.

4- المعاشرة بالمعروف: يجب على الزوج معاشرة الزوجة بالمعروف، لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ^{سورة النساء: 19}، ويجب عليه بذل ما يجب من حقّها من غير مطل، للآية السابقة، ولقوله صلى الله عليه وسلم: [مَطْلُ الْغَيِّ ظُلْمٌ]. ⁽³⁶⁾

5- عدم إفشاء سرها وذكر عيوبها: فيجب على الزوج حفظ أسرار الفراش والجماع معها، وعدم ذكر عيوبها، أو الشّماتة بها، حتّى وإن تفارقا لسبب من الأسباب.

6- استشارتها في بعض الأمور: كالأمور التي تخصّها أو تخص بيتها أو تخصّ أولادها؛ والمبيت عندها بعد العشاء، ومثل ذلك.

7- العدل بين النسوة في المبيت والتّفقة: فمن كان له امرأتان أو أكثر، فيجب عليه عند الجمهور غير الشّافعية العدل بينهن، والقسم لهن، فيجعل لكلّ واحدة يوماً وليلة، سواء أكان الرّجل صحيحاً أم مريضاً أم محبوباً، وسواء أكانت المرأة صحيحة أم مريضة أم حائضاً أم نفساء أم محرمة بإحرام أم كتابية لقصد الأُنس، ولأنّ التّبيّ صلى الله عليه وسلم قسم لنسائه، وكان يقسم في مرضه، مع أن القسّم لم يكن واجباً عليه؛ عن عائشة رضي الله

عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل فيقول: [اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ وَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ]. (37)

ويرى الشافعية أن: (القسم ابتداء بين الزوجات مندوب، وليس بواجب، فمن كان له نسوة استحَبَّ أن يقسم لهنَّ، ويبيت عندهنَّ، ولا يطلهنَّ، وإنَّما لم يجب ذلك عليه، لأنَّ المبيت حقُّه، فجاز له تركه؛ أمَّا إذا بات عند واحدة منهنَّ بقرعة، أو غيرها، لزمه المبيت عند الباقيات) (38)، وأصبح القسم لهنَّ واجباً تحقيقاً للعدل بينهما.

ثانياً- حقوق الزوج على الزوجة:

1- طاعة الزوجة لزوجها: في الاستمتاع وخدمة البيت، والخروج معه من المنزل، ونحوه، فإذا تزوج رجل امرأة، وكانت أهلاً للجماع وجب تسليمها نفسها بالعقد إذا طلب ذلك، ويجب عليه تسليمها ما لها إذا عرضت عليه؛ لأنَّه بالعقد يستحقَّ الزوج تسليم العوض، وهو أن يسلمها مهرها المعجل، وليس للزوجة أن تمتنع من القيام بخدمة البيت اليومية بحسب العرف، ولا تجبر المرأة الشريفة على ذلك، إذا كان زوجها ملياً، وأن تنتقل معه إذا انتقل، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾ سورة النساء: 34.

2- الأمانة: على الزوجة أن تحفظ غيبة زوجها في نفسها وبيتها وماله وولده، لحديث ابن الأحوص، قال، قال: صلى الله عليه وسلم: [فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ]. (39)، وقوله صلى الله عليه وسلم: [نِسَاءُ فُرْدٍ خَيْرٌ نِسَاءِ رَكْبَيْنِ الْإِبِلِ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ]. (40)

3- المعاشرة بالمعروف: يجب على المرأة معاشرة الزوج بالمعروف من كف الأذى وغيره، لقوله عليه الصلاة والسلام: [لَا تُؤْذِي أُمَّرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ: لَا تُؤْذِيهِ، قَاتَلَكِ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا]. (41)، وقال صلى الله عليه وسلم: [مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ]. (42)، والعشرة بالمعروف حق مشترك بين الزوجين.

3- حق التأديب: للزوج الحق في تأديب زوجته عند نشوزها أو عصيانها أمره بالمعروف لا في المعصية؛ لأن الله عز وجل أمر بتأديب النساء بالهجر والضرب عند عدم طاعتهم، فإن تحققت الطاعة وجب الكف عن التأديب لقوله عز وجل: ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ [سورة النساء: 34] ، ولا تحتاج المرأة الصالحة للتأديب لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: 34] ، وأما غير الصالحة وهي التي تخل بحقوق الزوجية وتعصي الزوج فهي التي تكون بحاجة إلى التأديب؛ ويبدأ الزوج بالتأديب عند ظهور أمارات النشوز بالترتيب التالي:

***أ- الوعظ والإرشاد:** بتذكيرها بواجباتها وتقديم النصح لها، بالترغيب في تواب الله لمن تطيع زوجها، والترهيب بعذابه للتي تعصي زوجها وتنشز عنه.

***ب- الهجر في المضجع والإعراض:** إن تحقق النشوز بأن عصته وامتنعت من إطاعته، أو خرجت من بيته بغير إذنه ونحوه، هجرها في المضجع ما شاء، والهجر: أن لا تضاجعها في فراشك، أي (يهجرها بترك مضاجعتها، وجماعها لوقت غلبة شهوتها، وحاجتها لا في وقت حاجته إليها؛ لأن هذا للتأديب والزجر، فينبغي أن يؤدبها لا أن يؤدب نفسه بامتناعه عن المضاجعة في حال حاجته إليها، فإذا هجرها، فإن تركت النشوز، وإلا ضربها عند ذلك ضرباً غير مبرح، ولا شائن) (43)، وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه: [وَكَاَنَّ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى عَاتَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ]. (44)

***ج- الضرب غير المخوف:** إن أصرت على النشوز له ضربها عندئذ ضرباً غير مبرح - أي غير شديد - ولا شائن؛ (وهو الذي لا يكسر عظما ولا يشين جراحة ولا يجوز الضرب المبرح ولو علم أنها ألا تترك النشوز إلا به، فإن وقع فلها التلطيق عليه والقصاص) (45)، ولا ينتقل من حالة لحالة حتى يظن أن التي قبلها لا تفيد، وفي الضرب يقول ابن نجيم (46): (وأما ضرب الزوجة فجائز في مواضع أربعة وما في معناها: على ترك الزينة لزوجها وهو يريد، وترك الإجابة إلى الفراش، وترك الغسل، والخروج من المنزل) (47)، بدون إذنه.

د طلب إرسال الحكمين: إن نفع الضرب لبعض النساء الشاذات، فيها ونعمت، وإن لم ينفع وادعى كل من الزوجين ظلم صاحبه ولا بينة لهما، رُفِعَ الأمر إلى القاضي لتوجيه حكمين إليهما، حكماً من أهله وحكماً من أهلها، للإصلاح أو التفريق.

وبين مما ذكر من تأديب الزوجة كله: العظة، والهجر في المضجع، والضرب غير الشائن، وبعث حكمين لهما، قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي تَخَافُونَ ذُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا* وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ سورة النساء: 34-35

4- الاغتسال من الحيض والتفاس والجنابة: الاستمتاع بالزوجة من حق الزوج إذا استلمت حقها من المهر المعجل، ويرى الحنفية والشافعية والحنابلة أنه: للزوج إجبار الزوجة، ولو كانت ذميمة على الغسل من الحيض والتفاس؛ لأنه يمنع الاستمتاع الذي هو حق له، فيملك إجبارها على إزالة ما يمنع حقه؛ وله إجبار الزوجة المسلمة البالغة على غسل الجنابة؛ لأن الصلاة واجبة عليها، ولا تتمكن منها إلا بالغسل؛ ولأن النفس تعاف من وطء الجنب، ولا يجبر الزوجة الذميمة على غسل الجنابة كالمسلمة التي دون البلوغ؛ لأن الاستمتاع لا يتوقف عليه، لإباحته بدونه. (48)، وخالف قليلا المالكية فقالوا: (لو كانت لرجل زوجة مسلمة فأبى الاغتسال من الحيض لكان له أن يطأها إذا أكرهها على الاغتسال، وإن لم يكن لها فيه نية، ويلزمها أن تغتسل هي غسلا آخر للصلاة بنية) (49)، إذ لا يجزئها الغسل الذي أكرهت عليه.

5- السفر بالزوجة: من حقوق الزوج بعد أداء كل المهر المعجل أن يسافر بزوجه إذا كان مأموناً عليها، (فيجوز للحر أن يسافر بزوجه رعاية لمصالح النكاح التي لها فيها الحظ الوافر، ويمتنع على زوج الأمة المسافرة بها وإن جاز لسيدها السفر بها لحقه المتعين بالرقبة ولئلا يتكاسل في تزويجها). (50)

المحور الثالث- تفسير الزواج في الإسلام:

لكي يتم تحقيق الغايات التي تتم بإيصال الحقوق لكل من الزوج والزوجة، كان لزاماً أن تأتي أحكام الشريعة الإسلامية السّمحاء بالتخفيف والتيسير، والسّماحة لهذا النظام الأسري الذي من خلاله تستمر الحياة البشريّة، التي أراد الله لها تعمير الكون واستمراره.

وحيث أنّ الزواج: مطلباً شرعياً وحقاً طبيعياً لكل من الشّباب والفتيات، فقد حتّ الإسلام عليه ورغب فيه، لتفادي مخالفات شرعيّة ومفاسد قد تحدث بسبب العزوف عنه، حتّى تستمر الحياة، وفي الحثّ على التّكاح يقول النّبيّ الكريم صلى الله عليه وسلم: [تَنَاجَوْا، تَكْتُمُوا، فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَنْكِحُ الرَّجُلُ الشَّابَّةَ الْوَضِيئَةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ، فَإِذَا كَبُرَتْ طَلَّقَهَا، اللَّهُ اللَّهُ فِي النَّسَاءِ] (51)، وقول عمر لأبي الزّوائد عندما سأله هل تزوجت؟ قال لا، قال له عمر: [مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ]. (52)

والزّواج: مؤسسة عظيمة جداً في الإسلام الحنيف، وهو عقد ليس مؤقت بل يستمر طول العمر، إلا لأسباب غير طبيعيّة، وقد حتّ الإسلام على حسن اختيار الزوج والزّوجة، لذا ينبغي على الفتاة أن تختار الرّجل الذي يتمتع بصفات شرعيّة حسنة من الدّين والأخلاق، وكذلك الشّاب، يتخير ذات الدين والخلق والأصل الطّيب، فالإعجاب والحبّ والعاطفة شيء، والزّواج والارتباط شيء آخر، لأنّ الزّواج تقوم عليه مسؤوليات كثيرة في الحياة، من ذلك لا ينبغي التّفكير فيه بالعاطفة فقط، بل للعقل الدور الأساس في هذا الميثاق الذي جعله الله بمنزلة ميثاق التّوبة عندما وصفه بالميثاق الغليظ، كما وصف ميثاق التّوبة بذلك، قال تعالى عن ميثاق الأنبياء: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ سورة الأحزاب: 7، وقال عن ميثاق الزّوجين: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ سورة النساء: 21، فإذا تبينت الفتاة من أنّ الرّجل الذي تقدم لها كفؤ لها ويصلح أن يكون أباً لأولادها وزوجاً لها طيلة العمر، فلا بأس أن تتوكل على الله وتدعوه أن يسهّل لها الأمر، وكذلك الفتى.

ولأهمية هذا الميثاق في الإسلام وضرورته لكل شاب وفتاة، وأن الحاجة ماسة لبناء صرح كل مجتمع من مجتمعاته، لذا لزم أن يصاحب هذا الميثاق التيسير، حتى لا يشق على الذكور والإناث، والتيسير من مبادئ الإسلام العظيمة، والذين كله يقوم على تحقيق المصالح ودفع المفاسد، وقد جاءت التصوص الشرعية والقواعد الدينية العظيمة، تحت على التيسير، ولا تترك مجالاً للتعسير والتضييق والحيلولة دون ممارسة ما أحله الله.

والزواج مصلحة كبرى للفرد والجماعة، وتركه بلا سبب شرعي من المفاسد الجسيمة، فهو السبيل لاستمرار الحياة على الوجه القويم، لذلك شمل التيسير الزواج وكل الأمور المرتبطة به، وجعل له مقدمات منها:

حكم الزواج شرعاً، وحكمة الخطبة، والخطبة على الخطبة، والنظر إلى المخطوبة قبل التزويج، وغير ذلك، والسبب في عناية الشرع بهذه المقدمات هو الحرص على إقامة الزواج على أمتن الأسس، وأقوى المبادئ، لتحقيق الغاية الطيبة منه، وهي الدوام والبقاء، وسعادة الأسرة، والاستقرار ومنع التصدع الداخلي، وحماية هذه الرابطة من النزاع والخلاف، لينشأ الأولاد في جو من الحب والألفة والود والسكينة واطمئنان كل طرف إلى الآخر، ويمكن إجمال هذا التيسير من خلال العناصر التالية:

أولاً: تيسير حكم الزواج نفسه:

ومن تيسير الشريعة الإسلامية السّمحاء لحكم الزواج، الذي هو من الأحكام التكليفية، أن أجرت عليه الصّور الخمسة من الحكم التكليفي وهي: (الفرض، والمندوب، والمباح، والمكروه، والحرام)، فيكون حكم الزواج:

1- فرض عين لمن خاف العنت، وفرض كفاية لبقاء النسل وإعمار الأرض:

فهو واجب على من يخاف الوقوع في الزنا، وكذلك يجب بالتدرج، وأوضح المالكية فقالوا: يفترض التكاح بشروط ثلاثة: الأول: (إن خشى على نفسه الزنا) (53)، الثاني: أن يكون

عاجزاً عن الصَّيام الذي يكفه عن الزَّنا أو يكون قادراً على الصَّيام ولكن الصَّيام لم يكفه، والثَّالث: أن يكون في حال عدم إمكان تسرٍّ، أي عاجزاً عن اتخاذ أمةٍ تغنيه. (54)

فإذا كان قادراً على الزَّواج، وعلى الصَّيام الذي يمنع شهوته من الطَّغيان، وعلى اتخاذ أمة، كان مخيراً بين واحد من الثَّلاثة، ولكن الزَّواج أولى، لأنَّه يلزمه إعفاف نفسه وصونها عن الزَّنا، والقاعدة الفقهيَّة تنصُّ على أنَّ ما لا يتمُّ الواجب إلَّا به فهو واجب، والمرأة مساوية للرجل في هذه الأقسام إلَّا في التَّسري، فهي إذا خافت على نفسها من الوقوع في الحرام والزَّنا وجب عليها الزَّواج.

2- ومندوب إليه لمحتاج إليه واجد أهبتة وأهمها البدنية:

والأصل في التَّكاح دون اعتبار لحالة الشَّخص أنَّه مندوب، ودليله قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ^{سورة النساء: 3}، وقوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ^{سورة النور: 32}، والأمر في الآيتين محمول على التَّدب، لوجود التَّخيير بينه وبين ملك اليمين، الذي في أصله غير واجب.

فيكون التَّكاح على حكم التَّدب: أي (يسن لذي شهوة ولا يخاف على نفسه الزنا) (55)، إن لم يتزوج، وكان قادراً على مؤونته، تائقاً له، سواء كان له أمل في التَّسلُّ أولاً، واشتغال ذي شهوة بالزَّواج أفضل له من التفرُّغ لنوافل العبادات، وهذه الحالة هي الغالبة على النَّاس، وقد ندب الشَّارع الحكيم في حثِّه على الزَّواج إلى: طلب الحسبة، ونكاح البكر، ونكاح الودود الولود، والمرأة الصالحة.

3- ويكون مباحاً لواجد أهبتة غير محتاج إليه وليس به علة:

فهو مباحاً لمن لا يحتاج إليه ولا يرغب فيه، ولم يرج نسلًا، وكان قادراً عليه، ولم يعطله عن فعل تطوع، أي (يباح التَّكاح إذا انتفت الدَّواعي إليه، وانتفت الموانع منه، بأن لا تتوق نفسه إليه، لكنَّه قادر عليه). (56)

4- ومكروها لفاقد الحاجة والأهبة أو واجدهما وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم: ويكون التكاك مكروهاً للشخص الذي ليست له رغبة في التكاك، ولكنه يخشى أن لا يقوم ببعض ما يجب عليه، كأن يفوت على المرأة الغرض الصحيح من التكاك؛ أو إساءة العشرة، أو يعطله عن فعل تطوع، سواء كان رجلاً أو امرأة، وسواء كان له أمل في النسل أو لا. (57)

5- ويكون حكمه الحرمة:

جاء عن الزيدية أنه، (يحرم على الرجل العاجز عن الوطئ للنساء، أن يتزوج من يعرف أو يظن من حالها أنها إذا لم يتفق لها جماع من الزوج تعصي لتركه، بأن تفعل الزنى أو نحوه). (58)

وكذلك لمن عنده أربعة زوجات، أو لمن يعلم من نفسه أنه لو تزوج فسوف يظلم زوجته ولا يوفيها حقها؛ أي أنه (قد يحرم إن لم يخش الزنا وأدى إلى حرام من نفقة أو إضرار أو إلى ترك واجب). (59)، فهو يكون حراماً على من لم يخش الزنا وكان عاجزاً عن الإنفاق على المرأة من كسب حلال، أو عاجزاً عن وطئها؛ لكنها إذا علمت بعجزه عن الوطئ ورضيت فإنه يجوز، وكذا إذا علمت بعجزه عن التفقة ورضيت فإنه يجوز على أن تكون رشيدة، وإذا علمت بأنه يكتسب من حرام ورضيت فإنه لا يجوز.

فالتاس في التكاك على أربعة أضرب:

الضرب الأول: (من جاز له التكاك وتاقت نفسه إليه وقدر على المهر والتفقة فالمستحب له أن يتزوج) (60)، لما روي عن إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: [مَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنْ بِسُنَّتِي، وَمَنْ سُنَّتِي التَّكَاكُ] (61)، ولما روي: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: [يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ]. (62)

وقال سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: [رد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - على عثمان بن مظعون التّبتل، ولو أذن له لاختصينا] (63)، [وقال معاذ في مرضه الذي مات فيه زوجوني إنّي أكره أن ألقى الله أعزبا] (64)، ولأنّه إذا لم يتزوج لم يأمن واقعة الفجور.

والضّرب الثّاني: من تتوق نفسه إلى الجماع، ولا يقدر على المهر والتّفقة فالمستحبّ له أن لا يتزوج، بل يتعاهد نفسه بالصّوم، لقوله صَلَّى الله عليه وسلّم: [ومن لم يستطع فعليه بالصّوم، فإنّه له وجاء] الحديث السّابق، ولأنّه يشغل ذمته بالمهر والتّفقة.

والضّرب الثّالث: من لا تتوق نفسه إلى الجماع، ويريد التّخلي لعبادة الله، فيستحبّ له أن لا يتزوج، لأنّه يلزم ذمته حقوقاً هو مستغن عن التزامها، ويشغل عن عبادة الله تعالى. (65)

والضّرب الرّابع: من لا تتوق نفسه إلى الجماع، وهو قادر على المهر والتّفقة، ولا يريد نوافل العبادة، ففيه قولان:

أحدهما: لا يستحبّ له أن يتزوج، لما روي أنّ عمر - رضي الله عنه - قال لأبي الزّوائد: [نكحت؟ قال: لا، فقال: ما يمنحك منه إلا عجز، أو فجور] (66)، ولأنّه يشغل ذمته بما لا حاجة به إليه.

والثّاني: يستحبّ له أن يتزوج، لقوله صَلَّى الله عليه وسلّم: [مِنْ أَحَبِّ فطرتي فليستن بسنّتي، ومن سنّتي النّكاح] (67)، فالنّكاح يكون مستحباً ومندوباً إليه في حالة الاعتدال، وهي الحالة التي تنتفي فيها الدّوافع والموانع.

من ذلك يرى الجمهور أنّ النّكاح تعتريه الأحكام الخمسة؛ فيكون واجباً في حالات، ويكون مندوباً في أخرى، ويكون محرماً عند وجود الموانع، ويكون مكروهاً عند وجود سبب الكراهة، كما يكون مباحاً في حال الاعتدال، وهذا التّنوع في الأحكام المتعلقة بالنّكاح من باب التّيسير فيه، لأهمّيّته في إعمار الكون، وليسهل على الإنسان القيام بدوره في خلافة الأرض، وحكم النّكاح في الوقت الحاضر يقترب من الوجوب لما يخاف على شباب

المسلمين وفتياتهم من الوقوع في الزنى بسبب رقة الدين في التفوس وكثرة المغريات، وهو واضح وظاهر.

والمرأة في ذلك كالرجل فإن لم تكن لها رغبة في التكاثر تُدب لها إذا كان لها أمل في النسل، بشرط أن تكون قادرة على القيام بحقوق الزواج، ومن فعل تطوع، وإلا حرم أو كره؛ أما إذا كانت لها رغبة فيه ولكنها لا تخاف الوقوع في الزنا وكانت قادرة على الإنفاق على نفسها وهي مصونة من غير زواج، فإنه يندب لها سواء أكان لها أمل في النسل أم لا، وسواء عطلها عن فعل تطوع أو لا، فإن خافت على نفسها أو لم تكن قادرة على قوتها، وتوقف عليه سترها، فإنه يجب عليها.

ثانياً: تيسير الخطبة:

الخطبة: هي إظهار رغبة الرجل في الزواج بامرأة معينة، وإعلامها بذلك؛ عن طريق وليها، وقد يتم هذا الإعلام مباشرة من الخاطب، أو بواسطة أهله.

وإن تيسير الخطبة هو من بركة المرأة وسعادتها، لقوله صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خُطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا]. (68)

وعندما يتقدم الرجل لخطبة امرأة عليه أن يضع صوب ناظره قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: [تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِحَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَأَظْفَرُ بَذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ]. (69)، أي أن الرجل الذي يرغب في الزواج وتدعوه الحاجة إليه عادة، هو أحد هذه الخصال الأربع، وآخرها عندهم ذات الدين، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذات الدين مع أنه ذكرها في المرتبة الأخيرة في ترتيب الحديث، لزيادة في الاهتمام، فلا يعدلوا عنها، وإلا أصيب الرجل بالإفلاس والفقر، والعنت، وبالمقابل قال صلى الله عليه وسلم: [إِذَا أَتَاكُمْ - خُطِبَ إِلَيْكُمْ - مَنْ تَرَضَّوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ، فَأَنْكِحُوهُ، أَلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ]. (70)

ثم نهى صلى الله عليه وسلم صراحة عن زواج المرأة لغير دينها، وحذر من عاقبة المال والجمال، فقال: [لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُظْغِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ]. (71)، قال ابن عابدين: (وَيُنْدَبُ كَوْنُهَا دُونَهُ سَنًا وَحَسَبًا وَعَرًّا وَمَالًا، وَفَوْقَهُ خَلْقًا وَأَدَبًا). (72)

وصفة خير النساء: التي تسر زوجها إن نظر إليها، وتطيعه إن أمرها، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي النساء خير؟ فقال: [خَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ تَسَرَّ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تَخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا]. (73)، كما أن للبيئة تأثيرا كبيرا على المنشأ، فلا يغترن الشاب بجمال في بيئة ذات تربية وضعية؛ فحسن اختيار المرأة ذو هدفين، إسعاد الرجل، وتنشئة الأولاد نشأة صالحة تتميز بالاستقامة وحسن الأخلاق، لذا قال عليه الصلاة والسلام: [تَخَيَّرُوا لِبُطْفِكُمْ، وَأَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ]. (74)، وينسحب هذا القول على المرأة في حسن الاختيار لصاحب الخلق والدين، وتجنب الأشرار والفجار، فهي الأخرى مسؤولة عن اختيارها لعشيرها، فالزواج عقد دائم غير مؤقت، يجب حفظه وصونه، ويتمحور تيسير الخطبة في الزواج حول ثلاث نقاط:

1- الحكمة من الخطبة:

الخطبة كغيرها من مقدمات الزواج، فهي طريق لتعرف كل من الخاطبين على الآخر، فهي تمهد الطريق لمعرفة أخلاق الطرفين وطبائعهما وميولهما وسلوكهما، بالقدر المشروع، فإذا وجد التلاقي والتجاوب بين الطرفين أمكن الإقدام على الزواج، الذي هو رابطة دائمة في الحياة، وبالخطبة يحصل اطمئنان الطرفين إلى أنه يمكن التعايش والتعاشر بينهما بورد وطمأنينة وسلام وأمان، وسعادة ووثام، وهي غايات يحرص عليها كل الشبان والشابات والأهل من ورائهم؛ لذا يجب تيسير اللقاء بين الخطيبين وترك فسحة لهما مع امكان تكرارها ليتعرف كل منهما على الآخر، ولكن بالمقدار المخصص به شرعا، مع احترام

الأعراف، وفي حالة ترك أحد الخطابين والتراجع عن ما قَدَّمَ عليه إذا وجد ما لا يعجبه، وجب عليه أن لا يذيع ذلك ويستتر العيب، وينسحب بعذر مقبول لا يشين الطرف النظير. فالخطبة: (مجرد وعد بالزَّواج، وليست زواجاً، فإنَّ الزَّواج لا يتمُّ إلا بانعقاد العقد المعروف، فيظلَّ كلُّ من الخطابين أجنبياً عن الآخر، ولا يحلُّ له الاطلاع إلا على المقدار المباح شرعاً وهو الوجه والكفان) (75)، على الرأْي الغالب، وما يشيع بين النَّاس من أنَّ قراءة الفاتحة اثناء الخطبة من الحاضرين تبيح كلَّ شيء هو منكر قبيح وجهل بأحكام الدِّين، فذلك كلُّه مجرد وعد لا عقد، والعقد وحده هو الذي يبيح ما كان محرماً قبله.

2- الخطبة على الخطبة: من قبيل التَّيسير في الخطبة أنَّه يُحرم التَّقدم لخطبة المرأة ممَّن كان يَعْلَم بتمام خطبتها لغيره، وقد أكَّد العلماء على تحريم الخطبة الثانية على الخطبة الأولى، إذا كانت المرأة مخطوبة خطبة تامَّة، وتمَّ التصريح بالإجابة للخطاب الأوَّل، ولم يأذن الخطاب الأوَّل، ولم يترك الخطبة، صيانة للخطاب الأوَّل، والحيلولة دون وقوع الضغائن، فإنَّ خطب الثاني وتزوج والحال هذه فقد عصي بإيذاء الخطاب الأوَّل، وزرع العداوة في نفسه؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما، كان يقول: [نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرَكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ]. (76)، فإذا رفضت المرأة الخطاب الأوَّل، فيجوز لغيره التَّقدم لخطبتها، لأنَّ الخطبة الأولى لم تتم، ولم يترتب لصاحبها حق.

أمَّا إذا حصل تردد بين رفض الخطاب وقبوله، كتوقف المرأة وأهلها عن الردِّ إلى حين السَّؤال عن الخطاب والتَّحري عنه، أو التَّشاور في الموضوع مع بقية أفراد الأسرة، (ففي هذه الحالة يرى بعض الفقهاء جواز خطبتها من شخص آخر، بحجة أنَّ الخطاب الأوَّل لم يترتب له حق) (77)، استناداً إلى أنَّ فاطمة بنت قيس قالت: إنَّ زوجها طلقها ثلاثاً فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إذا حللت فأذنيني فأذنته، فخطبها معاوية وأبوجهم وأسامة بن زيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّا معاوية فرجل ترب - فقير - لا مال له، وأمَّا أبو جهم

فرجل ضراب للنساء، ولكن أسامة بن زيد، فقالت: بيدها هكذا أسامة أسامة، فقال: لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: طاعة الله وطاعة رسوله خير لك، قالت: فتزوجته فاغتبطت. [78]

وقد حرص الإسلام في تيسيره للخطبة على ديمومة الزواج بالاعتماد على حسن الاختيار، وقوة الأساس الذي يحقق الصفاء والوثام، والسعادة والاطمئنان، وذلك بحسن الخلق والدين، فالخلق يستقيم بمرور الزمن وتجارب الحياة، والدين يقوى مع مضي العمر، أما الغايات والمطامع الأخرى التي يتأثر بها الناس كالجمال والمال والحسب، فهي وقتية زائلة الأثر، ولا تحقق دوام الارتباط، وتكون غالباً مدعاة للتفاخر والتعالي، واجتذاب أو لفت أنظار الآخرين؛ وجاءت أحكام الخطبة والزواج يسيرة وثابتة لأنها تتعلق بفطرة التجاذب بين الذكر والأنثى.

3- البيان عند الخطبة:

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: [اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ لَهَا؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٌ]. (79)، من ذلك يستحب إصرار الخطبة إلى أن يأتي وقت العقد والتكاح، وذلك كما جاء في الحديث، خشية الكيد وتدخل الحاسدين والمفسدين لإفساد الخطبة والزواج.

والبيان: في المجتمع الليبي علاوة على ما فيه من تكلف ونفقات زائدة فهو مخالف لسنة الخطبة في التكاح، فالمطلوب فيها عدم الإعلان والإشهار، والبيان من توابع الزواج ومراسم الزفاف.

ومن العادات المذمومة المخالفة للشريعة: خروج الفتاة إلى خطيبها وهي متكشفة ليلبسها ما يسمى "الدبلة"، لأن الخاطب قبل العقد أجنبي عن مخطوبته.

ثالثاً: تيسير النظر إلى المرأة المخطوبة: عن أبي هريرة أنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله: [أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَادْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا]. (80)

وعن المغيرة بن شعبة، قال: خطبتُ امرأة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا]. (81)، وعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ["إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى بَعْضِ مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ"، فخطبت امرأة من بني سليم فكنت أتحبُّ لها في أصول النخل حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها فتزوّجتها]. (82)

وأحياناً يستعان بالنساء لمعرفة بعض أمور المرأة وموصفاتهما، فعن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَبَعَثَ بِامْرَأَةٍ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: [شُئِي عَوَارِضُهَا وَانْظُرِي إِلَى عُرْقُوبِيِّهَا، " قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: أَلَا نُعْذِّيكِ يَا أُمُّ فُلَانٍ؟ قَالَتْ: لَا أَكُلُ إِلَّا مِنْ طَعَامٍ جَاءَتْ بِهِ فُلَانَةٌ، قَالَ: فَصَعِدَتْ فِي رَفِّ لَهُمْ، فَنَظَرْتُ إِلَى عُرْقُوبِيِّهَا، ثُمَّ قَالَتْ: قَبِّلْنِي يَا بَنِيَّةُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ تُقَبِّلُهَا وَهِيَ تَشُمُّ عَارِضَهَا، قَالَ: فَجَاءَتْ فَأَخْبَرَتْ.] (83)، ويستحب قبل الخطبة النظر إلى ما يظهر غالباً: كوجهه، ورقبة، وقدم، وقيل رأس، وساق.

وقال الشافعية في كتاب مغني المحتاج: ينبغي أن يكون نظر الخاطب إلى المرأة قبل الخطبة، والأفضل أن يكون خفيةً بغير علم المرأة أو ذويها، مراعاة لكرامة المرأة وأسرتها، فإذا أعجبته تقدم لخطبتها من غير إيذاء لها وإحراج لأسرتها (84)، وهذا هو المعقول، والفاضل والزاجح عملاً بظاهر الأحاديث التي تدل على أنه يجوز النظر إليها، وإن لم تأذن، هي ولا وليها، اكتفاء بإذن الشارع ولئلا تتزين فيفوت غرضه، ويرى البعض بأن الأولى أن يكون بإذنها خروجاً من الخلاف، فإن لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريدها لأنه إيذاء؛ وله تكرير نظره إن احتاج إليه ليتبين هيئتها فلا يندم بعد النكاح، إذ لا يحصل الغرض غالباً بأول نظرة.

رابعاً- تيسير المهر والصدّاق:

من مقاصد الإسلام في تشريع الزّواج، هي سدّ حاجة الرّجل والمرأة الغريزيّة الفطريّة بطريقٍ حلالٍ مشروعٍ هو الزّواج، وتحصين الرّجل والمرأة وحفظهما من الوقوع في الزّنى، وتكوين أسرة مسلمة يجد فيها الرّجل وزوجته سكناً ومودةً، كذلك من مقاصده تكثير النّسل في المسلمين ليكثر من يعبد الله على الأرض.

وشُرّع الصّدّاق لما فيه من معاوضة عن الاستمتاع بالزّوجة، وهو يتضمّن تعريزاً وتقديراً لجانب الزّوجة واعترافاً بمكانتها في حقّ الزّوج؛ وتستحب تسمية الصّدّاق، وتحديدّه في العقد؛ معجل كان أو مؤجل، لقطع النزاع؛ كما يجوز أن يسمّى ويحدد بعد العقد وقبل البناء؛ لقوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ سورة البقرة: 236؛ فدلّت الآية على أنّ الصّدّاق قد يتأخّر عن العقد.

وتقليل المهر يعجل في الزّواج، والتّعجيل بالزّواج احتياط مشروع ووقاية سليمة من التّعرض إلى الوقوع في الفاحشة، فتقليل المهور يشجّع على الإقدام على الزّواج، كما أنّه من عضل الولي للمرأة المغالاة في المهر إذا جاءها الكفو، والعضل ممنوع شرعاً (85)، إلا أنّه لا حدّ لأكثر المهر، وهذا محل اتفاق بين العلماء، ولا خلاف لهم فيه، أمّا الخلاف فوقع في أقلّ المهر، وفي أقلّه ثلاثة أقاويل:

قال أبوحنيفة وأصحابه: (أقلّ المهر عشرة دراهم وما يكون دونها فهو مهر البغي، وقال مالك: أقلّ المهر ربع دينار وهو درهمان ونصف درهم). (86)

وقال الشافعيّة: أنّه (إذا ثبت أنّ أقلّ المهر وأكثره غير مقدّر، فهو معتبر بما تراضى عليه الزّوجان من قليلٍ وكثير، وسواءً كان أكثر من مهر المثل، أو أقلّ، إذا كانت الزّوجة جائزة الأمر) (87)، إلا أنّ المنهج الوسط الذي أرشد إليه الرّسول صلى الله عليه وسلم، وهو عدم التّقليل من المهر وعدم المغالاة فيه، عن عائشة أنّها قالت: [فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتي عشرة أوقية ونش وذلك خمسمائة درهم]. (88)

والحكمة من تيسير الصداق، أنه يسبب البركة في الزوجة، ويزرع لها المحبة في قلب الرجل، فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّسَاءِ بَرَكَهً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا، وَفِي رِوَايَةٍ: أَيْسَرُهُنَّ مُؤَنَّةً]. (89)، وعن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: [مَنْ يُؤْمِنِ الْمَرْأَةَ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا، وَقِلَّةَ صَدَاقِهَا، قَالَ عُروُهُ رَاوِي الْحَدِيث: وَمَنْ شَؤْمُهَا تَعْسِيرَ أَمْرِهَا، وَكَثْرَةَ صَدَاقِهَا] (90)، وربما أراد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الشَّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّارِ وَالْفَرَسِ]. (91)، فلا ينبغي للإنسان أن يغالي في المهر، فلا خير في المغالاة، ولا خير في المرأة التي يتعسر أمر زواجها.

ولنا في السابقين القدوة والمثل في تيسير المهور، فعن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه قال: [أَنَّ امْرَأَةً مِنْ فِزَارَةٍ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ؟ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَجَازَهُ]. (92)

وهناك نماذج فريدة وأمثلة عديدة وصور كثيرة من مجتمع المدينة، حيث كان المهر فيها سهلاً ميسوراً، إذ كانت المرأة ترضى بالقليل وتقنع باليسير، ومثال ذلك: (خطب أبو طلحة أم سليم فكلمها في ذلك فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنتك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك، فقال: ما ذاك دهرك، قالت: وما دهرى قال: الصِّفَاءُ والبيضاء، قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام قال: فمن لي بذلك، قالت: لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وسلم، ورسول الله جالس في أصحابه، فلما رآه قال جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام بين عينيه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك، قال ثابت: فما بلغنا أَنَّ مَهْرًا كَانَ أَكْثَرَ مِنْهَا أَنَّهَا رَضِيَتْ الْإِسْلَامَ مَهْرًا فَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً مَلِيحَةً الْعَيْنَيْنِ فِيهَا صَغُرُ فَكَانَتْ مَعَهُ حَتَّى وَلَدَ لَهُ بَنِيَّ). (93)

خامساً- تيسير أمر الزواج لصاحب الدين:

من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في تيسير الزواج قوله: [إِذَا أَتَاكُمُ - خُطِبَ إِلَيْكُمْ - مَنْ تَرَضَّوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ].

(94) ، وينبغي المسارعة بتزويج البنات وعدم تأخيرهن، جاء في مسند الإمام أحمد بسند ضعيف، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يحدث عليّ قال: [ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخَّرُهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيُّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُؤًا]. (95)

وصاحب الدين والخلق مقدم عن النسب، والجاه، لأنه يزداد استقامة كلما تقدم العمر، وهذا ما كان يفعله الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رضي الله عنهم حيث كانوا يزوّجون من هم دونهم في الحسب، فقد رُوِيَ: [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَرَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أَنْ تَنْكِحَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ مَوْلَاهُ، فَنَكَحَهَا بِأَمْرِهِ وَقَدَّمَهُ عَلَى أَكْفَائِهَا، كَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ تَرْبٍ، وَأَبِي جَهْمٍ لَا يَضَعُ الْعَصَا شَدِيدًا عَلَى النِّسَاءِ] (*) سبق ذكره في هذا البحث. ، وزوّج النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ابْنَةَ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا.

سادساً- تيسيرُ الوليمة للعريس:

الوليمة: هي (طعامُ العُرسِ والإِمْلاكِ، وقيل: هي كُلُّ طَعَامٍ صُنِعَ لَعَرَسٍ وَغَيْرِهِ) (96)، وأصل الوليمة تمام الثَّيِّءِ واجتماعه، ثم نقلت لطعام العرس خاصة، لاجتماع الرّجل والمرأة بسبب الزّواج، فمن مظاهر الائتلاف بين المسلمين اجتماعهم في وليمة العرس.

وإذا أطلق المصطلح دلّ على وليمة العرس: وهي سنّة مؤكّدة لثبوتها عنه صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً، من أنّه أولم على بعض نسائه بمدين من شعير وأنّه أولم على صفية بتمر وسمن وأقط، وأنّه قال لعبد الرّحمن بن عوف وقد تزوج أولم ولو بشاة، وأقلّها للمتمكن شاة ولغيره ما قدر عليه؛ ويكون وقتها عند الدّخول أو بعده، وعملُ النَّاسِ اليوم أنّها تكون عند البناء، ويكون الدّخول عقبها، وقد أولم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الدّخول في بنائه بزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ التي أولم عليها بشاة: جاء ذلك في حديث البخاري: [أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوسًا، فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ]. (97)

ولا حدّ لأقلّ الوليمة، ولا لأكثرها، فمهما تيسر منها أجراً، وتكره فيها المباهاة والسّمعة، والأولى أن تكون على قدر حال الزّوج، وإجابة الدّعوة للوليمة أكد في التّدب، لقوله صلى الله عليه وسلم: [إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيْمَةٍ عَرُسٍ فَلْيُجِبْ]. (98)

وعن الحفلات في الصّلات: فهي من الأمور المذمومة لما يصاحبها من مبالغة في الإعداد، من أجل أن يضرب الواحد منهم رقما قياسيا في ما يقدمه، لينال إعجاب الناس، وهي عادة ما تنطبع على سرف كبير وزيادة في التكاليف، أرهقت الكثير من الأزواج أو أهل الزوجة، أمّا إذا أخذت طابع الفرح والسرور والابتهاج بشكل بسيط، وثنم زهيد، وأمنت التّجسس باستخدام الكمّرات المخفية، فلا بأس بذلك لأنّ الأصل الإباحة، وليس التّحريم.

وقد سنّ لنا النبيّ الكريم اليسر في الوليمة قولاً وعملاً، فعن أنس بن مالك، أنّ عبد الرحمن بن عوف، جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم وبه أثر الصّفرة، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فأخبره أنّه تزوّج امرأةً من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: [«كَمْ سُقَّتْ إِلَيْهَا؟»]، قَالَ: زِنَةٌ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ» [99]، تيسيرا عليه، وفي زواجه من ابنة عمته زينب بنت جحش، يقول أنس رضي الله عنه: [مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا، أَوْ لَمْ بِشَاةٍ] [100]، وابن ما كان مكان الوليمة فمسنون إليها ومطلوب العمل بها، إذا خلت من الاسراف والمباهات وطلب الصّمعة، لما تحقّقه من ألفة وتقارب وتعاضد بين الأرحام والجيران والأصدقاء.

سابعاً- تيسير المطلوب من متاع ونفقات:

رَغِبَ الشّرع الحنيف في القليل من الالتزامات، وبَيّن أنّه ممّا يكثر بركته، فعن عليّ رضي الله عنه، قال: [جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي تَحْمِيلِ وَقَرْبَةِ وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ] [101]

كما أنّه بعث النبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى أم سلمة ليخطبها فقالت: مرحباً برسول الله صلى الله عليه وسلّم، وبرسوله، أقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلّم السّلام، وأخبره أنّي امرأةٌ مُصِيبَةٌ، غَيْرِي، وأنّه ليس أحدٌ من أوليائي شاهداً، فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم [«أَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي مُصِيبَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ صَبِيَانِكَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنِّي غَيْرِي

فَسَادُّعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهَبَ غَيْرَتُكَ، وَأَمَّا الْأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ إِلَّا سَيْرِضَانِي" فَقَالَتْ لَا بِنَهَا: فُمْ يَا عُمَرُ فَرَوَّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَوَّجَهَا إِيَّاهُ وَقَالَ لَهَا: لَا أَنْقِصُكَ مِمَّا أُعْطِيتُ أُخْتِكَ فَلَانَّةَ، جَرَّتَيْنِ وَرَحَاتَيْنِ وَوِسَادَةَ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ. [102]

هكذا الدّين الإسلامي الحنيف يدعو إلى التيسير في الزّواج ويرغب فيه لتبني المجتمعات الإسلاميّة خالية من الانحرافات والأمراض الاجتماعيّة التي أنهكت المجتمعات الغربيّة، بكثرة المجون والفسق والفحش فيها، والتيسير من تعاليم الإسلام ومنهجه في كلّ مناحي الحياة، ليسعد الإنسان في الدارين، دار الحياة الدّنيا، ودار الحيوان الدائم الآخرة.

الخاتمة:

*- لم تهتم الشريعة الإسلاميّة بأمر أكثر من اهتمامها بأمر الزّواج، فقد أولت له اهتماما بالغاً وعنيت به عناية عظيمة وذلك لمكانته ولما يترتب عليه من مصالح عظيمة من أهمها: إبقاء النّسل البشري، وتكثير عدد المسلمين لإغاظة الكفار، ولإعمار الأرض وخلافتها.

*- الزّواج طريق لحفظ المجتمع الإسلامي من الفساد والأمراض الاجتماعيّة، كالزّنا ونحوه، وذلك بإعفاف الفروج وإحصانها وصيانتها من الاستمتاع المحرم الذي يفسد المجتمعات، لذا سلكت في تشريعه السّبل اليسيرة في الإقدام عليه، المانعة من الانحراف به إلى الفساد.

*- هناك فرق كبير وبون شاسع بين التّكاح بنية الدّوام والاستمرار، والتّكاح بنية الفراق الذي أبطلت الشريعة الإسلاميّة صورته، فالزّواج بنية الدّوام هو الأصل في مشروعية التّكاح، وهو الذي فُطر عليه البشر، كما أنّه موافق لمقاصد الشريعة الإسلاميّة الخالدة، ولو ظن هذا المتزوج أنّ التّكاح قد لا يستمر مع هذه الزّوجة، لما أقدم عليه، ولتعطل أمر التّكاح.

الهوامش:

- (1) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، تح/ مجمع اللغة العربية، ج 1/ ص 405.
- (2) أحكام الأسرة في الزواج والطلاق، سعيد محمد الجليدي، دار الكتب الوطنية/ بنغازي، ط 1، 1986م، ص 21.
- (3) "المصنف عبدالرزاق"، عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني، تح/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط 2، 1403، حديث رقم/ 10391، ج 6/ ص 173.
- (4) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، تح/ محمد عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط 3، 1424 هـ - 2003 م، حديث رقم/ 13600، ج 7/ ص 169.
- (5) "المصنف عبدالرزاق"، عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني، حديث رقم/ 10472، ج 6/ ص 195.
- (6) منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد عlish المالكي، دار الفكر/ بيروت، ط/ بدون طبعة، 1409 هـ - 1989 م، ج 3/ ص 380. بتصرف.
- (7) المبسوط للسرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد السرخسي، تح/ خليل محي الدين الميس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط 1، 1409 هـ - 1989 م، ج 4/ ص 384.
- (8) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط 2، 1406 هـ - 1986 م، ج 2/ ص 271.
- (9) أحكام الأسرة في الزواج والطلاق، سعيد محمد الجليدي، ص 95 - 100. بتصرف.
- (10) المذهب من الفقه المالكي وأدلتها، محمد سُكّحال المجّاخي، دار الوعي/ الجزائر - دار القلم/ دمشق، ط 1، 2010، ج 2/ ص 42. بتصرف.
- (11) نهاية المطلب في دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تح/ عبد العظيم محمود الذيب، دار المنهاج، ط 1، 1428 هـ - 2007 م، ج 12/ ص 402. بتصرف.
- (12) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج 7/ ص 405.
- (13) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج 2/ ص 307.

(14) البهجة في شرح التحفة، علي بن عبد السلام التسولي، تح/ محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1418 هـ - 1998 م، ج 1/ ص 435.

(15) البناية شرح الهداية، محمود بن حسين الغيتابي الحنفي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1420 هـ - 2000 م، ج 5/ ص 166.

(16) الملخص الفقهي، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة/ الرياض، ط/ 1، 1423 هـ، ج 2/ ص 335.

(17) الفقه المالكي وأدلتها، الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف/ بيروت، ط/ 3، 2005 م، ج 3/ ص 275-276. - و(*) موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية، ط/ 1، 1430 هـ - 2009 م، ج 4/ ص 70. بتصرف.

(18) بلغة السالك لأقرب المسالك "حاشية الصاوي على الشرح الصغير"، أحمد بن محمد الحلوتي "الصاوي"، دار المعارف، ط/ بدون، ت/ بدون، ج 2/ ص 214.

(19) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، حديث رقم/ 13650، كتاب النكاح/ باب لا نكاح إلا بولي، ج 7/ ص 182. ، و(*) مسند الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن شافع الشافعي، دار الكتب العلمية/ بيروت، من كتاب اختلاف مالك والشافعي، نسخة/ صححت على نسخة مطبعة بولاق الأميرية، 1400 هـ، ص 220.

(20) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط/ 1، 1422 - 1428 هـ، ج 12/ ص 94.

(21) المغني، أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تح/ "عبدالله بن عبدالمحسن التركي- عبدالفتاح محمد الحلو"، دار عالم الكتب/ الرياض، ط/ 3، 1997 م، ج 9/ ص 468. بتصرف

(22) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح/ شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد/ وآخرون، حديث رقم/ 16712، مسند المدنيين/ حديث أبي حسن المازني، مؤسسة الرسالة، ط/ 1، 1421 هـ - 2001 م، ج 27/ ص 267.

(23) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج 2/ ص 200.

(24) القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، تح/ ماجد الحموي، دار ابن حزم، قسم المعاملات/ كتاب النكاح، ط/ 1، 2013 م، ص 365.

- (25) المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي، تح/ محمد الزحيلي، دار القلم، ط/ 1، 1996م، ج4/ ص233.
- (26) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي، تح/ محمد أمين الضناوي، عالم الكتب، ط/ 1، 1997م، ج4/ ص167.
- (27) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى الحلبي، كتاب النكاح/ باب العزل، حديث رقم/ 1928، ج1/ ص620.
- (28) المستدرک علی الصحيحین، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تح/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1411 - 1990، ج4/ ص77.
- (29) كتاب المجموع شرح المذهب، محيي الدين النووي، مكتبة الإرشاد/ السعودية، الطبعة الوحيدة الكاملة، ج18/ ص107.
- (30) (هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالي إمام الحرمين: له مصنفات كثيرة، منها غياث الأمم في الإمامة، والبرهان في أصول الفقه، ونهاية المطلب في دراية المذهب، وغيرها، ولد: سنة 419 هـ - وتوفي بنيسابور: سنة 478 هـ) (*) الوافي بالوفيات، الصفدي- صلاح الدين خليل، رقم الترجمة/ 7276، ج19/ ص116.
- (31) نهاية المطلب في دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوني، ج12/ ص504. بتصرف
- (32) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البستي، تح/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط/ 2، 1414 - 1993، ج9/ ص507.
- (33) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، حديث رقم/ 14315، كتاب النكاح/ باب العزل، ج7/ ص375.
- (34) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البستي، حديث رقم/ 4193، باب العزل/ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم، ج13/ ص308.
- (35) المغني شرح مختصر الحرق، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ج7/ ص170.
- (36) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب النكاح/ باب لا يخطب، دار طوق النجاة، ط/ 1، 1422هـ، ج2/ ص799.
- (37) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج7/ ص487.

(38) الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، "مُصطفى الحنّ، مُصطفى البُغا، علي الشَّرْبيجي"، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق، ط/ 4، 1413 هـ - 1992 م، ج4/ ص101. - (*) عمدة السالك وعدة الناسك، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن النقيب المصري، الشؤون الدينية/ قطر، ط/ 1، 1982 م، ج1/ ص210.

(39) الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، تح/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، 1998 م، ج2/ ص458.

(40) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، تح/ حسن عبد المنعم شلي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط/ 1، 1421 هـ - 2001 م، ج8/ ص239.

(41) الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، ج2/ ص458.

(42) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البُستي، ج13/ ص308.

(43) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ج2/ ص334.

(44) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج7/ ص58.

(45) الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تح/ محمد عlish، "دار إحياء الكتب العربية- دار الفكر"، ج2/ ص343. بتصرف

(46) هو: (زين بن نجيم زين العابدين الحنفي، وله عدة مصنفات: منها شرح الكنز، والأشباه والنظائر، ت: 969 هـ). (*) (الغزي- نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1418 هـ - 1997 م، ج3/ ص137.

(47) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد "ابن نجيم"، دار الكتاب الإسلامي، ط/ 2، ت/ بدون، ج7/ ص310.

(48) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي، ج4/ ص168. بتصرف

(49) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد الطرابلسي الحطاب الرُعيني، تح/ زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ط/ طبعة خاصة، 1423 هـ - 2003 م، ج1/ ص550.

(50) خبايا الزوايا، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح/ عبد القادر عبد الله العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية/ الكويت، ط/ 1، 1402 هـ، ص364.

- (51) مصنف عبدالرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، كتاب النكاح/ باب وجوب النكاح، حديث رقم/ 10391، ج6/ ص173.
- (52) مصنف عبدالرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، كتاب النكاح/ باب وجوب النكاح، حديث رقم/ 10384، ج6/ ص170.
- (53) الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، أحمد بن محمد الدردير، دار المعارف/ القاهرة، ج2/ ص331.
- (54) الشامل في فقه الإمام مالك، بهرام بن عبد الله الدميري، مركز نجنيويه للطباعة والنشر والدراسات، ط/ 1، 2008م، ج1/ ص318. بتصرف
- (55) الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار القلم/ دمشق، ط/ 1، 1997م، ج3/ ص96.
- (56) موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، ج4/ ص13.
- (57) الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 2، 1424 هـ - 2003 م، ج4/ ص11. بتصرف.
- (58) شرح الأزهار، عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح، مكتبة أهل البيت، ط/ 1، 1440 هـ - 2018 م، ج4/ ص11.
- (59) بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير، أحمد بن محمد الصاوي المالكي، ج2/ ص211.
- (60) المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي، ج4/ ص112.
- (61) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثني أبو يعلى الموصلي، تح/ حسين سليم أسد، حديث رقم/ 2748، أول مسند العباس، دار المأمون للتراث/ دمشق، ط/ 1، 1404 - 1984، ج5/ ص133.
- (62) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، حديث رقم/ 5065، كتاب النكاح/ باب قول النبي من استطاع، ج7/ ص3. - (*) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، كتاب الصيام/ ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب، حديث رقم/ 2560، ج3/ ص139.
- (63) الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، حديث/ 1083، أبواب النكاح/ باب ما جاء في النهي عن التبتل، ج2/ ص385.

- (64) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، تح/ كمال يوسف الحوت، حديث رقم/ 15909، كتاب النكاح/ في تزويج من كان يأمر به، مكتبة الرشد/ الرياض، ط/ 1، 1409هـ، ج/ 3 ص 453.
- (65) البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، تح/ قاسم محمد النوري، دار المنهاج/ جدة، ط/ 1، 1421 هـ- 2000 م، ج/ 9 ص 113.
- (66) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي، حديث رقم/ 15909، كتاب النكاح/ في تزويج من كان يأمر به، ج/ 3 ص 453.
- (67) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، كتاب النكاح/ باب الرغبة في النكاح، حديث رقم/ 13451، ج/ 7 ص 124.
- (68) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ج/ 41 ص 27.
- (69) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب النكاح/ باب لا يخطب، ج/ 7 ص 19.
- (70) المستدرک علی الصحیحین، الحاکم محمد بن عبد الله النيسابوري، ج/ 2 ص 179.
- (71) سنن ابن ماجه، "ابن ماجه" محمد بن يزيد القزويني، ج/ 1 ص 597.
- (72) رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عابدين، دار الفكر/ بيروت، ط/ 2، 1412 هـ- 1992 م، ج/ 3 ص 8.
- (73) المستدرک علی الصحیحین، الحاکم محمد بن عبد الله النيسابوري، ج/ 2 ص 175.
- (74) سنن ابن ماجه، "ابن ماجه" محمد بن يزيد القزويني، ج/ 1 ص 633.
- (75) الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر/ دمشق، ط/ 4، ج/ 9 ص 3. بتصرف
- (76) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب النكاح/ باب لا يخطب، ج/ 7 ص 19.
- (77) أحكام الأسرة في الزواج والطلاق، سعيد محمد الجليدي، ص 43.
- (78) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حديث 1480/ 47، كتاب الطلاق/ باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، ج/ 2 ص 1114.

- (79) اعتلال القلوب للخرايطي، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي، تح/ حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز/ الرياض، ط/ 2، 1421هـ/ 2000م، ج2/ ص335. - (*) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران الأصبهاني، دار السعادة/ مصر، 1394هـ - 1974م ج5/ ص215.
- (80) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ج2/ 1040.
- (81) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ج30/ ص88.
- (82) المستدرک علی الصحیحین، الحاکم محمد بن عبد الله النيسابوري، ج2/ ص179.
- (83) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج7/ ص139.
- (84) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط/ 1، 1415هـ - 1994م، ج4/ ص208. بتصرف.
- (85) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/ 1، 1993م، ج7/ ص77-78. بتصرف.
- (86) التنف في الفتاوى، علي بن الحسين بن محمد السُّغدي، تح/ صلاح الدين الناهي، دار الفرقان/ مؤسسة الرسالة - عمان الأردن/ بيروت لبنان، ط/ 2، 1404 - 1984، ج1/ ص295.
- (87) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، تح/ علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1419هـ - 1999م، ج9/ ص400.
- (88) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، ج5/ ص220.
- (89) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج7/ ص384.
- (90) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البُستي، ج9/ ص405.
- (91) صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر"، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير/ بيروت، ط/ 3، 1407 - 1987، ج5/ ص1959.
- (92) الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، ج2/ ص411.

- (93) مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تح/ محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر/ مصر، ط / 1، 1419 هـ - 1999 م، ج 3/ ص 534. تصرف قليلا
- (94) سنن ابن ماجه، "ابن ماجه" محمد بن يزيد القزويني، ج 1/ ص 632.
- (95) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ج 2/ ص 197.
- (96) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، حرف الميم/ فصل الواو، دار صادر/ بيروت، ط / 3، 1414 هـ، ج 12/ ص 643.
- (97) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب النكاح/ باب لا يخطب، ج 7/ ص 23.
- (98) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ج 2/ 1052.
- (99) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، ج 5/ ص 218.
- (100) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، ج 7/ ص 422.
- (101) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ج 4/ ص 18.
- (102) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ج 4/ ص 18.

المصادر والمراجع

- رقم/م اسم المصدر أو المرجع
- أولاً . القرآن الكريم .
- ثانياً . مصادر ومراجع أخرى -
- 1- أحكام الأسرة في الزواج والطلاق، سعيد محمد الجلدي، دار الكتب الوطنية/ بنغازي، ط/ 1، 1986م، ص21.
 - 2- اعتلال القلوب للخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي، تح/ حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز/ الرياض، ط/ 2، 1421هـ/ 2000م، ج2/ ص335.
 - 3- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 2، 1406هـ- 1986م، ج2/ ص271.
 - 4- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد "ابن نجيم"، دار الكتاب الإسلامي، ط/ 2، ت/ بدون، ج7/ ص310.
 - 5- بلغة السالك لأقرب المسالك "حاشية الصاوي على الشرح الصغير"، أحمد بن محمد الخلوقي "الصاوي"، دار المعارف، ط/ بدون، ت/ بدون، ج2/ ص214.
 - 6- البناية شرح الهداية، محمود بن حسين الغيتابي الحنفي، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1420هـ- 2000م، ج5/ ص166.
 - 7- البهجة في شرح التحفة، علي بن عبد السلام التسولي، تح/ محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1418هـ- 1998م، ج1/ ص435.
 - 8- البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني، تح/ قاسم محمد النوري، دار المنهاج/ جدة، ط/ 1، 1421هـ- 2000م، ج9/ ص113.
 - 9- الجامع الكبير "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن الضحاك الترمذي، تح/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، 1998م، ج2/ ص458.

- 10- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، تح/ علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1419 هـ - 1999 م، ج 9/ ص 400.
- 11- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران الأصبهاني، دار السعادة/ مصر، 1394 هـ - 1974 م ج 5/ ص 215.
- 12- خبايا الزوايا، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح/ عبد القادر عبد الله العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية/ الكويت، ط/ 1، 1402 هـ، ص 364.
- 13- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عابدين، دار الفكر/ بيروت، ط/ 2، 1412 هـ - 1992 م، ج 3/ ص 8.
- 14- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى الحلبي، كتاب النكاح/ باب العزل، حديث رقم/ 1928، ج 1/ ص 620.
- 15- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي، تح/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 3، 1424 هـ - 2003 م، حديث رقم/ 13600، ج 7/ ص 169.
- 16- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، تح/ حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط/ 1، 1421 هـ - 2001 م، ج 8/ ص 239.
- 17- الشامل في فقه الإمام مالك، بهرام بم عبدالله الدميري، مركز نجيويه للطباعة والنشر والدراسات، ط/ 1، 2008 م، ج 1/ ص 318.
- 18- شرح الأزهار، عبدالله بن أبي القاسم بن مفتاح، مكتبة أهل البيت، ط/ 1، 1440 هـ - 2018 ف، ج 4/ ص 11.
- 19- الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، أحمد بن محمد الدردير، دار المعارف/ القاهرة، ج 2/ ص 331.

- 20- الشرح الكبير، سيدي أحمد الدردير أبو البركات، تح/ محمد عlish، "دار إحياء الكتب العربية- دار الفكر"، ج2/ ص343.
- 21- الشرح المتمتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط/ 1، 1422 - 1428 هـ، ج12/ ص94.
- 22- صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر"، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير/ بيروت، ط/ 3، 1407 - 1987، ج5/ ص1959.
- 23- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب النكاح/ باب لا يخطب، دار طوق النجاة، ط/ 1، 1422 هـ، ج2/ ص799.
- 24- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي البُستي، تح/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط/ 2، 1414 - 1993، ج9/ ص507.
- 25- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حديث 47/ 1480، كتاب الطلاق/ باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، تح/ محمد فؤاد عبد الباقي، ج2/ 1114.
- 26- عمدة السالك وعدة الناسك، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن النقيب المصري، الشؤون الدينية/ قطر، ط/ 1، 1982م، ج1/ ص210.
- 27- الغزي- نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1418 هـ - 1997م، ج3/ ص137.
- 28- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر/ دمشق، ط/ 4، ج9/ ص3.
- 29- الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة، وهبة الزحيلي، دار القلم/ دمشق، ط/ 1، 1997م، ج3/ ص96.
- الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 2، 1424 هـ - 2003م، ج4/ ص11.

- 30- الفقه المالكي وأدلته، الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف/ بيروت، ط/ 3، 2005م، ج3/ ص 275-276.
- 31- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، "مُصطفى الحنّ، مُصطفى البُغا، علي الشَّرْبجي"، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق، ط/ 4، 1413 هـ - 1992 م، ج4/ ص101.
- 32- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، تح/ ماجد الحموي، دار ابن حزم، قسم المعاملات/ كتاب النكاح، ط/ 1، 2013م، ص365.
- 33- كتاب المجموع شرح المذهب، محي الدين النووي، مكتبة الإرشاد/ السَّعوديّة، الطبعة الوحيدة الكاملة، ج18/ ص107.
- 34- كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي، تح/ محمد أمين الضناوي، عالم الكتب، ط/ 1، 1997م، ج4/ ص167.
- 35- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، حرف الميم/ فصل الواو، دار صادر/ بيروت، ط/ 3، 1414 هـ، ج12/ ص643.
- 36- المبسوط للسرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد السرخسي، تح/ خليل محي الدين الميس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط/ 1، 1409 هـ - 1989م، ج4/ ص384.
- 37- المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تح/ مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/ 1، 1411 - 1990، ج4/ ص77.
- 38- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تح/ محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر/ مصر، ط/ 1، 1419 هـ - 1999م، ج3/ ص534.
- 39- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثني أبو يعلى الموصلي، تح/ حسين سليم أسد، حديث رقم/ 2748، أول مسند العباس، دار المأمون للتراث/ دمشق، ط/ 1، 1404 - 1984، ج5/ ص133.

- 40- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تح/ شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد/ وآخرون، حديث رقم/ 16712، مسند المدنيين/ حديث أبي حسن المازني، مؤسسة الرسالة، ط/ 1، 1421 هـ - 2001 م، ج 27/ ص 267.
- 41- مسند الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس بن شافع الشافعي، دار الكتب العلمية/ بيروت، من كتاب اختلاف مالك والشافعي، نسخة/ صححت على نسخة مطبعة بولاق الأميرية، 1400 هـ، ص 220.
- 42- "المصنف عبدالرزاق"، عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني، تح/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط/ 2، 1403، حديث رقم/ 10391، ج 6/ ص 173.
- 43- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تح/ كمال يوسف الحوت، حديث رقم/ 15909، كتاب النكاح/ في تزويج من كان يأمر به، مكتبة الرشد/ الرياض، ط/ 1، 1409 هـ، ج 3/ ص 453.
- 44- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة، تح/ مجمع اللغة العربية، ج 1/ ص 405.
- 45- المغني، أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، تح/ "عبدالله بن عبدالمحسن التركي- عبدالفتاح محمد الحلو"، دار عالم الكتب/ الرياض، ط/ 3، 1997 م، ج 9/ ص 468.
- 46- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط/ 1، 1415 هـ - 1994 م، ج 4/ ص 208.
- 47- المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، عبدالكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/ 1، 1993 م، ج 7/ ص 77- 78.
- 48- الملخص الفقهي، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة/ الرياض، ط/ 1، 1423 هـ، ج 2/ ص 335.

- 49- منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد عlish المالكى، دار الفكر/ بيروت، ط / بدون طبعة، 1409هـ-1989م، ج3/ ص380.
- 50- المهذب في فقه الإمام الشافعى، لأبى إسحاق الشيرازى، تح/ محمد الزحيلي، دار القلم، ط / 1، 1996م، ج4/ ص233.
- 51- المذهب من الفقه المالكى وأدلته، محمد سُكّحال المجاجى، دار الوعى/ الجزائر- دار القلم/ دمشق، ط / 1، 2010، ج2/ ص42.
- 52- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد الطرابلسي الخطاب الرُعيّني، تح/ زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ط / طبعة خاصة، 1423هـ- 2003م، ج1/ ص550.
- 53- موسوعة الفقه الإسلامى، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجى، بيت الأفكار الدولية، ط / 1، 1430 هـ- 2009م، ج4/ ص70.
- 54- النتنف فى الفتاوى، على بن الحسين بن محمد السُّغدى، تح/ صلاح الدين الناهى، دار الفرقان/ مؤسسة الرسالة - عمان الأردن/ بيروت لبنان، ط / 2، 1404 - 1984، ج1/ ص295.
- 55- نهاية المطلب فى دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى، تح/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط / 1، 1428هـ-2007م، ج12/ ص402.
- 56- الوافى بالوفيات، الصّفىدى- صلاح الدين خليل، رقم الترجمة/ 7276، ج19/ ص116.



استقرارية حل المعادلة الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة

اعداد

أ. عبدالباسط محمد شرابة

محاضر المعهد العالي للعلوم والتقنية
الزاويةBasit2014@gmail.com

أ. رمضان مصباح صالح مبارك

استاذ مساعد كلية العلوم بالعجيلات
جامعة الزاويةr.emubarak@zu.edu.ly

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى استخدام مفهوم التفاضل الكسري في التعرف و صياغة معادلات تفاضلية كسرية حيث تم استخدام طرق حل المعادلات التفاضلية الخطية برتب صحيحة في ايجاد صيغ لحلول المعادلات التفاضلية الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة وشروط ابتدائية معينة كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة ومن ثم تمت دراسة حالات استقرار هذه الحلول ، λ_i وقد وجد ان استقرار الحل لهذه المعادلات يعتمد على القيم المميزة

، $e^{\lambda_i(x-a)}$ وان كل مركبة للحل y هي تركيب خطي للدوال

$e^{\lambda_i(x-a)}$ وبالتالي يتحدد استقرار الحل من سلوك الدالة

تحقق المتباينة λ_i حيث وجد ان الحل يكون مستقر اذا كانت جميع

$$|\arg(\lambda_i)| < \alpha\pi/2 \quad 0 \leq$$

(الكلمات المفتاحية : التفاضل الكسري -المعادلات التفاضلية الكسرية - استقرار حلالمعادلات التفاضلية الكسرية)

Abstract

This study amisto define and formation the differential eguation by using fraction calculus so it use solution method of differential linear equation with Integer order to solve the dlfferential homogeneous fraction linear equation with constant coefficient and particularintial condition as applied of thls study and last ltstuded stability cases of those solutions it obtain that every solution of y is a linear combination of the function $e_{\alpha}^{\lambda i(x-a)}$ so the stability solution depenece on the stability function $e_{\alpha}^{\lambda i(x-a)}$ such that it founed the solution is stable if for all λ isatisfying the inequality $0 \leq |\arg(\lambda i)| < \alpha \pi / 2$

1- المقدمة Introduction

المعادلات التفاضلية بصفة عامة هي نتاج لعملية التفاضل اي ايجاد المشتقة لدالة ما ، حيث يمكن اشتقاق الدالة مرة او مرتين او اكثر ، وحل المعادلة التفاضلية الناتجة من عملية الاشتقاق هو ارجاعها للدالة الاصلية وذلك عن طريق عملية التكامل ، ونريد ان نشير هنا الى اننا في العادة نتعامل مع عدد صحيح لعدد مرات الاشتقاق ، والجدير بالذكر انه عندما وضع العالم نيوتن في القرن السابع عشر اساسات التفاضل والتكامل وضع لابنز الرمز الشهير $\frac{d^n y}{dx^n}$

ليشير الى المشتقة النونية وارسل رسالة الى لوبيتال يخبره بالرمز الجديد ، فرد لوبيتال في سنة 1695 م على الرسالة بسؤال محير وهو ماذا لو كانت $n = 1/2$ ، وتعد هذه الرسالة اول ظهور للمشتقة الكسرية او المعادلات التفاضلية الكسرية وهي تعميم للمعادلات من خلال تطبيق حساب التفاضل والتكامل ، وقد وجد ان العديد من النماذج الرياضية التي تصف الكثير من الظواهر الطبيعية والفيزيائية والهندسة وغيرها ما هي الا معادلات تفاضلية او تكاملية او مختلطة كسرية

ولحساب حلول هذا النوع من المعادلات سواء بالطرق التحليلية او العددية لابد من تحديد بعض الشروط الابتدائية للحل وهذه الطرق لا تحلو من اخطأ ناتجة عن قياس النتائج التجريبية او اجراء الحسابات عليها ، وان اي تشويش في الشروط الابتدائية يؤدي الى تغير في سلوك المعادلة ، وقد يكون هذا التغير جوهريا بدرجة يجعل الحل لا يصف

الظاهرة ولا حتى وصفا تقريبا. وعليه فان هذا الموضوع يوفر مجال واسع للباحثين لاجراء الدراسات حوله، ومن هذا المنطلق قام الباحثان بهذه الدراسة المتواضعة حول سلوك واستقرارية حل المعادلة الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة

2- تعريفات Definitions

من روائع الرياضيات البناء المحكم والتسلسل المنطقي للمفاهيم والعلاقات الرياضية، ونتيجة لعلاقة المعادلات التفاضلية الكسرية بالتفاضل والتكامل الكسريين وبعض الحالات الخاصة للتكامل المعتل لذلك. سنقوم بتقديم بعض المفاهيم الاساسية والحالات الخاصة المنبثقة عن التفاضل والتكامل الكسري من ناحيه وعلاقتها بالمعادلات التفاضلية الكسرية من ناحيه اخرى

تعريف-1 [1]-، [2]، [3]

التكامل الشاذ

$$\int_0^{\infty} t^{x-1} e^{-t} dt \rightarrow (1)$$

يعرف بتكامل اويلر من النوع الثاني وناتج هذا التكامل هو دالة تسمى بدالة جاما والتي يرمز لها بالرمز Γ وهذا التكامل تقاربي عندما $x > 0$ ، x كسر وتباعدي إذا كانت $x = 0$ أو عدد صحيح سالب.

الصورة الاختزالية للدالة $\Gamma(x)$ في حالة $x > 0$ هي

$$\Gamma(x) = \int_0^{\infty} t^{x-1} e^{-t} dt, x > 0 \rightarrow (2)$$

في (2) لو وضعنا $x + 1$ بدلاً من x نحصل علي

$$\Gamma(x+1) = \int_0^{\infty} t^x e^{-t} dt, x > 0 \rightarrow (3)$$

وهذا التكامل تقاربي وبإجراء التكامل بالتجزئة نحصل على

$$\begin{aligned} \Gamma(x+1) &= \int_0^{\infty} t^x e^{-t} dt = \lim_{R \rightarrow \infty} -te^t + x \int_0^{\infty} t^{x-1} e^{-t} dt = \\ &= 0 + x \int_0^{\infty} t^{x-1} e^{-t} dt = x\Gamma(x) \quad , \quad x > 0 \rightarrow (4) \end{aligned}$$

وباستمرار عملية التكامل بالتجزئة عدة مرات متتالية نحصل على

$$\Gamma(x+1) = x(x-1)(x-2) \dots 3.2.\Gamma(1) \rightarrow (5)$$

ويمكن الحصول على $\Gamma(1)$ كالآتي

$$\Gamma(1) = \int_0^{\infty} e^{-t} dt = \lim_{R \rightarrow \infty} [-e^{-t}] = \frac{-1}{e^R} + 1 = 0 + 1 = 1$$

وبالرجوع إلى (5)

$$\Gamma(x+1) = x(x-1)(x-2) \dots 3 \cdot 2 \cdot 1 = x!$$

لذلك فإن دالة جاما تسمى دالة المضروب. وبصفه عامه فإن

$$\Gamma(n) = (n-1)! \quad , \quad \Gamma(n+1) = n! \rightarrow (6)$$

حالة خاصة: $\Gamma\left(\frac{1}{2}\right)$

يمكن إيجاد $\Gamma\left(\frac{1}{2}\right)$ باستخدام الصيغة الاصلية لدالة جاما

$$\Gamma\left(\frac{1}{2}\right) = \int_0^{\infty} t^{-\frac{1}{2}} e^{-t} dt, \quad x = \frac{1}{2} > 0 \rightarrow (7)$$

أي أن التكامل تقاربي

بوضع $t = y^2$ في (7) نحصل على

$$\begin{aligned}\Gamma\left(\frac{1}{2}\right) &= \int_0^{\infty} t^{-\frac{1}{2}} e^{-t} dt = \int_0^{\infty} (y^2)^{-\frac{1}{2}} e^{y^2} 2y dy = 2 \int_0^{\infty} y^{-1} y e^{y^2} dy \\ &= 2 \int_0^{\infty} e^{y^2} dy\end{aligned}$$

ومن الممكن تغير متغير التكامل من الرمز y إلى الرمز ξ أو أي رمز آخر وذلك لأن متغير

التكامل هو متغير حر Dummy variable

$$\begin{aligned}\therefore \Gamma\left(\frac{1}{2}\right) &= 2 \int_0^{\infty} e^{-\xi^2} d\xi \\ \Gamma\left(\frac{1}{2}\right) \Gamma\left(\frac{1}{2}\right) &= 4 \int_0^{\infty} e^{y^2} dy \int_0^{\infty} e^{-\xi^2} d\xi \\ \left[\Gamma\left(\frac{1}{2}\right)\right]^2 &= 4 \int_0^{\infty} \int_0^{\infty} e^{-(x^2+\xi^2)} dy d\xi\end{aligned}$$

وباستخدام الإحداثيات القطبية

$$y = r \cos \theta, \xi = r \sin \theta, y^2 + \xi^2 = r, dy d\xi = r dr d\theta$$

$$\left[\Gamma\left(\frac{1}{2}\right)\right]^2 = 4 \int_0^{\infty} \left[\int_0^{\infty} e^{-r^2} r dr \right] d\theta$$

ويأجراء التكامل الداخلي بالتعويض

$$\int_0^{\infty} r e^{-r^2} dr = \frac{1}{2} \int_0^{\infty} e^{-u} du = \frac{1}{2} [-e^{-r}] = \frac{1}{2} [-e^{-u}] = \frac{1}{2} [-e^{-r}]$$

$$= -\frac{1}{2} [0 - 1] = \frac{1}{2}$$

$$\left[\Gamma\left(\frac{1}{2}\right) \right]^2 = 4 \int_0^{\frac{\pi}{2}} \frac{1}{2} d\theta = 2 \int_0^{\frac{\pi}{2}} d\theta = 2 [\theta]_0^{\frac{\pi}{2}} = \pi$$

$$\therefore \left[\Gamma\left(\frac{1}{2}\right) \right] = \sqrt{\pi} \rightarrow (8)$$

تعريف-2- الدالة $\Gamma(x)$ في حالة x كسر سالب [1]، [2]، [3]

من (4)

$$\Gamma(x+1) = x\Gamma(x)$$

$$\therefore \Gamma(x) = \frac{\Gamma(x+1)}{x}, \quad \forall x < 0, \quad x \neq 1, 2, 3 \rightarrow (9)$$

فإذا كانت $x = -\frac{1}{2}$ فإن

$$\Gamma\left(-\frac{1}{2}\right) = \frac{\Gamma\left(-\frac{1}{2} + 1\right)}{-\frac{1}{2}} = -2\Gamma\left(\frac{1}{2}\right) = -2\sqrt{\pi}$$

ملاحظه: لا يمكن تعريف $\Gamma(0)$ لأن التكامل تباعدي

تعريف-3-: التفاضل الكسري [11]

أول ظهور لفكرة التفاضل الكسري كان في سنة 1695 على يد لابنز في رساله الى برنولي
سنة 1697 ذكر فيها إن الاسلوب المحتمل لكي يكون لرتبة التفاضل الكسري معنى في
حالة (عدد غير صحيح) يكون من خلال التعريف التالي

$$\frac{d^n e^{mx}}{dx^n} = m^n e^{mx} \rightarrow (10)$$

مراحل تطور التفاضل الكسري

1. مقترح ويلز للتفاضل الكسري (1730)

إذا كان $f(x) = x^m$ فإن

$$\begin{aligned} \frac{dx^m}{dx} &= mx^{m-1}, \frac{d^2 x^m}{dx^2} = m(m-1)x^{m-2}, \\ \frac{d^n x^m}{dx^n} &= m(m-1)(m-2) \dots (m-n+1)x^{m-n} \rightarrow (11) \end{aligned}$$

من (4) نعلم

$$\Gamma(m+1) = m(m-1)(m-2) \dots (m-n+1)\Gamma(m-n+1)$$

$$\Gamma(m+1)x^{m-n} = \frac{d^n x^m}{dx^n} \Gamma(m-n+1)$$

$$\therefore \frac{d^n x^m}{dx^n} = \frac{\Gamma(m+1)}{\Gamma(m-n+1)} x^{m-n} \rightarrow (12)$$

في سنة 1730 اقترح اويلر استخدام هذه العلاقة في حالة القيم السالبة او الغير صحيحة

(القياسية) لقيم n بوضع $m = 1, n = \frac{1}{2}$ واستنتج

$$\begin{aligned} \frac{d^n x^{\frac{1}{2}}}{dx^n} &= \frac{\Gamma(1+1)}{\Gamma(1-\frac{1}{2}+1)} x^{\frac{1}{2}} = \frac{1\Gamma(1)}{\Gamma(\frac{1}{2}+1)} x^{\frac{1}{2}} = \frac{x^{\frac{1}{2}}}{\frac{1}{2}\Gamma(\frac{1}{2})} = \frac{2x^{\frac{1}{2}}}{\sqrt{\pi}} \\ &= \sqrt{\frac{4x}{\pi}} \rightarrow (13) \end{aligned}$$

2. صيغة فورير 1822

أول فكره لتعميم التفاضل الكسري للدوال الاختيارية وضعت بواسطة فورير 1822 بعد تقديمه لصيغته المشهورة

$$f(x) = \frac{1}{2\pi} \int_{-\infty}^{\infty} f(z) dz \int_{-\infty}^{\infty} \cos(px - pz) dp$$

$$\frac{d^n f(x)}{dx^n} = \frac{1}{2\pi} \int_{-\infty}^{\infty} f(z) dz \int_{-\infty}^{\infty} \cos\left(px - pz + \frac{n\pi}{2}\right) dp \rightarrow (14)$$

وهذه العلاقة تصلح لتعريف المشتقة النونية في حالة n عدد غير صحيح

تعريف-4:- ريمان - لوفيل 1882- [11]

$${}_a D_t^\alpha f(t) = \frac{1}{\Gamma(n - \alpha)} \left(\frac{d}{dt}\right)^n \int_a^t \frac{f(\xi) d\xi}{(t - \xi)^{\alpha - n + 1}}, (n - 1 \leq \alpha \leq n) \rightarrow (15)$$

تعريف-5:- [12]

إذا كانت $\alpha > 0$ يعرف المؤثر التفاضلي من الرتبة α كما يلي

$$D_x^\alpha f(x) = I_a^{x-\alpha} f(t)$$

ويعرف التكامل

$$I_a^{b\alpha} f(t) \int_a^b \frac{(b - t)^{\alpha - t}}{\Gamma(\alpha)} f(t) dt$$

$$f^\alpha(x) = I_a^{x-\alpha} f = D^\alpha f(x)$$

استقرارية حل المعادلات التفاضلية الكسرية الخطية المتجانسة بمعاملات ثابتة

تعريف-6:- [10]

المعادلات التفاضلية الكسرية: هي تعميم للمعادلات التفاضلية العادية ذات رتب صحيحة حيث إن الصورة العامة للمعادلة التفاضلية الكسرية متعددة الرتب تعرف بالشكل الآتي

$$D^{\alpha}y(x) = \sum_{i=1}^k a_i D^{\beta_i}y(x) + a_{k+1}y(x) + g(x) \rightarrow (16)$$

مع الشرط الابتدائي

$$y^{(i)}(0) = d_i, i = 0, 1, \dots, n-1 \rightarrow (17)$$

$$a_i(1, \dots, k+1)$$

وهي معاملات ثابتة حقيقية وايضاً

$$\beta \geq 0, n-1 < \alpha \leq n$$

$$\beta_1 < \beta_2 < \dots < \beta_k < \alpha$$

تدل على المشتقات الكسرية لريمان-لوفيل من الرتبة α

نفرض ان لدينا المعادلة التفاضلية الكسرية الخطية المتجانسة

$$\sum_{i=0}^n a_i y^{(\alpha-i)} = 0, \quad 0 \leq n-1 \leq \alpha < n \rightarrow (18)$$

مع الشرط الابتدائي

$$y^{(\alpha-i)}(a) = b_j, \quad i \leq j \leq n \rightarrow (19)$$

صورة المعادلة (18) باستخدام المؤثر التفاضلي D

$$\left[\sum_{i=0}^n a_i D^{\alpha-i} \right] y = 0 \rightarrow (20)$$

ويمكن كتابة (20) بالشكل الاتي حسب التعريف (5)

$$\left[\sum_{i=0}^n a_i D^{n-i} I^{n-\alpha} \right] y = 0$$

$$\left[\sum_{i=0}^n a_i D^{n-i} \right] I^{n-\alpha} y = 0 \rightarrow (21)$$

إذا كانت $\lambda_i, 1 \leq i \leq n$ هي جذور متعددة الحدود

$$P_n(x) = \sum_{i=0}^n a_i x^{n-1} \rightarrow (22)$$

سنتعامل مع متعدّدات الحدود التي تكون جذورها مختلفة

$$\prod_{i=1}^n (D - \lambda_i) I^{n-\alpha} y = 0 \rightarrow (23)$$

حسب صيغ الحل للمعادلات التفاضلية ذات المعاملات الثابتة ولرتب صحيحة نحصل على

$$I^{n-\alpha} y = \sum_{i=0}^n c_i e^{\lambda_i(x-\alpha)} \rightarrow (24)$$

وبالتأثير بالمؤثر على طرفي المعادلة (23) ينتج أن

$$y = \sum_{j=0}^n c_j D^{n-\alpha} e^{\lambda_j(x-\alpha)}$$

$$= \sum_i^n c_i \sum_{j=0}^{\infty} \lambda_j^j \frac{(x-a)^{j-n-\alpha}}{\Gamma(j-n+\alpha+1)} \rightarrow (25)$$

وهي صيغة الحل بالشرط الابتدائي

وقد اعطى Barrent 1954 صيغة حل المعادلة التفاضلية الكسرية الاتية [12]

$$y^{(\alpha)} - \lambda y = 0, \quad \lambda \in c, \quad 0 \leq n-1 \leq \alpha \leq n \rightarrow (26)$$

مع الشرط الابتدائي

$$y^{\alpha-1}(a) = b_i, \quad 1 \leq i \leq n \rightarrow (27)$$

مكافئة للصيغة

$$y = \left[\sum_{i=1}^n b_i D^{i-\alpha} \right] \sum_{j=0}^{\infty} \lambda_j^j \frac{(x-a)}{\Gamma(j\alpha+1)} =$$

$$\sum_{i=1}^n b_i \sum_{j=0}^{\infty} \lambda_j^j \frac{(x-a)^{(j+1)\alpha-1}}{\Gamma((j+1)\alpha-i+1)} \rightarrow (28)$$

وكحالة خاصة عندما $0 \leq \alpha \leq 1$ فإن

$$y = c \sum_{j=0}^{\infty} \lambda_j^j \frac{(x-a)^{j\alpha+\alpha-1}}{\Gamma(j\alpha+\alpha)} \rightarrow (29)$$

تعريف-7- [12]

إذا كانت $\alpha > 0, \beta \in R$ فتعرف الدالة $e_{\alpha,\beta}^{\lambda(x-a)}$ كالآتي

$$e_{\alpha,\beta}^{\lambda(x-a)} = e_{\alpha,0}^{\lambda(x-a)} \sum_{j=0}^{\infty} \lambda \frac{j(x-a)^{jx+\beta}}{\Gamma(jx+\beta+1)}$$

$$e_{\alpha}^{\lambda(x-a)} = e_{\alpha,0}^{\lambda(x-a)} \quad \text{فإن } \beta = 0 \text{ وعندما}$$

وعليه فإن حل المعادلة (11) تأخذ الصيغة الآتية

$$y = ce_{\alpha,1-\alpha}^{\lambda(\alpha-\beta)} = cD^{1-\alpha}e_{\alpha}^{\lambda(x-a)} \rightarrow (30)$$

مثال: حل المعادلة التفاضلية الخطية الكسرية المتجانسة التالية

$$y^{2(0.5)} + y^{0.5} - 2y = 0, \quad y(0) = 0, y^{(0.5)}(0) = 1 \rightarrow (31)$$

الحل باستخدام المؤثر التفاضلي D للمعادلة

$$(D^{2(0.5)} + D^{(0.5)} - 2)y = 0$$

$$(D^{0.5} + 2)(D^{0.5} - 1) = 1 \Rightarrow y = c_1 e_{0.5}^x + c_2 e_{0.5}^{-2x}$$

وحسب الشروط الابتدائية فإن

$$c_1 + c_2 = 0$$

$$c_1 + 2c_2 = 1$$

$$c_1 = \frac{1}{3}, c_2 = -\frac{1}{3} \quad \text{وبحل المعادلتين انياً نجد أن}$$

ولذا تكون صيغة حل المعادلة التفاضلية المتجانسة

$$y = \frac{1}{3} e_{0.5}^x - \frac{1}{3} e_{0.5}^{-2x} \rightarrow (31)$$

استقرارية حل المعادلات التفاضلية الكسرية الخطية [8]، [9]، [13]

ملاحظه: سنقتصر في هذه الدراسة على دراسة استقرار حل المعادلات التفاضلية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة.

تعريف-8:- [8]، [9]، [13] لتكن

$$\bar{y}' = \bar{f}(x, y) \rightarrow (32)$$

يقال ان الحل $\bar{y}(x, x_0, \bar{y})$ مستقر stable لكل $x > x_0$

إذا كان لكل $\varepsilon > 0$ يوجد $\delta = \delta(\varepsilon) > 0$ بحيث ان $y^* = (x, x_0, y^*)$ حلاً للمعادلة (1) وتحقق المتباينة

$$\|\bar{y}(x_0) - y^*(x_0)\| < \delta$$

يجب أن تحقق المتباينة

$$\|y(x_0) - y^*(x_0)\| < \varepsilon$$

ويقال انه مستقر بصورة كاذبة إذا كان مستقر ويحقق العلاقة

$$\|\bar{y}(x_0) - y^*(x_0)\| < \delta, \quad x \rightarrow \infty$$

تعريف-9- دالة لآفير (mittag-leffer) بالمعلمتين β, α على المستوى المركب [12]

$$E_{\alpha, \beta}(z) = \sum_{k=0}^{\infty} \frac{z^k}{\Gamma(k\alpha + \beta)}, \alpha > 0, \beta \in \mathbb{R}, z \in \mathbb{C}$$

تعريف-10- تشابه المصفوفات [5]

يقال عن المصفوفتين المربعيتين انهما متشابهتان إذا وجدت مصفوفة غير منفردة أي ان محددها لا يساوي صفراً بحيث

$$B = PAP^{-1}$$

سلوك حل المعادلة التفاضلية المتجانسة

$$D^{-\alpha} \bar{y} = A \bar{y} \rightarrow (33)$$

$$\bar{y}(a) = \bar{b} \rightarrow (34)$$

مع الشرط الابتدائي حيث يأخذ حلها الصيغة الاتية

$$\bar{y}(x) = y(x)\bar{y}(0) = B \begin{bmatrix} e^{\lambda_1(x-a)} & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & e^{\lambda_n(x-a)} \end{bmatrix} B^{-1}y(a)$$

حيث هو حل المعادلة التفاضلية المتجانسة $D^\alpha y = Ay$

سلوك حل المعادلة التفاضلية الكسرية المتجانسة يعتمد على القيم المميزة λ_i للمصفوفة A والتي نفترض انها مختلفة ، فإن كل مركبه الحل $\bar{y}$ هي تركيب خطي للدوال $e_\alpha^{\lambda_i(x-a)}$ وعليه فإن سلوك يتحدد من سلوك $e_\alpha^{\lambda_i(x-a)}$

ولقد اعطى (Gorenflo 2001) طريقة لحساب دالة Mittag-leffer المعممة بالمعلمتين β, α كما اعطى تقريباً لرتبة الدالة يعتمد على موقع المتغير z في المستوى المركب [13]

$$E_{\alpha,\beta}(z) = \frac{1}{\alpha} z^{\frac{1-\beta}{\alpha}} e^{z^{\frac{1}{\alpha}}} + 0(|z|^{-1}) \rightarrow (35)$$

عندما $0 \leq |\arg(z)| < \alpha\pi$ و $|z| > 0$

$$E_{\alpha,\beta}(z) = o(|z|^{-1}) \rightarrow (36)$$

عندما $\alpha\pi \leq |\arg(z)| \leq \pi$ و $|z| > 0$

إن هذه الصيغ مفيدة لدراسة سلوك الدالة $e_\alpha^{\lambda x}$ ومشتقاتها والتي لها علاقة وثيقة بالدالة $E_{\alpha,\beta}(xz)$ يمكن اعطاؤها بالشكل

$$e_\alpha^{\lambda k} = \sum_{k=0}^{\infty} \lambda^k \frac{x^{k\alpha}}{\Gamma(k\alpha + 1 - \beta)} = E_{\alpha,1}(\lambda x^\alpha)$$

$$D^\beta e_\alpha^{\lambda x} = \sum_{k=0}^{\infty} \lambda^k \frac{x^{k\alpha-\beta}}{\Gamma(k\alpha + 1 - \beta)} = x^{-\beta} E_{\alpha,1-\beta}(\lambda x^\alpha)$$

من خلال الصيغ 34 و 35 يمكن تمييز ثلاثة انواع من سلوك الدالة $E_{\alpha,\beta}(z)$ كما يلي

1. سلوك غير مستقر $|E_{\alpha,\beta}(z)| \rightarrow \infty, |z| \rightarrow \infty$ عندما

$$i) 0 \leq |\arg(z)| < \alpha \frac{\pi}{2}$$

$$ii) |\arg(z)| = \alpha \frac{\pi}{2}, \quad \beta < 0$$

2. سلوك مستقر بصورة غير كاذبه

$$|E_{\alpha,\beta}(z)| \leq M < \infty, \quad |z| \rightarrow \infty$$

عندما

$$|\arg(z)| = \alpha \frac{\pi}{2}, \quad \beta = 1$$

3. سلوك مستقر بصورة كاذبه

$$|E_{\alpha,\beta}(z)| \rightarrow 0, \quad |z| \rightarrow \infty$$

عندما

$$i) \alpha \frac{\pi}{2} < |\arg(z)| = \alpha \frac{\pi}{2}, \beta \in R$$

$$ii) |\arg(z)| = \alpha \frac{\pi}{2}, \quad \beta > 0$$

الانواع الثلاثها السابقه تصف سلوك الدالة $E_{\alpha,\beta}(z)$ وهما كحالة خاصة

$$E_{\alpha,\beta}(\lambda x^\alpha) = e_\alpha^{\lambda x}$$

حيث أن $\arg(z) = \arg(\lambda)$

نأتي الآن للتطبيق على المعادلة

بما أن حل المعادلة (31) يأخذ الصيغة الاتية

$$\bar{y}(x) = y(x)\bar{y}(0) = B \begin{bmatrix} e^{\lambda_1(x-a)} & 0 & 0 \\ 0 & 0 & 0 \\ 0 & 0 & e^{\lambda_n(x-a)} \end{bmatrix} B^{-1}y(a)$$

حيث هو حل المعادلة المصفوفية المتجانسة

$$D^{\alpha}y = Ay$$

باستخدام الشروط السابقة إذا وجدت للاستقرار يكون سلوك حل المعادلة (31) كما يلي

1. سلوك غير مستقر إذا وجد λ_i تحقق المتباينة

$$0 \leq |\arg(\lambda_i)| < a \frac{\pi}{2}$$

2. سلوك مستقر إذا كانت λ_i تحقق المتباينة

$$a \frac{\pi}{2} \leq |\arg(\lambda_i)| \leq \pi$$

3. سلوك مستقر بصورة كاذبة إذا كانت λ_i تحقق المتباينة

$$a \frac{\pi}{2} < |\arg(\lambda_i)| \leq \pi$$

وحيث ان في المثال التطبيقي وجدنا ان $\lambda_1 = 1$ و $\lambda_2 = -2$ ومنها فان $\arg(1) = 0$ وهي تحقق متباينة الحالة الاولى و $\arg(-2) = \pi$ تحقق متباينة الحالة الثانية وعليه فان الحل يكون غير مستقر عند $\lambda = 1$ ومستقر عند $\lambda = -2$

النتائج conclusion

- 1- تم التعرف على صيغة المعادلة التفاضلية الكسرية بالاعتماد على تعريف ليبنز للمشقة النونية $\frac{d^ny}{dx^n}$ وعلى رسالة لويبتال التي قال فيها يمكن ان تكون n عدد كسري
- 2- التوصل الى صيغة لحل المعادلة التفاضلية الخطية المتجانسة بمعاملات ثابتة بالاعتماد على دالة $\text{mattag} - \text{leffer}$ ثم دراسة حالات استقرار المعادلة التفاضلية الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات ثابتة وبشروط ابتدائية معينة
- 3- توصلت الدراسة الى ان استقرار الحل للمعادلات التفاضلية الكسرية يعتمد على القيم المميزة

التوصيات Recommendation

يوصي الباحثان بالاتي

- 1- دراسة صيغ المعادلات التفاضلية الخطية الكسرية المتجانسة بمعاملات متغيرة
- 2- استخدام الطرق المباشرة لبيانوف لدراسة استقرار المعادلات التفاضلية الكسرية
- 3- تطبيق الدراسة على منظومة المعادلات التفاضلية الخطية الكسرية

المراجع References

- 1- ايرلر انفيل - فليب بيدبنت - المعادلات التفاضلية الاولى - ترجمة منير نصيف - الفيتوري - جامعة طرابلس - 1992
- 2- عوين علي - طرق الرياضيات - دار الكتاب الجديدة - 2006
- 3- دبرونسون ريتشارد - المعادلات التفاضلية - سلسلة سيشوم - الدار الدولية للاستثمارات الثقافية - مصر - 2006

- 4- زرتي عمر -الطرق العددية باستخدام فوتران - منشورات AGLE-1996
- 5- ايرزفرانك- نظريات وملخصات سيشوم في المصفوفات - دار ماكروهيل للشر
- 6- الزنتاني منصور -البوسيقي- حالات الاستقرار وعدم الاستقرار للمعادلات التفاضلية العادية- مجلة ليبيا للعلوم والتقنية - 2020
- 7- مرجان صباح - نظرية المعادلات التفاضلية الكسرية - رسالة ماجستير - الموصل-1989
- 8- طلال صهيبي - دراسة لصيغ حل المعادلات التفاضلية الكسرية - جامعة الموصل - 2006
- 9- ريمون رياض - استقرار جملة معادلات التفاضلية بطريقة ليبانوف- جامعة البعث-2010
- 10- Podlubny, I. (1999). Fractional Differential Equations. New York, Academic Press.
- 11- R. Vilela Mendes - Introduction to fractional calculu(based on lectures by R.gorenflo.F.mainardi and Podlubny)- 2008
- Gorenflo,R.,J. Loutchko& Y. Luchko :Computation of the Mittag -12Leffler function $E_{\alpha,\beta}(z)$ and its derivative.[2001]
- Bellman , R : Stability theory of differential equations , McGraw-Hill -13 book com . (1953)



دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية

دراسة على مصرف الجمهورية – الإدارة العامة – طرابلس

إعداد

أ. إبراهيم فتحي محمد أمبارك²

محاضر - كلية الاقتصاد العجيلات

قسم الإدارة

a.mbarak@zu.edu.lyأ. فيصل الطاهر على الكايخ¹

محاضر - كلية الاقتصاد العجيلات

قسم المحاسبة

f.alkayekh@zu.edu.ly

الملخص:

هدفت الدراسة بصورة رئيسة إلى التعرف على دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية بالإدارة العامة في مصرف الجمهورية طرابلس، واعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة والمتمثل في الموظفين بالإدارة العامة في مصرف الجمهورية حيث تم توزيع (65) استمارة استردده منهم (51) الاستبانة تم أخضعها للتحليل الإحصائي باستخدام (SPSS). وتوصلت الدراسة إلى أنه أن هناك انخفاض وتدني في اتباع آليه واضحة وشفافة لتولي المناصب الإدارية بالمصرف وفي اتباع الأنظمة والقوانين المحاسبية، وان المصرف لا يحرص على الإلتزام بمبادئ الحوكمة وان النظام المتبع بداخل المصرف لا يساعد في ضبط الإجراءات المحاسبية. بالإضافة إلى وجود انخفاض واضح بمدي إلتزام إدارة المصرف بنشر ثقافة الحوكمة ودورها على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام باتباع آلية عمل واضحة وشفافة لتولي المناصب الإدارية واتباع الأنظمة والقوانين المحاسبية بالمصرف، أيضاً العمل على الإلتزام بمبادئ الحوكمة وتحسين النظام المتبع داخل المصرف ليساعد في ضبط الإجراءات المحاسبية المتبعة بالمصرف. بالإضافة إلى العمل على إلزام إدارة المصرف بنشر ثقافة الحوكمة لما لها من دور كبير في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

مفاتيح الكلمات: الحوكمة (المسؤولية والمساءلة، الإفصاح والشفافية، السلوك المهني والأخلاقي) – الإجراءات المحاسبية.

Abstract:

The study aims to recognize the role of governance in Enhancing the Effectiveness of Accounting Procedures in Public Administration at the Jumhouria Bank – Tripoli. The study depended on the analytical description of the approach, and a random sample has chosen from the study population, represented by employees in the public administration at Jumhouria Bank. Whereas, there are (65) questionnaires were distributed and (51) were restored from it. The questionnaires were subjected to statistical analysis using (SPSS). The study has found that there is a decline and lack of a clear and transparent mechanism for assuming administrative positions at the bank and in following accounting systems and laws. In addition, the study found that a bank does not committed governance principles, and the system in place at the bank does not help to control accounting procedures. Also, there is a clear decline in the extent to which the bank's management is committed to spreading governance culture and its role in enhancing the effectiveness of accounting procedures.

The study recommended that need to attention to following a clear and transparent mechanism for assuming administrative positions and following accounting systems and laws at the bank. In addition, the study recommended that need to focus on working in corporate governance principles and improving the system in place within the bank to help control the accounting procedures followed by the bank. Moreover, the study recommended that working to oblige the bank's management to spread governance culture due to its great role in enhancing the effectiveness of accounting procedures.

Keywords: Governance (Responsibility, and Accountability, Disclosure and Transparency, Professional and Ethical Conduct), Accounting Procedures.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

أولاً- المقدمة:

أصبح موضوع الحوكمة من الموضوعات الهامة التي بدأت تفرض نفسها بقوة على المؤسسات العامة والخاصة لما تحقّقه من شفافية عالية في مجال العمل وتحديد المسؤوليات من أجل حماية أصحاب المصالح والمستثمرين، ونتيجة للأزمات والانعكاسات التي حدثت في اقتصاديات عدد من الدول الصناعية الكبرى وخاصةً بعد الأزمات المالية والركود الاقتصادي الذي حدث بعدد من دول العالم زاد اهتمام هذه الدول بموضوع الحوكمة. ونتيجة لأهميتها ومن أجل اكتساب المؤسسات سمعة جيدة محلياً ودولياً بدأت العديد من دول العالم بتطبيقها (خيرة، خير الدين، 2018). ونجد ان الواقع المالي في عديد من المؤسسات الحكومية والخاصة بدا يفرض سياسة تطبيق الحكومة على الإجراءات المحاسبية المتبعة بالمؤسسة لتنظيم العمل والاتصال لكلاً من مجلس إدارة الشركة والموظفين والمدراء

ويمتد أهميتها إلى تقديم تقارير مالية بشكل مفصل عن المؤسسة. حيث تعزيز الإجراءات المحاسبية بالمؤسسة يستوجب إدخال الحوكمة الفعالة فيها لكي تساهم في تحسين أداء الأفراد (الإدارة، والعاملين جميعاً والمجتمع بشكل عام) وهذه من الأسباب الواضحة في العمل على التوجه نحو تطبيق أنظمة الحوكمة في المؤسسات واستغلالها أفضل استغلال (عبد الغفور، 2022).

ويُعد مفهوم الحوكمة من المفاهيم الحديثة التي تبنتها بعض الدول من أجل مواكبة التطورات العالمية في مجال النهوض الاقتصادي، إذ يمثل هذا النظام نقطة تحول في اقتصاد تلك الدول تمهيداً لحقبة جديدة من التعاون الإقليمي والدولي بما يصب في خدمة اقتصادها. حيث تعتبر الحوكمة في مجملها مجموعة من الآليات التي تعمل بصفة أساسية على حماية وضمان حقوق المساهمين وكافة الأطراف ذوي المصلحة والمرتبطين بأعمال المؤسسة من خلال إحكام الرقابة والسيطرة على أداء المؤسسة (الأمير، محمد، 2017). بالإضافة إلى ذلك، أوضحت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) أن نظام حوكمة الجيدة أمراً حيوياً للمؤسسات في العديد من قطاعات الأعمال لأنها تعزز صورة المؤسسة وتعزز ثقة المساهمين وتقلل من مخاطر الممارسات الاحتيالية حيث أن نظام حوكمة مبني على عدد من المكونات المترابطة والمتمثلة في مجلس الإدارة، لجان التدقيق، التدقيق الداخلي، الإدارة، التدقيق الخارجي والضوابط الداخلية كل هادي المكونات تساعد في الكشف عن المخالفات في مرحلة مبكرة وتساعد نظام حوكمة على العمل بفاعلية لتحقيق الإدارة الجيدة للمؤسسة (OECD, 2004). أيضاً يمكن القول بأن الإجراءات المحاسبية تعد من أفضل الوسائل ذات فاعلية لتحقيق الرقابة الداخلية بشكل فعال داخل أي مؤسسة فيها الجزء الأساسي للدورة المحاسبية والعمود الفقري للمؤسسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإجراءات المحاسبية تعتبر من الضروريات لتنظيم العمل والاتصال لكلاً من مجلس إدارة الشركة والموظفين والمدراء ويمتد أهميتها إلى تقديم تقارير مالية بشكل مفصل عن المؤسسة.

وأخيراً يمكن القول إن الحوكمة يمكن تختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر ولكن هدفها النهائي هو نفسه تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية من خلال مجموعة من الممارسات والأنظمة التي تضمن دقة وشفافية وموثوقية المعلومات المالية ومنع الإدارة من متابعة أهدافها الخاصة على حساب المساهمين والأطراف الأخرى. وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الأساسية تتركز في معرفة مدي تطبيق الحوكمة والالتزام بها في مؤسسات الليبية، حيث من خلال الزيارة الميدانية التي قام بها الباحثان لوحظ بأن مستوي تطبيق الحوكمة لا يزال دون المستوي المطلوب. لذلك فإن هدف هذه الدراسة السعي إلى لقاء الضوء على دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية في مصرف الجمهورية - الإدارة العامة طرابلس.

ثانياً- مشكلة الدراسة:

يعتبر نظام حوكمة شعاراً جديداً تتبناه معظم الدول وتعمل على تطبيقه بوصفه جزء من نظام العولة الاقتصادية، حيث أن نظام الحوكمة يشير لمجموعة القواعد التنظيمية والمبادئ التوجيهية لضمان أفضل الممارسات وإيجاد أفضل الاحتياطات ضد الفساد وسوء أداء العمل وتشجيع علي الشفافية والإفصاح والمساءلة والمتابعة، وأيضاً تسهيل وضبط الإجراءات المحاسبية من جانب تداول البيانات والمعلومات وتوفيرها، وبالتالي تعظيم قيمة المؤسسة وتطويرها، حيث أوضحت دراسة (المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، 2016) انه توجد العديد من التحديات لتطبيق الحوكمة منها ضعف تأهيل الكادر الحكومي، غياب الدور الرقابي، تفشي الفساد وعدم الاستقرار السياسي والأمني. ومن خلال الزيارة الميدانية والدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثان لوحظ أن تطبيق الحوكمة والالتزام بها في مؤسسات الليبية لا يزال دون المستوي المطلوب، وبناءً على ما سبق فإن الغرض من هذه الدراسة هو الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ما هو دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية في مصرف الجمهورية الإدارية العامة - طرابلس؟

ومن خلال السؤال الرئيسي للدراسة ينبثق عنه عدة أسئلة فرعية:

- 1- ما دور مبدأ المسؤولية والمساءلة على الإجراءات المحاسبية قيد الدراسة؟
- 2- ما دور مبدأ الإفصاح والشفافية على الإجراءات المحاسبية قيد الدراسة؟
- 3- ما دور مبدأ السلوك المهني والأخلاقي على الإجراءات المحاسبية قيد الدراسة؟

ثالثاً- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تحديد النقاط الآتية:

1. أبرز أهمية تطبيق الحوكمة على الإجراءات المحاسبية في المصرف قيد الدراسة.
2. أطهار أهمية مبادئ الحوكمة والمتمثلة في (مبدأ المسؤولية والمساءلة للإدارة، مبدأ الإفصاح والشفافية، مبدأ السلوك المهني والأخلاقي) على الإجراءات المحاسبية.
3. أن موضوع الحوكمة هو من الموضوعات الحديثة نسبياً في العالم العربي بما فيها ليبيا وبهذا فان هذا البحث ربما يساعد في تطوير ثقافة الفهم والممارسة للحوكمة في المصارف الليبية.
4. إثراء المكتبة العربية العامة والليبية خاصة، بالمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

رابعاً- أهداف الدراسة:

بناء على مشكلة الحالية فان الهدف من الدراسة يتمثل في الآتي:

1. الوقوف على دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية بمصرف الجمهورية - الإدارة العامة.
2. التعرف على دور مبدأ المسؤولية والمساءلة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.
3. الوقوف على دور مبدأ الإفصاح والشفافية في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

4. التعرف على دور مبدأ السلوك المهني والأخلاقي في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

5. تقديم الاقتراحات وتوصيات الملائمة في هذا المجال البحثي.

خامساً- فرضيات الدراسة:

بالنظر إلى مشكلة الدراسة الحالية تم صياغة الفرضية الرئيسة التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوكمة والإجراءات المحاسبية فيمصرف الجمهورية.

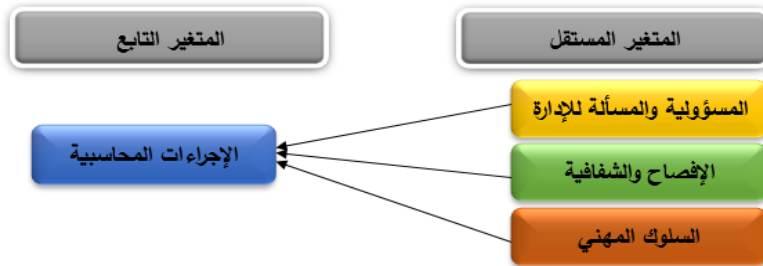
من خلال الفرضية الرئيسية ينبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ المسؤولية والمساءلة والإجراءات المحاسبية قيد الدراسة.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ الإفصاح وشفافية والإجراءات المحاسبية قيد الدراسة.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ السلوك المهني والأخلاقي والإجراءات المحاسبية قيد الدراسة.

سادساً- نموذج فرضيات الدراسة:



الشكل رقم (1-1) المصدر: إعداد الباحثان.

سابعاً- منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع على الأبحاث والدارسات السابقة والدوريات والكتب المنشورة والتي لها علاقة بموضع الدراسة، بينما تتمثل عينة الدراسة في الموظفين بمصرف الجمهورية (الإدارة العامة طرابلس)، وكان حجم العينة العشوائية (65) موظف وزع عليهم الاستبيان وبعد ذلك تم تفريغها في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) للوصول إلى أهم النتائج والتوصيات.

ثامناً: حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على الموظفين بمصرف الجمهورية الإدارة العامة طرابلس.

2- الحدود الزمانية: تم أخذ المعلومات عن طريق توزيع وتجميع استمارة الاستبيان في الفترة ما بين أكتوبر، ونوفمبر 2022م.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الحوكمة مع ربطها بموضوعات أخرى ويمكن إيضاحها في الآتي:

دراسة (أحمد المشرى وآخرون، 2019) الحوكمة الإلكترونية ودورها في تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين أداء مؤسسات التعليم العالي والتقني والبحثي في ليبيا (مراجعة نظرية للدارسات السابقة)، مركز بحوث ودراسات الطاقة الشمسية، تاجوراء- ليبيا.

تناولت الدراسة الحوكمة الإلكترونية ودورها في تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين أداء مؤسسات التعليم العالي والتقني والبحثي في ليبيا، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المعوقات من أهمها: وجود قصور في استخدام آليات التوعية بالتعريف

بالحكومة، ضعف قبول ثقافة التغيير، غياب الدعم المالي والمعنوي، انتشار ظاهرة الفساد المالي والإداري داخل مؤسسات الدولة وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: التوعية بجميع وسائلها، العمل على تحسين وتوفير البنية التحتية الأزمة للاستخدام الحوكمة داخل المؤسسات العامة في ليبيا.

دراسة (خيرة، خير الدين، 2018) بعنوان دور الحوكمة في رفع كفاءة المؤسسة.

تناولت هذه الدراسة دور الحوكمة في رفع كفاءة المؤسسة من خلال تسليط الضوء على دورها في الرفع من كفاءة الأداء الاقتصادية للمؤسسة. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظام الحوكمة المطبق بالمؤسسة. حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: عدم وجود هيكل تنظيمي لحوكمة الموارد البشرية بالمؤسسة يكون قادر على تعزيز تطبيق مبادئ الحوكمة بالمؤسسة. وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: العمل بمبدأ الشفافية من أجل الحد من الفساد وتقليل الغموض وتسهيل عملية تقييم أداء المؤسسة. أيضاً العمل على تبني مبادئ ومقومات الحوكمة من أجل التقليل من المخاطر المحيطة بالمؤسسة. بالإضافة إلى ضرورة العمل على تحفيز العاملين وتحسين أدائهم من خلال العدالة في التقييم وتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات الاقتصادية بالمؤسسة.

دراسة (ثابت، أحمد، 2017)، دور الحوكمة في تعزيز أداء المؤسسات المالية دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات المالية.

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الحوكمة في تعزيز أداء المؤسسة باعتباره أداء مهمة للرقابة وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المالية بالعراق. وتوصلت الدراسة إلى عدة من النتائج منها: يوجد تأثير ضعيف للحوكمة على الأداء المالي للمؤسسة على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه الحوكمة في تعزيز الأداء المالي، أن الحوكمة في المؤسسات العرقية مازال في طور التكوين. وقد خلصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: العمل على ضرورة تبني المؤسسات العرقية لمفهوم الحوكمة بشكل يكون قادراً على

التطبيق في بيئة المؤسسات العرقية، أيضاً ضرورة العمل على نشر ثقافة الحوكمة بالمؤسسات العرقية من خلال عقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية.

دراسة (دهمش، 2005)، الحوكمة المؤسسية في الشركات وعلاقتها بمهنة المحاسبة وتدقيق الحسابات.

تناولت الدراسة موضوع حوكمة في الشركات وعلاقتها بمهنة المحاسبة والتدقيق بالمؤسسات، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الحوكمة المؤسسية ومهنة التدقيق والمحاسبة، وأوضحت الدراسة وجود عدة من أسباب ونتائج منها: وجود احتيال وتلاعب بالمؤسسة والذي لهو تأثير سلبي على مهنة المحاسبة من حيث فقد المستثمرين الثقة بالمؤسسة، وجود سوء فهم بالمؤسسة لمفهوم الحوكمة من حيث مبدأ المسؤولية والإفصاح والسلوك المهني. وقد خلصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: وجود صعوبة كبيرة لدى المؤسسة في تطبيق مفهوم الحوكمة الحديث، وجود تدني كبير في الالتزام بالإفصاح والسلوك المهني.

عاشراً: الفجوة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

يمكن تلخيص بعض النقاط التي تختلف الدراسة الحالية فيها عن الدراسات السابقة.

1- بعض الدراسات التي تم عرضها سابقاً والتي تم الاطلاع عليها من قبل الباحثان تناولت موضع الحوكمة مع ربطه ببعض المتغيرات الأخرى كالإجراءات الإدارية أو كفاءة المؤسسة أو بأداء المؤسسات المالية أو بمهنة المحاسبة.

2- الدراسة الحالية تتميز بأنه تهدف لتوضيح إلى أي مدى يمكن للحوكمة أن تساهم في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية المطبقة بالمصرف ومدي القدرة على ضبط هذه الإجراءات المحاسبية في المصارف الليبية والأثار الإيجابية الناتجة بصفه عامة وأيضاً معرفة مدي تأهيل الكادر الحكومي على تطبيق الحوكمة في الإدارة الليبية.

3- الدراسة الحالية تختلف على الدراسات السابقة من حيث أنه لا توجد أي دراسة من الدراسات التي أطلع عليها الباحثان تربط الحوكمة بالإجراءات المحاسبية، وبالتالي يمكن اعتبار أن هذه الدراسة الأولى لمحاولة الربط بين متغير الحوكمة مع متغير الإجراءات المحاسبية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم الحوكمة:

1- تعريف الحوكمة:

تناولت العديد من الدراسات والكتب التعاريف حول مفهوم الحوكمة بشكل عام، حيث عرفت الحوكمة على أنها "نظام حماية ومناعة وتفعيل وأيضاً نظام يحكم الحركة ويؤمن سلامة كافة التصرفات ونزاهة والسلوكيات داخل المؤسسات" (مسلم، 2016). كما تعرف الحوكمة بأنها: "نظام الذي يتم من خلاله الرقابة على المؤسسات وإدارتها وفقاً لهيكل منظم يتم من خلاله رسم القواعد المستخدمة بواسطة ممثلي أصحاب المصلحة في المنظمة لتوفير إشراف على المخاطر والرقابة عليها وتوزيع وتحديد المسؤوليات والحقوق بين كلاً من المساهمين ومجلس الإدارة والهيئة الإدارية" (عدنان درويش، 2007).

وعرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD، 2004) عرفت الحوكمة بأنها "مجموعة من العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة المؤسسة ومجلس الإدارة وحملة الأسهم وغيرهم من أصحاب المصالح. وأيضاً تشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) إلى أن مفهوم الحوكمة يشكل توجهها استراتيجياً لترشيد الأسس والمبادئ والممارسات التنظيمية والإدارية لتنمية المنافع من الإمكانيات والموارد وفق قواعد ومعايير يتم الاتفاق عليها".

كما عرف أيضاً الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) الحوكمة بأنها "مجموعة الممارسات التي تطبق بهدف توفير التوجيه الاستراتيجي وضمان تحقيق الأهداف والتأكد من إدارة المخاطر

بشكل صحيح والتحقق من استخدام الموارد بشكل مسؤول" (مسلم، 2016، مرجع سبق ذكره).

ويشير عزت (2012). أن الحوكمة "هي نظام لمواجهة الاستبداد والفساد الإداري في المؤسسات المختلفة ذلك الاستبداد الذي تخلقها لعلاقة الهرمية بين الرؤساء والمرؤوسين، وتقوم الحوكمة بناء على وضع معايير وآليات حاکمة لأداء كل الجهات التي لها علاقة بالمؤسسة من خلال تطبيق سياسة الإفصاح عن المعلومات والشفافية ومحاسبة المسؤولين وقياس الأداء ومشاركة الجمهور في التقييم وعملية الإدارة.

2- مبادئ الحوكمة:

تسعي الحوكمة إلى تحقيق المبادئ الرئيسية التالية وأهمها:

- مبدأ الشفافية: يمكن القول بأن مبدأ الشفافية من المفاهيم والمبادئ الحديثة في مجال الحوكمة، والتي لها أهمية كبيرة داخل المؤسسات ويجب على الإدارة الواعية والأطراف المعنية الأخذ بها، حيث أن الشفافية تعني بشكل عام التخلي على السرية والتضليل والغموض والتركيز على الرؤية السليمة والانفتاح وجعل كل شيء قابلاً للتحقق (مركز أبوظبي للحوكمة، 2018).
- مبدأ المساءلة: يحق مبدأ المساءلة للمساهمين إمكانية مساءلة الإدارة التنفيذية داخل المؤسسة عن أداؤها وهذا حق تضمنه أنظمة الحوكمة والقانون لهم، كما يضمن هذا المبدأ مسؤولية مجلس الإدارة أمام المساهمين ومسؤولية الإدارة التنفيذية أمام مجلس الإدارة.
- مبدأ المسؤولية: يهدف هذا المبدأ إلى الرفع بحس الوعي بالمسؤولية لكلاً من مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية، بحيث أن يتصرف كل أعضاء مجلس الإدارة بالمؤسسة بشكل أخلاقي مهني وبدرجة عالية من المسؤولية ويجب الاعتراف

بحقوق المساهمين القانونية والتشجيع على التعاون المشترك بين المؤسسة والمساهمين في أمور عده منها الربح وتوفير فرص العمل.

- **المساواة:** المقصود بمبدأ المساواة هو المساواة بين المستثمرين الأجانب والمحليين في المعاملة التجارية، بحيث أن المستثمر الذي يملك سهم واحد يكون متساوي في الحقوق مع المستثمر الذي يملك أسهم كثيرة في المؤسسة من حيث المشاركة في الجمعية العمومية والتصويت والحصة في توزيع الأرباح ومساءلة مجلس الإدارة.
- **السلوك المهني والأخلاقي:** يعتبر السلوك المهني والأخلاقي بمثابة السلوك الذي يحكم ممارسات أعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين والعاملين في المؤسسة بما يمكنهم ويحتم عليهم جميعاً أن يراعوا في ممارساتهم الوظيفية الاستقامة والنزاهة والأمانة والمصادقية وتحمل المسؤولية وقبول المساءلة بالإضافة إلى الشعور بالانتماء للمؤسسة التي يعملون فيها.



الشكل رقم (1-2) أهداف الحوكمة - المصدر: إعداد الباحثان.

3- الحوكمة وتحديات تطبيقها في المؤسسات الليبية:

أوضحت المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016). للعديد من التحديات الرئيسية المشتركة لتطبيق الحوكمة في المؤسسات الليبية نذكر منها.

- وجود ضعف بشكل واضح في التأهيل للكادر الحكومي داخل الإدارة الليبية بحيث يكون عائق أمام تطبيق الحوكمة فيها، وأن الكادر الوظيفي داخل المؤسسات الليبية كبير جداً فإن عملية تأهيله مكلفة وفي نفس الوقت فكرة الاستغناء على جزء من الكادر الوظيفي بالمؤسسات محفوف بالمخاطر.
- غياب الدور الرقابي على أداء المؤسسات وضعف المؤسسات الرقابية المالية والإدارية.
- تشكل حالة اللاستقرار السياسي والأمني العقبة الأكبر أمام تطبيق الحوكمة في الإدارة الليبية، حيث صعب الوضع السياسي والأمني المتردي من انخراط المنظمات الدولية في برامج التدريب والتوجيه المتعلقة بتطبيق الحوكمة.
- غياب روح المنافسة لدى المواطنين وهيمنة ثقافة استجداء الحكومة والاعتماد عليها في الحصول على هبات تحت مسميات مختلفة ودون بذل أي جهد.
- تفشي الفساد والبيروقراطية والروتين الإداري داخل المؤسسات يجعل عملية الانتقال إلى الحوكمة عملية ضخمة وتحتاج لدعم الحكومة لضمان نجاحها.
- ارتفاع حدة الخطاب القبائلي ومحاولة تكريسه كمحرك أساسي ضمن فعاليات الأداء السياسي والإداري.
- تغيير ذهنية المسؤولين وعقائدهم الإدارية من أجل حفظ السلطات شبه المطلقة للمدراء على مختلف مستويات العمل الإداري.
- انكسار هيبة الدولة وانحسار مظاهر الالتزام بمبادئ المواطنة واحترام حقوق الآخرين.

- ضعف البنى التحتية المتعلقة بتقنية المعلومات والاتصالات وتدنى معدلات اعتماد النظم المحوسبة المساندة للأعمال الإدارية والمحاسبية في المؤسسات.

ثانياً: الإجراءات المحاسبية:

1- مفهوم فاعلية الإجراءات المحاسبية:

إن وقوع العمليات والأحداث المالية وما يتبعها من خلق مستندات أو مصادر للبيانات المحاسبية يتطلب من المحاسب القيام بإجراءات محاسبية متعددة تبدأ بإثبات تلك العمليات في دفاتر المحاسبية وتنتهي بإعداد القوائم المالية. ولكي يتم تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية فإن للحكومة دوراً جوهرياً من خلال تعزيز المساءلة والشفافية، والحد من مخاطر الغش والاحتيال، وتحسين اتخاذ القرارات، وتعزيز الثقة لدى المستثمرين. وتُعرّف فاعلية الإجراءات المحاسبية على أنها قدرة تلك الإجراءات على تحقيق أهدافها بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى جودة ممكنة.

ويمكن القول بأن الإجراءات المحاسبية: هي الخطوات والإجراءات التي يتم بواسطتها تنفيذ وتنظيم العمل المحاسبي بداخل المؤسسة بشكل يساعد على انجاز العمل المحاسبي وتجنب الوقوع في الأخطاء والمحافظة على ممتلكات المشروع وتحقيق أهداف النظام المحاسبي بما يضمن دقة وسلامة المعلومات المحاسبية وإمكانية الاعتماد عليها والتأكد من كفاءة استخدام الموارد المتاحة والتحقق من مدى الالتزام بالسياسات واللوائح المنظمة للعمل داخل المؤسسة (الشريف وآخرون، 2013).

2- الهدف من الإجراءات المحاسبية:

توجد العديد من الأهداف للإجراءات المحاسبية (الشريف وآخرون، 2013) منها:

- معرفة أن جميع الإجراءات المالية قد نفذت بشكل المطلوب وبدون أي خطأ.
- تعمل على مساعدة الجهات خارجية للمتابعة مثل تحديد الضرائب.

- الإجراءات المحاسبية المتبعة تعتبر لمؤسسة بمثابة نظام رقابي.
- الإجراءات المحاسبية تساعد الإدارة في اتخاذ قرارات المتعلقة بالمنشأة.
- تساعد الإجراءات المحاسبية على عدم حدوث أي عملية غش واحتيال خلال الفترة المالية للمؤسسة.

3- عوامل التي تؤثر على فاعلية الإجراءات المحاسبية:

توجد عدة من عوامل داخلية وخارجية تؤثر على فاعلية الإجراءات المحاسبية منها (فراح وآخرون، 2020):

• عوامل داخلية:

- أ. كفاءة العاملين في القسم المحاسبي.
- ب. كفاءة النظام المحاسبي المستخدم.
- ج. كفاءة الرقابة الداخلية.

• عوامل خارجية:

- أ. التطورات التكنولوجية.
- ب. التغييرات في القوانين واللوائح.
- ج. التغييرات في احتياجات المستخدمين.

ثالثاً: الحوكمة ودورها في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية:

إن أنظمة المؤسسات تحتاج إلى أسلوب إصلاحي جديد يركز على أهمية الحوافز والمساءلة العامة، إذ تمثل الحوكمة عقد اجتماعياً جديداً يهدف إلى بناء أفضل القدرات وإدارة أكثر حرصاً لتساعد على تحسين الأداء المؤسسي، وتعمل الحوكمة على حفظ الحريات المختلفة من خلال الجوانب القانونية وتعزيز المؤسسة بطرق تفاعلية نشطة تسهم في رفع مستوى النشاطات المؤسسة وضبط وتعزيز إجراءاتها المحاسبية وفق آليات متقدمة تجعل

من المؤسسات ذات كفاءة وفاعلية كبري وذات نشاط مجتمعي أوسع. لدي يمكن القول بأن للحوكمة دوراً هاماً في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية من خلال عدة جوانب رئيسية (فراح وآخرون، 2020):

1. تعزيز المساءلة والشفافية: المساءلة: تُحدد الحوكمة الأدوار والمسؤوليات بوضوح داخل المنظمة، مما يضمن مساءلة كل فرد عن أفعاله. بينما الشفافية تُلزم الحوكمة المنظمات بالإفصاح عن المعلومات المالية بشكل صادق ودقيق، مما يُتيح للمستخدمين تقييم صحة البيانات المالية واتخاذ قرارات مستنيرة.

2. تحسين اتخاذ القرارات: توفر المعلومات المالية للحوكمة معلومات مالية موثوقة ودقيقة، مما يُساعد الإدارة على اتخاذ قرارات استراتيجية سليمة. أيضاً من حيث المخاطر تُساعد الحوكمة في تحديد وتقييم المخاطر المالية، مما يُمكن الإدارة من اتخاذ خطوات لتخفيفها.

5. تعزيز الثقة لدى المستثمرين: تُساهم الحوكمة في تعزيز الاستقرار المالي للمؤسسة، مما يُعزز ثقة المستثمرين ويجذب المزيد منهم. كما تُساعد الحوكمة في ضمان استدامة المنظمة على المدى الطويل، مما يُعد عاملاً هاماً لجذب المستثمرين.

6. الحد من مخاطر الغش والاحتيال: تُساعد الحوكمة في إنشاء نظام فعال للرقابة الداخلية، مما يحد من مخاطر سوء استخدام الموارد المالية والبيانات. وتعمل الحوكمة أيضاً على إلزام الحوكمة المنظمات بإعداد تقارير مالية تتوافق مع المعايير المحاسبية الدولية، مما يُساهم في الحد من مخاطر تلاعب البيانات المالية.

رابعاً: أمثلة على دور ممارسات الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية:

توجد العديد من الأمثلة التي توضح دور ممارسات الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية (فراح وآخرون، 2020):

1 - وجود مجلس إدارة مستقل: يتولى مجلس الإدارة مسؤولية الإشراف على عمليات المنظمة المالية وضمان اتباعها لمبادئ الحوكمة.

2- لجنة التدقيق: تتولى لجنة التدقيق مسؤولية مراجعة التقارير المالية والأنظمة المحاسبية للمنظمة والتأكد من صحتها وامتثالها للمعايير المعمول بها.

3- سياسة أخلاقيات العمل: تُحدد سياسة أخلاقيات العمل قواعد السلوك المتوقعة من الموظفين في تعاملاتهم المالية.

4- برامج التدريب: تُقدم المنظمات برامج تدريبية لموظفيها لتعريفهم بأهمية الحوكمة وكيفية تطبيقها في ممارساتهم اليومية.

المبحث الثالث: الإطار العملي للدراسة

أولاً: نبذة عن مصرف الجمهورية ليبيا:

يعتبر مصرف الجمهورية هو أحد أعرق وأكبر المصارف الليبية بمسيرة وخبرة طويلة في مجال العمل المصرفي حيث كانت بدايت تأسيس المصرف في عام 1970م في العاصمة الليبية طرابلس، وفي عام 2007م قرر مصرف ليبيا المركزي دمج مصرف الأمة تحت شعار مصرف الجمهورية. حيث أصبحت ميزانية المصرف الجديد بعد الدمج (8) مليارات دينار ليبي، ليصبح ثاني أكبر المصارف الليبية بعد المصرف الليبي الخارجي ويحتوي مصرف الجمهورية على (146) فرع منتشرة في جميع ربوع ليبيا وبعدها ما يقارب (5800) موظف وموظفة يعمل لدي المصرف. واستناداً لحجم الأصول التي يملكها مصرف الجمهورية حل بين قائمة البنوك العشرة الكبرى في شمال أفريقيا (موسي عمر، 2016).

ثانياً: عينة الدراسة: تمثل عينة الدراسة في الموظفين العاملين بمصرف الجمهورية الإدارة العامة - طرابلس، حيث تم توزيع (65) استبياناً وفقد منها (14) لعدم صلاحيتها للتحليل.

جدول (1) توزيع العينة وحركة الاستبانة

البيان	الاستبيان الموزع	الاستبيان المفقود	الاستبيان الخاضع للتحليل	
الإجمالي	65	14	العدد	النسبة
			51	78%

ثالثاً: مقياس الدراسة المعتمد:

جدول (2) مقياس الدراسة المعتمد الخماسي

الرأي	موافق بشده	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشده
الدرجة	1	2	3	4	5

وبناء على ذلك اعتبر الوسط الحسابي الافتراضي يساوي 3 باعتبار أن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من 3 تعبر عن درجة الموافقة مرتفعة (أوافق) والمتوسطات الحسابية التي قيمتها تساوي (3) تعبر عن درجة الموافقة متوسطة والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (3) تعبر عن درجة الموافقة منخفضة (لا أوافق).

رابعاً: الصدق والثبات الدراسة:

جدول رقم (3) نتائج ألفا كرونباخ للصدق وثبات عبارات محاور الاستبيان

ت	محاور الدراسة	عدد العبارات	مؤشر الصدق والثبات
1	بعد المسؤولية والمسألة	4	0.607
2	الإفصاح والشفافية	4	0.842
3	السلوك المهني والأخلاقي	4	0.882
4	الإجراءات المحاسبية	16	0.957

تم حساب مؤشر الصدق بأخذ الجذر التربيعي لمؤشر الثبات. ومن خلال الجدول السابق نجد أن قيمة ألفا كرونباخ لكل الأبعاد كانت قيم مقبولة احصائياً ومرتفعة لجميع متغيرات الدراسة، وبالتالي يمكن الاعتماد جميع عبارات الاستبيان بأكملها دون حذف أي مفردة من المفردات للوصول إلى نتائج مجدية في هذه الدراسة.

خامساً: البيانات الشخصية:

جدول رقم (4) نتائج البيانات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	42	82.4
	انثى	9	17.6
	المجموع	51	100
العمر	اقل من 25 سنة	8	15.7
	من 25 إلى 35	11	21.6
	من 35 إلى 40	12	23.5
	أكبر من 40 سنة	20	39.2
	المجموع	51	100
المستوى التعليمي	دبلوم متوسط	8	15.7
	درجة دبلوم عالية	20	39.2
	درجة البكالوريوس	18	35.3
	درجة الماجستير	5	9.8
	المجموع	51	100
سنوات الخبرة (العمل)	اقل من 5 سنوات	9	17.6
	من 5 سنوات إلى 9 سنوات	13	25.5
	من 10 سنوات إلى 14 سنة	16	31.4
	من 15 سنة فما فوق	13	25.5
	المجموع	51	100
الإجمالي		51	100

التوزيع حسب العمر: بالنظر في الجدول السابق يتضح إن التوزيع من حيث الجنس لعدد الذكور في عينة الدراسة (42) وبنسبة (82.4%)، وعدد الإناث (9) بنسبة (17.6%) من جملة عينة الدراسة التي تبلغ (51) عينه، ومن خلال هذه النسب نلاحظ إن عدد الذكور أكثر وهذا يدل على دور الفعال لفئة الذكور في العمل داخل الإدارة العامة بالمصرف الجمهورية، وإن المصرف يعتمد بنسبة كبيرة على عنصر الرجال. أما بالنسبة للفئة العمرية بالمصرف، كانت الفئات الأكبر نسبة هي الفئة من 25 سنة إلى 35 سنة بعدد (11) وبنسبة (21.6%)، وتليها الفئة من 35 إلى 40 بعدد (12) وبنسبة (23.5%)، وحيث جاء أكبر عدد في فئة العمر مأكثر من 40 سنة وبنسبة (39.2%) وهذا يدل على مصرف يمتلك خبرات وأشخاص أكفاء ذو مهاره عالية تساهم في إنجاز العمل المحاسبي. أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فلقد بلغ عدد حاملي درجة الدبلوم العالي (20) شخص وبنسبة (39.2%)، وبلغ عدد حاملي درجة البكالوريوس (18) شخص وبنسبة (35.3%) مما يدل على تمتع العاملين بمستوي تعليمي جيد. وفيما بلغ عدد حاملي الماجستير (5) أشخاص وبنسبة (9.8%) ومن خلال استعراض المؤهلات العلمية لعينة مجتمع الدراسة يتضح لنا إن النسبة العالية هم حملة دبلوم العالي والبكالوريوس وانخفاض عدد حملة الماجستير ويرجع ذلك لانخفاض معدل الأجور والمرتبات في الجمهورية عينة الدراسة، بحيث اتجهها حملة الشهادات العليا إلى مواطن شغل أخرى توفر لهم مرتبات وأجور أفضل. أما توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة فكانت (31.4%) من الموظفين بالمصرف لديهم خبر عمل من 10 إلى 15 سنوات ويعتبر هذا المؤشر جيد على امتلاك الموظفين بالمصرف الخبرة في مجال العمل.

سادساً: وصف المتغير المستقل للدراسة.

1. التحليل الوصفي (المسؤولية والمسألة).

جدول رقم (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية والمسألة

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التوفر
1	يتميز الموظفون في المصرف بالقدرة على تحمل المسؤولية في ظروف العمل الطارئة.	3.90	0.994	منخفض
2	لدى المصرف نظام يحدد المسؤوليات والصلاحيات الموظفين فيه بشكل واضح.	4.00	0.816	منخفض
3	يملك المستفيدون حق في مساءلة الإدارة حول الأداء المتبع داخل المصرف.	3.6	0.843	منخفض
4	يوفر المصرف الحماية والضمانات اللازمة لمن يكشف عن المخالفات في العمل وانحرافات الأداء.	3.8	1.251	منخفض
	المتوسط الحسابي العام للمسؤولية والمسألة	3.7	0.688	منخفض

يتضح من الجدول رقم (5) أن المعدل العام لعبارات متطلب المسؤولية والمسألة جاءت بمتوسط حسابي بلغ (3.7) وانحراف معياري (0.688) وهي درجة منخفضة على حسب المقياسي ليكرت الخماسي المعتمد في دراسة باعتباره درجة الأكبر من (3) تعتبر منخفض. ونلاحظ أن الفقرة رقم (3) بعنوان (يملك المستفيدون حق في مساءلة الإدارة حول الأداء المتبع داخل المصرف) جاءت في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ (3.6) بدرجة منخفضة وانحراف معياري منخفض (0.843) وهي تعبر عن درجة عدم الموافقة، وكان آراء أفراد العينة للعبارة رقم (2) بعنوان (لدى المصرف نظام يحدد المسؤوليات

والصلاحيات الموظفين فيه بشكل واضح)، والتي جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ (4.00) وانحراف معياري بلغ (0.816)، بدرجة منخفضة وتعبر عن درجة عدم الموافقة، ونلاحظ من خلال الأرقام المعبرة عن الانحرافات المعيارية أنها منخفضة ويدل على عدم وجود اختلاف كبير في آراء أفراد المجتمع لهذا المطلب، وهذا يشير إلى أن المسؤولية والمسألة منخفض على حسب المقياس المعتمد.

2. التحليل الوصفي (بعد الإفصاح والشفافية).

جدول رقم (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الإفصاح والشفافية

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التوفر
1	يُطلع موظفي المصرف على نتائج تقييم الأداء.	3.20	1.316	منخفض
2	يوفر المصرف آلية واضحة وشفافة لتولى المناصب الإدارية فيه.	3.90	1.286	منخفض
3	يتيح المصرف لموظفي فرصة الاطلاع على الأنظمة والقوانين فور صدورها.	3.59	1.088	منخفض
4	يحرص المصرف على نشر بياناته السنوية وفقاً للمعايير المعتمدة.	3.60	1.074	منخفض
	المتوسط الحسابي العام الإفصاح والشفافية	3.8	0.690	منخفض

يتضح من الجدول رقم (6) أن مجمل العبارات جاءت بمتوسطات منخفضة وهي عبارات تعبر عن درجة غير الموافقة وانحرافات منخفضة، أي لا يوجد اختلاف كبير بين آراء الموظفين حول هذه العبارات. ونلاحظ أن العبارة رقم (1) جاءت في الترتيب الأول والتي تنص على (يُطلع موظفي المصرف على نتائج تقييم الأداء) بمتوسط حسابي (3.20) والانحراف المعياري (1.316) وهي درجة منخفضة وتعبر عن درجة عدم الموافقة، أما

العبارة رقم (2) والتي تنص على (يوفر المصرف آلية واضحة وشفافة لتولى المناصب الإدارية فيه) جاءت في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.90) والانحراف (1.286) المعياري وهي درجة منخفضة وتعبر عن الاتجاه نحو غير الموافقة حسب المقياس ليكرت الخماسي المعتمد للدراسة، وبصفة عامة نلاحظ أن المتوسط الحسابي العام بلغ (3.80)، وهي درجة منخفضة وتعبر عن درجة الغير الموافقة على حسب المقياس المعتمد للدراسة، وهذا يشير إلى أن متطلب الإفصاح والشفافية منخفض.

3. التحليل الوصفي (بعد السلوك المهني والأخلاقي).

جدول رقم (7) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري السلوك المهني والأخلاقي.

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى التوفر
1	يلتزم المدراء بممارسة أعمالهم بعيدا عن أي تصرفات تتعارض مع مصالح المصرف.	3.70	1.159	منخفض
2	يوفر المصرف حوافز لتطبيق ميثاق السلوك المهني والأخلاقي.	3.20	1.131	منخفض
3	تعزز إدارة المصرف تطبيق مبادئ الميثاق الأخلاقي من حيث العدالة، الصدق والإحساس بالمسؤولية تجاه العمل.	3.73	1.251	منخفض
4	تحرص إدارة المصرف لدى موظفيها باستمرار على نشر ثقافة الحوكمة ودورها على الإجراءات المحاسبية.	3.40	1.173	منخفض
	المتوسط الحسابي العام السلوك المهني والأخلاقي	3.6	0.687	منخفض

يتضح من الجدول رقم (7) أن مجمل العبارات جاءت بمتوسطات منخفضة وهي عبارات تعبر عن درجة غير الموافقة وانحرافات منخفضة، أي لا يوجد اختلاف كبير بين آراء

الموظفين حول هذه العبارات. ونلاحظ إن العبارة رقم (3) جاءت في الترتيب الأخير والتي تنص على (تعزز إدارة المصرف تطبيق مبادئ الميثاق الأخلاقي من حيث العدالة، الصدق والإحساس بالمسؤولية تجاه العمل) بمتوسط حسابي (3.73) والانحراف المعياري (1.251) وهذا يدل على وجود عدالة واضحة بين الموظفين في المصرف. بينما جاءت في الترتيب الأول العبارة رقم (2) والتي تنص على أن (يوفر المصرف حوافز لتطبيق ميثاق السلوك المهني والأخلاقي) بمتوسط حسابي (3.20) والانحراف المعياري (1.131) وهي درجة منخفضة وتعبر عن درجة عدم الموافقة، وبصفة عامة نلاحظ أن المتوسط الحسابي العام بلغ (3.6)، وهي درجة منخفضة وتعبر عن درجة الغير الموافقة على حسب المقياس المعتمد للدراسة، وهذا يشير إلى أن متطلب الإفصاح والشفافية منخفض.

سابعاً: التحليل الوصفي لمتغير التابع (الإجراءات المحاسبية).

استخدم الباحثان التحليل الوصفي من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكانت النتائج على النحو الآتي: جدول رقم (8).

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الأداء
1	يملك المصرف دليل حسابات فعال يؤدي إلى سرعة أداء المهام المحاسبية المختلفة.	3.50	1.178	منخفض
2	من ضمن الإجراءات المحاسبية أن يقوم الموظف المختص بتسجيل في الدفاتر.	4.00	0.666	منخفض
3	يساعد النظام المحاسبي الآلي المعمول به داخل المصرف على ضبط الإجراءات المحاسبية.	3.94	0.567	منخفض
4	تتضمن الإجراءات المحاسبية بأن العمليات المالية المتمثلة في سندات الصرف والقبض تكون مرفق بها مستندات ثبوتية مؤيدة للعملية المحاسبية.	3.97	0.737	منخفض

5	يمتلك المصرف برنامج محاسبي مناسب يساعد الموظفين على انجاز المهام الموكلة إليهم.	4.03	0.661	منخفض
6	يقوم المراجع داخل المصرف بمراجعة العمل اليوم والتأكد من صحة العمليات اليومية.	4.40	0.666	منخفض
7	يعمل المصرف بصفه مستمرة على التأهيل والتدريب للموظفين.	3.70	1.159	منخفض
8	المعلومات المحاسبية التي يقدمها نظام المصرفي من خلال القوائم المالية تتسم بالدقة والملائمة والصحة والموضوعية.	3.80	1.135	منخفض
9	يحرص المصرف على الالتزام بمبادئ الحوكمة لأنها توفر معلومات محاسبية ذات فاعلية قادرة على ضبط الإجراءات المحاسبية وتحقيق أهداف المصرف.	4.20	0.816	منخفض
10	يلتزم المصرف بالاحتفاظ بالمستندات والدفاتر المحاسبية كإجراء محاسبي بعد نهاية السنة المالية تفوق 10 سنوات.	3.86	0.733	منخفض
11	يؤدي تطبيق مبادئ الحوكمة إلى تحديد الوجبات والصلاحيات لكل موظف في المصرف بشكل يعزز فاعلية الإجراءات المحاسبية.	2.90	0.737	منخفض
12	تراجع الإدارة عملية معالجة الأحداث المالية للتأكد من جاهزية النظام ودقة البيانات المستخرجة.	4.05	0.663	منخفض
13	تعتمد إدارة المصرف على البيانات المالية في اتخاذ القرارات.	3.70	0.948	منخفض

14	وجود نظام حوكمة يساعد مجلس الإدارة في اختيار الموظف المسؤول بالإجراء المحاسبي على أساس الخبرة والمهارات الفنية.	2.73	0.637	منخفض
15	تتضمن الإجراءات المحاسبية قيام الموظف المسؤول على الخزينة بالتسجيل في الدفاتر وإيداع النقدية في المصرف.	3.92	0.737	منخفض
16	يلجأ المصرف إلى البيانات ومعلومات النظام المحاسبي عند محاولة الإدارة الحصول على تمويل.	3.96	0.875	منخفض
المتوسط الحسابي العام لمحور الإجراءات المحاسبية				
		3.88	0.650	منخفض

يتضح من الجدول من الجدول رقم (8) أن العبارة رقم (14) والتي تنص على (وجود نظام حوكمة يساعد مجلس الإدارة في اختيار الموظف المسؤول بالإجراء المحاسبي على أساس الخبرة والمهارات الفنية)، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (0.637) بمستوى منخفض، وجاءت العبارة رقم (6) التي تنص (يقوم المراجع داخل المصرف بمراجعة العمل اليوم والتأكد من صحة العمليات اليومية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي بلغ (4.40) و بالانحراف المعياري (0.666) وهي تعبر عن درجة الغير الموافقة على حسب المقياس ليكرت الخماسي المعتمد في الدراسة، وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي العام للأداء الوظيفي (3.88) وبانحراف معياري (0.650) مما يشير أن تقييم أفراد المجتمع الإجراءات المحاسبية بمستوى غير موافق (منخفض) حسب المقياس المعتمد للدراسة.

ثامناً: اختبار فرضيات الدراسة.

قبل الخوض في اختبار الدراسة تم تحديد بعض القواعد والمتمثلة في الآتي:

أ. درجة الثقة المتبعة في هذه الدراسة 95٪، ومستوى المعنوية لهذه الدراسة يساوي 0.05.

ب. تم الاختيار من خلال المقارنة بين مستوى المعنوية لهذه الدراسة والذي يساوي (0.05) قيمة مستوى المعنوية المشاهد.

ج. يتم اتخاذ القرار الإحصائي بقبول الفرضية البديلة ورفض الصفرية في حالة أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد أقل من مستوى المعنوية لهذه الدراسة ويساوي (0.05).

1. اختبار الفرضية الرئيسية والتي تنص على:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الحوكمة في تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية على الإدارة العامة مصرف الجمهورية.

ولكي يتم اختبار هذه الفرضية سيتم صياغتها بالشكل الإحصائي الآتي:

(H₀): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوكمة والإجراءات المحاسبية.

(H₁): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوكمة والإجراءات المحاسبية.

لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية للحوكمة كمتغير مستقل في الإجراءات المحاسبية كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (9) يبين ذلك.

جدول رقم (9) تحليل الانحدار الخطي لإيجاد علاقة الحوكمة في الإجراءات المحاسبية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهدة
الحوكمة والإجراءات المحاسبية	0.566	0.34	4.165	0.000

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة معدل الارتباط يساوي (0.566) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين الحوكمة والإجراءات المحاسبية علاقة طردية، أي كلما زاد

متطلبات الحوكمة زاد الإجراءات المحاسبية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.34)، مما يعني أن متطلبات الحوكمة مسئولة عن تفسير (34%) من المتغيرات التي تحدث في الإجراءات المحاسبية، وهناك ما نسبته (66) يرجع لعدة عوامل إضافية أخرى منها الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (4.165) بمستوي معنوية مشاهد أقل من (0.05) ويساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك تعميم النتائج على المجتمع قيد الدراسة، أي أن متطلبات الحوكمة (المتغير المستقل) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في الإجراءات المحاسبية (المتغير التابع) مستقبلاً، أي توجد علاقة (قوية) ذات دلالة إحصائية لمتطلبات الحوكمة في الإجراءات المحاسبية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للحوكمة على الإجراءات المحاسبية.

2. اختبار الفرضية الفرعية الأول (المسؤولية والمسألة)

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية والمسألة على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

ولكي يتم اختبار هذه الفرضية سيتم صياغتها بالشكل الإحصائي الآتي:

(H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية والمسألة في الإجراءات المحاسبية.

(H_1): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية والمسألة في الإجراءات المحاسبية.

جدول رقم (10) تحليل الانحدار الخطي لإيجاد علاقة المسؤولية في الإجراءات المحاسبية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهدة
المسؤولية والمسألة	0.479	0.432	19.413	0.000

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة معدل الارتباط يساوي (0.479) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين المسؤولية والمسألة والإجراءات المحاسبية علاقة طردية، أي كلما زاد المسؤولية والمسألة زاد معها الإجراءات المحاسبية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.432)، مما يعني أن المسؤولية والمسألة مسئولة عن تفسير (43%) من المتغيرات التي تحدث في الإجراءات المحاسبية، وهناك ما نسبته (56.8) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (19.413) بمستوى معنوية مشاهد أقل من (0.05) ويساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك تعميم النتائج على المجتمع قيد الدراسة، أي أن المسؤولية والمسألة (المتغير المستقل) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في الإجراءات المحاسبية (المتغير التابع) مستقبلاً، أي توجد علاقة (قوية) ذات دلالة إحصائية للمسؤولية والمسألة في الإجراءات المحاسبية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية والمسألة في الإجراءات المحاسبية.

3. اختبار الفرضية الفرعية الثانية (مبدأ الإفصاح والشفافية).

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح والشفافية على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

ولكي يتم اختبار هذه الفرضية سيتم صياغتها بالشكل الإحصائي الآتي:

(H₀): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح والشفافية في الإجراءات المحاسبية.

(H₁): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الإفصاح والشفافية في الإجراءات المحاسبية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المعنوية المشاهدة
مبدأ الإفصاح والشفافية	0.563	0.317	19.515	0.000

جدول رقم (11) تحليل الانحدار الخطي لإيجاد علاقة الإفصاح والشفافية في الإجراءات المحاسبية.

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة معدل الارتباط يساوي (0.563) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين مبدأ الإفصاح والشفافية والإجراءات المحاسبية علاقة طردية، أي كلما زاد الإفصاح الشامل زاد معها الإجراءات المحاسبية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.317)، مما يعني أن الإفصاح والشفافية مسئولة عن تفسير (31%) من المتغيرات التي تحدث في الإجراءات المحاسبية، وهناك ما نسبته (68.3) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (19.515) بمستوي معنوية مشاهد أقل من (0.05) ويساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك تعميم النتائج على المجتمع قيد

الدراسة، أي أن الإفصاح والشفافية (المتغير المستقل) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في الإجراءات المحاسبية (المتغير التابع) مستقبلاً، أي توجد علاقة (قوية) ذات دلالة إحصائية للإفصاح والشفافية في الإجراءات المحاسبية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للإفصاح والشفافية الإجراءات المحاسبية.

4. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة (السلوك المهني والأخلاقي).

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك المهني والأخلاقي على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.

ولكي يتم اختبار هذه الفرضية سيتم صياغتها بالشكل الإحصائي الآتي:

(H_0): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك المهني والأخلاقي في الإجراءات المحاسبية.

(H_1): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السلوك المهني والأخلاقي في الإجراءات المحاسبية.

جدول رقم (12) تحليل الانحدار الخطي لإيجاد علاقة السلوك المهني والأخلاقي في الإجراءات المحاسبية.

البيان	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار F	مستوى المشاهدة	المعنوية
السلوك المهني والأخلاقي	0.563	0.322	19.515	0.000	

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة معدل الارتباط يساوي (0.563) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين السلوك المهني والأخلاقي والإجراءات المحاسبية علاقة طردية، أي كلما زاد السلوك المهني والأخلاقي زاد معها الإجراءات المحاسبية (والعكس صحيح)،

كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.322)، مما يعني أن السلوك المهني والأخلاقي مسئولة عن تفسير (32%) من المتغيرات التي تحدث في الإجراءات المحاسبية، وهناك ما نسبته (67.8) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث ن قيمة (F) المحسوبة تساوي (19.515) بمستوي معنوية مشاهد أقل من (0.05) ويساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك تعميم النتائج على المجتمع قيد الدراسة، أي أن السلوك المهني والأخلاقي (المتغير المستقل) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغيير في الإجراءات المحاسبية (المتغير التابع) مستقبلاً، أي توجد علاقة (قوية) ذات دلالة إحصائية للسلوك المهني والأخلاقي في الإجراءات المحاسبية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للسلوك المهني والأخلاقي في الإجراءات المحاسبية.

النتائج:

1. يتضح من جدول رقم (5) أن المتوسط العام لبعد المسؤولية والمساءلة جاء بنسبه منخفضة بقيمة متوسط حسابي (3.7) وانحراف معياري (0.688)، وهذا يدل على أن النظام بالمصرف لا يوفر حماية و ضمانات للموظفين عند الكشف عن المخالفات العمل والانحرافات بالأداء المحاسبي.
2. يتضح من جدول رقم (6) أن مجمل العبارات للمتوسط الحسابي العام لبعد الإفصاح والشفافية جاء بنسبة (3.8) وانحراف معياري بقيمة (0.690)، مما يشير إلى أن هناك انخفاض وتدني في اتباع آليه واضحة وشفافة لتولي المناصب الإدارية بالمصرف وفي اتباع الأنظمة والقوانين المحاسبية.
3. أوضح الجدول رقم (7) أن مجمل العبارات للمتوسط الحسابي العام للسلوك المهني والأخلاقي كان بنسبة (3.6) وانحراف معياري (0.687)، وهذا يدل على وجود انخفاض واضح بمدي التزام إدارة المصرف بنشر ثقافة الحوكمة ودورها على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.
4. يتضح من الجدول (8) أن إجمالي المتوسط العام للمتغير التابع الإجراءات المحاسبية كان منخفض بنسبة (3.88) وانحراف معياري (0.650)، مما يدل على أن المصرف

لا يحرص على الالتزام بمبادئ الحوكمة وان النظام المتبع داخل المصرف لا يساعد في ضبط الإجراءات المحاسبية.

التوصيات:

- 1- ضرورة اهتمام إدارة المصرف بتوفير حماية وضمانات للموظفين عند الكشف عن أي مخالفات بالعمل وانحرافات بالأداء النظام المحاسبي بالمصرف.
- 2- يوصي الباحثان بضرورة اهتمام المصرف باتباع آلية عمل واضحة وشفافة لتولي المناصب الإدارية واتباع الأنظمة والقوانين المحاسبية بالمصرف.
- 3- العمل على ضرورة التزام إدارة المصرف بنشر ثقافة الحوكمة ودورها على تعزيز فاعلية الإجراءات المحاسبية.
- 4- يوصي الباحثان على ضرورة العمل بالالتزام بمبادئ الحوكمة وتحسين النظام المتبع داخل المصرف ليساعد في ضبط الإجراءات المحاسبية المتبعة بالمصرف.
- 5- يوصي الباحثان بدراسة دور مجلس الحوكمة في ضبط وتبسيط الإجراءات المحاسبية.

المراجع العربية:

- 1- أحمد المشرى وآخرون (2019)، "الحوكمة الالكترونية ودورها في تبسيط الإجراءات الإدارية وتحسين أداء مؤسسات التعليم العالي والتقني والبحثي في ليبيا: مراجعة نظرية للدراسات السابقة"، مركز بحوث ودراسات الطاقة الشمسية (ICST2019)، تاجوراء، ليبيا، صص (1838-1849).
- 2- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (مارس 2016)، "تطبيقات الحوكمة في الإدارة الليبية"، طرابلس، ليبيا، صص (1-19).
- 3- الشريف، بيت المال، احشاد (2013)، "مبادئ المحاسبة المالية"، دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، الطبعة السابعة، ص ص.

- 4- ثابت، أحمد (2017)، "دور الحوكمة في تعزيز أداء المؤسسات المالية دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات المالية"، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 3، العدد 1، ص ص(53-73).
- 5- خيرة، خير الدين (2018)، "دور حوكمة الشركات في الرفع من كفاءة المؤسسة"، مجلة المؤشر للدراسات الاقتصادية، المجلد 2، العدد 2، ص ص(103-122).
- 6- دهمش (2005)، "الحاكمة المؤسسية وعلاقتها بالتدقيق ومهنة المحاسبة"، المؤتمر العلمي المهني الخامس (التحكم المؤسسي واستمرارية المنشأة)، عمان، الأردن، المجلد 1، العدد 1، ص ص (2-129).
- 7- عبد الغفور (2022)، "تقييم مدي مساهمة محافظ الحسابات في الإجراءات المحاسبية: دراسة ميدانية لعينة من المهنيين الجزائريين"، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، ص ص (225-242).
- 8- عدنان درويش، (2007)، "حوكمة الشركات ودور مجلس الإدارة"، اتحاد المصارف العربية، القاهرة، مصر، ص ص (13).
- 9- عزت، أحمد (2012)، "مفهوم حوكمة الجامعات والغرض منها وسبل تطبيقها"، قضايا وإصدارات حقوق الانسان، <http://old.qadaya.net/node/3068>.
- 10- علي الامير، علي محمد، (2017)، "كفاءة وفاعلية نظام التدقيق الداخلي واثرة في تطبيق حوكمة الشركات"، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 1، العدد 4، ص ص(136-149).
- 11- فراح وآخرون (2020)، " حوكمة الشركات وأخلاقيات مهنة المحاسبة"، كلية التجارة، جامعة القاهرة، كتاب طبعة الأولى، 2020.
- 12- مسلم، بسام (2016)، "مستوى ممارسة مبادئ الحوكمة الجيدة في الجامعات اليمنية الخاصة: دراسة ميدانية في جامعة العلوم والتكنولوجيا"، Journal of Social Studies، المجلد 1، العدد 1، ص ص(1-63).
- 13- مركز أبو ظبي للحوكمة (2018)، "أساسيات الحوكمة: مصطلحات ومفاهيم"، سلسلة النشرات التثقيفية لمركز أبو ظبي للحوكمة،

<http://www.arado.org/MediaFiles/News/uploads/f7b9e5f2.pdf>.

14- ماجد الفرا (2013)، "تحديات الحوكمة في مؤسسات التعليم العالي في فلسطين: حالة دراسية كليات العلوم الاقتصادية والإدارية في قطاع غزة"، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي 2013 IACQA، جامعة الزيتونة، الأردن، صص (1-22).

15- موسى عمر (2016)، "متطلبات تحول المصارف التقليدية إلى المصارف الإسلامية في ليبيا: دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية"، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، جمهورية إندونيسيا، صص (3-196).

المراجع الإنجليزية:

- 1-** Organization for Economic Co-operation and Development (OECD), (2004), The OECD Principles of corporate governance: OECD Publications Service, France.



تقييم أثر أمن المعلومات على أداء المصارف

د. نوري أبو القاسم الشاطر

قسم المحاسبة- كلية الموارد البشرية جامعة

صبراتة

أ. أيمن إبراهيم قويدر

قسم المحاسبة- كلية الموارد البشرية

جامعة صبراتة

Abstract

This research aims to assess the impact of information security on the performance of banks in the banking sector for the year 2023, for a sample consisting of 13 banks, while the research community is 32 bank branches, and information security has been measured through the procedures for applying information security standards and banking services protection system standards electronic data, and the speed of processing information security threats, in an attempt to find out the impact of these independent variables on indicators of profitability and asset quality.

The impact of information security on performance in banks was analyzed using the method of multiple regression analysis and the Chi-Square test. As well as on the quality of assets, which was represented in the ratio of provisions for loan losses.

ملخص

يستهدف هذا البحث تقييم أثر أمن المعلومات على أداء المصارف في قطاع المصرفي لعام 2023م، لعينة تتكون من 13 مصرفاً، بينما يبلغ مجتمع البحث 32 فرعاً مصرفياً، وقد تم قياس أمن المعلومات من خلال الإجراءات الخاصة بتطبيق معايير أمن المعلومات ومقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية، وسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات، وذلك في محاولة لمعرفة تأثير تلك المتغيرات المستقلة على مؤشرات الربحية وجودة الأصول.

وتم تحليل أثر أمن المعلومات على الأداء بالمصارف باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد واختبار كاي تربيع (Chi-Square)، وأوضحت النتائج جوهرياً أثر أمن المعلومات على مؤشرات الربحية التي تمثلت في (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على الملكية ومعدل العائد على رأس المال)، وكذلك على جودة الأصول التي تمثلت في نسبة مخصصات خسائر القروض.

المقدمة:

أمن المعلومات نظام إدارة أمن المعلومات مخاطر أمن المعلومات مؤشرات الربحية، جودة الأصول تعد مواكبة التكنولوجيا الحديثة وفهم احتياجات العملاء من أهم التحديات التي تواجهها المصارف، حيث قامت العديد من المصارف بتقديم خدماتها المصرفية من خلال الصراف النقدي (Cash, Dispenser (CD، والآلات المصرفية الأتوماتيكية (Automated Teller Machines (ATMs، وميكنة وظائف موظف الشباك، وميكنة وظائف موظف الصالة والمصارف المنزلية والمكتبية (Home & Office O.B Banks)، ثم امتدت التطورات لنصل إلى عصر المصارف الإلكترونية (Electronic Banking)، كذلك ساعدت هذه التطورات على زيادة سرعة وكفاءة تبادل البيانات والمعلومات إلكترونياً.

ويتطلب الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في تقديم المصارف لخدماتها المصرفية توافر السرية للمعلومات عند تنفيذ أى تعامل إلكتروني لتجنب المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المصارف، لذلك تهتم المصارف بوضع سياسات أمنية لمواجهة تهديدات أمن المعلومات وحماية البيانات والأصول من تسرب البيانات والاحتيايل والوصول غير المصرح به لنظام المعلومات.

إن البحث في مجال أمن المعلومات - في واقع الأمر لا يمكن أن ينحصر تحت مظلة واحدة، فالباحثون في المجال الأكاديمي يتناولونه باعتباره العلم الذي يبحث في نظريات واستراتيجيات توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها، كذلك المشتغلون في مجال تقنية المعلومات يتناولونه باعتباره الوسائل والأدوات والإجراءات اللازمة لضمان حماية المعلومات من المخاطر، ومن الناحية القانونية، يعتبره الدارسون بأنه هو مجموعة التشريعات والقوانين لحماية المعلومات من الأفعال غير القانونية التي تستهدف تلك المعلومات وأنظمتها، وقد عرف (Tiwari (2011 أمن المعلومات بأنه هو كل ما يتعلق بحماية المعلومات ونظم المعلومات من الوصول غير المصرح به والاستخدام والإفصاح

والتعديل، والإطلاع والفحص والتسجيل، وأضاف (2011) Teltumde بأن أمن المعلومات الهامة بها.

ويتضح مما سبق أن أمن المعلومات هو مجموعة الإجراءات والتدابير الوقائية التي تستخدم لحماية المعلومات والأجهزة والبرمجيات، وذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل اللازمة للحماية من أى مخاطر، حيث تعتمد حماية المعلومات على العنصر البشرى ووسائل تقنية والسياسات الأمنية، كما يستهدف تطبيق المعايير والسياسات الأمنية ما يلي:

• السرية Confidentiality

• سلامة المحتوى Integrity

• استمرارية توافر المعلومات أو الخدمة Availability

ويمكن تحقيق تلك الأهداف من خلال تقييم مخاطر أمن المعلومات، وتنفيذ الاستراتيجيات ومعايير أمن المعلومات والرقابة المستمرة لتجنب المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف، وقد أصبحت الخدمات المصرفية الإلكترونية عُرضة للعديد من المخاطر التي تشمل:

• مخاطر التشغيل: تتمثل في المخاطر المرتبطة بعدم التأمين الكافي للنظم كإمكانية اختراق نظم الحسابات بالمصرف بهدف التعرف على حسابات العملاء والاستيلاء عليها أو عدم ملائمة تصميم النظام كعدم وجود الكفاءة المطلوبة والسرعة في إجراء الصيانة الدورية التي يتطلبها العميل عبر شبكات الاتصال، أو الأخطاء في تنفيذ المعاملات.

• المخاطر الإستراتيجية: أن سوء التخطيط للخدمات الإلكترونية والقرارات الإستثمارية غير المدروسة يمكنها أن تزيد من هذه المخاطر فيجب تحديد مدى الجدوى الإقتصادية لتقديم تلك الخدمات أو إستمرارها بحيث تفوق نسبة العائد على الاستثمار فيها عن مصروفات تقديمها.

- المخاطر القانونية: تنشأ نتيجة عدم التحديد الواضح للحقوق والالتزامات القانونية الناتجة عن العمليات المصرفية الإلكترونية، أو الزيادة السريعة الإعتداء على خصوصية البيانات وسرية حسابات العملاء، وتقييم مخاطر غسيل الأموال.
 - مخاطر السمعة: يتزايد مستوى المخاطر المتعلقة بالسمعة نتيجة وجود معاملات غير مصرح بها على حساب العميل والإفصاح عن معلومات سرية خاصة بالعميل أو سرقتها، وتكرار تعطل الخدمة أو طول مدة توقفها، وعدم قدرة موظفي الدعم الفني بالمصرف على حل المشاكل الخاصة بالخدمات الإلكترونية.
 - مخاطر أمن المعلومات: تتعلق بمستوى سلامة وإتاحة وسرية البيانات، فقد تستغل إحدى الجهات غير المشروعة نقاط الضعف بالنظام الإلكتروني لإحداث خسائر.
- ونتيجة لتلك المخاطر المرتبطة بالخدمات المصرفية الإلكترونية؛ يتعين على المصارف - في ضوء قانون المصرف المركزي والجهاز المصرفي والنقد رقم 88 لسنة 2003 والمعدل بالقانون رقم 8 لسنة 2013 - وضع إجراءات، وضوابط والالتزام بالمعايير العالمية لأمن المعلومات للحفاظ على خصوصية البيانات وسرية حسابات العملاء من أى مشاكل تسبب حدوث اختراق لخصوصية البيانات نتيجة عمليات القرصنة، أو الإحتيال، مما يؤثر سلبياً على ثقة العملاء وسمعة المصرف.
- ويتم تطبيق المعايير الدولية المتعلقة بإدارة أمن المعلومات، حيث قامت المنظمة الدولية للمعايير (ISO International Organization for Standardization) وهي جهة دولية معتمدة بإصدار معيار ISO 27001 الخاص بنظام إدارة أمن المعلومات والتي صممت لحماية سرية ونزاهة البيانات، وتوافرها، وحصول المصارف على شهادة 27001 ISO المتخصصة في مجال أمن المعلومات يعتبر إثباتاً لنجاح إدارتها في تطبيق جميع المتطلبات القياسية للمعيار، والتي تشمل 133 مطلباً وتمثل إطاراً عاماً وآلية عمل ذات جودة عالية، حيث يضمن للمصرف السرية، وسلامه كافة بياناته المصرفية، واستمرارية

الحصول عليها تحت أي ظرف ومن بين التوعية والتوجيه في أمن المعلومات - التدقيق والتطوير المستمر لأنظمة إدارة أمن المعلومات (...).

وقد تناول (Susanto et al. (2011 معايير أمن المعلومات والتي تشمل:

- related (The Control Objectives for Information and technology (COBIT): يعتبر الإطار العام لإدارة تكنولوجيا المعلومات، ومجموعة الممارسات الاستخدام أدوات تتيح للمديرين بسد الفجوة بين متطلبات الرقابة والتقنية ومخاطر الأعمال، والقضايا الأمنية.
- ISO 27001 أحد المعايير العالمية لأمن المعلومات والتي تقيس السياسات الأمنية وأمان المستخدمين والتخطيط الإستمرارية الأعمال، ويعتبر قاعدة أو وثيقة لتقييم نظام إدارة أمن المعلومات Security Management .Information Payment Card Industry Data Security"System (ISMS
- PCI-DSSStandard، يعتبر من المعايير الخاصة بحماية كروت الائتمان، ويهدف لمساعدة المؤسسات لحماية بيانات حسابات العملاء، ويشتمل على السياسات والإجراءات، وحماية الشبكات وتصميم البرمجيات، والتدابير الوقائية لحماية البيانات. وللتأكيد على أهمية الإلتزام بالسياسات والضوابط المحددة، والمعايير العالمية لأمن المعلومات، فقد كشفت مؤسسة (Financial Fraud Action UK) - وهي مؤسسة بريطانية تستهدف التنسيق مع أنشطة الخدمات المالية للوقاية من عمليات الاحتيال - في عام 2013 قدرت الخسائر بنحو 40.9 مليون دولار نتيجة الاحتيال عبر خدمات الانترنت المصرفي، و11.6 مليون دولار نتيجة الاحتيال من خلال الخدمات المصرفية عبر الهاتف K وهناك أمثلة محلية بالقطاع المصرفي، من أرصدة بطاقات عملاء مصارف ليبيا نتيجة استخدام طرق احتيالية.

وسوف يتم تناول طبيعة المشكلة ثم الدراسات السابقة توطئة لفروض البحث. وبعد ذلك سيتم استعراض أهداف البحث وأهميته، ثم منهج البحث، وتلى ذلك نتائج الدراسة الميدانية والخلاصة والتوصيات.

أولاً: طبيعة المشكلة

في الاونه الأخيرة؛ شهدت الصناعة المصرفية تقدماً ملموساً في تقديم الخدمات المصرفية التقليدية أو المبتكرة من خلال شبكات الاتصال الإلكترونية بما يلي توقعات العملاء وبشكل يحقق مواكبة التقدم التكنولوجي في هذا المجال، وقد شملت الخدمات المصرفية الإلكترونية النظم التي تسمح للعملاء بالحصول على معلومات عن الخدمات المالية من خلال قنوات الاتصال الإلكترونية ماكينات الصراف الآلى والإنترنت المصرفي، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول).

ونظراً لزيادة اعتماد الخدمات المصرفية على التكنولوجيا، فإن ذلك يتطلب الالتزام بالضوابط الرقابية للعمليات المصرفية الإلكترونية، والقواعد المنظمة للمصارف بشأن تقديم تلك الخدمات ووضع رقابة فعالة على المخاطر المرتبطة بتقديمها لضمان سرية وأمن المعلومات.

وهناك عدة أساليب لضمان سرية وأمن المعلومات وتتمثل في: أساليب إدارية منها تقليل الإفصاح عن البيانات الهامة والحساسية إلا للمسؤولين، وتغيير أساليب الدخول بشكل مستمر مثل كلمة السر.

- أساليب إلكترونية: إن إجراءات الوقاية والحماية يجب أن تكون مكتملة ومستمرة باستمرار الاتصالات ومن بينها :

- استخدام بروتوكولات وقوانين الأمن على الشبكة العالمية

- تشفير البيانات Data Encryption

- التصريح الرقمي Digital Authorization

• الشهادات الرقمية Certificate Digital

ولعل الدراسة الاستقصائية التي أجرتها شركة Price Water house "Coopers PWC" عام 2014 - وهي من أكبر الشركات المهنية في العالم، تضم أكثر من 3000 شخص في 12 بلد في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط داخل، مصر والعراق والأردن والكويت، ولبنان وليبيا وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية وفلسطين والإمارات - قد أكدت أهمية أمن المعلومات، فكشفت أن جرائم الانترنت تستهدف المصارف بحوالي 39 ٪ من القطاع المالي مقارنة بالقطاعات الأخرى.

ولذلك يجب أن تحرص المصارف على تبني إستراتيجية واضحة بالإضافة إلى السياسات والضوابط الرقابية اللازمة لحماية العمليات المصرفية من الإختراقات والإنتهاكات الأمنية، ومنع أى أطراف داخلية أو خارجية غير مصرح لها من الوصول إلى قواعد البيانات الخاصة بالخدمات الإلكترونية.

وتتحدد مشكلة البحث في محاولة الاجابة على السؤال التالي:

- ما هو أثر أمن المعلومات على أداء المصارف؟

حيث يتم تقييم أمن المعلومات من خلال قائمة استقصاء تشمل ما يلي: المقاييس الخاصة بنظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية والإجراءات الخاصة ويتم تقييم أداء المصارف من خلال الآتي:

1- مؤشرات الربحية المتمثلة في معدل نمو العائد على الأصول، ومعدل نمو العائد على الملكية، ومعدل نمو العائد على رأس المال، ومعدل التغير النسبي في سعر السهم Stock Market Return

2- جودة الأصول معبراً عنها بمعدل نسبة مخصصات خسائر القروض إلى إجمالي القروض.

ثانياً : الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت أمن المعلومات بوجه عام، ولعله من المناسب أن يتم تقسيمها إلى نوعين، حيث يهتم النوع الأول بأمن المعلومات، بينما يختص النوع الثاني بأمن المعلومات بالمؤسسات المصرفية.

في إطار الاهتمام بأمن المعلومات تناولت دراسة (Dunkerley & Tejay) (2016) تطوير نموذج لنجاح أمن نظم المعلومات "Developing an Information for Government Context"-Model Systems Security Success هذه الدراسة تهدف إلى فهم أفضل للعناصر التي تشكل نجاح أمن المعلومات بالمنظمة، وتطوير نموذج لضمان حماية المعلومات داخل المنظمة، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة توافر العلاقة التبادلية بين العناصر التالية: (سرية المعلومات، وحماية نظم المعلومات وإتباع النظم الإدارية، والاستفادة من الخبرة والمعرفة وفوائد توافر أمن المعلومات)، وذلك لوضع نموذج لنجاح أمن المعلومات داخل المنظمة وأيضا لفهم العلاقة بين تواجد الأمن بالمنظمة ونظام المعلومات والتكنولوجيا المستخدمة لحماية تلك المعلومات.

A Comparative study of the Big Five كما قدمت دراسة مقارنة عن معايير أمن المعلومات الرئيسية وهي (BS27001ISO)، (ITIL and COBIT) من حيث نظام، وقابلية إستخدام كل معيار، والهدف منه.

أما دراسة (Kumar & Puri) (2016)، فقد تناولت الإطار العام لتقييم سياسة أمن المعلومات "Framework for Evaluation and Validation of Information Security Policy"، وذلك بهدف توفير أمان أفضل للبيانات وللنظام، كما أوضحت مختلف التهديدات التي تواجه المعلومات والإستراتيجيات التي يتم التعامل معها من خلال إدارة المخاطر، وتم تحليل سياسات أمن المعلومات لعدد من الجامعات وهي: Birmingham, City, Georgetown, Gndu, Punjabi (Rice, Victoria and Virginia لتصميم إطار عام جديد لأمن المعلومات من خلال الأنشطة التي تتمثل في System Security (Service Access Control, Back Up

and Access)، Management, Authentication, Cryptography Control لتوضيح إلى أي مدى تتحقق المرونة والأمان، والسرية، وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية تطبيق سياسات أمن المعلومات التي تحتوي على هذه الأنشطة بإستخدام البرامج، كما أكدت على ضرورة إتباع هذه الأنشطة لحماية المعلومات من المخاطر التي تواجهها.

وقد أشارت دراسة (Nunoo، 2015) Smartphone Information Security Risks إلى إرتباط استخدام الأدوات سهلة النقل مثل "Smartphone" بالتهديدات والمخاطر، ونقاط الضعف، وأوضحت التحديات التي تواجه أمن المعلومات واقترحت بعض الحلول عند استخدام تلك الأدوات واستخدام نظرية التقنية لمواجهة المخاطر، وتمثلت أهداف الدراسة في الآتي: إدراك وملاحظة تهديدات أمن المعلومات الناتجة عن استخدام Smartphone بالمنظمة.

تحليل التحديات التي تواجه أمن المعلومات.

وتناولت دراسة Arcurial 2015 أثر إختراق أمن المعلومات على عوائد الأسهم، وتم جمع 128 بياناً عن الهجمات الإلكترونية لـ 81 شركة باستخدام أسوب دراسة الحدث لاختبار أثر الاعلان عن الهجمات الإلكترونية على القيمة السوقية للشركات خلال الفترة من 1995 حتى 2014، وقد توصلت الدراسة إلى أن الاعلان عن الهجمات عبر الانترنت يؤثر على عوائد الأسهم لتلك الشركات، وأوصت الدراسة بتحديد الاستثمارات في أمن المعلومات لمواجهة تلك المخاطر التي تؤثر على سمعة الشركات.

وفي مجال الدراسات التي اهتمت بتقييم أمن المعلومات بالمؤسسات المصرفية تناولت دراسة Khan & Bara، 2009 حالة أمن المعلومات بالقطاع المصرفي The Status in the Banking Sector of "and Threats of Information Security Bangladesh: Policies Required"، وأوضحت الدراسة حالة أمن المعلومات بالقطاع المصرفي في بنجلاديش والتحديات التي يواجهها، ومدى تعرض القطاع المصرفي

لمختلف تهديدات أمن المعلومات نتيجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في كثير من الأعمال وتمثلت أهداف الدراسة في التعرف على مجالات استخدام تكنولوجيا المعلومات في المصارف محل الدراسة، وتهديدات أمن المعلومات بها.

واعتمدت هذه الدراسة على إستخدام قائمة استقصاء مكونة من 40 سؤال للمصارف محل الدراسة (15) مصرف ولكن تمت الإجابة على قائمة الاستقصاء من قبل 11 مصرف. وقد توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن العديد من المصارف في بنجلاديش لديها خطط مختلفة لمعالجة ونقل البيانات وسياسة لإدارة مخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لم يتم التنفيذ السليم لهذه السياسة. وأوصت الدراسة بأن تكون الصناعة المصرفية ككل على إدراك كافي لتطبيق أمن المعلومات بالسياسات الاستراتيجية الخاصة بها.

توصلت الدراسة إلى أن ظهور تكنولوجيا متقدمة ونظم معلومات في جميع أنحاء العالم؛ يتطلب من النظام المصرفي أن يأخذ في الاعتبار نظام الأمن للحماية من تهديدات أمن المعلومات ومعالجة أى نقاط ضعف تؤثر على سرية وتوافر المعلومات.

وفي نفس السياق تناولت دراسة (Altamimi (2021) مخاطر أمن المعلومات بالخدمات المصرفية عبر الانترنت في المملكة العربية السعودية. "Information Security Risks for Internet Banking in Saudi Arabia" وأوضحت الدراسة أن هناك العديد من المخاطر المرتبطة بالخدمات المصرفية عبر الانترنت (مخاطر أمن المعلومات ولتجنب هذه المخاطر تقوم المصارف بتقييم المخاطر المصرفية عبر الانترنت بشكل منتظم. وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي: ماهى مخاطر أمن المعلومات الأكثر أهمية في بيئة الخدمات المصرفية عبر الانترنت في المملكة العربية السعودية؟

كما تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وتقييم مخاطر أمن المعلومات التي تؤثر على الخدمات المصرفية عبر الانترنت لعينة تتكون من 12 مصرف بالمملكة العربية السعودية، حيث تم استخدام استبيان يحتوى على أسئلة عن الخدمات المصرفية عبر الانترنت وأمن

المعلومات وقائمة بمخاطر أمن المعلومات مصنفة حسب طبيعة الخطر، وتم حساب احتمال وقوع الخطر وتأثيره وتكرار حدوثه لحساب درجة الخطر. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- المصارف تركز على المخاطر الخارجية أكثر من المخاطر الداخلية، وموظفي المصارف أكثر ثقة بحماية المعلومات داخل المصارف من الهجوم الخارجي عن الهجوم الداخلي.
- أعلى درجة خطر في القائمة الخاصة بالمخاطر الخارجية البرمجيات الخبيثة "كالفيروسات وأعلى درجة خطر في القائمة الخاصة بالمخاطر الداخلية استخدام أجهزة (USB)" بالمصارف.

وأشارت دراسة (Ula et al. (2015 إلى وضع إطار عام لإدارة أمن المعلومات بالنظام المصرفي باستخدام معايير مختلفة "Governance of Information Security in Banking System" كما أوضحت الدراسة أهمية المعلومات بإعتبارها أصول للمؤسسات المالية، والتهديدات المحتملة والإطار العام لإدارة أمن المعلومات بالنظام المصرفي، وتم تصنيف هذا الإطار إلى ثلاثة مستويات (مستوى إستراتيجي - تكتيكي - فني)، واستخدام معايير أمن المعلومات التالية:

(and PCI data security standard 27002FFIEC, COBIT, ISO)

إن الإضافة المتوقعة لهذا البحث تكمن في محاولة اختبار أثر أمن المعلومات على أداء المصارف المصرية حيث أن معظم الدراسات تناولت تقييم مخاطر أمن المعلومات بشكل عام بينما اهتمت الدراسة الحالية بتقييم أمن المعلومات من خلال المعايير العالمية وتأثيرها ومدى سرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات، ومقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية، كما أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بالناحية التقنية، في حين اهتمت الدراسة الحالية بالناحية المالية أيضاً.

يقوم البحث على اختبار صحة الفروض التالية:

- لا يوجد تأثير معنوى - ذو دلالة إحصائية - لأمن المعلومات على ربحية المصارف.
- لا يوجد تأثير معنوى - ذو دلالة إحصائية - لأمن المعلومات على جودة الأصول بالمصارف.

وبالنسبة للفرض الأول والثاني يتضح أن فرض العدم (H) يتمثل في عدم وجود تأثير معنوى لأمن المعلومات - التي يتم تقييمها من خلال قائمة استقصاء المعرفة مدى تطبيق المعايير العالمية (PCI-DSS 27001ISO &) بالمصارف محل الدراسة ومقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية، ومدى الاستجابة لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات - على أداء المصارف مقاساً بمؤشرات الربحية وجودة الأصول، بينما يتمثل الفرض البديل في وجود تأثير معنوى لهذه المتغيرات المستقلة على أداء المصارف.

رابعاً: أهداف البحث.

يستهدف البحث محاولة تفسير أداء المصارف باستخدام عينة تحتوى على 13 مصرفاً بينما يبلغ مجتمع البحث 32 مصرفاً داخل البيئة المصرفية الليبية بشكل يتيح اختبار تأثير مدى تطبيق معايير أمن المعلومات (PCI-DSS & ومقاييس نظام حماية 1 ISO27) الخدمات المصرفية الإلكترونية والاستجابة لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات في إطار واحد.

كما يستهدف البحث تقييم مدى إستفادة المصارف الليبية من تطبيق الإجراءات ومعايير أمن المعلومات وتأثير ذلك على أدائها من خلال مؤشرات الربحية وجودة الأصول بالمصارف، وتوفير الضوابط الإلكترونية والمتابعة المستمرة للتطورات في النظم الأمنية لضمان فعالية تأمين الخدمات المصرفية الإلكترونية والإجراءات الرقابية اللازمة لحماية العمليات المصرفية من أى تهديدات داخلية أو خارجية، كالاختراقات والإنهاكات الأمنية

مثل وصول أشخاص غير مصرح لهم إلى التطبيقات وقواعد البيانات الخاصة بالخدمات المصرفية الإلكترونية، ونشر الثقافة الأمنية على كافة مستويات المصارف وتوعية العملاء بالإحتياجات الأمنية الضرورية عند استخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية، وملائمتها للتغيرات التي تستجد على البيئة التكنولوجية.

خامساً: أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من البيانات والمعلومات ومدى تأثيرها على أداء المصارف لاسيما وأن هذه المعلومات على قدر كبير من الأهمية وهي عرضة للعديد من المخاطر التي تهدد عمل المصارف وتؤثر على صحة وموثوقية ومصداقية وسرية المعلومات، للحفاظ على أموال وبيانات العملاء إتاحة الخدمات على مدار اليوم للحماية من عمليات الاختراق وتقديم خدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء والحفاظ على التوازن بين الابتكار والتطوير وتأمين بيانات العملاء.

كما أن القطاع المصرفي يتصدر أولوية اهتمام المنظمات والأفراد على حد المساواة.

سادساً: منهج البحث

في ضوء تحقيق أهداف البحث يحاول الباحث اختبار أثر أمن المعلومات على أداء المصارف، وهذا يستلزم تحديد مجتمع وعينة البحث والبيانات المطلوبة وطريقة الحصول عليها، والمتغيرات المستخدمة وطريقة قياسها والأسلوب الإحصائي المستخدم لاختبار الفروض، وذلك كما يلي:

1. مجتمع وعينة البحث: يشمل مجتمع البحث المصارف العاملة في الدولة الليبية والمسجلة لدى المصرف المركزي الليبي خلال عام 2021/2020، ويبلغ عددها 32 مصرفاً، وتم اختيار عينة تتكون من 16 مصرفاً لكن تمت الاجابة على قائمة الاستقصاء المستخدمة لقياس المتغير المستقل من قبل 13 مصرفاً، وبذلك يمثل عدد مفردات العينة 40% من عدد مفردات مجتمع البحث.

2. البيانات المطلوبة وطريقة الحصول عليها: تمثلت البيانات المطلوبة في النسب التي يقررها المصرف المركزي الليبي، بالإضافة إلى البيانات الثانوية التي تتمثل في الميزانيات وقوائم الدخل لقياس المتغيرات التابعة .

أما بالنسبة لقياس المتغيرات المستقلة فقد تم الآتي:

أ- إجراء دراسة إستطلاعية لتجميع البيانات فيما يتعلق بمقاييس أمن المعلومات لتصميم قائمة الاستقصاء.

ب- إجراء مقابلات شخصية مع مديري أمن المعلومات بالمصارف محل الدراسة للإجابة على قائمة الاستقصاء والتي تشمل الآتي: (مقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية، والإجراءات الخاصة بتطبيق معايير أمن المعلومات PCI- 27001 & DSS ومدى الاستجابة لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات، ومناقشة كيفية معالجة تلك التهديدات والمخاطر التي تؤثر على الأداء باستخدام تقنيات حديثة.

ج. المتغيرات المستخدمة وطريقة قياسها: يمكن توضيح المتغيرات التابعة (Dependent Variables) المستخدمة في الدراسة كما يلي:

جدول: (1) المتغيرات التابعة وطريقة قياسها

الرمز	المتغير	طريقة قياسه
ROA	معدل العائد على الأصول	صافي الأرباح / الأصول
ROE	معدل العائد على حقوق الملكية	صافي الأرباح / حقوق الملكية
ROC	معدل العائد على رأس المال	صافي الأرباح / رأس المال المدفوع
SMR	معدل التغير النسبي في السعر	السعر - السعر ن-1 / السعر ن-1
NPL	جودة الأصول	مخصصات خسائر القروض إلى إجمالي القروض

ويمكن توضيح المتغيرات المستقلة (Independent Variables) كما

يلي: (, Salah & Hinson 2009)

- تحديد السياسات والأهداف لتطبيق نظام إدارة أمن المعلومات من خلال جمع المعلومات وتحليلها، ووضع خطة محددة إستراتيجية لتحقيق الأهداف.
 - مدى تطبيق نظام إدارة أمن المعلومات (ISMS) على كل المجالات المعرضة للمخاطر.
 - خطة لمعالجة المخاطر.
 - وضع معايير لإدارة المخاطر، وإعداد التقارير الخاصة بها.
 - إجراءات معالجة المخاطر لإدارة التغير).
 - إجراءات المتابعة والرقابة ووضع مؤشرات أداء لقياسها.
 - تحديد المسؤوليات وإجراءات المحاسبة الداخلية والمسؤولية الإدارية من خلال مصفوفة المسؤوليات والأنشطة والواجبات لكل فرد.
 - طرق وإجراءات الحماية والوقاية من مخاطر أمن المعلومات.
- ويتم الحصول على البيانات الخاصة بكل بند من البنود السابقة من خلال تحديد مستوى التطبيق التالي:

- هل صممت كفكرة مبدئية (تم تجربتها)؟
- هل التصميم محدد وموزع على كافة الأنشطة؟
- هل تم إجراء تمهيدى؟
- هل تم تطبيقه بالفعل؟

ب. الإجراءات الخاصة بمعيار "Payment Card Industry Data Security Standard (PCI-DSS)" وتشمل متطلبات إدارة الأمن والسياسات والإجراءات وحماية الشبكات وتصميم البرمجيات والتدابير LLC، الوقائية لحماية البيانات PCI Security Standards Council LG الخاصة بمعيار (PCI-DSS) مطبقة ام لا.

ج- مقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية كالخدمات المصرفية عبر الانترنت وتتمثل في: الأجهزة التي تمنع الدخول غير المصرح به لموقع المصرف باستخدام جدار الحماية Firewall وتشفير عملية نقل البيانات الخاصة بالعملاء ورصد التهديدات وكلمات المرور لحماية الحسابات والتغيير الدورى لها. ويتم الحصول على البيانات من خلال تحديد إذا كانت تلك الإجراءات مطبقة أم لا.

د. مدى سرعة الاستجابة لمعالجة تهديدات أمن المعلومات والتي تتمثل في: (الوصول غير المصرح به وسرقة البيانات وهجمات عبر الانترنت، والتصيد الاحتيالي، "Phishing"، ورسائل إلكترونية غير مرغوب بها قد تحتوى على فيروس Spam وسرقة الهوية identity Theft"، والبرامج الخبيثة "Malware"، وبرامج التجسس "Spyware" التي تقوم بجمع معلومات عن المستخدمين دون الحصول على موافقتهم وعيوب في تصميم البرامج واختراق خصوصية البيانات بسبب عمليات القرصنة piracy أو الاحتيال). ويتم الحصول على البيانات من خلال تحديد مدى سرعة الاستجابة للمعالجة كالآتي: (في الوقت الحالي بعد أسبوع - أكثر من أسبوع).

4. الأسلوب الإحصائي المستخدم لاختبار الفروض: يعتمد الباحث - في اختبار كل من الفرض الأول والثاني - على أسلوب الانحدار المتعدد، واختبار كا تربيع Chi square على النحو التالي:

- أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لاختبار جوهرية تأثير أمن المعلومات على مؤشرات الربحية، وجودة الأصول.

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية.

يبدأ الجزء الميداني من البحث بمحاولة استكشاف خصائص المتغيرات محل البحث، حيث تلخص الجداول التالية الإحصاءات الوصفية لهذه البيانات، وذلك كما يلي:

جدول (2): الإحصاءات الوصفية للمتغيرات التابعة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الحد الأقصى	الحد الأدنى	
0.0184251	0.007661	0.0285	-0.0818	ROA
0.3127977	0.057149	0.5022	-1.4040	ROE
0.2609193	0.212684	0.9267	-0.4926	ROC
0.468983	0.043934	1.1514	-0.7529	SMR
0.20839.7	0.168293	0.8000	0.0000	NPL

جدول (3): الإحصاءات الوصفية للمتغيرات المستقلة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الحد الأقصى	الحد الأدنى	
0.3867228	0.633660	1.0000	0.0000	PCL
1.6999115	3.76315	5.000	0.000	ISO
0.1432951	0.771000	1.0000	0.5630	M
0.7948313	3.985379	5.0000	2.4348	ET

المصدر: نتائج معالجة البيانات

ويوضح الجدول التالي تأثير كل من الإجراءات الخاصة بتطبيق معيار أمن معلومات ISO 27001، ومقاييس نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية، مدى الاستجابة لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات على أداء المصارف محل الدراسة.

جدول رقم (4)

تحليل أثر أمن المعلومات على أداء المصارف باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد

المتغير التابع	B _{ET}	B _M	B _{ISO}	F	R ²
ROA	0.003 6.474 ***	-	-	41.916 0.000 ***	0.777 0.00684
ROE	--- 6.295 ***	0.172	-	39.621	0.768 0.07699
ROC	-	-	0.063 3.831 ***	14.674 0.002 ***	0.550 0.25676
SMR	-	-	-	-	-
NPL	-	-	-	-	-

تشير القيم - أسفل معاملات الانحدار - إلى قيم ، حيث * تشير إلى مستوى المعنوية 10% بينما تشير إلى مستوى المعنوية 0% وتشير ... إلى مستوى المعنوية، كما تشير القيم بين القوسين - أسفل معامل التحديد R² - إلى الخطأ المعياري والقيم - أسفل F - إلى مستوى المعنوية.

تشير النتائج من القيم الواردة بالجدول السابق إلى الآتي:

1. استجابة المصارف لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات (ET) تؤثر على معدل العائد على الأصول (ROA) بقدره تفسيرية تبلغ 77.7% عند مستوى معنوية 1%.
2. نظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية (M) يؤثر على معدل العائد على الملكية (ROE) بقدره تفسيرية تبلغ 76.8% عند مستوى معنوية 1%.

ويوضح الجدول التالي أثر أمن المعلومات على أداء المصارف باستخدام اختبار Chi-Square كما يلي:

جدول رقم (5)

تحليل أثر أمن المعلومات على أداء المصارف باستخدام اختبار Chi-square

ET	M	ISO	PCL	المتغير المستقبلي المتغير التابع
1.430 0.242	1.430 0.242	1.942 0.507	7.73 0.866	ROC
1.430 0.242	1.430 0.242	1.942 0.508	7.753 0.866	ROE
1.430 0.242	1.430 0.242	1.942 0.508	7.753 0.866	ROC
72.000 0.230	72.000 0.230	1.020 0.323	-	RMR
31.571 0.538	31.571 0.538	1.857 0.932	1.407 *** (0.000)	NPL

تشير القيم أسفل المتغيرات المستقلة إلى قيم Z بينما تشير القيم بين القوسين - أسفل قيم Z - إلى مستوى المعنوية، وتشير ... إلى مستوى المعنوية 1%.

يتضح من القيم الواردة بالجدول السابق أن:

1- وجود تأثير معنوي للإجراءات الخاصة بتطبيق معيار PCI-DSS (PCI) على جودة الأصول (NPL).

2- لا يوجد تأثير للمتغيرات المستقلة الإجراءات الخاصة بتطبيق معيار أمن المعلومات ISO 27001 ومدى سرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات، ونظام حماية

الخدمات المصرفية (الإلكترونية على أى من المتغيرات التابعة التالية: معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على الملكية ومعدل العائد على رأس المال ومعدل التغير النسبي في السعر وجودة الأصول).

ثامناً: النتائج والتوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى ما يلي:

1- بالنسبة للفرض الأول: يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، حيث يوجد تأثير معنوي للاستجابة لسرعة معالجة تهديدات أمن المعلومات على معدل العائد على الأصول، ونظام حماية الخدمات المصرفية الإلكترونية على معدل العائد على الملكية والإجراءات الخاصة بتطبيق معيار أمن المعلومات ISC 27001 على معدل العائد على رأس المال.

2- بالنسبة للفرض الثاني: يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل، حيث يوجد تأثير معنوي للإجراءات الخاصة بتطبيق معيار PCI-DSS لحماية كروت الائتمان على جودة الأصول من خلال خفض نسبة مخصصات خسائر القروض.

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول بأنه يمكن قبول الفرض البديل للفرضين الأول والثاني، ومن ثم يتم رفض فرض العدم، حيث يتضح تأثير أمن المعلومات على أداء المصارف ومدى أهمية حماية نظام أمن المعلومات بالمصارف والتحديث الدائم لوسائل الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات.

وبذلك نلمس وجود تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لأمن المعلومات على ربحية المصرف وجودة الأصول، ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

1. تتأثر ربحية المصرف بسياسة أمن المعلومات من خلال وضع إطار عام لنظام إدارة أمن المعلومات، وتقييم مخاطر أمن المعلومات ترشيده باستخدام نظام تشفير لنقل البيانات من خلال الشبكات العامة، وحماية خصوصية البيانات المتبادلة بين الموقع والمستخدمين، وكلمات المرور واستخدام برامج وأجهزة تمنع الدخول غير المصرح

به لموقع المصرف. ويتضح ذلك من خلال خفض نسبة مخصصات خسائر القروض، فربما يكون إتخاذ القرارات الرشيدة لحماية بيانات العملاء والإجراءات الخاصة بحماية كروت الائتمان تؤدي إلى خفض نسبة مخصصات خسائر القروض، وبالتالي تؤثر على جودة الأصول بالمصارف محل الدراسة.

في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث بما يلي:

1. الاستثمار في تدريب العاملين بإدارة أمن المعلومات لمعرفة واستخدام وسائل الحماية ضد مخاطر أمن المعلومات، ومواكبة أحدث الاتجاهات في مجال الابتكار المصرفي وتأمين بيانات العملاء.
2. رفع الوعي المجتمعي وكذلك عملاء المصارف بتقنيات الحماية للخدمات المصرفية الإلكترونية والخدمات (المصرفية عبر الانترنت - المصرفية عبر الهاتف المحمول).
3. تحقيق التوازن الجيد بين إضافة عوامل الأمان على القنوات التقنية المصرفية للحفاظ على أموال وبيانات العملاء إتاحة الخدمات على مدار اليوم للحماية من عمليات الاختراق وتقديم خدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء والحفاظ على التوازن بين الابتكار والتطوير وتأمين بيانات العملاء.
4. إصدار قانون لحماية البيانات الخاصة من أجل تدعيم خصوصية بيانات العملاء والحفاظ على سريتها.
5. حرص المصارف على الالتزام بالمتطلبات الرقابية منها معايير بازل الجديدة حيث يؤثر على استثمارات المصارف في مجالات التكنولوجيا للعمل على تلبية المتطلبات التكنولوجية وتوفير قدرات إدارة المخاطر بشكل أفضل.
6. توفير السبل والحلول للتوصل إلى رؤية واضحة للمخاطر لمواجهة الضغوط المتزايدة، ولتحقيق ميزة تنافسية داخل السوق الليبي.

7. مواكبة المصارف للقواعد الموضوعة من الجهات المنظمة للعمل المصرفي بجانب التطوير المستمر لأنظمة المعلومات لديها.

8. القيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسة أثر الاستثمار في أمن المعلومات على أداء الشركات وأثر تهديدات أمن المعلومات على عوائد الأسهم وأثر الدوافع للقيام بتهديدات لأمن المعلومات على أداء المصارف، وأثر مخاطر أمن المعلومات على أداء المصارف.

تاسعاً: المراجع المستخدمة

المراجع العربية:

النشرات:

البنك الأهلي المصري، (2016) النشرة الاقتصادية، المجلد الثاني والستون، العدد الثاني ص104:107.

المركز القومي للمعلومات - الإدارة الفنية. (2016) مقدمة" عن سياسات ومعايير أمن المعلومات"، قسم الجودة والتطوير - وحدة المعايير، الإصدار الأول.

المركز الوطني الإرشادي لأمن المعلومات. (2015) إطار سياسات وإجراءات أمن المعلومات الدليل الإرشادي لسياسات وإجراءات أمن المعلومات للجهات الحكومية السعودية" هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

المعهد المصرفي المصري، (2014) مفاهيم مالية الصيرفة الالكترونية" النشرة الاقتصادية. العدد العاشر.

مركز أبوظبي للأنظمة الإلكترونية والمعلومات سياسة أمن المعلومات" حكومة أبوظبي. النسخة الثانية.

المصري، صلاح (2017) متطلبات استخدام التوقيع الإلكتروني في إدارة مراكز تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة رسالة ماجستير ؛ كلية التجارة - الجامعة الإسلامية بغزة.

عبد الجابر يوسف (2018) مدى فاعلية إجراءات الرقابة الداخلية في توفير أمن المعلومات الإلكترونية في الشركات الصناعية الاردنية" رسالة ماجستير ؛ كلية الأعمال - جامعة الشرق الأوسط.

عمار زكريا (2021) حماية الشبكات الرئيسية من الاختراق والبرامج الضارة" رسالة ماجستير؛ كلية الحاسوب - جامعة النيلين.

المراجع الأجنبية:

Ahmad, M., Rosalim, R., Yu Beng, L. & Fun, T. (2010) "Security Issues on Banking System," International Journal of Computer Science and Information Technologies, Vol. 1 (ε).

Alber, N. (7.1) "Size Effect, Seasonality, Attitude to Risk and Business Banks, "Interntional Performance of EgyptianResearch, Vol.v, No.1

Altamimi, T. (2011) "Information Security Risks for Internet Banking in Saudi Arabia," a study submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Information Systems at the university of Sheffield.

Ambhire, V., & Teltumde, P. (11) "Information Security in Banking and Financial Industry," International Journal of Computational Engineering & Management, Vol. Retrieved from <http://www.ijcem.org> 10

Arcuri, M., Brogi, M., & Gandolfi, G. (2014) "The Effect of Information Security Breaches on Stock Returns: Is the Cyber

wwwBonnente, C. (..) "Assessing Threats to Information Security inFinancial Institutions," GSEC Certification PracticalAssignment, Version 1.1. {b Option 1 Retrieved from <http://sans.org>

El-Bannany, M. (..) "Investment in Information Technology Systems and other Determinants of Bank Performance in the UKand Egypt," Unpublished PhD Thesis, The Business School, Liverpool John Moore University

Emmanuel, A. (Y.11) "The Effect of Internet Banking on the Ghanaian Banking Industry A Case of CAL Bank, UNI Bankand PRUDENTIAL Bank," A Thesis Submitted to the Institute ofDistance Learning, Kwame Nkrumah University of Science andTechnology in partial fulfillment of the requirement for thedegree of commonwealth executive master of businessadministration, P.1 .

Feruza, S., & Kim, T. (..) "IT Security Review: Privacy, Protection, Access Control, Assurance and System Security "International Journal of Multimedia and UbiquitousEngineering Y (Y).

-French, A. (Y1Y) "A Case Study on E-Banking Security-When Security Becomes Too Sophisticated for the User to AccessTheir Information," Journal of Internet Banking and Commerce 1Y).

Y - (Gayed, N., & Gayed, P., & Alber, N. (Y..)) "Using the Marketing Approach to Evaluate Banking Performance: The Case of Egypt". Retrieved from <http://ssrn.com/abstract=1014>.AV Glaessner, T., Kellermann, T. & Mcnevin, V. (Y..Y), "Electronic Security: Risk Mitigation in Financial Transactions Public Policy



تأثير التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على تحسين بعض المؤشرات البيوكيميائية خلال مرحلة الاستشفاء للرياضيين

أ.ك.د / نافع بشير المالطي

أستاذ مشارك بقسم التدريب الرياضي

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

جامعة الزاوية

المقدمة ومشكلة البحث:

أن السعي لتحقيق المستويات الرياضية العالية ورفع مستوى الانجاز الرياضي وتحطيم الأرقام القياسية لأنواع الأنشطة الرياضية يعتمد بصورة رئيسيه على التخطيط الجيد للتدريب، ولما كان الهدف من التدريب الرياضي هو الوصول باللاعبين إلى اعلي مستوى ممكن ظهرت العديد من النظريات العلمية في مجال التدريب والتي أدت إلى تفسير بعض الحقائق وساعدت على إيجاد أفضل الحلول وساهمت بالارتقاء بالمستوى الرياضي للاعبين.

وحيث إن الأعداد الجيد للرياضيين ذوى المستوى العالي يعتمد بصورة أساسية على تنظيم العلاقة بين الحمل والراحة المناسبة لها حيث انه لكي يؤدي الرياضي الأعمال التدريبية المطلوبة منه في مرحله من مراحل الإعداد فان الأمر يتطلب بالضرورة سرعة التخلص من التعب والوصول بالرياضي إلى حالة الراحة التامة أو النسبية لاستكمال التدريبات البدنية مرة أخرى. (3 : 77)

كما يذكر على البيك (2001) بأنه على الرغم من أن وسائل الاستشفاء قد عرفت منذ زمن بعيد إلا أن التخطيط الخاص بها خلال وضع البرنامج التدريبية خاصة مع بداية السبعينات فان مشكلة سرعة الاستشفاء أصبحت واحدة من المشكلات الأساسية التي يهتم بها التدريب الرياضي الحديث حيث وجهت في الفترة الأخيرة العديد من البحوث الجادة لمحاولة حل العديد من المشكلات الخاصة باستخدام مختلف الوسائل والأساليب المتبعة وتأثيراتها المختلفة على كل من العمل البدني وسرعة الاستشفاء. (9:4)

كما يرى أبو العلا عبد الفتاح (1999م) إن مشكلة الاستشفاء أصبحت في التدريب الرياضي الحديث لا تقل أهمية عن حمل التدريب الذي يعد الوسيلة الرئيسية التي يستخدمها المدرب للتأثير على الرياضي بهدف الارتفاع بمستوى الأداء والانجاز الرياضي بهدف الارتفاع بمستوى الأداء والانجاز الرياضي ولا يمكن الوصول إلى النتائج الرياضية العالية اعتماداً على زيادة حجم وشدة التدريب فقط بدون مصاحبة عمليات الاستشفاء للتخلص من التعب الناتج عن أثر حمل التدريب. (1: 53)

ويذكر حمدي احمد وإبراهيم سعد (2001م) أن مشكلة الاستشفاء في التدريب الرياضي الحديث تحتل أهمية لا تقل عن أهمية التدريب نفسه حيث أن زيادة حمل التدريب من ناحية الشدة والحجم دون مراعاة فترات الراحة البينية سواء خلال الجرعة التدريبية ذاتها أو خلال الأيام ما بين الجرعات التدريبية وبعضها، كما تختلف وسائل استعادة الاستشفاء ما بين الأساليب التربوية التي يستخدمها المدرب خلال تخطيط حمل التدريب وكذا الوسائل التي يتم استخدامها بهدف إعادة التوازن للعمل العضلي وما يتبعه من حمل فسيولوجي للأجهزة بالإضافة إلى الوسائل النفسية، حيث أن من أهم العمليات الفسيولوجية المؤثرة على طبيعة الأداء هي كفاءة اللاعب في عمليات الاستشفاء السريعة التي تتم خلال المباراة ذاتها وخلال هذه العمليات يمكن أن يقوم الجسم بتعويض فوسفات العضلة PC/ ATP حيث يستغرق ذلك من 2: 3 دقائق كما يمكن تعويض الأكسجين المخزون داخل العضلة متحداً مع الميوجلوبين خلال فترة من 1: 2 دقيقة. (2: 5)

وقد استعمل مصطلح التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في نهاية الستينات (1960م) لوصف الإجراءات العملية، إذ بدأ استعمالها لتدريب الأشخاص على البحوث العملية لأجل دراسة تغيرات نشاط المخ، ضغط الدم، ومعدل ضربات القلب فضلاً عن بعض الوظائف البيولوجية (الحيوية) اللاإرادية والتي لا يسيطر عليها الفرد، ويرجع الفضل في وضع أساس ذلك الأسلوب إلى عالم النفس التجريبي "نيل ميللر" Neal Miller الذي اقترح عام 1961 إمكانية تدريب الجهاز العصبي اللاإرادي وخلال العقود الثلاثة التالية تم البناء على مقترح ميللر بفضل جهود العديد من الباحثين الذين وضعوا ما يقرب من ثلاثة آلاف بحث ومائة كتاب لوصف أسلوب التغذية الراجعة الحيوية المرتجعة وتطبيقاته.

وقد أظهرت الدراسات المرجعية أن التغذية الراجعة الحيوية تساعد في علاج العديد من الأمراض وحالات الألم، إذ أظهرت سيطرة عالية على العمليات الحيوية اللاإرادية حيث كان يعتقد بأنها مستحيلة وأظهرت أيضاً أن الطبيعة قد حددت إلى حد معين مثل هذه السيطرة.

وفي الوقت الراهن يحاول العلماء والباحثون تحديد الدور الذي يمكن للتغذية الراجعة الحيوية أن تقدمه من معلومات عن طبيعة الجسم البشري وإعطاء تفسير عن العمليات البيولوجية اللاإرادية للفرد وما هي كمية السيطرة الإرادية التي بإمكانها ممارستها، إذ يستعمل في الوقت الحاضر بصورة واسعة الأساليب المختلفة للتغذية الراجعة الحيوية والعصبية والتي تطورت بشكل كبير خارج الإجراءات العملية في تأهيل العديد من الحالات.

ومبادئ التغذية الراجعة الحيوية والعصبية وضعت على أساس وسائل وطرق وإمكانية السيطرة على العمليات البيولوجية للأجهزة الحيوية المختلفة لزيادة عمليات الارتحاء، وتخفيف الألم، والتي تزيد تحت ظروف الحمل البدني والتدريب على مظاهر ردود الأفعال الفسيولوجية.

وتمد التغذية الراجعة الحيوية والعصبية أيضا بمعلومات عن أداء العمليات الحيوية التي يتعلم الناس السيطرة عليها فمثلا لا يتمكن الناس عادة من ضبط التغير في ضغط الدم وعليه إذا حاولوا خفض ضغط الدم في أجسامهم يستعملون فقط عقلهم الواعي، وليست لديهم وسيلة لمعرفة نجاحهم في ذلك. ولمعرفة كيفية السيطرة على هذه العملية من خلال التغذية الراجعة الحيوية والعصبية يربط الشخص بجهاز يقيس ضغط الدم مع كل دقة قلب، فإذا انخفض الضغط تحت مستوى معين، فإن الجهاز يصدر نغمة فيعرف الأشخاص أنهم نجحوا عندما يسمعون النغمة ومعرفتهم بنجاحهم تكون بمثابة المكافأة وبتكرار العملية يستطيعون تعلم تنظيم الدم في أجسامهم.

وهناك العديد من البحوث التي أجريت في هذا المجال حيث أجرى الباحث (لاندرز) قياس عملية التفكير في الجانب الأيمن قبل الأداء، لقد جمع بيانات رسم المخ الكهربائي (EEG) للرياضيين في لحظات قبل إجراء تهديف الرمية الحرة في كرة السلة، رمي السهم، وإطلاق مسدس البداية من تحليل هذه البيانات استطاع تحليل حالة الدماغ التي تساعد أكثر على إنجاز الأداء الرياضي وذلك عن طريق تدريب الرياضي على معالجة أشكال (EEG). (7: 235-250).

وفي ضوء العرض السابق تتضح الأهمية البيولوجية للتغذية الراجعة الحيوية والعصبية والتي يمكن أن تعطي معلومات واتجاهات حديثة وجديدة في مجال الاستشفاء وسرعة عودة اللاعب إلى حالته الطبيعية والتي توضح أهمية ودور الاستشفاء كمكمل أساسي للعملية التدريبية.

وتتضح أهمية الدراسة الحالية والتي تظهر مدى أهمية استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية كأحد أشكال استعادة بناء الطاقة المسرعة في عودة اللاعب إلى حالته الطبيعية، ومدى حرص الباحث على استخدام وسائل جديدة للتسريع من عملية الاستشفاء، الأمر الذي دعى الباحث إلى القيام بهذه الدراسة.

الأهمية التطبيقية:

التعرف على دور التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على سرعة استعادة الاستشفاء للرياضيين وأيضاً تحسين مستوى الأداء وذلك من خلال التخلص من التعب العضلي العصبي وتركيز حمض اللاكتيك في الدم.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على تأثير التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على بعض المؤشرات البيوكيميائية للرياضيين خلال مرحلة الاستشفاء.

فروض البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي لجلسة (التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) في المتغيرات اليوكيميائية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي (جلسة الراحة السلبية) في المتغيرات اليوكيميائية
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدين جلسة الراحة السلبية وجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في المتغيرات البيوكيميائية.

إجراءات البحث :-

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج التجريبي نظراً لمناسبته لطبيعة البحث، وذلك باستخدام التصميم التجريبي لمجموعة واحدة بطريقة القياس القبلي والبعدي.

ثانياً: المجال المكاني:

أجريت اختبارات البحث بنادي الجزيرة - زواره، كما تم تصوير جميع الاختبارات لتجربة البحث الأساسية والمتمثلة في التحاليل الطبية اللازمة لذلك.

ثالثاً: المجال الزمني:

أجريت قياسات البحث خلال الفترة من 2023/3/22 حتى 2023/4/8.

رابعاً: عينة البحث:

تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العمدية وعددهم (8) لاعبين من نادي الجزيرة

وقد توافرت فيهم الشروط الآتية:

1- أن يكون جميع اللاعبين مسجلين بأندية الدرجة الأولى.

2- أن يكون جميع اللاعبين لائقين من الناحية الصحية.

3- موافقة اللاعبين على إجراء التجربة.

4- ألا يكونوا خاضعين لأي برامج بحثية أخرى.

الأجهزة والأدوات المستخدمة في البحث:

1- جهاز التغذية الراجعة الحيوية والعصبية Biofeedback & Neurofeedback

2- جهاز الريستامير لقياس الطول (سم).

3- ميزان طبي مقنن لقياس الوزن (كجم).

4- جهاز السير المتحرك.

5- جهاز الطرد المركزي السنترفيوج لفصل عينات الدم.

6- أنابيب اختبار لتحليل عينة الدم.

7- حامل أنابيب.

8- كاميرا فوتوغرافية.

القياسات المستخدمة وطرق إجرائها:

تم إجراء قياسات واختبارات البحث قبل وبعد (جلسة الراحة السلبية – جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) على أفراد عينة البحث حيث استخدم جهاز السير المتحرك لتقنين حمل المجهود البدني في جميع القياسات البيوكيميائية واشتملت قياسات واختبارات البحث على ما يلي:

- أولاً: المتغيرات الأساسية لعينة البحث.
- ثانياً: المتغيرات البيوكيميائية لعينة البحث.
- تم إجراء جميع القياسات القبلية بعد المجهود ب 5 ق، والقياسات البعدية (جلسة الراحة السلبية، وجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) بـ 15 ق للمتغيرات قيد البحث بنفس الترتيب.
- أولاً: المتغيرات الأساسية لعينة البحث:
- **الطول:** تم قياس الطول عن طريق استخدام الرستاميتير حيث يقف اللاعب مع ضم القدمين و النظر للأمام والذقن للداخل مع مراعاة عدم ارتداء أي شيء بالقدمين. (5: 15)
- **الوزن:** تم قياس الوزن عن طريق استخدام الميزان الطبي لقياس وزن اللاعبين بحيث يقف اللاعب عمودياً على الميزان وبكلتا القدمين مع عدم النظر لأسفل أو لمس أي شيء أثناء القياس. (5: 12)
- **مؤشر كتلة الجسم: (BMI)** تم حساب مؤشر كتلة الجسم من خلال المعادلة التالية:-

(الوزن) كجم

مؤشر كتلة الجسم = _____ (587:11)، (622:18)

(الطول)²م

- مساحة مسطح الجسم BodySurfaceArea: (مرفق 1)

تم استخراجها حسابيا باستخدام معادلة دبواه Dubois كالآتي:-

مساحة مسطح الجسم (م²) = الوزن (كجم)^{0.425} × الطول (سم)^{0.725} × 0.00718

ومطابقة القياس باستخدام المخطط البياني Monogram. (577:26)، (6:12)

2-: المتغيرات البيوكيميائية:

- مستوى تركيز حمض اللاكتيك Lactic Acid.

- إنزيم لاكتيكديهيدروجينيز Lactate Dehydrogenize (LDH).

- إنزيم كرياتين فسفوكاينيز Creatine Phosphokinase (CPK).

تم قياس هذه المتغيرات عن طريق:

تحليل عينة الدم وذلك من خلال سحب عينة الدم من الدم الوريدي وتم ذلك عن طريق أخصائي تحاليل طبية وباثولوجي ومساعد لأخصائي التحاليل، وذلك بعد الجهد البدني على السير المتحرك بعد 5ق وبعد جلسة الراحة السلبية لمدة 15ق وبعد جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية لمدة 15ق.

وقد روعي عند سحب عينة الدم الآتي:

سحب عينة الدم بسرّنجة بلاستيك معقمة لم يسبق استخدامها لتلافي نقل العدوى أو إصابة اللاعب بأي مرض، وضعت بعد ذلك عينة الدم في أنبوبة بلاستيك جافة ومعقمة ومحكمة الغلق وتم فصلها بجهاز السنترفيوج للحصول على النتائج.

طريقة إجراء القياسات الخاصة بالبحث:

- يقوم اللاعب بالإحماء لمدة 5 دقائق (إطالات).
- يقوم اللاعب بأداء الحمل البدني المطلوب على السير المتحرك وذلك بسرعات متدرجة.
- البدء يكون بحمل بدني (بسرعة 5 ميل/ ساعة) بدرجة ميل تساوي صفر %.
- السرعة تبدأ بـ 5 ميل/ ساعة وتزداد كل دقيقة 1 ميل/ ساعة طوال فترة المجهود البدني.
- درجة ميل الجهاز تبدأ بنسبة صفر % وتستمر طوال فترة المجهود البدني.
- بعد الانتهاء من أداء اللاعب الحمل البدني يجلس على مقعد مجاور للسير المتحرك.

قياسات تجربة البحث:

- تم إجراء جميع القياسات القبلية بعد المجهود البدني بـ 5ق.
- اشتملت قياسات البحث على قياس قبلي بعد الجهد البدني على السير المتحرك حتى مرحلة التعب بعد 5 دقائق.
- اشتملت القياسات البعدية على قياسين بعديين.
- بعد جلسة الراحة السلبية لمدة 15 دقيقة.

- بعد جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية لمدة 15 دقيقة.

القياسات القبلية:

- تم سحب عينة الدم بعد المجهود البدني بـ 5 ق لعينة البحث لجلسة الراحة السلبية وجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية .

القياسات البعدية:

قامت المجموعة التجريبية بعمل الجلسة المقررة والتي بلغ زمنها 15 ق وذلك بعد المجهود البدني بـ 5 ق ثم أجرا ما يلي :-

- سحب عينة الدم بعد جلسة الراحة السلبية.

- سحب عينة الدم بعد جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية .

إعتدالية توزيع المتغيرات :-

للتأكد من خلو العينة من عيوب التوزيعات الأعتدالية قام الباحث بحساب الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، معامل الالتواء للمتغيرات قيد البحث وهي على النحو التالي:-

أولاً :- المتغيرات الأساسية للرياضيين:-

جدول (1)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء للمتغيرات الأساسية لعينة البحث

ن = 8			الدلالات الإحصائية
المتغيرات الأساسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
طول الجسم (سم)	171.00	2.46	0.16-

0.67	3.86	71.10	وزن الجسم (كجم)
0.42-	0.89	21.82	العمر (بالسنة)
0.47	2.21	22.89	مؤشر كتلة الجسم (كجم/م ²)
0.18	0.16	1.72	مسطح الجسم (م ²)

يتضح من الجدول (1) بأن المتغيرات الأساسية لأفراد عينة البحث تتبع التوزيع التكراري المعتدل (المنحنى الإعتدالي) حيث يتراوح معامل الالتواء ما بين (-0.42، 0.67) أي لا يزيد عن ± 3 وهذا يعطى دلالة مباشرة على أن العينة تمثل مجتمعاً أعتدالياً مما يدل على خلو العينة من عيوب التوزيعات غير الأعتدالية .

ثانياً:- المتغيرات البيوكيميائية:-

جدول (2)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء في المتغيرات البيوكيميائية لعينة البحث .

ن = 8			الدلالات الإحصائية
معامل الالتواء	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات البيوكيميائية
0.19-	13.82	58.31	(Mg/dl)LA
0.79	114.06	245.09	(U/L)CPK
0.87	57.63	377.39	(U/L)LDH

يتضح من الجدول (2) بأن المتغيرات البيوكيميائية لأفراد عينة البحث تتبع التوزيع التكراري المعتدل (المنحنى الإعتدالي) حيث يتراوح معامل الالتواء ما بين (-0.19،

0.87) أنلايزيد عن ± 3 وهذا يعطى دلالة مباشرة على أن العينة تمثل مجتمعاً إعتدالياً مما يدل على خلو العينة من عيوب التوزيعات غير الإعتدالية.

الدراسة الأساسية:

تم إجراء التجربة الأساسية بنادي الجزيرة، في الفترة من 2023/3/22 وحتى 2023/4/8 على أفراد العينة وعددهم (8) لاعبين من أندية الدرجة الأولى للرياضات المختلفة وتتراوح أعمارهم ما بين (20: 23) سنة، وقبولهم المشاركة في تجربة البحث. *تطبيق التجربة الأساسية للجلسة التدريبية للاستشفاء باستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية:

جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية:

تهدف الجلسة التدريبية للاستشفاء باستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية إلى التعرف على مدى تأثيرها كأحد أشكال استعادة بناء الطاقة والمسرعة لعودة اللاعب إلى حالته الطبيعية، واستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية كوسيلة جديدة من وسائل الاستشفاء.

- تهدف التغذية الراجعة الحيوية والعصبية إلى التعرف على تأثيرها التغذية على استعادة الكفاءة البيولوجية للرياضيين خلال فترة استعادة الشفاء عقب الحمل التدريبي.

- تحسين مستوى الأداء وذلك من خلال التخلص من التعب العضلي والعصبي وتركيز حمض اللاكتيك في الدم.

- تنمية بعض المهارات العضلية (القدرة على الاسترخاء - تركيز الانتباه).

تحديد المدة الزمنية لجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية:

تم تحديد زمن جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية لمدة 15 دقيقة (متوسط الجلسة) وذلك عقب الجهد البدني على السير المتحرك حتى مرحلة التعب وسحب عينة الدم اللازمة لإجراء التحاليل الطبية وذلك في خلال 5 ق يكون اللاعب تم تجهيزه لتنفيذ جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية .

كما أن الفترة الزمنية بين القياس القبلي والبعدي 15ق وهي فترة كافية لتحسين بعض المؤشرات البيوكيميائية إلى أقرب ما يكون للحالة الطبيعية حيث يقوم فيها اللاعب بالاسترخاء والتركيز والانتباه دون القيام بأي مجهود يؤثر بدوره إلى استثارة الجوانب الحيوية للرياضي مما يعمل على الإسراع في العمليات الخاصة للاستعادة الشفاء.

مكونات جلسة التغذية الراجعة الحيوية و العصبية:

- اشتملت جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على الاسترخاء العضلية والعصبي (الانقباض - الانبساط).
- الاسترخاء العصبي عن طريق التحكم في موجات المخ من خلال تحفيز الموجة ألفا وتثبيط الموجة بيتا .
- الاسترخاء العضلي من خلال التحكم في التنفس وتصور الاسترخاء والشعور بالراحة العضلية.
- التحكم في القدرات العضلية عن طريق البصر والتركيز السمعي.
- تركيز الانتباه والتحكم في القدرات العقلية من تحسين ووضوح الصورة من خلال جهاز التغذية الراجعة الحيوية والعصبية (وضوح الوردة مثلاً يعني التحكم في التوتر الداخلي للأجهزة البيولوجية للاعب) وكذلك سماع الموسيقى عبر الجهاز يحسن من وضوح الصورة يدل ذلك على القدرة على التركيز والانتباه.
- زيادة وضوح الصورة من خلال الشاشة يحفز اللاعب على زيادة الاسترخاء.

طريقة استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية:

تقوم هذه الطريقة على الأساس أن معرفة الإنسان لنتائج سلوكه في موقف ما أو أداء معين تمكنه بوعي من أن يتقدم ويتحكم في سلوكه.

وتعتبر هذه الطريقة (طريقة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) من أكثر الطرق تأثيراً في تعلم التنظيم الذاتي وهي أبسط صورها.

معلومات من الجهاز البيولوجي للإنسان وهذه المعلومات ترسل أو تنتقل بواسطة الأجهزة الحسية ثم تكبر وقود مرة أخرى في شكل ذو معنى.

وصف التدريب على هذه الطريقة:

- البحث عن خاصية فسيولوجية يمكن قياسها بطريقة موضوعية مثل (معدل ضربات القلب، ضغط الدم، ذبذبات رسم المخ، نشاط العضلات الكهربائي، استجابة الجلد - رصد معدل التنفس).
- جهاز يتعرف على تلك المؤشرات والذبذبات القابلة للقياس وتكبيرها لكونها تكون ضعيفة دائماً.
- تحويل الصورة الكهربائية للنشاط الفسيولوجي المحدد إلى صورة يمكن فهمها والتعامل معها مباشرة أو عن طريق العين أو الأذن.
- تغذية اللاعب الذي يتم تدريبه بتلك المعلومات البصرية أو السمعية عن حالته البيولوجية المرتبطة بحالته النفسية.

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تعتمد على تزويد اللاعب بمعلومات فسيولوجية عن نفسه إلا أن التحكم بالاستجابات الفسيولوجية لا يتم إلا عن طريق الإرادة ومشاعر اللاعب وأفكاره.

شروط الجلسة:

1- اختيار مكان هادئ بعيد عن مصدر الإزعاج.

2- الملابس واسعة ومريحة وجافة.

3- التخلص من كل ما يعوق حركة اللاعب على الاسترخاء.

جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية :

يختار الباحث برنامج الجلسة باستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية وذلك عن طريق:

1- يجلس اللاعب أمام جهاز التغذية وهو عبارة عن جهاز كمبيوتر موصل بجهاز صغير يخرج منه الكترودات وتوضع على أماكن محددة كالآتي:

- الكترود خاص بالنشاط الكهربائي للعضلات على أكثر العضلات عملاً أثناء عملية التصور (عضلات العضد).

- الكترود خاص بدرجة الحرارة يوضع في نهاية أصبع الخنصر.

- الكترود خاص بالدفع القلبي يوضع في أصبع السبابة في اليد اليسرى.

- الكترود خاص بدرجة توصيل الجلد للعرق يوضع في نهاية أصابع الوسطى والخنصر.

- الكترود خاص بموجات المخ (الجهاز العصبي) يوضع في منتصف المسافة بين الأذنين - ومنتصف المسافة بين منبت الشعر من الامام والخلف ويوضع الالكترود في نقطة التلاقي بين الخطين السابق ذكرهما.

- الكترود خاص بالتنفس يوضع حزام به الكترود بشكل دائري على اعلى عضلة الحجاب الحاجز من الامام واسفل اللوحين من الخلف .

2- يوصل الجهاز بطابعة ألوان لتسجيل التقارير الخاصة بكل لاعب.

- 3- يبدأ الباحثان بتوصيل الالكترودات الخاصة بكل لاعب قبل بداية الاختبار.
- 4- التأكد من سلامة التوصيلات قبل البدء حيث لا يبدأ البرنامج في حالة وجود أي خطأ.
- 5- ينظر اللاعب إلى الشاشة ويجلس في وضع مريح وملابس مريحة ومكان يساعد على الاسترخاء والتصور وتركيز الانتباه.
- 6- يسجل الجهاز حالة اللاعب وعمل الأجهزة الفسيولوجية وينظر إلى الشاشة ويحاول الاسترخاء حيث يعمل الجهاز على تقديم التغذية الراجعة الحيوية والعصبية ليتعرف على الحالة الداخلية ويحفزه على زيادة الاسترخاء.
- 7- يسجل الجهاز قراءات كل لاعب ويظهر ذلك في التقرير النهائي لكل لاعب.
- 8- يرى اللاعب استجابته الفسيولوجية أثناء عملية التركيز حيث يرى درجة الاسترخاء والتوتر وموجات المخ ومعدل التنفس والنبض والنشاط الكهربائي للعضلة الشنائية العضدية ودرجة الحرارة ونسبة إفراز العرق وهذه المتغيرات تكون بمثابة تغذية راجعة حيوية وعصبية تساعد على تحسين الأداء وإزالة التوتر العضلي العصبي.
- 9- ينظر اللاعب إلى الشاشة حيث تكون هناك أكثر من شكل يعبر عن هذه المتغيرات السابق ذكرها كلما وصل اللاعب إلى الدرجة المثلى يرى اللاعب من خلاله الشكل الطبيعي للمنظر المستخدم وعندما يزداد التوتر يحدث تغير في المنظر الطبيعي للشكل المختار ويرى اللاعب استجابته أمامه ويحاول أن يحسن من أدائه ويخفف من التوتر والشد العضلي الذي يؤثر على الأداء مع إعطاء مجموعة من الإرشادات من قبل المدرب لزيادة الاسترخاء وتركيز الانتباه عن الأوضاع المختلفة التي تظهر أمام اللاعب لكي يتفاعل معها.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحثان باستخدام بعض المعالجات الإحصائية لتحقيق أهداف البحث وذلك من خلال الفترة 2014/7/23 وحتى 2014/8/6 وهي:

- الوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- الالتواء.
- نسبة التحسن %.
- قيمة (ت) الفروق.
- اختبار (ت) للمجموعتين.

عرض ومناقشة النتائج :-

أولاً: عرض النتائج :

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) الفروق ونسبة التحسن بين القياس القبلي (بعد المجهود بخمسة دقائق) والبعدي (بعد جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) في المتغيرات البيوكيميائية لعينة البحث

ن= 8

نسبة التحسن %	قيمة (ت)	متوسط الفروق	القياس البعدي		القياس القبلي		الدلالات الإحصائية المتغيرات البيوكيميائية
			± ع	س	± ع	س	
% 68.77	*13.05	40.10	8.62	18.21	13.82	58.31	(Mg/dl)LA
% 29.62	*2.46	72.60	68.12	172.49	114.06	245.09	(U/L)CPK
% 13.83	2.09	52.21	53.31	325.18	57.63	377.39	(U/L)LDH

* معنوي عند مستوى $0.05 = 2.365$

يتضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين القياس القبلي والبعدي في جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في متغيري (حامض اللاكتيك- أنزيم CPK) وذلك لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق معنوية في متغير (LDH) وإنحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (2.09 ، 13.05) كما تراوحت نسبة التحسن ما بين (13.83% ، 68.77%).

جدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) الفروق ونسبة التحسن بين القياس القبلي
(بعد المجهود بخمسة دقائق) والبعدي (بعد جلسة الراحة السلبية) في المتغيرات
البيوكيميائية لعينة البحث

ن=8

نسبة التحسن %	قيمة (ت)	متوسط الفروق	القياس البعدي		القياس القبلي		الدلالات الإحصائية
			± ع	س	± ع	س	المتغيرات البيوكيميائية
% 32.16	*2.79	18.75	17.21	39.56	13.82	58.31	(Mg/dl)LA
% 12.84	0.78	31.48	93.25	213.61	114.06	245.09	(U/L)CPK
% 8.91	1.06	33.61	52.36	344.78	57.63	377.39	(U/L)LDH

* معنوي عند مستوى $0.05 = 2.365$

يتضح من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) ، بين القياس القبلي والبعدي لجلسة الراحة السلبية في متغير حمض اللاكتيك وكذلك لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق معنوية في متغيري (CPK) و (LDH) وانحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (0.78 ، 2.79) كما تراوحت نسبة التحسن ما بين (8.91 % ، 32.16 %) .

جدول (5)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومتوسط الفروق وقيمة (ت) بين جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية وجلسة الراحة السلبية في المتغيرات البيوكيميائية لعينة البحث

ن = 8

المتغيرات البيوكيميائية	جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية		جلسة الراحة السلبية		متوسط الفروق	قيمة (ت)
	س	± ع	س	± ع		
(Mg/dl)LA	18.21	8.62	39.56	17.21	21.35	*3.22
(U/L)CPK	172.49	68.12	213.61	93.25	41.12	*2.28
(U/L)LDH	325.18	53.31	344.78	52.36	19.60	1.39

* معنوى عند مستوى $0.05 = 2.131$

يتضح من جدول (5) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين القياسين البعدين والخاصة (بجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية- وجلسة الراحة السلبية) لصالح جلسة التغذية الراجعة الحيوية وذلك في متغيري (حامض اللاكتيك- أنزيم CPK) وعدم وجود فروق معنوية في متغير (LDH) وانحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (1.39، 3.22).

ثانياً :- مناقشة النتائج :-

أظهرت نتائج جدول (3) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين القياس القبلي والبعدي في جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في متغيري (حامض اللاكتيك- أنزيم CPK) وذلك لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق معنوية في متغير (LDH) وانحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (2.09 ، 13.05) كما تراوحت نسبة التحسن ما بين (13.83 % ، 68.77 %) .

كما بلغت أعلى نسبة تحسن في متغير حمض اللاكتيك حيث بلغت قيمته (68.77%) بينما كانت أقل نسبه تحسن في متغير (LDH) حيث بلغت قيمتهما (13.83%).

ويعزى هذا التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدى فقيده البحث إلى الأثر الفعال الذى يحدثه برنامج التغذية الراجعة الحيوية والعصبية وذلك لما له من تأثير أيجابى من خلال أحداث ردود فعل أنعكاسية لأجهزة الجسم لا سيما عند تزويد الجسم بالمعلومات عن حالته العصبية والبيولوجية وذلك من خلال موجات المخ وذلك عن طريق تنفيذ الموجة الفا موجة الاسترخاء وتثبيط الموجة بيتا موجة الاستثارة والتحفيز وأيضاً حالته البيولوجية عن طريق إعطاء معلومات خاصة عن توتر عضلة القلب والنبض ودرجة الحرارة ونفاذية الجلد وايضا حركة التنفس خلال الجلسة الامر الذي حسن من ردود فعل الجسم العصبية ووتأثيرها الحالة البيولوجية لاجهزة الجسم المختلفة للأوعية الدموية السطحية مما يؤدي إلى اتساع الشعيرات الدموية بطريقه أنسيابية مما يسهل من زيادة كمية الدم الشريانى المتجه إلى الأجزاء الواقعة تحت تأثير جلسة التغذية الراجعة والحيوية والعصبية كما يعمل أيضا على تنبيه النهايات العصبية التى تغذى كلا من الحركة والأحاساس لمختلف أجزاء الجسم وهذا التنبيه ينتقل عن طريق الألياف الحسية للعصب إلى الحبل الشوكى بالتالى إلى المخ الأمر الذى يؤدي بدوره إلى تحسين الدورة الدموية وزيادة سرعة سريان الدم ورفع درجة النغمة العضلية وأنخفاض ضغط الدم وسرعة عودة النبض إلى حالته الطبيعية وأنخفاض مستوى تركيز حامض اللاكتيكفى الدم .

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات والآراء العلمية إذ توضح دراسة مامان بويل وكانوبريفا جارج Maman Paul, Kanupriya Garg 2012 أن استخدام تقنية التغذية الراجعة الحيوية عن طريق التنظيم الرجعي للإستجابات الفسيولوجية لمعدل ضربات القلب والتنفس أدى إلى تحسن التفاعلات النفس

فسيولوجية وتقليل التوتر والقلق وتحسين مستوى الأداء لدى لاعبي كرة السلة (14).

كما توضح دراسة ليه لاجوس وآخرين 2011et, alLeah Lagos, إستخدام إستراتيجية التغذية الراجعة الحيوية أدى إلى تحسن الاداء الرياضي عن طريق مساعدة الرياضيين على التكيف مع ضغوط المنافسة للاعبين الجولف (13).

وتذكر دراسة مارجريت دوبي و بيني Margaret Dupee, and Penny 2011 أن الإجهاد المفرط والتوتر يعتبر من التهديدات التي تحول دون وصول الرياضي إلى الاداء الامثل وأن إستخدام تقنية التغذية الراجعة الحيوية والعصبية تساعد الرياضيين على تحسين إدارة الاستجابة للضغط النفسي وذلك من خلال الوعي والتنظيم الذاتي لمستويات الجهاز العصبي المركزي اللارادي حيث ساعد ذلك الرياضيين في إدارة أو التحكم في الاجهاد خلال التدريب والمنافسة ، وكان استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية عاملاً هاماً في إنتاج الاداء الامثل للرياضيين (15)

وقد أشارت دراسة فيتا ويلسون و إيريك بيبير 2011 Vietta Wilson, and Erik Paper, أن إجراء برامج التدريب على التغذية الراجعة الحيوية يختلف للرياضيين عن المرضى حيث ان التغذية الراجعة الحيوية والعصبية تهدف إلى تحسين الأداء للرياضي أما بالنسبة للمرضى فإنها للحد من أعراض المرض حيث أثبتت أن التعامل مع الرياضيين هو تعزيز وبلوغ ذروة الأداء لديهم حيث أن عمليات التدريب باستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية تساعد الرياضيين على مواجهة ضغوط المنافسة وخفض أعراض القلق والإجهاد والتحسين في معدلات التنفس أثناء الاداء (19)

وتؤكد دراسة فاريدنيا ميهرسار وآخرون 2012 Faridnia, Mehresa على مدى أهمية التدريب باستخدام التغذية الراجعة العصبية على تقليل القلق للالعبات السباحة وذلك من خلال زيادة نشاط الموجة ألفا وتنشيط الموجة بيتا وثبتا عالية النشاط (9).

كما تشير أيضاً أن شاو، آخرون، Shaw et al 2012 استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية تحسن من معدل ضربات القلب ووظائف الجهاز التنفسي وزيادة الإسترخاء في تدريب اللاعبين وأيضاً أظهرت تحسن في الإقتصاد من الحد الأقصى لإستهلاك الأكسجين كما أدت إلى تحسن مستوى أداء لاعبي الجمباز (17).

كما أظهرت نتائج جدول (4) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) ، بين القياس القبلي والبعدي لجلسة الراحة السلبية في متغير حمض اللاكتيك وذلك لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق معنوية في متغيري (CPK) و (LDH) وإنحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (0.78، 2.79) . كما بلغت أعلى نسبة تحسن في متغير حمض اللاكتيك حيث بلغت قيمتها (32.16 %) بينما كانت أقل نسبة تحسن في متغير (CPK) حيث بلغت قيمتها (8.91 %)

ويعزى هذا التحسن الملحوظ في نتائج القياس البعدي لأفراد المجموعة نتيجة الراحة السلبية .

حيث تعتبر الراحة السلبية أحد الوسائل المستخدمة في الاستشفاء كإحدى طرق الاسترخاء ، كما أن الفترة الزمنية بين القياس القبلي والبعدي 15 ق وهي فترة كفيلة لتحسن بعض المؤشرات البيولوجية إلى أقرب ما يكون من الحالة الطبيعية حيث يقوم فيها اللاعب بالاسترخاء دون القيام بأي مجهود يؤثر بدوره إلى استثارة الجوانب الحيوية للرياضي مما يعمل على الأسراع في العمليات الحيوية الخاصة بإستعادة الشفاء .

وهذا يتفق مع فينج وآخرون Feng, S., et al (2001) على أن هناك تحسن ملحوظ فالأستشفاء باستخدام الراحة السلبية (10)

كما أشارت نتائج جدول (5) وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين القياسين البعديين والخاصة (بجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية - وجلسة الراحة السلبية) لصالح جلسة التغذية الراجعة الحيوية وذلك في متغيري (حامض اللاكتيك - أنزيم CPK) وعدم وجود فروق معنوية في متغير (LDH) وانحصرت قيمة (ت) المحسوبة ما بين (1.39، 3.22) وهي متغيري (اللاكتيك دي هيدروجينيز - وحمض اللاكتيك) حيث نجد انخفاض (نسبة حامض اللاكتيك وأنزيم CPK) لجلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية عن جلسة الراحة السلبية وهذا مؤشر إيجابي لأثر استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية على هذه المتغيرات البيوكيميائية.

ويعزى هذا التحسن لدى أفراد مجموعة البحث عند استخدام جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية عن استخدام جلسة الراحة السلبية إلى الأثر الفعال الذي تحدثه جلسة التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في تسريع الاستشفاء للرياضيين وذلك لما له من تأثير إيجابي على الحالة البيولوجية العامة لدى الرياضيين. حيث يؤدي استخدام التغذية الراجعة الحيوية إلى تحسين ردود الفعل الانعكاسية للجهاز العصبي واجهزة الجسم الحيوية حيث يؤدي ذلك إلى تحسن عمل الدورة الدموية وزيادة سرعة سريان الدم ورفع درجة النغمة العضلية وتفتح الشعيرات الدموية بالعضلات وانخفاض ضغط الدم وسرعة عودة النبض إلى حالته الطبيعية ويقلل من نسبة تركيز حامض اللاكتيك في الدم. حيث تؤكد جميع الآراء العلمية مدى الدور الحيوي الذي تلعبه تقنية التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في المجال الرياضي.

حيث تشير دراسة ندى بوب جوردانوا وانيتا ديمرديزيا-Nada Pop 2010 Jordanova1, Aneta Demerdzieva أنه يمكن الاستفادة من التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في الاقلال من التوتر وزيادة الإسترخاء وسرعة

عودة اللاعبين إلى الحالة الطبيعية بعد المجهود العالي أو الضغوط المختلفة الواقعة على اللاعبين (16).

و تؤكد دراسة فرانك دي بيرى وآخرون Frank D. Perry et al , 2011 أن الدور الهام والحيوى في إستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية في الانشطة الرياضية حيث يؤكدان أن التطوير في تطبيق التغذية الراجعة الحيوية والعصبية يؤدى إلى تحقيق الأداء المثالي في الانشطة الرياضية حيث أمكن استخدام وتطوير عدة بروتوكولات مختلفة مصممة لتعليم التنظيم الذاتي والمعرفي والعاطفي لتحسين الاداء الرياضي وذلك عن طريق ردود الافعال المتباعدة لبعض المؤشرات الفسيولوجية لأجهزة الجسم وتحديد مهام رياضية محددة وتحسين الاداء الرياضي (12).

كما توضح مارجرييت دوبي و بيني Margaret Dupee, and Penny 2011 أن الإجهاد المفرط والتوتر يعتبر من التهديدات التي تحول دون وصول الرياضي إلى الاداء الامثل وأن إستخدام تقنية التغذية الراجعة الحيوية والعصبية تساعد الرياضيين على تحسين إدارة الاستجابة للضغط النفسي وذلك من خلال الوعى والتنظيم الذاتي لمستويات الجهاز العصبي المركزي اللارادي حيث ساعد ذلك الرياضيين في إدارة أو التحكم في الاجهاد خلال التدريب والمنافسة ، وكان استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية عاملاً هاماً في إنتاج الاداء الامثل للرياضيين (15).

و تشير دراسة أنجل إم سي جرادي Angele M.C. Grady 1994 أن تدريبات الاسترخاء مع إستخدام التغذية الراجعة الحيوية تؤثر بطريقة أيجابية على ضبط ضغط الدم المرتفع وبعض المؤشرات الفسيولوجية والنفسية المرتبطة بضغط الدم مثل الالدوستيرون والكورتيزول وأيضاً القلق (8).

ومن خلال التحليل السابق لعرض ومناقشة النتائج يتحقق الهدف من الدراسة إذ يرى الباحث أن موضوع التغذية الراجعة الحيوية والعصبية من الموضوعات حديثة العهد والتي يجب دراستها بإستفاضة حيث أنه من الموضوعات التقنية والبحثية الهامة والتي توفر معلومات هامة عن الحالة البيولوجية للرياضيين تحت الضغوط المختلفة جراء التدريب إذ تعتبر وسيلة هامة للسيطرة على العمليات البيولوجية لأجهزة الجسم الداخلية حيث تعطي تفسير وحلول لبعض المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الرياضي وغير الرياضي وتستخدم كوسيلة إستشفاء لتخفيف التوتر و الضغط الواقع على الرياضيين وغير الرياضيين من خلال تحليل الصورة الداخلية لجسم الإنسان وهذا ما أثبتته الباحثة خلال هذه الدراسة .

أولاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث والهدف من البحث والإجراءات المتبعة والقياسات التي استخدمت، وما أسفرت عنه المعالجات الإحصائية للبيانات من نتائج - تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- 1- وجود تحسن في القياسين البعديين (جلسة التغذية الراجعة الحيوية - الراحة السلبية) في معظم المتغيرات البيوكيميائية .
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعديين (جلسة التغذية الراجعة الحيوية - الراحة السلبية) في معظم المتغيرات البيوكيميائية لصالح جلسة التغذية الراجعة الحيوية.
- 3- وجود تحسن ملحوظ حمض اللاكتيك بعد جلسة الراحة السلبية.
- 4- وجود تحسن كبير في معظم نتائج المتغيرات البيوكيميائية بعد جلسة التغذية الراجعة الحيوية.

5- جلسة التغذية الراجعة الحيوية تأثير إيجابي على المتغيرات البيوكيميائية بعد المجهود البدني عنه بالنسبة للراحة السلبية.

ثانياً: التوصيات:

في حدود ونتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

- 1- استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية كوسيلة من وسائل الاستشفاء بعد المجهود البدني لما لها من تأثير إيجابي على المؤشرات البيوكيميائية قيد الدراسة.
- 2- الاهتمام بوضع برنامج استشفائي باستخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية جنباً إلى جنب مع البرامج التدريبية.
- 3- زيادة وعي المدربين بأهمية التغذية الراجعة الحيوية والعصبية عقب المجهود البدني لما له من أهمية في عودة اللاعبين إلى الحالة الطبيعية.
- 4- إجراء دراسات مماثلة لمعرفة مدى استخدام وسائل الاستشفاء على التخلص من التعب العضلي والارتقاء بالناحية التدريبية للرياضيين.
- 5- ضرورة استخدام التغذية الراجعة الحيوية والعصبية كوسيلة ناجحة وجديدة من وسائل استعادة الشفاء للرياضيين.
- 6- استخدام وسيلة الاستشفاء المقترحة (التغذية الراجعة الحيوية والعصبية) كوسيلة هامة للسيطرة على العمليات البيولوجية لأجهزة الجسم المختلفة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- 1- أبو العلا أحمد : الاستشفاء في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، عبدالفتاح 1999.
- 2- حمدي أحمد علي، : التمرينات الاستشفائية وتطبيقاتها، دار المصري للطباعة، إبراهيم سعد زغلول القاهرة، 2001.
- 3- عبدالباسط صديق : فاعلية التدليك بكؤوس الهواء على مرحلة الاستشفاء لدى الرياضيين المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية عبدالجواد، محمد مسعود إبراهيم - كلية التربية الرياضية للبنات - جامعة الإسكندرية العدد الخامس والأربعون يوليو 2011. شرف
- 4- علي فهمي البيك : تخطيط التدريب الرياضي، ط3، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 5- محمد صبحي حسانين : القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 6- هذاع بن محمد الهذاع : تجارب معملية في وظائف أعضاء الجهد البدني، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1992.
- 7- يوسف ذهب علي ، : فسيولوجيا الرياضة ، مكتبة الحرية، القاهرة 2013. محمد مسعود شرف

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 8- Angele McGrady Effects of group relaxation training and thermal biofeedback on blood pressure and related physiological and psychological variables in essential hypertension Biofeedback and Self-regulation March 1994, Volume 19, Issue 1, pp 51-66

- 9- Faridnia, Mehra; Shojaei, Masoumeh; Rahimi, Alireza The effect of neurofeedback training on the anxiety of elite female swimmers. Annals of Biological Research 2012
- 10- Feng, S., et. al Vibratory massage and short term Recovery from muscular fatigue, the Journal of sports medicine, physical education, faculty of science, York university, Toronto, Canada 2001.
- 11- Foss M.I. & Keteyzian, Sf., Physiological Basis for Exercise and Sport, 6th, ed., McGraw Hill Publishing Company, New York, 1998
- 12- FrankD. Perry, MA, Lindsay Shaw, EdD, and Leonard Zaichkowsky, PhD Biofeedback and Neurofeedback in Sports <http://www.aapb-biofeedback.com> 2011
- 13- Leah Lagos, PsyD, BCB,1 Evgeny Vaschillo, PhD, 1 Bronya Vaschillo, MD, 1 Paul Lehrer, PhD, 2 Marsha Bates 1 and RobertPandina, PhD1 Virtual Reality–Assisted Heart Rate Variability Biofeedback as a Strategy to Improve Golf Performance: A Case Study <http://www.aapb-biofeedback.com> 2011
- 14- Maman Paul, Kanupriya Garg The Effect of Heart Rate Variability Biofeedback on Performance Psychology of Basketball Players, Applied Psychophysiology and Biofeedback.2012
- 15- Margaret Dupee, MA, BCB, and Penny Werthner, PhD Managing the Stress Response: The Use of Biofeedback and Neurofeedback with Olympic Athletes <http://www.aapb-biofeedback.com> 2011
- 16- Nada Pop-Jordanova1, Aneta Demerdzieva Biofeedback Training for Peak Performance in Sport - Case StudyMacedonian Journal of Medical Science 2010
- 17- Shaw,Lindsay;Zaichkowsky, Leonard; Wilson, Vietta Setting the Balance: Using Biofeedback and Neurofeedback With Gymnasts. Journal of Clinical Sport Psychology 2012
- 18- Sherwood, L., Human Physiology, from Cells to Systems, 4th. ed., Brooks - Cole Publishing Co., New York, 2001.
- 19- Vietta Wilson, PhD,1 and Erik Peper, PhD Athletes Are Different: Factors That Differentiate Biofeedback/Neurofeedback for Sport Versus Clinical Practice <http://www.aapb-biofeedback.com> 2011



أثر التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

أ. ناصر عبد الحميد محمد بلق

Email: n.balag@zu.edu.ly

كلية الاقتصاد العجيلات - جامعة الزاوية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر أنماط التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية، وقد تم اعتماد المنهج التحليلي الذي يمثل أعضاء المستهدفين من رؤساء الأقسام العلمية والإدارية، ومدراء المكاتب وأعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية، وتكونت عينة الدراسة النهائية من 144 عينة وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة، وتضمنت (30) فقرة موزعة على محورين: أنماط التفكير الاستراتيجي، والأهداف الاستراتيجية، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS.

توصلت الدراسة إلى أن جميع متغيرات نمط التفكير الشمولي، نمط التفكير التجريدي، نمط التفكير التشخيصي، نمط التفكير التخطيطي ترتبط بشكل إيجابي بمتغير الأهداف الاستراتيجية في الواقع، و توصلت الدراسة أيضا إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين ابعاد التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات، تقترح الدراسة بضرورة السعي لتطبيق التفكير الاستراتيجي بمفهومه العلمي الصحيح في تطوير أداء مؤسسات التعليم العالي وتحقيق أهدافها كما توصي الدراسة التشارك والتواصل المفتوح على تعاون وتحليل القدرات للأساتذة والموظفين في إعداد الخطة الاستراتيجية، والخطط التنفيذية لتنفيذ الاستراتيجيات التخطيط وتحقيق الأهداف.

الكلمات المفتاحية: التفكير الاستراتيجي، الأهداف الاستراتيجية، كلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية، أعضاء هيئة التدريس.

The impact of strategic thinking on achieving strategic goals.

Abstract

This study aims to demonstrate the impact of strategic thinking patterns in achieving strategic goals at the Faculty of Economics, Al-Ajailat, Zawia University. The analytical approach was adopted, which represents the target members, including heads of scientific and administrative departments, office managers, and faculty members in this college. The final study sample consisted of 144 samples. The questionnaire was used to collect the necessary data for the purposes of the study, and it included (30) items distributed two main axes: strategic thinking styles, and strategic goals. It was analyzed using the SPSS program. The study concluded that all variables of the comprehensive thinking style, the abstract thinking style, and the diagnostic thinking style. In fact, the style of planning thinking is positively related to the variable of strategic goals. The study also found that there are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the dimensions of strategic planning in achieving strategic objectives at the College of Economics, Al-Ajailat. The study suggests the necessity of striving to apply Strategic thinking in its scientific sense. The study also recommends participation and open communication to cooperate and analyze the capabilities of professors and employees in preparing the strategic plan and executive plans to implement Strategic thinking and achieve goals.

Key words: Strategic thinking, strategic objectives, Faculty of Economics, Teaching staff members.

1.1 المقدمة:

يمر العالم في هذه الآونة بفترة تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية كبرى تمثل تحديات لكافة مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي أدى إلى تغير جذري في المجالات والمعايير والأنماط التي تحكم عمل هذه المؤسسات، وفي ظل التغيرات السريعة المتلاحقة أصبح من الواضح ان أساليب الأمس في التفكير والإدارة غير ملائمة تماماً لتحديات المستقبل وأخذت في الانهيار ولا بد من وجود أساليب جديدة مبتكرة، وأصبح الأمر يقتضي توفير رؤية واضحة للشكل الذي سيكون عليه المستقبل، كما أصبح هناك ضرورة ملحة لتفعيل دور التفكير الإستراتيجي الذي يمكننا من مواجهة التحديات المحلية والعالمية عن طريق وضع إستراتيجيات فاعلة مع تحقيق التنفيذ المرن لها، ومن هنا أصبح التفكير الإستراتيجي يشكل لب وجوهر الإدارة العلمية الإستراتيجية مما يتطلب قيام القيادات العليا في المنظمات بتخصيص جزء كبير من وقتهم في التفكير في الأوضاع المستقبلية بدلاً من الاكتفاء بمواجهة والمشكلات الجارية (الشمري، 2010).

وليمكن المدير الإستراتيجي في المؤسسة العلمية من مساندة هذه التحديات فقد أصبح مسؤول عن مهام جديدة من أهمها إعداد الخطة الإستراتيجية للمؤسسة وتنفيذها بما

يتناسب مع احتياجات العصر ومواكبة التغيرات، ودراسة وتطوير واقع البيئة التعليمية، وتطوير مرافقها، وتفعيل الأنشطة العلمية التي تخدم تحصيل الطلاب، والتعرف على مواطن القوة والضعف لدى الكلية وموظفيها وتدريبهم مهنيًا لرفع مستوى أدائهم في العمل، وتفعيل وسائل التدريس، وتطوير المنهج، والنهوض بالطلاب كمحور للعملية التعليمية، ودراسة واقع البيئة الخارجية للكلية، وتقوية العلاقة بين الكلية والمجتمع وتفعيلها، وحث أولياء الأمور على متابعة مستويات التحصيل (العويسي، 2002).

أن مهام المدير الإستراتيجي يمكن أن تسهم في تنظيم وتطوير نظام العمل في المؤسسة العلمية بدرجة عالية من الفعالية والاتساق، إلى جانب العمليات الروتينية التي ما زال يمارسونها أثناء قيامهم بمهامهم بهدف تسيير شؤون المؤسسة في الأعمال والواجبات الإدارية والتنظيمية وفق اللوائح والتعليمات الصادرة كمراقبة العمل، وضبط النظام، وحفظ السجلات والملفات الرسمية، وكتابة المراسلات الإدارية، وحصر غياب الطلاب والموظفين، والمحافظة على الأبنية وتجهيزاتها (المنيف، 2004) ، و القائد الإداري الاستراتيجي يجب ان يتمتع بالقدرة على تحليل البيئة الخارجية بما توفره من فرص أو ما ينتج عنها من مخاطر، نظراً لإحساسه بأهمية استشراف المستقبل فنجده يحاول التنبؤ بالفرص والمخاطر المستقبلية وكيفية التعامل معها، والقدرة على اختيار الاستراتيجية المناسبة، حيث إن المدير الاستراتيجي يقوم تحديد الاستراتيجيات البديلة لمواجهة الموقف التنظيمي، وقيم كل استراتيجية من خلال تناوله لمزايا وعيوب ومبررات تطبيق كل منها بما يساهم في حسن اختياره لأفضلها، وكذلك القدرة على تخصيص الموارد والإمكانات المتاحة واستخدامها بكفاءة، فالمدير الاستراتيجي يجب أن تكون لديه القدرة على تخصيص موارد المنظمة، بالإضافة إلى تحديد الموارد والإمكانات التي ينبغي توافرها مستقبلاً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة.

وان التفكير الاستراتيجي يمثل أسلوباً لتحليل مواقف تواجه المنظمة تتميز بالتحدي والتغير والتعامل معها من خلال التصور الاستراتيجي لضمان بقاء المنظمة وقيامها بمسؤولياتها العلمية والاجتماعية والاخلاقية حاضراً ومستقبلاً، ومن أجل أن تتمتع المنظمة بالاعتدال، فقد برهنت التجارب على أن تطوير إستراتيجيات أقسام المنظمة ووحدتها هو نتاج ذلك التفكير، ويتطلب الأمر امتلاك الإدارة العليا والمدراء الآخرين معرفة بأعمالهم، وتوفير المعلومات الضرورية التي باتت أحد المشكلات الخطيرة في حياة المنظمات، ولاشك أن المديرين الأكفاء هم الذين يضعون الأهداف الإستراتيجية لمنظمتهم مستخدمين لذلك طرق ومصادر مختلفة للقوة التي تمكنهم من وضع تلك الأهداف، حيث يقومون بالتخطيط وتحديد الأهداف و بتنسيق الأعمال والتوجيه والمراقبة على التنفيذ لتحقيق الأهداف سواء أهداف تكتيكية أو إستراتيجية.

2.1 مشكلة البحث:

لقد عيّنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تطوير النظم الإدارية للجامعات عامة ونظم إدارة الكليات خاصة من خلال وضع خطتها للنهوض بالتعليم العالي والبحث العلمي، وذلك لمواجهة العديد من التحديات ذات الأثر على توجهات وتحركات المؤسسة، وقد أكدت على ضرورة تعزيز دور القيادات العلمية والإدارية لتكون فاعلة في عملية تطوير التعليم العالي، من خلال توسيع قاعدة المشاركة في تحديد الأهداف وعملية اتخاذ القرارات وتوسيع تفويض الصلاحيات على مستوى عمداء الكليات ورؤساء الأقسام، كما أكدت كذلك على ضرورة غرس الفكر الإستراتيجي في مؤسسات التعليم الجامعي وذلك من أجل مواكبة واستباق التغير المستمر للمجتمع ومتطلباته، والاستجابة للتغيرات العالمية واتجاهاتها، وتحقيق القيادة والريادة للمؤسسة الجامعية، ورفع مستوى كفاءتها الداخلية والخارجية.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى توفر قيادات علمية إدارية تمتلك القدرة على التفكير الإستراتيجي، وذلك من خلال الاهتمام بتدريبهم و تثقيفهم بأهمية التفكير الإستراتيجي،

وذلك لتدعيم إمكاناتها الداخلية وزيادة قدراتها التنافسية ودفعها للتقدم والنمو ومساندة تكيفها مع التغيرات البيئية المختلفة، إلى جانب قدرته على التأثير في مجرى الأحداث بالاتجاه الذي يجعل أهدافها الإستراتيجية تصب في صالح العملية التعليمية وبناء المجتمع.

تتمحور مشكلة الدراسة ببعدين رئيسيين، البعد الأول هو بعد نظري، يتمثل في ندرة الكتابات العربية التي تناولت التفكير الإستراتيجي (حسب علم الباحث) بوصفه خياراً إستراتيجياً درجت منظمات الأعمال العالمية على العمل به بوصفه فلسفة تؤدي إلى نمو وبقاء المنظمة، وهو أحد العناصر الأساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمات في ظل بيئة الأعمال المضطربة، أما البعد التطبيقي، فإنه يتمثل بكيفية تحديد استعداد أو جاهزية كلية الاقتصاد العجيلات على العمل بالتفكير الإستراتيجي ومقدار هذا الاستعداد وتأثيره في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، حيث انها حالياً تفتقر إلى العمل بأنماط التفكير الإستراتيجي.

واستناداً لما ذكر، يمكن إظهار مشكلة الدراسة بصورة أكثر جلاء من خلال إثارة السؤال الجوهرى التالي:

"ما أثر التفكير الإستراتيجي لدى عميد الكلية ورؤساء الأقسام ومدراء المكاتب في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات؟

3.1 أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

- 1- تحليل أثر التفكير الشمولي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.
- 2- تحليل أثر التفكير التجريدي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

3- تحليل أثر التفكير التشخيصي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

4- تحليل أثر التفكير التخطيطي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

4.1 أهمية البحث:

تكمن أهمية خطة البحث في الجوانب التالية:

الجانب الأول: الأهمية العلمية:

يستمد البحث الحالي أهميته العلمية من أهمية التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات بالمقارنة مع المنافسين من كليات الاقتصاد بالجامعات الأخرى، بالإضافة إلى استعراض موضوعين في غاية المعاصرة هما: التفكير الاستراتيجي والأهداف الاستراتيجية لتحقيق فهم واعي ومدرّك لمفاهيمهما وأغراضهما وافترضاتهما.

الجانب الثاني: الأهمية للباحث:

إن مخرجات هذا البحث سوف تسهم في مساعدة الباحث في تغطية الفجوة البحثية في علاقة التفكير الاستراتيجي بالأهداف الاستراتيجية والدور المحتمل له في تنشيطها، وإن ذلك من شأنه العمل على تقوية القيمة العلمية للباحث فيما يتعلق بفلسفة التفكير الاستراتيجي وتقديم تطبيقات إدارية في مجاله.

الجانب الثالث: الأهمية العملية:

تناول هذا البحث مجموعة من المتغيرات تعد الأكثر أهمية للكليات الجامعية في مساعدتها على تحقيق الميزة التنافسية والمتمثلة بأنماط التفكير الاستراتيجي وأثره في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، إذ يعتبر هذا البحث خطوة مبدئية للبحث على القيام بمزيد من الدراسات

التي تبين أهمية أنماط التفكير الإستراتيجي في الكليات الجامعية بالإضافة إلى أهمية تحقيق الأهداف الإستراتيجية للوصول إلى التفوق التنافسي.

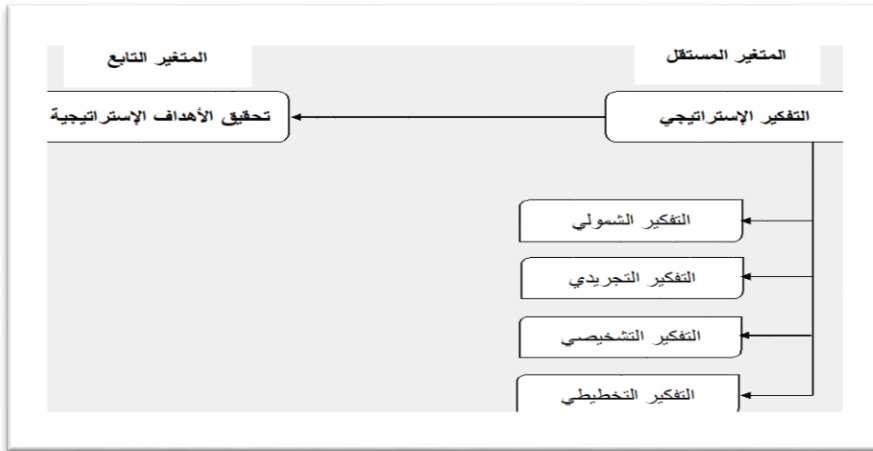
5.1 متغيرات ونموذج البحث:

تتمثل متغيرات خطة البحث في:

1- المتغير المستقل: أنماط التفكير الإستراتيجي (التفكير الشمولي، والتفكير التجريدي، والتفكير التشخيصي، والتفكير التخطيطي).

2- المتغير التابع: تحقيق الأهداف الإستراتيجية.

وبناء على متغيرات خطة البحث يمثل الشكل رقم (1) النموذج المقترح لخطة البحث:



6.1 فرضيات البحث: تحقيق الأهداف

قام الباحث بصياغة الفرضيات بما يتماشى مع مشكلة البحث وأهدافه وذلك على النحو التالي:

1. يوجد أثر بين التفكير الشمولي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

2. يوجد أثر بين التفكير التجريدي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.
3. يوجد أثر بين التفكير التشخيصي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.
4. يوجد أثر بين التفكير التخطيطي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

7.1 حدود البحث:

- 1- الحدود الموضوعية: أقتصرت البحث على دراسة أثر أنماط التفكير الاستراتيجي (التفكير الشمولي، والتفكير التجريدي، والتفكير التشخيصي، والتفكير التخطيطي) في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
- 2- الحدود المكانية: سوف يتم إجراء هذا البحث في كلية الاقتصاد بمدينة العجيلات.
- 3- الحدود البشرية: شملت قيادات الكلية متمثلة في (العميد، ووكيل الشؤون العلمية، ورؤساء الأقسام العلمية والإدارية، ومدراء المكاتب).
- 4- الحدود الزمنية: تم تحديد مدة خطة البحث بالفترة من (2022/6/22) إلى (2022/9/26).

8.1 الدراسات السابقة:

- 1- دراسة الشهري (2010) بعنوان: واقعا لتفكير الإستراتيجي لدى مديري المدارس الثانوية بمدارس التعليم العام الحكومية والأهلية بمدينة الطائف. هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التفكير الإستراتيجي، وأعلى درجة ممارسة التفكير الإستراتيجي، وعلى معوقات التفكير الإستراتيجي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية بمدينة الطائف، وتم استخدام المنهج الوصفي، حيث يتناسب مع أهداف الدراسة،

وتكونت عينة الدراسة النهائية من سبعة وخمسين مديراً من مديري المدارس الثانوية الحكومية والأهلية للبنين بمحافظة الطائف، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة، وتضمنت (99) فقرة موزعة على ثلاثة محاور رئيسية: أنماط التفكير الاستراتيجي، ممارسات التفكير الاستراتيجي، معوقات التفكير الاستراتيجي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها، أن درجة امتلاك مديري المدارس لنمط التفكير الشمولي لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف كان بدرجة كبيرة، أما نمط التفكير التجريدي، ونمط التفكير التشخيصي، ونمط التفكير التخطيطي كان بدرجة قليلة، أن تقييم الأوضاع الحالية من ممارسات التفكير الاستراتيجي لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة الطائف كانت بدرجة متوسطة، وأما صياغة الإستراتيجية وتطبيق الاستراتيجية ومراجعة وتقويم الإستراتيجية من ممارسات التفكير الاستراتيجي كانت بدرجة قليل.

2- دراسة صالح (2009) بعنوان: ممارسة التمكين الإداري وعلاقته بتجسيد الأهداف الاستراتيجية لوزارة البيئة الأردنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة ممارسة التمكين الإداري بتجسيد الأهداف الاستراتيجية لوزارة البيئة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة صيغت سبع فرضيات، وطبقت الدراسة على عينة من الشركات الصناعية الكبيرة بلغ عددها (13) شركة، أما العينة البشرية فكانت (336) فرداً، واعتمدت الاستبانة كأداة أساسية في جمع المعلومات من العينة، وحللت النتائج باستخدام الأوساط المرجحة والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط المتعدد (R) واختبار (t-test)، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أبرزها: أنه كلما زاد ممارسة التمكين الإداري زاد تجسيد الأهداف الاستراتيجية لوزارة البيئة على أرض الواقع، وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة تبني برامج التدريب البيئي والإداري كثقافة داعمة لتجسيد مبدأ التعليم مدى الحياة وزيادة الوعي بالبيئة وأهمية التمكين في الشركات المبحوثة واعتماد تصنيف لهذه الشركات كافيضوء ممارساتها البيئية.

3- دراسة الشديفات والحراشة (2005) بعنوان: درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي لدى القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم في الأردن.

هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي لدى القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم في الأردن، كما هدفت إلى معرفة أثر كل من المركز الوظيفي، والخبرة، والمؤهل العلمي، في درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي، وتكونت عينة الدراسة من (360) فرداً من القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم في الأردن تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدموا الاستبانة كأداة لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت من (37) فقرة موزعة على أنماط أربعة، وهي: التفكير الشمولي، والتفكير التجريدي، والتفكير التشخيصي، والتفكير التخطيطي، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي لدى القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم جاءت بمستوى منخفض بجميع أنماطه، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي تعزى لمتغير المركز الوظيفي، وكانت الفروق لصالح فئتي المديرين العامين ومديري التربية والتعليم.

4- دراسة (Rosche, 2003) بعنوان: ترابط الشخصية من التفكير الإستراتيجي في سياق تنظيمي.

هدفت الدراسة إلى إيجاد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإستراتيجي وقدرة الأفراد على تصور المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من (110) مديراً من المديرين التنفيذيين في مراكز قيادية مختلفة التخصصات والمشاركين في برنامج التنمية التنفيذي في جامعة ولاية كينساو في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أجرت معهم عدة مقابلات للتأكد من مدى فعاليتهم واستحقاقهم لإشراكهم في برنامجها، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت من جزئين: الجزء الأول للأنماط الشخصية النموذجية للتفكير الإستراتيجي، وتكونت من (18) عبارة، أما الجزء الثاني من الاستبانة فتكون من (12) عبارة كانت للسلوك القيادي وتشتمل على

قائمة من الممارسات القيادية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين التصور المستقبلي (الخيال) ومقياس الانفتاح الشخصي، ولا توجد علاقة ارتباطية بين الرؤية المشتركة وبين السلوك القيادي، وصعوبة تحديد وقياس المكونات المعرفية للتفكير الإستراتيجي في شخصية كل فرد من أفراد المنظمة.

5- دراسة الصباح (2001) بعنوان: أثر قوة مديري الإدارة العليا في تحديد الأهداف الإستراتيجية في البنوك الأردنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قوة مديري الإدارة العليا في المصارف الأردنية في تحديد الأهداف الاستراتيجية، واختبرت فرضيات الدراسة اعتماداً على آراء (75) مديراً في الإدارة العليا للبنوك التجارية المدرجة أسهمها في سوق عمان المالي، وقد برهنت النتائج إمكانية التعويل على قوة المديرين في تفسير الأهداف الإستراتيجية لتلك البنوك، فقد ظهر أن هناك تأثير إيجابي معنوي بين القوة والأهداف التسويقية، البشرية، الموارد المالية، الموارد المادية، الإنتاجية، المسؤولية الاجتماعية، الربحية، ولم تكشف لنتائج عن وجود تأثير معنوي بين القوة والإبداع وقد يكون السبب عزوف إدارات المصارف عن تحمل تكاليف الإبداع والميل إلى تبني أهداف واستراتيجيات قصيرة الأمد ولضعف إعداد الكوادر البشرية ليكونوا مبدعين.

2. الجانب النظري للبحث

1.2 المحور الأول: التفكير الاستراتيجي

شهد الفكر الإداري المعاصر استخداماً مكثفاً لمصطلح التفكير الإستراتيجي، حيث استخدم بشكل واسع في نهاية القرن العشرين وبالذات في إطار الإدارة الإستراتيجية، وقد عرف التفكير الاستراتيجي بأنه مسار فكري محدد له خط سير خاص به يربح العقل من عناء تنقية الأفكار المتشابكة من الشوائب والتصورات التي لا يحتاجها الذهن أثناء تفكيره في موضوع معين له أهداف محددة.

وعرف كذلك بأنه تلك العمليات العقلية والمعرفية التي يستخدمها القائد لحظة النظر إلى المشكلات التي تستوجب اتخاذ قرارات، ويتطلب التعامل مع هذا البعد استحضار الحالة الفعلية التي يجابهها القائد بدقة متناهية (الشهري، 2018).

في حين عرف بأنه أسلوب تحليل المواقف التي تواجه المنظمة والتي تتميز بالتحدي والتغير، ومن ثم التعامل معها من خلال التصور لضمان بقاء المنظمة وارتقاءها بمسؤولياتها الاجتماعية والأخلاقية حاضراً ومستقبلاً (ناصر الدين، 2015).

2.2 أهمية التفكير الاستراتيجي:

يشير التفكير الاستراتيجي إلى توافر القدرات والمهارات الضرورية للقيام بالتنبؤات المستقبلية مع إمكانية صياغة الإستراتيجيات واتخاذ القرارات المتكيفة مع حياة المنظمة لكسب معظم المواقف التنافسية في ظل مواردها المحدودة.

وتكمن أهمية التفكير الاستراتيجي من خلال النقاط التالية (الشهري، 2018)

- 1- ترتيب الأولويات وتحديد أهدافها، وإشاعتها بين العاملين.
- 2- تطوير القدرة على تشكيل المستقبل.
- 3- وضوح الرؤية فهو مثل البصر والبصيرة للإنسان.
- 4- إنقاص نسبة الخطأ في التعامل مع المواقف واتخاذ القرارات.
- 5- التطوير والتحديث المستمرين مما يلزم تحسين الأداء.
- 6- حسن التعامل مع الأحداث والوقائع من خلال استغلال عنصر الوقت، والاستعداد بالحجم الكافي من الإمكانيات الفكرية المادية والبشرية.

3.2 مميزات التفكير الإستراتيجي:

يتميز التفكير الإستراتيجي بتعدد الاستراتيجيات نتيجة تعدد التصورات والاختيارات والمفاضلة بين البدائل الإستراتيجية بأسلوب علمي وتقنيات حديثة.

ولقد تم تحديد مميزات التفكير الإستراتيجي على النحو التالي (ناصر الدين، 2015)

1- **تفكير نظمي:** يعتمد باعتماده الرؤية الشمولية للعالم المحيط ولربطه الأجزاء في شكلها المنتظم ولانطلاقه من الكليات في تحليله للظواهر وفهمه للأحداث.

2- **تفكير تطوري:** يبدأ من المستقبل ليستمد منه صورة الحاضر وينطلق من الرؤية الخارجية ليتعامل من خلالها مع البيئة الداخلية.

3- **تفكير افتراضي أو تباعدي:** يعتمد على الإبداع والابتكار في البحث عن أفكار جديدة ويكتشف تطبيقات مستحدثة لمعرفة سابقة.

4- **تفكير تنافسي:** يقر أنصاره بواقعية الصراع بين الأضداد والقوى ويتطلعون إلى اقتناص الفرص قبل غيرهم.

5- **أنه تفكير تركيبي وبنائي:** لأنه يعتمد على الإدراك، والاستبصار، والحدس؛ لاستحضار الصور البعيدة، ورسم ملامح المستقبل قبل حدوثه.

6- **أنه تفكير تفاؤلي إنساني:** لأنه يؤمن بقدرات وطاقات الإنسان العقلية على اختراق العالم المجهول، والاحتمالات الممكن حدوثها.

4.2 متطلبات التفكير الإستراتيجي:

تتمثل أهم متطلبات التفكير الإستراتيجي في الآتي (ناصر الدين، 2015)

1- قدرات فوق العادية للتخيل والتصور وإدراك معاني الأشياء والمفاهيم وعلاقاتها.

2- توظيف المعرفة المتاحة، وتوفير الأجواء المشجعة على المشاركة في صناعة المستقبل.

5.2 سمات وخصائص التفكير الاستراتيجي:

يتصف التفكير الاستراتيجي بالعديد من الخصائص التي تميزه عن غيره من أنواع التفكير، وقد يتسم التفكير الاستراتيجي بالخصائص التالية (الشهري، 2018)

- 1- التوجه الديمقراطي وتبني مبدأ المشاركة.
- 2- الموازنة بين الاهتمام بتحسين أداء المنظمة وإنتاجيتها وبين التخطيط بنظرته المستقبلية.
- 3- المنهجية العلمية التقنية المتقدمة في استجاباتها للمشكلات بعد التنبؤ بها وبأبعادها المستقبلية وما ينتج عنها من حلول، مقارنة بالحلول الفورية الآنية.
- 4- ربط الفكر بالعمل والتطبيق لإحداث التغيير وتقويمه.
- 5- التحول من مجرد الكلام عن التغيير إلى تحقيق التغيير وتطبيقه في المنظمة وفي المجتمع والبيئة المحيطة بها.

وكذلك تتمثل أهم سمات التفكير الاستراتيجي في:

- النظر إلى الأمام أو التوجه المستقبلي.
- النظرة الشمولية من خلال النظر لأعلى وأسفل.
- الاعتماد على الإلهام المبدع المبني على الوعي والإدراك.
- الحاجة إلى الإبداع.
- تحديد القضايا والفرص الرئيسة واقتحام مجالات جديدة.
- النظر بعيداً من خلال التطلع لاختراع مستقبلي يسعى لتحقيقه.

6.2 أبعاد التفكير الاستراتيجي

1- **نمط التفكير الشمولي:** يقصد به التفكير الذي يتعامل مع الخيارات الاستراتيجية لوضع الحلول التي تعتمد على المهارات العقلية للمدير الاستراتيجي في فهم واستيعاب معاني الرموز، ويهتم هذا النمط من التفكير بتحديد الإطار العام للمشكلة معتمداً على الخبرة المتراكمة لدى المدير الاستراتيجي في تحديد أولويات العوامل المؤثرة في المشكلة (صالح، ومحمد، 2001).

2- **نمط التفكير التجريدي:** يقصد به التفكير الذي يهتم بحصر العوامل المحيطة بالمشكلة، ويكون القرار في هذا النمط صادر عن تفكير مجرد للمدير الاستراتيجي (O' Shannassy, 2003).

3- **نمط التفكير التشخيصي:** يقصد به التفكير القائم على تحليل الموقف الإداري تحليلاً دقيقاً، ومن ثم اختيار البديل الاستراتيجي غير المرن (wells, 1998).

4- **نمط التفكير التخطيطي:** يقصد به نمط التفكير الذي يحدد النتائج الممكنة كمرحلة أولى في التفكير ثم تهيئة مستلزمات الوصول إلى تلك النتائج، ويسمح لعنصر المرونة في تحديد الأسباب و مصادر المعلومات أو الأهداف المراد حصرها لأغراض اتخاذ القرار (wells, 1998).

3. المحور الثاني: الأهداف الاستراتيجية

إن الأهداف الاستراتيجية تعد من أولى مهام الإدارة العليا والتي تسعى إلى تحقيقها في الوقت المناسب لضمان مكانتها في مجال الخدمة المقدمة ولهذا فأنها تستغرق الكثير من الوقت والجهد والمال وهي تعمل من خلال ذلك لرسم مسار حقيقي وواقعي وممكن للسير في رحلة العمل مع ضرورة بيان وإفهام جميع العاملين في المؤسسة وبمختلف مستوياتهم الوظيفية كل حسب ما يتعلق به مع سماع مختلف الآراء والأخذ بما يتناسب مع رؤية ورسالة المؤسسة عند وضع تلك الأهداف الاستراتيجية.

1.3 تعريف الأهداف الاستراتيجية:

تعريف الأهداف الاستراتيجية للشركة: وردت العديد من التعاريف لبلورة الأهداف الاستراتيجية فقد عرفها بأنه اتفاق عام حول تحقيق غاية الشركة وهذا الاتفاق ينجم عنه تطلعات مجموعة افراد لهم مصالح بقيام الشركة (عقبلي والمؤمن، 1994)

بينما اشار الاهداف الاستراتيجية إلى أنها أكثر من مجرد طموح طليق، إذ إنها تشمل عملية إدارة أنشطة تجذب تركيز انتباه الشركة على جوهر الفوز، وتحفز الناس عن طريق إيصال فكرة قيمة الهدف إليهم، وترك مجال للمساهمات على مستوى الفرد والفريق، (باور، 1997).

الاهداف الاستراتيجية بأنها رغبة مستقبلية للوصول إلى نتيجة معينة وأن أنشطة المنظمة في الحاضر موجهة إلى تحقيقها (عطية والبطل، 2004).

أهمية الاهداف الاستراتيجية للشركة: يشير الواقع العملي لتجربة الكثير من الشركات الأهمية الكبيرة للأهداف الاستراتيجية والتي تتمثل بالآتي :-

ويعرف الباحث الاهداف الاستراتيجية جزئياً

الأهداف الاستراتيجية : تمثل سلسلة من الرغبات المترابطة والمراد الوصول إليها والأكثر تفصيلاً والمردة للنتائج بالواجب تحقيقها بمستويات زمنية محددة وهي قابلة للقياس وتمثل انجازات ضرورية ومباشرة (ادريس والغالي، 2009) النتائج المحددة التي تحاول المنظمة تحقيقها (العامري والغالي، 2008:270) تعبر الأهداف عن المراعي المطلوبة لترجمة رسالة المنظمة وفلسفتها وغايتها والتي يمكن قياسها، وتعبر عن مرحلة من مراحل العملية الادارية وهي ضرورية لتحقيق الغايات (الدوري، 2005) تمثل الغايات والنهايات التي يراد الوصول إليها من خلال استثمار الموارد الإنسانية والمادية المتوفرة في الوقت الحالي والمستقبلي ودليل لعمل الإدارة العليا وأساس منطقي لعملية التحليل والفحص والتصميم وتتصف بالواقعية ومعبرة عن المتغيرات للبيئتين الداخلية والخارجية وفرصة للتطبيق

الاستراتيجي بكفاءة وفاعلية (ياسين، 2010) ويرى العامري بأنها الالتزامات التي تتعهد المنظمة بها لترجمة رؤيتها، ورسالتها إلى الواقع العملي ضمن التوقيت المحدد، وبالكلفة المناسبة، لكون الفكر الاستراتيجي محكوم بثنائية الوقت، والمال وكيفية الموازنة بينهما يمثل الهدف الحالة المرغوب التي تحاول المنظمة الوصول إليها وهو نتيجة أو نقطة نهاية موجهة نحو الجهود التنظيمية، يؤثر اختيار الأهداف والإستراتيجية على كيفية تصميم المنظمة والغرض النهائي الذي تسعى إلى تحقيقه وتحديد الاتجاه وتقييم الفرص والتحديات في البيئة الخارجية بما في ذلك مقدار التغير وعدم اليقين وتوافر الموارد (Daft, 2008).

يعتبر اختيار هدف أو أهداف المنظمة، بسبب الاختيار للهدف سوف يقرر في نهاية فلسفة وآليات لصناعة وتنفيذ قرارات المنظومة، طبقاً للهدف سوف يقرر في نهاية فلسفة وآليات لصناعة وتنفيذ قرارات المنظومة، طبقاً للهدف المحدد وتعمل على رسم الملامح العامة لإستراتيجية المنظومة الاقتصادية والتنافسية السائدة في هذه الصناعة والقدرات الداخلية للمنظمة ويجب أن تكون الأهداف المعلنة محددة، قابلة للقياس ويجب أن تحتوي على موعد نهائي لتحقيقها (Thompson et al, 2016).

ويعرف الباحث الأهداف الاستراتيجية جزئياً بأنها تمثل رغبات وحاجات المؤسسة التي تسعى إلى تحقيقها ونقطة شروعا في مجال عملها والنتيجة المراد الوصول إليها على وفق امكانياتها وبما يحقق رؤيتها ورسالتها وهي صورة واضحة لتطلعات الإدارة العليا بما يضمن عدم تجاوز الوقت والكلف المحددة.

2.3 أهمية وخصائص الأهداف الاستراتيجية :

يتطلب من المنظمة وإدارتها عندما وضع اهدافها ان تكون قادرة على تحقيق النمو والبقاء والربحية وأن تتصف أهدافها بالتدرج بين القصير والمتوسط والبعيد ومتعددة بالوظائف بين الإنتاج والتسويق والإدارة لتكون قادرة على تحقيق تلك الأهداف (الدوري، 2005) يشدد (Ivancevich, et al.,).

أنه يجب أن تنسجم هذه الأهداف الاستراتيجية للمنظمة مع رسالتها (العزاوي، 2016: 57).

واتفق الدوري وياسين وادريس والغالي والمغربي وغيرهم، على أن الأهداف الاستراتيجية يتم وضعها لتحقيق نتائج تسعى المنظمة إلى تحقيق ومن نتائج تسعى المنظمة إلى تحقيقها ومن هنا يتطلب وضع الأهداف وصياغتها بما يحقق ذلك ويبين (تومسن وستريك، 2006) أن تحديد الأهداف يعمل على تحويل رؤية المنظمة هنا يتطلب الاستراتيجية يتم وضعها لتحقيق الاستراتيجية إلى أهداف محددة، تمثل التزاما اداريا على المنظمة تقوم بتحقيق نتائج ومردودات محددة (سلمان، 2018).

إن تحديد أهداف المنظمة يعد سبباً جوهرياً، تتخذه المنظمة لتحقيق رؤيتها على المدى البعيد وترتبط بهذه الأهداف بعض الإجراءات (العيساوي وآخرون، 2012).

1- إن يتم تحدد أهداف الغرض الرئيسي لوجود المنظمة.

2- بيان ما يمكن للمنظمة انجازه في المستقبل.

3- تحديد نقاط تميز المنظمة عن غيرها في السوق المنافسة.

4- وضع صورة للمستقبل ترغب به المنظمة بوضع نشاطات وأعمال مناسبة لذلك.

وتكتسب أهميتها لكونها تمثل العنصر الأهم للإستراتيجية اذ يبين (Chandler) عند تعريفه الاستراتيجية بأنها تحديد أهداف تنظيمية طويلة الامد مع تبني تصرفات وتخصيص الموارد اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، مبينا وجود أهداف استراتيجية، واشترك كل من (Ansoff) و (Andreos) بوصف الاستراتيجية على أنها انماط لأهداف وأغراض وسياسات رئيسية وخطط مناسبة لتحقيق الأهداف المحددة بطريقة تقود إلى التعرف على نشاط وطبيعة المنظمة في الوقت الحالي وفي المستقبل (المغربي، 2006).

إن عملية وضع المعايير والأسس والمحددات التي تسيّر على وفقها المنظمة وبالتالي اتخاذ قرارات تصب في مصلحة الأهداف المرسومة، ذلك يعني وجود إدارة محددة بكونها إدارة

استراتيجية مؤمنة بحاجة المنظمة إلى التغيير باتخاذ مجموعة من الإجراءات والخطط والموارد والوقت اللازم لذلك على اساس رؤية واضحة وأهداف مرسومة (ياسين، 2010)

ليس هناك من مبرر لأي منظمة تسعى للنجاح أن تترك ما ترمي إليه من أهداف دون تحديد ومن هنا يتطلب منها أن تحدد أهدافها الاستراتيجية، ويرى الدوري أن الأهمية تبرز من خلال قدرة المنظمة على رسم غاياتها وأهدافها وتحديد توجهات طويلة الامد لبلوغ اهدافها في الزمن الملائم وفي ظل بيئة تتسم بالسرعة وعدم التأكد (الدوري، 2005).

3.3 صياغة الأهداف الاستراتيجية : إن الأهداف الاستراتيجية تصاغ على ثلاث مستويات :

1- الأهداف الاستراتيجية (Strategic Objectives)، الأهداف التي يتم صياغتها بشكل عام وشامل وتركز في العادة على النتائج الكلية المراد تحقيقها ويتم وضعها من قبل الإدارة العليا.

2- الأهداف التكتيكية (Tactic Objectives) الأهداف التي يتم صياغتها بشكل مشترك بين الإدارة العليا والإدارة الوسطى وتكون على مستوى القطاعات والإدارة الرئيسية وتكون متوسطة المدى وأكثر تحديداً.

3- الأهداف التشغيلية (Operational Objectives)، الأهداف التي يتم صياغتها من قبل الإدارة الوسطى بمشاركة الإدارة الإشرافية وتكون على مستوى الأقسام والوحدات والأفراد وتكون أكثر تفصيلاً وقصيرة الأجل (جرادات، 2013: 178).

ويرى ياسين أن الخطوات الجوهرية للإدارة الاستراتيجية تكمن في صياغة الأهداف الإستراتيجية والتي توضع في ضوء عوامل عدة (ياسين، 2010) منها:

- 1- علاقات التأثير بين البيئتين الداخلية والخارجية للمنظمة.
- 2- كم ونوع الموارد المتاحة لدى المنظمة وقدرة المنظمة على الموازنة مع بيئتها.
- 3- ثقافة الإدارة العليا وما تحمله من قيم، علاقة السلطة والصلاحيات بين العاملين.

4- أسلوب اتخاذ لإقرار وتدفق تلك القرارات.

4. إجراءات الدراسة الميدانية:

4.1- منهج الدراسة.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لأنه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على أثر مبادئ أخلاقيات العلاقات العامة في تعزيز القرارات الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات، حيث لا يقف المنهج الوصفي التحليلي عند حد جمع المعلومات وتنظيمها وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل الوصول الى استنتاجات تعمل على تحسين الواقع وتطويره.

4.2. مجتمع الدراسة وعينتها

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع مفردات المجتمع الدراسة الذي بلغ عددهم 153 استمارة تتضمن جميع القيادات الإدارية بكلية الاقتصاد العجيلات (العميد، ووكيل الشؤون العلمية، ورؤساء الأقسام العلمية والإدارية، ومدراء المكاتب) للعام الدراسي 2023/2024، وتم استرداد (144) استمارة استبيان صالحة للتحليل، وبهذا تكون نسبة المستجيبين لأداة الدراسة (94.11%).

4.3 أداة الدراسة

تم بناء استبانة لتصف العلاقة بين متغيرات الدراسة (التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية) من خلال (30) عبارة بحيث تكون الإجابة على كل عبارة وفق فرضياتها بمقياس ليكارت الخماسي، إضافة إلى البيانات الشخصية والوظيفية وتمثلت محاور الاستبيان فيما يلي: - المحور الأول: أبعاد التفكير الاستراتيجي للعينة الدراسة بكلية ويتكون أبعاده من أربع أبعاد وهي (التفكير الشمولي، التفكير التجريدي، التفكير التشخيصي، التفكير التخطيطي) كمتغيرات مستقلة بعدد (24 عبارة)، والمحور الثاني

يتمثل في تحقيق الأهداف الاستراتيجية عدد (6عبارات) والذي يمثل المتغير التابع للدراسة ، من أجل التأكد من أن الاستبيان يقيس العوامل المراد قياسها قبل تحليل البيانات واستخراج النتائج، قمنا بعرضها على عدد من المحكمين في مجال الإدارة العامة وإدارة الأعمال وذلك للاسترشاد بآرائهم (الصدق الظاهري لأداة الدراسة) بإجراء اختبار ثبات وصدق فقرات الاستبيان، حيث تم تقييم ثبات الاستبيان بحساب معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول 1: معامل الصدق والثبات لكل محور (ألفا كرونباخ)

المتغيرات	عدد العبارات	معامل كرونباخ ألفا
التفكير الشمولي	6	.81
التفكير التجريدي	6	.82
التفكير التشخيصي	6	.87
التفكير التخطيطي	6	.83
تحقيق الأهداف الاستراتيجية	6	.83
المجموع الكلي	30	.84

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أن معامل الثبات الكلي لأداة الدراسة بلغ (.84) وهو معامل ثبات جيد جداً ومناسب لأغراض الدراسة حيث تجاوز مستوى القبول ويقترّب من الواحد الصحيح. وبهذا نكون قد تأكدنا من ثبات وصدق أداة الصدق والثبات لكل محور (ألفا كرونباخ)، كما هو مبين في الجدول (1)

الأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة ، تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتحليل بيانات الدراسة، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS 19 حيث تم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي لوصف مجتمع

الدراسة وإظهار خصائصه بالاعتماد على النسب المئوية والتكرارات، وترتيب متغيرات الدراسة حسب أهميتها النسبية بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستعملنا أيضاً معامل الارتباط بيرسون (Pearson) من أجل اختبار فرضية الدراسة، حيث يعتبر هذا المعامل من بين أهم أدوات الإحصاء الاستدلالي لمعرفة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة من حيث حجمها واتجاهها.

4.4 الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها من توزيع الاستبانة بعد القيام بعملية تفرغ البيانات وتهيئتها لعملية التحليل ببرنامج الحزمة الإحصائية (spss) من خلال الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي لوصف المتغيرات الديمغرافية.
 - 2- استخدام معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة البحث.
 - 3- استخدام تحليل الانحدار الخطي لمعرفة أثر المتغير المستقل وأبعاده على المتغير التابع.
- عرض ومناقشة نتائج التحليل الوصفي وفق المعلومات الشخصية والوظيفية

أولاً: تحليل الوصفي المتغيرات الديموغرافية

الجدول (2) يمثل خصائص أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية والوظيفية باستخدام التكرارات والتكرارات النسبية.

المتغير	الفئة	التكرار	التكرار النسبي
النوع	ذكر	80	55.55%
	أنثى	64	44.45%
المجموع		144	100%

المؤهل العلمي	دكتوراه	47	% 32.63
	ماجستير	89	%61.80
	بكالوريوس	7	%4.86
	أخري	1	% 0.69
المجموع		144	%100
الدرجة العلمية	أستاذ	3	%2.08
	أستاذ مشارك	9	%6.25
	استاذ مساعد	18	%12.5
	محاضر	41	%28.47
	محاضر مساعد	66	%55.55
	أخري	7	% 4.86
المجموع		144	%100
الصفة الوظيفية	عميد	1	%0.69
	عضو هيئة تدريس	120	%83.33
	رئيس قسم	16	%11.11
	مدير مكتب	7	%4.86
المجموع		144	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) الذي يمثل خصائص أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الشخصية والوظيفية، أن نسبة الذكور تزيد على نسبة الإناث حيث بلغ نسبة الذكور 55.55% بينما نسبة الإناث 44.45%، أما بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي فنلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات عالية درجة الماجستير بما يعادل (61.80 %) ودرجة الدكتوراه بما يعادل (32.63 %) كما نستخلص من الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون درجة محاضر ومحاضر مساعد بنسبة 55.55 % ونسبة (28.47 %) وهذا يفسر أن أغلب أعضاء هيئة تدريس جدد بالكلية الاقتصاد.

ثانياً: الفقرات العامة

فيما يلي عرض لنتائج التحليل الوصفي لمحور التخطيط الاستراتيجي حسب إجابات أفراد العينة المدروسة:

أولاً: التحليل الإحصائي الوصفي لعبارات التفكير الاستراتيجي

يبين الجدول التالي تحليل أبعاد للتفكير الاستراتيجي المتمثلة في (نمط التفكير الشمولي ، نمط التفكير التجريدي، نمط التفكير التشخيصي، نمط التفكير التخطيطي) والتي ظهرت على النحو الآتي:

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لقياس أبعاد التفكير الاستراتيجي

التفكير الاستراتيجي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
رقم العبارة	نمط التفكير الشمولي	3.421667	0.80
1	أشجع منسوبي الكلية على الاستفادة من الفرص التعليمية الجديدة المتاحة	3.36	0.77
2	أبادر في إتاحة الفرص التعليمية الجديدة لمصلحة الكلية ومنسوبيها	3.42	0.79
3	استند على الحقائق في معرفة طبيعته التمتع الخارجي المحيط بالكلية	3.43	0.81
4	أطرح معالجات كلية للمشكلات التي توجهني أثناء قيامي بأعمال المدرسة	3.49	0.85
5	أجرى تغييرات شمولية في الأنشطة التي أمارسها من أجل تحقيق أهداف الإدارة	3.38	0.78
6	أولي اهتماما بنتائج حل المشكلات أكثر من خطوات حلها	3.45	0.83
	نمط التفكير التجريدي	3.39	0.78
7	أعتمد المقاييس الوصفية أثناء تقييمي لمنتسبي الكلية	3.44	0.82

8	أسعي إلى فهم المشكلات في إطارها المجرد	3.32	0.74
9	لا أهدر كثير من الوقت في جمع البيانات المفصلة عن المشكلات	3.32	0.74
10	بني تصوري لمستقبل الكلية بناء على استشاراتي وخبرتي في العمل الإداري	3.35	0.76
11	استخدام أساليب جديدة في حل المشكلات التي يعاني منها الطلاب والأساتذة وجميع العاملين في الكلية	3.46	0.84
12	أختر أساليب رقابية فعالة أثناء متابعة عملي الإداري	3.45	0.83
نمط التفكير التشخيصي			
1		0.4	1
13	أبادر في استثمار الفرص التعليمية الموجودة خارج الكلية لصالح منتسبي الكلية	3.42	0.79
14	أعتمد على أفكار وأفكار الطلاب في رصد طبيعة المجتمع المحيط بالكلية	3.49	0.85
15	أجري تغيرات تدريجية في الأنشطة التي أمارسها لتحقيق أهداف الكلية	3.53	0.92
16	أتعامل بشئ من المرونة مع جميع في الكلية	3.56	0.94
17	أطرح حلول متوازنة للمشكلات المدرسية التي أوجهها	3.55	0.87
18	أهتم بتحقيق أهداف الإدارة في كل عمل أمارسه.	3.37	0.77
نمط التفكير التخطيطي			
2		0.81	2

19	أبني تصوري لمستقبل الكلية بناء على مضمون واقعها الإداري والتعليمي	3.53	0.84
20	أقضي كثيرا من الوقت لجمع بيانات مفصلة عن المشكلات التعليمية والإدارية	3.35	0.76
21	أتبع القوانين والإجراءات أثناء التعامل مع المواقف الإدارية	3.44	0.81
22	أعتمد المقاييس الكمية لتقييم الأداء الوظيفي لمنتسبي الكلية	3.37	0.77
23	استخدام أساليب حديثة أثناء معالجاتي للمشكلات التعليمية والإدارية	3.42	0.79
24	اتخذ قرارات واضحة أثناء ممارسة عملي الإداري	3.56	0.88
المتوسط العام		3.434	0.80

نلاحظ من جدول رقم (3) ان ابعاد التفكير الاستراتيجي كانت بمستويات مرتفعة حيث بلغ متوسط إجابات أبعاد التفكير الاستراتيجي ككل (434.3) بانحراف معياري (0.80) وقد جاء البعد نمط التفكير التشخيصي بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3.44 ، بينما حصل نمط التفكير التخطيطي على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 3.48 ، أما نمط التفكير الشمولي كان في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.42 بينما نمط التفكير التجريدي تحصل على اقل متوسط حيث بلغ 3.39 ، نلاحظ بشكل عام أن جميع أبعاد تفكير الاستراتيجي جاءت متقاربة من حيث إجابات أفراد عينة الدراسة، وهذا يفسر لنا ان هناك علاقة ترابطية بين أبعاد تفكير الاستراتيجي حيث أن كل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به.

ثانياً: التحليل الإحصائي الوصفي لعبارات تحقيق الأهداف الاستراتيجية

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعببارات تحقيق الأهداف الاستراتيجية

العبارة	الأهداف الاستراتيجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	يتركز اهتمام إدارة الكلية لتقديم خدمات تعليمية حديثة	3.56	0.94	1
2	تهتم إدارة الكلية بالتوسع في استخدام مهارات وأنشطة جديدة	3.49	0.85	2
3	تقوم إدارة الكلية بإعداد تخطيط دقيق بما يساعد على تحقيق التوازن بين متطلبات سوق العمل	3.36	0.77	4
4	تضع إدارة الكلية ضمن أولوياتها توفير فرص متساوية في التعليم	3.43	0.80	3
5	تسعي إدارة الكلية غالباً لتطوير علاقاتها مع الكليات والجامعات	3.49	0.85	2
6	تساهم إدارة الكلية غالباً في توفير الدعم المادي والمعنوي لمنتسبيها.	3.1	0.70	5
المتوسط		3.405	0.78	

بناءً على نتائج الجدول أعلاه يتضح أن ستة عبارات المذكورة تمثل أهم المتغيرات ذات دلالة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة يتركز اهتمام إدارة الكلية لتقديم خدمات تعليمية حديثة بمتوسط حسابي بلغ 3.56 ، وفي المرتبة

الثانية العبارتين تهتم إدارة الكلية بالتوسع في استخدام مهارات وأنشطة جديدة، وتسعي إدارة الكلية غالباً لتطوير علاقاتها مع الكليات والجامعات بمتوسط حسابي 3.49، أما في المرتبة الثالثة كانت العبارة تضع إدارة الكلية ضمن أولوياتها توفير فرص متساوية في التعليم بمتوسط حسابي 3.43، وفي المرتبة الرابعة العبارة تقوم إدارة الكلية بإعداد تخطيط دقيق بما يساعد على تحقيق التوازن بين متطلبات سوق العمل بمتوسط حسابي 4.43، وفي المرتبة الخامسة كانت العبارة تساهم إدارة الكلية غالباً في توفير الدعم المادي والمعنوي لمتسببها بمتوسط حسابي 3.1، نجد بشكل عام أن متوسطات جميع العبارات قريبة من متوسط العام للمحور وهذا يفسر أن إجابات عينة الدراسة لهذا المحور كانت متقاربة.

عرض ومناقشة نتائج اختبار فرضية الدراسة :

في هذا القسم تم اختبار العلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل (التخطيط الاستراتيجي) وبين المتغير التابع (الأهداف الاستراتيجية) باستخدام معامل الارتباط بيرسون لتحقيق اختبار فرضيات الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.743 هذا يفسر أنه يوجد ارتباط طردي قوي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابعاً معامل التحديد R^2 بلغ 0.552 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة كمجموعة فسرت 55٪ من مستوى التباين في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، والجدول (5) يوضح نتائج الارتباط الخطي بين المتغير المستقل والمتغير التابع للدراسة باستخدام معامل بيرسون

جدول (5) نتائج الارتباط الخطي بين المتغير المستقل والمتغير التابع باستخدام بيرسون

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل بيرسون (R)	معامل التحديد (R^2)	القيمة الاحتمالية sig
التخطيط الاستراتيجي		0.743	0.552	0,000

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببرنامج Spss

ولمعرفة قوة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات تم استخدام معامل الارتباط بيرسون ومعامل التحديد كما هو موضح في الجدول (6) .

التابع	المستقل	الارتباط بيرسون	معامل التحديد (R^2)	المنوية sig
نمط التفكير الشمولي		0,728	0.529	0,000
نمط التفكير التجريدي		0,691	0.477	0,000
نمط التفكير التشخيصي		0,762	0.580	0,000
نمط التفكير التخطيطي		0,744	0.553	0,000

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة ببرنامج Spss

فرضية (H1): يوجد أثر بين التفكير الشمولي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات ، من جدول (6) أظهرت النتائج ان وجود ارتباط قوي بين أثر التفكير التجريدي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية ، حيث

بلغت قيمة معامل التحديد 0.529 وهذه يدل ان التفكير التجريدي يساهم 52% في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

وبالتالي ونقبل الفرضية التي تنص علي وجود اثر بين التفكير التجريدي كأحد أنماط التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

فرضية (H2): يوجد أثر بين التفكير التجريدي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات ، من جدول (6) أظهرت النتائج ان وجود ارتباط قوي بين أثر التفكير التجريدي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية حيث بلغت قيمة معامل التحديد 0.477 ، وهذه يدل ان التفكير التجريدي يساهم 47% في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

وبالتالي ونقبل الفرضية التي تنص علي وجود اثر يوجد أثر بين التفكير التجريدي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

فرضية (H3): يوجد أثر بين نمط التفكير التشخيصي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات ، من جدول (6) أظهرت النتائج ان وجود ارتباط قوي بين نمط التفكير التشخيصي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية حيث بلغت قيمة معامل التحديد 0.580 ، وهذه يدل ان التفكير التجريدي يساهم 58% في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

وبالتالي ونقبل الفرضية التي تنص علي وجود اثر يوجد أثر بين نمط التفكير التشخيصي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

فرضية (H4): يوجد أثر بين التفكير التخطيطي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات ، أظهرت النتائج من جدول (6) وجود ارتباط قوي بين بين أثر نمط التفكير التخطيطي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية

لكلية الاقتصاد العجيلات ، حيث بلغت قيمة معامل التحديد 0.553 ، وهذه يدل ان التفكير التجريدي يساهم 55% في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

وبالتالي ونقبل الفرضية التي تنص علي وجود اثر يوجد أثر بين نمط التفكير التخطيطي كأحد أنماط التفكير الإستراتيجي في تحقيق الأهداف الإستراتيجية لكلية الاقتصاد العجيلات.

وبالتالي، يتم دعم H1 و H2 و H3 و H4 أي أن جميع متغيرات نمط التفكير الشمولي، نمط التفكير التجريدي، نمط التفكير التشخيصي، نمط التفكير التخطيطي ترتبط بشكل إيجابي بمتغير الأهداف الاستراتيجية في الواقع، يستطيع التخطيط الاستراتيجي وحده التنبؤ بمتغير الأهداف الاستراتيجية حيث يفسر أكثر من نصف إجمالي التباين.

توصلت هذه الدراسة الى أن جميع متغيرات نمط التفكير الشمولي، نمط التفكير التجريدي، نمط التفكير التشخيصي، نمط التفكير التخطيطي ترتبط بشكل إيجابي بمتغير الأهداف الاستراتيجية في الواقع، يستطيع التفكير الاستراتيجي وحده التنبؤ بمتغير الأهداف الاستراتيجية حيث يفسر أكثر من نصف إجمالي التباين بلغ 55% ، وتوصلت الدراسة أيضا إلى عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين ابعاد التفكير الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكلية الاقتصاد العجيلات

التوصيات

تقترح الدراسة الحالية بضرورة السعي لتطبيق التفكير الاستراتيجي بمفهومه العلمي الصحيح في تطوير أداء مؤسسات التعليم العالي وتحقيق أهدافها كما توصي الدراسة التشارك والتواصل المفتوح على تعاون وتحليل القدرات للأساتذة والموظفين في إعداد الخطة الاستراتيجية، والخطط التنفيذية لتنفيذ الاستراتيجيات التخطيط وتحقيق الأهداف.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. الخفاجي، عباس. (2004). الإدارة الإستراتيجية المدخل والمفاهيم والعمليات. دار الثقافة. عمان الأردن.
2. الشديفات، يحيى. والحراشة، محمد. (2005). درجة ممارسة أنماط التفكير الإستراتيجي لدى القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم في الأردن. مجلة جامعة أم القرى. العدد (2). مجلد (17). مكة المكرمة. جامعة أم القرى. ص 134-138.
3. الشهري، محمد بن علي بن فائز. (2010). واقع التفكير الإستراتيجي لدى مديري المدارس الثانوية بمدارس التعليم العام الحكومية والأهلية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. السعودية.
4. الشهري، خالد. (2008). كفايات تنفيذ الخطط الاستراتيجية التعليمية لدى مديري المدارس. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
5. العويسي، رجب. (2002). مدير المدرسة وتحديات العولمة. الرياض. المملكة العربية السعودية.
6. المنيف، محمد صالح. (2004). المهارات الأساسية لمدير الإدارة المدرسية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
7. الهاشم، ليلي. (2010). الإدارة الاستراتيجية في الأجهزة الحكومية. القاهرة.
8. الدوري، زكريا مطلق، (2005)، الإدارة الاستراتيجية مفاهيم وعمليات و حالات دراسية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
9. العامري، صالح مهدي محسن و الغالي، طاهر محسن منصور، (2008)، الإدارة و الاعمال مكتبتنا العربية، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

10. العيساوي محمد حسين و العارضي ، جليل كاظم و العبادي ، هاشم فوزي ، (2012) ، الإدارة الاستراتيجية المستدامة مدخل لإدارة المنظمات في الالفية الثالثة ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع .
11. الغزاوي ، سهر احمد محمد ، (2016) ، التوجه الاستراتيجي للجامعات العراقية ودور مؤشرات الأداء القطاعي لديوان الرقابة المالية الاتحادية فيه، (بحث ميداني) ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد
12. المغربي ، عبد الحميد فتاح ، (2006) ، الإدارة الاستراتيجية للمنظمات في اطار التفاعل بين القدرات القيادية وممارسات نظرية الفوضى، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد مصر .
13. ادريس، وائل محمد صبحي والغالي ، طاهر محسن منصور، (2009) ، سلسلة إدارة الأداء الاستراتيجي اساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن ، دار وائل للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى عمان.
14. سلمان ، سعدون محسن ، (2018) تحليل العلاقة التبادلية بين إدارة مخاطرة المعرفة و التوجه الاستراتيجي وانعكسها علي فاعلية المنظمة ، بحث تحليلي في قطاع المصارف الحكومية ، أطروحة دكتوراة مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد / بغداد
15. سالم، أكرم. (2009). التفكير الاستراتيجي وآفاق المستقبل البعيد. القاهرة.
16. جرادات ، ناصر محمد سعود ، (2013) ، الإدارة الاستراتيجية ، منصور تكاملي حديث اثراء للنشر و التوزيع ، عمان .
17. ياسين ، سعد غالب ، (1998) ، الإدارة الاستراتيجية ، دار اليازوري، الطبعة (1) عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- O'Shannassy, T. (2003). "Modern strategic management: Balancing strategic thinking and strategic planning for internal and external stakeholders". Singapore Management Review. 25(1), 53-67.
- 2- Rosche, Whiteman. (2003). Personality Correlates Of Strategic Thinking In An Organizational Context. Ph.D. Dissertation. Alliant, San Francisco. Publication Number: AAT3088944.
- 3- Wells, S. (1998). Choosing the Future: The Power of Strategic Thinking. Boston :Butterworth-Heinemann.
- 4- Daft, R. L. (2008), Organization Theory and Design 10th ed (Thompson: South Western).



تصميم وتنفيذ روبوت إستكشافي عن بعد باستخدام راسبري باي

غزلان محمد الزروق

Guz.miskeen@wau.edu.ly

قسم الهندسة الطبية، كلية
الهندسة، جامعة وادي الشاطئ

أبوالقاسم عباس أبوالقاسم عبدالرحمن

Abul.abdulrahman@feng.sebhau.edu.ly

قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية، كلية
العلوم الهندسية والتقنية، جامعة سبها

الملخص

شهدت السنوات الأخيرة تزايداً في استخدام الروبوتات في العديد من المجالات ومنها توظيف الروبوتات للقيام باستكشاف الأماكن الخطرة التي لا يستطيع الإنسان الوصول إليها، حيث يمكن للروبوت تقديم المساعدة الكافية لمعرفة ما يجري في هذه الأماكن. تهدف هذه الدراسة إلى تصميم وتنفيذ روبوت استكشافي باستخدام لوحة راسبري باي Raspberry pi متصل بكاميرا لاسلكية لأغراض استكشاف الأماكن ويتم التحكم به عن بعد (Tele-operation) ويجوي الروبوت على حساس للكشف عن وجود غاز أول أكسيد الكربون بالمكان بالإضافة لتوفير نمط الإضاءة الليلية. يتم التحكم في الروبوت من خلال تطبيق اندرويد للهاتف ومنه يتم إرسال إشارات تحكم من المشغل، ويقوم الروبوت ببث فيديو في الزمن الحقيقي إلى تطبيق اندرويد للهاتف والذي من خلاله يمكن التحكم بالروبوت وفق المعطيات المستلمة (والتي تمثل بث الفيديو وقراءة الحساس أو أوامر تحريك الروبوت). وبهذا سيكون بالإمكان مراقبة واستكشاف المكان في حالة وجود ما يستدعي ذلك مثل وجود أشخاص يحتاجون للمساعدة أو غيرها. ولقد تم تنفيذ الروبوت المصمم وتجربة أدائه من خلال تقدير عمر البطارية ومدى التشغيل حيث بينت النتائج أن مدى التشغيل يصل إلى 167m في حالة عدم وجود حاجز بين الروبوت أما ويصل عمر البطارية إلى ساعة كاملة كحد أقصى.

الكلمات المفتاحية: روبوت استكشافي، راسبري باي، حساسات، تحكم عن بعد

1. المقدمة

تركز هذه الدراسة على تصميم روبوت متصل بكاميرا لاسلكيا لأغراض استكشاف أماكن عن بعد ويتم التحكم به عن بعد (Tele-operation) والذي بإمكانه التنقل في المناطق التي يصعب للإنسان الوصول إليها وبالتالي يسمح بمراقبة المكان من خلال كاميرا متصلة به ويحوي الروبوت حساس غاز أول أكسيد الكربون بالمكان المتواجد به الروبوت لاكتشاف وجود هذا الغاز.

لقد وقع الاختيار على استخدام لوحة الرايسبري باي (Raspberry Pi) باعتبارها أفضل لوحة إلكترونية مقارنةً بالألواح الأخرى من حيث (أردوينو وبيجال بون). عند استكشاف الأماكن التي تكون خطرة على الإنسان أو يصعب الوصول إليها (بسبب اندلاع حرائق أو حدوث انفجارات بها) أو أماكن تحوي غازات سامة تؤثر على صحته أو عند الصعوبة في دخول المبنى والتنقل عبر عدة حواجز أو من خلال ممرات ضيقة، والتي تمنع رؤية ما يحصل داخله ومعرفة الأشخاص المحتجزين بالداخل، لذا من الضروري تصميم نظام يتم التحكم به عن بُعد للوصول لتلك الأماكن مع وجود خاصية مراقبتها بشكل عملي وميسر وفي الزمن الحقيقي. هذا النظام عبارة عن روبوت بشكل سيارة Robot car. في هذه الدراسة سيتم تصميم وتنفيذ روبوت استكشافي (بشكل سيارة Robot car) باستخدام (Raspberry Pi) يتم التحكم به عن طريق الهاتف المحمول، حيث يقوم هذا الروبوت باستكشاف أماكن المطلوبة عن طريق الكاميرا والتي من خلالها تتضح الأماكن الخطرة وفي نفس الوقت يتم مراقبة نسبة وجود غاز أول أكسيد الكربون في الجو (وذلك لسميته العالية وعدم وجود رائحة له) عن طريق متحسس خاص - وتعرض النتيجة على شاشة الهاتف المحمول.

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- 1- تصميم وتنفيذ روبوت بلوحة راسبري باي يتمكن من التنقل من مكان لآخر وبإمكانه مراقبة البيئة المحيطة وإستكشاف أماكن مغلقة من خلال مراقبة الكاميرا عن طريق تطبيق أندرويد مصمم للتحكم في الروبوت
- 2- استخدام كاميرا مرتبطة بالروبوت لبث فيديو مباشر للمنطقة المراد إستكشافها ويتم استقبال البث من خلال تطبيق الهاتف.
- 3- إكتشاف وجود غاز أول أكسيد الكربون بالمنطقة المحيطة للروبوت وعرض النتيجة على شاشة الهاتف.
- 4- تقدير عمر بطارية الروبوت في حالة تحريك وعدم تحريك الروبوت في اتجاهات مختلفة
- 5- تقدير أقصى مدى التحكم في الروبوت (من خلال تقدير مدى Wi-Fi الموجودة ضمن لوحة راسبري باي).

2. الدراسات السابقة

اهتمت الكثير من الدراسات بتصميم روبوتات بلوحات الكترونية مختلفة و بتقنيات اتصال متباينة ومن ضمن هذه الدراسات دراسة [8]،[9]،[10]،[13] باستخدام لوحة لوردينو ودراسات [14]،[15]،[16]،[17] باستخدام المتحكمات الدقيقة أما الدراسات التي ركزت على تصميم روبوت باستخدام لوحة راسبري باي هي [11] ، [12]، [18] حيث تم في دراسة [11] تصميم دائرة روبوت باستخدام لوحة راسبري باي يتم التحكم به من خلال متصفح ويب عبر الانترنت وذلك للعمل في الظروف القاهرة ومراقبة المكان والتقاط الصور عن طريق الكاميرا ويتمكن المستخدم من التحكم بالروبوت المصمم وعرض لقطات الصور الخاصة بالكاميرا في الوقت ذاته ومن عيوب التصميم أن الإنترنت يمكن أن يكون ضعيفاً في بعض الأحيان بالإضافة إلى أن دقة الكاميرا المستخدمة ليست عالية. وبطريقة أخرى تم في دراسة [12] تصميم وتنفيذ روبوت سحابي باستخدام

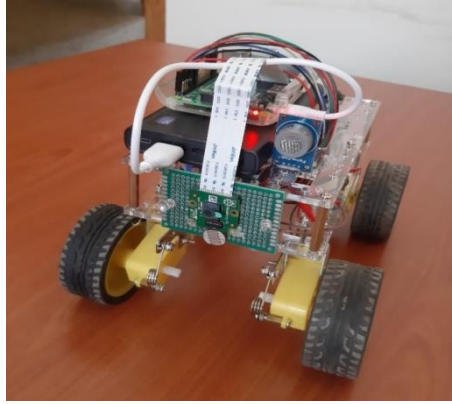
لوحة راسبيري باي لأغراض صناعية وذلك لغرض التحكم في حركة الروبوت عن طريق هاتف اندرويد من خلال شبكة Wi-Fi، حيث تقوم المتحسسات بقياس مستوى الغاز ودرجة الحرارة و الاشعة تحت الحمراء، إضافة الى الصور (الفيديو) التي تلتقطها الكاميرا حيث يتم معالجة هذه البيانات عن طريق المتحكم وتخزينها في السحابة، وتشمل وظيفة هذا العمل مراقبة المكان المطلوب إستكشافه على مدار اليوم وإستخراج منه بعض اللقطات من الصور والفيديو عن طريق الكاميرا عند وجود حركة جسم غريب في المكان الموجود فيه الروبوت بالإضافة إلى درجة الحرارة ومستشعر الأشعة تحت الحمراء السلامة ويمكن اكتشاف وجود الدخان والحرارة على الفور وتخزين جميع هذه البيانات في السحابة . أما في دراسة [18] تم تصميم روبوت ذاتي الحركة باستخدام لوحة راسبيري باي وذلك لغرض متابعة الروبوت عن طريق متصفح ويب يتم عرضه على حاسوب شخصي و يعرض صورة للأجسام المتحركة عن طريق الكاميرا الخاصة بالروبوت و به متحسسات لتجنب الحواجز واكتشاف المعادن، و تم تصميم الروبوت ليلائم أغراض عسكرية ومن وظائفه أنه يقوم بمراقبة المكان المطلوب استكشافه باستخدام الكاميرا والكشف عن الأجسام الحية والغير الحية باستخدام مستشعر الحركة PIR والكشف عن الأجسام المعدنية أو القنابل باستخدام حساس كاشف المعادن ومن عيوب هذا التصميم أن مدى مستشعر القرب صغير (10 m) ويتم تخزين الصور التي ترسلها الكاميرا لتطبيق صفحة الويب بمساحة تخزين محدودة.

في الدراسة الحالية سيتم تصميم وتنفيذ روبوت إستكشافي بإستخدام Raspberry Pi وهو يحوي كاميرا وذلك لغرض مراقبة الأماكن من خلالها ويمكنه أيضا إكتشاف وجود غاز أول أكسيد الكربون ويتم التواصل بين المشغل والروبوت باستخدام تطبيق اندرويد للتحكم في الروبوت وعرض فيديو الكاميرا من خلال هذا التطبيق ونكشف وجود الغاز على صفحة ويب على الهاتف المحمول أيضا، ومن مميزات هذا الروبوت أن مدى التحكم يصل إلى 200 م (حيث يتم استخدام تقنية Wi-Fi الموجودة داخل لوحة الراسبيري

باي)، وكما أن نمط التشغيل يوفر الإضاءة الليلية للروبوت. يمكن الاستفادة من هذا العمل في مجالات أخرى مثل طائرات التحكم عن بعد وغيرها من المجالات الأخرى.

3. المواد وطرق البحث

أولاً: المكونات المادية : يتكون التصميم المقترح من راسبري باي وكاميرا Pi Camera واطار السيارة و العجلات و متحسس غاز أول أكسيد الكربون، لوحة قيادة المحركات، المحركات DC للتحكم في حركة الروبوت، كما مبين في شكل (1).



شكل (1) الروبوت المصمم

1- لوحة الراسبري باي

وهي عبارة عن حاسوب صغير الحجم يعمل بنظام تشغيل لينكس و يتم استخدامه لمجموعة متنوعة من التطبيقات التقنية والالكترونية.

لوحة الراسبري باي تأتي بتصميم مدمج و أبعاد صغيرة، تحتوي اللوحة على مجموعة من المكونات الرئيسية التي توفر وظائف الحاسوب الأساسية، و من بين المكونات الشائعة في الراسبري باي:

1- المعالج (CPU)

2- الذاكرة (RAM)

3- بطاقة (SD)

4- منافذ الاتصال

5- واجهة GPIO

6- المنفذ التسلسلي

و من أهم ميزات لوحة راسبيري باي ما يلي:

1- صغر الحجم و التكلفة

2- قوة الأداء

3- منافذ الاتصال المتعددة

4- توسعة المدخلات و المخرجات

يوجد عدة إصدارات من لوحة راسبيري باي وتم في هذا العمل إستخدام لوحة إصدار B لأنها تتميز بمساحة عالية للذاكرة العشوائية RAM وعدد منافذ USB ومدخل شبكة الحاسب Ethernet وهذه المميزات لا توجد في اللوحة إصدار Model A.

2- كاميرا الراسبيري باي

إن ميزة استخدام كاميرا الراسبيري باي بأنها لا تحتاج لأي منفذ USB أو أرجل GPIO وجاهزة للاستخدام مباشرة عبر منفذ CSI. وتم في هذا المشروع استخدام كاميرا من الإصدار الثاني v.2 وذلك لتوافقها مع اصدار لوحة راسبيري باي model B.

3- واجهة المشغل

وهي في الغالب تتكون من شاشة الهاتف المحمول لعرض الفيديو الذي يتم بثه من كاميرا الروبوت بالإضافة إلى الحساسات الأخرى ومعلومات عامة عن حالة الروبوت. ويتم من خلال شاشة الهاتف أيضا إدخال بإدخال الأوامر. ويمكن أيضا التحكم في الروبوت من خلال الانترنت (عبر متصفح) أو عبر السحابة cloud [1].

تم تصميم تطبيق يعمل في بيئة أندرويد (Android) حيث يبين شكل (2-أ) و (2-ب) أيقونة التشغيل وواجهة التطبيق.



شكل (2-أ) أيقونة تشغيل التطبيق



شكل (2-ب) واجهة التطبيق

وكان إصدار اندرويد للهاتف المستخدم هو 10 للعام 2020. تستند واجهة مستخدم نظام أندرويد أساسا إلى المعالجة المباشرة، وذلك باستخدام الإيماءات اللمسية التي تتوافق إلى حد كبير مع الحركات الواقعية، مثل النقر من أجل التعامل مع الأشياء على لوحة الشاشة، ومن خلال هذه المزايا يسهل استخدام التطبيق الذي يتم من خلاله التحكم بالروبوت [19].

3- متحسس غاز أول أكسيد الكربون MQ7

يقوم هذا المتحسس باستشعار وجود غاز أول أكسيد الكربون ويعتبر من الغازات شديدة السمية. تكتشف وحدة حساس غاز أول أكسيد الكربون MQ-7 وتركيزات ثاني أكسيد الكربون في الهواء وتخرج قراءتها كجهد تناظري. يستهلك هذا الحساس أقل من 150 ملي

أمبير عند 5 فولت. توفر وحدة الحساس كلا من المخرجات الرقمية والتناظرية ويمكن ضبط مستوى العتبة للإخراج الرقمي بسهولة باستخدام الإعدادات المسبق على اللوحة. يمكن توصيل وحدة حساس MQ-7 بسهولة مع وحدات التحكم الدقيقة و لوحة راسبري باي وغيرها [20].

4- وحدة الاتصال

يتم الاتصال بين تطبيق اندرويد و الروبوت عن طريق تقنية Wi-Fi الخاصة براسبري باي والتي تتحكم بانتقال الإشارة بين الروبوت والتطبيق. ولقد تم اختيار نمط التشغيل المباشر بين المشغل والروبوت (بدلاً من استخدام التحكم عبر الانترنت) نظراً لتذبذب الانترنت وانخفاض سرعته.

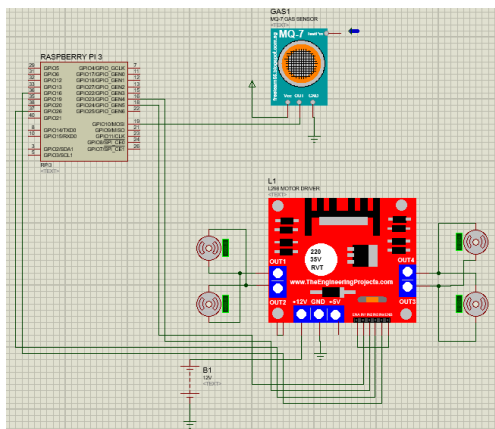
5- **متحكم المحرك والعجلات:** وهي عبارة عن دوائر إلكترونية تستخدم في التحكم في المحرك حسب الإشارة المستلمة من المشغل. حيث يعتمد اختيار المحرك المناسب للروبوتات المتعددة على بعض معايير التصميم، مثل خصائص الدقة والتكلفة والسرعة، بشكل عام.

ثانياً: **المكونات البرمجية:** يتكون النظام من البرمجة المضمنة للوحة راسبري باي Embedded Programming والمنصة الخاصة بتصميم تطبيق اندرويد Android Programming. حيث تمت البرمجة المضمنة للوحة راسبري باي وذلك لتمكين اللوحة للتحكم بدوائر الادخال والاخراج. أما بالنسبة لبرمجة اندرويد فهي التي تتم من خلال منصة Andriod studio لتصميم / تحرير التطبيق. وأخيراً تم استخدام برنامج Proteus اصدار 9 لتصميم دائرة الروبوت وذلك لاحتوائه على المكتبات المخصصة لمحاكاة الراسبري باي والملحقات الاساسية. و يوضح القسم التالي من هذه الورقة خطوات العمل بالتفصيل.

الجانب العملي

لغرض تشغيل النظام المقترح تم تنفيذ الخطوات التالية:

- 1- استخدام بروتس في التصميم ، حيث تم توصيل الدائرة المصممة على برنامج البروتس كما مبين بالشكل (2)



شكل (2) النظام المصمم من خلال بروتوس

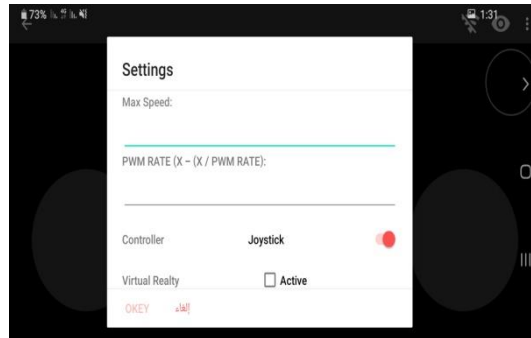
1. تحميل نظام تشغيل لوحة الراسبري باي (نظام اللينكس) على الحاسوب ونقله إلى كارت الذاكرة Memory card بواسطة برنامج balenEtcher
2. تثبيت كارت الذاكرة التي تحوي نظام التشغيل في مدخل الذاكرة بلوحة الراسبري باي لكي يتم تشغيلها
3. تغذية لوحة الراسبري باي بالطاقة من خلال جهاز الشحن Power bank بواسطة كابل USB وتوصيلها مع شاشة التلفاز بواسطة كابل HDMI.
4. برمجة الروبوت من خلال كتابة أكواد بلغة البايثون Python ضمن داخل المفكرة الخاصة بلوحة الراسبري باي، والتعامل مع نظام الملفات باستخدام أوامر لينكس وبيبين شكل (3) واجهة موجه الأوامر لكتابة وتنفيذ الأكواد البرمجية داخل لوحة الراسبري باي.



شكل (3) واجهة موجه الأوامر لكتابة وتنفيذ الأكواد في لوحة راسبري باي

5. تعريف وتوصيل كاميرا الراسبري باي مع لوحة الراسبري باي (من خلال كود برمجي)

6. بعد انتهاء برمجة الروبوت والكاميرا، تم ربط الكود البرمجي مع التطبيق اندرويد المطور الذي يتم من خلاله تحريك الروبوت (حيث يتم ربط هذا التطبيق مع الروبوت عن طريق Wi-Fi الخاص بلوحة الراسبري باي).



شكل ()

7. تنفيذ الكود البرمجي تم تنفيذ الدائرة على لوحة الراسبري باي من خلال شاشة خارجية.

8. استخدام برنامج PuTTY في التحكم في لوحة الراسبري باي وكتابة الأكواد البرمجية والتعامل بين الملفات يتم التحكم في لوحة الراسبري باي أيضا من خلال الهاتف

المحمول وذلك عن طريق برنامج Mobile SSH وهو يعمل أيضا مثل برنامج PuTTY. بعد تثبيت برنامج التشغيل على لوحة الراسبري باي والعمل عليها عن طريق الخطوات السابقة في يمكن من خلال برنامج PuTTY وذلك عن طريق كتابة عنوان IP الخاص بهذه اللوحة وهو 192.168.42.1 حيث هذا IP قابل للتعديل مرة أخرى من خلال إعدادات اللوحة.

الاختبار:

تمت عملية الاختبار من خلال الخطوات الآتية:

- 1- تم توصيل لوحة الراسبري باي مع شاشة التلفاز وباقي الأجزاء المذكورة أعلاه، ولقد تمت برمجة هذا الحساس (MQ-7) أيضا داخل لوحة الراسبري باي وذلك باستخدام لغة البايثون، ويبين شكل (4) الكود البرمجي الخاص بالحساس بعد تنفيذه داخل لوحة الراسبري باي



شكل (4) برمجة حساس الغاز

- 2- الكود البرمجي الذي تم تشغيل به الدائرة تم باستخدام برنامج Thonny موضح في شكل (5)

```

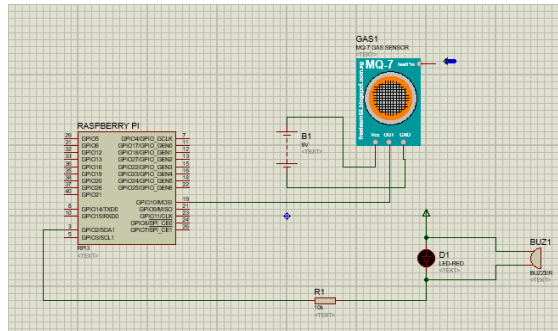
Thonny - C:\Users\belqal\Desktop\vspepy\MQ-7 Sensor.py @ 7:1
File Edit View Run Device Tools Help

MQ-7 Sensor.py
1 import RPi.GPIO as GPIO, time
2
3 # Declaramos
4 GPIO.setmode(GPIO.BCM)
5 GPIO.setup(18, GPIO.IN)
6 GPIO.setup(27, GPIO.OUT)
7
8 # Cuerpo del codigo
9 try:
10     while True:
11         if GPIO.input(18):
12             print("Sin problemas")
13             time.sleep(0.2)
14         if GPIO.input(18)!=1:
15             print("GASSSSSSS")
16             GPIO.output(27, False)
17             time.sleep(0.1)
18             GPIO.output(27, True)
19
20 # Cerramos el script

```

شكل (5) الكود البرمجي لحساس الغاز

تم تنفيذ ورسم الدائرة على برنامج البروتس التي موضحة في شكل (6)



شكل (6) دائرة اختبار حساس الغاز

وحيث تم بعد ذلك تنفيذ الدائرة بشكل فعلي على لوحة التجارب، كما موضح في شكل (7)



شكل (7) التنفيذ الفعلي لدائرة حساس الغاز

ويوضح في شكل (8) نتيجة الحساس على الشاشة بعد تعريضه لغاز أول أكسيد الكربون

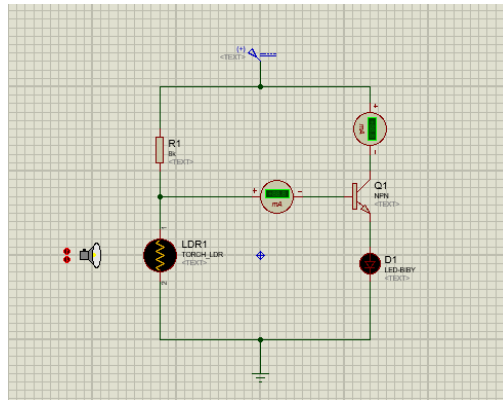


شكل (8) اكتشاف الحساس لوجود غاز أول أكسيد الكربون

3- اختبار دائرة التحكم في الإضاءة الليلية للروبوت وتوفر هذه الدائرة الإضاءة الليلية للروبوت وتم تصميمها باستخدام المقاومة الضوئية أي عندما يكون الروبوت في مكان مظلم تشتغل الإضاءة تلقائياً. وتتكون الدائرة من المكونات التالية:

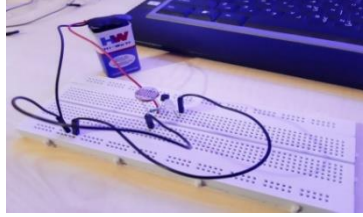
في مكان مظلم تشتغل الإضاءة تلقائياً. وتتكون الدائرة من المكونات التالية: ثنائي ضوئي، مقاومة (47KOhm)، لوحة تجارب، ترانزستور (BC 485)، مقاومة ضوئية (LDR)، بطارية (9 v)

تم رسم وربط وتنفيذ الدائرة باستخدام برنامج البروتس كما هي موضحة في شكل (9).

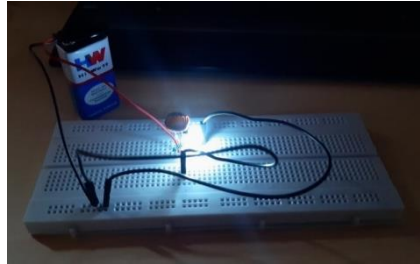


شكل (9) تصميم دائرة الاضاءة الليلية في بروتس

تم تنفيذ الدائرة بشكل فعلي على لوحة التجارب كما هي موضحة في حالة الإضاءة والاضلام كما في شكل (20) و (21).



شكل (20) في حالة وجود اضاءة



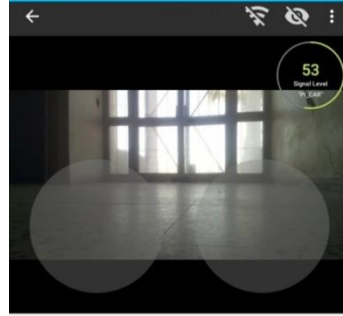
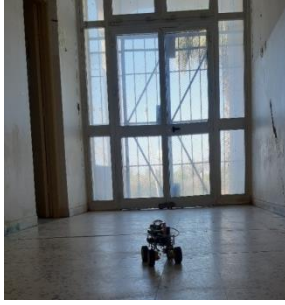
شكل (21) عمل الدائرة في حالة الاضلام

9. النتائج والمناقشة

وهي متمثلة في عرض صور تبين بث الفيديو الخاص بكاميرا الروبوت مع قراءة حالة حساس الغاز، اختبار مدى التحكم في الروبوت بالإضافة إلى عمر البطارية كما يلي:

١٤١ بث الفيديو

صورة من داخل التطبيق لتبين أين يقع الروبوت من خلال الكاميرا (كاميرا الراسبري باي) الموجودة على الروبوت (بث مباشر)، كما مبين في شكل (2-1)



شكل (22) البث الفيديو شكل (23)الروبوت ضمن
لكاميرا الروبوت كما تظهر في المكان المستكشف
التطبيق

ج- قراءة حالة حساس غاز أول أكسيد الكربون

يبين شكل (24) صورة لمحتوى شاشة الموبايل الذي يحوي التطبيق حيث يتم عرض حالة الحساس في حالة عدم اكتشاف غاز أول أكسيد الكربون من خلال عرض الكلمة (No gas) بالمتصفح أما شكل (25) فيبين حالة اكتشاف الغاز بإظهار كلمة (gas).



شكل (24) عدم وجود غاز أول أكسيد الكربون
شكل (25) اكتشاف وجود غاز أول أكسيد الكربون

ج- مدى التحكم في الروبوت

في حالة وجود حاجز وعدم وجود حاجز كما مبين في جدول (1). ومن الواضح أن المدى في حالة وجود حواجز يقل بمعدل 24 ٪ عن حالة التواصل المباشر بين المشغل والروبوت نظراً لحدوث انعكاس وتشتت للإشارة اللاسلكية.

جدول (1) مدى الارسال الخاص بـ Wi-Fi الخاص بالروبوت في حالة وجود وعدم وجود حاجز

الوصف	المدى (متر)
وجود حاجز	127
عدم وجود حاجز	167

د-تقدير عمر البطارية

حيث تم تقدير عمر البطارية في حالة تحريك الروبوت وعدم تحريك الروبوت علماً بأن كاميرا الروبوت مستمرة في الحالتين ببث الفيديو. كما مبين في جدول (2). ويرجع سبب انخفاض عمر البطارية على النصف في حالة تحريك الروبوت في عدة اتجاهات إلى إنجاز جزء الحركة في الروبوت الذي يتطلب تنفيذ تعليمات برمجية كثيرة بالإضافة إلى الطاقة التي تستهلكها المحركات والتي تزداد مع سرعة و معدل تغيير اتجاه الروبوت.

جدول (2) عمر البطارية في حالة تحريك وعدم تحريك الروبوت

السيناريو	الزمن (بالدقائق)
بث الفيديو و تحريك الروبوت في كل الاتجاهات	30
بث الفيديو دون تحريك الروبوت	60

وفيما يلي ملخص لأهم قيود التصميم والتشغيل اللازم أخذها بعين الاعتبار لضمان تشغيل الروبوت المصمم بالشكل المطلوب كما مبين في جدول (3).

جدول (3) قيود التصميم والتشغيل اللازم أخذها بعين الاعتبار

الوصف	القيمة	ملاحظات
حجم الذاكرة (SD)	16 جيجا بايت	كحد أدنى
Wi-Fi مدى إشارة	أقل مدى في الظروف المثالية 200 م	(قابل للزيادة بإضافة مقوي خارجي) Wi-Fi إشارة
عمر البطارية	في حالة تحريك الروبوت في كل الاتجاهات	يمكن تخطي هذه الإشكالية بإضافة ألواح شمسية لشحن البطارية
	في حالة بث الفيديو دون تحريك الروبوت	
نظام التشغيل	ويندوز 10	كحد أدنى
ذاكرة بالحاسوب RAM	6 جيجا بايت	كحد أدنى
المعالج الخاص بالحاسوب	Intel core i5	كحد أدنى
اصدار نظام اندرويد	9	كحد أدنى
برنامج بروتس	اصدار 8.9	كحد أدنى (لضمان وجود مكتبة محاكاة لوحة راسبري باي به)

10. الاستنتاجات

تم في هذه الورقة تصميم الروبوت باستخدام لوحة راسبري باي وفق المواصفات والأهداف الموضوعية بالدراسة. يمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها كما يلي:

1- التحكم عن بعد في حركة الروبوت باستخدام جهاز واحد خفيف الوزن (هاتف محمول) مما يسهل عملية التحكم .

2- التحكم في الروبوت عن طريق الاتصال المباشر بتقنية Wi-Fi الموجود ضمن لوحة راسبري والذي يصل أقصى مدى لها 200 م وهو قابل للزيادة (عن طريق إضافة مقوي إشارة Wi-Fi خارجي).

3- تقدير مدى التحكم في الروبوت في حالة وجود وعدم وجود حاجز حيث كانت القيم 127 م و 167 م على الترتيب.

4- بث الفيديو بشكل مباشر (في الوقت الحقيقي) الذي ترسله كاميرا الروبوت ضمن تطبيق اندرويد

5- اكتشاف وجود غاز أول أكسيد الكربون من خلال حساس غاز أول أكسيد الكربون MQ-7 وعرض حالة هذا الحساس عن طريق متصفح الموبايل.

6- الإضاءة الليلية من خلال المقاومة الضوئية وهي دائرة تعمل بشكل مستقل عن لوحة راسبري باي وذلك لتبسيط الدائرة وتنفيذها.

7- تقدير عمر البطارية أثناء تشغيل الروبوت في وضع الحركة و البث الفيديوي و في حالة البث الفيديوي فقط وكانت قيمته 30 دقيقة و 60 دقيقة على الترتيب.

11. التوصيات

توصي الدراسة باجراء بحوث مستقبلية تأخذ بعين الاعتبار التوصيات التالية:

1. إضافة حساسات أخرى (مثل حساس الحرارة والرطوبة وحساس المتفجرات وغيرها)
2. تصميم إصدارات مخصصة من راسبري باي بالاستعانة ببرمجيات خاصة
3. إضافة جهاز مكبر إشارة Wi-Fi لزيادة مدى التحكم
4. تطوير تطبيق الاندرويد المصمم بحيث يشمل مزايا أكثر مثل عرض قراءة المتحسسات
5. تصميم تطبيق التحكم في الروبوت بمنصة أخرى.
6. إضافة خلايا شمسية لشحن البطاريات.
7. إضافة محرك يتحكم في تدوير الكاميرا بزاوية تحكم 360 درجة
8. تصميم روبوت استكشافي ذاتي الحركة
9. التحكم في الروبوت من خلال الإنترنت .
10. تقدير زمن إستجابة الروبوت للأوامر الصادرة من المشغل Operator.
12. المراجع

1- Winfield, A. F. (2000). Future directions in tele-operated robotics. *Telerobotic applications*, 147-163.

2- Kulkarni, C., Grama, S., Suresh, P. G., Krishna, C., & Antony, J. (2014, April). Surveillance robot using arduino microcontroller, android APIs and the internet. In *First International Conference on Systems Informatics, Modelling and Simulation, IEEE Computer Society Washington* (pp. 107-111).

- 3- Aneiba, A., & Hormos, K. (2014). A Model for Remote Controlled Mobile Robotic over Wi-Fi Network Using Arduino Technology.
- 4- Tezel, C., & Hangün, B. (2017). Design and implementation of bluetooth controlled collision avoidance 4 wheel robot using arduino with linear interpolation method for determination. *International Journal of Engineering Science and Application*, 1(4), 152-157.
- 5- RR, V., Rani, E., Giftson, A., & Boon, D. (2018). Zigbee Controlled Multi Functional Surveillance Spy Robot for Military Applications. *Indo-Iranian Journal of Scientific Research (IIJSR), Peer-Reviewed Quarterly International Journal*, 2(2), 121-127.
- 6- Adriansyah, A. (2013, May). Xbee implementation on mini multi-robot system. In *The Proceedings of The 7th ICTS*.
- 7- Patel, A., Chaudhari, K., & Patel, D. (2014). Touch screen controlled multipurpose spy robot using zigbee. *Int. J. Adv. Res. Comput. Eng. Technol*, 3, 1058-1062.
- 8- Joshi, R., Poudel, P. C., & Bhandari, P. (2014). An Embedded Autonomous Robotic System for Alive Human Body Detection and Rescue Operation. *International journal of scientific and research publications*, 4(5), 1-4.
- 9- Damdinsuren.B* , Khurelbaatar.Ts† , Uyanga.Kh† , Sodkhuu.D†. (2015). Some implementation of live video transmission and motion tracking . *Data and Knowledge Management*, 1-4
- 10- E. Küçükülahlı, and R.Güler. (2015). Open Source Mobile Robot with Raspberry Pi. *BALKAN JOURNAL OF ELECTRICAL & COMPUTER ENGINEERING*, 2-6

11- Krishna, B. S., Oviya, J., Gowri, S., & Varshini, M. (2016, March). Cloud robotics in industry using Raspberry Pi. In *2016 Second International Conference on Science Technology Engineering and Management (ICONSTEM)* (pp. 543-547). IEEE.

12-1 Dr M Senthamil Selvi, 2 M.Faesa Fathima, 3 S.Dhivyuaa, 4 S.Mouriya. (2019). SURVEILLANCE ROBOT USING RASPBERRY PI FOR DEFENSE. 6(3), 1-6

13- 1 Dr M Senthamil Selvi, 2 M.Faesa Fathima, 3 S.Dhivyuaa, 4 S.Mouriya. (2019). SURVEILLANCE ROBOT USING RASPBERRY PI FOR DEFENSE. 6(3), 1-6

14- <https://ielectroney.com/shop/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-D8%A7%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%86-mq-7/>

15- التحكم بمحرك تيار مستمر باستخدام الأردوينو ودارة القيادة L298N، تاريخ الوصول 14 مايو 2020، <https://electronics-go.com/2018/12/25/l298n/>

16- أندرويد ستيديو، <https://android-studio.architectonics.com/windows>، تاريخ الوصول 10 مارس 2020

17- ما هو برنامج "android studio" أندرويد استوديو، https://www.gamessourcecode.com/2017/12/android-studio_8.html، تاريخ الوصول 15 مارس 2020.

18- Przemyslaw Piotrowski, Build a Rapid Web Development Environment for Python Server Pages and Oracle, 2006,

<https://web.archive.org/web/20190402124435/https://www.oracle.com/technetwork/articles/piotrowski-pythoncore-084049.html>,
Accessed 13 January 2020

19- رابط بيئة أندرويد للهاتف المحمول :

<https://ielectroney.com/shop/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-D8%A7%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%86-mq-7/>

20- التحكم بمحرك تيار مستمرّ باستخدام الأردوينو ودارة القيادة L298N،
<https://electronics-go.com/2018/12/25/l298n/>، تاريخ الوصول 14 مايو 2020



كشف التسلسل وتصنيف الهجمات في شبكات انترنت الأشياء IoTs باستخدام خوارزميات التعلم الآلي

غزلان محمد الزروق

Guz.miskeen@wau.edu.ly

قسم الهندسة الطبية، كلية الهندسة، جامعة
وادي الشاطئ

فاطمة عبد النبي حسن

f.abdalnaby@wau.edu.ly

قسم الهندسة الكهربائية والإلكترونية، كلية
الهندسة، جامعة وادي الشاطئ

ملخص:

في السنوات الأخيرة، ساهم الانتشار الواسع لتطبيقات انترنت الأشياء (IoT) في تطوير المدن الذكية ولكن مع نمو شبكات المدن الذكية يزداد خطر تهديدات وهجمات الأمن السيبراني، وعلى الرغم من انتشار العديد من آليات الأمان من تقنيات التشفير وجدران الحماية إلا أن من المستحيل تجنب الهجمات المختلفة على شبكات أنترنت الأشياء ولمعالجة هذه المشكلة تم استخدام التعلم الآلي كأداة فعالة للكشف عن الهجمات (تصنيف ثنائي Binary Classification) وتصنيفها (تصنيف متعدد Multi Classification) وهذا يتم من خلال تطبيق عدد من خوارزميات التصنيف الخاضعة للإشراف على مجموعة بيانات UNSW-NB15، وتم تقييم أداء خوارزميات التصنيف مع كل ميزات مجموعة البيانات وحقت خوارزمية الغابة العشوائية Random Forest أعلى دقة بمعدل 98.82% في التصنيف الثنائي و100% في التصنيف المتعدد، ومن أجل مقارنة الدقة ووقت التدريب لهذه الخوارزمية تم تطبيقها مع قيم ارتباط مختلفة عن طريق معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation الذي يتبع طريقة التصفية Filter Method المستخدمة في اختيار الميزات، حيث حقق الارتباط أكبر من 0.3 أفضل أداء من حيث تقليل وقت التدريب والحفاظ على الدقة وذلك من خلال اختياره للميزات الهامة فقط، كذلك تم تطبيق خوارزمية آلة المتجهات الداعمة Support Vector Machine بأنواعها مع هذه القيمة من الارتباط وتم الحصول على دقة تتجاوز 97% مع كافة أنواع هذه الخوارزمية.

كلمات مفتاحية: التعلم الآلي، كشف وتصنيف الهجمات، مؤشرات الأداء، زمن التدريب

1. مقدمة

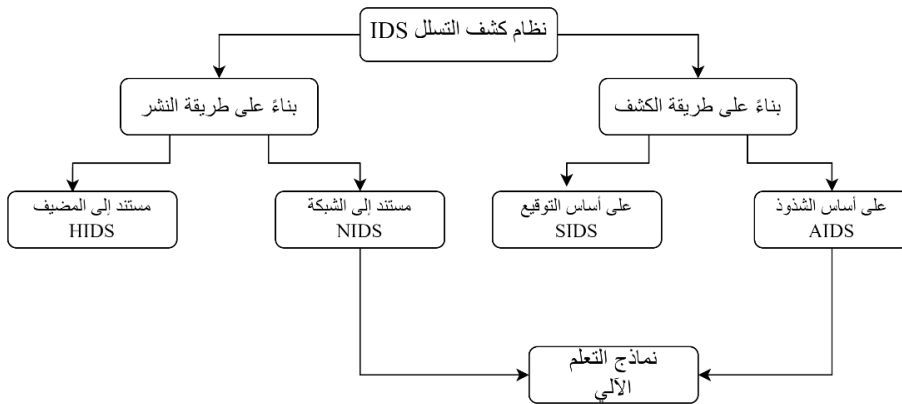
في السنوات الأخيرة، ساهم الانتشار الواسع لتطبيقات انترنت الأشياء Internet of Things (IoT) إلى استخدامها بشكل كبير في المدن الذكية حول العالم. يتكون اطار المدينة الذكية من الطبقات الثلاثة التالية: الطبقة الطرفية Terminal Layer، وطبقات الضباب Fog Layer، وطبقة السحابة Cloud Layer [1].

تحتوي الطبقة السحابية على موارد تخزين (مثل الخوادم والأجهزة الافتراضية) لتخزين كمية كبيرة من البيانات، وتعمل طبقة الضباب كجسر بين أجهزة الطبقة الطرفية وطبقة السحابة وتعتبر طبقة الضباب أكثر فعالية في تحديد الهجمات السيبرانية Cyber Attack المختلفة من الطبقة السحابية المركزية، وتتكون الطبقة الطرفية من مجموعة من أجهزة الاستشعار المثبتة داخل المدينة لجمع البيانات [1]. ومن الأسباب التي تجعل شبكات انترنت الأشياء IoT Networks عرضة للهجمات [1]:

1. تتمتع معظم أجهزة انترنت الأشياء بموارد محدودة (على سبيل المثال قوة معالجة وذاكرة صغيرة).
 2. ترتبط أجهزة أنترنت الأشياء ببروتوكولات مختلفة ويتسبب العدد المتزايد من أجهزة انترنت الأشياء في حدوث تأخير في المراكز السحابية.
 3. في بعض الأحيان تكون أجهزة انترنت الأشياء غير مراقبة مما يجعل من الممكن وصول المتسللين إليها.
 4. الجزء الأكبر من اتصالات البيانات يكون لا سلكيًا مما يعرضها للتصنت.
- نتيجة لذلك يعد نظام كشف التسلل Intrusion Detection System أحد الأدوات الفعالة لأمن أنترنت الأشياء عن طريق فحص حركة مرور الشبكة لحماية شبكات انترنت الأشياء IoT Networks [2]. وللحفاظ على مبادئ الأمان الثلاثة لأنظمة المعلومات وهي السرية Confidentiality والنزاهة Integrity والتوافر Availability [3].

وفي الآونة تم نشر أنظمة كشف التسلل المستندة إلى التعلم الآلي كحلول محتملة لاكتشاف عمليات التسلل عبر الشبكة بطريقة فعالة [2]. تسمى عملية تحليل حركة مرور الشبكة لتحديد النشاط الضار بعملية كشف التسلل ويسمى النظام الذي يقوم بآتمته هذه العملية بنظام كشف التسلل Intrusion Detection System (IDS) [4]. حيث يشير كشف التسلل الى فعل الكشف عن الإجراءات التي تحاول المساس بسرية المصدر ونزاهته وتوفره، وأول من استخدم مصطلح نظام كشف التسلل (IDS) هو James Anderson في أواخر السبعينات واولائل الثمانينات [5]. ونظام كشف التسلل هو آلية أمنية تراقب باستمرار حركة مرور الشبكة للكشف عن أي سلوك مشبوه ينتهك سياسة الأمان [2]. يبين شكل (3) فكرة نظام كشف التسلل.

هناك أنواع عدة من أنظمة كشف التسلل والتي يمكن تقسيمها بناءً على (طريقة النشر وعلى أساس طرق الكشف) وتم توضيحها في الشكل (1).



شكل (1) أنواع نظام كشف التسلل IDS [2].

من منظور كشف التسلل القائم على طرق النشر Deployment-based IDS يتم تصنيف نظام كشف التسلل بشكل فرعي على أنه قائم على المضيف Host-based Intrusion Detection System (HIDS) أو نظام كشف تسلل قائم على الشبكة Network Intrusion Detection System (NIDS). ويتم نشر HIDS على

مضيف المعلومات الفردي وتمثل مهمته في مراقبة جميع الأنشطة من هذا المضيف الفردي أو المسح بحثًا عن انتهاكات سياسة الأمان والأنشطة المشبوهة، العيب الرئيسي هو نشره على جميع الأجهزة المضيفة التي تتطلب حماية من التطفل مما يؤدي إلى زيادة عبء المعالجة لكل عقدة ويؤدي في النهاية إلى تدهور أداء نظام كشف التسلسل [2].

وفي المقابل يتم نشر نظام كشف التسلسل المستند إلى الشبكة NIDS على الشبكة بهدف حماية الأجهزة والشبكة بأكملها من عمليات التطفل ويقوم نظام كشف التسلسل المستند إلى الشبكة بمراقبة حركة مرور الشبكة باستمرار والمسح بحثًا عن الانتهاكات الأمنية المحتملة [2].

ويتم تصنيف حركة مرور الشبكة باستخدام الخوارزميات المتقدمة، وفي هذه المرحلة يأتي دور التعلم الآلي حيث تشكل خوارزميات التعلم الآلي أساس الأنظمة الذكية المستخدمة في مجال أمن الشبكات ويمكن التعبير عنها بشكل عام من خلال تحليل المشكلة التي تواجهها البرمجيات المبرمجة في شبكات الحاسوب بناءً على مجموعة بيانات محددة أو تجارب سابقة [6].

يتم استخدام هندسة الميزات Feature Engineering على مجموعة البيانات لتحسين أداء نماذج التعلم الآلي المختلفة من خلال حذف أو تقدير القيم المفقودة واختيار أو استخراج السمات أو الميزات الأكثر أهمية من البيانات الأولية [7] (من خلال تطبيق اختبارات إحصائية مثل الارتباط وغيرها). كذلك يعتمد نظام كشف التسلسل في التعلم الآلي بشكل كبير على هندسة الميزات لمعرفة المعلومات المفيدة من حركة مرور الشبكة [2].

تم انشاء مجموعة البيانات UNSW-NB15 هذه بواسطة المركز الأسترالي للأمن السيبراني في 2015 وهي تحتوي على ما يقارب من مليوني سجل و 49 ميزة التي يتم استخلاصها باستخدام أدوات Bro-IDS وأدوات Argus وبعض الخوارزميات المطوّرة حديثًا تحتوي مجموعة البيانات هذه على فئات الهجمات المسماة [2]:

Fuzzers, Port Scan, Backdoors, DoS, Exploits, Generic, Reconnaissance, Shellcode, Worms.

وتغطي مجموعة بيانات UNSW-NB15 كشف التسلل في أجهزة انترنت الأشياء [1]. كانت فترة المحاكاة لمجموعة البيانات هذه 16 ساعة في 22 يناير 2015 و 15 ساعة في 17 فبراير 2015 لالتقاط 100 جيجابايت. مجموعة بيانات UNSW-NB15 تتكون من 2,540,044 من السجلات التي تم تخزينها في 4 ملفات CSV، ويبلغ اجمالي عدد الهجمات في مجموعة البيانات 321,283 والحالات العادية 2,218,761 سجل ويمثل حجم حزم المعلومات العادية 87.35٪ من حجم مجموعات البيانات في حين تمثل حزم معلومات الهجوم 12.65٪ [8]. مجموعة بيانات التدريب لـ UNSW-NB15 الأكثر استخداماً تتضمن 175,341 سجل ومجموعة بيانات UNSW-NB15 الخاصة بالاختبار بها 82,332 سجل [9].

2. التعلم الآلي

هو مجموعة فرعية من الذكاء الاصطناعي ويعتبر أحد مجالات علوم الكمبيوتر الذي يدرس الخوارزميات والتقنيات اللازمة لأتمتة الحلول والمشكلات المعقدة التي يصعب برمجتها باستخدام طرق المعالجة التقليدية [10]. يوجد 3 أنواع من التعلم الآلي وهي التعلم الخاضع للإشراف، التعلم الغير خاضع للإشراف و التعلم المعزز، وسيتم في هذه الدراسة استخدام التعلم الخاضع للإشراف.

2-1 التعلم الخاضع للإشراف

وفيه يتم تغذية مجموعة عينات التدريب للخوارزمية بالإجابات الصحيحة وتحاول الخوارزمية تعلم دالة بناءً على هذه البيانات والإجابات الصحيحة وتكون قادرة على التنبؤ بدقة القيم المستهدفة للعينات الجديدة، في التعلم الخاضع للإشراف إذا كانت مشكلة التعلم منفصلة يتم تصنيفها وإذا كانت قيم البيانات مستمرة فإنها تسمى انحدار (توقع)

[11]. نوع التعلم المستخدم في هذا البحث هو التعلم الخاضع للإشراف تحديداً فئة التصنيف.

يتم تعريف التصنيف على أنه عملية التعرف على الأشياء والأفكار وفهمها وتجميعها في فئات محددة مسبقاً تعرف أيضاً باسم (المجموعات الفرعية). بمساعدة مجموعات بيانات التدريب المصنفة مسبقاً، يستفيد التصنيف في برامج التعلم الآلي من مجموعة واسعة من الخوارزميات لتصنيف مجموعات البيانات المستقبلية إلى فئات خاصة وذات صلة [12]. هو أسلوب تعلم آلي خاضع للإشراف وتعتبر التصنيفات الثنائية والمتعددة من المسائل الرئيسية في نظام كشف التسلل [5]. في هذا البحث تم استخدام كلاً من التصنيفين الثنائي Binary Classification والتصنيف المتعدد Multi Classification [13].

يمكن تقسيم التصنيف تبعاً لعدد الفئات [11]:

1. التصنيف الثنائي: هو أبسط نوع تصنيف حيث تقتصر مجموعة الفئات على اثنين فقط على سبيل المثال (إيجابي-سلبي، نعم - لا، 1-0). يمكن اعتبار كشف التسلل عموماً مشكلة تصنف ثنائي حيث تصنف مجموعة البيانات على أنها عادية (Normal) أو هجوم (Attack) [5].

2. التصنيف المتعدد: هو تصنيف العناصر الى فئات مختلفة على عكس التصنيف الثنائي الذي يقتصر على فئتين فقط.

ويقصد بالتصنيف المتعدد في سياق هذه الدراسة هو تصنيف مجموعة البيانات على أنها عادية أو هجوم محدد [5]. في هذه الدراسة سيتم تصنيف مجموعة بيانات UNSW-NB15 تصنيف متعدد وتم تصنيف السمات إلى 9 فئات وهي [13]: Analysis, Backdoors, DoS, Exploits, Fuzzers, Generic, Normal, Reconnaissance, Worms.

2-2 اختيار الميزات

تستخدم أساليب اختيار الميزات على نطاق واسع حيث تهدف تقنية تقليل الأبعاد إلى اختيار مجموعة فرعية صغيرة من الميزات ذات الصلة من الميزات الأصلية عن طريق إزالة الميزات الزائدة أو غير ذات الصلة أو المزعجة [5]. ومن أشهر طرق اختيار الميزات يوجد طريقتان وهما طريقة التصفية Filter Method وطريقة التغليف Wrapper Method [5].

وطريقة اختيار الميزة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient التي تتبع طريقة التصفية Filter Method لاستخراج الميزات [13]، وكلما كانت قيمة الارتباط أكبر من الهدف كان تأثير الميزة أقوى وكل ما قل عدد الميزات كلما كان أداء النموذج أفضل من حيث إبقاء الميزات الهامة فقط المهمة للنموذج للحفاظ على الدقة وتقليل زمن التدريب.

2-3 خوارزميات التعلم الآلي

خوارزميات التعلم الآلي الأكثر شيوعاً والمستخدمه في نظام كشف التسلل IDS هي شجرة القرار (Decision Tree (DT)، والغابة العشوائية (Random Forest (RF)، والجار الأقرب (K-Nearest Neighbor (KNN)، وآلة ناقل الدعم (SVM) Logistic Regression، والانحدار اللوجستي Support Vector Machine (LR) [2].

1 شجرة القرار Decision Tree: هي إحدى خوارزميات التعلم الآلي الأساسية الخاضعة للإشراف والتي تُستخدم لتصنيف وانحدار مجموعة البيانات المحددة من خلال تطبيق سلسلة القرارات (أو القواعد Rules) يحتوي النموذج على بنية شجرة تقليدية مع العقد والفروع والأوراق. تمثل كل عقدة سمة أو ميزة. ويمثل الفرع قراراً أو قاعدة بينما تمثل كل ورقة نتيجة محتملة أو تسمية فئة. تقوم خوارزمية DT تلقائياً بتحديد أفضل الميزات لبناء شجرة وبعد ذلك

إجراء عملية التقليم لإزالة الفروع غير ذات الصلة من الشجرة لتجنب الإفراط في التركيب. النماذج الأكثر شيوعاً في شجرة القرار هي CART و C4.5 و ID3. والعديد من خوارزميات التعلم المتقدمة مثل Random Forest (RF) و XGBoost هي مصنوعة من أشجار القرار المتعددة [2].

2 الغابة العشوائية (Random Forest (RF: تستخدم الغابة العشوائية على نطاق واسع لكل من التصنيف والانحدار وهي خوارزمية قائمة على شجرة القرار [14]. وعادةً ما تتمتع بدقة أفضل مقارنة بشجرة القرار، تتكون خوارزمية الغابة العشوائية من العديد من أشجار القرار التي تحتوي على تباين عالي وانحياز منخفض وتؤدي إلى مخرجات غير مرغوب فيها [15]. ويتم في الغابة العشوائية استخدام عينات عشوائية لإنشاء أشجار القرار ومن ثم يتم التنبؤ من كل شجرة والعثور على الحل الأفضل من خلال طريقة التصويت [14].

3 الجار الأقرب (K-Nearest Neighbor (KNN: هي واحدة من أبسط خوارزميات التعلم الآلي الخاضعة للإشراف والتي تستخدم فكرة "تشابه الميزات" للتنبؤ بالفصل لعينة بيانات معينة. ويحدد العينة بناءً على جيرانها عن طريق حساب بعدها عن الجيران. في خوارزمية KNN، تؤثر المعلمة k على أداء النموذج. إذا كانت قيمة k صغيرة جداً، فقد يكون النموذج عرضة للتركيب الزائد. في حين أن التحديد الكبير جداً لقيمة k قد يؤدي إلى سوء تصنيف العينة [2].

4 آلة ناقل الدعم (Support Vector Machine (SVM: هي نموذج خطي يستخدم لمشاكل التصنيف والانحدار. يمكنه حل المشكلات الخطية وغير الخطية وهو مفيد لمجموعة واسعة من التطبيقات العملية. يعمل SVM عن طريق إنشاء خط أو مستوى فائق يفصل البيانات إلى فئات [14].

5 الانحدار اللوجستي (Logistic Regression (LR: يتم استخدامه لحل مشاكل التصنيف الثنائية ومتعددة الفئات ويتم التنبؤ باحتمالية وقوع حدث ما من خلال

إعطاء البيانات المناسبة للدالة اللوجستية. وتقع مخرجات هذه الدالة بين 0 و 1. والقيمة المتوسطة لها 0.5 وتعتبر العتبة بين الفئة 1 والفئة 0، يستخدم الانحدار اللوجستي المتغيرات الثنائية حيث يعتبر الخرج الأكبر من 0.5 فئة 1 وإذا كان الخرج أقل من 0.5 فإنه يعتبر فئة 0 [14].

3-مقاييس الأداء

يتم تحديد أي من خوارزميات التصنيف أفضل من خلال مقاييس الأداء وأبرزها الدقة Accuracy والاستدعاء Recall و F-Measure ولحساب هذه المقاييس نحتاج الى مصفوفة التشتت Confusion Matrix التي تظهر العلاقة بين السجلات المصنفة بشكل جيد والسجلات المصنفة بشكل خاطئ [5]. الجدول (3.2) يوضح استخدام مصفوفة التشتت Confusion Matrix العامة في التقييم، يمكن شرح المصطلحات الموجودة في مصفوفة التشتت على النحو التالي [5]:

إيجابي صحيح (TP): عدد السجلات التي تم اكتشافها بشكل صحيح كفئة عادية.

إيجابي خاطئ (FP): عدد السجلات التي لم يتم اكتشافها بشكل صحيح كفئة عادية.

سلبي خاطئ (FN): عدد السجلات التي لم يتم اكتشافها بشكل صحيح كفئة هجوم.

سلبي صحيح (TN): عدد السجلات التي تم اكتشافها بشكل صحيح كفئة هجوم.

وباستخدام مصفوفات التشتت Confusion Matrix يمكن تحديد الفئات التي يواجه النموذج صعوبة في تصنيفها وتحديد أدائها [16]. وتعتمد معظم مقاييس الأداء على مصفوفة التشتت Confusion Matrix المستخدمة لتقييم الأداء، توضح القيم الموجودة في مصفوفة التشتت أداء خوارزمية التصنيف، يتم عرض مقاييس الأداء المتبعة لتقييم نظام كشف التسلل كالتالي [5]:

1. الدقة Accuracy

وهي النسبة بين السجلات المصنفة بشكل صحيح على كافة سجلات مجموعة البيانات ويتم حسابها كما في المعادلة (5.2):

$$Accuracy = \frac{TP+TN}{TP+TN+FP+FN} \quad (1)$$

2. الاستدعاء Recall

وهو نسبة التسميات الصحيحة Labels True التي تم تصنيفها بشكل صحيح على جميع التسميات الايجابية Positive Labels ويتم حسابه كما في المعادلة (6.2):

$$Recall = \frac{TP}{TP+FN} \quad (2)$$

وهو يعرف أيضاً بمعدل الكشف (DR) Detection Rate أو الحساسية Sensitivity (وهو من ضمن مقاييس تستخدم في تقييم نظام كشف التسلسل) أو المعدل الإيجابي الحقيقي True Positive Rate، وكلما ارتفعت قيمته كان ذلك أفضل [17].

3. الدقة أو الضبط Precision

نسبة التسميات الصحيحة التي تم تصنيفها على جميع التسميات ويتم حسابه كما في المعادلة (7.2).

$$Precision = \frac{TP}{TP+FP} \quad (3)$$

4. F-Measure

وهو المتوسط التوافقي لـ Precision و Recall ويتم حسابه كما في المعادلة (8.2):

$$F - Measure = 2 \left(\frac{Precision * Recall}{Precision + Recall} \right) \quad (4)$$

4 الدراسات السابقة حول خوارزميات تعلم الآلة وهندسة الميزات

فيما يلي سرد لأهم الدراسات التي تناولت خوارزميات التصنيف المختلفة التي تم استخدامها لتصنيف مجموعة بيانات UNSW-NB15:

في 2019 قام الباحثان Chen وJing [18] باستخدام خوارزمية آلة المتجهات الداعمة Support Vector Machine (SVM) على مجموعة بيانات UNSW-NB15، وفي هذه الدراسة يوجد 257,673 سجل لمجموعة البيانات هذه بما في ذلك 175,341 سجل للتدريب و82,332 سجل للاختبار وتحتوي كلتا مجموعتي البيانات على 44 ميزة. في البداية قامت الدراسة بمعالجة مجموعات البيانات باستخدام طريقة القياس Scaling Method وفي هذه الدراسة لم يتم اختيار الميزات وبعد ذلك استخدمت خوارزمية SVM مع التصنيفين الثنائي والمتعدد وتم تقييم أداء النموذج من خلال الدقة Accuracy ومعدل الإيجابيات الخاطئة False Positive Rate (FPR).

استخدم Bagui وآخرون [19] في 2019 تقنيات اختيار الميزات المختلطة Hybrid Feature Selection وتقنيات التصنيف وذلك لتصنيف الهجمات السيبرانية في مجموعة بيانات UNSW-NB15، وهذه التقنيات: تقنية احتمالية وتسمى بايز البسيط Naïve Byes (NB) والثانية على أساس أشجار القرار وهي Java 48 (J48). تم في البداية اختيار عينة مكونة من 8000 سجل بشكل عشوائي من مجموعة بيانات UNSW-NB15 وتم التوصل بعد المعالجة المسبقة إلى مجموعة فرعية من الميزات وعددها 29 ميزة ومن ثم قامت الدراسة باستخدام خوارزميات التصنيف لتحديد الدقة Accuracy ومعدل اكتشاف الهجمات Attack Detection Rate (ADR) ومعدل الإنذارات الخاطئة False Alarm Rate (FAR). وبشكل عام فإن خوارزمية J48 كان أدائها أفضل من NB من حيث الدقة المرتفعة ومعدل الإنذارات الخاطئة المنخفض مع أو بدون اختيار الميزة.

ولغرض معالجة تهديدات الأمن السيبراني لإنترنت الأشياء في المدينة الذكية اقترح Alrashdi وآخرون [20] في 2019 نظام الكشف عن شذوذ-إنترنت الأشياء Anomaly Detection – Internet of Things (AD-IoT) لاكتشاف الهجمات الإلكترونية لإنترنت الأشياء. تم استخدام خوارزمية الغابة العشوائية Random Forest (RF) باستخدام مجموعة بيانات UNSW-NB15، لم توضح هذه الدراسة عدد السجلات المستخدمة في التدريب والاختبار لكنها أظهرت أنه تم تقليل عدد الميزات إلى 12 ميزة باستخدام مصنف الأشجار الإضافية (ETC) Extra Trees Classifier وهو يتبع طرق اختيار الميزة القائمة على التعلم الجماعي Ensemble Learning وكانت نسبة الضبط Precision والاستدعاء Recall و F1-Score لخوارزمية RF جميعها تساوي 98% باستخدام الميزات المختارة.

في 2020 استخدم Hammad وآخرون [21] أربع خوارزميات مختلفة لتصنيف الهجمات الإلكترونية في مجموعة بيانات UNSW-NB15 هذه الخوارزميات هي بايز البسيط (NB) Naïve Bayes والغابة العشوائية (RF) Random Forest وخوارزمية C4.5 لبناء شجرة القرار (J48) Java48 والتصنيف البسيط Zero R (ZR)، أيضًا تم استخدام خوارزمية التجميع K-Means وتعظيم التوقعات Expectation Maximization (EM) لتجميع مجموعة بيانات UNSW-NB15 في مجموعتين اعتمادًا على هجوم السمة المستهدفة أو حركة مرور الشبكة العادية. تم استخدام 231,908 سجل للتدريب و 25,765 سجل للاختبار، وتم تقييم كفاءة النموذج عن طريق حساب الدقة Accuracy والاستدعاء Recall والضبط Precision و-F Measure ومعدل الإيجابيات الخاطئة (FPR) False Positive Rate. الطرق المستخدمة في هذه الدراسة قدمت أداة فعالة لتحليل كشف التسلسل في الشبكات الكبيرة وأظهرت النتائج أن الخوارزميتان RF، J48 حققت أفضل نتيجة دقة، بنسبة 97.59% لخوارزمية RF و 93.78% بواسطة خوارزمية J48 عند استخدام تقنية CFS لاختيار الميزات.

في 2021 قدم Moualla وآخرون [9] معرفات شبكة جديدة تلعب دورًا مهمًا في أمن الشبكات وتواجه الهجمات الإلكترونية الحالية على الشبكة باستخدام مجموعة البيانات UNSW-NB15 في نظام معرفات شبكة متعددة الطبقات قائمة على التعلم الآلي الخاضع للإشراف وقابلة للتطوير ديناميكيًا. كان عدد سجلات التدريب 175,341 سجل أي 80% من مجموعة البيانات للتدريب وعدد سجلات الاختبار 82,332 سجل أي 20% من مجموعة البيانات للتدريب، وتم استخدام خوارزمية آلة التعلم المتطرفة Extreme Learning Machine (ELM) لاكتشاف الهجمات "كمصنف ثنائي، ومن أجل تقييم الأداء تم استخدام الدقة Accuracy والضبط Precision والاستدعاء Recall ومعدل الإنذارات الكاذبة False Alarm Rate (FAR) وخصائص المستقبل التشغيلية Receiver Operating Characteristic (ROC) ومنحنيات الاسترجاع والتدقيق Precision-Recall Curves (PRC). وأظهرت النتائج أن مصنف ELM أدى أفضل الأداء وكانت الدقة 98.19% ومعدل الإنذارات الكاذبة FAR يساوي 0.216% باستخدام اختيار الميزات.

قاما الباحثان Kumar وKocher في 2021 [14] باستخدام مجموعة بيانات UNSW-NB15 لتدريب مصنفات التعلم الآلي، وتم استخدام المصنفات الآتية وهي K-الجيران الأقرب Stochastic K-Nearest Neighbors (KNN) وهبوط التدرج العشوائي Gradient Descent (SGD) التي تقوم بتحديث النموذج باستخدام عينات عشوائية من البيانات التدريبية في كل خطوة مما يجعل عملية التدريب أسرع وتقلل من الحسابات الكبيرة وكذلك تم استخدام الغابة العشوائية Random Forest (RF) والانحدار اللوجستي Logistic Regression (LR) وبايز البسيط Naïve Bayes (NB)، وتم استخدام بيانات التدريب من UNSW-NB15 والتي تحتوي على 175,341 سجل وتم فصل البيانات التي تمت معالجتها مسبقًا إلى 80% من البيانات للتدريب و20% من البيانات للاختبار وتم استخدام المصنفات السابقة الذكر لبناء النماذج ومن تم التنبؤ بتسميات بيانات الاختبار باستخدام هذه النتائج وتم اجراء مقارنة بين السمات الفعلية

والمتوقعة، مقاييس الأداء التي تم استخدامها للتقييم هي الدقة Accuracy والاستدعاء Recall و F1-Score والمعدل الإيجابي الحقيقي True Positive Rate (TPR) والمعدل الإيجابي الخاطئ False Positive Rate (FPR) مع وبدون تقنية اختيار الميزات. وأظهرت النتائج أن مصنف RF أفضل من المصنفات الأخرى حيث تبلغ دقته مع جميع الميزات 99.57% و 99.64% مع الميزات المحددة [14].

في 2023 قام الباحثان Umar و Zhanfang بإجراء تحليل معمق لتأثيرات اختيار الميزة Feature Selection والتسوية Normalization على نماذج لنظام كشف التسلسل IDS المختلفة والمبنية باستخدام مجموعتي بيانات كشف تسلسل وهما UNSW-NB15 و NSL-KDD وخمس خوارزميات تعلم آلي مختلفة وهي آلة المتجهات الداعمة Support Vector Machine (SVM) والشبكة العصبية الاصطناعية Artificial Neural Network (ANN) و K-Nearest Neighbor (KNN) والجار الأقرب Random Forest (RF) وبايز البسيط Naïve Bayes (NB). وفي المعالجة المسبقة من نوع التحويل تحديداً (التشفير والتميز والتسوية) أولاً في التشفير تم تحويل الميزات الفئوية إلى ميزات رقمية باستخدام التشفير الثنائي One-Hot Encoding فقد تم اجراءه بعد عملية اختيار الميزات وتسويتها، ثانياً في التسوية فقد تم استخدام الحد الأدنى والأقصى Min-Max على مجموعتي البيانات. وفي اختيار الميزات تم استخدام شجرة القرار المستندة إلى التغليف Wrapper-based Decision Tree وتم استخدام الميزات المشفرة النهائية فقط في تدريب النماذج وتقييمها، وتم تقسيم مجموعات البيانات التي تم استخدامها إلى 67% تدريب و 33% اختبار، بعد ذلك تم تدريب خوارزميات التعلم الآلي التي تم اختيارها وتقييم أدائها بينت نتائج الدراسة أن أفضل أداء كان لخوارزمية الغابة العشوائية RF في مجموعتي البيانات بدقة تبلغ 99.75% في مجموعة بيانات NSL-KDD و 98.51% في مجموعة بيانات UNSW-NB15 عند تطبيق اختيار الميزة، وأيضاً تبين أن مجموعة NSL-KDD تعمل بشكل أفضل دون تطبيع

وعلى العكس من ذلك يعمل UNSW-NB15 بشكل أفضل مع التطبيق وتم اجراء التطبيق على مجموعات البيانات الكاملة [17].

5-مقارنة الدراسات السابقة

في الجدول (1) تم اجراء مقارنة شاملة بين الدراسات السابقة مع العمل الحالي، ومقارنة نوعية بين أحدث أربع دراسات سابقة الأكثر تشابهاً مع العمل الحالي في الجدول (2).

جدول (1) مقارنة شاملة بين الدراسات السابقة والعمل الحالي.

ر.م	المؤلفون والسنة	مجموعة البيانات	نوع التصنيف		نسبة التقسيم	تقنية اختيار الميزة وعدد الميزات المختارة	الخوارزميات المستخدمة
			ثنائي	متعدد			
1	Jing & Chen 2019	UNSW-NB15	✓	✓	68% تدريب 32% اختبار	لم يتم اختبار الميزات	SVM
2	Bagui& et al 2019	UNSW-NB15	✓		-	تم استخدام التجميع K-Means Clustering والارتباط Correlation كتقنية مختلطة وتم اختيار 29 ميزة.	NB J48
3	Alrashdi& et al 2019	UNSW-NB15	✓		-	مصنف الأشجار الإضافية Extra Trees Classifier وعدد الميزات المختارة 12 ميزة.	RF
4	Hammad& et al 2020	UNSW-NB15	✓		90% تدريب	على أساس الارتباط Correlation-based Feature Selection	NB RF J48 ZR

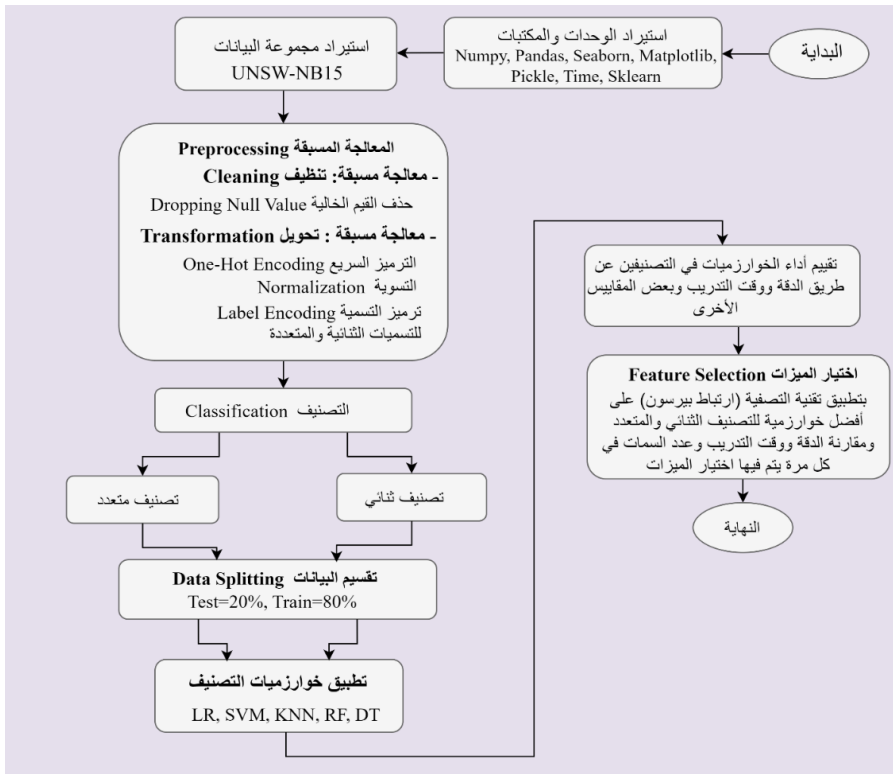
	(CFS) وتم اختيار 8 ميزات.	10% اختبار					
ELM	مصنف الأشجار الإضافية Extra Tres Classifier حسب معيار Gini وعدد الميزات المختارة 14 ميزة.	80% تدريب 20% اختبار	✓		UNSW-NB15	Moualla & et al 2021	5
KNN SGD RF LR NB	مربع كاي-Chi Square وعدد الميزات التي تم اختيارها 23 ميزة.	80% تدريب 20% اختبار		✓	UNSW-NB15	Kocher & Kumar 2021	6
SVM ANN KNN RF NB	شجرة القرار Decision Tree التي تتبع طريقة التغليف Wrapper Method ومن مجموعة بيانات UNSW-NB15 تم اختبار 20 ميزة.	67% تدريب 33% اختبار		✓	UNSW-NB15 و NSL-KDD	Umar & Zhanfang 2023	7
DT RF SVM KNN LR	ارتباط بيرسون Pearson Correlation الذي يتبع طريقة التصفية Filter Method وتم تغيير الارتباط من أكبر (0 إلى 0.5) وتمت متابعة عدد السمات المستخدمة في كل من التصنيف الثنائي والمتعدد.	80% تدريب 20% اختبار	✓	✓	UNSW-NB15	العمل الحالي 2024-2023	8

جدول (2) مقارنة نوعية بين أحدث أربع دراسات سابقة والعمل الحالي.

الأداة المستخدمة	لغة البرمجة		نوع التصنيف		مقاييس الأداء										اختبار الميزات		خوارزميات التصنيف								M L	المؤلفين والسنة
Other	Jupyter Notebook	Other	Python	Machine Learning	bin	Other	FPR	T	F1	Recall	Prec	Acc	γ	نعم	Other	NB	LR	DT	RF	SVM	KNN					
✓		✓		✓	✓	✓	✓	✓			✓	✓	✓	✓						✓			✓	Jing & Chen 2019 [18]		
✓		✓			✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓			✓				✓	Hammad& et al 2020 [21]		
✓			✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓	✓	✓			✓	✓	✓	✓	Kocher & Kumar 2021 [14]		
																								Umar &Zhanfane 2023 [17]		
	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓			✓	✓		✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	العمل الحالي 2024-2023		

6-المواد والطرق

في هذا الجزء سيتم عرض المخطط الانسيابي الذي تم اتباعه لإنجاز هذا البحث والتطرق إلى لغة البرمجة بايثون وعرض أهم مكتباتها وكذلك مجموعة بيانات UNSW-NB15 التي تم اختيارها وعمليات المعالجة المسبقة التي تم تطبيقها عليها وكذلك التصنيف وتقييم أداء خوارزميات التصنيف وايضاً تم سرد البرمجيات المستخدمة في تحليل البيانات. تم كتابة الكود البرمجي لهذا البحث بناءً على المخطط الانسيابي المبين في شكل (2)، الأداة البرمجية التي قمت بكتابة الكود عليها هي دفتر جوبيتر Jupyter Notebook ضمن منصة أناكوندا Anaconda [23] ولغة البرمجة بايثون Python.



شكل (2) المخطط الانسيابي المتبع في هذا البحث [22].

6-1 هندسة الميزات

تعد هندسة الميزات Feature Engineering خطوة مهمة لتحسين دقة وفعالية النموذج وتلعب هندسة الميزات دورًا حاسمًا في بناء نماذج دقيقة وقوية للتعلم الآلي وبدون هندسة الميزات قد تكون النماذج عرضة للنقص Underfitting أو الإفراط في التجهيز Overfitting مما يؤدي إلى تنبؤات غير دقيقة. تتضمن تقنيات هندسة الميزات تقليل الأبعاد وقياس الميزات واختيار الميزات. يؤدي تقليل الأبعاد إلى تقليل عدد الميزات مما يقلل من وقت الحساب، ويحدد اختيار الميزة مجموعة فرعية من الميزات الأكثر صلة لتحسين أداء النموذج وبشكل عام تعد هندسة الميزات خطوة أساسية للتعلم الآلي لبناء نماذج دقيقة وموثوقة لمشاكل العالم الحقيقي [7].

تم استخدام تقنيات اختيار الميزات Feature Selection لتقليل الأبعاد العالية في مجموعة البيانات الكبيرة لأنه ليست كل البيانات الموجودة في الشبكة ذات صلة وقد تؤثر على أداء نظام كشف التسلل [24]. وفي اختيار الميزات يتم تحديد الميزات ذات الصلة من مجموعة البيانات وإزالة الميزات الأقل أهمية والتي لا تساهم كثيرًا في المتغير المستهدف من أجل تحسين أداء كشف التسلل بالإضافة إلى تقليل وقت التدريب للنموذج، وسيتم هنا استخدام طريقة التصفية كآلية لاختيار الميزات وعلى وجه الخصوص استخدام ارتباط بيرسون Pearson Correlation [13]. ارتباط بيرسون رقم يقع بين -1 و1 ويشير إلى مدى الارتباط الخطي بين متغيرين يعرف ارتباط بيرسون أيضًا باسم معامل الارتباط لحظة حاصل الضرب (PMCC) Product Moment Correlation Coefficient أو ببساطة الارتباط Correlation [25].

6-2 مجموعة بيانات UNSW-NB15 وتنظيف البيانات

مجموعة بيانات UNSW-NB15 هي مجموعة بيانات IDS حديثة تم انشاؤها في المركز الأسترالي للأمن السيبراني في عام 2015 [17]. ولتقييم NIDS بشكل فعال تم انشاء مجموعة بيانات UNSW-NB15 باستخدام أداة IXIAPerfactstorm في مختبر

النطاق السيرياني التابع للمركز الأسترالي للأمن السيرياني AustralianCenter For Cyber Security (ACCS) لإنشاء مزيج من حركة المرور الشبكة العادية وغير الطبيعية [26]. قد تحتوي مجموعة البيانات بشكل عام على مشاكل بسبب الأخطاء البشرية أو عيوب في جمع البيانات وقد لا تكون بعض القيم موجودة أو قد تكون موجودة لكن مكررة بالإضافة إلى ذلك، لذلك يجب تنظيف البيانات وتحويلها [11]. تنقسم المعالجة المسبقة إلى عمليتنا وهما [11]:

1. تنظيف البيانات

يشمل حذف أو تقدير القيم المفقودة من خلال وضع قيمة الوسيط، وحذف البيانات المكررة والمتطرفة وغير الضرورية.

2. تحويل البيانات

يشمل التجميع Aggregation والتقطيع Discretization والتنعيم Smoothing والتحجيم Scaling والذي يشمل التوحيد القياسي Standardization والتسوية Normalization والفرق بين التوحيد والتسوية هو أن التوحيد يستخدم عندما نريد تقييد القيم عادة بين $[0,1]$ و $[-1,1]$ وتحول التسوية البيانات إلى متوسط يساوي صفر وتباين يساوي واحد.

وبالنسبة للتسوية تم فذ هذه الدراسة تطبيق طريقة تسوية الحد الأدنى والحد الأقصى Min-Max Normalization Scaling [17]. حيث تم تسوية 58 عمود رقمي في النطاق من 0 إلى 1، لتقليل زمن التدريب وزيادة دقة النظام [13]. والصيغة العامة لتسوية الحد الأدنى والأقصى Minmax Normalization هي [17]:

$$x_{new} = \frac{x - \min(x)}{\max(x) - \min(x)} (5)$$

وبما أنه قد تحتوي البيانات المدخلة إلى نموذج التعلم الآلي على أنواع مختلفة من القيم (ثنائية Binary ورقمية Numeric ورمزية Symbolic) ولأن مدخلات التدريب

والاختبار يجب أن تكون رقمية فيجب تحويل الميزات غير الرقمية إلى ميزات رقمية [5]. عمليات المعالجة المسبقة التي تم اجراءها على مجموعة بيانات UNSW-NB15 في هذا البحث هي [13]:

1. التنظيف تحديداً حذف القيم الخالية Dropping Null Values.
 2. التحويل وتحديداً التشفير السريع One-Hot Encoding والتسوية Normalization وترميز السمات Label Encoder للتصنيف الثنائي والمتعدد.
- من الجدير بالذكر أنه تم استخدام 7% من مجموعة البيانات العامة UNSW-NB15 في هذه الدراسة. وتم تقسيم البيانات إلى 80% تدريب و 20 % اختبار وتم تنفيذ الكود على الحاسوب يحمل المواصفات التالية: نوع الحاسوب hp معالج intel ® Core™ i5-6200U CPU @ 2.30GHZ 2.40 GHZ وذاكرة RAM المثبتة بسعة 8 غيغابايت ونوع النظام Windows10 والإصدار 64 بت. وكان اصدار منصة أناكوندا Anaconda Navigator 2.4.1 ودفتر جوبيتر بوك الموجود ضمن أناكوندا والذي تم اعتماده في كتابة الأكواد البرمجية كان إصداره 6.5.2 Jupyter Notebook، Python 3.10.9 واصدارات المكتبات كانت كالتالي: pandas 1.5.3, numpy 1.23.5, matplotlib 3.7.0, sklearn 1.2.1, seaborn 0.12.2.

7- النتائج والمناقشة

نتائج الخوارزميات للتصنيف الثنائي والمتعدد عندما كان الارتباط أكبر من 0 أي مع كل الميزات وهي 58 ميزة للتصنيف الثنائي و68 ميزة للتصنيف المتعدد. يوضح الجدول (3) نتائج العمل الحالي للخوارزميات المستخدمة مع كل الميزات.

جدول (3) نتائج العمل الحالي للخوارزميات المستخدمة مع كل الميزات.

مقاييس الأداء Performance metrics	التصنيف الثنائي Binary Classification				التصنيف المتعدد Multi Classification			
	LR	KNN	RF	DT	LR	KNN	RF	DT
Mean Absolute Error (%)	2.11	1.96	1.17	1.66	0	27.77	0	0
Mean Squared Error (%)	2.11	1.96	1.17	1.66	0	74.45	0	0
Root Mean Squared Error (%)	14.53	14.01	10.81	12.91	0	86.28	0	0
R2 Score (%)	88.65	89.26	93.60	90.86	100	49.40	100	100
Accuracy (%)	97.88	98.03	98.82	98.33	100	87.01	100	100
Training time (s)	2.34	0.05	19.89	1.32	219.68	0.07	16.15	0.61

ومن هذه النتائج تم استبعاد خوارزمية آلة المتجهات الداعمة لأنه ومن عيوبها أنها تستغرق وقت طويل في التدريب عند تعاملها مع كل الميزات (أكثر من ساعة) وتم انشاء سيناريو خاص بها عند تقليل عدد الميزات إلى ربع عدد الميزات الأصلية.

ومن النتائج المعروضة في الجدول (3) الذي يوضح نتائج العمل الحالي للخوارزميات المستخدمة مع كل الميزات أي عندما كان الارتباط أكبر من 0 تبين أن أفضل خوارزمية هي خوارزمية الغابة العشوائية RF من حيث أعلى دقة، حيث بلغت دقتها 98.82% في التصنيف الثنائي مع وقت تدريب يساوي 19.89 ثانية وذلك عند تعاملها مع كل الميزات لهذا تم في هذا البحث اجراء الارتباط عليها من أكبر من 0.1 إلى أكبر من 0.5 للحفاظ على الدقة وتقليل زمن التدريب كما هو مبين في الجدول (4) أدناه.

جدول (4) نتائج العمل الحالي لخوارزمية RF بعد اختيار الميزات.

التصنيف المتعدد لخوارزمية RF			التصنيف الثنائي لخوارزمية RF			الارتباط أكبر من
وقت التدريب (s)	الدقة (%)	عدد الميزات	وقت التدريب (s)	الدقة (%)	عدد الميزات	
16.15	100	68	19.89	98.82	58	0
15.18	99.98	46	14.27	98.72	32	0.1
10.97	99.32	22	9.06	98.70	25	0.2
6.45	97.33	16	8.19	98.64	15	0.3
5.74	94.80	7	3.37	98.33	10	0.4
4.09	94.80	7	1.21	97.93	5	0.5

يوضح الجدول (4) أن أفضل قيمة للارتباط حافظت على الدقة بنسبة تقارب الدقة الأصلية مع كل الميزات هو الارتباط أكبر من 0.3 نجد أنه حقق دقة مقاربة في التصنيفين للدقة التي تحصلنا عليها في البداية مع كل الميزات لكن مع أقل وقت تدريب، حيث أصبحت الدقة في التصنيف الثنائي عند هذه القيمة من الارتباط 98.64% مع وقت تدريب 8.19 ثانية وفي التصنيف المتعدد الدقة كانت 97.33% ووقت التدريب 6.45 ثانية

أما خوارزمية آلة المتجهات الداعمة SVM تم تطبيقها في هذا البحث عندما تم تقليل عدد الميزات إلى 15 ميزة في التصنيف الثنائي و16 ميزة في التصنيف المتعدد أي عندما كان الارتباط أكبر من 0.3 وتم تطبيق كافة أنواعها (متعددة الحدود Gaussian Radial basis، ذات الأساس الشعاعي الغاوسي SVM Polynomial، Function SVM (RBF)، السينية Sigmoid، الخطية Linear SVM) والجدول (5) يبين نتائج هذه الخوارزمية.

مقاييس الأداء Performance metrics	التصنيف الثنائي Binary Classification				جدول (5) نتائج العمل الحالي لخوارزمية SVM بأنواعها. التصنيف المتعدد Multi Classification			
	L SVM	P SVM	S SVM	RBF SVM	L SVM	P SVM	S SVM	RBF SVM
Mean Absolute Error (%)	2.14	2.14	2.14	2	5.9	6.21	72.8	6.47
Mean Squared Error (%)	2.14	2.14	2.14	2	17.65	18.74	21.89	19.44
Root Mean Squared Error (%)	1.46	1.46	1.46	14.3	42.01	43.29	46.78	44.09
R2 Score (%)	88.45	88.45	88.45	88.94	87.99	87.32	85.39	86.90
Accuracy (%)	97.85	97.85	97.85	97.93	97.61	97.53	97.15	97.44
Training time (s)	28.23	34.14	156.25	53.88	7.88	12.47	45.72	17.28

من النتائج المتحصل عليها في هذا البحث تبين أن أفضل نوع من خوارزمية آلة المتجهات الداعمة في التصنيف الثنائي من حيث أعلى دقة هي خوارزمية آلة المتجهات الداعمة ذات الأساس الشعاعي الغاوسي RBF SVM بدقة تبلغ 97.93٪ ووقت تدريب 53.88 ثانية، بينما الأنواع الأخرى حققت نفس الدقة وهي 97.85٪ ولكن مع وقت تدريب مختلف وأقل وقت للتدريب كان للنوع الخطي L SVM وهو 28.23 ثانية. بينما في التصنيف المتعدد كان النوع الخطي L SVM أفضل من حيث أعلى دقة حيث بلغت 97.61٪ وأقل وقت تدريب وهو 7.88 ثانية.

8- مقارنة النتائج

الجدول (6) يبين مقارنة كمية تفصيلية بين نتائج أحدث أربع دراسات سابقة والعمل الحالي. من المعروف أنه عند استخدام كل الميزات تكون دقة النموذج عالية لكنه يستغرق وقت أطول للتدريب ومع اختيار الميزات الهامة واستبعاد الميزات التي يكون ارتباطها ضعيف بالهدف يقل وقت التدريب مع الحفاظ على الدقة وعلى الرغم من أن استبعاد الميزات غير الهامة قد يؤدي إلى انخفاض الدقة بنسبة أقل من 1٪ إلا أنه يساهم

في تدريب نماذج التعلم الآلي مع الميزات المهمة فقط وهذا بدوره يؤدي إلى تحسين أداء النماذج من خلال الحفاظ على الدقة وتقليل وقت التدريب.

في دراسة [18] تم استخدام كل الميزات مع خوارزمية آلة المتجهات الداعمة SVM في التصنيفين الثنائي والمتعدد حيث كانت دقة الخوارزمية في التصنيف الثنائي 85.99٪ وفي التصنيف المتعدد كانت الدقة 75.77٪ وعلى الرغم من أنه استخدم كل الميزات إلا أن الدقة في التصنيفين كانت منخفضة ربما يكون السبب وراء هذا أنه كانت مجموعة البيانات المستخدمة كبيرة حيث بلغ إجمالي السجلات 257,673 ولم يتم تقسيمها بشكل مناسب حيث تم تخصيص 68٪ من السجلات للتدريب ومن المفترض أن يكون التقسيم المثالي 80٪ للتدريب و20٪ للاختبار وخاصةً في مجموعات البيانات الكبيرة لتحقيق توازن أفضل بين تدريب النموذج واختباره. ومقارنةً بالعمل الحالي الذي تم فيه استخدام ربع الميزات الأصلية مع خوارزمية آلة المتجهات الداعمة SVM بأنواعها حققت آلة المتجهات الداعمة ذات الأساس الشعاعي الغاوسي RBF SVM أعلى دقة في التصنيف الثنائي وهي 97.93٪ وفي التصنيف المتعدد كانت دقة آلة المتجهات الداعمة الخطية 97.61٪.

وبالمقارنة مع دراسة [21] التي تم فيها اختيار 8 ميزات باستخدام ارتباط بيرسون في التصنيف الثنائي فقط كانت دقة خوارزمية الغابة العشوائية RF تساوي 97.60٪. بينما في العمل الحالي عندما تم استخدام 5 ميزات في التصنيف الثنائي كانت دقة خوارزمية الغابة العشوائية RF هي 97.93٪ أي أن نتيجة العمل الحالي حققت دقة أعلى مع عدد ميزات أقل على الرغم من استخدام نفس تقنية اختيار الميزات إلا أنه في دراسة [21] تم استخدام مجموعة كبيرة من السجلات لمجموعة بيانات UNSW-NB15 وتبلغ 257,673 سجل وتم تقسيمها إلى 90٪ تدريب و10٪ اختبار وقد يكون هناك عدم توازن في الفئات لهذا كانت الدقة منخفضة نوعاً ما مقارنة بالعمل الحالي.

في دراسة [14] تم تحديد الميزات المهمة باستخدام مربع كاي Chi-Square وكان عددها 23 ميزة وكانت دقة خوارزمية الغابة العشوائية RF في التصنيف الثنائي مع 23 ميزة 99.64% وكانت دقة هذه الخوارزمية مع كل الميزات 99.57% السبب في ارتفاع الدقة بعد تقليل عدد الميزات يرجع إلى التقنية المستخدمة في اختيار الميزات وهي مربع كاي Chi-Square الذي يعمل على تقليل التباين والضوضاء في البيانات مما يساعد على تحسين الدقة في معظم الخوارزميات، بينما يقوم الارتباط الذي تم استخدامه في العمل الحالي بتضمين متغيرات مترابطة مع بعضها البعض مما يؤدي إلى نقصان طفيف في الدقة.

جدول (6) مقارنة كمية بين نتائج أحدث أربع دراسات سابقة والعمل الحالي.

	المؤلفون والسنة	مجموعة البيانات	نوع التصنيف		تقنية اختيار الميزة	الخوارزميات المدرسة	أهم النتائج المتحصل عليها لأفضل خوارزمية	
			ثنائي	متعدد			الدقة	وقت التدريب
1	Jing & Chen 2019	UNSW-NB15	✓	✓	لم يتم اختيار الميزات	SVM	(التصنيف الثنائي) 85.99% (التصنيف المتعدد): 75.77%	-
2	Hammad & et al 2020	UNSW-NB15	✓		على أساس الارتباط وتم اختيار 8 ميزات.	NB RF J48 ZR	97.60% (RF)	-
3	Kocher & Kumar 2021	UNSW-NB15	✓		مربع كاي وتم اختيار 23 ميزة.	KNN SGD RF LR NB	(RF) 99.64%	-

4	Umar & Zhanfang 2023	UNSW-NB15 NSL-KDD	✓	شجرة القرار DT التي تتبع طريقة التغليف ومن مجموعة بيانات UNSW- NB15 تم اختيار 20 ميزة.	SVM ANN KNN RF NB	RF=98.51%.	RF=0.56 m.,.
5	العمل الحالي	UNSW-NB15	✓	✓	ارتباط بيرسون الذي يتبع طريقة التصفية Filter Method (أفضل ارتباط 0.3)	DT RF SVM KNN LR	في التصنيف الثنائي: RF=8.19 s في التصنيف المتعدد: RF= 6.45 s

في دراسة [17] تم اختيار الميزات من مجموعة التدريب فقط باستخدام طريقة التغليف Wrapper وكان عدد الميزات التي تم اختيارها 20 ميزة بعد ذلك تم تسوية البيانات وأجراء التشفير السريع One-Hot Encoding وكانت دقة خوارزمية الغابة العشوائية RF في التصنيف الثنائي مع كل الميزات التي عددها 41 ميزة هي 95.74% ومع اختيار الميزات كانت دقة هذه الخوارزمية 98.51% لكنها استغرقت وقت تنفيذ طويل مقارنةً بالعمل الحالي والسبب يرجع إلى أن طريقة التغليف بطيئة بسبب التكرار بالإضافة إلى أنها عملية مكلفة حسابياً لكنها تحقق دقة عالية عند استخدامها. بينما في العمل الحالي تم اختيار الميزات من مجموعة البيانات بالكامل قبل تقسيمها إلى تدريب واختبار أي أنه تم إجراء التشفير السريع One-Hot Encoding كخطوة أولى تم بعد ذلك تم إجراء التسوية Normalization وبعدها تم اختيار الميزات باستخدام ارتباط بيرسون وآخر خطوة هي تقسيم البيانات، وعندما تم اختيار 15 ميزة في التصنيف الثنائي كانت دقة خوارزمية الغابة العشوائية RF هي 98.64% ومع كل الميزات كانت دقة هذه الخوارزمية

في التصنيف الثنائي 98.82% مع وقت تدريب أقل وهذا يعني أن طريقة اختيار الميزات التي تم تطبيقها في العمل الحالي حققت دقة عالية مع أقل عدد من الميزات وكذلك وقت تدريب أقل مقارنة بطريقة التغليف.

9-الخلاصة

تم في هذه الدراسة مقارنة أداء 4 خوارزميات للتعلم الآلي الخاضع للإشراف (وهي الانحدار اللوجستي LR والجار الأقرب KNN والغابة العشوائية RF وشجرة القرار DT) بعد تطبيقها على مجموعة البيانات القياسية UNSW-NB15 وحققت خوارزمية الغابة العشوائية RF أعلى دقة في التصنيف الثنائي والمتعدد لهذا تم تقييم أدائها عند اختيار الميزات عن طريق معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation، كذلك تم تطبيق أنواع مختلفة من خوارزمية آلة المتجهات الداعمة SVM عند تقليل عدد الميزات إلى ربع عدد الميزات الأصلية باستخدام نفس طريقة اختيار الميزات ومن خلال مقارنة العمل الحالي مع الدراسات السابقة تبين أن اختيار الميزات باستخدام طريقة التصفية Filter Method عن طريق معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation يعطي نتائج أفضل من طريقة التغليف Wrapper Method من حيث وقت التدريب وكذلك الدقة المتحصل عليها.

مساهمة الباحثين

فاطمة عبد النبي حسن: تصور المفهوم، التحقق، التحليل الشكلي والكمي، تجميع البيانات، الكتابة - المسودة الأصلية، التحضير، الكتابة - المراجعة والتحرير.

غزلان محمد الزروق: تصور المفهوم الرئيسي و اختيار الموضوع، المنهجية، التحقق، تصور التحليل الشكلي والكمي، الاستقصاء، مراجعة المسودة الأصلية، التحضير، الكتابة - المراجعة والتحرير ووضع الورقة في الشكل النهائي.

المراجع

- [1]M. M. Rashid, J. Kamruzzaman, M. M. Hassan, T. Imam, and S. Gordon, "Cyberattacks detection in iot-based smart city applications using machine learning techniques," *International Journal of environmental research and public health*, vol. 17, no. 24, pp.2020 ,9347 .
- [2]Z. Ahmad, A. Shahid Khan, C. Wai Shiang, J. Abdullah, and F. Ahmad, "Network intrusion detection system: A systematic study of machine learning and deep learning approaches," *Transactions on Emerging Telecommunications Technologies*, vol ,32 .no. 1, pp. e4150, 2021.
- [3]M. Sarhan, S. Layeghy, and M. Portmann, "Feature analysis for machine learning-based IoT intrusion detection," *arXiv preprint arXiv:2108.12732*, 2021.
- [4]M. Leon, T. Markovic, and S. Punnekkat, "Comparative Evaluation of Machine Learning Algorithms for Network Intrusion Detection and Attack Classification," in 2022 international joint conference on neural networks (IJCNN), 2022, pp. 01-08.
- [5]R. Alshamy, and M. Ghurab, "A review of big data in network intrusion detectionsystem: Challenges, approaches, datasets, and tools," *Journal of Computer Sciences and Engineering*, vol. 8, no. 7, pp. 62-74, 2020.
- [6]E. Alpaydin, *Introduction to machine learning*: MIT press, 2020.

- [7]A. Sugandhi. "Feature Engineering for Machine Learning," Sep 5th, 2023.[online]. Available: <https://www.knowledgehut.com/blog/data-science/feature-engineering-for-machine-learning>. [Accessed:Oct 3rd 2023].
- [8]M. Ghurab, G. Gaphari, F. Alshami, R. Alshamy, and S. Othman, "A detailed analysis of benchmarkdatasets for network intrusion detection system," *Asian Journal of Research in Computer Science*, vol. 7, no. 4, pp. 14-33, 2021.
- [9]S. Moualla, K. Khorzom, and A. Jafar, "Improving the performance of machine learning-based network intrusion detection systems on the UNSW-NB15 dataset," *Computational Intelligence and Neuroscience*, vol. 2021, pp. 1-13, 2021.
- [10] G. Rebala, A. Ravi, and S. Churiwala, *An introduction to machine learning*: Springer, 2019.
- [11] د. ع. طعيمة، تعلم الآلة وعلم البيانات : الأساسيات والمفاهيم والخوارزميات p.^pp. 465, 2022.
- [12] R. D. Ravipati, and M. Abualkibash, "Intrusion detection system classification using different machine learning algorithms on KDD-99 and NSL-KDD datasets-a review paper," *International Journal of Computer Science & Information Technology (IJCSIT) Vol*, vol. 11, 2019.
- [13] A. Dubey. "Cyberattacks Detection in IoT-based Smart City Network Traffic," Aug 31th, 2021.[online]. Available: <https://pub.towardsai.net/cyberattacks-detection-in-iot-based-smart-city-network-traffic-c874588c5f6c>. [Accessed Jan 7th,2024].

- [14] G. Kocher, and G. Kumar, "Analysis of machine learning algorithms with feature selection for intrusion detection using UNSW-NB15 dataset," *Available at SSRN 3784406*, 2021.
- [15] N. Kaur, M. Bansal, and S. S. Sran, "Scrutinizing attacks and evaluating performance appraisal parameters via feature selection in intrusion detection system," 2021.
- [16] M. A. Arif. "Confusion Matrices and Classification Reports: A Guide to Evaluating Machine Learning Models," Apr 3th, 2023.[online]. Available: <https://smuhabdullah.medium.com/confusion-matrices-and-classification-reports-a-guide-to-evaluating-machine-learning-models-385496cf7cee>. [Accessed: Feb20th,2024].
- [17] M. A. Umar, and C. Zhanfang, "Effects of Feature Selection and Normalization on Network Intrusion Detection," *Authorea Preprints*, 2023.
- [18] D. Jing, and H.-B. Chen, "SVM based network intrusion detection for the UNSW-NB15 dataset," in 2019 IEEE 13th international conference on ASIC (ASICON), 2019pp. 1-4.
- [19] S. Bagui, E. Kalaimannan, S. Bagui, D. Nandi, and A. Pinto, "Using machine learning techniques to identify rare cyber-attacks on the UNSW-NB15 dataset," *Security and Privacy*, vol. 2, no. 6, pp. e91, 2019.
- [20] I. Alrashdi, A. Alqazzaz ,E. Aloufi, R. Alharthi, M. Zohdy, and H. Ming, "Ad-iot: Anomaly detection of iot cyberattacks in smart city using machine learning," in 2019 IEEE 9th Annual Computing and Communication Workshop and Conference (CCWC), 2019, pp. 0305-0310.

- [21] M. Hammad, W .El-Medany, and Y. Ismail, "Intrusion detection system using feature selection with clustering and classification machine learning algorithms on the unsw-nb15 dataset," in 2020 international conference on innovation and intelligence for informatics, computing and technologies (3ICT), 2020, pp. 1-6.
- [22] a. bhardwaj. "IoT-Network Intrusion Detection-System UNSW-NB15,".[online]. Available: https://github.com/abhinav-bhardwaj/IoT-Network-Intrusion-Detection-System-UNSW-NB15/blob/master/UNSW_Project.ipynb .Accessed: Jan 7th 2024.[
- [23] "Anaconda Navigator",".[online]. Available: <https://docs.anaconda.com/free/navigator/index.html>. [Accessed: Feb 20th,2024].
- [24] M. A. Siddiqi, and W. Pak, "Optimizing filter-based feature selection method flow for intrusion detection system," *Electronics*, vol. 9, no. 12, pp. 2114, 2020.
- [25] S. Yemulwar. "Feature Selection Techniques," Sep 27th, 2019.[online]. Available: <https://medium.com/analytics-vidhya/feature-selection-techniques-2614b3b7efcd>. [Accessed: Jan 8th,2024].
- [26] N. Moustafa, and J. Slay, "UNSW-NB15: a comprehensive data set for network intrusion detection systems (UNSW-NB15 network data set)," in 2015 military communications and information systems conference (MilCIS), 2015, pp. 1-6.



دراسة عن تأثير تصميم المباني لمقاومة الزلازل

أ.م. فتحية عامر الهادي الجدال

المقدمة

الزلازل ظاهرة لا يعلم متى تحدث إلا الله سبحانه وتعالى...، ولكن يمكن التقليل من مخاطرها فيمكن للمباني البني التحتية إذا صممت ونفذت وفقاً لضوابط ومتطلبات الحد الأدنى للمباني المقاومة للزلازل وحيث أظهرت بعض الدراسات والتقارير العلمية أن العديد من المباني والمنشآت الموجودة في معظم الدول العربية لا تحقق الحد الأدنى من المطلوب لمقاومة الزلازل المحتملة للمباني والبني التحتية إذا صممت ونفذت وفقاً لضوابط والمتطلبات. وبالرغم من أن منطقة الدول العربية لا تقع ضمن النطاق الزلزالي إلا أن المن العربية لم تكن في تاريخها وحاضرها بعيدة عن ضربات الزلزالية العنيفة فإذا استعرضنا التاريخ نجدها من المناطق التي تعرضت إلى زلازل مدمرة ومن أهم الزلازل التي حصلت خلال القرون الثلاثة الماضية.

زلازل أغادير في المغرب 1731 و1909

زلازل الجزائر في الأعوام 1716 و1790 و1981 و2003

زلزال تونس في العام 1757

زلزال ليبيا في العام 1853

زلزال مصر في الأعوام 1847 و1955 و1969 و1981 و1992

وهناك الكثير من الوقائع الزلزالية لم تسجل أو توثق لانعدام شبكات الرصد الزلزالي في المناطق العربية في ذلك الوقت ولوقوع عدد من الزلازل في مناطق غير مأهولة بالسكان

الهدف من الورقة البحثية

أن هذا البحث خصص لدراسة نظرية تاثير تصميم المباني لمقاومة الزلازل

أهمية البحث

- تصميم مباني مقاومة الزلازل
- تقليل من المخاطر الزلزالية
- أجراء الدراسات والأبحاث
- تأسيس المراصد الزلزالية

لقد بينت التجارب والنتائج المستخلصة الحديثة أن المنشآت المصممة والمنفذة بالشكل الصحيح قادرة علي مقاومة زلازل عنيفة دون انهيار إلا إن معظم هذه المنشآت خاصة القديمة منها يمكن إن تتعرض ألي أضرار خطيرة أو انهيار مسبب إلي إزهاق أرواح السكان كما أكدت الدراسات التي أجري تحول أداء المنشأ أثناء وقوع الزلازل أن الجمل الإنشائية التي تمتلك قدرة كافية علي مقاومة القوى الجانبية ويجب أن يكون لها أيضا مطاوعة كافية أي قدرة المحافظة علي سلامتها عند زيادة الإجهادات من اجل حماية السكان فبالنسبة لأنماط المباني الدارجة في كثير من الدول العربية فان العديد منها قد تصميمها وتنفيذها وفقاً لمفاهيم الأحمال الرأسية فقط، بمعنى أن أنتحمل هذه المباني نفسها وما عليها من أحمال، دون الأخذ بعين الاعتبار للقوى التي تحدثها الزلازل علماً أن جميع كودات البناء والمواصفات الموجودة في العالم في الوقت الحاضر تعتبر التصميم الزلزالي للمنشآت متطلباً إجبارياً يجب الالتزام به، ويشار ألي أن الأحمال أو القوى الرأسية التي تنتج عن وزن المبنى وما عليه من أحمال، هي عبارة عن:

- الأحمال الميتة / الميتة / أو الدائمة، كأوزان العناصر التي يتكون منها المبنى، بالإضافة إلى جميع محتويات المبنى الثابتة
- الأحمال الحية / غير الدائمة، كوزن الأشخاص أو أية أوزان غير ثابتة.

وحيث أن المشكلة الحقيقية لا تكمن في الزلزال نفسه فالزلازل لا يقتل، وما يفعل ذلك هو المباني أو الحرائق والانزلاقات التي تثيرها الزلازل بل تكمن في عدم جاهزيتنا للعديد من المباني التحتية لا تتوافر فيها متطلبات الحد الأدنى للمباني المقاومة للزلازل وكذلك عدم وجود إدارة فعالة لإدارة الكوارث وإسناد الطوارئ والى عدم معرفة الإنسان لمفاهيم وإجراءات التهيئة والاستعداد للكوارث

- هدف طرق تصميم المنشآت لمقاومة أفعال الزلازل

يعتقد الكثير من المواطنين أن التصميم والتنفيذ الزلزالي للمباني شئ صعب وتكلفته المالية عالي جداً، وهذا غير صحيح، فالتصميم الزلزالي له عدة مستويات من الأمان والدقة، فبالنسبة للمباني العادية قد تزداد تكلفة المبنى بسبب التصميم والتنفيذ الزلزالي بنسبة ثلاثة إلى خمسة في المائة فقط كحد أقصى، وإذا كان المبنى بسيطاً ومنظماً، أي كان متماثلاً في الشكل والكتل، وفي توزيع والجدران في كل من مساقطها الأفقية والرأسية فان ذلك سيسهم بشكل كبير في مقاومته للزلازل، وان لم يصمم لذلك.

وعلي كل حال للتصميم الزلزالي عدة مستويات من الأمان، فالتصميم الزلزالي العادي يسمح عادة بمحصول أضرار، ويستخدم هذا النوع من التصميم في المباني العادية، ويعتبر غير مكلف مالياً، أما المباني والمنشآت الهامة فتصمم من خلال استخدام طرق التصميم والتنفيذ المتقدمة، وذلك لتخفيف الأضرار لأقصى حد ممكن، وعادة ينتج عن هذا النوع من التصميم زيادة واضحة في التكلفة.

وعموماً تهدف طرق التصميم العادية للمنشآت المقاومة لأفعال الزلازل والمعتمدة معظم في الدول إلى ضمان تحقيق ما يلي:

تصنيف الإضرار والانهيارات في المباني وفقاً لدرجة قوة الزلزال

- 1- زلزال ضعيف عدم حدوث أي نوع من الضرر، سواء في العناصر الإنشائية أو غير الإنشائية، في حالة تعرضت منطقة لزلزال وكانت قوته مقداره 4.5 درجة حسب

مقياس ريختر، فيجب في هذه عدم حصول تشوهات أو تشققات أو أي نوع من الإضرار في جميع عناصر مباني العناصر الإنشائية وغير الإنشائية في حالة حصول إضرار يمكن محاسبة المسئول عن تصميم أو تنفيذ المبنى.

2- زلزال متوسط في هذه الحالة حصول تشوهات وإضرار قابلة للإصلاح في غير الإنشائية في حالة تعرض المنشآت لهزات أرضية متوسطة أو معتدلة (5-6 درجة حسب مقياس ريختر)، وبعض الكودات الزلزالية تصنف الزلازل متوسطة المقدار بالزلازل التي يتراوح مقدار درجتها حسب ريختر بين 5.5-6.5.

3- زلزال قوي في هذه الحالة حصول زلزال درجته 5.8، حسب مقياس ريختر، يسمح بحصول إضرار وتشوهات في العناصر غير الإنشائية.

4- زلزال قوي جداً في هذه الحالة حصول زلزال قوته 6-6.5 درجة، حسب مقياس ريختر، فمن المتوقع أن تتعرض معظم جدران

أن تأثير الزلازل على أي منشأ حرساني يتلخص في أنها تؤثر على هذا المنشأ بقوى أفقية متغيرة القيمة تبعاً لموقع المنشأ وقربه أو بعده من المناطق الساحلية أو مراكز وبؤر مناطق الزلازل الرئيسية. وهذا للقوى الأفقية تتعارض في مفهومها عن الاتزان للمنشأ عن نظيراتها من القوى الرأسية التي اعتاد المهندسين تصميم المنشأ على أساس مفعولها فقط وإهمال القوى الأفقية والتصميم على أساس هذه القوى.

- القوى الأفقية (التصميم الأفقي لمبنى)

هو تحقيق دراسة اتزانه الداخلي والخارجي تحت تأثير قوى الزلزال.

- الاتزان الداخلي لمنشأ

هو تحقيق كفاية المقاومة الداخلية للقطاعات الخرسانية لمنشأ للقوى الداخلية من عزم الانحناء وقوى قص وقوى عمودية.

- الاتزان الخارجي لمنشأ

هو تحقيق أتزان المبنى تحت تأثير عزم الالتواء وعزم انقلاب وكذلك تأثير التغير في إجهاد تحول التربة.

- التصميم الرأسي للمنشأ

هو تصميم المنشأ ليقاوم الأحمال الميتة من وزن البلاطة الخرسانية والأعمدة ووزن الأرضيات والحوائط وليقاوم الأحمال الحية من أوزان الأثاث والمفروشات وأوزان المستخدمين لهذا المبنى.

- شروط التصميم المعماري لمقاومة الزلازل

يجب أن يختار شكل المبنى في المسقط الأفقي بحيث يكون متماثل ويجب أن يتفادى الإشكال الزاوية وفي حالة وجود مبني بشكل غير منتظم فيجب تقسيم المبنى بعمل فواصل الزلازل حيث أنه منع بعد الزلازل المتكررة استخدام قطع الأراضي المثلثة أو متوازي الإضلاع وذلك لما تشكله من فئة لتمرکز أجهدات الزلازل في الأجزاء الضعيفة منها وكذلك لتوليد أجهدات عزم الالتواء شديدة بها نتيجة الزلازل.

- تأثير الزلازل على الأنواع المختلفة للأساسات

تأثير الزلازل على الأساسات الضحلة والعميقة. ينتج التأثير الأكبر للزلازل على الأساسات من المركبتين العرضيتين للعجلة الزلزالية وعادة يهمل تأثير المركبة الراسية.

أ- الأساسات الضحلة

1- القواعد المنفصلة

تسبب الحركة الاهتزازية الناتجة من الزلازل إزاحة أفقية نسبية بين القواعد مما يؤدي الى زيادة الاجتهادات في قطاعات الأعمدة أسفل البلاطة الأولى للمبنى مباشرة.

وتنشأ الإزاحة الأفقية بين القواعد المنفصلة نتيجة انزلاقها وذلك لعدم كفاية مقاومة الاحتكاك للقواعد المرتكزة على تربة رملية أو نتيجة للتشققات التي قد تحدث بين القواعد في التربة الطينية المتماسكة .

ولتقليل هذا التأثير يجب أن تعمل القواعد معاً كوحدة جاسئة واحدة وذلك بتزويدها بعناصر إنشائية رابطة قادرة على ان تحمل قوة محورية تصميمية في الضغط والشد لأتقل عن 10% من الحمل الرأسياً الأكبر من الأحمال المؤثرة على إى من القاعدتين التي يربطهما العنصر الرابط ويجب ان توضع تلك العناصر الرابطة في مستوى القواعد المسلحة على أن يمتد حديد تسليحها إلى نهاية الأعمدة.

2- الأساسات الشريطية

يمكن أن تتعرض الأساسات الشريطية لإزاحة أفقية نسبية. وينتج عن الإزاحة الأفقية في الاتجاه العمودي على محور الأساسات الشريطية زيادة في الجهودات على الأعمدة ولذلك تربط الأساسات الشريطية المتوازية بواسطة عناصر ربط عرضية بين الأعمدة. وتصمم هذه العناصر لتحمل قوة محورية في الضغط والشد لأتقل عن 10% من الحمل الأكبر الواقع على اى من العمودين. وإذا ما كانت الأساسات الشريطية في الاتجاهين فان الأشرطة اتجاه تعمل كعناصر ربط للأشرطة في الاتجاه الآخر.

3- الأساسات اللبشة

لا يظهر تأثير الزلازل على الأساسات من نوع اللبشة المسلحة ويكون التأثير الرئيسي على المباني ذات الأساسات الضحلة من هذا النوع غير المزودة ببدروم عميق هو الانقلاب والرفع الناتج من قوى عزم القصور الذاتي العرضية. وهنا يجب ان يكون الوزن الذاتي للمنشأ كافياً للاتزان المطلوب ضد الانقلاب والرفع وقد يلزم الأمر زيادة وزن الأساسات وإضافة ردم فوق الأساسات لتحقيق درجة الاتزان المطلوبة.

ب- الأساسات العميقة

وفي نوع الخوازيق فإنه لا يظهر تأثير الزلازل من حيث الانقلاب أو الرفع الناتجين من قوي عزم القصور الذاتي العرضية. ولذلك يجب مراعاة تصميم الخوازيق لتحمل قوى القص الناشئة من الأحمال التصميمية للزلازل.

وفي حالة الأساسات لبشة مسلحة على الخوازيق فإن خواص المنشأ الديناميكية وتجاوبه الديناميكي مع الزلازل تتأثر بخواص التربة العليا ذات القابلية العالية للانضغاط. وهنا يجب إجراء تحليل ديناميكي مفصل.

المراجع

- 1- معلومات عن هندسة زلازل "مواقع الويب"
- 2- منشآت مقاومة للزلازل "مواقع الويب"
- 3- كتاب الزلازل وتخفيف مخاطرها "د.جلال الديك 2009"



سيمائية السرد في ديوان رحلة الشنفرى — (مفتاح العماري)

أ. فاطمة عبد السلام أحمد خليفة

قسم معلم الفصل / كلية الآداب والتربية / صبراتة

لا شك أن الإنسان يعيش في عالم يتميز بخصائص متنوعة، وخاصة الطبيعة الخلابة وتصوير ما فيها من جماليات، والتعبير عنها بأصدق العبارات وأرقى الأساليب ليتوج عمله بالتميز والإبداع.

لقد جسد الشاعر طبيعة الأماكن التي زارها (1) في رحلته متمثلة في الجبال والوديان والأنهار والصحاري، كما وصف الأشخاص الذين قابلهم وهم البدو والحضر والتجار، ليعكس ثقافة العرب في العصر الجاهلي من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك الوقت، وعبر أيضا عن مشاعره المختلفة في حالة الحزن والفرح والأمل والضياح مستخدما الأساليب البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية، كما وظف أفكاره لوصف الحياة والحب والموت. (2)

من ذاك المنطلق اكتسب السرد في رحلة الشنفرى أهمية كبيرة لأنه يضم بين طياته البيئة بما فيها من شخصيات وزمان مكان، وتتحول إلى فضاء رحب تتشكل فيه مقومات العمل الأدبي بشكل جيد، مما يسهم في تنوع التحليلات وإظهار كل الجماليات الموجودة داخل النص.

من هنا كان سبب اختياري لهذا الموضوع المتمثل في التالي:

1- لم تكن الدراسات السابقة كافية في توضيح مسارات السرد السيمائية.

2- الكشف عن الخصائص الجمالية وتوظيفها بصورة جيدة داخل النص الأدبي .

3- الكشف عن تقنيات الزمان والمكان لدى (مفتاح العماري)، الذي لمسنا في تجربته الشعرية خصوصية خاصة تتعلق بوصف رحلته مع الطبيعة.

أهداف البحث :-

- دراسة ديوان الشنفرى دراسة تحليلية مفصلة من حيث الزمان والمكان والسمائيات والعتبات النصية والبنىات السردية.
- تسليط الضوء على ما عكسه الكاتب خلال رحلته مثل الثقافة العربية في العصر الجاهلي.
- توضيح الأهمية الثقافية والأدبية للديوان.
- تقديم الحديث وذكر أهميته في رحلة الشنفرى.
- توضيح استخدام الرموز وتأثيرها ودلالاتها في النص.
- توضيح علاقة التكامل بين العلامات اللغوية والغير لغوية.

تساؤلات البحث :-

- 1- ما هي الأهمية الثقافية والأدبية للديوان ؟
- 2- كيف يتم تحليل العناصر السيمائية في النص الأدبي؟
- 3- كيف تم استخدام الرموز وما مدى تأثيرها ودلالاتها في الديوان ؟
- 4- كيف تم تمثيل الزمان والمكان في السرد ؟

فرضيات البحث :-

- تسلسل احداث السرد في ديوان الشنفرى بأسلوب بديع ويتمكن ووضوح.
- كلما استخدم الشاعر الأساليب البلاغية مثل التشبيه والكتابة والاستعارة ازدادت قدرته لوصف المكان والأحداث بصورة دقيقة وممتعة.(3)
- الشعر مرآة لعكس الثقافات مثل عكس العادات والثقافات المتنوعة في العصر الجاهلي.(4)
- انعكاسات مشاعر الشنفرى مثل الحزن والفرح وأفكاره عن الحب والموت زادت الديوان متعة وتشويق.

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في توضيح ما يتضمنه ديوان الشنفرى من حيث الزمان والمكان والسمائيات والعتبات النصية والبنيات السردية كما تكمن الأهمية في خلق أجواء فنية مختلفة في رحلة الشنفرى، مثل أجواء الحزن والفرح والغضب والأمل على سبيل المثال، يخلق الحديث أجواء الحزن عند وصف الشنفرى لفقدان حبيبته، وأجواء الفرح عند وصفه لجمال الطبيعة، وأجواء الغضب عند وصفه للظلم والقهر، والحديث هو أحد العناصر الفنية المهمة في الشعر العربي، فهو يُستخدم لوصف الأحداث والشخصيات والمشاعر وقد استخدم الشعراء العرب الحديث منذ العصر الجاهلي، وتطور هذا العنصر عبر العصور، وتنوعت أساليبه(5)

حدود الدراسة :-

- حدود موضوعية: يتم دراسة ديوان رحلة الشنفرى من جوانب مختلفة وتبسيط الضوء على أهمها مثل استخدام السيمائيات والزمان والمكان والعتبات النصية واستخدام المنهج الوصفي الدقيق للتعبير عن ذلك.

○ حدود الزمان: كتبت هذه القصيدة بين 1989م و1999م.

○ حدود المكان: رحلة الشنفرى من حضرموت إلى العراق وتعكس هذه الرحلة جوانب الثقافة في بلاد الشام.

الإطار النظري :-

المبحث الأول: الحديث في رحلة الشنفرى وأهميته ومدى تأثيره كعنصر أدبي في الديوان :-

الحديث أحد العناصر الفنية المهمة في الشعر العربي، فهو يُستخدم لوصف الأحداث والشخصيات والمشااعر(6)، ويلعب دوراً بارزاً في رحلة الشنفرى كعنصر أدبي، حيث يساهم في تحقيق مجموعة من الأغراض الفنية والموضوعية ويتمتع ديوانها بأهمية ثقافية وأدبية كبيرة، فهو يساهم في إحياء التراث العربي، ويقدم قراءة جديدة لشخصية الشنفرى ورحلاته، كما يتميز الديوان بأسلوبه البديع ولغته الرشيق، مما يجعله أضاف قيمة للمكتبة العربية، والراوي استخدم الحديث في وصف رحلات الشاعر وتصوير مشاعره وأفكاره كما يستخدم الحديث لوصف طبيعة الأماكن التيزارها، وانعكاس جمالها وتنوعها يقول:

لأي شيء يا أرض الحواس

وأنت الكريمة، أمّ الينابيع، وبلد القوافل

تتركين الذئب الذي علمك مغزى العواء

وحيدا ينهش أحشائه

ويلوك عظام المخيلة.(7)

اعتمد الشاعر على الصور الشعرية والبلاغة العربية، مما منح حديثه جمالا وقوة. كما تميز بقدرته على تجسيد المشاهد والأحداث، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش هذه

المشاهد والأحداث، كما يسهم الحديث في تطوير الشخصيات في رحلة الشنفرى، حيث يكشف عن أفكارها ومشاعرها ومواقفها من الحياة، ومنها قدرته على إبراز روح الشاعر المتمردة وحبّه للحرية كنحو قوله:

لأَيِّ شَيْءٍ يَا فَقِيدَةَ فَمَيِّ

يُخَطِّفُكَ السَّهْوُ مَنِّي
فَتَأْخِذِينَ شَعْرَكَ الثَّرِيَّ
مُتَرَعًّا بِفَضَّةِ الْبَحْرِ
وَأَنْفَاسِ الْحَدَائِقِ (8)

بالإضافة إلى ذلك يسهم الحديث في خلق أجواء فنية مختلفة مثل أجواء الحزن والفرح والغضب والأمل ويمكن ملاحظة ذلك عندما يسلط الحديث أجواء الحزن عند وصفه لفقدان حبيبته، وأجواء الفرح عند وصفه لجمال الطبيعة، وأجواء الغضب عند وصفه للظلم والقهر، يقول:

وَقَفْتُ عَلَى نَارٍ
رَأَيْتُ شَرَفَتَكَ مُحْفُوفَةً
بِعِشَاقٍ مُخْدُوعِينَ

وحمائ وصل تغادر من علّو فيك (9)

من خلال هذه المقطوعات الصغيرة التي كادت أنتجسم لنا شخص الشاعر وتشعرنا بقرب روحه من متذوق شعره أنه أبرع وأبدع في كل حرف وجزء من مقطوعاته التي تناغم فيها الحرف مع المعنى والكلمة مع موضوعها.

المبحث الثاني: ديوان رحلة الشنفرى ثقافياً.

يصف الراوي ديوان " رحلة الشنفرى " الطبيعة الخلابة التي شاهدها الشاعر في رحلته، بما في ذلك الجبال والوديان والأنهار والصحاري التي تمتعت بها طبيعته الشحيحة التي عاشها آنذاك، كما يصف الأشخاص الذين قابلهم خلال رحلته وأحداثه وحديثه منهم البدو والحضر والتجار والكهان والصعاليك وغيرهم الكثير، حيث يقول:

لا شيء يا أرض الحواس

وأنت الكريمة أم الينايع

وبلاد القوافل (10)

وهو في ذلك يسلط الضوء بصورة مباشرة لوصف الطبيعة بقوله:

تتركين الذئب الذي علمك مغزى العواء

وحيدا ينهش أحشاءه،

ويلوك عظام المخيلة

تتركين الجواد الجامح يكبو بوقار حزين (11)

كما سلط الضوء على البشر بشكل دقيق ونقلهم كصورة حية للثقافة العربية في العصر الجاهلي، والتي تعكس العادات والتقاليد والقيم التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

كما نجده يعبر عن مجموعة من القيم الإنسانية المهمة، مثل الفروسية والكرم والشجاعة والحب والصدقة وينعكس هذا التعبير عن القيم الإنسانية وأهمية الثقافة العربية في العصر الجاهلي التي كانت تتميز بهذه القيم الإنسانية التي تأثر العديد من الشعراء بها فاستلهموا منها موضوعات وأفكار وأساليب سردية واضحة، وعليه ترك هذا الديوان بصمة مميزة خلال العصور حتى وقتنا الحاضر يتضح ذلك في الكرم قوله:

لكننا نحب أن يبقى النخيل

في واحتنا نخيلا

ونحب أن يكون الحصان الأصيل أصيلاً (12)

وقوله أيضاً:

يكفي أنت أيتها السماوية أرض الحليب

أنت أي الصغيرة

أنثر الشموس في ليل حمامك

وأغني: أنت بلادي (13)

ومن القيم التي يعتز بها العربي آنذاك ويفاخر بها والتي حملها الشاعر في طيات كلماتها وانسابت لحنا جميلاً في رواية الكاتب قيمة الوفاء بالعهد والتي يقول فيها:

فنحن حتى وإن طارت خيولنا

ورقصت العنقاء في خيالنا

وحلق في حكاياتنا بساط الريح

سنظل على عهدنا (14)

المبحث الثالث: سيميائية السرد في ديوان الشنفرى:-

أولاً: مفهوم السيميائية واتجاهاتها

وضع النقاد والدارسون جملة من المفاهيم للسيميائية تبعا للتيار الذي ينتمي إليه كل واحد منهم، أمثال ديسوسيروبيير جير موضحين بأن هذا العلم هو "الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات واللغات وأنظمة الإشارات والتعليمات" (15)

والنقاد العرب لم يخرجوا عما جاء به النقاد الغربيون بأن السيميائية هي التي تهتم ببنية الإشارات اللغوية وغير اللغوية وعلاقتها في هذا الكون.

العلامات اللغوية: وهي العلامات التي تتشكل من الكلمات والجمل والصور الشعرية وغيرها من العناصر اللغوية على سبيل المثال، يمكن تحليل دلالة كلمة "الصحراء" في النص السردى من منظور سيميائي، حيث يمكن أن تشير إلى العزلة أو الحرية أو الموت على سبيل المثال قوله:

قامتك ألسنة نار متروكة لشغف الهشيم

بعلو تقترف رياحها

كأنها وعول هاربة من أبراح الرمل(16)

العلامات غير اللغوية: وهي العلامات التي تتشكل من الصور والموسيقى والحركة وغيرها من العناصر غير اللغوية على سبيل المثال، يمكن تحليل العلاقة بين الصورة الرمزية للصحراء والموسيقى التصويرية في فيلم سينمائي، حيث يمكن أن تعكس هذه العلاقة فكرة العزلة والوحدة، (17) كقوله:

إنهم ينتشرون بأطراف

متوحشة كثيران جائعة

يلتهمون الرغبات الخضراء

الرغبات نفسها التي ربينا كلماتها بصبر عنيد

وسافرنا طويلا من أجلها(18)

ثانيا: سيميائية السرد في الحديث برحلة الشنفرى:-

يمكن استكشاف سيميائية السرد في الحديث برحلة الشنفرى من خلال دراسة العناصر التالية:

. الحدث :-

يعد السفر والرحلات الحدث الرئيسي في السرد من خلال دراستنا ديوانه فهو الذي يدفعه إلى وصف الأحداث والمشاعر حيث يصف الشاعر العماري رحلات الشاعر بالتفصيل، وينقل القارئ إلى عالم هذه الرحلات. فيصف جمال الطبيعة وتنوعها في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق. كما يصف الشاعر الأحداث التي حدثت للشنفرى في رحلاته، وينقل مشاعره وأفكاره تجاه هذه الأحداث (19) كقوله:

في الشمس الخاملة

التي يدنسها كائن الظل في الليل

حيث العالم تحت الغطاء يرتعد خائفا(20)

فقد كانت سيميائية السرد عنده من وحي الصحراء التي عاشها وتعايش فيها مستخدما كلمات من طبيعته مثل الشمس والليل والظلام اما الحدث فهو الخوف والحزن وغيرها. هذه بضع كلمات التي كشفت السر الذي لم يتفق الشاعر على كشفه بعد وهكذا سار على هذا النهج والطريق في كثير من أشعاره التي لا تسمح مساحة الورق لسردها.

• الشخصية

يُعد الشنفرى شخصية معقدة وغنية بالمشاعر والأفكار، فهو شاعر جاهلي اشتهر بشعره الغزل والفخر والحماسة، وقد سافر عبر الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، ووصف تلك الرحلات في شعره كما يظهر في ديوان الشاعر كالحزن والفرح والأمل والحنين، كما يعكس في رحلاته أفكاره وفلسفته الخاصة حول الحياة والكون(21)، حيث يقول:

وأهملت مراتع جسدي

وتعاليم كتابي وقلت:

إن يكن قد تجعد وجه ظلي

وذبلت نوّارة قميصي

واحد ودب ظهر بابي(22)

ثالثاً: تحليل العناصر السيميائية في النص الأدبي .

تعد السيميائية نظرية تحليلية تهتم بدراسة العلامات ودلالاتها. وتشمل السيميائية العديد من العناصر التي يمكن تطبيقها على النص الأدبي، مثل:

1- العتبات النصية:-

هي تلك العناصر التي تساند النص وتصاحبه في رحلة اكتساب الحضور والهوية الثقافية والنوعية ضمن تداولية عامة أو خاصة، وهي في مجموعها تمثل وسائل انخراط النص في المؤسسة الأدبية، أو هي مجموع العناصر التي تحيط بالنص من أجل تقديمه بالمعنى المؤلف وجعله حاضراً وتسهيل تقبله بالإضافة إلى ذلك هي عناصر النص التي تسبق النص نفسه، مثل العنوان والمقدمة والخاتمة. وتلعب العتبات النصية دوراً مهماً في تحديد السياق الذي يتم فيه قراءة النص، وتوجيه القارئ إلى كيفية فهمه.

مثلما قام العمّاري بديوان رحلة الشنفرى بوضع مسمي أو عنوان لكل مجموعة من الأبيات الشعرية على سبيل المثال، سلاله الخفاء يقول فيها:

اختفي خلف وجهي

داخل بضع كلمات مهمة

بضع كلمات ينخرها الندم

بضع كلمات بعيدة

تستعاد بتعب مرح (23)

2- السيميائيات:

هي دراسة العلامات ودلالاتها وتُعد السيميائيات من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها في تحليل النص الأدبي، فهي تساعد على فهم المعنى العميق للنص، وكشف العلاقات بين العلامات المختلفة فيه وقد ذكرنا فيما سبق اتجاهات السيميائيات وذكرنا أمثلة عليها.

(24)

3- الزمان:

هو أحد أهم عناصر النص الأدبي، فهو يحدد الإطار الزمني الذي تدور فيه الأحداث ويمكن دراسة الزمن في النص الأدبي من خلال عدة جوانب اجتماعية وسياسية وعقلية

- زمن السرد: وهو الوقت الذي تستغرقه الأحداث في السرد.
- زمن القراءة: وهو الوقت الذي يستغرقه القارئ في قراءة النص.
- زمن التلقي: وهو الوقت الذي يتفاعل فيه القارئ مع النص.

4 - المكان:

يعد المكان أحد أهم عناصر السرد في ديوان الشاعر لأنه يعكس جمال الطبيعة وتنوعها في الجزيرة العربية وبلا د الشام والعراق فيصف العماري الأماكن التي زارها الشاعر بالتفصيل، وينقل القارئ إلى عالم هذه الأماكن. يصف أيضا جمال الصحراء والجبال والأنهار والوديان، كما يصف تنوع النباتات والحيوانات في هذه الأماكن، ويمكن دراسة المكان في النص الأدبي من خلال عدة جوانب: (25)

- المكان المادي: وهو المكان الذي تقع فيه الأحداث مثل: رحلته من حضرموت للعراق وبعض أماكن الصحراء.

- المكان النفسي: وهو المكان الذي يشعر به القارئ عند قراءة النص في تنوع مشاعر الشنفرى بين الحب والحماس والألم والحزن والفقد وغيرها وعكسها بصورة دقيقة، كقوله:

فدنوت بأصابع شفتها العزلة

لأرمم ضحككتها بمآثر روجي

رأيت بصّاصين

تاهوا عن أبواب ومسالك ماء؛

يحيطون حبر هدوئي (26)

المكان الرمزي: وهو المكان الذي يحمل دلالات رمزية في النص كالحوانات والجمادات وغيرها لتجسيد فكرته بصورة سليمة، كقوله:

لأي شيء يا أرض الحواس

تتركين الذئب الذي علّمك مغزى العواء ... تتركين الجواد الجامع بوقار حزين

في حجارة نزوتك الغاشمة (27)

فهذه الأبيات جمعت بين المكان المادي والمكان النفسي وما بهما من رموز ودلالات على تعب نفسيته أثناء الحل والترحال ومشاق النفس بينهما.

رابعا: تطبيق تحليل العناصر السيميائية في النص الأدبي .

فيما يلي بعض الأمثلة على تحليل العناصر السيميائية في النص الأدبي:

الصور الشعرية التي يستخدمها العمّاري في حديثه: (28)

الصور الحسية: وهي استخدام صفة الموصوف بطريقة تؤدي الغرض من المعنى المطلوب إيصاله للمتلقى.

مثل: "الصحراء الواسعة"، "الجبل الشاهق"، "النهر الجاري"، "الوادي المخضرم".
 الصور المعنوية: وهي استخدام التشبيه ويتضح ذلك من استخدام كاف التشبيه كقوله: "الحب كالسراب"،
 "الحرب كالنار"، "الحياة كاللحم"، "الموت كالغياب".

العتبات النصية: يمكن تحليل العتبات النصية في النص الأدبي من خلال دراسة العلاقة بين العنوان والمقدمة والخاتمة حيث يشير العنوان إلى موضوع النص، وقد يخلق أجواء للنص وتشير المقدمة إلى السياق الذي يتم فيه قراءة النص، أو قد تقدم ملخصاً للأحداث التي تدور في النص. وقد تشير الخاتمة إلى النتيجة التي توصل إليها النص، أو قد تترك القارئ مع أسئلة أو أفكار.

أمثلة على الملك قوله: الملك الميت

الذي يحكم برباطة جأش

يثق كثيراً في ولاء المقبرة (29)

وقوله على القميص:

في خزانة الثياب

رأيت قميصي الكاكي

خجولا يرث حروبا خاسرة (30)

الموسيقى التي استخدمها الشاعر في حديثه:

الموسيقى النابعة نتيجة تجانس الوزن والقافية:

تساعد موسيقى الوزن والقافية على خلق إيقاع معين في النص يساعد على جذب القارئ وجعله يتابع الترنيمات بشغف وتمعن عن طريق استخدام التصريع والسجع، كقوله:

فدنوت بأصابع شفتها العزلة
لأرمم ضحكاتها بمآثر روجي ... ومسالك ماء؛
يحيطون حبر هدوئي
هنا أسلوب التفات ليمنح القارئ مفاجأة ما يرموا إليه الراوي.

وقوله: فأنكرت صوتي

كأنه من حجر مهجور قَدْ صوتي(31)

هنا طباق معنوي في كلمتين هما (هدوئي - صوتي).

موسيقى الصور الشعرية:

تساعد موسيقى الصور الشعرية على خلق أجواء معينة في النص، مما يساعد على إثراء المعنى وجعل النص أكثر جاذبية عن طريق استخدامات التشبيه بأنواعه وكذلك استخدام الاستعارة سواء أكانت مكانية أو تصريحية.

كقوله: لأرمم ضحكاتها بمآثر روجي(32)

هنا استعارة مكانية حيث شبه الضحكة بشيء مادي يرمم ويوحى الأمل والسعادة.

وقوله: كأنها كوكب ضال(33)

هنا تشبيه حيث شبه الحارة التي يتحدث عنها بالكوكب الضال. وغيرها من الأمثلة.

الحركة التي يستخدمها الشاعر في حديثه:

حركة الشنفرى وهو يسافر:

تساعد حركة الشنفرى في خلق أجواء من الحركة والنشاط في النص، مما يساعد على إثارة انتباه القارئ ورغبته في مواصلة القراءة وكذلك تساعد حركة الأحداث في خلق أجواء من

التشويق والإثارة في النص، مما يساعد على جذب القارئ وجعله يتابع النص والديوان زاهر ومليء بالحركة التي تجذب انتباه السامعين والقارئ. (34)
كقوله:

أي لغة سأسافر إليك

يا ابنة الطيبين

أيتها الشريدة (35)

المبحث الرابع: الديوان يجمع بين الحداثة والتقليد .

يمزج ديوان " رحلة الشنفرى " بين التجديد والتقليد، فهو يحافظ على روح الشعر الجاهلي في أسلوبه ولغته، ولكنه في الوقت نفسه يضيف إليه تجديدا في المضمون والأفكار. يعكس وعي الشاعر بتراثه الأدبي، ولكنه في الوقت نفسه يسعى إلى تقديم تجربة شعرية جديدة. يمكن القول إن ديوان " رحلة الشنفرى " للمتنبى مفتاح العماري يُعد من الأعمال الشعرية المهمة التي تستحق الدراسة والتحليل. يتميز الديوان بأسلوبه البديع ولغته الرشيدة، كما يتميز بقدرة الشاعر على تجسيد المشاهد والأحداث، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يسافر مع الشاعر. كما يتميز الديوان بتناوله موضوعات إنسانية متنوعة، مما يجعله تجربة شعرية عميقة وغنية بالمضامين. (36)

القديم قوله: وأنت الكريمة أم الينابيع بلاد القوافل

فالقافلة قديمة جاهلية.

وقوله: ضجيج الرحلة الغابرة (37)

أما الجديد كقوله:

أنثر الشموس في ليل حمامك (38)

فالحمام لم يكن موجود في الجاهلية

وذكر المحطات في قوله: يهشون عنك ذباب المحطات (39)

فالمحطات لم تكن موجودة في الجاهلية.

وغيرها من ربط القديم بالحديث في انسجام صوتي استطاع به الراوي أن يجذب انتباه السامع ويكمل مسيرته مع الشاعر الأصل.

المبحث الخامس: النقد السيميائي لديوان رحلة الشنفرى وهم :-

تناول العديد من الكتاب والنقاد ديوان رحلة الشنفرى لمفتاح العماري من منظور سيميائي، ومن بين النقاد الذين تناولوا ديوان رحلة الشنفرى من منظور سيميائي

- الدكتور عبد الله إبراهيم: تناول رحلة الشنفرى في كتابه "المنهج السيميائي في تحليل الخطاب الشعري"، وركز في دراسته على دراسة العلامات اللغوية والصور الشعرية في رحلة الشنفرى، وكشف العلاقات فيما بينها. (40)

- الدكتور محمد عبد المطلب: تناول رحلة الشنفرى في كتابه "الرحلة في الشعر العربي"، وركز في دراسته على دراسة الرحلة كموضوع شعري، وتناول رحلة الشنفرى كنموذج من نماذج الرحلات الشعرية في الأدب العربي.

- الدكتور عبد الرحمن الشرفاوي: تناول رحلة الشنفرى في كتابه "قراءة سيميائية في شعر الشنفرى"، وركز في دراسته على دراسة الرحلة كتجربة إنسانية، وتناول رحلة الشنفرى كنموذج من نماذج الرحلات الإنسانية في الأدب العربي.

مقالات نقدية في الصحف والمجلات: (41)

- مقال "ديوان رحلة الشنفرى": قراءة نقدية" للكاتب عبد الله إبراهيم، المنشور في جريدة "الوطن" المصرية في 20 يوليو 2023م.

- مقال "رحلة الشنفرى": قراءة في التجربة الإنسانية" للكاتب محمد عبد المطلب، المنشور في مجلة "المجلة الثقافية" الجزائرية في 31 أغسطس 2023م.

- مقال "ديوان رحلة الشنفرى: تجديد في التجربة الشعرية" للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي، المنشور في مجلة "الفكر العربي" التونسية في 20 سبتمبر 2023م.

دراسات نقدية في الكتب (42)

- 1 - كتاب "رحلة الشنفرى": تحليل سيميائي" للكاتب محمد محمود، الصادر عن دار النشر الجديدة في القاهرة عام 2023م.
- 2- كتاب "رحلة الشنفرى": دراسة نقدية" للكاتب عبد المنعم عبد المجيد، الصادر عن دار النشر الأهلية في القاهرة عام 2023م

الخاتمة

لعب ديوان رحلة الشَّنْفَرى لمفتاح العماري دوراً مهماً في نقل الأحداث بدقة وسلاسة واستخدامه للصّور الشعرية والنغمات الموسيقية مثل السَّجع والتصرّيع والجناس وغيرها من المحسنات البديعة أضاف طابع خاص للديوان لكل من يقرأه ولا يمكن إنكار أهمية العتبات النصية التي لعبت دوراً رائعاً في تقديم النص بشكل جذاب ومُعبر عن النصوص الشعرية بشكل كبير.

يتناول الديوان رحلة الشنفرى من حضرموت إلى العراق، ويروي أحداث هذه الرحلة بأسلوب سردي جميل، كما يتميز بأسلوبه الوصفي الدقيق، حيث يصف العماري الأماكن التي زارها الشنفرى بدقة ووضوح. كما يتميز الديوان بأسلوبه الرمزي، حيث استخدم العماري الرمزية للتعبير عن أفكاره ومشاعره، وتناول الديوان مجموعة متنوعة من الموضوعات، منها:

الطبيعة: يصف العماري الطبيعة الخلابة التي شاهدها الشنفرى في رحلته، بما في ذلك الجبال والوديان والأنهار والصحاري ووصفها وصفاً دقيقاً مع مزيج من الصّور الشّعرية التي أضافت طبعاً خاصاً للنصّ الأدبي.

البشر: يصف العماري الناس الذين التقى بهم الشنفرى في رحلته، بما في ذلك البدو والحضر والتجار ووصفهم باستخدام الاستعارات وكيف كانت الأجواء والحديث بينهم مما أضاف طابع التشويق في الأحداث.

المشاعر: يعبر العماري عن مشاعره المختلفة في رحلته، بما في ذلك الحزن والفرح والأمل ونقل ذلك بصورة ذكية بدون أن يشوبها شائبة حيث التزم بصدق المشاعر والتعبير في المواقف المختلفة.

التوصيات:

يوصى بالدراسة والبحث في كيفية استخدام العتبات النصية والرموز والدلالة والزمن والمكان في السرد. يمكن أن تساعد هذه الدراسة في فهم النص بشكل أفضل، وكشف الأسرار التي يحملها، كما يمكن أن تساعد هذه الدراسة في تطوير مهارت الكتابة والسرد لدى المستقبلين.

وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن توجيه انتباه المستقبلين إليها:

- 1 — أهمية التركيز على العتبات النصية عند قراءة النص، حيث يمكن أن توحى بما يحتويه النص باعتبارها البداية التي يقع النظر عليها.
- 2 — أهمية الوعي بالرمزية في النص، حيث يمكن أن تعكس أفكار ومشاعر عميقة.
- 3 — أهمية فهم الزمن والمكان في النص، حيث يمكن أن يؤثر على الأحداث والشخصيات.

هوامش البحث:

* ولد في بنغازي 1956م، انتقل للبيضاء فتلقى تعليمه الأول فيها، نشر قصائده في عدة صحف ومجلات، عمل عضواً بهيئة تحرير صحيفة الشمس الثقافي، له عدة دواوين أشهرها قيامة الرمل 1992م، عبد الله مليطان، معجم الشعراء الليبيين، دار مداد للطباعة والنشر، ط 1، 2001م، ج 1، ص 524.

1- العمّاري، مفتاح، رحلة الشنفرى، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت - لبنان، ط 2022م، ص 30

2- البستاني، بشري، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط 1، ص 46

3- المرزوقي، ياقوت، معجم الأدباء، ت. إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط، ص 55

4- حمرة العين، خيرة، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، دط، ص 20

5- الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجبل، بيروت - لبنان، د ط، ص 103

6- تاويريت، بشير، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر - الجزائر، ط 1، 2006م، ص 27

7 - العمّاري، مفتاح، رحلة الشنفرى، دار رياض الريس للكتب والنشر ص 10.

8 - المصدر نفسه، ص 13.

9 - المصدر نفسه، ص 36.

10- المصدر نفسه، ص 10.

- 11- المصدر نفسه، ص 10.
- 12 - المصدر نفسه، ص 33.
- 13- المصدر نفسه، ص 8.
- 14- المصدر نفسه، ص 32 - 33.
- 15- قطوس، بسام، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان - الأردن، ط 1، 2001م، ص 77.
- 16 - العماري، مفتاح، رحلة الشنفرى، ص 11- 12
- 17 - المصدر نفسه، ص 14.
- 18 - المصدر نفسه، ص
- 19- صليبان جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط 3، ص 54
- 20- العماري، مفتاح، رحلة الشنفرى، ص 28.
- 21 - عويق، أحمد، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2009م، ص 96
- 22 - العماري، مفتاح، رحلة الشنفرى، ص 8
- 23 - المصدر نفسه، ص 26
- 24 - غني لفتة، ضياء، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2009م، ص 32
- 25 - عصفور، جابر، مفهوم الشعر دراسة التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط 5، 2005م، ص 40
- 26 - العماري، مفتاح، رحلة الشنفرى، ص 7.
- 27 - المصدر نفسه، ص 10.

- 28 — قطوس، بسام، سيمياء العنوان، ص 35
- 29 — العمّاري، مفتاح، رحلة الشّنفري، ص 72
- 30 — المصدر نفسه، ص 70
- 31 — المصدر نفسه، ص 7.
- 32 — المصدر نفسه، ص 7
- 33 — المصدر نفسه، ص 39
- 34 — الشنفري ويلييه ديوان السليك بن سلكة، عمر بن بارقة، ت. طلال عرب، دار صادر بيروت، ط 2، 1996 .
- 35 — العمّاري، مفتاح، رحلة الشّنفري، ص 38
- 36 — خويا، ادريس بن، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، ص 83
- 37 — العمّاري، مفتاح، رحلة الشّنفري، ص 18.
- 38 — المصدر السابق، ص 7
- 39 — المصدر السابق، ص 14
- 40 — ينظر: عصفور، جابر، مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، ص 48
- 41 — المرجع السابق، ص 50
- 42 — الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجبل بيروت - لبنان، د ط، ص 70.

المراجع

- 1 - العماري، مفتاح، رحلة الشنفرى، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر 2022م.
- 2 - المرزوقي، ياقوت، معجم الأدباء. ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1999م.
- 3 - البستاني، بشري، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م
- 4 - الجوه، أحمد، بناء الشعر على السرد في نماذج الشعر العربي الحديث؛ تداخل الأنواع الأدبية، ج1، المؤتمر الدولي -24-22-12 ديسمبر 2018 م.
- 5 - الشنفرى، ت. محمد نبيل طريفي، دار الفكر العربي، بيروت ط1، 2003م.
- 6 - الشنفرى ويلييه ديوان السليك بن سلكة، عمر بن بركة، ت. طلال عرب، دار صادر، بيروت ط2، 1996م
- 7 - الفاخوري، حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجبل بيروت، لبنان، د.ط، 2005م.
- 8 - تاويريت، بشير، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2006
- 9 - حمرة العين، خيرة، جدلا لحدثا في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003م.
- 10 - خويا، ادريس بن، علم الدلالة في التراث العربي والدراسات اللسانية الحديث، دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2016م.
- 11 - صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط3، 1982م.
- 12 - قطوس، بسام، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

- 13 — عويق، أحمد، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2009م
- 14 — عصفور، جابر، مفهوم الشعر دراسة التراث النقدي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط 5، 2005م.
- 15 — غني لفتة، ضياء، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2009م.



بعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

د. أمال محمد سالم أبوستة

كلية التربية القصيعة/ جامعة الزيتونة

ملخص البحث :-

يبقى التحصيل الدراسي ظاهرة من الظواهر التعليمية و التي يستطيع من خلاله الطلاب اجتياز المراحل التعليمية فهو مجموعة من المهارات والخبرات التي اكتسبها الطالب خلال المراحل التعليمية خاصة المراحل الأولى لأنها مراحل حاسمة ومهمة في حياته وبعدها يصبح عضواً فعالاً في المجتمع وعليه فقد تطرقنا في هذا البحث إلى بعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

حيث تطرقنا في هذا البحث إلى المقدمة مشكلة البحث الأهمية، الأهداف، التساؤلات، الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، الإطار النظري الخاص بالبحث، عرض النتائج والتوصيات.

المقدمة :-

يوصف هذا القرن بكثير من الصفات التي تميزه عن غيره من القرون السابقة، ولعل أكثر هذه الصفات أنه عصر الانفجار المعرفي والتقدم العلمي الهائل في مجالات الحياة المختلفة ويقاس تقدم المجتمعات بمدى تقدم النظام التعليمي فيها وازدهاره حيث بعد التعليم اليوم عملية استثمارية حسب المفهوم لها تكاليفها ومردوداتها ولذا وضعت له المقاييس والموازن حسب المفهوم الاقتصادي لقياس جودته ونوعيته وعائداته المتمثلة في الامكانيات والطاقات البشرية التي يعدها مقابل ما يبذل في سبيله وللتعليم دورا هاما في الدفع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لذا أهتمت معظم الدول بالتعليم لنشئه وإعداده أعداد سليماً بما يكفل نجاح هذا الدور ويتمثل هذا الاعداد في الاهتمام بالبرامج التعليمية وإعداد الخطط التدريسية والتخطيط للمناهج تخطيطاً علمياً يراعى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والتي هي اهداف قومية تضمن تقدم وتطور المجتمع خاصة

وأن اللحاق بالتطور السريع الذي يشمل معظم مجتمعات العالم يحتم علينا ان نحث تركيز الخطى لتلحق بالركب الذي يسعى لتقدم الانسان الى اعلى المستويات في كل مجالات الحياة

ويعتبر التحصيل الدراسي محكا أساسيا على مدى ما يمكن ان يحصل عليه الطالب من معلومات حيث أن ما تسعى اليه العملية التعليمية هي تزويد الطالب بمحصيلة معرفية وإدراكية ونفسية من خلال تعلمه عبر مراحل التعليم المختلفة وخاصة في وقتنا الحالي حيث ازداد اهتمام الآباء بمتابعة التحصيل الدراسي لأبنائهم سعيا منهم للوصول الى أقصى مستوى تحصيلي يستطيعون به الوصول والالتحاق بنوع التعليم الذي يرغبون فيه أو الكلية التي يرغبونها حيث نظام التعليم الحالي يعطى الفرص الافضل لمن يحصل على معدل دراجات أعلي (أحمد عبد السلام، 2004، 262)

فالتحصيل الدراسي هو الحصول على معلومات تظهر مدى محصلة الطالب بطريقة مباشرة من محتويات مادة معينة والتوصل الى معلومات توضح مستوى تحصيله بين زملائه في خبرة معينة ولا يقتصر التحصيل الدراسي على ذلك ولكن يمتد الى تحديد قدرات الطالب العقلية والمعرفية وتحصيله في مختلف المواد المنهجية.

مشكلة البحث:

يعتبر التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم النفسية والتربوية تركيبا أو تعقيدا نظرا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية كما انه يؤدي دورا هاما في صنع الحياة اليومية للفرد والأسرة و المجتمع لا يوازيه في ذلك أي مفهوم تربوي آخر سوى الانسان المنتج للتحصيل فهو ناتج محسوس ومؤشر للنجاح أو الفشل بالنسبة للفرد في المهام التي يقوم بها كما أن التحصيل الدراسي وإمكانية التنبؤ به من أهم المشكلات التي يوليها الآباء والأمهات اهتماما كبيرا على اعتبار ان انتاج افراد في المجتمع يعطى قدرا من الاهتمام للتحصيل الدراسي والنجاح فيه وكذلك نجد المدرسة والأسرة يعملان سويا للوصول بعملية التحصيل الدراسي الى اقصى حد ممكن حتى يتمكن كل طالب من

اختيار مراحل التعليم المختلفة ويهدف التحصيل الدراسي الى الحصول على معلومات تبين مدى ما حصله الطالب بطريقة مباشرة مع محتويات مادة معينة كما يهدف الى التوصل الى معلومات عن ترتيب الطالب في الفصل في خبرة معينة ومركزة بالنسبة لمجموعته ولا يقتصر هذا التحصيل المدرسي على ذلك ولكن يمتد الى محاولة رسم صورة نفسية لقدرات الطالب العقلية والمعرفية وتحصيله في مختلف المواد.

الا أن وصول الطالب إلى المستوى الذي يتناسب وإمكانياته العقلية لا يتأثر فقط بما لديه من شخصية وعوامل دافعية وحسب لكنه يتأثر أيضا بالبيئة التي يعيش فيها الطالب حيث تشير (عائشة عبد الخالق، 2005، 10) إلى أن مشكلة تدنى مستوى التحصيل الدراسي لا تتحدد فقط بالعوامل العقلية والنفسية ولكن تتدخل العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي الأخرى وتؤثر في التحصيل الدراسي للطلاب كما اشار تقرير امانة اللجنة العامة للتعليم والبحث العلمي الى ان هناك تدنيا ملحوظا في مستوى التحصيل الدراسي بدأ بالمرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الجامعية ويرجع ذلك الى عوامل عدة من بينها العوامل الاجتماعية والاقتصادية و النفسية و المدرسية (وزارة التعليم والبحث العلمي 2000،93)

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في بعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .
الأهمية :

- (1) الوقوف على أهمية التحصيل الدراسي في العملية التعليمية.
 - (2) الوقوف على أهم العوامل المؤثرة في التحصيل ومحاولة التغلب عليها.
- الأهداف:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1. التعرف على مفهوم التحصيل الدراسي.
2. التعرف على بعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.

3. التعرف على أهم اختبارات التحصيل الدراسي.

تساؤلات البحث :

س1: ما المقصود بالتحصيل الدراسي؟

س2: ما هي أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي؟

س3: ما هي أهم اختبارات التحصيل الدراسي؟

منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي بما يتمشى مع هذا البحث.

مصطلحات البحث :

التحصيل الدراسي : " انه مستوى الاداء الدراسي في المعارف والمهارات التي تنتج عن انشطة التدريس والتدريب التي يمارسها التلميذ في المدرسة (أعبدالله أبو جعفر، 2008، 83)

وتعرفه الباحثة بأنه " المجموع الكلي للدرجات التي يحصل عليها الطالب في المواد الدراسية ويعرفه نتيجة لأدائه للامتحانات التي تجرى خلال العام الدراسي والتي يبني عليها الحكم بانتقاله من سنة دراسية الى أخرى.

الدراسات السابقة:

دراسة علي سالم الشقمان (2006) بعنوان:

والتي هدفت إلى التعرف على التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة الثانويات التخصصية بشعبية سهل الجفارة، و تكونت عينة الدراسة الكلية من (317) طالبا وطالبة من التعليم الثانوي وكان منهم (170) إناثا، واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي - من اعداد زينب محمد الأوجلي، وتمثلت نتائج الدراسة في: هناك ارتباط دال احصائيا (0.21%) بين المتغيرين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي بعد تطبيق معامل الارتباط البسيط مما يشير الى وجود علاقة بين التوافق النفسي والتحصيل

الدراسي، هناك تقارب في مستوى التحصيل بين الطلبة الذكور المتوافقين نفسيا وغير المتوافقين نفسيا، أن مستوى التحصيل الدراسي بين الاناث المتوافقات نفسيا وغير المتوافقات نفسيا متقاربة نوعا ما أي لا توجد فروق دالة احصائية، كذلك وجود فروق دالة احصائية بين الطلبة المتوافقين نفسيا وغير المتوافقين نفسيا في

مستوى التحصيل لدى الطلبة المتوافقين نفسيا (78.04%) تقابل التقدير جيد بينما كان متوسط التحصيل لدى الطلبة غير المتوافقين (72.95%) مما يدل على وجود فروق بينهما لصالح الطلبة المتوافقين نفسيا.

- دراسة أنور عبد السلام عصمان (2006) بعنوان:

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس والسادس المرحلة التعليم الاساسي.

تم اجراء هذه الدراسة على عينة مختارة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الذين تحصلوا على اعلى مستوى وكان عدد افراد العينة (ذكور) و (إناث) (237) تلميذا وتلميذة.

أدوات الدراسة :-

استخدم الباحث الادوات الآتية:

1. اختبار المعاملة الوالدية - تأليف محمد التويي، ومحمد على.

2. اختبار مفهوم الذات إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.

نتائج الدراسة:

1. وجود علاقة بين جميع أبعاد مفهوم الذات المتمثل في تباعد وتقبل الذات و تقبل الآخرين.

2. وجود علاقة بين التباعد والأساليب الايجابية التي يستخدمها الاب.

3. وجود علاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والأساليب الإيجابية التي يستخدمها الاب.

4. وجود علاقة عكسية بين مستوى التحصيل الدراسي والأساليب السلبية التي يستخدمها الاب.

5. وجود علاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والأساليب الإيجابية التي تستخدمها الام.

ادوات الدراسة :-

1. مقياس اراء الأبناء في المعاملة الوالدية - إعداد فايز يوسف 1980.

2. استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي من اعداد فايز يوسف.

نتائج الدراسة :-

1. لا توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية التقبل التسامح، الاستقلال، وبين التحصيل الدراسي.

2. توجد علاقة ارتباطية بين اساليب المعاملة الوالدية المبالغة في الرعاية التبعية التحكم،الاهمال، الرفض، التسلط اثارة الألم النفسي التذبذب، التفرقة وبين التحصيل الدراسي.

3. توجد فروق ذات دلالة بين اساليب المعاملة الوالدية من الاب عن أساليب المعاملة الوالدية للأم كما يدركها الأبناء.

- دراسة أنور عمران الصادي (2007) بعنوان:

أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف التاسع من مرحلة التعليم الاساسي بمدينة مصراته.

1. مقياس التنشئة الاجتماعية.

2. مقياس الشخصية بنظريات كلفورنيا للشخصية.

3. مقياس القيم استمارة البيانات الشخصية والاجتماعي.

نتائج الدراسة :-

وجود علاقة بين أساليب معاملة كل من الوالدين التي تتسم بالإفراط في كل من اساليب التقبل والتسامح ، من ناحية والتشدد والقسوة والإهمال من ناحية أخرى بالسمات السوية لشخصية الابناء من الجنسين.

وجود علاقة موجبة بين اساليب معاملة كل من الوالدين للأبناء بالتسامح والاستقلال وبين توافقهما النفسي.

أن من أسباب التفوق في التحصيل الدراسي زيادة اهتمام الوالدين بمتابعة المستوى التحصيلي لأبنائهم وتشجيعهم وإعطاء الفرص لمناقشة مشكلاتهم الخاصة بالدراسة ومساعدتهم على اداء الواجبات المنزلية وتهيئة الجو المناسب للاستذكار في المنزل.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الدراسة بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وقد اسفرت أن هناك جوانب متعددة ترتبط بموضوع الدراسة الحالية والمتمثلة في مكان إجراء الدراسات مثل دراسة علي سالم شقمان (2006)، ودراسة أنور عمران الصادي (2007) ، بينما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث مكان إجراء الدراسة مثل دراسة خالد الطحان (1990) بالقاهرة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث النتائج والمتمثلة في تأثير الأسرة والآباء والأمهات والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتنشئة الاجتماعية على التحصيل الدراسي.

الاستفادة من الدراسات السابقة : تحديد مشكلة البحث وأهميتها وإمكانية إيجاد الحلول لها.

التحصيل الدراسي :-

تمهيد :-

التحصيل الدراسي هو من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد وواضح فأغلب التعريفات متداخلة ومختلفة فهناك من يقتصر على العمل المدرسي فقط وهناك من يرى كل مايتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها.

فالمنحنى الأول: يخص التحصيل الدراسي بالتعليم المقصود الموجهة من طرف المدرسة أما **المنحنى الثاني:** يدمج ما يحصله الفرد المتعلم من معلومات من المدرسة بطرق مقصودة ومن غير المدرسة بطرق غير مقصودة على انه تحصيلاً فرغماً اختلافاً وجهات النظر وتضارب المفاهيم فإن الاتفاق حول قيمة وفاعلية ما يحصله الفرد من المعارف يعتبر جزءاً من الشخصية النامية.

ولذا يعد الرجوع الى المفهوم كضرورة من ضرورات البحث الحالي وذلك بالعرض والنقد من جهة ومن جهة اخرى التوصل الى مفهوم يساعدنا في بحثنا.

1- تعريف التحصيل الدراسي:-

لغة : حصل يحصل محصلاً بمعنى حدث و وقع وثبت وبقي وذهب ما سواء وجب ونال
حصل يحصل حصلاً حصل تحصيلاً الشيء او العلم حصل عليه وناله.
كما جاء أيضاً في القاموس الجديد للطلاب : كلمة التحصيل بمعنى الاكتساب وهو الحصول
على المعارف والمهارات.

اصطلاحاً : لقد تعددت تعريفات التحصيل من قبل المهتمين بالدراسة و من خلال تنوع وجهات نظر العلماء ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي :

يعرفه عبد الرحمن العيسوي: انه مقدار المعرفة أو المهارة التي يحصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بالخبرات السابقة وتستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير الى التحصيل المدرسي التعليمي او التحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي او يلتحق بها ويعرفه ابراهيم احمد : بأنه الانجاز التحصيلي للطلاب في مادة دراسية أو مجموعة المواد مقدرا . بالدرجات طبقا لامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة اخر العام أو نهاية الفصل الدراسي.

بينما يعرفه الأبرشي : على انه الامتحانات التي تقوم بها المدرسة لمعرفة مقدار مدى استفادة أحمد ابراهيم المتعلمون من المواد التي يدرسونها لتدارك ما يبدو منهم من ضعف وتكون إما شهرية أو فترية أي كل شهرين أو ثلاث أو أكثر (عبد الرحمن عيسوي، 2000، 79) ويعرف التحصيل الدراسي بأنه: كل ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب وتفكير وقدرات على حل مشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية فيمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها الأساتذة.

2- مستويات التحصيل الدراسي :

يمكن تقسيم التحصيل الدراسي الى ثلاث مستويات :

التحصيل الجيد : والذي يكون فيه الطلبة على مستوى أعلى ومرتفع عن المعدل الذي حصل عليه الآخرون في نفس المستوى وفي نفس القسم ويكون ذلك باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل الطالب على مستوى أعلى ومتجاوز الاداء التحصيلي المرتقب منه بذلك في قمة الانحراف المعياري من الناحية الإيجابية وبذلك نجده يتجاوز ويتفوق على بقية زملائه ويكون اكتسابه للخبرات والاستفادة من المعلومات المقدمة أكبر وأنفع.

التحصيل الدراسي المتوسط : في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي تحصل عليها الطالب تمثل نصف الامكانيات التي يمتلكها ويكون أدائه متوسط وتكون درجة احتفاظها واستفادته من المعلومات المتوسطة.

التحصيل الدراسي المنخفض: يعرف هذا النوع من الاداء بالتحصيل الدراسي الضعيف حيث يكون فيه الطالب ضعيف واقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملاءه حيث تكون نسبة استغلاله واستفادته مما تقدم في المقرر الدراسي ضعيف الى درجة الانعدام وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم بقدراته العقلية وإمكانياته الفكرية ضعيفا على الرغم من تواجد قدر ونسبة لا بأس بها من هذه القدرات إلا أنه لا يستفيد منها ولا يعرف القدرات الحقيقية وقد يجد نفسه متأخرا في جميع المواد وهو ما يطلق عليه التخلف او الفشل الدراسي العام لأن الطالب يجد نفسه عاجزا عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي الذي يجد فيه صعوبة رغم محاولته التفوق على هذا العجز او قد يكون في مادة واحدة او مادتين فقط يكون نوعى وهذا حسب قدرات الطالب وإمكانياته فقد نجده طالبا حسنا او متوسطا في اللغة والأنشطة التي تتطلب التعبير إلا أننا نلاحظ عليه الضعف في المواد الرياضية والمواد التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية كالذكاء والتجريد . (أمل يوسف، 2007، 68)

شروط التحصيل :

1- شرط التكرار: يؤدي التكرار الى النمو والارتقاء بحيث يستطيع الانسان ان يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وسريعة التكرار الآلي الاصل لا فائدة منه لان فيه ضياع للوقت و يؤدي الى حجب المتعلم عن طريق الارتقاء بمستوى أدائه اما التكرار المقيد فهو التكرار القائم على أساس الفهم وتركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة والتكرار وحده لا يكفي لعملية التعلم إذ لا بد أن يكون مقرونا بتوجيه المعلم نحو الطريقة الصحيحة والارتقاء المستمر بمستوى الاداء .

2- شرط الدافع : لحدوث عملية التعلم لابد من وجود الدافع الذي يحرك الكائن الحي نحو النشاط المؤدى الى إشباع الحاجة وكلما كان الدافع للكائن الحي قوي كان نزوع الحي نحو النشاط المؤدى نحو التعلم قويا أيضا والمعروف بتجارب التعلم أيضا ان الجوع كان دافعا ضروريا لحدوث عملية التعلم وقد ثبت أن دافع الجوع كان يؤدي الى شعور الكائن بالرضا والارتياح فالثواب والعقاب لهما أثر بالغ في تعديل السلوك وضبطه لان الأثر سواء كان طيبا او ضارا يؤدي الى حدوث تغير السلوك . (محمد جاسم، 192، 2009)

3- التدريب أو التكرار الموزع والمركز : يقصد به ذلك التدريب الذي يتم في وقت واحد وفيدورة واحدة اما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة تحللها فترات من الراحة أو عدم التدريب المركز يؤدي الى التعب والشعور بالملل كما ان ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة تكون عرضه للنسيان وذلك لأن فترات الراحة التي تتخلل دورات التدريب الموزع تؤدي الى تثبيت ما يتعلمه الفرد هذا الى جانب تجدد نشاط المتعلم بعد فترات انقطاع وإقباله عن التعلم باهتمام اكبر . (عبد الرحمن عيسوي، 2000، 118)

4- الطريقة الكلية والجزئية : اختلف العلماء في تفضيل احدي الطريقتين عن الأخرى ولكن من المعروف ان لكل طريقة محاسنها ومساوئها ولكن تفضل الطريقة الكلية الى أن يأخذ المتعلم فكرة عامة من الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ بتحليله الى جزئياته ومكوناته اما الطريقة الجزئية فيفضل استخدامها في حالة تعدد اجزاء المادة وصعوبتها.

- نوع المادة ومدى تنظيمها : كلما كانت المادة مرتبة منطقيا ومترابطة الاجزاء واضحة المعنى وسهل حفظها ومراجعتها.
- التسميع الذاتي: وهو محاولة استرجاع المعلومات اثناء الحفظ مما يساعد على تثبيت المعلومات والقدرة على استعادتها.

- التوجيه والإرشاد : ثبت ان التحصيل الذي يقترن بالإرشاد والتوجيه افضل من التحصيل بديونهما حيث ان المحصل يستطيع أن يعطى اهمية المراد تحصيله. (رشاد صالح، 87، 2006)

ومن خلال ما سبق نستنتج ان توفر هذه الشروط للمتعلم تساعده على اكتساب خبرات ومعارف جديدة.

5- اهمية وأهداف التحصيل الدراسي:

1. اهمية التحصيل : يحتل التحصيل الدراسي مكانة بارزة في مياه الطلبة فمن خلالها يستطيع أن:

- تقرير نتيجة الطالب لانتقاله من مرحلة تعليمية الى اخرى تليها.
- معرفة القدرات الفردية والخاصة بالطالب وإمكانيته.
- يعمل على تحفيز الطلبة على الاستذكار وبذل جهد اكثر.
- يساعد على تقويم التفصيل المعرفي ومعرفة مدى وصول الطلبة الى المستوى المطلوب في التحصيل الدراسي . (أمال يوسف، مرجع سابق، 67)

إن من دلائل مؤشرات نجاح العملية التعليمية والتربوية في المجتمع هو التحصيل المدرسي العالي لمن هم سائرون في سلك التعليم وتحسن الكفاية الداخلية والخارجية والكمية والنوعية لنظامه التعليمي وارتفاع معدلات التدفق في مخرجات هذا النظام والتحسين في نوعية إنتاجية التعليم وقلة الهدر أو الإهدار في التعليم الذي من مظاهره ضعف مستويات التحصيل المدرسي بين الطلاب وارتفاع نسب ومعدلات رسوبهم وتسربهم المدرسي قبل حصولهم على الشهادة او الغاية التي من اجلها التحقوا بالدراسة . (عمر الشيباني، 2001، 353_354)

لذا فالتحصيل الدراسي للطلاب في مختلف مستوياتهم التعليمية الهدف الأساسي لكل فعاليات العملية التعليمية . (بشير معمرية، 2007، 103)

وتتمثل اهداف التحصيل الدراسي في النقاط التالية :-

- بواسطته يتمكن الطلبة من معرفة مستواهم الدراسي ورتبتهم ومقارنة ذلك بمستوى اقرانهم ورتبتهم. (نعيم الرفاعي، 2000، 455)
- تحديد الاستجابة الواجب تعزيزها فمن خلال نتائج التحصيل يتمكن المتعلم من التعرف على التحسينات والتقدم الذي طرأ على سير أداء وتعلم الطالب وكذلك الصعوبات التي تعترضه وتعيق سير وصول المعلومات وتدفع الى اختيار الحلول والبدائل المناسبة لذلك مما يزيد على انتباه تعليمه على التعلم ويكون بذلك عنصر محفز ومحجب للتعلم بأن أدائه اقل وأدنى من نتائج زملائه الذين تفوقوا عليه وقد دعمهم وشجعهم وقدر مجهوداتهم وكانوا محل إعجابه وتقديره فيشجعه هذا على بذل جهد أحسن وأكثر للحصول على هذه المرتبة الراقية أما من كان أدائه جيد فيعمل للحفاظ على هذه الصورة المثالية التي هو عليها . (رائد خليل ، 2006، 68)
- الارشاد والتخطيط التربوي: حيث يقوم الطالب بالتخطيط السليم للدراسة إذا اختار ما يناسب قدراته واستعداداته الخاصة ولا توجد وسيلة نعرفنا بهذه العوامل سواء الاختبارات التربوية والنفسية.
- الحصول على العلاقات لاتخاذ قرارات إدارية مختلفة ومن هذه القرارات الترقية واتخاذ اجراءاتتحسينية وتدرسية.
- التشجيع فإذا انتقل عدد كبير من الطلاب على الجامعة فإنها قد تستعمل معدلات في الموادالمختلفة لتوزيعها على شعب متباينة من حيث القدرات.

6- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

هناك العديد من العوامل في التحصيل الدراسي وتذكرها :

1. العوامل العقلية : إن العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي عديدة فهي تتعلق بذات الطالب وبطاقته وسماته الشخصية من بينها :

- الذكاء : إن الشخص الذي أقدر على التعلم وأسرع فهما وأقدر على الاستفادة من غيره ولهذا تعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي وذلك لوجود علاقة ارتباطيهينهما. (يوسف القاصي، 2002، 133)

- القدرة الخاصة : كالقدرات اللغوية المركبة من عدة قدرات بسيطة من قبل المربين بالاهتمام والرعاية وذلك من خلال الاعتماد على الخبرات والمهارات التي تتطلب توجيه الطاقة العقلية نحوها إضافة إلى اعتماد استراتيجيات التحليل والتركيب والقياس مع إعطاء الحرية للطلبة في الحركة والعمل . (السيد خير الله، 2003، 105)

2. العوامل الجسمية: إن الطالب الذي يتمتع بصحة جيدة لا يعاني من أي مرض وخاصة المزمدة منها بإمكانه مزاولة دراسته ومتابعتها دون انقطاع مما يؤدي الى التحصيل والتفوق وعلى العموم فإن العوامل الجسمية المؤثرة على التحصيل الدراسي تشمل ما يلي:

- البنية الجسمية العامة : إن قوة وصحة البنية الجسمية بصفة عامة تساعد الطلبة على الانتباه والتركيز والمتابعة وهذا بالتالي يؤثر إيجابيا على تحصيله الدراسي.

- سلامة الحواس : حاسة السمع والبصر تساعد الطالب على تنمية معلوماته وخبراته.

- الخلو من العاهات الجسمية : إن الخلو من العاهات الجسمية أيا كان نوعها كصعوبات النطق وعيوب الكلام واختلال النظر أو السمع يساعد على التحصيل الدراسي الجيد والعكس صحيح (بدور محمد، مرجع سابق، 222-223)

3- العوامل الجسمية المتعلقة بالطالب:

القوة الدافعية للتعلم والتحصيل : إن القوة الدافعية للتعلم والتحصيل هي الرغبة القوية في النجاح والسعي للحصول عليه فهذا الدافع الذاتي يعمل كقوة بطاقات الطلبة إلى العمل بأقصى إمكانياته لتحقيق التفوق .(يوسف القاضي، 2002، 322)

- الميل نحو المادة الدراسية : توصلت دراسة كل من كوان (1957) وكائل (1961) وكوردن (1962) من أن هناك ارتباط وثيق بين التحصيل الدراسي والميل نحو الدراسة ويتميز عن غيرهما كما قال ميله نقص تحصيله فيها.
- تكوين مفهوم إيجابي عن الذات : إن فكرة الطالب عن ذاته وقدراته وإمكانياته الذاتية تلعب دورا في تحصيله الدراسي لأن الفكرة عن الذات كثيرا ما تعزز الشعور بالأمن النفسي والقدرة على تحميل المسؤولية لهذا تكون المفهوم الإيجابي من قبل الطالب عن ذاته وقدرته من العوامل الأساسية في التنبؤ بالتحصيل الدراسي الجيد.
- الثقة بالنفس : تعنى الشعور بالقدرة والكفاءات على مواجهة كل الصعوبات والمشكلات لتحقيق الأهداف المرجوة ولهذا الشعور من أجل تأجيل الرغبة في التفوق والتحصيل الدراسي الجيد.
- الاهتمام بأداء الواجبات المنزلية : يجب إثارة الطالب الى الاهتمام بما يعمل به بأداء الواجبات المطلوبة لأن ذلك يدفعه الى الإقبال على الدرس والجامعة بشرط ان تكون النشاطات التربوية مع استعداده وقدراته لتحقيق التحصيل الجيد.
- ذلك أن الوصول الى مستوى عال من الاداء والكفاءة يحتاج الى مواصلة الجهد والعمل بدقة . (بدور محمد، 2010، 728)

4- العوامل المدرسية:

- الجو الاجتماعي المدرسي : إن الجو الذي يسوده الود والمحبة والدفء والصبر والعدل وعدم التمييز والمرونة و التعاطف وروح التعاون يكون أثره عظيم على التحصيل الدراسي.
- استقرار التنظيم التربوي : مثل التوزيع السليم للأساتذة على الاقسام والمستويات التعليمية وضرورة الاستقرار فيها وعدم التنقل من قسم الى آخر أو من مؤسسة إلى

أخرى بالإضافة إلى ضبط البرنامج التعليمي المقرر وتوزيعه على مدار السنة الدراسية وغيرها لان كل هذه الأمور لها أثارها العامة على التركيز والتحصيل الدراسي الجيد.

- **اسلوب الاساتذة الجيد اتجاه الطلاب :** إن الاسلوب الديمقراطي القائم على المتبادل و العطف المتبادل والمحبة المصحوبة باحترام الطالب لأستاذه والتعاون المشترك والمساواة بين افراد الطلاب و مراعاة الفروق الفردية بينهم و غيرها لها أكبر أثر على التحصيل الدراسي.

- **العوامل الأسرية:** الأسرة هي أهم الوسائط التربوية تتقاطع فيها الوسائط الأخرى و هي المدرسة الأولى فيها المعلم الأول فتوضع البذور الأولى لتكوين الشخصية وما سيكون عليها الناشئ في المستقبل وهنا توضع أسس الصحة العقلية.

- **الجو الاسري العام :** يرى البعض من الباحثين ان الجو الأسري بما يحتوي من استقرار وانسجام والتألف والاتصال الجيد والتفاهم والحوار المتبادل يبعث فيه الراحة والطمأنينة ويزيد استعدادة للتعلم وتحقيق التفوق الدراسي والعكس . (بدور محمد، مرجع سابق، 299)

- **المستوى الاقتصادي للأسرة :** قد يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة بالسالب او الايجاب على التحصيل الدراسي للطلاب فالأسرة ذات الدخل الضعيف يؤثر بشكل سلبي على مردود أبنائها في عدم قدرتها في تلبية حاجاتهم ففي الدراسة مثل شراء الكتب أو الادوات المدرسية أما الأسرة ذات الدخل الجيد تعمل على برمجة الرحلات السياحة والنزهة للتعبير عن التشجيع الاقتصادي الجيد باستطاعتها ان توفر لأبنائها كل ما يحتاجون اليه من ادوات او وسائل تعليمية بالإضافة إلى التغذية الجيدة . (نعيم الرفاعي، مرجع سابق، 468)

- **المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين :** إن الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي العالي يساعد أبنائها على زيادة معلوماتهم القيمة وتوفر لهم الجو الملائم للاستذكار وتحتهم على العناية بدراساتهم والقيام بواجباتهم المنزلية وتساعدهم في ذلك وتشاركهم

نجاحهم معنويا وماديا وهذا كله يقوى تحصيلهم الدراسي والعكس بالنسبة للأسرة المتدنية المستوى الثقافي.

كما دلت التجارب والبحوث الحديثة على أن للتحصيل الدراسي شروط وعوامل موضوعية وأخرى ذاتية في سهولة الحفظ وسرعة في بقاء المحفوظات في الذهن ويقصد بالعوامل الموضوعية تلك التي تختص بمادة الحفظ المحصل وما يبذله من مجهود وحالته الجسمية والنفسية وذكاء خبرته ويحرص بالتحصيل تلك العوامل الموضوعية والذاتية المؤثرة في عملية التحصيل.

أنواع الاختبارات التحصيلية :

الاختبارات التحصيلية أنواع عديدة لكل منها عيوب ومميزات وأهم هذه الانواع الاختبارات المقالية

والاختبارات الشفوية والاختبارات الادائية والاختبارات الموضوعية.

1- الاختبارات المقالية:

يتميز اختبار المقال بخصائص الاستجابة الحرة غير المقيدة فيطرح على المتعلم سؤال يتطلب منه إنشاء استجابة خاصة من عنده فالتعلم هنا لديه الحرية النسبية في تقدير كيفية تناول المشكلة ومعالجتها واختيار المعارف والخبرات وكيفية تمييز وتنظيم اجابته وتقرير درجة التأكد التي تعطى لكل سمة في الاجابة وعليه فإن سؤال المقال ذو مكانة في القدرة على الانشاء والإنتاج والدمج والتكامل وإبداع الافكار والأداء وهذه هي أنواع السلوك التي لا تتلائم في ومع فقرات الاختبارات الموضوعية وعلى الرغم مما سبق فاختبار المقال تحيط به عيوب ونقائص اولادها هي عينة التحصيل المحدودة التي يزود بها من حيث العدد القليل من الاسئلة التي يتضمنها والعينة المحدودة من المجالات التي ينحصر فيها قياس تحصيل المتعلم بعمق وأن هذا النوع من الاختبارات يتأثر كثيرا بالعوامل الشخصية في التحيز عند تقدير الدرجة المستحقة إن حدود اختبار المقال ذات أهمية فقد يكون من المحتمل ألا

يكون هو المقياس الوحيد في القياس فأسئلة المقال ذات أهمية في قياس العديد من المعطيات التعليمية التي تستخدم كثيرا لمنع الدرجات في معظم اختبارات التحصيل وعليه فمن الواجب وضع برنامج متزن للقياس يتضمن.

المبادئ الأساسية للاختبارات التحصيلية : - (أحمد يعقوب، 2007، 126)

من أهم مبادئ الاختبارات التحصيلية الآتي:

1- يجب أن تقيس الاختبارات التحصيلية نواتج التعلم مثل معرفة الحقائق والمفاهيم والمصطلحات.

وتطبيق الحقائق والمبادئ وتحليل الكليات اضافة الى عمليات التركيب والتقييم ولذلك فإن الخطوة الأولى في بناء الاختبارات التحصيلية تتمثل في تحديد نواتج او مخرجات التعلم التي نريد قياسها

2- يجب أن تقيس الاختبارات التحصيلية عينة ممثلة لنواتج التعلم للمادة التي تحتويها موضوعات الوحدة التي نريد قياسها.

3- يجب تنوع الأسئلة لقياس الجوانب السلوكية المختلفة.

4- يجب أن تتوفر الخصائص في الاختبارات التحصيلية.

عوائق التحصيل الدراسي :-

إذا كانت لكل عملية عوامل مساعدة فإنه في مقابل ذلك توجد عوائق تقف في وجه هذه العملية

وكذلك الأمر بالنسبة للتحصيل الدراسي له عوامل مساعده تقابلها عوائق اهمها:

1- عوائق صحية وتكوينية :

إن ضعف الصحة ووجود عاهات خلقية تحول وتحد من قدرة الطالب على بذل الجهد ومسايرة زملاءه داخل الفصل الدراسي وبالتالي لا يستقبل المعلومات بشكل جيد ومن ثم يصبح غير متكيف ويقوم بسلوكيات غير عادية وهذا يعرقل الطالب في عملية التحصيل. كما أن العاهات الخاصة المتصلة بحاسة السمع أو البصر وعيوب النطق وهي وسائل التعلم الأولى تحول دون التحصيل الدراسي الجيد فهناك طلبة يعانون من ضعف البصر والسمع عادة صعوبة في استطلاع أشكال بصرية مرسومة على السبورة .

2- عوائق اقتصادية:

إن تدنى الأوضاع الاقتصادية للأسرة وعدم كفاية الدخل وكثرة عدد أفرادها يجعلها عاجزة عن إشباع حاجاتهم خاصة المتدرسين منهم كما أن ضيق المسكن وعدم توفر الامكانيات التي تساعد في عملية التحصيل يؤدي الى أثر أيضا فالطالب الذي تكون أسرته ذات دخل متوسط وضعيف لا يمكنها القيام بالوجبات نحوه فلا يكون الغذاء كافيا ولا الملابس مناسبة وهذا ما يجعله يشعر بالنقص والحجل وعدم القدرة على المشاركة في الفصل او ربط علاقة إجتماعية مع الزملاء ومن ثم عدم كفاية الامكانيات الاقتصادية للأسرة تدفع الطالب الى البحث عن وسائل خاصة التعويض هذه النقائص فلا يعبر الاهتمام الكافي لدراسته ولا لمراجعة دروسه ومنه فإنه عندما يأتي وقت التقييم عن طريق الامتحانات والاختبارات يكون غير قادرا على تحقيق الاستجابة الكافية فيكون مستوى تحصيله الدراسي ضعيفا الأمر الذي يدل على أن المستوى الاقتصادي له أثر على التحصيل الدراسي .(أحمد يعقوب، 2007

3- عوائق اجتماعية :-

وتعنى بها الظروف الاجتماعية المتمثلة في علاقة الاسرة بين أفرادها فسوء العلاقات بين الوالدين والمعاملة السيئة من طرف آبائهم وفقدان أحد الوالدين نتيجة موت او طلاق أو

تدليل زائد أو إهمال كلي وما يترتب عن عقاب أو الاختيار القصري للأصدقاء وتنظيم اوقات الفراغ هذا كله يعرقل الطالب ويمنعه من المتابعة المستمرة للدراسة وعن القيام بواجباته المدرسية ومن ثم الوقوف في سبيل نجاحه فالظروف الأسرية تؤثر على الحالة النفسية للطالب والقدرة على التركيز والاستيعاب وتجعل الطالب عاجز عن مراجعة دروسه ووقته يكون غير منظم ويصبح شاردالذهن لا يعود إلى المنزل إلا في أوقات معينة كوات الغذاء والمبيت فإتباع الأساليب والظروفغير المناسبة تؤدي الى عدم التحصيل الجيد.

3- عوائق مدرسية:

ان نقص الخدمات المدرسية وبعد المدرسة عن إقامة الطالب وافتقار التدريس إلى عوامل التشويق والمناقشة وكون المناهج لا تؤخذ بعين اعتبار قدرات الطالب إضافة إلى النقص الملاحظ في تكوين المتعلمين وافتقارهم الى أساليب سليمة في معاملة الصغار الذين يطلبون معاملة خاصة تختلف عن باقي المستويات التعليمية تؤدي الى التأثير المباشر إلى عملية التحصيل الدراسي .

كما أن المدرسة التي يسودها الجو غير المناسب ووجود نظام يعتمد على العقاب البدني والتخويف كوسيلة للحفاظ على النظام داخل المدرسة يؤدي بالطالب الى عدم الرغبة في التعلم والهروب منها وقد تكون معاملة المعلم القياسية واستجابته لخطأ الطالب غير موضوعية التي تتجلى في العقاب مثلاً أو أن يكون أسلوبه غير مناسب في نقل وإيصال المعلومات الأمر الذي يؤدي الى هروب الطالب وعدم قدرته على التكيف في اخذ المعلومات ولذلك لابد وان تكون المدرسة ومن خلالها المعلم اصلح مكان للطالب يكسبه المهارات وتعديل سلوكه الذي تعلمه فياسرته او في الشارع.

قواعد أساسية لنجاح التحصيل الدراسي:-

1- **كن قادرا وجديرا :-** وتعتمد في جزء منها على جانب الاستعداد بحيث يمكن للطلاب أن يسهم في ذلك من خلال إذا كان يمتلك القيادة او لا معرفته بذلك سوف تساعد على النجاحالذي يساعده في جعله قادرا .

2- **كن راغبا :** أن ذلك يبدو أمرا صعبا وهناك عوامل تستطيع أن تزيد في رغبته وهي:
أ - ترك المجال للطلاب أن يختار رغبته : ضمن حدود عمل يكلف به فإذا اجتاز العمل بنجاح

نتائج البحث :-

من خلال نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:-

- 1- تأثير بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للطلاب
- 2- كما أكدت على دور التنشئة الاجتماعية في التأثير على التحصيل الدراسي للطلاب.
- 3- هناك عوامل تتعلق بالطلاب تؤثر على تحصيلهم الدراسي (كالثقة بالنفس، ومفهوم الذات)
- 4- تؤثر البيئة المدرسية على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

توصيات البحث:

- 1- توضيح أهمية الأساليب الوالدية في تنشئة الأبناء في جميع مراحل نموهم وأثرها على تحصيلهم الدراسي.
- 2- وضع برنامج خاص للشرح والتوضيح للوالدين بالطرق السليمة في معاملة الأبناء ومدى تأثير الأساليب الخاطئة على التحصيل الدراسي لأبنائهم.
- 3- عدم التفرقة في المعاملة بين الأولاد من كل الجنسين ذكورا وإناثا.

4- إتباع طرق وأساليب تربوية موحدة من قبل الوالدين في تنشئة أبنائهم من حيث تدعيم السلوكيات الايجابية وتعديل السلوكيات السلبية لديهم.

5- - إتباع الأسلوب الديمقراطي أثناء تنشئتهم لأبنائهم وتشجيعهم على الاستقلال والاعتماد على النفس والبعد بقدر الامكان عن أسلوب الرفض والقسوة والحماية الزائدة.

6- الحد من تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ذات التأثير في إحداث ظاهرة تدنى مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

7- العمل على رفع المستوى الاجتماعي للأسرة لما له من أهمية في التحصيل الدراسي للطلاب وذلك بخلق برامج توعية في المجتمع.

8- العمل على إيجاد الربط بين المنزل والمدرسة للحد من هذه الظاهرة وذلك بأن تعقد المدرسة والاجهزة التعليمية المختصة اجتماعات مع أولياء الأمور لإشادهم وتعريفهم بأهمية التحصيل الدراسي لأبنائهم.

مقترحات البحث :

تقتترح الباحثة إجراء بحوث مستقبلية في ضوء نتائج البحث الحالي:

1- إجراء دراسة للكشف عن علاقة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بالتحصيل الدراسي والتي لم يتناولها البحث الحالي وذلك من خلال الدراسة الميدانية.

2- إجراء دراسة تتناول التوافق النفسي لدى الطلاب وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مراحل تعليمية مختلفة

3- إجراء دراسة تتناول علاقة دافع الإنجاز وعلاقته بالتحصيل الدراسي المراحل تعليمية(ثانوية - إعدادية - جامعية) وذلك من خلال دراسة ميدانية.

المراجع:-

- 1- أحمد محمد عبد السلام، القياس النفسي التربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2004.
- 2- أحمد يعقوب النور، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2007.
- 3- بدور محمد، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- 4- بشير معمري، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الجبر، الجزائر، 2007.
- 4- رشاد نصالح الدمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الإجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.
- 5- رائد خليل العبادي، الإختبارات المدرسية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 6- سيد خير الله، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية بيروت، 2004.
- 7- عبد الرحمن العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس والتربية دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 2000
- 8- عمر التومي الشيباني، علم النفس التربوي، منشورات جامعة طرابلس، 2001.
- 9- محمد جاسم العبيدي، باسم محمد ولي، مدخل في علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الثقافة، 2009.
- 10- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجيا التكيف، مطبعة بن حيان، جامعة دمشق، ط2، 2000.

11- يوسف مصطفى القاضي وآخرون، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر الرياض، 2002.

الرسائل:-

1- أمال يوسف: العلاقة بين استراتيجيات التعليم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، 2007.

2- أنور عبد السلام عصمان، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس والسادس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة طرابلس. 2006.

3- أنور عمران الصادي: أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع للتعليم الأساسي بمدينة مصراتة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، 2007.

4- عبدالله ابو جعفر: التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة البحث التربوي، ليبيا، 2000.

5- علي سالم الشقمان، التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة الثانويات التخصصية سهل الجفارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2006.



دور النسق القيمي في تدعيم السلوكيات السوية في المجتمع

أ.عبدالنبي أحمدودة علي السوداني.

قسم علم الاجتماع كلية الآداب الجميل - جامعة صبراتة

ملخص:

يتناول هذا البحث التعرف على علاقة النسق القيمي بالسلوك من منطلق أن السلوك على علاقة بتبدل نسق القيم الاجتماعية وعلى علاقة بالتغير الاجتماعي الذي طار بآثاره السلبية القيم الأصيلة المنظمة لحياة المجتمع قبل التغير. فالقيم الاجتماعية والثقافية تعمل على توجيه العلاقات الاجتماعية، وتحديد طبيعة التفاعل بين الأفراد على أساس أن هذه القيم تعد معايير تنظم سلوك الأفراد والجماعات من أجل تحقيق الوظائف الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: القيم - السلوك.

The role of the value system in supporting normal behaviors in society

Abstract:

This research deals with identifying the relationship of the value system to behavior on the basis that behavior is related to the change in the system of social values and to the social change whose negative effects affected the original values regulating the life of society before the change. Social and cultural values work to direct social relations and determine the nature of interaction between individuals on the basis that these values are standards that regulate the behavior of individuals and groups in order to achieve social functions.

Keywords : Value - behavior

مقدمة:

تمثل القيم رموزاً ثقافية تحدد ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه كما تفرض على الأفراد نوعاً من الالتزام وتحول بينهم وبين الانحراف عن هذه الثقافة، وفي المقابل تحرص على أن يكون الفرد طموحاً ومتطلعاً لبلوغ غايات وأهداف عليها لها تقديرها بالسبل الثقافية المشروعة.

وتعتبر الاتجاهات مثل القيم والمعتقدات والميول والآراء والسلوكيات من الموجهات للسلوك وهي نتاجاً للخبرة السابقة وترتبط بالسلوك الحاضر وتشير الى السلوك في المستقبل. كما يتسم الاتجاه بأنه ديناميكي، لأنه يحرك سلوك المرء نحو الموضوعات التي تنظم ميوله. كما أننا نستطيع أن نتنبأ بسلوك الفرد إذا ما عرفنا اتجاهه، وبصدد علاقة الاتجاه بالقيمة نلاحظ أن القيمة أكثر اتساعاً وتجريداً من الاتجاه، والفرد الذي يمتلك قيمة ما حول شيء ما يبنى اتجاهه مؤداه تحمل أي مشاق لبلوغها، وأن القيم تعتبر بمثابة المحددات لاتجاهات الفرد، فهي تجريدات وتعميمات تتضح من خلال تعبير الأفراد عن اتجاهاتهم نحو موضوعات معينة، وبصدد علاقة الاتجاه بالسلوك توصل الباحثون الى نتائج متناقضة. فبعض الباحثين وجد أن الفرد الذي يؤمن باتجاه ما على المستوى اللفظي قد يسلك عكسه على المستوى الفعلي. لكن بالمقابل وجد بعض الباحثين أن هناك إتساقاً بين الاتجاه والسلوك، فما يعتقده الفرد قد يسلكه على أرض الواقع في شكل سلوك لما يعتقده.

مشكلة البحث:

يعتبر هذا البحث محاولة لإستجلاء صورة القيم الاجتماعية إنطلاقاً من حقيقة أن موضوع القيم والاتجاهات الاجتماعية، يجعلنا ندرك حقيقة الممارسات التي توجهها تلك القيم والاتجاهات، بإعتبار أن النسق القيمي يعتبر محركاً للسلوك، وعنصراً رئيساً في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه، وبالتالي دراسة النسق القيمي الحالي في ظل ما شهده المجتمع الليبي خلال السنوات الماضية من تبدلات سياسية واقتصادية وتكنولوجية وثقافية أثرت ولا زالت على منظومة القيم الموجهة للسلوك الإنساني والمحققة للتنظيم الاجتماعي في المجتمع والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، يساعد في معرفة التبدل الحاصل على النسق القيمي الحالي ومدى مساهمته في اتجاهات السلوك الفردي والجماعي ومدى أتساقه بهذا السلوك، وكيفية تدعيم تلك السلوكيات السوية بما يساهم في تنشئة الأجيال بوضع السياسات الناجعة ووفقاً للإدراك الاجتماعي في إطار البيئة الثقافية لتجنب الوقوع في فخ ممارسة السلوكيات غير السوية.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية في أن بحث موضوع القيم يمكننا من معرفة دور النسق القيمي في تنظيم المجتمع والمحافظة على أمنه وأستقراره وتوجيه العلاقات الاجتماعية وفهم إتجاهات السلوك الفردي والجماعي وبالتالي التحكم في هذا السلوك بالتوجيه والتقويم.

منهج البحث:

تبني البحث المنهج المكتبي الوثائقي القائم على جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعتها الثانوية في محاولة لفهم ورصد تلك القيم المدعمة للسلوك الإيجابي والسوي، وإبراز الصورة المتكاملة لموضوع البحث.

مصطلحات ومفاهيم البحث:

1- القيم الاجتماعية:

يعرف هوارد بيكر القيم بأنها موضوعات تعبر عن حاجات. ووضع فلوريان زنانكي تعريفاً للقيم الاجتماعية مؤداه نعني بالقيم الاجتماعية المعطيات ذات المحتوى الواقعي المرتبطة بجماعة إجتماعية والتي تنطوى على معاني تجعل منها موضوعاً للنشاط.

وتُعرف القيم الاجتماعية إجرائياً بأنها "هي مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجّهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجّهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي الإقتصادي الثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف، والإتجاهات، والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة.

2- المعايير:

يعرف بيومي المعيار بأنه قاعدة أو مقياساً ونمط للسلوك. والمعايير هي مقاييس من خلالها يحكم على السلوك بأنه مقبول أو غير مقبول اجتماعياً، وعرفها جودي .و. نقلاً عن بيومي بأنها تحديد ثقافي للسلوك المرغوب فيه.

3- العادات الاجتماعية:

وهي السلوك المتكرر الذي تفرضه الجماعة على الأفراد وتتوقع منهم أن يسلكوه وإلا تعرضوا لإستياء الجماعة وسخطها وإنتقادها.

4- التقاليد:

هي " أنماط السلوك المقننة التي تنتهجها الجماعة وتعمل على دعم تماسكها ووعيتها بذاتها، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء. وتعتبر عناصر ثقافية تنتقل من جيل الى آخر.

5- العرف الاجتماعي:

هو ما تعارفه الناس ودرجوا على فعله أو ممارسته وشاع بينهم وأستقرت عليه النفوس وتلقته الطبائع بالقبول، وبمعنى آخر هو ما تعارفه الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك.

مفهوم القيم:

أولاً- المعنى اللغوي:

تشق كلمة القيمة في اللغة العربية من القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم، ومنه قوله تعالى: " وأنه لما قام عبد الله يدعوه " (الحن، الآية: 19). أي لما عزم. كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: " الرجال قوامون على النساء " (النساء، الآية: 34). وأما القوام فهو العدل، وحسن الطول، وحسن الإستقامة.

كما تدل كلمة القيمة على الثمن الذي يقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، وجمعها قيم، ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على شيء.

ثانياً- عرفت القيم نظرياً:

لا يوجد تعريف واحد لمفهوم القيم فكل باحث يعرفه حسب تخصصه، ونورد من هذه التعاريف:

عرف جورج لندبرج القيم نقلاً عن جلبي وبيومي بقوله "إن شيئاً ما يصبح هو في ذاته قيمة حينما يسلك الناس إزاءه سلوكاً يستهدف تحقيقه أو تملكه"

وعرفها روبرت بارك وأ.و. برجس نقلاً عن جلبي وبيومي بقولهما "إن أي شيء يحظى بالتقدير والرغبة هو قيمة"

وعرف ريتشارد لابير نقلاً عن جلبي وبيومي القيم بقوله "القيم هي تعبير عن الدوافع، فالموضوع أو الصفة أو الحالة التي تشبع دافعاً هي قيمة"

وعرفها هوارد بيكر نقلاً عن جلبي وبيومي القيم بقوله "القيم هي موضوعات تعبر عن حاجات".

وعرفت سهير كامل القيم "بأنها أحكام يصدرها الفرد على بيئتيه الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي أستوعبها الفرد وتقبلها بحيث يستخدمها كمحركات أو مستويات أو معايير.

ثالثاً- أهمية القيم الاجتماعية:

1- على المستوى الفردي:

يؤكد علماء النفس بأهمية القيم عند الفرد بحكم ارتباطها بعواطفه ورغباته وميوله ولكي يكون الإنسان اجتماعياً وفي انسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه أن يتقبل ثقافة

هذا المجتمع والقيم السائدة فيه. وتتجلى أهمية القيم وضرورتها في عملية التوجيه والإرشاد النفسي، وما تتطلبه عمليات الاختيار وانتقاء الأفراد للمهن المختلفة في حياتهم العملية.

2- على المستوى المجتمعي:

تكون القيم جزء لا يفتقر به في إطار المجتمع للسلوك في الحياة العامة فهي تعمل على توجيه العلاقات الاجتماعية، وتحديد طبيعة التفاعل بين الأفراد على أساس أن هذه القيم تعد معايير تنظم سلوك الجماعة، من أجل تحقيق الوظائف الاجتماعية، هذا وتمثل القيم رموزاً ثقافية تحدد ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه كما تفرض على الأفراد نوعاً من الالتزام وتحول بينهم وبين الانحراف عن هذه الثقافة.

ويرى "معن خليل" أن أهمية القيم تظهر في تنظيم المجتمع من خلال تنسيق جهود الأفراد اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشوا فيه فضلاً عن كونها تقوم بخدمة النظام الاجتماعي وأستقراره في الحياة الاجتماعية ومنع زلزلتها.

رابعاً- مكونات القيم:

وتحتوي القيم في منظور "روكيش" على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل أحداها عن الآخر وهي:

1- المظهر الإدراكي ويتضح في عملية إدراك الشيء موضوع القيمة وتميزه وما يتصل بذلك من عمليات عقلية ذهنية فكرية مثل التذكر.

2- المظهر الوجداني للوعي بالقيمة ويظهر في الشعور العاطفي أو الإنفعالي، بالميل إلى الشيء، موضوع القيمة أو بالنفور منه.

3- المظهر النزوعي الوعي بالقيمة ويظهر في السعي أو في المجهود الحركي الظاهري الذي يبذل لبلوغ هدف معين.

خامساً- طبيعة وخصائص القيم الإجتماعية:

1- إن القيم تدخل في كل من الانساق الكبرى الأربعة للفعل الإنساني وهي الكائن، الشخصية، المجتمع والثقافة.

2- القيم عبارة عن تعميمات من خلالها تتصل الأفعال المختلفة، ومن خلالها يمكن فهم فعل معين بأن له " معنى " والقيم أيضا مفهومات تصويرية أي تشكل أو تصاغ في ألفاظ مطلقة ولكنها تطبق في حدود موقفية خاصة.

3- إن كل ثقافة لها نسقاً قيماً متميزاً، يعبر عنه إما شعورياً أو بسلوك لا شعوري، فالقيم لها درجة من العمومية، فهي دائماً معاني أو معايير أو تناسقات مع بعض البناء الداخلي.

4- هناك علاقات منطقية ووظيفية بين القيم ونسق المفاهيم الثقافية العامة. والمقولات التي تصف وجهة النظر الثقافية ونسق القيمة هي ما يأتي:

أ- الميتافيزيقيا ب- المنطق ونظرية المعرفة ج- علم النفس، وهذه المقولات تزود بالآتي: - مفهومات عن سمة الطبيعة الإنسانية الداخلية أو الفطرية (الخير والشر) - العلاقة بين الإنسان والطبيعة وما هو فوق طبيعي- الاهتمامات الزمنية للحياة الإنسانية، الماضي، الحاضر، والمستقبل، طريق النشاط الإنساني، طريق العلاقة بين الإنسان وأقرانه.

5- القيم هي دائماً موضوعاً مرغوبة.

6- ليست كل القيم ظاهرة أو واضحة وعمومية أو حتى شعورية.

7- القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، فالقيم ليست متساوية في الأهمية، فهي تقع في ترتيبات هرمية.

سادساً- وظائف القيم الاجتماعية:

1- القيم توجه الأنشطة الإنسانية، وتساعد على التقليل من حدة الصراعات والتوترات التي يتعرض لها الأفراد في مواقفهم الاجتماعية المختلفة، كما تساعد على صنع القرارات، وتكشف عن الحاجات الإنسانية.

2- القيم توجه السلوك، وتمارس هذه الوظيفة بطرق مختلفة على النحو التالي:

أ- القيم تدفع الفرد الى إتخاذ مواقف خاصة من المسائل الاجتماعية الرئيسية.

ب- تدفع القيم الفرد الى تفضيل أو تبني أيديولوجية سياسية أو دينية دون الأخرى.

ج- القيم هي التي نحتكم إليها في عرض ذواتنا أمام الآخرين، أو هي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا لكي نبدو أمام الآخرين بالصورة التي نفضلها.

د- القيم توجهنا في إقناع الآخرين والتأثير عليهم لتبني مواقف أو معتقدات أو اتجاهات أو قيم نعتقد أنها جديرة بالاهتمام والدفاع عنها.

هـ- القيم هي التي يعتمد عليها في تبرير أنماط معينة من السلوك أو الاتجاهات أو المعتقد لكي تكتسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي.

و- يعتمد عليها الأشخاص في الاحتفاظ بالتقدير الذاتي عاليا باستمرار.

3- من وظائفها المباشرة توجيه الفعل الإنساني، ومن الوظائف البعيدة التعبير عن الحاجات الإنسانية الرئيسية. فالقيم تنطوي على عنصر دافعي قوي وعناصر معرفية، وعاطفية، وسلوكية. وهكذا فهي تحقق التوافق، واحترام الذات، وتحقيق الذات، ويتفاوت الأفراد فيما يتعلق بالأهمية النسبية للقيم التي تؤدي هذه الوظائف الثلاثة.

سابعاً- دور القيم الاجتماعية في المجتمع:

تتجلى القيم الاجتماعية في محبة الناس والتعاطف معهم، والإنسان الاجتماعي يرى في الحب الوسيلة الوحيدة للارتباط بين الناس، فالحب والكره هما محركا الحياة الإنسانية

وبينهما تتأرجح الحياة إيجاباً وسلباً. ففي الحالة التي يتغلب الحب تكون الأعمال البناءة، وحيث يتغلب الكره يكون الزهد في العمل ويكون تهديماً. وهذا وذاك لهما علاقة بالقيم السلبية والإيجابية والبعض يرى أن الحب ليس قيمة، وإنما جعلها تتجاوز القيمة. فهي العاطفة التي تسير القيم. وبالتالي يكون كل ما يمسه يتمتع بقيمة من القيم سواء كانت الحقيقة أو الخير أو الجمال، ولذا يعتبر الحب واهب القيم الدائم.

تأتي القيم الوطنية في طليعة القيم الاجتماعية التي يجب التركيز عليها، فهي تمثل الجانب المهم من ذاتيتنا ومن تفكيرنا وتطلعاتنا وحين يعي الإنسان قيم مجتمعه يحسن من السلوك ويتقن العمل لا مجرد وسيلة للإرتزاق بل خدمة اجتماعية يجب أداؤها بأمانة، وفي وعيه لحقيقة مجتمعه وعياً لوحدة الإشتراك في الحياة ضمن الوطن، ومعالجته والابتعاد عن كل ما يؤذي وحدته، فعندما يضع المواطن مصلحة وطنه فوق كل مصلحة، فهو يقدر وطنه، فكل إعتداء عليه إعتداء على أبناء الوطن، وكل إقطاع لجزء من أجزائه، مهما كان صغيراً، يعني تحطيم المتحد في أهم ركائزه ويعني بالضرورة تحطيم الإنسان.

ثامناً- القيم الاجتماعية عند "إميل دوركايم":

إن الفعل الاجتماعي عند إميل دوركايم هو تجسيد للقواعد التي ينظمها السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فهي سابقة لوجود الفرد ومفروضة عليه من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع، وبالتالي تتجسد هذه القواعد الاجتماعية المعبرة عن القيم الاجتماعية في كل ما يصدر عن الفرد من سلوك اجتماعي وكذلك طرق تفكيره وشعوره، ورأي دوركايم في القواعد الاجتماعية التي تنظم السلوك الاجتماعي "إنعكاسات أو تعبيرات عن أخلاقيات الجماعة حيث تشكل هذه الأخلاقيات بالنسبة له كل المدى المعياري ابتداءً من القواعد البسيطة للسلوك الاجتماعي حتى أكثر العادات الاجتماعية صرامة وشدة".

إذن تشكل القيم الاجتماعية الأخلاقية عند دوركايم القواعد المعيارية المنظمة لسلوك الفرد الاجتماعي، وأن هذه القيم تبرز من خلال الضمير الجمعي للمجتمع الذي تعكسه المعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع.

وتتحدد خصائص القيم من فكر دوركايم في أنها خارجة عن الفرد، وملزمة، وتخضع الفرد لها من خلال السياق العام للمجتمع، وتعني صفة الخارجية إن دوافع العقل الاجتماعي وكذلك وظيفته في السياق الاجتماعي كفعل صادر عن الفاعل تخصصان لدينامية عوامل اجتماعية خارجة عن الفرد ذاته وبالتالي يكون دافع الفعل ووظيفته مفروضة على الفرد وخارجة عن إرادته، وتكون العناصر الأساسية المشكلة للفعل والمتمثلة في القيم الاجتماعية والمعايير هي جميعاً مكونات خارجة عن الفرد ويشكلها البناء الاجتماعي، وعليه التكيف معها والعمل على تطبيقها والخضوع لها وأما عن صفة الإلزام فتتضح في تعريف دوركايم كما أورده على ليله " بأنها قواعد للسلوك ذات جزاء، ذلك لأن السلوك الأخلاقي ليس بالضبط الطريقة المعتادة للفعل ولكنه قبل كل شيء أسلوب ملزم لأداء الفعل ومن ثم فهو ليس متروكاً لهوى الحكم الإرادي للفرد".

فدوركايم يرى أن الفرد ملزم بتطبيق القيم الأخلاقية التي يفرضها السياق الاجتماعي مادام متواجداً فيه. أما عن الخاصية الثالثة للقواعد الاجتماعية عند دوركايم فهي خاصية القهر حيث تتضح هذه الخاصية في إلغاء دوركايم للإرادة الفردية والذاتية عند الفاعل كما أن أدائه لفعله ليس متروكاً لرغبته وإنما هو ملتزم بقيم أخلاقية يفرضها السياق الاجتماعي وبالتالي يكون الفرد ممارساً للأخلاقيات بحكم إرادة جماعية وليس بحكم إرادة نابعة عن ذاته كفاعل اجتماعي.

1- موجّهات الفعل الاجتماعي عند دوركايم ودور القيم كموجه للفعل الاجتماعي:

يحدد دوركايم خصائص الفعل الاجتماعي منطلقاً من ما يجري في المجتمع من نظام اجتماعي، فهو يلغي الإرادة الفردية ليحل محلها الحتمية الاجتماعية التي تسيطر على الفرد من خلال الضمير الجمعي الموجه الأساسي للفعل الاجتماعي وكذلك التفاعل

الاجتماعي" حيث يحوي الضمير الجمعي لعناصر عديدة يعتبر العنصر المعياري أهم مكونات هذا الضمير الجمعي الذي يتمثل في القيم الاجتماعية تلك التي تشكل العنصر الأساسي في البناء والموقف الاجتماعي" وبالتالي تكون الموجهات المعيارية التي يستمد منها أيديولوجية فعله كامنة في السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه.

ويقسم دوركايم المجتمعات الى نوعين من المجتمعات - مجتمع التضامن الآلي ومجتمع التضامن العضوي منطلقاً من الجزاءات التي توقع على الفاعل المخالف للقواعد الاجتماعية في كلا من النمطين من المجتمعات المحددة. حيث الإرادة ملغاة في كليهما ومتباينة تتضح في تلك الجزاءات. فالجزاء في المجتمع الآلي أشد وأقوى. ويوقع بطريقة آلية على المخالف. وتقل حدة تطبيق هذه الجزاءات في مجتمع التضامن العضوي وأن عنصر الالتزام الاحترامي المترسخ في المجتمع الآلي هو في حالة إنهيار ومجتمع التضامن العضوي يواجه أزمة مرحلية تؤدي الى إنعدام التآزر والتآلف بين مجموع الأفراد، وانتشار الفوضى وانتشار ما أسماه بحالة الأنومي وهي أزمة أخلاقية يعيشها المجتمع العضوي.

2- عقلانية الفعل عند دوركايم وعلاقتها بالقيم الاجتماعية:

يرى دوركايم أن عقلانية الفرد تتأكد بتطابقه مع العقلانية الجماعية التي يفرضها ما أسماه دوركايم بالضمير الجمعي. فما يوافق عليه الضمير الجمعي هو عقلاني بالنسبة لدوركايم، وإن هذه العقلانية تتحدد بالرجوع الى ما يحدده الضمير الجمعي من قواعد مرجحة للفعل الاجتماعي، ومسيطرة عليه من خلال النسق القيمي المتفق عليه بين أعضاء المجتمع. وعقلانية الفعل تتجاوز إرادة الفرد. فالوعي الفردي هو انعكاس للوعي الجمعي.

إن أفكار دوركايم السابقة تلغي إرادة الفرد لإتجاه الفعل الاجتماعي. فالفرد أداة تنفذ القواعد الاجتماعية دون وعي ذاتي أو هدف فردي ومسلم بالإرادة الجماعية من خلال سيطرة القواعد الاجتماعية باعتبارها حتمية إجتماعية. فعقلانية الفرد منطلقة من مدى التزامه بما يفرضه المجتمع عليه من قيم.

تاسعاً- الفعل الاجتماعي والقيم الاجتماعية عند تالكوت بارسونز:

يعد بارسونز من أشهر علماء الاجتماع المحدثين ويعود ذلك الى العديد من الاسباب التي تدور حول أربعة مفاهيم أساسية تمثل في إجمالها حلقة دائرية موضحة الفعل الاجتماعي وهي، الفعل الاجتماعي والموقف والفاعل والتوجيهات وتمثلت لتشكيل نسقاً للمجتمع الإنساني يرتبط بالعلاقات الاجتماعية للأفراد والجماعات لأنها تسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي.

وأولى الحلقات تتمثل في:

1- الفعل الاجتماعي:

يرى بارسونز أن كل فعل سلوك، ولكن ليس كل سلوك فعل، فتصرف الفرد مع ذاته وسلوكياته وأنشطته داخل إطار مفرد تعد فعلاً، ولكنها ليست إجتماعية بالضرورة، إن القرار الذي تم إتخاذه يرتبط بمثيرات إجتماعية وتفاعلات محددة تحتم على الفرد القيام بوظيفة معينة من خلال عدد من البدائل أو الاختيارات الوظيفية.

2- الموقف:

يرى أن الموقف عبارة عن عدد من المنبهات أو المثيرات التي تفرض موضوعاً أو مجموعة من المعايير الاجتماعية التي إرتضاها المجتمع وحددها، وقد يكون عدداً من التوقعات التي ينتظرها المجتمع من أفرادها، وقد يكون مجموعة من القيم الاجتماعية التي تفرض أفعالاً دون أخرى، وهذا يعني أن الإطار المرجعي للفعل يتطلب فاعلاً وموقف وتوجيه الفاعل إزاء الموقف سواء كان فرداً أو مجتمعاً كاملاً.

توجيهات الفعل ودور القيم كموجه للفعل الاجتماعي عند بارسونز:

هذه التوجيهات التي تدفع الفاعل للقيام بفعل دون آخر وتأكيد على مدى الفائدة التي تقدمها الأخلاق والتربية في بلورة هذه التوجيهات وتحديد أشكالها، وقام بتصنيف هذه التوجيهات الى ثلاثة أشكال أساسية محددة للفعل الاجتماعي وهي:

- التوجيهات المعرفية: تتبلور من خلال ما يختزنه الفرد من أشكال داخل ذهنيته وتتحكم بشكل أو بآخر في توجيه الفاعل نحو القيام بفعل دون آخر، ويرى بارسونز أن هذه التوجيهات تؤدي بالفاعل الى التعامل مع الموقف في ضوء نظرية عقلية، ويكون الفاعل مدركاً لأبعاد المواقف المختلفة.

- التوجيهات الأنفعالية: وتتبلور من خلال مجموعة من الأحاسيس الخاصة بشعور الفاعل، حيث يقوم الفاعل بتقسيم إنفعالاته حول الموضوعات أو المواقف المطروحة أمامه سواء بهدف إشباع رغبة معينة أو تحقيق ذات إجتماعية أو إستنزاف طاقة إنفعالية كامنة داخله وأن هذا التقسيم من أجل تحقيق التوازن.

- التوجيهات القيمية: وهي التي تكون القيم والمعايير الثقافية والتي تؤدي الى التزام الفاعل بالقيام بالفعل الاجتماعي ويتوافق مع إرادة المجتمع، بإعتبار أن المجتمع هو الذي كون وطبق هذه المعايير. وقسم بارسونز هذه التوجيهات الى ثلاثة توجيهات:

أ- التوجيهات المعرفية: هي التي تلتزم بقيم ومعايير ثابتة ويثبت صدقها بصورة مطلقة وتتخذ في ثناياها مجموعة الافعال المرغوبة من جانب الآخرين وهو الأسلوب الإدراكي المعرفي.

ب- التوجيهات الأنفعالية: هي التي تمثل معايير ثبتت توافقها الى حد ما بناء على مقاييس شعورية فردية تؤدي الى وجود تناسب شعوري بين الفعل والموقف من خلال الفاعل وهو الإدراكي الأدائي.

ج- التوجيهات الأخلاقية: هي القيم التي صنعها المجتمع في ضوء تجربته التاريخية والتي تحمل صفة الأثر الاجتماعي حيث تتحدد في النهاية إسهامات الأجزاء في ضوء المناخ العام.

وقد ميز بارسونز بين الجوانب الثلاثة للتوجهات القيمية وهي: أنساق الأفكار والمعتقدات، وأنساق الرموز التعبيرية، وأنساق التوجيهات القيمية، ويعتبر نسق القيم هو

مفتاح التكامل داخل الأنساق والتي اعتبرها أساساً في تنميط المجتمعات تبعاً لما يسود فيها من متغيرات تحدد أنماط الأبنية الاجتماعية، ويتم إستدماجها في شخصية الفرد عبر التنشئة الاجتماعية.

2- عقلانية الفعل عند بارسونز وعلاقتها بالقيم الاجتماعية:

إن عقلانية الفعل عند بارسونز تكون في أن يسلك الفاعل سلوكاً منطقياً وعندما يختار من الوسائل المتاحة ما هو مناسب للوصول لغايته - ويكون الفرد بالتالي معتقداً بعقلانية بصورة مستمرة لأنه سيعمل دائماً على إستخدام الوسائل المتاحة للوصول الى غايته واختيار ما يحقق له أهدافه من عدة بدائل، العقلانية عند بارسونز مرتبطة بمدى إستخدام الوسائل الناجحة للوصول الى تحقيق الأهداف ويؤدي الفرد دوره لتحقيق هدفه بالنظر الى توقعات الآخرين عنه، ويكون هذا التفاعل بين الفرد والمجتمع محدداً بنسق القيم والمعايير في البناء الإجتماعي.

ويعتبر بارسونز نسق الثقافة والقيم هو النسق الذي يحتل مكانة محورية من مجموعة أنساق العقل الإجتماعي، وهو يتكون من مجموعة من القيم والأفكار والتوجيهات التي تشكل الرموز الأساسية التي تضبط التفاعل الإجتماعي.

خلاصة:

يتضح من العرض السابق مايلي:

- 1- القيم معاني أو معايير أو تناسقات مع بعض البناء الداخلي.
- 2- القيم تعكس المعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع.
- 3- القيم حقيقة واقعة تؤدي الى تحقيق الضبط الإجتماعي وهي ملزمة على الدوام للأفراد.
- 4- تركز القيم على إستخدام العقل والقيام بوظيفة معينة من خلال الإختيار من بين عدد من البدائل أو الاختيارات الوظيفية.

5- تعمل القيم على تنظيم المجتمع من خلال تنسيق جهود الأفراد اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع.

6- تقوم بخدمة النظام الاجتماعي وذلك بتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي.

7- من وظيفة القيم الحد من الصراعات والتوترات التي يتعرض لها الأفراد في مواقفهم الاجتماعية المختلفة، وتساعدتهم على صنع القرارات، وتكشف عن الحاجات الإنسانية.

8- القيم ضرورية في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.

خاتمة:

لقد تناولت الأدبيات التي تم الرجوع إليها في هذا البحث مناقشة وتحليل مفهوم القيم والتي تؤكد على أن القيم وليدة العقل الجمعي وهي تؤدي وظيفة هامة في المجتمع لأنها تشبع احتياجات الأفراد وفي مقدمتها الأمن والاستقرار وخلصت جميعها إلى التأكيد على القيم الاجتماعية والثقافية الأصيلية المنظمة للسلوك والتي تحفظ كيان المجتمع من خلال تحقيق التوازن والاستقرار وتعمل على تحقيق الضبط الاجتماعي وإمثال سلوك الأفراد الداخلي والخارجي لهذه القيم، وتحرص على أن يكون الفرد طموحاً ومتطلعاً لبلوغ غايات وأهداف عليها لها تقديرها، في المقابل نتيجة التغير الحاصل على مختلف المستويات وبفعل ما أحدثته ثورة المعلومات والاتصال والتبدلات السياسية والثقافية وغيرها حدث تبدل في النسق القيمي ومن خلال الملاحظات والمشاهدات وخبرة الباحث الذاتية للواقع الاجتماعي يلاحظ سيادة وتشرب الأفراد لبعض القيم السلبية " المادية " تحديداً على مراحل مختلفة، هذه القيم من شأنها أن تعزز وتدعم السلوكيات السلبية التي تقود إلى ارتكاب السلوك غير السوي والمنحرف، وبناء على ما تقدم نخلص إلى الآتي:

إن القيم الاجتماعية والثقافية توفر الأساس الموضوعي في تحديد الأساليب الصحيحة في التنشئة الاجتماعية ووسائل الضبط الاجتماعي، وبناء عليه تحتم الضرورة تربية وتنشئة الفرد منذ الصغر عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة على القيم الأصيلية التي توجه السلوك

الاجتماعي المقبول لبلوغ الأهداف والنجاح وتبني تلك الأهداف والطموحات التي يمكن تحقيقها ونبت تلك القيم المادية والإنتهازية والوصولية والتي تؤكد على الانتماءات الضيقة والمصالح الشخصية وكل صور الإستسهال في بلوغ الأهداف والنجاحات، وأن الحياة ليست نجاحات فقط، كما ينبغي على المؤسسات الاجتماعية المختلفة تربية وتنشئة الفرد منذ الصغر على عدم التجاوز عن السلوك الإنحراقي، ويجب أن يمكن الفرد من تحقيق طموحاته في ضوء خبرته ومؤهلاته وإمكاناته، وأن لا تتح الفرصة لغير المؤهلين لبلوغ أهداف عليا مهما كانت إنتماءاتهم الاجتماعية تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص حتى لا يطمع أصحاب النفوس الضعيفة في بلوغ أهداف إجتماعية بوسائل غير مشروعة، كما ينبغي تطبيق الضوابط الاجتماعية على كل منحرف أو متسلق حفاظاً على القيم الاجتماعية التي تحفظ استقرار المجتمع، أيضاً للأسرة دورها في تعزيز التصرفات السليمة للفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة أو العقاب عند إنتهاك قاعدة أخلاقية حتى يتعلم الامتثال للقيم والمعايير الاجتماعية، وأخيراً ضرورة التوعية الوطنية والاجتماعية للفرد لتعزيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن وتلبية حاجات وحقوق الفرد حتي ينمي ذلك الشعور.

الهوامش:

- 1- أحمد، سمير نعيم، النظرية في علم الاجتماع، القاهرة: المكتب العربي للأوفست، 1992.
- 2- أحمد، سهير كامل، مدخل الى علم النفس، مركز الإسكندرية كتاب، ط2، 2002.
- 3- أسماعيل، قباري محمد، أسس البناء الاجتماعي، دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية، منشأة المعارف: الإسكندرية، 1989.
- 4- البستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، بيروت: مكتبة لبنان، ب. ت.

- 5- العوا، عادل، كتاب الفكر العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، تونس: المنظمة العربية للثقافة والإعلام-إدارة البحوث التربوية، 1987.
 - 6- بيومي، محمد أحمد، علم إجتماع القيم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990.
 - 7- جلبي، عبد الرزاق، محمد أحمد بيومي، المجتمع والثقافة والشخصية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990.
 - 8- ———، دراسات في المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية، 1969.
 - 9- دياب، فوزية، القيم والعادات الإجتماعية، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1980.
 - 10- عبد الفتاح، محمد سمير، وزينب سيد عبد الحميد، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار المصطفى للطباعة، 2003.
 - 11- عمر، معن خليل، البناء الاجتماعي (أنساقه ونظمه)، عمان: دار الشروق، 1997.
 - 12- قناوي، شادية علي، المشكلات الاجتماعية، دار الطوبجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
 - 13- ليلة، علي، النظرية الإجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، ط1، 1981.
 - 14- هلال، عبد الفتاح السعيد، المبادئ الأخلاقية في التربية، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 2001.
 - 15- نعام، سليم، سيكولوجيا الانحراف، ط1، مكتب الخدمات للطباعة، 1985.
- الكتب المترجمة:
- 1- تيماشيف، نيقولا، نظرية علم الإجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمد عودة وآخرون، القاهرة: دار المعارف، 1982.

2- بيرسي كوهين، النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة عادل الهواري، دار فينوس للطباعة، القاهرة، 2005

المجلات العلمية:

- طعمه، سعيد أبراهيم عبد الفتاح، أثر الفضائيات على القيم، مجلة جامعة حلوان، القاهرة: العدد 3، 2003.



المقومات السياحية البيئية في شمال غرب ليبيا

أ/إيمان سالم نصير

قسم الجغرافيا / كلية الآداب الجميل / جامعة صبراتة

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز المقومات الطبيعية في شمال غرب ليبيا ودورها في الجذب السياحي، حيث استعرض مفهوم السياحة البيئية وأنواعها وإبراز مقوماتها في المنطقة، وأهم المعوقات والمشكلات التي تعوقها، ولقد أُعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصل إلى: أن المنطقة بها تنوع تضاريسي من الأرض سهلية ومرتفعات وتلال، وحافات منحدرية، وجروف صخرية، وتنوع الحشاش والأعشاب والشجيرات، لكن السياحة في المنطقة تعاني من: انعدام الاستقرار السياسي والأمني، وعدم وضوح الخطط السياحية وسياساتها، وضعف الإعلام السياحي، وعدم فتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية والوطنية، وعليه تقترح الباحثة ضرورة الاهتمام بالسياحة البيئية وتمييزها من خلال إدخال القطاع الخاص في الاستثمار السياحي وتقديم الضمانات والتسهيلات لمن يريد الاستثمار، والحفاظ على مقوماتها، وتصميم دليل سياحي ترفيهي يوضح المقومات السياحية في المنطقة.

Abstract:

The research aims to highlight the natural ingredients in northwestern Libya and their role in tourist attractions, as it reviewed the concept of ecotourism and its types and highlight its components in the region, the most important obstacles and problems, and the research was based on the descriptive and analytical approaches. To several results: the most prominent of which is that the region has a diversity of terrain, including plains land, heights and hills, fast-sloping ridges, and rocky cliffs, as well as a diversity in the plant environment of grass, herbs and shrubs that pleases the viewers and encourages tourism in the region, and that tourism in the region suffers from several obstacles, the most important of which is the lack of The political and security stability, the lack of clarity of tourism plans and policies, the weakness of the tourism media, and the lack of opening the way for foreign and national investments. Therefore, the researcher suggests the need to pay attention to environmental tourism and its development by introducing the private sector in tourism investment by providing guarantees and facilities to investors, and educating the population about the importance of ecotourism and preserving its components through Civil society institutions and studies on the economic viability of new species In terms of tourism, and paying attention to the media aspect, by designing an entertaining tourist guide that explains the tourism potential of the region, with documenting this in pictures and a simple explanation to attract attention to the tourist attractions.

مقدمة :

يهتم كثير من الباحثين الجغرافيين بدراسة السياحة ومقوماتها الطبيعية ؛ وذلك لما لها من أهمية كبيرة في تحسين الدخل القومي ، وتوفير فرص للعمل ، لقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تزايداً في أعداد الدراسات التي تناولت السياحة البيئية ، فالمنطقة تملك مقومات طبيعية تؤهلها لتكون مناطق للجد بالسياحي، وهذه تعد أحد الأنشطة الاقتصادية التي تستند عليها التنمية المستدامة ، وتسهم في زيادة الدخل القومي ، وتعزز أوصار التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب ، وتحافظ على الموارد الطبيعية وتبرز معالمها الجمالية ، فكلما كانت البيئة نظيفة وصحية ازدهرت السياحة البيئية ، لهذا أصبحت السياحة البيئية تصدر مكانة في الاقتصاد العالمي اليوم فالاهتمام بها وتفعيل دورها لها منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية، وعليه يتطلب الأمر من صناعات القرار اتخاذ الآليات المناسبة لدعم السياحة البيئية في ليبيا.

مشكلة البحث :

تعد السياحة البيئية عامل من عوامل الترفيه والاسترخاء من ضغوطات الحياة اليومية ، فالفردي لجأ إلى البيئة الطبيعية للبحث عن الهدوء والراحة والاستجمام والمتعة ويجد نشاطه ويزيد من قدرته على العمل والإنتاج ، فالمنطقة تتميز بوجود إمكانات طبيعية بيئية عدة تسهم في خلق سياحة طبيعية متنوعة ومتعددة منها البحرية والصحراوية والجيومورفولوجية والأثرية، إلا أن هذه الإمكانيات والمقومات البيئية الطبيعية تعاني من الإهمال وعدم الاستغلال ، وعليه فإن استثمارها بشكل علمي واقتصادي مخطط ومدروس يسهم في تنمية المنطقة وانتعاشها اقتصادياً واجتماعياً ، وعليه تتمحور إشكالية البحث في طرح التساؤلات الآتية :

1. هل تتمتع المنطقة بإمكانات بيئية طبيعية لها القدرة على تنمية النشاط السياحي البيئي واستدامته في شمال غرب ليبيا ؟

2. كيف يمكن استثمار البيئة الجغرافية الطبيعية في شمال غرب ليبيا في الجذب السياحي ؟

3. ما المعوقات والمشكلات التي تعوق التنمية السياحية البيئية في شمال غرب ليبيا ؟

فروض البحث :

تتمثل فروض البحث في النقاط الآتية :

1. تزخر منطقة البحث بإمكانات طبيعية تصلح للسياحة والترفيه إذ استثمرت بشكل علمي ومدروس.

2. تعد منطقة البحث بيئة استثمارية واعدة في مجال السياحة البيئية.

3. هناك معوقات اقتصادية وإعلامية وتسويقية وسياسية وبيئية تعوق التنمية السياحية البيئية في شمال غرب ليبيا .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف :

1. إلقاء الضوء على السياحة البيئية ، والتعرف على أنواعها .

2. التعرف على مقومات الجذب السياحي الطبيعية في شمال غرب ليبيا .

3. إبراز المعالم السياحية وتوزيعها الجغرافي.

4. إظهار معوقات الجذب السياحي في المنطقة.

أهمية البحث :

نظرا لما للموضوع من أهمية دولية وإقليمية ومحلية في إطار الاهتمام العالمي بالسياحة البيئية ، فإن البحث يتطرق إلى المقومات الطبيعية وتأثيرات الظروف المناخية عليه وتمثل أهمية البحث في الآتي :

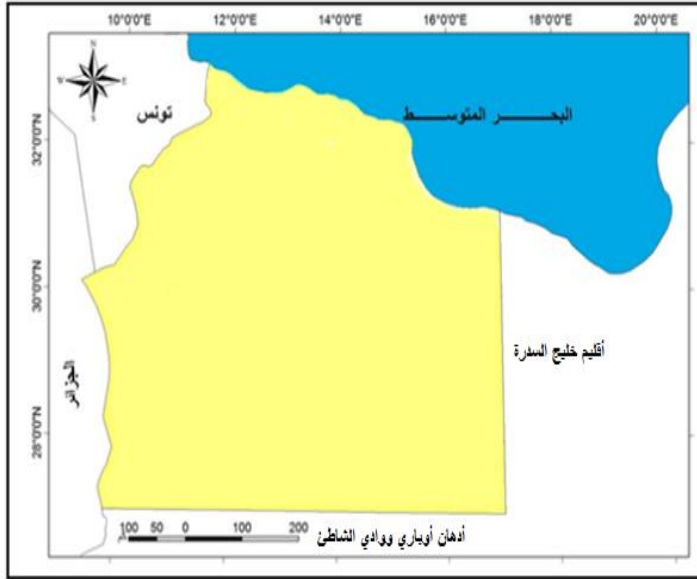
1. التعرف علي دور عناصر المناخ في تحديد السمات المناخية للمنطقة وأثرها فيتنوع السياحة البيئية وتوزيعها الجغرافي .
2. أهمية السياحة البيئية كثروة اقتصادية، ومركب طبيعي، مهم للتنوع البيولوجي، والتوازن البيئي .
3. إثراء الدراسات الجغرافية الخاصة بالسياحة بشمال غرب ليبيا.

حدود منطقة البحث :-

تقع منطقة البحث فلكيا بين خطي طول (27،'9-°17) شرقاً ، ودائرتي عرض (27° - 33'10°) شمالاً تمتد في أقصى الجزء الشمالي الغربي من ليبيا حيث يحدها شمالاً البحر المتوسط ، ومن الناحية الجنوبية تحدها إدهان أوباري ووادي الشاطئ ، ومن جهة الغرب تحدها الحدود الليبية مع تونس والجزائر ، أما شرقاً فيحدها إقليم خليج السدرة ، وهي بذلك تشغل مساحة تقدر بـ 450 ألف كيلو متر مربع أي ما يعادل 25 ٪ من مساحة ليبيا ، خريطة (1).

خريطة (1)

موقع منطقة البحث



المصدر: نجم الدين فرج بقص ، مناخ شمال غربي ليبيا ، أطروحة دكتوراه "غير منشورة" ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2015 ، ص 3.

منهجية البحث :

لتحقيق أهداف البحث أتبعته الباحثة منهجيهما المنهج الوصفي التحليلي للواقع السياحي ومقوماته من خلال تحليل البيانات وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها في جداول وخرائط، وذلك لفهم العلاقات بين هذه الظواهر ، واستخدمت المنهج الاستنتاجي للوصول إلى النتائج وتحقيق التنمية السياحية ، ناهيك عن العمل المكتبي والذي تضمن عدداً من المصادر والمراجع التي لها علاقة بجغرافية السياحة بشكل عام ، والجغرافية الطبيعية بشكل خاص .

المحور الأول: مفهوم السياحة البيئية وأنماطها في شمال غرب ليبيا :

أ - مفهوم السياحة البيئية :

تختلف مفاهيم السياحة باختلاف الاختصاصات العلمية فعلماء الاقتصاد ينظرون إليها من جهة الطلب على خدمات السفر والمواصلات والإقامة وكل ما يتصل بالرحلة من خدمات وسلع ، أما علماء الاجتماع فينظرون إلى السياحة على أنها التعرف على العلاقات الاجتماعية والثقافات والعادات والتقاليد والترفيه والاستمتاع والاستجمام الذهني والروحي والنفسي والبدني ، وعلماء القانون ينظرون إليها من ناحية الإجراءات الرسمية الخاصة بالانتقال وكيفية الدخول ومدة الإقامة المسموح بها حتى يمكن تمييز السائح عن العابر من جهة وعن المهاجر من جهة أخرى⁽¹⁾ ، وعُرفت منظمة السياحة العالمية (UNWTO) السياحة البيئية بأنها تلبية احتياجات السواح ، والحفاظ على المؤهلات السياحية الطبيعية ، وتنميتها مستقبلاً ، والحفاظ على الاندماج الثقافي ، والعمليات البيئية اللازمة ، والتنوع البيولوجي ، والنظم التي تدعم الحياة⁽²⁾ ، وعرفت الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية بأنها السفر إلى المناطق الطبيعية والحفاظ على البيئة بشكل يكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين⁽³⁾ ، وعرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يحصل فيها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها⁽⁴⁾ ، كما عُرفت السياحة البيئية بأنها السفر إلى مناطق طبيعية وذلك للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية من بحارٍ وجبال وصحراء وكائنات حية⁽⁵⁾ ، أما الباحثة فعرفت أنها إجراءً بأنها الانتقال من مكان إلى آخر لتأمل الطبيعة واستكشافها لغرض الاستمتاع والترفيه والترويج عن النفس وزيارة المناطق الأثرية والتراثية بها .

ب - أنماط السياحة البيئية :

تتعدد أنواع السياحة البيئية في منطقة البحث وهي على النحو الآتي :

1. السياحة الفطرية : وهي زيارة المحميات الطبيعية .

2. السياحة الخضراء : وهي زيارة السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان .
3. السياحة الشاطئية: وهي الغوص واللعب في الماء والتنزه على الشاطئ .
4. السياحة الصحراوية: وهي صيد الحيوانات البرية والطيور والتزحلق على الرمال وسباق الخيول والسيارات .
5. السياحة الأثرية: وهي زيارة المتاحف والمناطق التاريخية والنقوش والكهوف وتحليل الصخور الجيولوجية .
6. السياحة الثقافية: وهي زيارة المخيمات الكشفية والاحتفالات والمناسبات الوطنية والدينية والاطلاع على الحرف اليدوية والألبسة التقليدية والآكلات الشعبية .
7. السياحة العلاجية : وهي السفر إلى الطبيعة ومراكز المياه الساخنة والمالحة والرمال للعلاج .

المحور الثاني : المقومات الطبيعية في شمال غرب ليبيا :

تشكل المقومات الطبيعية بأشكالها المختلفة قاعدة النشاط السياحي لأي موقع سياحي ، حيث تملك المنطقة مقومات طبيعية متنوعة قابلة للاستغلال والاستثمار في المجال الطبيعي وهي :

أ- الموقع الجغرافي :

يعد الموقع الجغرافي وامتداده عاملاً مهماً ومؤثراً في السياحة ، فالموقع بالنسبة لدوائر العرض يظهر نوع المناخ وخصائصه ، وهذا له مؤثراته في السياحة بأنواعها المختلفة ، فمتطلبات السكان فيما يخص الترفيه والاستجمام يلزمها عناصر مناخية ، ومظاهر طبيعية ، وتنوع في بيئة النبات الطبيعي والحيوانيتساندهم بنية تحتية توفر الراحة والهدوء ، وامتداده يكشف محتواه من الموارد الطبيعية ، وأيضاً الموارد البشرية ويظهر تفاعله مع جواره ومن ثم يسهم في تحقيق التنمية واستدامتها ، والموقع الفلكي يحدد نوع المناخ ،

والحياة النباتية والحيوانية، وكذلك مدة النهار، فهذه الشخصية المكانية لها تأثير على نوع وطبيعة الحركة السياحية، لذلك تتنوع السياحة بين دائمة وموسمية .

أن منطقة البحث تقع ضمن المناخ المداري وشبه المداري المتميز بدفئه النسبي شتاءً ، وارتفاع درجة حرارته صيفاً، وسيطرت المناخ شبه الجاف (الاستبس) في الأجزاء الشمالية، والمناخ الجاف (الصحراوي) في الأجزاء الجنوبية منها، وتمتلك في أقصى الجزء الشمالي الغربي شاطئ يزخر بالموارد الطبيعية الكثيرة، كما تنتشر على طول شاطئها مرافئ طبيعية استغلت في صيد الأسماك، وغابات مجاورة له استغلت في التنزه والترفيه، وأقاموا عليه فنادق ومنتجات للسياحة والاستجمام ومما زاد من أهمية شاطئ المنطقة وجود بعض المواقع التاريخية والتي من أهمها مدينتي(صبراتة ولبة)، وأسهمت بعض الأودية المنحدرة من السلسلة الجبلية في زيادة مخزون الماء الجوفي، وهذا الامتداد جعلها تتشارك بمحدود مع مناطق الساحل ومناطق الداخل من جهة، ومع الحدود التونسية والجزائرية من جهة أخرى، وبالتالي فهي حلقة تواصل بين مختلف المناطق .

ب-مظاهر السطح :

تتنوع مظاهر السطح في منطقة البحث حيث توجد الجبال التي تقع ضمن سلسلة جبل نفوسة، والسهول المنبسطة المحاذية للمناطق الساحلية في الشمال، وتمتد على خط الساحل ومنطقة الصحراء، ويمكن تقسيم المنطقة من حيث الارتفاع إلى أربعة مستويات رئيسية : الأول - يشمل المناطق الشمالية والمتمثلة في السهول الساحلية (سهل الجفارة، سهل الخمس ومصراته، سهل سرت)، ويتراوح ارتفاعهم (سطح البحر - 200 م)، والثاني - يمتد إلى الجنوب من المستوى الأول، ويتراوح ارتفاعه من (201- 600 م) فوق مستوى سطح البحر، والثالث - يشمل مرتفعات الجبل الغربي والحماة الحمراء، ويتراوح ارتفاعه من (601- 800م) فوق مستوى سطح البحر، والرابع - يقتصر وجوده على منطقة غريان (سلسلة الجبل الغربي)، ويتراوح ارتفاعها من (801- 1000م) فوق مستوى سطح البحر ⁽⁶⁾، إن التباين في مظاهر السطح أوجد بيئات غير معقدة ومناسبة

للجذب السياحي ينتقل إليها السواح بكل سهولة ويسر، فالتكوينات الرملية المحاذية لخط الشاطئ والسهول الواسعة وفرت بيئة ملائمة لممارسة أنشطة سياحية ورياضية وترفيهية وعلاجية.

ج- المناخ :

تعد العناصر المناخية المتمثلة في الشمس الساطعة، والهواء النقي، ودرجات الحرارة المعتدلة من الامكانيات السياحية التي تساعد على نشو وتنمية السياحة البيئية، وقد أكد الاتحاد الدولي للسياحة (Uoto) في دراسة أجراها عام 1972م أن المناخ يحتل المرتبة الأولى بين المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤثر على الجذب السياحي⁽⁷⁾، وتظهر علاقة المتغيرات المناخية بالسياحة البيئية في مستوى الراحة البيومناخية والتي تعرف بحالة الاتزان الحراري بين جسم الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وتحيط به⁽⁸⁾، وهي تتراوح من (1-1.7م°) عن المعدل العام، وتنعكس على الأعداد الوافدة من السياح⁽⁹⁾، وتتمتع منطقة البحث بمناخ معتدل نسبياً نظراً لموقعها القريب من البحر، فهي تتأثر بمناخ البحر المتوسط المتميز بصيفه الحار الجاف، وشتاءه الدافئ الممطر، لذلك تتميز المنطقة بظروف مناخية ملائمة للحركة السياحية، كما تعد مركزاً جذاباً للسياح من الداخل والخارج وبخاصة خلال فصلي الربيع والصيف، ومن أهم عناصر المناخ مايلي :

1- الاشعاع الشمسي :

يعد السطوع الشمسي وازدياد نسبة التشمس من العوامل المهمة للحركة السياحية، فقد أصبح البحث عن أشعة الشمس أحد الأمور المهمة التي تسهم في تطوير السياحة، فالسطوع الفعلي يتباين وفقاً لتباين حالة السماء من حيث كمية السحب، فكلما زادت كمية السحب زادت قدرتها على حجب أشعة الشمس ومنعها من الوصول إلى سطح الأرض، ففي

أشهر فصل الشتاء تظهر السحب ولا تزيد مدة السطوع الشمسي عن 8 ساعات، بينما يلاحظ زيادة مدة السطوع الشمسي خلال أشهر فصل الصيف إلى أكثر من 10 ساعات وذلك بسبب قلة كمية السحب، إذ يمكن استغلال هذه الأجواء في التنزه وعند مقارنة منطقة البحث ببعض المواقع السياحية العالمية يتضح من تحليل بيانات الجدول (1) أن منطقة البحث تتمتع بمعدلات عالية لساعات السطوع الشمسي الفعلية ما معدله (عشر ساعات يومياً) وهذا المعدل قريب جداً من المعدل العام للأقاليم السياحية المشهورة في العالم.

جدول (1)

خصائص بعض العناصر المناخية في بعض المواقع السياحية العالمية خلال الموسم السياحي (مايو - سبتمبر)

المواقع السياحية العالمية ⁽¹⁾	ساحل جنوب أسبانيا	ساحل المغربي	الساحل البحر الأسود البلغاري	الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيكي	الريفيرا الفرنسية	الساحل الشرقي في إسبانيا	منطقة البحث ⁽²⁾
المعدلات اليومية للإشعاع الشمسي	10.8	10.4	10.2	10.0	9.4	9.2	10.3

المصدر: تجميع الباحثة استناداً إلى :

(1) مجري سالم الصفار، التباين المكاني للأنماط المناخ السياحي في محافظة أربيل، مجلة لإرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية العدد (36)، 2020، ص 202.

(2) المركز الوطني للأرصاد الجوية طرابلس، بيانات غير منشورة 2010.

ترى الباحثة أنه بالإمكان توليد الطاقة الكهربائية من الإشعاع الشمسي وسد احتياجات المواقع السياحية ومشاريعها، وزيادة المساحات الخضراء وبناء النافورات والأحواض المائية للتقليل من تركيز الهواء الساخن والتخفيف من حدة تأثير الإشعاع الشمسي صيفاً.

2. درجة الحرارة :

تعد درجة الحرارة من عناصر المناخ المهمة والمؤثرة في حياة النباتات الطبيعية والحيوانات البرية والإنسان والبيئة، بل وعلى مظاهر السياحة المختلفة، فالإنسان يشعر بالراحة عند درجة حرارة من (20 - 27 م°)، ورطوبة نسبية من (30 - 70 ٪)⁽¹⁰⁾.

تظهر بيانات الجدول (2) إن معدلات درجات الحرارة متباينة من شهر إلى آخر، حيث يعد شهر يناير من أبرد أشهر السنة، ويبلغ متوسطه في مدينتي (غريان ويفرن) نحو (8.8 م° و 9.7 م°) على التوالي بسبب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة التي تعمل على خفض درجات الحرارة إلى حدودها الدنيا، وترتفع معدلات درجات الحرارة بشكل تدريجي نتيجة لزيادة هبوب الرياح الجنوبية الدافئة بدءاً من شهر مارس وإلى غاية شهر أغسطس حيث سُجلت في فصل الصيف (6.32 م°) في مدينة (غدامس)، و (4.31 م°) في مدينة (سبها)، بسبب انعدام المطر، والبعد عن المؤثرات البحرية وفقر المنطقة من الغطاء النباتي وارتفاع معدلات التبخر.

جدول (2)

المتوسطات الشهرية والفصلية لدرجات الحرارة في مدن شمال غرب ليبيا للمدة من (1980 - 2010 م)

البيان	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
طرابلس	14	12.8	13.6	16.2	19.3	22.6	25.9	27.7	28.4	26.8	23.6	18.5
	13.4			19.3			27.4			23		
	15.5	14.0	15.0	17.1	19.3	21.9	24.5	26.4	27.3	26.6	24.1	19.7
سرت	14.8			19.4			26.1			23.5		
	10.2	8.8	10.4	12.6	16.2	20.7	25.1	26.4	26.7	24	19.6	14.4
	9.8			16.5			26.1			19.3		
يفرن	10.9	9.7	11.6	14.5	17.9	22.3	26.4	28.1	28.2	25.2	21.6	16.2
	10.8			18.2			27.5			21		

19	25.1	30.1	31.4	31.4	31.5	28.4	24.1	19.2	15	12.4	13.8	سبها
24.7			31.4			23.9			13.8			
17.4	24.1	29.4	32.2	32.6	31.4	27.1	22.2	18.1	13.9	11.2	12.2	غدامس
23.6			32.1			22.5			12.5			

المصدر: فوزية عمارة بلق، فاعلية عناصر الحرارة والرطوبة والرياح على راحة السكان في شمال غرب ليبيا، مجلة منتدى العلوم، العدد الأول، يونيو، 2016م، ص 178.

3. الرطوبة النسبية :

تعد الرطوبة النسبية أحد عناصر المناخ التي تؤثر على الحركة السياحية لما لها من دور فعال في راحة الإنسان ونشاطه، فضلاً عن كونها عنصراً مناخياً يعالج بعض الأمراض، إذ ينصح الأطباء بعض المرضى بالذهاب إلى الأماكن ذات الهواء النقي والرطوبة المنخفضة، وفي هذا السياق تشير بعض الدراسات إلى أن الرطوبة الجوية الملائمة تتراوح من (40-60%)، وإذا تجاوزت الرطوبة النسبية (70%) خلال الفصل الحار أو البارد فإنها تكون غير ملائمة للإنسان لأنه يشعر بالبرد الشديد في الفصل البارد وبالحر الشديد في الفصل الحار⁽¹¹⁾.

يتضح من تحليل بيانات الجدول (3) أن أعلى معدل فصلي للرطوبة النسبية يكون في فصل الربيع في مدينة (طرابلس) (74%) بسبب نشاط المؤثرات البحرية، وأقل معدل يكون في فصل الصيف في مدينة (غدامس) (22%) وذلك بسبب بعدها عن المؤثرات البحرية مسافة (386) كيلو متر تقريباً، كما سُجل أعلى معدل شهري للرطوبة النسبية في شهر يوليو في مدينة (سرت) (76%)، ويعزى ذلك إلى زيادة كمية التبخر نتيجة لارتفاع درجة الحرارة من جهة، وازدياد هبوب رياح البحر من جهة أخرى، وأدنى متوسط سُجل في شهر يونيو في مدينة (سبها) (21%).

جدول (3)

المتوسطات الشهرية والفصلية للرطوبة النسبية(%) في مدن شمال غرب ليبيا للمدة من (1980 - 2010م)

البيان	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
طرابلس	67	69	65	65	64	63	64	66	67	68	67	67
	67			74			66	66	67	67		
غريان	68	69	64	62	55	48	43	45	46	54	61	63
	67			55			44			59		
يفرن	64	67	60	57	48	45	43	42	45	50	56	59
	64			50			43			55		
سرت	66	69	67	66	66	69	72	76	75	73	70	66
	67			67			74			70		
سبها	47	48	38	31	26	23	21	25	26	29	33	42
	44			27			24			34		
غدامس	52	51	41	35	27	25	22	22	24	29	37	46
	48			29			22			38		

المصدر: فوزية عمارة بلق، فاعلية عناصر الحرارة والرطوبة والرياح على راحة السكان في شمال غرب ليبيا، مجلة منتدى العلوم، العدد الأول، يونيو، 2016م، ص 180 - 181.

4.الرياح :

تعد الرياح أحد عناصر المناخ التي يكون تأثيرها إيجابياً في بعض الأحيان حيث تقوم الرياح بتخفيف تأثير الرطوبة في الفصل الحار، ومنع حصول الصقيع في الفصل البارد إلا إن للرياح دوراً سلبياً في أوقات أخرى ولاسيما عندما تهب بسرعات عالية مصحوبة بعواصف ترابية، ويتميز سطح منطقة البحث بقلّة التضرس لذلك فهو مفتوح أمام المؤثرات المناخية كالرياح والعواصف والكتل الهوائية، إذ تشير الدراسات البيئية إلى أن الرمال تبدأ في التحرك إذا وصلت سرعة الرياح إلى (5.5 م/ث)⁽¹²⁾، وتصبح ذات تأثير ضار إذا زادت السرعة إلى (9م/ث) حيث تتحرك الرمال الصغيرة الحجم مسافة تصل إلى (80 م/ السنة)، بينما الرمال الكبيرة الحجم لا يزيد تحركها عن

بضعة أمتار⁽¹³⁾، وتعد العواصف الرملية أو الترابية المصاحبة لرياح القبلي أمراً مؤثراً في السياحة ، فهي تنشأ في المناطق الصحراوية وهي رياح جافة شديدة الحرارة محملة بالغبار وغالباً ما تأتي من الجنوب لكنها في بعض الأحيان تهب من الجهات الواقعة بين الجهة الجنوبية والجهة الغربية وترفع من درجة حرارة الجو المعتاد إلى نحو (10 درجات مئوية) ويتدنّى فيها مدى الرؤية إلى (1000 م)⁽¹⁴⁾ ، وتسبب العواصف الرملية المصاعب والمضايقات للسواح ، فقد أثبتت بعض الأبحاث أن الرياح المحلية المتربة ينتج عنها إصابات بالدوار والصداع والاكتئاب والقلق النفسي .

يتضح من تحليل بيانات الجدول (4) إن سرعة الرياح تتباين في فصل الشتاء من مكان لآخر فهي تتزايد في مدن (يفرن ، وسرت ، وغريان) ، وتتراوح من (8.5 - 8.9 م/ث) ، وتتناقص في باقي المدن لتتراوح من (4.6 - 7.5 م/ث) ، وتتصف بارتفاعها النسبي في فصل الربيع واولائل فصل الصيف في معظم المدن نتيجة لتأثرها بالخصائص الصحراوية مما يولد تيارات ساخنة بشكل مستمر.

جدول (4)

المتوسطات الشهرية والفصلية لسرعة الرياح (م/ث) في مدن شمال غرب ليبيا للمدة من (1980 - 2010 م)

الشهور	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
طرابلس	4.5	4.9	4.5	4.9	5.1	4.9	4.7	4.0	3.9	4.0	3.7	3.8
	4.6			5.0			4.2			3.8		
غريان	9.2	8.9	8.5	8.8	8.9	8.5	7.8	6.9	6.3	7.4	7.5	8.3
	8.9			8.7			7.0			7.8		
يفرن	8.0	5.5	8.9	9.1	9.3	9.3	8.5	7.9	7.4	7.6	8.1	7.9
	8.5			9.2			7.9			7.9		
سرت	8.6	8.8	9.0	9.6	9.6	8.7	7.9	7.1	6.9	7.5	7.9	8.0
	8.8			9.3			7.3			7.8		
	6.8	7.2	8.2	10.1	11	11.2	9	9.1	8	9.5	9.0	7.8

8.8			8.7			10.8			7.4			سبها
6.9	8.1	9.2	8.8	9.8	10.9	10.9	10.6	9.7	7.9	7.4	7.1	غدامس
8.1			9.8			10.4			7.5			

المصدر: فوزية عمارة بلق، فاعلية عناصر الحرارة والرطوبة والرياح على راحة السكان في شمال غرب ليبيا، مجلة منتدى العلوم، العدد الأول، يونيو، 2016م، ص 182.

5. الأمطار:

تعد الأمطار التي تهطل على البلاد قليلة جداً فجزءاً صغيراً فقط من مساحة البلاد هو الذي يحظى سنوياً بقدر مناسب من الأمطار ويتمثل في الشريط الساحلي في شمالها الغربي والشرقي، وبعض المناطق الجبلية، وتختلف كمية الأمطار الهاطلة من منطقة إلى أخرى، كما أنها لا تتوزع بشكل منتظم خلال الموسم، وهذا التذبذب له أثاره على السياحة ونمو النباتات وكثافتها وتوزيعها الجغرافي، فيحصل لهطول بسبب تبريد الهواء المتصاعد ويقترن هطول الأمطار بوجود السحب وحجب أشعة الشمس عن سطح الأرض، وإذا ما رافقتها معدلات هطول كبيرة وفوق المعدل العام فإن ذلك يعد معوقاً لأنشطة السياحة التي تعتمد على صفاء الجو وتحتاج إلى فترات سطوع شمسي مدة طويلة، كما أن طبيعة هطول الأمطار وكمياتها في بعض الأحيان تكون لها أثر إيجابي في بعض الأنشطة السياحية، إذ إن رذاذ المطر القصير والمفاجئ يتخلله سطوع شمسي يكون مرغوب فيه ومفضل للسياح، لأنها تُشعر السائح بالراحة والانتعاش وتخلق جو ملائم للتنزه والترفيه، ولإظهار العلاقة بين راحة الإنسان وعناصر المناخ أعتمد على معيارين هما:

أ. معيار دليل الحرارة - الرطوبة:

يعد هذا المعيار من المعايير المستعملة لقياس راحة الإنسان بالاعتماد على عنصرين هما: درجة الحرارة والرطوبة النسبية، يصنف هذا المعيار إلى ثلاثة أصناف لمستويات الراحة وهي (p) الإقليم المثالي، (c) الإقليم البارد غير المريح، (H) الإقليم الحار غير

المريح ، بيانات الجدول (5) ويأخذ الصيغة الآتية⁽¹⁵⁾ $T-0.55(1 - RH/100)$ (THI = 14)^(*)

جدول (5)

دليل الحرارة - الرطوبة (THI) وما يعادلها من شعور لدى الإنسان وفقاً قرينة (Thom)

الرمز	P	P	P	C	C	C	H	H	H
الحدود	-15 16	-16.1 18	-18.1 20	-14 14.9	-12 13.9	أقل من 11.9	-20.1 23	-23.1 25	أكثر من 25
مرتبة الراحة	المثالي			البارد غير المريح			الدافئ غير المريح		
الصف	المثالي			شديد البرودة	الأقل برودة	البارد	الدافئ	الحار	شديد الحرارة

المصدر : عادل سعيد الراوي ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ التطبيقي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ، 1990م ، ص ص 162 - 164 .

من خلال تحليل بيانات الجدول (6) ومقارنتها ببيانات جدول (5) يتضح إن هناك تباين في قيم الدليل بين الأشهر والفصول حيث الأشهر المثالية للراحة في جميع المديني (مارس وأبريلونوفمبر)، وشهري (مايو وأكتوبر) في مدينتي (غريان ويفرن) ، وهذه تعد أشهر مناسبة للنشاطات الترفيهية والسياحية ، أما الأشهر ذات القيم غير المريحة فتتمثل في أشهر فصلي الشتاء والصيف في كل المدن، وشهر مايو في فصل الربيع في كل المدن باستثناء مدينتي (غريان ويفرن)، وشهري (سبتمبر وأكتوبر) في جميع المدن ، باستثناء مدينتي (يفرن وغريان) فهي غير مناسبة للترفيه ، لأن الجو فيهما شديد البرودة أو شديدة الحرارة .

جدول (6)

نتائج تطبيق معيار دليل الحرارة - الرطوبة (THI) في مدن شمال غرب ليبيا للمدة من (1980-2010م)

البيان	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف	
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر
طرابلس	14.0	13	13.7	15.8	18.3	20.9	23.6	25.1	25.8	24.6	21.9
	13.5			18.6			24.9			21.4	
	15.3	14.0	14.9	16.6	18.4	20.6	22.9	24.5	25.5	24.8	22.5
سرت	14.7			18.5			24.4			22	
	9.4	9.7	11.2	12.9	15.7	18.9	21.7	22.8	23	21.6	18.5
	10.7			16.0			22.5			18.2	
غريان	11.6	10.5	12.2	14.2	16.9	19.9	22.6	23.7	24	22.2	19.8
	11.5			17.1			23.5			19.3	
	14.0	13	14.8	17.4	20.2	22.5	24.1	24.4	24.5	24.0	21.2
بفرن	14.0			20.1			24.3			21.0	
	12.8	12	14	16.8	19.1	21.9	24.1	24.8	24.9	23.5	20.7
	13			19.3			24.5			20.5	
سبها	13			19.3			24.5			20.5	
	13			19.3			24.5			20.5	
	13			19.3			24.5			20.5	
غدامس	13			19.3			24.5			20.5	
	13			19.3			24.5			20.5	
	13			19.3			24.5			20.5	

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدولين (2) و (3) وباستخدام معادلة توم.

ب. دليل تبريد الرياح :

يعتمد الدليل على سرعة الرياح ودرجة الحرارة وأصنافه (p) القيم المثالية ، (c) القيم غير المريحة ، الرياح تكون باردة وتفض من درجات الحرارة ، (H) القيم غير مريحة ، والرياح تكون حارة ترفع من درجات الحرارة ، بيانات الجدول (7) ويأخذ الصيغة الآتية⁽¹⁶⁾:

$$K = ((\sqrt[3]{100 * V}) + 10.45 - V)(33 - T)^{(4)}$$

جدول (7)

دليل تبريد الرياح (K) وما يعادلها من شعور لدى الإنسان وفق قرينة (Passel & Siple)

الرمز	P	P	P	C	C	C	H	H	H
الحدود	-100 199	-200 299	-300 399	-400 499	599-500	600 فأكثر	أقل من صفر	صفر - 49	-50 99
الصفة	مثالي			بارد	شديد البرودة	البارد القارس	شديد الحرارة	حار	الدافئ
مرتبة الراحة	مثالي			غير المريحة "الباردة"		غير المريحة "الحارة"			

المصدر: عبدالله سالم المالكي، دراسات في المناخ التطبيقي، ط1، دار الوضاح للنشر، مكتبة دجلة للطباعة والنشر، بغداد، 2017، م، ص75.

ويظهر من خلال تحليل بيانات الجدول (8) ومقارنتها ببيانات الجدول (7) الحقائق الآتية :

1. الأشهر المثالية: وتتمثل في شهر مايو في كل المدن، وشهر سبتمبر في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغدامس، وغريان ، ويفرن) وشهر يونيه في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغريان ، ويفرن)، وشهر يوليو في مدينتي (سرت ، ويفرن) ، وشهر أكتوبر في مدن (طرابلس، وسرت ، ويفرن ، وسبها ، وغدامس).

2. الأشهر غير المريحة وتتمثل في أشهر فصل الشتاء في كل المدن ، وشهر نوفمبر في كل المدن باستثناء مدينة طرابلس ، وشهر أبريل في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغريان ، ويفرن) ، وشهري يونيه وأغسطس في مدينتي (سبها وغدامس)، وشهر سبتمبر في مدينة (سبها).

جدول (8)

نتائج تطبيق دليل تبريد الرياح (K) في مدن شمال غرب ليبيا للمدة من (1980-
2010م)

البيان	الشتاء			الربيع			الصيف			الخريف		
	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيه	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
طرابلس	517	559	528	465	582	288	194	689	121	164	244	378
	535			374			149			261		
سرت	546	595	567	506	436	346	261	198	170	194	273	409
	570			430			196			291		
غريان	720	760	703	638	527	382	242	622	184	273	406	577
	701			515			206			419		
يفرن	678	662	672	582	477	338	205	150	145	237	351	516
	690			468			168			368		
سيها	568	616	556	443	290	150	47	50	49	92	249	433
	581			296			49			260		
غدامس	624	660	586	475	350	192	52	13	25	114	274	465
	621			339			29			289		

المصدر : إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدولين (2) و (4) وباستخدام معادلة عامل تبريد الرياح .

خلاصة القول إن شعور الإنسان بالراحة فيما يخص درجات الحرارة والإشعاع الشمسي والرطوبة النسبية والرياح يشجع على التنزه والترفيه والاستمتاع بالأجواء المريحة ، فإن التمتع بالهواء المنعش والإشعاع الشمسي يعد صحة بدنية ونفسية .

د-الموارد المائية:

إن تحديد مصادر المياه التي تعتمد عليها منطقة البحث هي المياه الجوفية والمياه السطحية المتمثلة في الأودية حيث تتعدد وتنوع تبعا للأمكنة التي تنبع منها ، والأمكنة التي تصب فيها ، ويمكن إيجاز أهم الأودية في المنطقة وهي أودية(ساسو، وأم الجرفان ،

وإشميخ ، تينيناي ، وميمون، ومغموغ ، والمشيد ، وسوف الجين ، ولبة، وادي سوق الحميس)، كما تعد العيون أحد مصادر المياه السطحية وهي عين (كعام ، وتاورغاء ، والشرشارة، والزرقاء).

ه- البيئة النباتية والحيوانية :

يعد تنوع البيئة النباتية والحيوانية من وسائل الجذب وإحدى المكونات السياحية لصناعة السياحة البيئية، حيث يمتاز الغطاء النباتي الطبيعي بشمال غرب ليبيا بالتنوع والتباين في كثافته نتيجة للتباين في ظروف البيئة الطبيعية المتمثلة في المناخ ومظاهر السطح والتربة ، فالملامح الطبيعية تعطي قيمة جمالية تجذب السواح ، وينقسم النبات الطبيعي في منطقة البحث إلى نباتات طبيعية موسمية ، ونباتات حولية ، وأخرى معمرة ويصنف وفقاً لخريطة (2) والصورة (1) إلى :

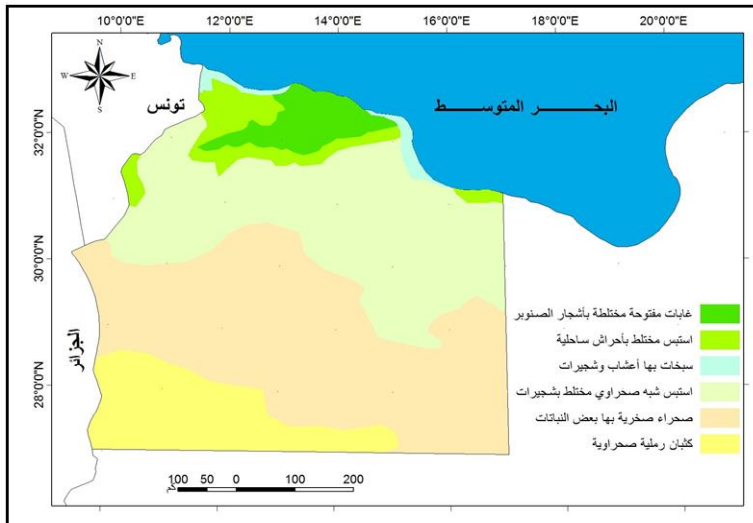
- نباتات إقليم شبه الرطب : توجد في المناطق الساحلية والمرتفعة من الجبل الغربي ، وهي نباتات دائمة الخضرة تتمثل في غابات العرعار ، وأشجار الصنوبر ، والشجيرات الصغيرة ، والنباتات القزمية ، والتي تنمو بالقرب من الساحل كنبات القندول والبلوز ونبات الغاسول.
- نباتات إقليم شبه الصحراوي: وهي عبارة عن حشائش قصيرة تظهر بشكل متباعد ومبعثر تتخللها أشجار شوكية ، مثل السبط والرتم ، والسدر، وتنتشر إلى الجنوب من نباتات الإقليم شبه الرطب في وسط وغرب سهل الجفارة، وجنوب الجبل الغربي .
- نباتات الإقليم الصحراوي : تشغل مساحة واسعة جنوب منطقة البحث ، وهي نباتات فقيرة مبعثرة تظهر في شكل تجمعات نباتية صغيرة بسبب قلة الأمطار وارتفاع معدلات التبخر .

ويعيش في منطقة البحث أنواع مختلفة من الحيوانات التي تأقلمت مع مناخها وتربيتها كالذئب ، والثعالب ، والقنافذ ، واليرابيع ، والأرانب البرية ، كما ينتشر في المنطقة أنواع

مختلفة من الطيور كالحمام ، والحبار ، والبوم ، والصقور ، والزرزور ، والسمان ، وهذاما يتطلب دراستها وتصنيفها وتحديد أماكن تواجدها ، حيث أن كثير من هذه الحيوانات قد هاجر ، وإن بعضهاً يتعرض للانقراض فعلى وزارة البيئة والزراعة المحافظة على هذه الثروة الوطنية وحمايتها وإدامتها وتطويرها .

خريطة (2)

التنوع النباتي في منطقة البحث



المصدر: نجم الدين فرج بقص ، مناخ شمال غربي ليبيا ، أطروحة دكتوراه "غير منشورة" ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2015 م ، ص 12 .

صورة (1)

تنوع الغطاء النباتي في منطقة البحث



المصدر : الباحثة ، استناداً إلى برنامج Google Earth ..

المحور الثالث : لمعالم السياحة الطبيعية والبيئية بشمال غرب ليبيا:

تتمتع منطقة البحث بإمكانيات عدة ومتنوعة منها المواقع التاريخية والثقافية والحضارية وقد سجلتها منظمة اليونسكو باعتبارها من المواقع التراثية العالمية وهي (لبدة ، وصبراتة ، وأويا "طرابلس")، وهناك المعالم الطبيعية والكهوف والصحراء الخلابة، فهذه كلها عوامل جذب سياحي مهمة ، فإذا وظفت هذه الإمكانيات والمقومات بشكل يخدم توجهات الدولة وبإشراك المجتمعات المحلية لإبراز معالمها ، وهذا يوفر فرص عمل ، ويحسن مستوى دخل المواطن ، ويطور البنى التحتية السياحية للمنطقة ، إضافة إلى ترسيخ الاستثمار السياحي الذي يعمل على زيادة أعداد السياح في الدولة الليبية ، وزيادة منافسة ليبيا كسوق سياحية غنية تجذب أكبر عدد من السياح ، وهناك كنوز وثورات أثرية أخرى لم تستغل بالشكل الأفضل لتأخذ دورها على الخريطة السياحية في ليبيا ، ومن أهم هذه المعالم :

1. معالم السياحة البحرية:

تتمتع منطقة البحث بشاطئ طويل يناهز الألف كيلومتر يمتد من الحدود التونسية غرباً إلى حدود منطقة البحث شرقاً، حيث يتراوح اتساعه في خط الساحل باتجاه الداخل من (50 - 100 م)⁽¹⁷⁾، يحتوي على عناصر عدة للجذب السياحي، ويتميز باعتدال درجة حرارته، وشمسه الساطعة، وتنوع تضاريسه ما بين شاطئ رملي وصخري، وغنى الجروف البحرية بالتنوع الأحيائي من النباتات البرية والمائية والطيور والأسماك والزواحف، وهذا جعل منه بيئة جيدة من الممكن استثمارها سياحياً، كما يمكن استثمار الأراضي الواسعة المنبسطة على الشاطئ بإنشاء منتجعات سياحية (فنادق، ومطاعم، ومناطق للترفيه، وقرى سياحية). أن السياحة البحرية في ليبيا لا تزال قليلة مقارنة بالسياحة في دول البحر المتوسط الأخرى، ويعود ذلك إلى غياب التطوير والسمعة السياحية لهذا النوع من السياحة رغم توفر المقومات السياحية.

2. معالم السياحة الترفيهية "المحميات الطبيعية":

تعرف بأنها مناطق محددة الأبعاد جغرافياً تفرض عليها الحماية بموجب قوانين خاصة، وتهدف إلى صيانة الموارد الطبيعية الحية، والحفاظ على العمليات البيئية في النظام البيئي، والمحافظة على التنوع البيولوجي الوراثي في مجموعات الكائنات الحية، وقد أنشئت في منطقة البحث محميات ومنتزهات طبيعية عدة منها (محمية بئر عياد في المنطقة الجنوبية من سهل الجفارة، ومنتزه أبو غيلان بمنطقة غريان، ومنتزه صرمان، ومنتزه النقا، ومنتزه صبراتة، ومحمية نالوت، ومحمية زلطن، ومحمية الشعافيين بمسلاتة وغيرها) بيانات الجدول (9) صورة (2) ويمكن أن تكون هذه المحميات والمنتزهات الوطنية نواة مهمة للسياحة البيئية في شمال غرب ليبيا، فهي الرئة التي تُنقي الهواء من الملوثات والمواد العالقة فيه، ولها قيمة اقتصادية وجمالية يرتادها الناس وتعد إحدى الظواهر السياحية التي تشد انتباه الناس وتجلبهم نحوها لما توفره من متعة النظر والراحة النفسية، وقد يحتوي بعض

الانشاءات كأمكنة للجلوس ، ومحطات للاستراحة ومواقف للسيارات والمساحات المائية الطبيعية أو الاصطناعية وحدائق للحيوانات.

جدول (9)

المحميات الطبيعية في منطقة البحث

الاسم	منتزه طرابلس	محمية الهيشة	محمية بئر عياد	منتزه أبي غيلا	منتزه صرمان	منتزه القربو لي	منتزه النقا زه	منتزه صب راة	محمية نالوت	محمية مسلاتة	محمية زلطن	المجموع
المساحة	780	1600	120	500	110	4000	400	500	20	100	150	2692
		00	0	0	0		0		0	0	0	80

المصدر : الهيئة العامة للبيئة ، 2010م .

صورة (2)

السياحة الترفيهية



المصدر : من تصوير الباحثة 2021، واستناداً إلى برنامج Google Earth.

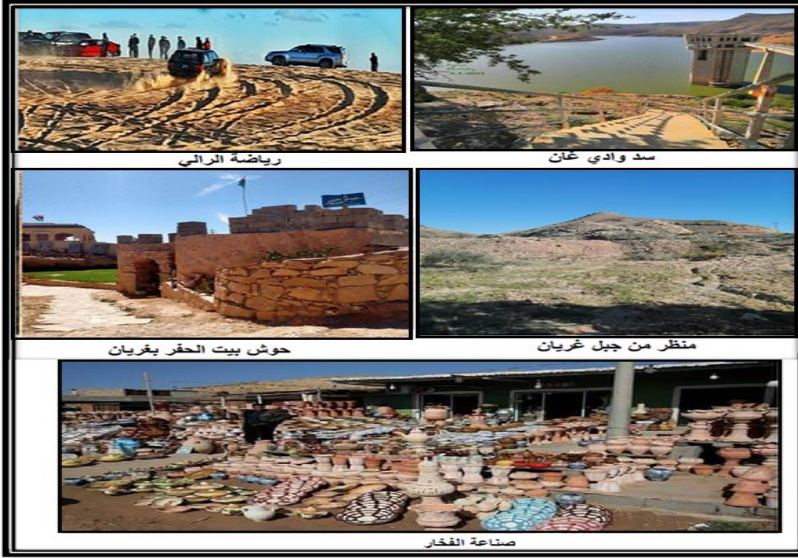
3. "معالم السياحة التضاريسية والجيومورفولوجية" :

تتميز أشكال سطح الأرض في منطقة البحث بتنوعها وتعقيدها إلى جانب روعة مناظرها الطبيعية وهذا يسهم في إثراء السياحة البيئية ، وتمثل السياحة الجيومورفولوجية في منطقة البحث عنصراً مهماً في التنمية إذ لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الدولة ، فغالبية الدراسات المتعلقة بهذا الجانب اقتصرت على دراسة المنطقة دون الإشارة لدور السياحة الجيومورفولوجية وأهميتها ، وربما يعود ذلك إلى عدم توفر الإمكانيات والبيانات التي تتعلق بهذا الجانب ، إذا تضم المنطقة سلسلة جبلية وسهول وصحراء شاسعة من الممكن أن تكون وجهة للسياح إذا ما استغلت بالشكل الأمثل ، لإقامة المهرجانات الرياضية وكذلك الأشكال الجيومورفولوجية الجاذبة أهمها الأشكال الأرضية الناتجة عن عوامل التعرية كالكهوف التي من الممكن استثمارها في إقامة مناطق للاستراحة الطبيعية ، وإظهار المناظر الطبيعية التي تتمتع بها تلك الأشكال ، كما تحوي على عدد من العيون والينابيع والسدود ، وبها تنوع إحيائي ، كما أنها تحتوي على أعداد من الطيور والزواحف والنباتات الصحراوية ، وتكسو المنطقة النباتات الطبيعية في نهاية فصل الشتاء وفصل الربيع ، فضلاً عن الموروث الثقافي التقليدي كالصناعات اليدوية (الفخار والاطباق والسلال).

هذه الإمكانيات من الممكن استثمارها في جذب السياح من خلال توفير الاحتياجات الضرورية من (فنادق ، ومطاعم ، وطرقيمعبدة)، ودعم الجانب الأمني وتنظيم المهرجانات السياحية والثقافية والتراثية وسباقات الرالي "السيارات" ، إضافة إلى قيام هيئة السياحة بدورها الريادي في تطوير هذا النوع من المهرجانات السياحية بالتعاون مع القطاعين العام والخاص ، وتتمتع منطقة البحث بمقومات ثقافية تراثية وعادات وتقاليد عريقة يمكن توظيفها في إقامة المهرجان السياحي الخاص بالتراث والثقافة لإبراز مقومات المنطقة في الجانب السياحي صورة (3).

صورة (3)

معالم السياحة الجبلية والصحراوية



المصدر: من تصوير الباحثة 2021.

4. معالم السياحة العلاجية:

إن المنطقة غنية بنبابيع المياه المعدنية الحارة والآبار الكبريتية الاستشفائية ، والتي أكتشفت منذ القدم فاستغلّت في علاج بعض الأمراض الجلدية وآلام المفاصل والمعدة ، حيث يقصدها عدداً من الناس للعلاج والاستشفاء نظراً لاحتوائها على صفات معدنية شفاائية ، فإذا نقلت هذه المياه هولو بكف اليد تفقد كل فوائدها العلاجية ومواصفاتها والسبب غير معروف ، أي أن من يريد الاستفادة من ماء تلك العين يجب أن يقصدها ويتناول الماء منها بصورة مباشرة .

ويوجد بمنطقة البعث بعض الينابيع منها فوار العجيلات الذي يقع على بعد 3 كيلو متر جنوب شرق مدينة العجيلات ، وهناك فوار العسة يقع في أقصى غرب المنطقة بالقرب من الحدود التونسية وجاري العمل به لتحويله إلى مرفق سياحي ، وفوار أم شويشة يقع على

الحدود الجنوبية لمنطقة البحث ولم يستغل بعد ، وفوار عين المقاصية وعين السكيرات الكبرى جنوب مصراتة ، وعين بدر وكذلك المياه الكبرى في منطقة تاجوراء ، كما تحوي الكثبان الرملية على نسبة من العناصر المشعة تساعد في علاج أمراض الروماتيزمية وآلام العمود الفقري .

5. معالم السياحة الأثرية والثقافية :

تتوزع المنطقة بالعالم التاريخية والثقافية والأثرية ، حيث امتزجت على أرضها حضارات تاريخية تركت معالم أثرية عريقة تجمع بين مختلف الحضارات والديانات في مختلف العصور ، متمثلة في الأضرحة والمساجد والمدن الأثرية والمتاحف وغيرها وأهم المدن الأثرية بالمنطقة:

1. مدينة صبراتة: تقع على ساحل البحر المتوسط ، وقد أتاح لها موقعها الجغرافي المتميز بالحماية والحصانة ، وتتمثل أهم معالمها الحمامات والمتحف الكلاسيكي الذي يضم مجموعة من التماثيل البونيقية ، إضافة إلى المعابد والكنائس والتي يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الرابع الميلادي ، فضلاً عن المسارح والتي منها المسرح الثقافي الذي شيد في نهاية القرن الثاني الميلادي ويعد أكبر مسرح فينيقي في ليبيا ، ثم المسرح الدائري حيث كان في الماضي يمارس فيه رياضة المصارعة حتى الموت.

2. مدينة لبة: تقع عند مصب وادي لبة إلى الشرق من مدينة الخمس ، فهي تطل على ساحل البحر المتوسط ، الذي كان له الدور الكبير في إنشاء وازدهار المدينة ، تحتوي المدينة على معالم أثرية ومعمارية وفنية ذات طابع حضاري . من خلال مينائها الذي استخدم للمبادلات التجارية ، وأهم المعالم الأثرية مدخل الحفائر ، والقوس الذي قام ببنائه الإمبراطور سبتيموس سيفيروس عند زيارته لمدينة لبة سنة (203م)⁽¹⁸⁾ ، والملاعب والحمامات ، كما تحتوي المدينة على معبد الحوريات وعلى ميدان سيفيروس ، فضلاً عن المنارة المركبة من ثلاثة طوابق ، وعدد المعابد ثلاثة ، الأول معبد الإله ليبراتور ، والثاني معبد هرقل ، والثالث معبد روما وأغسطس ، كما تضم المدينة المسرح والشوارع المعبدة ، وميدان المصارعة وبعض الكنائس والتحصينات العسكرية .

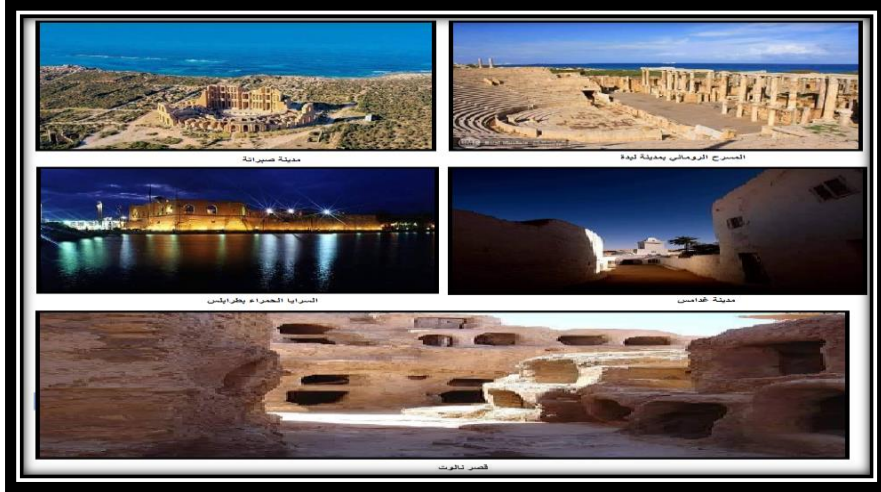
3. المدينة القديمة في طرابلس: هي أكبر المدن الليبية التي ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد ومن أهم معالمها التاريخية (السرايا الحمراء ، وحوش القره مانلي ، وقوس ماركوس أوريليوس) ، والجوامع القديمة مثل (جامع الناقة ، وجامع قرجي ، وجامع درغوت ، وجامع بن موسى ، وجامع احمد باشا القرملي ، وجامع سيدى عبد الوهاب ، وجامع الشيخ الخطاب) ، كما انتظمت الأسواق وسط الساحات المكشوفة على شكل طرقات ، وأخرى مغطاة بأروقة مسقوفة ، وصل عددها إلى نحو (29) سوقاً ، حيث تنوعت مصادر السلع المعروضة بأسواق المدينة والمستوردة عبر الصحراء عن طريق القوافل من دواخل أفريقيا أو من السفن القادمة من دول العالم المختلفة مثل (سوق المشير ، وسوق الترك ، وسوق الرباع القديم "سوق العرب" ، سوق العطاره ، وسوق الصناعات التقليدية ، وأبواب المدينة القديمة وغيرها .

4. مدينة غدامس: تقع في الصحراء ، وأطلق عليها الصحراء ، وتتميز بفنون العمارة واللباس التقليدي وتنوع الفنون الشعبية بها ، وفي عهد الأمبراطور الرماني (سبتيموس سيفيرس) بناء حصناً دفاعياً ويوجد بها قصر الغولة، إضافة إلى ذلك تنتشر في المنطقة عدداً من الواحات مثل (واحة جالو وأوجله) ، وبعض القصور القديمة مثل قصر نالوت وقصر الحاج ، صورة (5).

ومن خلال العرض السابق فإن منطقة البحث تزخر بمقومات كثيرة يمكن تأهيلها سياحياً واستقطاب أكبر عدد من السياح ومن جنسيات مختلفة ، ويمكن صيانتها وتطويرها واستحداث برامج سياحية وتطلعات جديدة تؤثر في السياح ، وعليه فإن السائح الوافد بحاجة إلى أمكنة يستريح ويتسلل ويترفه فيها .

صورة (5)

معالم السياحة الأثرية والثقافية بمنطقة البحث



المصدر : من عمل الباحثة ، استناداً إلى برنامج Google Earth ..

المحور الرابع : معوقات السياحة البيئية في منطقة البحث:

تمتلك منطقة البحث مقومات سياحية عدة تمكنها من إقامة صناعة سياحة بيئية متطورة ، إلا إن هناك عقبات تقف عائقاً أمام تنميتها واستثمارها ومن أهم هذه العقبات :-

1. المعوقات الاقتصادية : تتمثل في الافتقار إلى الاستراتيجية الواضحة عن السياحة وآفاق تطورها ، وضعف التمويل المالي اللازم لتنمية القطاع السياحي البيئي ، إذ لا يحظى هذا القطاع إلا بالقليل من الدعم قياساً بالقطاعات التنموية الأخرى ، وقلة مرافق السياحة سواء كانت (قرى سياحية ، أو منتجعات ، أو فنادق ، أو مطاعم) ، فضلاً عن قلة الاستثمار في بناء المرافق السياحية ذات المواصفات العالمية ، وضعف البنية

التحتية والحدائق والمنتزهات ، وقلة كفاءة الطرق المعبدة وانعدامها في بعض المناطق ، إذ إن أغلبها قديم ومتهالك وذو اتجاه واحد .

2. **المعوقات البشرية :** تتمثل في غياب السياسات الاستراتيجية ، وسوء الإدارة ، وغياب الكفاءات المهنية المتخصصة ، ونقص الكوادر المؤهلة والمدرية ذات التخصص في المجالين السياحي والفندقي، وغياب الثقافة البيئية السياحية ، وتحلف التوعية بأهمية السياحة للحفاظ على المعالم السياحية في المنطقة، وانحسار الصناعات التراثية والحرف اليدوية والتي لو اشتهرت وأقيمت لها أسواق خاصة لعرضها فإنها ستسهم في ازدهار السياحة .

3. **المعوقات الإعلامية والتسويقية :** تتمثل في غياب دور وسائل الاعلام والاتصال في المجال السياحي التي من المفروض أن يكون لها دور استراتيجي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة والتوعية ، ونشر الثقافة السياحية عبر وسائلها المختلفة، والترويج السياحي عن الإمكانيات السياحية والبيئية في المنطقة ، فعدم وجودها يقلل من مدة إقامة السائح في المنطقة، وهذه البرامج تشمل الحجز المسبق للسائح في الفنادق ، فضلاً عن الخدمات الإرشادية وبرامج زيارة المناطق والأمكنة الأثرية والتاريخية وأمكنة الترفيه والأسواق والمنتزهات .

4. **المعوقات السياسية :** يتمثل في غياب الاستقرار الأمني والسياسي الذي حال دون تمكين المواطنين أو الأجانب من السفر والسياحة ، فقد تراجع عدد السياح بسبب الأزمة الأمنية ، إضافة إلى تعرض الأمكنة التراثية والمرافق السياحية للتخريب والنهب والتدمير .

5. **المعوقات البيئية :** تتمثل في تلوث الشواطئ بالنفايات السائلة والصلبة ، أضف إلى ذلك تناقص درجة التنوع الحيوي وانقراض عدد من النباتات والحيوانات التي من أبرزها السلاحف البحرية ، وإهمال الأراضي الزراعية والتصحّر وعمليات اقتلاع أشجار الغابات ، وعدم تطبيق المعايير البيئية في القطاع الصناعي الأمر الذي أدى إلى انتشار التلوث على نطاق واسع وبخاصة في بعض المدن الساحلية كمدينة الخمس التي تنتشر

فيها مصادر التلوث كمصانع الإسمنت ومدينة توليد الكهرباء ، وكذلك انتشار الغاز من شركة إني للغاز في المناطق الواقعة جنوب مليتة، فضلاً عن الزحف العمراني العشوائي على المناطق الطبيعية وهذا يهدد المنظر العام للبيئة السياحية .

أ: النتائج :

1. تعد منطقة البحث أرض خصبة للتنوع البيولوجي ومخزون بيئي ، فضلاً على إنها إرث إنساني حضاري متنوع يشجع على القيام بالتنمية السياحية البيئية المستدامة ، إلا أن هذه الامكانيات تعاني من قلة الاهتمام والإهمال وضعف الاستثمار في المجال السياحي.
2. تتمتع المنطقة بتنوع تضاريسي من السهول والمرتفعات والتلال والحافات المنحدرة والجروف الصخرية ، وتنوع البيئة النباتية من حشاش وأعشاب وشجيرات تجذب السياح وتشجع على الحركة السياحية في المنطقة .
3. من خلال تحليل معامل تبريد الرياح فإن الأشهر المثالية للسياحة والترفيه هي شهر مايو في كل المدن ، وشهر سبتمبر في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغدامس ، وغريان ، ويفرن) وشهر يونيه في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغريان ، ويفرن) ، وشهر يوليو في مدينتي (سرت ، ويفرن) ، وشهر أكتوبر في مدن (طرابلس ، وسرت ، ويفرن ، وسبها ، وغدامس) ، وشهر نوفمبر في مدينة (طرابلس) ، بينما تتمثل الأشهر غير المريحة في أشهر فصل الشتاء في كل المدن ، وشهر أبريل في مدن (طرابلس ، وسرت ، وغريان ، ويفرن) ، وشهري يونيه وأغسطس في مدينتي (سبها ، وغدامس) ، وشهر سبتمبر في مدينة (سبها) .
4. تعاني السياحة من معوقات عدة أهمها عدم الاستقرار السياسي والامني وعدم وضوح الخطط السياحية ، وعدم الاهتمام بالإعلام السياحي ، وقلة الثقافة السياحية ، وعدم فتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية والوطنية .

5. عدم وجود تطلعات مستقبلية لإقامة محميات طبيعية في المنطقة تستثمر ضمن السياحة البيئية .

ثانياً : التوصيات

1. تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في المجال السياحي بمنح الحوافز والضمانات والتسهيلات للمستثمرين .

2. تحسين البيئة الساحلية ووضع حلول مناسبة لإعادة تدوير النفايات السائلة وإيقاف تصريفها في البحر ، والمحافظة على التنوع الحيوي وتحسين مستوى التوازن البيئي والمحافظة على الأنواع الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض عن طريق التوسع في إقامة المحميات الطبيعية ودعمها وتوزيعها على مختلف المناطق .

3. توعية السكان بأهمية السياحة البيئية والحفاظ على مقوماتها من خلال مؤسسات المجتمع المدني وإجراء دراسات عن الجدوى الاقتصادية للأنشطة السياحية .

4. الاهتمام بالحرف والصناعات اليدوية والتقليدية والمهرجانات الشعبية وتقديم الأزياء الشعبية وإقامة المعارض والترويج لها بصورة واسعة .

المقترحات

5. تصميم دليل سياحي ترفيهي يوضح ما تتمتع به المنطقة من مقومات سياحية مع توثيق ذلك بالصور والشرح المبسط لها من أجل جذب الانتباه ، فضلاً عن استعمال وسائل الاعلام الحديثة كالأنترنت والقنوات الفضائية .

6. إعداد كوادرات خاصة بتحقيق الأمن للحفاظ على سلامة السائحين ومنع المتسللين من الدخول إلى المواقع السياحية حتى لا يقوموا بأعمال تضر بسلامة الموجودين فيها .

7. إنشاء قسم بالمصارف ليدرس طلبات المستثمرين في المجال السياحي ، دعم وتمويل المشاريع السياحية .

8. إنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الاشعاع الشمسي والرياح للحفاظ على البيئة الطبيعية من التلوث.
9. تأسيس شركة سياحية متخصصة تعمل على وضع آلية وخطة شاملة لتطوير وتنمية السياحة .
10. اذشاء مركز متخصص للدراسات السياحية مهمته أعداد الدراسات والبحوث الخاصة بالسياحة البيئية في المنطقة ع خاصة ، وليبيا عامة يتضمن جميع المقومات السياحية والترفيهية الموجودة فيها .

الهوامش :

1. غادة صالح حسن ، اقتصاديات السياحة ، ط1 ، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2008م ، ص 59.
2. صالح زين الدين ، دراسة فرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة ، أبريل 26-27 ، 2016 م ، ص 15 .
3. نبيل دبور، مشاكل وأفاق التنمية السياحية والمستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية 2004 م، ص 16.
4. مصطفى يوسف الكوفي، السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وآفاقها المستقبلية)، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2014، ص 39-40.
5. محسن أحمد الحضيبي ، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، 2006 م، ص 42 .
6. نجم الدين فرج بقص ، مناخ شمال غربي ليبيا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2015م ، ص 4 .
7. أحمد ثامانج جلال ، تحليل الجغرافي لمقومات السياحة في قضاء دوكان ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية التربية ، جامعة كويه ، 2015 م ، ص 63.
8. عبد الحسن مدفون أو رحيل ، التقويم البايو مناخي لمدينة النجف ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (12) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2010 م ، ص 74 .

9. أحمد عبد عون الخزرجي، الجزيرة الحرارية في مدينة كربلاء وعلاقتها بالراحة البايو مناخية، رسالة ماجستير "غير منشورة" قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القادسية، 2009م، ص ص 111 - 118.
10. فاطمة عبد الله المنقوش، التحليل الجغرافي لتوزيع مقومات النشاط السياحي في منطقة مصراتة وتمثيلها كارتوغرافياً، رسالة ماجستير "غير منشورة"، مدرسة العلوم الانسانية الاكاديمية الليبية، مصراتة، 2013م، ص 47.
11. علي صاحب طالب الموسوي، وعبد الحسن مدفون أبو رحيل، علم المناخ التطبيقي، ط1، دار الضياء للطباعة، 2011م، ص 70.
12. جاسم محمد العوضي، الانسياق الرملي، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 2004م، ص 41.
13. جاسم محمد العوضي، حركة الكثبان الهلالية في الكويت، ط1، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1998م، ص ص 127، 147.
14. أبو القاسم العزاي، صالح أبو صفحة، الطرق والنقل البري والتغير الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا، تحليل جغرافي، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، مطابع طرابلس، طرابلس، ليبيا، 1981م، ص 52.
15. عادل سعيد الراوي، قصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، بغداد، 1990م، ص 159.
- (*) حيث ان $(T) =$ المعدل الشهري لدرجات الحرارة بالمتوي، $(RH) =$ المعدل الشهري للرطوبة النسبية $\%$ ، $(THI) =$ دليل الحرارة/الرطوبة.
16. رعد رشاد يعقوب واخرون، تأثير المناخ على راحة الإنسان في مدينة البصرة، مجلة حولية المنتدى، العدد 7، 2016م، ص ص 305-306.
- (*) حيث إن $(K) =$ معامل تبريد الرياح (الكيلو سعة/م² ساعة)، $(V) =$ سرعة الرياح (م/ث)، $(T) =$ درجات الحرارة المثوية بالمتوي.
17. خالد سالم معوال، إمكانيات التنمية السياحية في شمال غرب ليبيا، أطروحة دكتوراه غير "منشورة"، قسم الجغرافيا، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، 2012م، ص 23.

18. عبد اللطيف محمود البرغوتي ، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صادر ، بيروت ، 1971م ، ص 549.

المراجع والمصادر

1. البرغوتي ، عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار صادر ، بيروت ، 1971 م.
2. حسن ، غادة صالح ، اقتصاديات السياحة ، ط1 ، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2008م .
3. الحضييري ، محسن أحمد ، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة ، 2006 م.
4. دبور ، نبيل ، مشاكل وأفاق التنمية السياحية والمستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية 2004 م.
5. الراوي ، عادل سعيد ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ التطبيقي ، بغداد ، 1990م .
6. الراوي ، عادل سعيد ، قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ التطبيقي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1990 م .
7. العزاي ، أبو القاسم ، أبو صفحة ، صالح ، الطرق والنقل البري والتغير الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا، تحليل جغرافي، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، مطابع طرابلس، طرابلس، ليبيا، 1981م .
8. الكوفي ، مصطفى يوسف ، السياحة البيئية المستدامة (تحدياتها وآفاقها المستقبلية)، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2014م .
9. المالكي ، عبدالله سالم ، دراسات في المناخ التطبيقي ، ط1 ، دار الوضاح للنشر، مكتبة دجلة للطباعة والنشر ، بغداد ، 2017 م.
10. الموسوي ، علي صاحب طالب ، أبو رحيل ، عبد الحسن مدفون ، علم المناخ التطبيقي ، ط1 ، دار الضياء للطباعة ، النجف الاشرف ، 2011م .
- 11- بقص ، نجم الدين فرج ، مناخ شمال غربي ليبيا ، أطروحة دكتوراه "غير منشورة" ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2015 .

- 12- جلال ، أحمد ثامانج ، تحليل الجغرافي لمقومات السياحة في قضاء دوكان ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، كلية التربية ، جامعة كويه ، 2015م.
- 13- الخرزجي ، أحمد عبد عون ، الجزيرة الحرارية في مدينة كربلاء وعلاقتها بالراحة البايومناخية ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2009 م.
- 14- معوال ، خالد سالم ، إمكانيات التنمية السياحية في شمال غرب ليبيا، أطروحة دكتوراه "غير منشورة" ، قسم الجغرافيا، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، 2012م .
- 15- المنقوش، فاطمة عبد الله ، التحليل الجغرافي لتوزيع مقومات النشاط السياحي منطقة مصراتة وتمثيلها كارتوغرافياً ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، مدرسة العلوم الانسانية الاكاديمية الليبية ، 2013 م.
- 16- أورحيل ، عبد الحسن مدفون ، التقويم البايومناخي لمدينة النجف ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (12) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2010 م.
- 17- بلقي ، فوزية عمارة ، فاعلية عناصر الحرارة والرطوبة والرياح على راحة السكان في شمال غرب ليبيا ، مجلة منتدى العلوم ، العدد الأول ، يونيو ، 2016 م .
- 18- زين الدين ، صالح ، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة أبريل 26-27 ، 2016 م.
- 19- الصفار ، بحري سالم ، التباين المكاني للأنماط المناخ السياحي في محافظة أربيل ، مجلة لإرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية العدد (36) ، 2020 م.
- 20- العوضي ، جاسم محمد ، حركة الكشبان الهلالية في الكويت ، ط 1 ، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1998م.
- 21- يعقوب ، رعد رشاد ، وآخرون ، تأثير المناخ على راحة الإنسان في مدينة البصرة ، مجلة حولية المنتدى ، العدد 7، 2016 م.
- 22- المركز الوطني للأرصاد الجوية طرابلس، بيانات غير منشورة 2010.
- 23- الهيئة العامة للبيئة ، 2010 م .



مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عن أوضاع الأسرى

د. فوزي سالم سعد المرناقي

قسم العلوم السياسية. / كلية الاقتصاد العجيلات / جامعة الزاوية

مقدمة

مازلت إسرائيل تعتبر الدولة الأكثر إختراقاً لشرعية حقوق الإنسان، والأكثر جرأة على تحدي الهيئات والمؤسسات الدولية والإتفاقيات الدولية، وإذا كانت المقاومة عنواناً لتحرير فلسطين، فإن الأسرى هم الرمز الحي الذي يعبر عن المقاومة يدافعون عن الأرض وكرامة الأمة العربية والإسلامية، والتضامن مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي هي قضية سياسية وإنسانية في آن واحد تتطلب التدخل الدولي العاجل والفاعل، لأنها جزء من التضامن الشامل مع كفاح الشعب الفلسطيني من أجل حريته واستقلاله، والمشاركة مع مقاتلين الحرية الذين يعانون همجية المحتل ووحشية ظروف الاعتقال منذ بدء جريمة الاحتلال الاستيطاني الإسرائيلي عام 1967م لما تبقى من أراضي دولة فلسطين التاريخية. إلا أنه يجب الإشارة إلى الخلفية التاريخية للجانب الإجرائي للإعتقال الإداري في القانون الإسرائيلي حيث يمكن بيان مدى الإنتهاكات الصارخة في هذا المستوى، فهذه القوانين العسكرية الإسرائيلية المتعلقة بأوامر الاعتقال الإداري ترجع إلى قانون الطوارئ الإنتدائي لسنة 1945، ويستند القائد الإسرائيلي في غالبية حالات الاعتقال على مواد سرية بموجب التعديل الثاني للأمر بشأن الاعتقال الإداري وهي بالأساس مواد البيانات ضده والتي تدعي السلطات الإسرائيلية عدم جواز كشفها حفاظاً على سلامة مصادر هذه المعلومات، وقد أقرت المحكمة العليا الإسرائيلية في حالات عدة جواز إمكانية عدم كشف هذه البيانات وعدم إلزام السلطة بإحترام حق المشتبه به بالحصول على إجراءات محاكمة عادلة¹.

وإستناداً إلى ما سبقفانّ الإطار القانوني للإعتقال في حقّ المعتقلين الفلسطينيين يتنافى بصفة واضحة مع كل ضمانات حقوق الإنسان والمعتقل، تحديداً في الأراضي الفلسطينية المحتلة مما نستنتج معه منطقياً عدم ملائمة ظروف الاعتقال للمعايير والقوانين الدولية الإنسانية، إلّا أنّ الممارسات التي تقوم بها سلطات الإحتلال الإسرائيلية داخل المعتقلات تجعل من ظروف المعتقلين المعيشية أقرب من ظروف أسرى وحتى أكثر قسوة إذ أنّ ظروف إعتقال المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية وإقرار من المؤسسات والهيئات الدولية الإنسانية تعتبر من أسوأ الظروف المعيشية التي يعيشها المعتقلون بكافة تصنيفاتهم في كافة سجون العالم، حيث يحتجز المعتقلون في الخيام أو في سجون مكتظة ولا تتوفر لهم الواجبات الغذائية المناسبة والأئقة من حيث الكمية والنوعية ولا تتوفر لهم الملابس وأدوات التنظيف اللازمة، هذا الإهمال أصبح في السنوات الأخيرة سياسة متعمدة تنتهجها الطواقم الطبيّة في مصلحة السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وفي سياسة مازالت معتمدة تؤدّي إلى الموت البطيء بسبب الإهمال في تقسيم العلاج ، حيث ثبت إستمرار التعذيب رغم حق المعتقلين في عدم التعرض إليه وعدم الإستشهاد بأقوالهم المنتزعة منهم تحت وطأة التعذيب حيث يحضر إستخدام الإكراه البدني.

مشكلة البحث:

أن الانتهاكات الإسرائيلية تطرح العديد من التساؤلات نظراً لكونه لم تحظى بالاهتمام المطلوب على المستوى الأممي وهذا يصعب من مهمة مجلس حقوق الإنسان ومن هنا يمكننا الوقوف على إنتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني تحت الإحتلال ومن جهة آخرى توضيح الإمعان في إنتهاك الشروط المرتبطة بإقرار الحقوق الفلسطينية.

أهداف البحث:

ومن هذه الزاوية الواقعية يمكن الحديث عن أهم النصوص والاتفاقيات المتعلقة بموضوع إنتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني تحت الإحتلال في جانب الإمعان

في إنتهاك الشروط المرتبطة بإقرار الحقوق الفلسطينية. وسوف يعالج هذا البحث من خلال محاوران أساسيان هما:

-المحور الأول : إنتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

-المحور الثاني: الإمعان في إنتهاك الشروط المرتبطة بإقرار الحقوق الفلسطينية.

✓ المحور الأول : إنتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.

حرصت إسرائيل منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية على تبني سياسة الخرق والانتهاك ضاربة بأحكام الميثاق وشروط المادة الرابعة عرض الحائط، فالواقع الذي نقف عليه اليوم يثبت أن جميع الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة تجاه المدنيين هي ممارسات خطيرة ومروعة اقترفت ومازلت تقترف بحق المدنيين الفلسطينيين، ذلك أن الحكومة الإسرائيلية تقوم بتنفيذ عديد الإنتهاكات لحقوق الفلسطينيين¹. وهو ما سيتم توضيحه في (الفقرة الأولى) من خلال إبراز مظاهر إنتهاك إسرائيل لحقوق الفلسطينيين. هذا بالإضافة إلى إرتكاب إسرائيل لجرائم دولية (الفقرة الثانية) .

الفقرة الأولى: مظاهر إنتهاك إسرائيل لحقوق الفلسطينيين.

لقد نجحت إسرائيل على مدار عقود في وضع نفسها فوق النظام الدولي لحقوق الإنسان، وفي شرعنة سياستها التوسعية وإستبعاد نفسها من طائلة العقوبات الدولية الأخلاقية والقانونية، ويتّضح أنّ كل سياسة إعتداء تمارسها إسرائيل ترقى إلى مئات الآلاف من إنتهاكات حقوق الإنسان. وفيما يلي سيتم إستعراض سجلّ حافل يؤكّد الحقائق الصلبة عن الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق المدنيين الفلسطينيين من بداياتها الأولى وحتى الخروقات الجارية حالياً وهي كالتالي:

أ. إنتهاك إسرائيل لحقوق المدنيين الفلسطينيين.

تمثلت هذه الإنتهاكات في إستهداف حياة المدنيين الفلسطينيين وتدمير ممتلكاتهم وأعيانهم المدنية.

1. إستهداف حياة المدنيين الفلسطينيين:

تتوخى إسرائيل سياسة القتل التعسفي ضدّ المدنيين الفلسطينيين، وتتنوع الأشكال التي تستخدمها قواتها فنجد مثلا القصف العشوائي شبه اليومي، والرشاشات الثقيلة من المواقع المنتشرة على الشريط الحدودي خاصة شرقي قطاع غزّة، وتلك المحيطة بالمستوطنات وعلى محاور الطرق الرئيسية، وهو ما يوقع حتما أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى في صفوف السكان المدنيين وهم داخل منازلهم أو في محيطها، ويمكن إعتبار هذه العمليات جزءا من حرب إستنزاف ضدّ الشعب الفلسطيني وهي حرب سبّبت معاناة مفرطة للمدنيين بمن فيهم الأطفال، ولم تكتف إسرائيل في عمليّة العبث بحياة المدنيين الفلسطينيين بالقتل العشوائي، وإرتكبت إنتهاكات جسيمة وخطيرة لمبادئ القانون الدولي.

2. تدمير الممتلكات والأعيان المدنيّة.

لقد شنتّ قوات الإحتلال الإسرائيلي عدوانها على غزّة، حيث قصفت طائراتها القطاع بمائة طن من المتفجرات في اليوم الأول فقط وتساعدت وتيرة العدوان تدريجيا كما إتسع نطاقها في الأيام التالية مستهدفة المباني السكنيّة والمشافي والمساجد ومؤسسات الدولة، إلى جانب الأهداف العسكرية، ممّا يشير إلى نيّة إسرائيل بتدمير غزّة قبل غزوها بريّا وإنتهاجها لسياسة الأرض المحروقة¹.

ب. إنتهاك إسرائيل لحقوق المعتقلين الفلسطينيين

تعرّض الفلسطينيون منذ عام 1967 إلى الإعتقال على أيدي السلطات العسكرية الإسرائيلية، وفي هذا الإطار نصل إلى حقيقة مفادها أنّ حوالي ستمائة وخمسون ألف

فلسطينا وفلسطينية هم تقريبا عدد المعتقلين من المدنيين حاليا وهم يشكلون حسب التقريب أكثر من 20% من مجموع السكان الفلسطينيين، ويتم إعتقال الفلسطينيين بصفة عشوائية قصد ردعهم وبعث الرهبة في نفوس المدنيين للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وفي هذا السياق أكدت وزارة الأسرى والمحررين أن السلطات الإسرائيلية صعدت من عمليات الإعتقال التي تنفذها بحق المواطنين في الأراضي الفلسطينية، ويتم الإعتقال في أي وقت وفي أي زمان وفقا لمجموعة من الأوامر العسكرية، حيث يمكن للقائد العسكري أن يصدر الأوامر العسكرية التي تبقى سارية المفعول لفترة غير محدودة في أي وقت، كما أنه وبعد فترة التوقيف الأول، يحتجز المعتقل في مراكز التوقيف الإسرائيلية ليحوّل إلى الإعتقال الإداري، ومن هذا المنطلق يمكن تعريف الإعتقال الإداري هو "إعتقال بدون تهمة لا يمكن للمعتقل أو محاميه الإطلاع عليها"، علما وأن الإعتقال الإداري كقاعدة عامة هو إجراء وقائي فقط وليس عقابا للأشخاص المطبق عليهم وذلك بإستثناء حالة إستبدال محاكم المحتل العسكرية عقوبة الإعتقال بعقوبة السجن ولنفس المدة¹.

وإستناداً إلى ما سبقفأّن ظروف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أصبحت اليوم تمثل كارثة بل فضيحة دولية بشهادة أغلب الجمعيات والمنظمات الحقوقية الدولية، ويبدو أنّ هذه الحالة قد راجت منذ أن أنتخبت حركة حماس وكلفت بتشكيل الحكومة"، مضيفا إلى أنّه "كثيرا ما تفتقرن عمليات الإعتقال بتدمير وإتلاف الممتلكات وعمليات الضرب وإطلاق الكلاب على منازل المدنيين وتفتيش أجسام الناس بصورة مذلة والقيام بغارات في ساعات الصباح الأولى، ولا تزال عمليات إستجواب المعتقلين تنفّذ بأساليب تجمع بين ممارسة الضغط النفسي والعنف البدني².

الفقرة الثانية: إرتكاب إسرائيل لجرائم دولية:

لقد كان الهدف الأساسي من إنشاء منظمة الأمم المتحدة هو إنهاء الصراعات والحروب القائمة بين الشعوب لإنشاء مجتمع دولي متكامل قائم على مجموعة من الأسس والمبادئ التي

تحكم العلاقات بني أشخاصه لذلك اشترطت المنظمة لقبول الدول في عضويتها أن تكون الدولة الراغبة في الانضمام إليها محبة للسلام، وهو ما يفيد عدم انتهاك هذه الدولة للقانون الدولي وإرتكابها مجرائم دولية، وترتيباً على ما سلف، تتأكد خصوصية عضوية إسرائيل وإستمراريتها خاصة وأنه قد أثبتت الأحداث الجارية في الأراضي العربية المحتلة طيلة السنوات الماضية وخلال السنوات الأخيرة قامت بكل أنواع الجرائم الدولية "ضدّ الإنسانية، جرائم حرب، جرائم عدوان، إبادة جماعية"، وبالتالي يكون من الطبيعي أن تصبح هذه الدولة المزعومة في حل من كل النصوص والاتفاقيات الدولية، ممّا يستدعي ملاحقتها دولياً لتسليط العقوبات عليها وبالتالي تطبيق وتفعيل القانون الدولي، وعليه سيتم الحديث عن أنواع الجرائم الدولية (أ)، والملاحقة الدولية للجرائم الإسرائيلية (ب).

أ- أنواع الجرائم الدولية:

إنّ الجريمة الدولية هي الجريمة التي تمسّ المجتمع الدولي كلّ وليس الدولة الواحدة فقط وتوزع جرائم إسرائيل الدولية على مجموعات متعدّدة، ذلك لأنها إرتكبت خلال هذه الفترة الطويلة أنواع الجرائم كافة في الأراضي المحتلة وبحقّ الشعب الفلسطيني¹.

- الجرائم ضدّ الإنسانية:

تعني الجرائم ضدّ الإنسانية تلك الجرائم التي يرتكبها أفراد من دولة ما ضدّ أفراد آخرين من دولتهم أو من غير دولتهم، وبشكل منهجي وضمن خطة للإضطهاد والتمييز في المعاملة بقصد الإضرار المتعمّد ضدّ الطرف الآخر، وذلك بمشاركة مع آخرين لإقتراف هذه الجرائم ضدّ مدنيين يختلفون عنهم من حيث الإلتتمعات الفكرية والدينية والعرقية والوطنية والاجتماعية ولأية أسباب أخرى من الإختلاف².

وإستناداً إلى ما سبقفانّ تعريف الجريمة وفقنصّ المادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أنّ "الجريمة الإنسانية هي تلك التي ترتكب ضدّ أية مجموعة من

السكان وعن علم وقصد بالهجوم"، ومن بين الأفعال التي تكون جرائم ضد الإنسانية منها:

-القتل العمد: وهي أن يقتل المتهم شخصا أو أكثر وأن يرتكب هذا التصرف كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين.

-الإبادة الجماعية: أي إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفاتها هذه إهلاكا كلياً أو جزئياً وذلك بقتل أفرادها عمدا لظروف معيشية بقصد إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً¹.

-الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي². وفي هذا الصدد إعتبرت أيضا اتفاقية جنيف الرابعة أنّ الإعتقال غير المشروع والحرمان من الحق في محاكمة قانونية عادلة وأخذ الرهائن إنتهاكات جسيمة تستوجب المساءلة والعقاب، حيث حظر المجتمع الدولي منذ عهد طويل جرائم الحرب ورغم فشله في الحيلولة دون إرتكابها إلا أنه سعى جاهدا للتخفيف من آثارها المدمرة على الشعوب، ويقصد بجرائم الحرب حسب المادة 8 من النظام الأساسي لإتفاقية روما تلك التي إرتبط إرتكابها بـ: بخرق معاهدات جنيف المؤرخة في 12/08/1949، وبخرق القوانين والأعراف المنطبقة على النزاعات الدولية المسلّحة في إطار القانون الدولي، وبخرقات المادة 3 المشتركة بين معاهدات جنيف الأربع 1949 في حالة النزاع المسلّح الذي لا يكتسي صبغة دولية، فخلال هذا النزاع نقّذت القوات الإسرائيلية عملية عسكرية أطلق عليها إسم "عمود السحاب" إستهدفت فيها غزّة، ولقد إرتكبت إسرائيل جرائم حرب بتعمّدها شنّ هجوم عشوائي بالقنابل والصواريخ على المناطق السكنية، بما في ذلك ضربات جويّة كانت غير متناسبة، وأدّت إلى إيقاع خسائر كبيرة في صفوف المدنيين³.

- جرائم الإبادة الجماعية:

وإستناداً إلى ما سبقتنصّ المادة 6 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأنها "أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه إهلاكاً كلياً أو جزئياً: قتل أفراد الجماعة، وإلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة، وإخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً، وفرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة، وأشهر عمليات الإبادة هي مذبحه صبرا وشاتيلا، وهي مذبحه نفذت في مخيم صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في 1982 التي قتل فيها المئات من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين¹.

- جريمة العدوان:

تقوم جريمة العدوان بمجرد استخدام القوة المسلحة عمداً من طرف دولة ضدّ السيادة أو السلامة الإقليمية أو الإستقلال السياسي لدولة أخرى، وقد جرّم ميثاق الأمم المتحدة العدوان، وكذلك القرار رقم 1/4133 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 ديسمبر 1974، فإستعمال القوة في العلاقات ما بين الدول يعدّ عملاً مخالفاً للقانون الدولي بوجه عام، ويعدّ عملاً عدوانياً².

ومن بين أمثلة عدوان إسرائيل على الأراضي المحتلة، إشترك إسرائيل مع فرنسا وبريطانيا في شنّ عدوان ثلاثي واسع النطاق سنة 1956 على مصر، 1967، وفي قامت إسرائيل بعدوان ضدّ ثلاث دول عربية دفعة واحدة وهو عدوان لا تزال آثاره باقية حتى اليوم³.

ب- الملاحقة الدولية للجرائم الإسرائيلية.

إنّ الجرائم الدولية التي إرتكبتها إسرائيل تسبب ليس إلى شعب محدّد وحسب وإنما إلى المجتمع الدولي كلّّه، الأمر الذي يستدعي ملاحقتها قضائياً أمام الهيئات المناسبة بهدف تعزيز القيم الأساسية اللازمة لصمود المجتمع الدولي وقيم حقوق الإنسان، المجتمع والإستقرار العالمي، وفي هذا الصدد، فقد نجح الجانب الفلسطيني في إستصدار رأي إستشاري من قبل محكمة العدل الدولية حول قيام إسرائيل بتشييد الجدار الفاصل في

الأراضي المحتلة، وبهذا الإستفتاء تكون المحكمة للمرة الأولى تتدخل بالمسألة الفلسطينية، وإستنادا لذلك رأت محكمة العدل الدولية عند البحث في قضية جدار الفصل العنصري إنَّ "على إسرائيل الامتثال لالتزاماتها طبقا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وقد أكدت محكمة العدل الدولية أن كل ممارسات إسرائيل في المناطق المحتلة تخرق القانون الدولي، وأنَّ على إسرائيل وقف هذه الممارسات، من زاوية أخرى إعتبرت المحكمة أنَّ إسرائيل قوَّة إحتلال، وبالتالي فإنَّ عليها إلتزامات دولية بإعتبارها كذلك، ولا يمكنها التصرف بما يخالف هذه الإلتزامات الدولية التي يفرضها القانون الدولي، وعلى هذا الأساس فإنه فيما يخصَّ القانون الدولي الإنساني، تستذكر المحكمة أنَّ "إسرائيل ليست طرفا في اتفاقية لاهاي الرابعة لسنة 1907 التي تشمل أنظمة لاهاي، ولكنها على أي حال تعتبر أن أحكام أنظمة لاهاي أصبحت جزءا من القانون العرفي الذي يقره جميع المشاركين في مداولات المحكمة"، أما بخصوص إتفاقية جنيف الرابعة، فإنَّ إسرائيل قد صادقت على هذه الإتفاقية في 6 جويلية 1951، وهي بهذا طرف في تلك الإتفاقية وملزمة بأحكامها، وعلى هذا الأساس تعتبر المحكمة أن هذه الإتفاقية قابلة للتطبيق في الأراضي الفلسطينية التي كانت قبل 1967 تقع شرق الخط الأخضر وخلال النزاع إحتلتها إسرائيل، وبالإضافة إلى ذلك، تنصَّ أنظمة لاهاي على منع الدولة المحتلة من إجراء تغييرات دائمة في الأراضي المحتلة، ولكن إسرائيل أحدثت هذه التغييرات من خلال إقامة المستوطنات.

في هذا الإطار يمكن أن نحدّد أهمّ المرجعيّات المحدّدة للقانون الدولي الإنساني والتي يمكن الإستناد إليها في محاسبة إسرائيل عن المجازر التي ترتكبها، فنجد مثلا إتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية التي عرضت للتوقيع عليها في 9 ديسمبر 1948 وبدأ نفاذ العمل بها في 12 جانفي 1951، إتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن حماية ضحايا الحرب، ويمكن القول أنّه على المستوى التطبيقي يواجه القانون الدولي صعوبات كبيرة في تنفيذ الملاحقة، حيث أنَّ "نقطة ضعف القانون الدولي الإنساني بالنسبة للرأي العام تكمن في قلة فاعليّته، فالآليات التي تكفل احترام هذا القانون هي بالفعل آليات

محدودة وقليلة وتظلّ غير مستعملة"، الشيء الذي يشجع على إرتكاب المآسي الإنسانية فثقافة الإفلات من العقاب تشجّع على مزيد من الخرق، فيمكن أن تتحوّل من إنتهاكات متفرّقة وظرفيّة إلى خروقات ممنهجة مثلما هو الحال مع إسرائيل، ولذلك فإنّ تكريس المسؤولية والعقوبة والآليات التي تضمن الإحترام للقانون الدولي من شأنه أن يعطي مفعولا ودعما كفيلا بالحدّ من الإنتهاكات، والواقع أنّه على المستوى القانوني لم تصل آليات تفعيل القانون الدولي الإنساني بعد إلى درجة النضج والاكتمال، لأنّ العدالة الكونيّة مازالت تتأرجح إلى يومنا هذا بين "أهواء السياسة ومنطق القانون" في ظلّ صراع عنيف بين النزعة المصلحيّة الفرديّة للتّول في إطار سياسة موازين القوى وبين خطاب جديد يسعى إلى تكريس حقوق الإنسان كقيم كونيّة¹.

وإستناداً إلى ما سبقفانّ غياب الإرادة السياسيّة وعدم فاعليّة الآليات المتخذة للإمتثال للقانون الدولي الإنساني يمكن أن نذكر أن الجمعية العامة للأمم المتّحدة أكّدت في 15 جويلية 1999، في محاولة منها لتفعيل إتفاقيّة جنيف وإحترام قواعدها، على عقد مؤتمر للجنة الدّولية لتقسيّ الحقائق "الذي دعا إلى إنشاءها الفصل 90 من البروتوكول الإضافي الأول لسنة 1977" في إجراءات تطبيق الإتفاقيّة في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، إلّا أنّه وتحت الضغط الأمريكي الذي مورس على الأطراف المتعاقدة ومؤامرة صمت أوروبيّة لم يستمر هذا الإجتماع أكثر من 10 دقائق وصدر عنه بيان مقتضب مخيب للآمال ولم يعقد للغرض الذي عدّته الأمم المتحدة، لقد شكّل عقد المؤتمر على هذا النحو تسييسا للقانون الدولي ولإتفاقيّة جنيف الرّابعة، ولقد فشلت الأطراف في البحث عن إجراءات تضمن لها الوفاء بالتزاماتها القانونية بدعوى أن الحكومة الإسرائيليّة والتي كانت آنذاك برئاسة باراك هي "حكومة سلام"، وهكذا نتبيّن أنّه وإن كانت إتفاقيات جنيف الرّابعة لسنة 1949 وكذلك البروتوكولات الإضافية لسنة 1977 قد أرسوا ورسّخوا دون شكّ مساحات واسعة من القوانين الإنسانية، إلّا أنّ هذه النصوص القانونية لم تكن على درجة كبيرة من

الدقة والصّرامة بخصوص الآليات الكفيلة بتفعيلها، الشيء الذي يدعو إلى العمل على تنقيح التقنيات الموجودة لقوانين الحرب¹.

✓ المحور الثاني: الإمعان في إنتهاك الشروط المرتبطة بإقرار الحقوق الفلسطينية

إنّ الحقوق الفلسطينية أقرّتها الأمم المتّحدة وكرّستها بموجب القرارين 181 و194 من ميثاقها، فإنّ قبول إسرائيل في الأمم المتحدة إرتبط بالموافقة على تنفيذ القرارين 181 و194 والتي كرست من خلالها المنظمة الحقوق الفلسطينية، وأكدت عليها في قراراتها المتعاقبة، وقد أقرّت الأمم المتّحدة من خلال هذين القرارين وجوب الإعتراف بحدود الدولتين والقبول بتدويل القدس هذا بالإضافة إلى حق العودة الذي جاء نتيجة مباشرة لإقليم الكيان الإسرائيلي، غير أنّ السياسة الإسرائيلية إتسمت دائماً بالتصلّب من تنفيذ هذه القرارات ومعارضتها، والأغرب من ذلك أنّها تلجأ إلى مجموعة من الأساليب لتبرير تصرفاتها من ذلك إختلاقها لأعذار لا أساس لها من الصحة، وتزييف الحقائق كالقول بأنّ عدم التزامها لقرار التقسيم يعود إلى هجوم الحيوش العربية عليها في 1948 ومعارضتها لقرار التقسيم، كما أنّ عدم إلتزامها بقرار السماح بعودة اللاجئين يعود إلى أن اللاجئين قد تركوا أراضيهم بمحض إرادتهم، وبالنظر إلى هذا التقديم سيتم تقسيم هذا الفصل إلى فقرتان هما، إنتهاك إسرائيل لقرار التقسيم، (الفقرة الأولى)، عدم تنفيذ إسرائيل لحقوق عودة اللاجئين الفلسطينيين (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: إنتهاك قرار التقسيم.

وإستناداً إلى ما سبقفانّ أقرار التقسيم قد تمّ بموجبه تحديد كل من الدولتين العربيّة واليهوديّة والذي على أساسه نشأت دولة إسرائيل الباطلة، بالعودة إلى قرار التقسيم نجد أنّه يتطرق إلى نقطتين رئيسيتين تتعلق الأولى بإعتراف كل من الدولتين بالحدود التي رسمتها الأمم المتّحدة، والثانية بوضع القدس في ظلّ نظام دولي دائم، غير أنّ هذا القرار "181" الذي حرصت إسرائيل على إستصداره لم يلق أي إحترام من جانبها إلا بما يتناسب مع

مخططاتها وبالمقدار الذي ساعدها على النشوء كدولة ذات أرض وسيادة، يبدو أنّ الأطماع الإسرائيلية ليس لها حدود حتى أنها طالت منطقة القدس التي أعلنت الأمم المتحدة تدويلها، والتي أعلنت إسرائيل قبولها بالقرار الدولي المتعلق بالتدويل، غير أنّ إسرائيل وكما هو معروف عنها لم تلتزم بهذا القرار وتكون بالتالي قد وجهت ضربة قاسية إلى قرار التقسيم، أي إلى أحد الشرطين اللذان إنضمت بموجهما إلى الأمم المتحدة¹. وسيتّقسيم هذه الفقرة إلى فقرتان هما: مسألة الإعتراف بدولة فلسطين في (أ)، مسألة الإقرار بالنظام الدولي الخاص بالقدس (ب).

أ: مسألة الإعتراف بدولة فلسطين:

عند الحديث عن الإعتراف بالدولة الفلسطينية، نلاحظ أنّ لها خصوصيتها التي تنفرد بها عن الأوضاع العادية للإعتراف بصورة عامّة بالدول والحكومات، وهذه الخصوصية ظهرت منذ البداية ذلك لأنّ الأمم المتحدة عندما قرّرت بقرارها رقم 181 لسنة 1947 تقسيم فلسطين لدولتين، إعترفت بهما المنظّمة ممثّلة للمجتمع الدولي، وقد قامت إسرائيل كدولة بمقتضى هذا القرار، وبالتالي فإنّ الإعلان عن قيام دولة فلسطين المستقلّة في 1988/11/15 لا يحقّ لأية دولة وعلى وجه الخصوص إسرائيل المجادلة في مشروعية دولة فلسطين، لأنّها موجودة ومعترف بها في ذات الوثيقة التي إستمدّت منها إسرائيل وجودها، ومن منطق الحديث عن الإعتراف، يجدر الذكر أنّ هذا العامل إستلزمه القانون الدولي ليصاحب إستكمال الدولة لعناصرها كإجراء قانوني، وهو تسليم من جانب الدول القائمة بوجود هذه الدولة، وقبولها كعضو جديد في الجماعة الدولية، وإجتماع العناصر الثلاثة المركزيّة للدولة مهمّة، لكن بالإضافة إلى هذه المقومات فإنّ الإعتراف الدولي حدث مهمّ في حياة الدولة، فهي لن تستطيع أن تمارس سيادتها الخارجيّة وتتمتع بحقوقها الكاملة تجاه مجموعة الدول إلّا إذا إعترفت هذه الدول بوجودها².

-الإعتراف في القانون الدولي:

لقد عرّف مجمع القانون الدولي الاعتراف بالدولة بأنه "ذلك التصرف الحرّ الذي يصدر عن دولة أو عدّة دول للإقرار بوجود جماعة بشرية فوق إقليم معيّن تتمتع بنظام سياسي واستقلال كامل وتقدر على الوفاء بالتزامات القانون الدولي"، وقد اختلف فقهاء القانون الدولي في تكييف الاعتراف بالدولة الجديدة والأثر الذي يترتب عليه، ففريق يرى أنّ له صفة إنشائية، فهو الذي يجعل من الدولة الجديدة شخصا دوليا، وبدونه لا تستطيع الدولة أن تتمتع بالحقوق التي يقرها القانون الدولي العام للدول الأعضاء في الجماعة الدولية، ولا أن تأخذ مكانا في هذه الجماعة، وفريق آخر وهو الأغلبية يرى أنّ الاعتراف ماهو إلاّ إقرار من الدول بالأمر الواقع، فالدولة الجديدة تصبح شخصا دوليا له ما للدول الأخرى من حقوق بمجرد إكتمال عناصرها، وليس الاعتراف الذي يكسبها تلك الشخصية وهذه الحقوق، وإن كان يكفل لها ممارسة سيادتها في المحيط الدولي، وقد أقرّ مجمع القانون الدولي في إجتماعه في بروكسال سنة 1936 هذا الرأي الأخير، فاعتبر أنّ الاعتراف بالدولة له مجرد صفة إقرارية لا صفة إنشائية. وأنصار نظرية الاعتراف المنشئ، رأوا أنّ الاعتراف يترتب أثرا هاما وهو منشئ للدولة الجديدة ويمنحها الشخصية القانونية الدولية، إذ بدونه تعتبر الدولة ناقصة أو غير كاملة، حتى مع توافر عناصرها الثلاث فإنّ هذه العناصر غير كافية، وقد تعرّضت هذه النظرية إلى عديد الانتقادات، حيث أنها تعطي للدول الموجودة فعلا وقت نشأة الدولة الجديدة وضعاً متميّزا وسلطة عليا، بإعتبار أنّه دون موافقتها لا يمكن لأية دولة جديدة أن تكتسب وصف الدولة ولا أن تصبح بالتالي عضوا في الجماعة الدولية إلا بتوافر تلك الموافقة، لذلك يتعارض مذهب الاعتراف المنشئ مع أبسط المبادئ التي يقوم عليها المجتمع الدولي المعاصر، أي مبدأ المساواة في السيادة، ونتيجة لتضارب المصالح بين الدول فإن عديد الشعوب لم تكن لتحصل على إستقلالها بالرغم من فرض نفسها بواسطة حركات التحرّر الوطني، حيث يتحول التقييم الخارجي للدولة إلى إعتراف أو عدم إعتراف، وهو ما يحصل للشعب الفلسطيني حيث أعلن المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 15 نوفمبر 1988 بالجزائر العاصمة عن قيام الدولة الفلسطينية، إلا أنّ الدولة الفلسطينية لم تتكوّن بعد لأنّ تقييم الفاعلية يتم من الخارج ويخضع لعدّة

عوامل ذاتية لا علاقة لها بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها. فمثلا فرنسا وبعد أن تمّ الإعلان عن الدولة الفلسطينية عام 1988، أجاب وزير شؤون خارجيتها آنذاك عن سؤال وجه له في المجلس الوطني حول موقف فرنسا من هذا الإعلان بما يلي: "فرنسا لا تعترف بدولة ليس لها إقليم محدّد"، و"هذا الجواب يبرهن على خطر ترك تقدير الفاعلية للخارج لأنّ فرنسا التي تشترط توفر إقليم فلسطيني محدّد قد اعترفت بإسرائيل منذ عام 1948، وهي الدولة الوحيدة التي ليست لها حدود محدّدة، كما أنّها تعرف جيدا أنّ فلسطين تحت الاحتلال المدعوم من طرف فرنسا، إنها سياسة المكّالين".¹

ولا شكّ أنّ هذه النظرية أقرب إلى الواقع والحقيقة، فالدولة تتواجد من الناحية السياسية والفعليّة، على الأقلّ إذا توافرت لها العناصر الثلاثة المنشأة لذاتيتها وشخصيتها، ومن هذا المنطلق نجد مظهرين لدى هذا الاتجاه أحدهما موضوعي والآخر شخصي، فأما الموضوعي فيقرر وجود الدولة كشخص قانوني دولي، أمّا الشّخصي فيعتبر أنّ الشروط التي قامت على أساسها الدولة لا تعارض بينها وبين حقوق الدّول المعترفة، وأنّ الاعتراف بدولة ما لا يعتبر ضروريا لإثبات وجودها، بيد أنه يبقى مع ذلك دليلا على دخولها في نظام العلاقات الدوليّة، حيث صدر قرار للقاضي "بوعزأوكون" رقم (1008/06) في قضية "جمعية" "آلانموريه" ضدّ دولة إسرائيل بتاريخ 2006/04/23، ووفقا لهذا القرار فإنّ:

- ❖ إتفاق أسلو 2 غيّر من الوضع القانوني لجزء من إقليم الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث أصبح هذا الجزء كيان شبه سيادي يمارس سيطرة مستقلة.
- ❖ هذا الكيان شبه سيادي يرتقي إلى الدولة لأنه يلبي عناصر الدولة من إقليم وسكان وحكومة.
- ❖ الاعتراف بهذه الدولة لا يرتبط بعدد الدول التي اعترفت بها.
- ❖ هذا يقودنا إلى الاستنتاج وفقا للقانون الدولي العرفي بأن دولة ما لا تستطيع فرض سلطتها القانونية على دولة أخرى إنطلاقا من مبدأ لا إكراه بين متساويين.

-الإعتراف في الأمم المتحدة:

إنّ ميثاق منظّمة الأمم المتّحدة لم يشترط إعتراف الدول الأعضاء في المنظّمة لقبول دولة جديدة في عضويتها، حيث وقع قبول عديد الدول في المنظّمة رغم عدم إعتراف دول في المنظّمة بها، وقد أصدرت محكمة العدل الدولية فتوى في هذا الشأن بتاريخ 28 ماي 1948 بشأن شروط القبول في العضويّة المنصوص عليها في المادة الرابعة من ميثاق الأمم المتّحدة، وإنتهت إلى أنّه "يبدو من المستحيل فرض الإعتراف كشرط آخر للقبول متميّز عن الشروط المنصوص عليها في المادّة المذكورة"، والإعتراف بالدولة ليس ضروريا لقبولها في الأمم المتّحدة لأنه لا يترتّب على هذا القبول الاعتراف بها كدولة ذات سيادة، بل يقتصر ذلك على أنّها عضو في منظّمة يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات المقررة للأعضاء، وكذلك لا يترتب على قبول دولة بالمنظّمة ضرورة إعتراف الدول الأعضاء بها، حيث تعدّ مسألة الإعتراف الدّولي بالدول من صميم المسائل التي تظلّ ثابتة للدولة، ومعناه أن قبول دولة بالأمم المتّحدة ليس له أثر على العلاقات بين هذه الدّولة وبين الدّول الأخرى، سواء كانت أعضاء بالمنظّمة أم ليست أعضاء، وبذلك لا يترتّب عليه تلقائيا وبالضرورة الإعتراف بها، ومن ذلك أنّ الدول العربيّة أعضاء في منظّمة الأمم المتّحدة وفي وكالاتها المتخصّصة، دون أن يعني ذلك إعتراف هذه الدول بإسرائيل التي تتمتع أيضا بنفس العضويّة، ومن ذلك أيضا أنّ قبول عضويّة فلسطين في (اليونسكو) منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلوم والثقافة في 31 أكتوبر 2011، لا يعني أنّ جميع الدّول الأعضاء في هذه المنظّمة إعترفت بدولة فلسطين، من ذلك أنّ 14 عضو عارضوا هذا الانضمام منهم الو.م.أ. وإسرائيل¹.

أمّا بخصوص الإعتراف الأخير للجمعية العامّة للأمم المتّحدة في 29 نوفمبر 2012 بالدّولة الفلسطينية، فهو يطرح عديد التساؤلات حول معنى هذا الإعتراف من الناحية القانونيّة، خاصة وأنّ عديد الفقهاء يؤكدون أنّ الجمعية العامّة للأمم المتّحدة قد سبق وإعترفت بفلسطين كدولة، وفي هذا الإطار يؤكّد جانب من الفقه أنّه إلى جانب الإعتراف الدّولي بالدولة الفلسطينية، والذي تجسّد في إعتراف غالبيّة دول العالم بها منذ فترة طويلة سواء

بإعترافات صريحة، بصدور بيان رسمي من بعض الدول أو بإعترافات ضمنية بإنشاء سفارات للدولة الفلسطينية وقبول الممثلين الدبلوماسيين لها في دول أخرى، كإبرام الاتفاقيات التجارية والاقتصادية، والاتفاقيات الخاصة بالبعثات التعليمية والثقافية وغيرها، وكذلك ما عُبِّرَ عنه دول عدم الانحياز في مؤتمرها الثاني عشر المنعقد في دورين جنوب إفريقيا، في الفترة ما بين 2 و3 سبتمبر 1998 بالإعتراف التمهيدي بالدولة الفلسطينية، فإن الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع تمثيل فلسطين لدى الأمم المتحدة بقرارها رقم "177/43" الصادر بتاريخ 15 ديسمبر 1988، قد أقرت صفة الدولة الفلسطينية وهي تتمتع بمركز الدولة كاملة العضوية في هيئة الأمم المتحدة على مستوى المشاركة والتمثيل، وبمركز الدولة كعضو مراقب فيما يتعلق بحق التصويت، مع إحتفاظها بكافة الإمتيازات التي حصلت عليها منظمة التحرير الفلسطينية خلال الفترات السابقة من تواجدها بالأمم المتحدة، وقررت الجمعية العامة أن يستخدم اسم فلسطين إعتباراً من 15 ديسمبر 1988، دون المساس بمركز المراقب لمنظمة التحرير ووظائفها في الأمم المتحدة، وهذا القرار إعتُرض عليه دولتين هما أمريكا وإسرائيل، ولا يخفى على أحد أن إسرائيل ليس فقط لا تعترف بالدولة الفلسطينية، وإنما هي ترفض كذلك قبولها عضواً في الأمم المتحدة مثلما رفضت كل المحاولات الفلسطينية التي قدّمت لمجلس الأمن الدولي في سبتمبر 2011، والأكد في الأمر أن حصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة يوم 29 نوفمبر 2012 وعدم حصولها على العضوية الكاملة في المنظمة لا يقلل من الإنجاز الذي قامت به في الجمعية العامة بحصولها على مركز الدولة المراقب، حيث أن الأهم في توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة ليس إكتساب العضوية الكاملة وإتّما الإعتراف الأممي بصفة الدولة لفلسطين الذي سيمكنها من ترشيح الشخصية القانونية للدولة الفلسطينية لتأخذ مكانها الطبيعي كدولة في المجتمع الدولي¹.

ب- مسألة الإقرار بالنظام الدولي الخاص للقدس.

في هذا الإطار يتجه بيان الوضع القانوني لمدينة القدس وقانونها الأساسي، كما يتجه التطرق للمواقف الدولية من مسألة تدويل القدس.

-الوضع القانوني لمدينة القدس.

قضى قرار التقسيم رقم 181 الصادر عن الجمعية العامة أن تكون مدينة القدس خاضعة لنظام دولي خاص عن إقليم الدولتين العربيّة واليهوديّة، وبالتالي فإنّ قرار التقسيم جعل مدينة القدس "كيانا منفصلا" عن الدولتين وأعطاه صفة دولية حيث قضى بأن يدار من قبل "مجلس الوصاية الدولي" نيابة عن الأمم المتحدة وباسمها، وقد حدّد التقسيم الإمتداد الإقليمي لمدينة القدس حيث قضى بأن تضم حدود بلدة القدس التي كانت قائمة آنذاك، إضافة إلى القرى والبلدان المجاورة لها حتى قرية "أبوديس" من جهة الشرق، و"بيت لحم" من جهة الجنوب، و"عين كارم" من جهة الغرب، و"شعفاط" من الشمال، وذلك وفق الخارطة التخطيطية المرفقة بالملحق ب في القرار.

في 28 جوان 1967 صدر أول قرار إسرائيلي بضمّ القدس، وبعد توقيع معاهدة كامب ديفيد* بين مصر وإسرائيل في 26 مارس 1979 أقدم الكنيست الإسرائيلي على تشريع أساسي للقدس في 30 جويلية 1980 تضمّنت المادة الأولى منه على أنّ: "القدس الكاملة الموحّدة هي عاصمة إسرائيل". وبهذا القانون الأساسي تكون إسرائيل قد فرضت سيادتها على القدس كاملة رغم قرار التقسيم رقم 181، ورغم قرار رقم 242. ومن بين المواقف الهیثات الدوليّة من ضم القدس الاتي:

1- الموقف الفلسطيني والعربي.

إنّ الموقف الفلسطيني واضح المعالم فهو يعتبر القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية في حدود الرابع من جوان 1967، وإستنادا إلى إعلان الإستقلال الذي أصدرته الدّورة التاسعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في ختام أعمالها في الجزائر في 15 نوفمبر

1988، أكّد المجلس الوطني الفلسطيني "قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"، وفي بيان المجلس المركزي الفلسطيني م.ت.ف. والذي عقد في غزة في 3 فيفري 2000، أكّد المجلس أنّ دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، هي الحقّ الطبيعي للشعب الفلسطيني، وعلى أساس قرار الجمعية العامة رقم 181، وتجسيدا لإعلان الإستقلال لعام 1988¹.

2- الموقف الإسرائيلي.

لابدّ من الإشارة في البداية أنّه لم يأت صدفة عزل القدس في نظام خاص سنة 1947 كما هو معلوم في قرار التقسيم رقم 181 الذي نصّ على إقامة دولتين عربية ويهوديّة شرط أن تستثنى القدس من كليهما، ولولا إستثناء القدس وخصوصا من الدولة اليهوديّة، لما أقرّت الجمعية العامة للأمم المتّحدة مشروع التقسيم سنة 1947، وكان أسلوب الخديعة المعروف، فقد وافق اليهود على تقسيم فلسطين وعزل القدس في نظام دولي خاص، حيث قامت القيادة الصهيونيّة بوضع "الخطة دال" بعد قرار التقسيم وبدأت بتنفيذ الهجوم على القدس في الأسبوع الأول من أفريل 1948، وذلك قبل دخول الجيوش العربيّة بستّة أسابيع، وأدّت هذه العمليات إلى سقوط ما يسمّى الآن بالقدس الغربية يوم 15 ماي 1948 وهو يوم إنتهاء الإنتداب البريطاني وإعلان قيام دولة إسرائيل، وبعد حرب 1967 قامت إسرائيل بضمّ القدس الشرقية، ودرجت القيام بجميع أعمالها في القدس الشرقيّة منذ 1967 تحت شعار توحيد أو إعادة توحيد القدس، وجعلت من هذا الشعار أيقونة مقدّسة منزّه عن كل تشكيك فأصبح درعها وذريعتها في دبلوماسيتها، وحين أصدر الكنيست في 5 ديسمبر 1949 بيانا جاء فيه أنّ القدس جزء لا يتجزأ من إسرائيل. وحين طلب مجلس الوصاية التابع للأمم المتّحدة من إسرائيل أن تلتزم بقرار التقسيم كان جواب "بنغوريون" في 9 ديسمبر 1949 ما يلي: "لقد رأّت الأمم المتّحدة أن من المناسب في هذه السنة أن تقرّر وضع عاصمتنا الخالدة تحت الإشراف الدولي، إنّ رفضنا لهذه المشورة الشريرة

كان حاسماً وصارماً، لقد إنتقلت الحكومة والكنيسة حالاً إلى القدس وأصبحت القدس عاصمتنا بشكل لا يقبل الردّ وعلى كلّ الناس أن يروا"، كما قال في كتابه سنوات التحدي: "إنّ القدس هي جزء لا يتجزأ من إسرائيل وأنّ قرار ضمّها وإعتبارها مقرّاً للكنيسة والحكومة لا يناقش".¹

3- الموقف الأمريكي:

إتسم الموقف الأمريكي منذ عام 1948 وحتى عام 1967 بالتذبذب بين تأييد الشرعية الدولية المتمثلة في القرار رقم 181، وبين الأمر الواقع الذي خلقتة إسرائيل بإحتلالها القسم الغربي من القدس، والقسم الشرقي الذي ضمّه الأردن، فبفعل الحرب في 1948 دفعت الوم.أ. بتشكيل لجنة ثانية بدل مجلس الوصاية هي "لجنة التوفيق الدولية"، وفي سبتمبر 1949 تقدّمت الوم.أ. بإقتراح بإسم اللجنة يقضي بإنشاء مجلس عربي إسرائيلي مشترك لإدارة المدينة، وتعيين مفوض عام من قبل الأمم المتحدة لإدارة الأماكن المقدسة، وهذا شكّل خروج عن فكرة الكيان الدولي المنفصل، ولهذا صوّت الوم.أ. ضدّ القرار رقم 303 بتاريخ 19 ديسمبر 1949 الذي أكّد على وجوب وضع القدس في ظلّ نظام دولي خاصّ، وأعاد التأكيد على القرار رقم 181، وتشكيل مجلس عربي- إسرائيلي حسب إقتراح الوم.أ. كان محاولة واضحة من الولايات المتحدة لإبعاد القدس وإخراج موضعها من الأمم المتحدة.

4- الموقف الأوروبي .

لم يذكر تدويل القدس في الوثائق الأوروبية منذ سنوات طويلة، وفي هذا السياق جاء في رسالة رسمية بعث بها السفير الألماني بإسم الاتحاد الأوروبي إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية أعلن فيها أن القدس ليست عاصمة إسرائيل، وجاء في نصّ رسالة الاتحاد الأوروبي حول القدس: "نحن نؤكد مجدداً موقفنا المعروف بخصوص المكانة الخاصة للقدس كإطار منفصل، وهذا الموقف يتساوى مع القانون الدولي، وأعلن الاتحاد الأوروبي أنه على ضوء هذا الموقف

فانه لا يعتزم تغيير موقفه من مسألة اللقاءات في القدس، والرسالة لا تميز بين شرقي المدينة وغربها وتعني عمليا أن أوروبا تعتبر القدس كلها منطقة محتلة"، نسخلص من كلّ هذا، أن مستقبل القدس في معادلة دقيقة فلسطينياً وعربياً وإسرائيلياً ودولياً ولا يبدو أنه يلوح في الأفق القريب حلاً عادلاً وترضى عنه كل الأطراف، والقول بأن مصير القدس، أي مستقبلها مرهون بنتيجة المفاوضات بين الطرفين، دون الإلتزام المطلق بالتقيّد بمرجعية واضحة ومحددة وخاصة من الجانب الإسرائيلي فإنّ المفاوضات ستظل تدور في حلقة مفرغة، لأن مطالب إسرائيل في المدينة لا تترك للجانب الفلسطيني أي خيار يمكن قبوله كحدّ أدنى يلبي خيارات الشعب الفلسطيني ومن حوله أمته العربية والإسلامية¹.

5- موقف الأمم المتحدة:

إن ضمّ القدس العربية ونقل السيادة العربية إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي يتنافى وأحكام القانون الدولي العام والمواثيق الدولية التي تمنع الحروب وتحرمها وتعاقب عليها وتلزم المعتدي الإسرائيلي بدفع التعويضات عن الخسائر التي ألحقها بالأرض والمواطنين خلال فترة الاحتلال، وينظّم ميثاق الأمم المتحدة في المادة الثانية والفصل السادس اللّجوء إلى الوسائل السلمية لفصّ المنازعات الدولية. فضمّ القدس إجراء باطل وما بني على باطل فهو باطل، كما لا يجوز إطلاقاً تبرير الضمّ لأسباب ومزاعم وخرافات دينية وتوراتية وتلمودية، لا يجوز إطلاقاً تبرير الضمّ نتيجة لحرب جوان العدوانية التي أشعلها العدو الإسرائيلي خلافاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وإنتهاك فاضح لحق تقرير المصير لسكان القدس العرب، وإستناداً إلى قانون الكنيسة، أصبحت إسرائيل تعتبر السيادة الكاملة على القدس حقاً لها، لا ينازعها فيه أحد، ضاربة بعرض الحائط قرارات الأمم المتحدة. والواقع أن هذه لم تكن المرة الأولى التي تضرب فيها إسرائيل بعرض الحائط القرارات الدولية، إذ يمثل قرار إسرائيل بإتخاذ القدس عاصمة أبدية لها تحدياً صارخاً للشرعية الدولية وقراراتها، وإنتهاكاً خاصاً لقرار 181².

الفقرة الثانية: عدم تنفيذ إسرائيل لحقوق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

تمثل قضية اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية وأساسها، وتعدّ بمثابة حجر الزاوية لأيّ مشروع سياسي يقدّم لحلّ القضية الفلسطينية، كما تعتبر قضية عودة اللاجئين أحد القضايا المصيرية في حسم الصراع العربي الإسرائيلي. لذلك فقد كان هناك قطاع واسع من القوانين الدولية والتي تشمل قرارات الأمم المتحدة وتوصيات ومواثيق حقوق الإنسان الدولية إلى جانب المعاهدات والاتفاقيات الإقليمية وغيرها الكثير، وكلّها تعترف وتقرّ بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي طردوا منها وإسترداد ممتلكاتهم التي سلبت بقوة السلاح، وتعترف بإعادة تأهيلهم على نفس تلك الأراضي. ويمكن القول أنّ جميع إتفاقيات السّلام الكبرى التي أبرمت عبر العقدين المنصرمين أقرّت بحقوق أولئك المهجرين، كما أنّها أوصت بالعمل على الحفاظ على ممتلكات اللاجئين وأراضيهم من أجل ضمان الحلّ العادل الدائم. سيتم تقسيم هذه الفقرة إلى الآتي: حق العودة (أ)، حق التعويض (ب).

أ+ حقّ العودة.

ربطت الجمعية العامة ربطاً مباشراً بين قبول إسرائيل في الأمم المتحدة وتنفيذ القرار رقم 194 الذي ينصّ على السماح للاجئين بالعودة إلى ديارهم، ويعبّر عن القرار رقم 273 الصادر بتاريخ 11 ماي 1949 المتعلّق بقبول إسرائيل في الأمم المتحدة الذي ينصّ على ما يأتي: "إنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة، إذ تأخذ علماً بالتصريح الذي تقبل فيه إسرائيل دون أيّ تحفّظ الإلتزامات الناجمة عن ميثاق الأمم المتحدة وتتعهد بالتّقيّد بها منذ اليوم الأوّل الذي أصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة، وإذ تذكر بقراريها الصادرين في 1947/11/29 (قرار التّقسيم) و1948/12/11 (قرار عودة اللاجئين والتّعويض). وإذ تأخذ علماً بالتصريحات والإيضاحات التي قدّمها ممثّل حكومة إسرائيل أمام اللّجنة

السياسية الخاصة بشأن تنفيذ القرارين المذكورين، تقرّر قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة¹.

وبالتالي يعدّ إلزام إسرائيل بتنفيذ حقوق عودة اللاجئين الفلسطينيين، المنصوص عليها بالقرار 194 جزء لا يتجزأ من مجموعة الشروط التي تأسست عليها مشروعية وجود دولة إسرائيل وهي شروط إلزامية، وهي طبقاً لقرار الأمم المتحدة رقم 273 جزء لا يتجزأ من الشروط الخاصة باكتساب إسرائيل لمشروعية عضوية الأمم المتحدة، ومن الشروط الموضوعية لاكتساب هذه العضوية المنصوص عليها بالفقرة الرابعة من الميثاق، ويعتبر قرار 194 (الدورة 3) الصادر بتاريخ 11 ديسمبر 1948، أوضح وأكثر النصوص مباشرة في القانون الدولي فيما يتعلق بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وخاصة الفقرة 11 من القرار التي نصّت على: "وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقرّرون عدم العودة إلى ديارهم وعن كلّ مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعوّض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة". وكان من نتيجة هذا التقرير وأمام فداحة الجريمة التي تجاوزت كلّ حدّ، أن تبنت الجمعية العامة القرار 194 (الدورة 3) بتاريخ 11 ديسمبر 1948 والذي يعتبر أوضح مرجعية قانونية للاجئين للمطالبة بحقوقهم. ولقد جاء هذا القرار على خلفية تقرير الكونت برنادوت الوسيط الأممي في الأراضي الفلسطينية عام 1948 الذي تقدّم به إلى الجمعية العامة في دورتها الثالثة في 16/9/1948 وكان من بين ما ذكر: "إنّ أيّ تسوية لا يمكن أن تكون عادلة وكاملة ما لم يتمّ الاعتراف بحق اللاجئين العربي في أن يعود إلى المنزل الذي طرد منه، نتيجة النزاع المسلّح بين العرب واليهود في فلسطين من أخطار، لقد جاءت الأكثرية الساحقة من اللاجئين العرب من مناطق تقع وفقاً لقرار التقسيم في 29/11/1947 من الدولة اليهودية، وإنّه لخرق فاضح لأبسط مبادئ العدالة، أن ينكر على الضحايا البريئة حقّ العودة إلى منازلها في حين يتدقّق

المهاجرون اليهود إلى فلسطين ويشكلون في الواقع خطر إستبدال دائم لللاجئين العرب الذين لهم جذور في الأرض منذ قرون"، وقد أثار هذا التقرير حنق الإسرائيليين، وكان جزاء صاحبه الإغتيال في القدس في 17/9/1948 أيدي عصابة الصهيونية¹.

1- طبيعة حقّ العودة.

إقترن حقّ العودة بالأشخاص الذين لهم صفة اللاجئ، وقد نصّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على هذا الحقّ في المادة 13 الذي جاء فيها ما يلي: "يحقّ لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحقّ له العودة إليها"، وقد كفلت المادة 14 حقّ العودة ونصّت عليه: "لكل فرد الحقّ أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الإلتجاء إليها هرباً من الإضطهاد.."، وقد أقرت اتفاقية 1951 الخاصة باللاجئين تعريفاً عالمياً للاجئ*، لكنّها إستثنت من أحكامها اللاجئين الفلسطينيين، واعتبرت أن نطاقها لا يشمل الأشخاص الذين يتلقون في الوقت نفسه أي نوع من الحماية أو المساعدة من إحدى وكالات الأمم المتحدة وأجهزتها (الأونروا)، عدا المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ووفقاً للتعريف العملي لوكالة الأونروا* فإنّ اللاجئ الفلسطيني هو "أيّ شخص كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال المرحلة الممتدة من جوان 1946 إلى 15 ماي 1948، وفقد مسكنه وسبل عيشه نتيجة نزاع سنة 1948، ولجأ في عام 1948 إلى واحد من البلدان التي تقدم فيها الأونروا خدماتها، وأن يكون مسجلاً في نطاق عملياتها ومحتاجاً"، ويتضح من هذا التعريف أن تعريف اللاجئ الفلسطيني حسب الأونروا قد أفرغ من المحتوى السياسي للمشكلة، مشكلة اللاجئين وذلك في حقهم في العودة والتعويض وفق ما ورد في القرار الأممي 194، ولم يتطرق التعريف إلى أن الفلسطينيين قد طردوا من أراضيهم وإضطروا إلى الهجرة نتيجة الممارسات الإرهابية التي تعرض إليها الفلسطينيون، بل قصر الأمر على القضية الإنسانية من حيث تقديم المعونة والمساعدة من أجل ضمان الحد الأدنى من مستوى المعيشة، لا بد في هذا الإطار من الإشارة إلى أن وكالة الأونروا قد حدّدت 5 مناطق لتقديم خدماتها فيها، وهذه المناطق هي (الضفة الغربية، وقطاع غزة، وسوريا، ولبنان، والأردن)، وهناك الكثير

من المناطق في الوطن العربي التي يعيش فيها فلسطينيون من اللذين هجروا وقيمون في دول عربية مثل العراق وليبيا ومصر وغيرها من الدول. والخطر في الأمر أن الأونروا والأمم لا تعترف إلا باللاجئين المسجلين في سجلاتها، ذلك أنّ هناك عددا كبيرا من هؤلاء اللاجئين لم يسجلوا لدى الأمم المتحدة، أو فقدوا بطاقات تسجيلهم أثناء الهجرة. كما أنّ هذا التعريف لا يشمل الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك بلداتهم وقراهم الأصلية وسكنوا في بلدات أو قرى أخرى داخل أراضي عام 1948 حيث أعتبروا مواطنين، وبالعودة لنص المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبنود إتفاقية جنيف الرابعة وغيرها من إتفاقيات القانون الدولي الإنساني، نلاحظ أن حق اللاجئين الفردي والجماعي بالعودة إلى ديارهم والعيش في وطنهم هو حق طبيعي وأساسي من حقوق الإنسان، ويستمد مشروعيته من حقهم التاريخي في وطنهم، ولا يغيره أيّ حدث سياسي طارئ¹.

2- حق العودة وتقرير المصير.

يرتبط حق العودة للاجئين الفلسطينيين بحقهم في تقرير المصير، الذي أصبح بعد التطورات التي لحقت بالقانون الدولي على إثر نشوء الأمم المتحدة وتصفية الإستعمار حقا دوليا ذاتي الإلزام، يقضي تنفيذه من دون عرقلة ولا إبطاء ولا تردد ولا تجزئة، بل تحوّل إلى أحد القواعد الآمرة في القانون الدولي، بحيث يمكن إبطال أيّ اتفاق دولي يخالفه، وحق تقرير المصير هذا يعني "حق شعب ما في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب العيش في ظله والسيادة التي يريد الإنتماء إليها". وقد إعترفت به الأمم المتحدة كحق وليس كمجرد قرار سياسي. ثم أقرّت الإتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان الأساسية هذا الحق وأوردته في نصوصها على الشكل التالي: "تملك جميع الشعوب حق تقرير مصيرها، وتملك بمقتضى هذا الحق حرية تقرير مركزها السياسي وحرية تأمين إنمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"، وعلى الرغم من أنّ حق العودة قد أكّدت عليه العديد من القوانين والاتفاقيات الدولية، فإن النص القانوني المباشر الذي أقر الحق بالعودة والتعويض للشعب الفلسطيني كان القرار 194 الذي صدر عن الجمعية العامة في 11 ديسمبر 1948، أي في

وقت متزامن مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 ديسمبر 1948)، والقرار 194 يعتبر قراراً ملزماً وإن كان صادراً عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولهذا فإنّ حقّ العودة مكرّس في القانون الدولي كحقّ فردي في الأساس كما تشير المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 12 من الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، والمادة 5 من إتفاقية حظر التمييز العنصري.¹

وموقف الأمم المتحدة من حقّ العودة ولم تغبّر الجمعية العامة موقفها منذ ذلك الحين، وإنّما أكّدت عليه تكراراً في القرارات السنوية اللاحقة لغاية الساعة، ونذكر من بين القرارات التي تؤكّد حقّ العودة القرار رقم 394 (الدورة 5) الصادر في تاريخ 14 ديسمبر 1950 الذي أعربت فيه الجمعية العامة عن قلقها إزاء عدم تنفيذ إعادة اللاجئين ودفع التعويضات المنصوص عليها في الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة رقم 194، نجد من بين القرارات الأخرى قرار رقم 1604 الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 21 أبريل 1961 والتي توعز فيه إلى لجنة التحقيق برفع تقرير عن إعادة اللاجئين إلى ديارهم. هذا بالإضافة إلى القرار رقم 2252 الذي إتخذته الجمعية العامة في دورتها الإستثنائية الطارئة الخامسة بتاريخ 4 جويلية 1967 وطالبت فيه حكومة إسرائيل بتسهيل عودة السكان الذين فرّوا من المناطق منذ بدء الأعمال العدائية، من جهة أخرى، نجد القرار رقم 2452 للجمعية العامة والصادر في 19 ديسمبر 1968 والذي أعربت فيه عن قلقها الشديد لعدم إعادة اللاجئين إلى ديارهم أو تعويضهم كما هو منصوص عليه في الفقرة 11 من قرار الجمعية العامة 194، وطالبت حكومة إسرائيل باتخاذ التدابير الفعّالة اللازمة لإعادة أولئك السكان الذين فرّوا من المناطق منذ نشوب الأعمال العدائية، نشير كذلك إلى قرار الجمعية العامة رقم 2535 الصادر في 10 ديسمبر 1969 الذي أبدت من خلاله أسفها لعدم تنفيذ قرار عودة اللاجئين أو التعويض عليهم وتأكيد الحقوق غير القابلة للتصرّف لسكان فلسطين. وقد جاء في هذا القرار: "إنّ الجمعية العامة إذ تقرّ بأنّ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشأت عن إنكار حقوقهم الثابتة التي لا يمكن التخلّي عنها والمقرّرة في

ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تعود وتؤكد الحقوق الثابتة لشعب فلسطين"، وعبر هذا القرار عن تغيير نظرة الأمم المتحدة للقضية الفلسطينية باعتبار أن اللاجئين شعب له حقوقه في العيش كغيره من الشعوب وليسوا مجرد كتل بشرية، وفي 8 ديسمبر 1970، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرارها رقم 2672 الذي أكد بكل وضوح الاعتراف لشعب فلسطين بحق تقرير المصير ومطالبة إسرائيل باتخاذ خطوات فورية لإعادة المشردين، وفي القرار رقم 2792 أعربت الجمعية العامة في 6 ديسمبر 1971 عن أسفها لقيام السلطات الإسرائيلية بتدمير ملاجئ اللاجئين وطردهم من غزة، كذلك أعربت عن قلقها من إنكار إسرائيل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واستمرت الجمعية العامة في إصدار المزيد من القرارات التي تؤكد شرعية حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض. ففي 22 نوفمبر 1974 أصدرت قرارها رقم 3236 الذي نص في فقرته الثانية على تأكيد الجمعية العامة من جديد حق الفلسطينيين الثابت في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم التي تشرّدوا منها، وتطالب بإعادتهم، وفي الفقرة الأولى من القرار ذاته أكدت الجمعية على: "حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في فلسطين ولا سيما الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي، والحق في الاستقلال والسيادة الوطنيين¹."

3- الموقف الإسرائيلي من حق العودة.

أما بالنسبة للموقف الإسرائيلي من القرار 194، فقد تعاملت إسرائيل مع هذا القرار كغيره من القرارات الدولية، وبنّت سياستها على أساس التكرار المطلق لمسؤوليتها في نشوء المشكلة وعدم إعترافها بحق العودة، ولقد طرح الإسرائيليون العديد من المشاريع لحل مشكلة اللاجئين، إلا أن هذا الحل يقوم على تصفية هذه المشكلة في غير صالح الفلسطينيين، وتدرّج الموقف الإسرائيلي من رفضهم حقهم في العودة إلى الطرد الفعلي إلى

الحيلولة دون عودة من فروا من ديارهم وقت الحرب، وعدم تمكين من عادوا إلى الوطن من الإستقرار وطردهم من جديد، فإسرائيل كانت طوال الوقت ترفض تنفيذ حق العودة .

(ب)- حق التعويض.

يرتبط حق التعويض بحق العودة لأنه ناتج عن طرد صاحب الحق من أرضه، ذلك الطرد الذي يرتب نتائج على من تسبب فيها، بإزالتها وجبر الضرر لأن إحلال آخرين محل صاحب الحق لا يعطي المحتل الشرعية والقانونية لما أستملك، حتى لو كانت السيادة له في ظل غياب قسري لصاحب الأرض. وعلى ذلك فإن أراضي اللاجئين وممتلكاتهم التي إستحوذت عليها الدولة العبرية والتي تديرها الآن ما يسمى بإدارة إسرائيل للأراضي تبقى حقا ثابتا لهم بغض النظر عن يمتلك السيادة عليها الآن، أو مضى على ذلك الغياب القسري من زمن بما يعني تمتع الفلسطينيين بالحق في العودة كاملا إلى ديارهم¹.

1- التكييف القانوني لحق التعويض.

والتعويض هو حق معترف به حسب القانون الدولي وحسب القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا القرار يتطابق مع قواعد القانون الدولي وهناك 40 حالة دولية مماثلة تمّ فيها دفع التعويض دون شروط لأن التعويض حق قائم بذاته. والتعويض المقصود به حسب القانون الدولي يقوم على قاعدة قانونية أساسية وهي أن كل ضرر يقابله الإلتزام بإصلاح الضرر، وقد أدرج هذا الحق في القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه العدد الأكبر من دول العالم وتمّ إدراجه في مؤتمر القانون الدولي الذي نظّمته اللّجنة الدّولية للوضع القانوني للاجئين الذي عقد في القاهرة عام 1992، وقد صدر عنه "إعلان مبادئ القانون الدولي لتعويض اللاجئين" وخلاصة هذا الإعلان أنه إذا طردت دولة مواطنيها بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن لهم حق العودة والتعويض مجتمعين، وعلى الرّغم من الحجّة الإسرائيلية بأن الفلسطينيين لم يكونوا مواطنين في دولة إسرائيل، وبالتالي لا تنطبق عليهم القاعدة القانونية السابقة. إلّا أنّ هذه الحجّة غير مقبولة حسب

رأي خبراء القانون الدولي لأن الفلسطينيين كانوا مواطنين على الأرض التي قام عليها الكيان الصهيوني، والقانون الدولي يلزم الدولة التي تعلن السيادة على الأرض، بواجباتها تجاه من يعيشون على تلك الأرض ومن هذه الواجبات منحهم حق المواطنة ويترتب على ذلك الحق بالتعويض. وفي الحالة الفلسطينية التي تتنكر فيها الدولة الإسرائيلية لكل المواثيق والأعراف فإن القانون الدولي يترتب على الدولة المحتلة حق التعويض للاجئي الفلسطيني.

ويقول البروفيسور "جون كويجل" بأن عدم حيابة اللاجئين الفلسطينيين لحق المواطنة في دولة إسرائيل لا يحرمه من حق التعويض ومن حق العودة إلى بيته، وقد سبب هذا الرأي القانوني الدولي إزعاجا لإسرائيل تحاول التخلص منه بإلقاء حمل المسؤولية على ظهر السلطة الفلسطينية، أو الدولة العربية التي توقع معها لتحميها من مطالبات مواطنيها القانونية، وحق التعويض أكدت عليه الفقرة 11 من القرار رقم 194 الذي جاء فيها "وجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم"، إن هذه الفقرة لحظت إمكانية التعويض، ولكنها أناطتها باللاجئين أنفسهم. وهذا يعني أن حق العودة هو الحق الأساسي الذي يعترف به القانون الدولي وذلك إستنادا إلى المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإلى المادة 12 من شرعة الحقوق المدنية والسياسية وإلى القرار 194 الذي يتمتع كما تقدم بالالزامية القانونية الكاملة سواء في ذاته أو في اعتباره مدخلا أساسيا لتقرير المصير، أما حق التعويض فهو عائد إلى اللاجئين أنفسهم لكي يقرروه وهو بذلك شأن شخصي لا يرتقي إلى درجة الإلزام الدولي الذاتي، وحتى يستطيع اللاجئين أن يقرروا أو يختاروا كما جاء في القرار 194 فإن الإقرار بحق العودة هو المطلوب حتى يصبح ثمة مجال للاختيار أما إذا أنكر على اللاجئين الفلسطينيين حق العودة فأى معنى يبقى لهذا الاختيار بالأساس، وإستنادا لما تقدم فإن الحق بالتعويض لا يمكن أن يكون بديلا حكيميا من الحق بالعودة لأختلاف الدرجة القانونية والإلزام، فالمفروض أولا أن يكون حق العودة مفتوحا للجميع، ويمكن بعد ذلك لصاحب العلاقة المؤهل لهذه العودة أن يقرر العودة أم التعويض. وبذلك فإن التعويض إذا ورد سيكون من حق صاحب العلاقة أن

يختاره، أما حق العودة فإن القانون الدولي ذاته يعترف له به من خلال النصوص سابقة الذكر¹.

وكما سبق الذكر فإن التعويض يعني إرجاع الشيء إلى أصله، وهذا التعويض يشمل 4 بنود رئيسية²:

أ- التعويض عن الخسائر التي تسبب بها النهب والسلب والتدمير وإستغلال العقارات لمدة الإحتلال. وقد أكد على هذا الأمر قرار الأمم المتحدة رقم 644/52 الصادر في 5 نوفمبر 1998 والذي أشار إلى حق اللاجئين في إعادة ممتلكاتهم منذ عام 1948. بالإضافة للتعويض عن الخسارة المادية.

ب- التعويض عن الخسارة المعنوية العامة، وتشمل فقدان الهوية والوثائق والسجلات العامة والتطهير العرقي والطرود والمذابح.

ت- التعويض عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وضد السلام، وهذه مستثناة من القرار 194 فهي تخضع لقوانين دولية أخرى ثابتة، ودخلت حيز التطبيق والإقرار الدوليين مع التوقيع على نظام روما الأساسي الذي أنشئت بموجبه المحكمة الجنائية الدولية.

ث- حق الدول المجاورة التي أستقبلت اللاجئين بالتعويض ورفض التوطين. ومسألة التعويض التي وردت في هذا القرار يفهم منها أن التعويض يمكن أن تكون أيضا ذا صفة جماعية وليست فردية. بمعنى أنه يمكن التعويض على الشعب الفلسطيني اللاجئ وعن معاناته، أما إذا كان فرديا ومتروكا لكل شخص على حدة فهذا يعني بعثرة حتى العودة من خلال من يريد ومن لا يريد العودة، وإستنادا لذلك فإن كل قرار إقليمي أو دولي يقضي بالحق في التعويض بدلا من الحق في العودة يخالف أحكام القانون الدولي نظرا لتفاوت المرتبة القانونية بينهما من جهة، وإنكار حق أساسي وغير قابل للتصرف من جهة ثانية. وإستكمالا للمادة 11 من القرار 194 فإن التعويض يجب أن يدفع "عن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقا لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن

يعوض عن ذلك فقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة". ويلاحظ هنا أن الترجمة العربية المعتمدة لهذه الجملة هي ترجمة خاطئة فالنص باللغة الإنكليزية، يعني أن التعويض يجب أن يدفع أيضا " للخسارة أو الضرر اللاحق بالملكات". بينما الترجمة ذكرت أن التعويض يدفع "عن كل مفقود أو مصاب بضرر" وهذا يغير المعنى تماما. فالقصد الأساسي من القرار باللغة الإنكليزية هو أن التعويض يقتضي دفعه في حالتين: الممتلكات للذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وعن الممتلكات التي يفقدها أصحابها والتي تكون مصابة بضرر، وبالعودة لنص الفقرة الثالثة من المادة 11 من القرار 194 نجد أن القرار ينص صراحة على أن المسؤول عن التعويض هو الحكومات و السلطات المسؤولة، وقد جاء هذا التعبير ليشمل المؤسسات الصهيونية المسؤولة قبل وبعد إنشاء ما يسمى بدولة إسرائيل وهي:

أ- حكومة إسرائيل المؤقتة (1948) التي صدر القرار 194 أثناء وجودها، والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة التي ورثت مسؤوليتها.

ب- المنظمات الصهيونية العسكرية في إسرائيل: الهاجانا وعصابات الشترين والأرغون وغيرها.

ت- المنظمات الصهيونية داخل وخارج إسرائيل التي ساعدت على إقتلاع الفلسطينيين من ديارهم واستغلت أملاكهم بعد ذلك، مثل الوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي وغيرها، فإن تعبير الحكومات والسلطات المسؤولة يعني أن المتسبب هو الذي يدفع التعويض وغالبا ما يكون المتسبب هو المنتفع بالأملاك الفلسطينية، لذلك فإن ربط التعويض بالمتسبب مهم، بينما لا يوجد هذا التحفظ على حق العودة الذي يسري على كل لاجئ دون إستثناء، لذلك فإن إسرائيل لا ترفض حق العودة أساسا، بل إنها تحرص على التأكيد أنها غير مسؤولة عن إقتلاع الفلسطينيين وطرده، وتقول إسرائيل أن اللاجئين خرجوا طوعا أو بناء على أوامر عربية¹.

2- الأساس القانوني لحق اللاجئين الفلسطينيين في التعويض

وفضلاً عن القاعدة القانونية المستقرة والساندة في الأنظمة القانونية في العالم والتي تنصّ على أنّ: "كل خطأ سبب ضرراً للغير يلزم مرتكبه بالتعويض" فإنه هدرت عدة قرارات دولية تنصّ على حق التعويض للاجئين الفلسطينيين. والأكد أن القرار 194 هو أهم مصدر للحقوق الفلسطينية وموافق للقانون الدولي. كما نجد قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967، وقرار مجلس الأمن رقم 338 الصادر بتاريخ 22 أكتوبر 1973. وفي القرار رقم 242 وعند ذكر مشكلة اللاجئين الفلسطينيين تم ذكر عبارة "تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين"، ويعتبر القرار رقم 242 قراراً خطيراً لأنه يطال الحقوق القوميّة والإنسانية للشعب الفلسطيني، ذلك أنه يلقي على عاتق الدول العربية واجب القبول بإسرائيل كدولة ذات سيادة كاملة وواجب الإقرار بشرعيتها والتعامل معها على أساس ذلك الإقرار، ولأنه كذلك قضى بقبول العرب قبولاً نهائياً بإسرائيل، وقضى بالتالي بالتنازل عن أي مطلب عربي سابق، بما في ذلك جميع المطالب التي أيدتها الأمم المتحدة نفسها ومجلس الأمن نفسه في عشرات القرارات. ولأجل هذا هناك من شبه هذا القرار "بغزو عام تصدره السلطات في بلد ما لصالح مغتصب، دون أن تطالبه بإرجاع ما اغتصبه إلى أصحابه ثمّ تطالب ذوي الضحية بالمشاركة في التوقيع عليه".¹

-الموقف الإسرائيلي من مسألة التعويض:

وفي هذا الإطار تتلخص وجهة النظر الإسرائيلية في التعويض، بأن يكون جزءاً من تسوية كاملة ونهائية لارجعة عنها، ولن يدفع أي مبلغ قبل الاعتراف بحدود جديدة ووضع القدس والمستوطنات، وطبيعة الدولة الفلسطينية، ولن يسمح لأي لاجئ من فلسطين بالعودة إلى بيته على أية حال، وأن يتم الدفع على مراحل يرافقها تنفيذ الشروط الإسرائيلية، فلا يتم دفع مبلغ إلا وتصاحبه دلائل على قبول الحل الإسرائيلي الكامل، وأن إسرائيل لا تستطيع دفع مبالغ التعويض، لأن عليها التزامات كبيرة لإيواء وتشغيل مهاجرين روس وأثيوبيين

جدد، لذلك فإنها تطلب من أمريكا وأوروبا ودول البترول أن تدفع هذه المبالغ نيابة عنها، وتبقى في يدها حجة الملكية لأملاك الفلسطينيين كلها، ملكا خاصا لإسرائيل بالمجان، معترفا به من المجتمع الدولي ومن أصحاب الحق أنفسهم، وأن تكون لإسرائيل جزءا مسيطرا من الهيئة الدولية التي تتولى دفع التعويضات، ويكون لها حق قبول أو رفض أي طلب مع أنها لن تدفع شيئا يذكر، وأن لإسرائيل تحديد من هو اللاجئ وأن عليه أن يقدم الوثائق المطلوبة الكاملة التي تعترف بها إسرائيل حتى يدرج في قائمة المستفيدين، وأن تكون قيمة التعويض مبلغا مقطوعا ثابتا، ويدفع إلى جهة واحدة يتفق عليها، ولا يجوز للأفراد أن يتقدموا بطلباتهم إلا إلى تلك الجهة وذلك خلال فترة زمنية محددة يقفل بعدها باب الطلبات، وأن على السلطة الفلسطينية واجب إلزام الفلسطينيين بقبول هذه الشروط، وذلك على غرار القبول باتفاق (أوسلو) ومن لا يقبل يتعرض للمساءلة القانونية كعدو للسلام.

- الخاتمة:

لقد قوبلت قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية بالتصدي والإستنكار من قبل الكيان الإسرائيلي، والتي لا تزال هذه القرارات إلى حدّ اليوم حبيسة الأدراج بل تحولت بفعل الإرادة الأمريكية إلى أوراق صماء لا روح فيها، كعجز الأمم المتحدة عن تحويلها إلى حقائق واقعية، لأنها في المحصلة تتعارض مع رغبة أمريكية غربية مكرسة لمصلحة إسرائيل في المنطقة، وعدم تنفيذ إسرائيل لالتزاماتها الدولية يطرح الكثير من التساؤلات حول دور هيئة الأمم المتحدة: هل أنّ هذه الهيئة الدولية تقوم بدورها في المحافظة على الأمن والسلم الدوليين وحقوق الإنسان؟ أم أنّها تساهم في إنتهاك هذه الحقوق وتثير مشاعر الكراهية والعداء بين الشعوب؟ هل تناقض الشرعية الدولية نفسها حينما تدّعي الحفاظ على حقوق الشعوب وفي الوقت نفسه تنتهك وتسلب أبسط حقوق الشعوب؟ والمعلوم أنّ الأمم المتحدة لم تصدر أيّ قرار يتضمّن تدابير جزائية بحق إسرائيل بموجب الفصل السابع من الميثاق، رغم أعمالها العدوانية وإمعانها المتماهي في إنتهاك مبادئ

الميثاق الأممي، وجرائمها بحق الشعب الفلسطيني، فلقد إكتفى مجلس الأمن منذ إهتمامه بالقضية الفلسطينية بالإستنكار والإدانة واللوم والشجب والتنديد بالخرق الفاضح، وفي الواقع فإنّ هذا الأمر ليس بالمستغرب، ذلك أنّ الممارسات العملية المبكّرة لمجلس الأمن وكذلك اللاحقة والمعاصرة، أظهرت بما لا يقبل الجدل أن مجلس الأمن يهيمن عليه فعليًا الإعتبار السياسي على جميع ممارساتها وسلطاته التقديرية، فهو ذو تكوين سياسي يمتاز لإحتكار الدّول الخمس دائمة العضويّة للسلطة التقديرية فيه بمقتضى المادة (39)، وهذه الحرية أعطت مجلس الأمن مجالًا واسعًا ليصدر أحكامًا سياسية حتّى أصبحت غالبية التقارير أو القرارات الصادرة عنه تخضع لإعتبارات يغيب عليها الطابع السياسي النفعي غير المحكوم بأي ضوابط أو معايير موضوعيّة، وهنا ينسحب الأمر على الدولة المحمية إسرائيل، التي لم يطبق في شأنها أيّ جزاء ردعي ولم يسلّط عليها مجلس الأمن أي عقاب فعلي، ذلك أن كلّ القرارات الصّادرة عن المجلس لم تخرج عن طابع التّداء أو المناشدة للدولة الإسرائيلية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

تجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أنّ النظام القانوني للأمم المتحدة تجعل الوسائل التنفيذية أساسًا من إختصاص مجلس الأمن، وأنّ التصويت في هذا المجلس تتحكم فيه مواقف الدّول الأعضاء الدّائمين الخمسة، وأنّ الدّول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، تحيط إسرائيل بحمايتها الكاملة ضدّ فرض الجزاءات التي تستحقها لعدوانها على الدول العربية، وهي الجزاءات المنصوص عليها في المواد 5، 6، 41، 42، من ميثاق الأمم المتحدة. لذلك نجد أن تحديّ إسرائيل السّافر للأمم المتحدة قد وصل إلى درجة خطيرة في السنوات الأخيرة خاصّة في إصرارها على إنتهاك الميثاق والإلتزامات وهو ما من شأنه أن يهدد السلم العالمي بالخطر الأكيد، وهذه العقوبات تتدرج لتصل إلى عقوبة الظّرد من المنظمة الأمميّة، يمكن عرض هذه العقوبات التي تتمثل في الحرمان من حقوق العضوية والفصل من المنظمة ثمّ العقوبات القسريّة، وفي الحرمان من حقوق العضوية فقد نصّت المادة الخامسة من ميثاق المنظمة على أنّه: "يجوز للجمعية العامة أن توقف أيّ عضو اتّخذ مجلس الأمن قبله عملاً من أعمال المنع أو القمع، عن مباشرة حقوق العضوية

ومزاياها، ويكون ذلك بناء على توصية مجلس الأمن، ولمجلس الأمن أن يردّ لهذا العضو مباشرة تلك الحقوق والمزايا"، والمستفاد من هذه المادة أنّ الجزء لا تطبقه الجمعية العامة للأمم المتحدة مباشرة، وإنما يتعيّن أن يتخذ مجلس الأمن أولاً عملاً من أعمال المنع أو القمع ضدّ الدولة العضو، وتفيد المادة أيضاً أنّ مجلس الأمن هو المنوط به تقرير انتهاء الوقف من عدمه. فإذا ما قرّر إنهاء الوقف أعيد للدولة الصّادر ضدها جميع حقوقها وامتيازاتها المترتبة على العضوية، ويلاحظ في هذا الصدد أن المادة الخامسة لم تطبق منذ تأسيس الأمم المتحدة وحتى يومنا هذا، وأنّ الجمعية العامة قد استبدلت بالوقوف المنصوص عليه في هذه المادة جزاء آخر من إبتكارها هو رفض أوراق إعتماد من توفدهم الدولة لتمثيلها في الجمعية العامة. بما يترتب على ذلك من حرمان مثل هذه الدولة عملاً من ممارسة حقوق العضوية، أما بما يتعلق بالعقوبات القسرية فقد أفرد الميثاق الفصل السابع منه لفرض العقوبات القسرية التي تفرض في الحال تمهيد السلم العالمي أو الإخلال به، وتنصّ المادة 39 من الميثاق والتي تعدّ المادة الأولى من الفصل السابع، على أن مجلس الأمن يقرّر ما إذا كان قد وقع تهديد للسّلم أو إخلال به، وكان ما وقع عملاً من أعمال العدوان، ويقدم في ذلك توصياته، أو يقرّر ما يجب اتخاذه من تدابير طبقاً لأحكام المادتين 41 و42 لحفظ السّلم والأمن التّولين أو إعادتهما إلى نصابهما، فالمادّة 41 تقرّر لمجلس الأمن حق اتخاذ التدابير القسرية التي لا تتطلب استخدام القوات المسلّحة لتنفيذ قراراته، كما أنّ لمجلس الأمن أن يطلب إلى أعضاء الأمم المتحدة تطبيق هذه التدابير. فمن خلال هذه المادة يظهر ما لمجلس الأمن من صلاحيات على صعيد فرض العقوبات ضدّ أية دولة من الدّول الأعضاء، تقوم بعمل يمكن أن يعرض السّلام الدولي للخطر، كأن تمارس تلك الدولة أعمال العدوان ضدّ جيرانها من الدّول، أو تشن عليها حرباً ذات أهداف توسعية أو إستعمارية، وأمّا المادة 42 من الميثاق فهي تقدّم عقوبات أكثر قسراً مقارنة بالعقوبات الواردة بالمادة التي تسبقها حيث تنصّ المادة على أنه إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير المنصوص عليها في المادة 41 لا تفي بالغرض أو ثبت أنها لم تف به، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الحويّة والبحريّة والبريّة من الأعمال ما يلزم لحفظ السّلم والأمن

الدوليين، أو لإعادتهما إلى نصابهما. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال الحصار والعمليات الأخرى بطريقة القوات الجوية أو البحرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة.

أمّا الفصل من العضوية فإنّه يعني الطرد وهو ما يفسر جسامته هذا الجزء وخطورة الآثار التي يمكن أن تترتب عليه، وقرّرت المادة السادسة هذا الجزء في العبارات التالية: "إذا أمعن عضو من أعضاء الأمم المتحدة في انتهاك مبادئ الميثاق، جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة بناء على توصية مجلس الأمن"، ويثير هنا النص عدّة مسائل أساسية وهي أولاً العمل الذي يجيز اتخاذ هذا الإجراء الجسيم هو الإمعان. والمقصود بهذا المصطلح التكرار والاستمرار في انتهاك أحكام الميثاق وأهدافه المنشودة. وبناء على ذلك يخرج من نطاق الإمعان المخالفات العادية والعرضية التي تقع لمرة واحدة فقط ولو كانت جسيمة، وإنما يترتب الفصل على المخالفات المتعمدة والمتكررة، وثانياً ووفقاً لما ورد بالمادة السادسة من الميثاق فإنّ إجراءات الطرد تحدد بقرار صادر من الجمعية العامة بموافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت تسبقها توصية مجلس الأمن صادرة بموافقة تسعة أعضاء من بينها الدول الخمس الكبرى مجتمعة، وثالثاً فإنّ مسألة الآثار التي تترتب على الفصل كبيرة ذلك أنّ الدولة المفصولة لا تعود عضواً في الأمم المتحدة، وإنطلاقاً من هذا تفقد كلّ الحقوق والإمتيازات المقررة للأعضاء، وفي نفس الوقت تتحلل من الإلتزامات المقررة عليهم. وكلّ هذه التدابير بقيت حبراً على ورق لم يسلط أيّ منها على إسرائيل التي إستمرت في ممارساتها المعتادة، ولا يخفى على أحد أنّ هذه الممارسات كانت ولا تزال نتيجة ضعف مواقف المجموعة العربية التي تتّسم بالصمت والسكون إزاء هذه الإنتهاكات، وإن كانت هذه المواقف تستنكر وترفض مع تطوّر الزمن السياسة الإسرائيلية إلّا أنّها تبقى دون المستوى المطلوب طالما أنّ السياسة الأمريكية تبقى المساند الرسمي وصمّام الحماية والأمان للكيان الإسرائيلي إلى حدّ تبقى معه الأمم المتحدة عاجزة عن تحقيق العدالة وفرض تنفيذ القانون الدولي.

المراجع:

- ¹. تقرير جرائم قوات الاحتلال بحق السكان المدنيين وممتلكاتهم، مركز الميزان لحقوق الانسان " وحدة البحث الميداني" 2004، ص 15.
- ². تقرير لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة: الدورة الحادية والستون بتاريخ 7 ديسمبر 2004 تحت عنوان "مسألة انتهاك حقوق الإنسان في الأرض العربية المحتلة بما فيها فلسطين"، تقرير المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان السيد جون دوغارد، بشأن حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية منذ 1967.
- ³. هويدا كلاعي، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام الداخلي، كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، 2008/2007، ص 39.
- ⁴. مصطفى كامل شحاته، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصرة (مع دراسة للإحتلال الإسرائيلي للأقاليم العربية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 212.
- ⁵. تقرير عن خروقات حقوق الإنسان ضدّ الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية، الدائرة الإعلامية، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة الأسرى والمحرومين، 2001، ص 4.
- ⁶. شفيق المصري، مقاضاة إسرائيل بحسب القانون الدولي، جريدة السفير اللبنانية، عدد 29، ملحق فلسطين، 2012/09/15، أنظر الرابط التالي:
Almawqef.com/spip.php?article6518&lang=ar
- ⁷. وليم نجيب جورج نصار، مفهوم الجرائم ضدّ الإنسانية في القانون الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 30.
- ⁸. منتصر سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية، النظرية العامة للجريمة الدولية، أحكام القانون الدولي الجنائي، دراسة تحليلية، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2006، ص 333.
- ⁹. عبد الله الأشعل وآخرون، القانون الدولي الإنساني، آفاق وتحديات، ج 3، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية: 2005، ص 11.

¹⁰. سوسن تمرخان بكّة، الجرائم ضدّ الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2006، ص54.

¹¹. مصطفى أحمد فؤاد، القانون الدولي الإنساني آفاق وتحديات، ج2، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005، ص36.

¹². سكاكنيباية، العدالة الجنائية الدولية ودورها في حماية حقوق الانسان، دار هومة، الجزائر، 2004، ص84.

¹³. إيلان هاليفي، ألفريد ليلينثال، إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة الدولية، ترجمة رياض صوما، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص105.

¹⁴. إبراهيم أبو الهيجاء، سجلات جدار الفصل العنصري، مركز باحث للدراسات، بيروت، 2004، ص11-12.

¹⁵. محمد السعدي، العدالة الجنائية الدولية بين قوّة الخطاب وخطاب القوّة، المجلة العربية لحقوق الإنسان عدد9، المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2002، ص228.

¹⁶. راجي الصواني، الحماية الدولية مطلب قانوني ملح للشعب الفلسطيني، المجلة العربية لحقوق الإنسان عدد 9، المعهد العربي لحقوق الإنسان، 2002، ص102.

¹⁷. راجي الصواني، المرجع السابق، ص197.

¹⁸. جوني عاصي، الاعتراف الدبلوماسي بدولة في مرحلة الإنشاء الحالة الفلسطينية، معهد الحقوق، جامعة بيرزيت الفلسطينية، ومؤسسة كونراد أديناور الألمانية، الخليل فلسطين، 25/10/2011، ص1، أنظر موقع:

lawcenter.birzeit.edu/iol/ar/index.php?action_id=212

¹⁹. وداد المدفعي، السياسة الخارجية الأمريكية والقضية الفلسطينية في عهد الرئيس باراك أوباما، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، 2011/2012، ص92.

²⁰. منصور المبروك، مسألة عضوية فلسطين في منظمة الأمم المتحدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قانون العقود والاستثمارات، كلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، 2011-2012، ص74.

- ²¹. المجلس المركزي الفلسطيني، الدورة العادية، الدورة 14، 3 فيفري 2000، المجلس الوطني الفلسطيني، 14 جوان، 2011، ص 15.
- ²². بن غرويون ديفيد، إسرائيل سنوات التحدي، نيويورك، هولت، راينهارت وونستون، 1963، ص 56.
- ²³. بن غرويون ديفيد، إسرائيل سنوات التحدي، المرجع السابق.
- ²⁴. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي 47-74، المرجع السابق، ص 203-204.
- ²⁵. إبراهيم العابد، دليل القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 126.
- ²⁶. الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج 4، دمشق، 1984، ص 3.
- ²⁷. ليل نقولا الرحباني، حق العودة للاجئين الفلسطينيين، حق قانوني وإنساني لشعب، وقومي لأمة، ورقة عمل تحضيرية حول الملتقى العربي الدولي لحق العودة، دمشق، 23 و 24 نوفمبر 2008، ص 1.
- ²⁸. شفيق المصري، حق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض، مجلة الجيش اللبنانية، العدد 333، موجود على الرابط التالي: www.lebarmy.gov.lb/article.asp?in=ar&id=1209
- ²⁹. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1975-1981، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 1، مج 2، بيروت، 1994، ص 194-202.
- ³⁰. جريدة النهار، بيروت، الغد 34، 10/06/1999.
- ³¹. قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1975-1981، المرجع السابق، ص 12.
- ³². شفيق المصري، حق الشعب الفلسطيني في العودة والتعويض، مرجع سبق ذكره.
- ³³. ليل نقولا الرحباني، حق العودة للاجئين الفلسطينيين حق قانوني لشعب وقومي لأمة، المرجع السابق، ص 3.
- ³⁴. مجلة شؤون فلسطينية، ع 15، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، نوفمبر 1972، ص 6.



تدني المستويات التعليمية وعلاقتها بظاهرة الغش في الامتحانات للمرحلة الثانوية

ابتسام اعيد مفتاح المبروك
كلية الاداب الجميل – جامعة صبراتة

ملخص البحث :

تم في هذا البحث دراسة علاقة تدني المستويات التعليمية بظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب، وتم تطبيق الدراسة على أحد المدارس الثانوية في مدينة رقدالين ولتحقيق الغرض من الدراسة تم تصميم استبيان مكون من محورين وتم التحقق من وجود فروقات في إجابات المبحوثين بالنسبة لمتغيرات الجنس والعمر وشملت العينة 283 طالب وطالبة .

وتم التوصل باستخدام اساليب الإحصاء للنتائج التالية:

1- يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لدى الطلاب في المستويات التعليمية بالنسبة لمتغير "الجنس" لصالح الذكور.

2- يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لدى الطلاب في المستويات التعليمية بالنسبة لمتغير العمر.

3- يوجد علاقة طردية بين تدني المستويات التعليمية لدى الطلاب وظاهرة الغش في الامتحانات وأوصت الدراسة بضرورة معالجة المشكلات التي يعاني منها الطلاب والتي تتسبب في تدني مستوياتهم التعليمية لتقليل اعتمادهم على الغش في الامتحانات.

الكلمات المفتاحية: الغش، المستويات التعليمية، الطلاب، التعليم، المدرسة.

مقدمة

يحتاج بناء المجتمع وتطوره إلى بناء العقول ومن هنا تبرز الحاجة للاهتمام بالفرد من خلال إعداده وتعليمه كونه الدعامة الرئيسية ، وقد أولت الحضارات أهمية كبرى للعلم وتجلت أهميته بشكل واضح في الدين الاسلامي .

والعلم من منظور الاسلام لا يقتصر على علوم الدين و حسب وإنما يشمل كافة العلوم الكونية والانسانية والمادية (حسين،2019) .

ويخضع الغش لمجموعة من المفاهيم الدينية والاجتماعية التي ترى أنه سلوك غير مرغوب يؤدي إلى نتائج غير عادلة ويؤدي إلى عدم التكافؤ في الفرص (الجهاني،2014).

ويعد الغش من المواضيع التربوية المعقدة التي لها أبعاد على الصعيد النفسي والاجتماعي بسبب تعدد أشكالها ومستوياتها وأساليبها وغاياتها ، وظاهرة الغش في الامتحانات تعد مظهرا سلبيًا وظاهرة منحرفة غير طبيعية في المجتمع المدرسي وتقوم المؤسسات التربوية بدراسة ومعالجة هذا النوع من الظواهر .

وفي هذا البحث سيتم التركيز على تدني المستويات التعليمية وعلاقتها بظاهرة الغش لدى الطلاب في المرحلة الثانوية للخروج بنتائج تساهم في المساعدة على رفع المستويات التعليمية والتخفيف من ظاهرة الغش في الامتحانات لضمان تكافؤ الفرص في المستقبل. وبالتالي يتوقع أن تقدم هذه الدراسة نتائج يمكن للمعلمين والتربويين والمهتمين الاستفادة منها في الخروج بحلول للمشكلات المتعلقة بتدني المستويات التعليمية .

مشكلة البحث:

تعد مشكلة تدني المستويات التعليمية من أكثر المشكلات التي تواجه أنظمة التعليم في ليبيا

ويعود تدنيها لأسباب كثيرة منها اقتصادية كاضطرار بعض الطلاب للعمل أو تعليمية كقدم أساليب التدريس المستخدمة وعدم مواكبتها للتطور وعدم الاهتمام بالقطاع التعليمي كما ينبغي .

إنّ الطالب الذي يعتاد على الغش في مرحلته الدراسية يصبح لديه الغش عبارة عن سلوكاً في حياته المهنية إذا أصبح معلماً أو طبيباً أو مسؤولاً في موقع ذو أهمية في المجتمع مما ينعكس سلباً على المجتمع بأكمله .

تلعب الامتحانات دوراً أساسياً في تقييم الطلاب وتقييم مستوياتهم التعليمية وترتبط بشكل وثيق بتحديد مصير الطلاب ومستقبلهم التعليمي والمهني ومكانتهم الاجتماعية.

فتدني المستويات التعليمية للطلاب له أثر بالغ على تحصيلهم في الامتحانات .

لذا يلجأ غالبية الطلاب من ذوي المستويات التعليمية المتوسطة والمتدنية للغش كوسيلة لرفع مستواهم التعليمي

وهذا أمر خطير كونه يؤدي إلى نشر أنماط سلوكية لا يمكن التخلص منها كما أنّها تخلق تبايناً فيما يتعلق بالكفاءات بين الطلاب مستقبلاً.

وتتمحور مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما علاقة تدني المستويات التعليمية بظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب في المرحلة الثانوية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في :-

1-الأهمية النظرية :-

دراسة ظاهرة منتشرة في المجتمع المدرسي وهي الغش في الامتحانات وتعتبر ظاهرة سلبية غير صحيحة

2-الأهمية العملية :-

الوصول إلى نتائج يمكن للمعلمين والتربويين والمهتمين الاستفادة منها في الخروج بحلول للمشكلات المتعلقة بتدني المستويات التعليمية المرتبطة بظاهرة الغش.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

- 1- التعرف على المستوى التعليمي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية حسب متغير الجنس.
- 2- التعرف على مقدار اعتماد الطلاب في المرحلة الثانوية على الغش في الامتحانات حسب متغير العمر.

- 3- التعرف على أثر الغش في تدني المستوى التعليمي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية .
- تساؤلات البحث:

- 1- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاب التعليمي حسب متغير الجنس؟
 - 2- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاب التعليمي حسب متغير العمر؟
 - 3- هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لتدني المستوى التعليمي في الغش في الامتحان لدى الطلاب في المرحلة الثانوية؟
- حدود البحث:

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2022-2023 م

الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في مدرسة 17 فبراير الثانوية بمدينة رقدالين غرب ليبيا

الإطار النظري

1- تدني المستويات التعليمية:

تُعد مشكلة تدني المستويات التعليمية مشكلة حقيقية إذ لا بد من إيجاد حل لها كونها مشكلة ذات أبعاد متعددة منها التربوي والنفسي ومنها الاجتماعي وحظيت هذه القضية باهتمام العديد من العاملين في المجال التربوي، ويؤدي تدني المستوى التعليمي إلى فشل في نتائج النظم التعليمية مما يؤدي إلى حدوث اضطرابات في المجتمع ويحد ذلك من اتساق أفرادهِ وتباین طبقات المجتمع ويظهر عدم التوازن في الفرص وينقسم المجتمع إلى ناجحين ومتعلمين وقسم آخر مكون من فاشلين غير قادرين على تحقيق مستوى معيشي جيد .

2- الغش في الامتحانات:

الغش هو محاولة من قبل الطالب للحصول على الإجابات الصحيحة من الكتاب أو من الزملاء أو أي وسيلة أخرى بغرض النجاح في مادة دراسية دون إعطاء أهمية للاستفادة العلمية من هذه المادة وفائدتها في الحياة والمستقبل .

ويعرف الغش بأنه عادة تظهر لدى الفرد طفلاً أو راشداً، ذكراً أو أنثى على حد سواء، وهو إظهار الحقيقة على غير ما هي عليه، وذلك لتحقيق هدف معين أو مداراة عجز أو تقصير معين،

يبدأ هذا السلوك عند الفرد منذ الطفولة المبكرة ويستمر معه في الأسرة والمدرسة ويصل الفرد بهذا السلوك إلى أهداف مؤقتة (عزاق، 2020).

-ويعرف أيضاً بأنه مشكلة اجتماعية تحدث عندما يتقبل المجتمع وصول الفرد إلى مكانة معينة دون جهد،

لذا فالغش قضية اجتماعية على جميع الأصعدة (karinki,2021).

ومما سبق نجد أنّ الغش يشكل خطر اجتماعي يعود بالضرر على الطالب من جهة وعلى المجتمع من جهة ثانية كونه يؤدي إلى ظهور تفاوت في مستويات الأفراد التعليمية في

المستقبل ونتيجة اعتمادهم على الغش في الاختبارات فإن اجتيازهم للمراحل الدراسية يجعلهم متساوين مع الأفراد الذين اعتمدوا في تحصيلهم على جهودهم وهذا يعرض المجتمع إلى أشخاص غير كفؤين قد يمارسوا مهنة حساسة في المجتمع بشكل غير مناسب.

3-أنواع الغش:

يتنوع الغش بتنوع الغايات والحاجات وتتمثل هذه الأنواع فيما يلي :

- غش الالتباس:

في هذا النوع تلبس الأمور على التلميذ بشكل غير مقصود وبسبب قلة الإدراك وضعف القدرة العقلية وهذا النوع لا يحوي أي نوع من أنواع الانحراف.

- الغش التقليدي:

هذا النوع من الغش يمارسه التلاميذ في مراحل مختلفة للوصول إلى أهداف معينة، وفي حال استمرار هذا السلوك لدى التلميذ فإنه يتحول إلى سلوك اعتيادي وهو بهذا السلوك إنما يقلد زملاءه والكبار المحيطين به، ويعد هذا السلوك خطيراً على صعيد الفرد والمجتمع.

-غش المزاح:

يقوم الطلاب بهذا السلوك بغرض المزاح ووضع الآخرين في مواقف محرجة دون خوف أو خجل،

وقد يتحول هذا السلوك مع الوقت إلى عادات سلوكية غير مقبولة وغير مسموحة على الصعيد القانوني والاجتماعي والتربوي (القواسمة، 2020).

-غش الانتفاع:

وهو الأكثر شيوعاً بين التلاميذ في المجال التعليمي، يمارسه الطالب لتجنب العقوبة التي قد يتعرض لها، والحصول على منفعة على حساب الآخرين،

وهذا النوع من الغش يمارسه التلاميذ في مختلف المراحل والفئات (القواسمة، 2020).

-الغش المرضي:

يمارسه الشخص بشكل لاشعوري ولا إرادي مثل الكذب الذي يمارسه التلميذ دون أن يدري لماذا يكذب .

ومما سبق نجد أنّ للغش أنواع متعددة ومن الضروري الوعي بمقدار الخطر الذي تشكله هذه الظاهرة.

4- الطرق المتبعة في الغش:

- هناك طرق متعددة يسلكها الطالب لممارسة الغش في الامتحان وهذه الطرق هي :
- القصاصات الورقية المكتوبة بشكل مختصر وهذه الحالة شائعة بين التلاميذ ولكن طريقة إخفائها تختلف من تلميذ لآخر.
 - الإشارات المتفكة واستراق النظر والحديث مع التلميذ المجاور.
 - الكتابة على الأدوات المدرسية.
 - استخدام الكتاب أو أية ملخصات تخص المادة الممتحن فيها .
 - استخدام الهواتف المحمولة في تصوير المعلومات وإخراجها عند اللزوم.
 - الكتابة على الأيدي.

وغيرها من الطرق التي يبتكرها الطلاب للحصول على إجابات الاسئلة في الامتحان دون أن يبذلوا جهدهم في الدراسة بل يعتمدون على حيل وأساليب متعددة.

5- الآثار المترتبة على الغش المدرسي على صعيد المجتمع:

تتجلى هذه الآثار فيما يلي (معمرية، 2018) :

- إنّ حصول الطالب على نتيجة جيدة بالاعتماد على أساليب الغش يشير إلى أن خبراته العلمية والمعرفية مزيفة ولا تؤهله لممارسة مهنة معينة مما سيؤدي إلى ضعف أدائه وتشوه نتيجته المهنية.

- حلول العلاقات الانتهازية التي تقوم على المصالح الشخصية محل العلاقات الموضوعية، وسيادة المحسوبيات وتدخل الأهل لتحسين إنجازات أبنائهم بطرق ملتوية وسيادة القيم السيئة في المجتمع بدلاً من القيم النبيلة.

- السعي لتبرير سلوك الغش، وذلك بهدف إعادة التوازن الشخصي والتخلص من القلق والتوتر الذي ينتج عن التناقض بين سلوك الفرد الذي يتسم بالغش، وبين القيم والمعتقدات التي يؤمن بها والتي لا تتفق مع هذا السلوك مما يجعله يقوم بعمل هو غير راضٍ عنه.

- إنّ سلوك الغش يسيء للمؤسسة التعليمية ولكل من يعمل في هذا المجال ويفقداهم المصادقية.

6- آثار الغش المترتبة على الفرد :

- حلول التنافس الذي يقوم على الصراعات والخداع محل منافسة .
- إضعاف دافعية التعلم ، وتعزيز السلوكيات الدراسية السيئة.
- تكوين المفاهيم الخاطئة لدى التلميذ عن القدرات والامكانيات الحقيقية لديه مما يجعله غير متوافق مع ذاته.

الدراسات السابقة:

1-دراسة (مزهودي، 2023) هدفت الدراسة إلى معرفة الطرق التي يتبعها التلاميذ في الغش وتوجيه الانتباه إلى الظاهرة التي تمنع تحقيق معايير الجودة في التعليم، وتهدد المبادئ الأساسية في التعليم، واعتمدت على الدراسات السابقة ونتج عنها تسليط الضوء على الإجراءات التي من شأنها تخفيف آثار هذه الظاهرة على العملية التعليمية.

2-دراسة (الديجاني وآخرون، 2023) تهدف إلى معرفة أسباب الغش في الامتحانات لدى طلاب التعليم الثانوي في الكويت، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (550) فرداً، واعتمدت المنهج الوصفي ونتج عنها أن السبب الأول للغش هو شخصي ونفسي وهو الخوف من الفشل وعدم التفوق والضغط الذي تمارسه الأسرة على التلميذ ليكون متفوقاً.

3-دراسة (الزهراني، 2021) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء النتائج المتدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في الامتحانات المركزية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأجريت على عينة مؤلفة من (754) فرداً من القائمين على العملية التعليمية، ونتج عن الدراسة أن من أهم الأسباب المؤدية إلى تدني نتائج الاختبارات لدى

التلاميذ هي تولى مدرسين غير مختصين مهمة التدريس، والضعف في تطبيق أساليب التقويم المستمر، وعدم امتلاك المعلم مهارة إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، وعدم كفاية الوسائل التعليمية التي تدعم التعليم داخل الصف.

4- دراسة (جبر، 2018) تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة تبعاً لمتغيرات الجنس والصف، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (400) مفردة من تلاميذ المرحلة المتوسطة، واستخدم الاستبيان كأداة للدراسة ونتج عنها أن هناك تأثير لمتغيرات الصف والجنس على تدني مستوى التحصيل.

5- دراسة (فرج، 2015) هدفت للتعرف على العوامل المسببة لتدني مستويات التعليم في المدارس الليبية ولتحقيق الدراسة استعان بعدد من المفتشين في المجال التربوي وشمل عددهم 50 مفتشاً حيث وزع عليهم استبانات وبعد تحليل إجاباتهم توصل إلى أن تقصير الدولة في المجال التعليمي يمثل العامل الاساسي في تدني مستويات التعليم.

6- دراسة (Fendler, 2016) اقترح تقدير الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها الطالب الذي يقوم بالغش في امتحان الاختيار من متعدد. ومن ثم اقترح تصميمًا للاختبار يلغي الفائدة التي أحرزها الطالب، ويعاقب أيضًا ممارسي الغش. إن نظام الامتحان الذي نقترحه يمكن أن يسمح للمدرس بأن يحدد، بدرجة عالية من اليقين، احتمالات قيام أي طالب يجلس في أي مكان في الفصل الدراسي بالغش في أي جزء من الاختبار.

إجراءات ونتائج البحث

1- منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي-التحليلي وذلك كونه ملائم لهدف الدراسة وتم الاعتماد على الاساليب الاحصائية لتفسير نتائج الدراسة.

2- مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث كافة طلاب وطالبات مدرسة 17 فبراير في رقدالين وتم انتقاء عينة من هذا المجتمع شملت 300 طالباً وطالبة وتم توزيع استبانات على المبحوثين وتم استرداد 289 استبانة وتبين أن الاستبانات الصالحة للتحليل كانت مساوية لـ 283 استبانة بنسبة 94%.

تتوزع عينة الدراسة إحصائياً كما يلي:

الجدول (1): توزع أفراد العينة

المتغير		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	138	49%
	أنثى	145	51%
العمر	16	109	39%
	17	75	27%
	18	99	35%
الإجمالي		283	100%

3- متغيرات البحث:

المتغير المستقل: المستوى التعليمي

المتغير التابع: الغش.

4- أداة البحث:

تم تصميم استبيان لتحقيق أغراض الدراسة حيث شملت (22) عبارة. وتم بناء المقياس وفقاً لمقياس لكرات الخماسي.

5- الصدق الظاهري:

وبيعني التحقق من أنَّ الاستبانة تقيس الغرض المطلوب قياسه ولتحقيق ذلك تم عرضها على جملة من المحكمين من المختصين في المجال التربوي وتبين أنَّ الاستبانة تقيس الغرض المصممة لأجله

6- الثبات والاتساق الداخلي:

يتم التحقق من ثبات الأداة من خلال الفاكرونباخ، من الجدول (2) تبين أن معامل الفاكرونباخ الإجمالي يساوي 88.5٪ وهي قيمة جيدة ومقبولة إحصائياً.

الجدول (2): اختبار الثبات

المحاور	عدد العبارات	الفاكرونباخ
المستوى التعليمي	12	0.86
الغش في الامتحان	10	0.91
الكل	22	0.88

الاتساق الداخلي:

تم التحقق من اتساق عبارات الاستبيان من خلال احتساب معاملات الارتباط وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

1- معاملات الارتباط للمحور الأول:

الجدول (3) معاملات الارتباط للتحقق من الاتساق الداخلي للاستبانة

المستوى التعليمي			الغش في الامتحان		
رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.71	0.00	1	0.83	0.00
2	0.72	0.00	2	0.84	0.00
3	0.66	0.00	3	0.79	0.00
4	0.79	0.00	4	0.78	0.00

0.00	0.82	5	0.00	0.82	5
0.00	0.89	6	0.00	0.73	6
0.00	0.61	7	0.00	0.76	7
0.00	0.83	8	0.00	0.83	8
0.00	0.86	9	0.00	0.84	9
0.00	0.79	10	0.00	0.85	10
			0.00	0.87	11
			0.00	0.90	12

من الجدول نرى أنّ معاملات صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس كافة لها دلالة احصائية عند مستوى معنوية 0.05.

7- المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم في هذا القسم تحليل إجابات العينة على الأسئلة المتعلقة بمحوري المستوى التعليمي والغش في الامتحان
المستوى التعليمي:

تكون هذا المحور من 12 عبارة لقياس مستوى الطلاب والطالبات التعليمي للتعرف على مستوياتهم التعليمية وتمت معالجة إجاباتهم من خلال المتوسط الحسابي والأهمية والنسبة المئوية.

الجدول(4): تحليل بيانات العينة حول المستوى التعليمي للطلاب

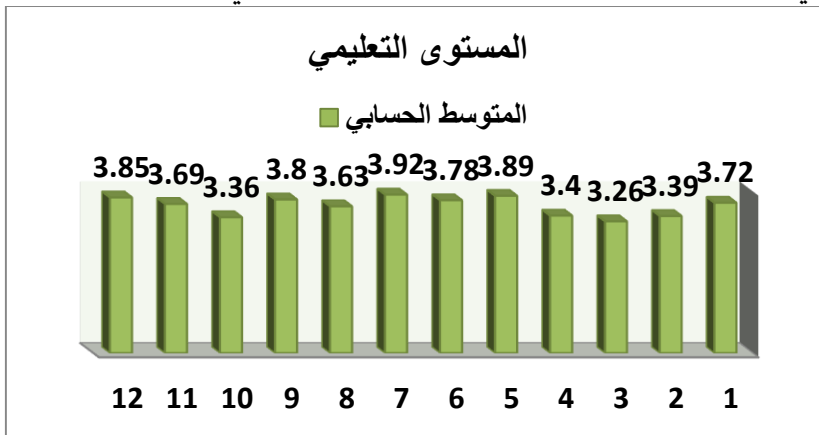
الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الأهمية	الترتيب
1	أحصل درجات متوسطة في الامتحانات	3.72	0.68	74%	مرتفع	6
2	أواجه صعوبة في إنجاز الواجبات والوظائف	3.39	1.09	68%	متوسط	10

3	أواجه صعوبة في حفظ ودراسة المواد الأدبية	3.26	1.12	65%	متوسط	12
4	أعاني من مشكلة في حل مسائل الرياضيات	3.40	1.23	68%	مرتفع	9
5	أحصل درجات في المواد العلمية أقل من المواد الأدبية	3.89	1.15	78%	مرتفع	2
6	لا أستوعب المواد العلمية بشكل جيد	3.78	1.08	76%	مرتفع	5
7	أجد صعوبة في دراسة مواد اللغات	3.92	0.99	78%	مرتفع	1
8	أعتمد على المعلم بشكل كلي في حل المسائل والواجبات في الكتب المدرسية	3.63	0.89	73%	مرتفع	8
9	التزم بحضور الدروس بشكل منتظم ولا اتغيب عن المدرسة	3.80	0.73	76%	مرتفع	4
10	اعتمد على أسلوب الحفظ في كافة المواد الدراسية	3.36	1.06	67%	متوسط	11
11	احتاج إلى دروس خصوصية لفهم بعض المقررات	3.69	1.04	74%	مرتفع	7
12	أشعر بالقلق والخوف من الاختبارات والامتحانات	3.85	0.99	77%	مرتفع	3
	الإجمالي	3.64	1.00	72%	مرتفع	

من الجدول (4) يتبين أنَّ المتوسط الإجمالي لمحور "المستوى التعليمي" جاء مرتفعاً بنسبة مئوية 72% ومساوياً لـ 3.64. حصلت الفقرة {أجد صعوبة في دراسة مواد اللغات} على الأعلى متوسط حسابي (3.92) ويدل ذلك على تدني مستوى الطلاب في مواد اللغات وهذا قد يكون سبب في لجوئهم للغش في امتحانات المواد اللغوية وهذا يعني أنَّه من الضروري أنَّ يطور المعلمون أساليبهم في تدريس اللغات وإيجاد طرق لتبسيط المعلومات للتلاميذ، أما الفقرة {أحصل درجات في المواد العلمية أقل من المواد الأدبية} حصلت على ثاني متوسط حسابي (3.89) ويدل ذلك على ضرورة اهتمام المدرسين أكثر بإيضاح المواد العلمية للطلاب ورفع مستواهم التعليمي بهذه المواد وضرورة تحديد مواطن الضعف في

طرق تقديم هذه المواد وتلقيها من قبل الطلاب لضمان تحسن مستواهم التعليمي بها. جاء الفقرة { اعتمد على اسلوب الحفظ في كافة المواد الدراسية} على المتوسط ما قبل الأخير(3.36) بدرجة متوسطة وهذا يدل على أنّ العينة المذكورة لديها إمكانيات للفهم والاستيعاب ومن الضروري أنّ تتم مساعدتهم لرفع مستواهم التعليمي في كافة المقررات الدراسية. أمّا الفقرة {أواجه صعوبة في حفظ ودراسة المواد الأدبية} حصلت على أدنى متوسط(3.26) بدرجة متوسطة وهذا يعني أنّ نسبة الطلاب من العينة التي تواجه صعوبات في الحفظ متوسطة وبالتالي من الضروري تزويد العينة بطرق وأساليب تساعد على حفظ وترسيخ المعلومات وعدم الاكتفاء بأساليب الحفظ التقليدية وذلك لرفع مستواهم التعليمي.

فيما يلي التمثيل البياني لإجابات العينة حول "المستوى التعليمي لدى الطلاب":



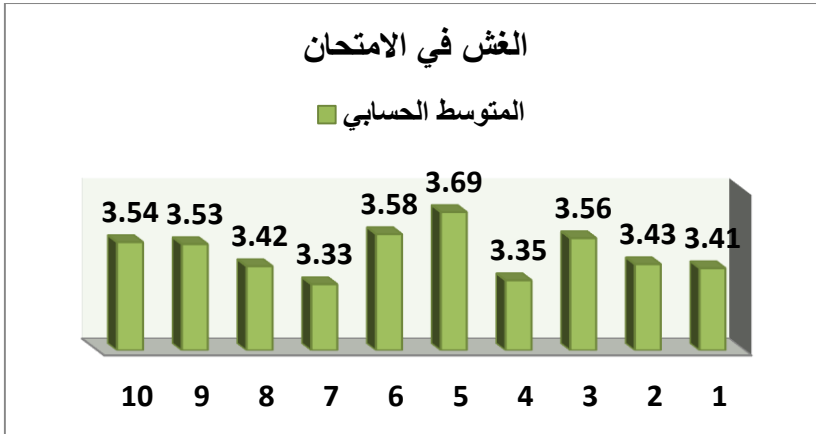
الغش في الامتحان:

الجدول (5): تحليل بيانات العينة حول الغش في الامتحانات للطلاب

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية	النسبة المئوية	الترتيب
1	أرى أن طلب المساعدة من الاصدقاء في الامتحان أمراً عادياً	3.41	0.88	مرتفع	68%	8
2	أطلب المساعدة من زميلي في الامتحان إذا ما واجهت صعوبة في حل أحد الأسئلة	3.43	0.89	مرتفع	69%	6
3	أقدم المساعدة إلى زميلي في الامتحان إذا طلب مني	3.56	1.01	مرتفع	71%	3
4	أتحقق من إجاباتي في الامتحان من زملائي	3.35	0.97	متوسط	67%	9
5	ألجأ إلى سؤال زملائي في الامتحان فقط عندما يكون تحضيري غير كاف	3.69	0.73	مرتفع	74%	1
6	أطلب المساعدة في الامتحان فقط في المواد التي أجد فيها صعوبة	3.58	0.91	مرتفع	72%	2
7	اتفق مع زملائي على إشارات معينة للغش أثناء الامتحان	3.33	1.08	متوسط	67%	10
8	استعين بالكتابات التي يكتبها زملائي على الجدران	3.42	0.85	مرتفع	68%	7
9	أقوم بإدخال قصاصات ورقية إلى الامتحان بغرض الاستفادة منها	3.53	0.74	مرتفع	71%	5
10	أخزن المقررات الدراسية على الهاتف النقال لاستخدامه في الامتحان عند الحاجة	3.54	0.96	مرتفع	71%	4
	الإجمالي	3.48	0.90	مرتفع	69%	

مما سبق نجد أنّ المتوسط الكلي "الغش في الامتحان" جاء بمتوسط مرتفع 3.48 وبنسبة 69٪، حصلت الفقرة {ألجأ إلى سؤال زملائي في الامتحان فقط عندما يكون تحضيرتي غير كاف} على أعلى متوسط 3.69 وهذا يدل على أنّ للطلاب استعداد للغش في حال كان تحضيره غير كاف للمواد الدراسة وهنا ينبغي على المعلمين أن يزيدوا اهتمامهم بالطلاب قبل الاختبارات من خلال اتباع أساليب تعليمية تعمل على ترسيخ المعلومات لدى الطلاب على المدى الطويل بما يختصر عليهم ساعات الدراسة الطويلة، كما يمكن إجراء اختبارات دورية مصغرة يكون الهدف منها تعزيز ثقة الطالب نفسه وبمعلوماته وهذا بدوره سوف يقلل من لجوئه للغش في الامتحان. حصلت الفقرة {أطلب المساعدة في الامتحان فقط في المواد التي أجد فيها صعوبة} على ثاني متوسط حسابي (3.58) وهذا يحتم على المعلمين التواصل أكثر مع الطلاب للتعرف على الصعوبات التي تواجههم والعمل على معالجة المشكلات التي يعانون منها من أجل تقليل اعتمادهم على الغش في الامتحانات. حصلت الفقرة {اتفق مع زملائي على إشارات معينة للغش أثناء الامتحان} على أدنى متوسط حسابي (3.33) وهذه نتيجة جيدة تدل على أنّ نسبة جيدة من أفراد العينة لا تلجأ لاستخدام الغش في الامتحان كوسيلة لحل الاختبارات.

التمثيل البياني لإجابات محور "الغش في الامتحان"



اختبار التساؤلات:

1- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاب التعليمي بالنسبة لمتغير الجنس.

للتحقق من صحتها تم إجراء اختبار التائي للتقصي عن الفروقات في استجابات مفردات العينة تبعاً لجنسهم وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (6) اختبار الفرضية الأولى

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	
	الجدولية	المحسوبة				
0.42	1.96	4.52	12.85	59.60	138	ذكور
			13.01	55.13	145	إناث

من الجدول يتبين وجود فروقات في المستوى التعليمي ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور أي أن المستويات التعليمية أكثر تدنياً لدى الذكور بالمقارنة مع الإناث. وبالتالي ترفض الفرضية العدمية وتقبل البديلة.

2- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى الطلاب التعليمي بالنسبة لمتغير العمر.

للتحقق من هذه الفرضية يتم إجراء التحليل احادي التباين ANOVA:

الجدول (7) اختبار الفرضية الثانية

أفراد العينة	م المربعات	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	درجة الحرية DF	قيمة f	الدالة
283	321.15	3.64	0.62	282	3.35	0.51

من الجدول نلاحظ أن قيمة $f=3.35$ وهي غير معنوية ومستوى دلالة مساوي لـ 0.51 وهذا يشير إلى فروقات في إجابات العينة على المحور المدروس وبالتالي يوجد فروقات في

المستويات التعليمية لدى الطلاب حسب متغير العمر. وبالنتيجة نقبل الفرضية البديلة لعدم صحة فرضية العدم

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لتدني المستوى التعليمي في الغش في الامتحان. للتحقق من هذه الفرضية استخدمنا ارتباط بيرسون وتم احتساب معامل الانحدار ومعامل التحديد كما يلي:

الجدول (8) اختبار الفرضية الثالثة

العدد	المتغير التابع	معامل بيرسون	معامل التحديد	المتغير المستقل	قيمة β	نوع الارتباط	الدلالة
283	الغش في الامتحانات	0.74	54%	تدني للمستوى التعليمي	0.63	طردي	0.00

يتبين من الجدول وجود ارتباط ذو دلالة عند مستوى أقل من 0.05 بين تدني المستويات التعليمية والغش في الامتحانات حيث بلغت قيمة بيرسون 0.74 وتبين أنّ تدني المستويات التعليمية يؤدي إلى اللجوء إلى الغش بنسبة 54%.

النتائج

تم في هذا البحث دراسة العلاقة بين تدني المستويات التعليمية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية وتم تطبيق الدراسة على أحد المدارس الثانوية في مدينة رقدالين كدراسة ميدانية وباستخدام الاستبيانات والمعالجات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- تبين وجود فروقات في المستوى التعليمي ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور أي أنّ المستويات التعليمية أكثر تدنيًا لدى الذكور بالمقارنة مع الإناث. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع (جبر، 2018)

2- تبين وجود فروقات في المستويات التعليمية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية حسب متغير العمر أي أنّ الطالبات والطلاب الذين ينتمون لصفوف مختلفة في المرحلة الثانوية يتباينون في المستويات التعليمية

3- إنّ العلاقة بين تدني المستويات التعليمية والغش في الامتحان طردية وبالتالي كلما تدني مستوى الطلاب التعليمي سوف يزداد لجوئهم للغش في الامتحانات.

التوصيات:

- 1- توصي هذه الدراسة بضرورة معالجة المشكلات التي يعاني منها الطلاب والتي تتسبب في تدني مستوياتهم التعليمية لتقليل اعتمادهم على الغش في الامتحانات.
- 2- اجراء اختبارات دورية للطلاب لتقوية ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم على الفهم والاستيعاب وحفظ المعلومات.
- 3- إعادة النظر بأساليب التدريس وإتباع الطرق الحديثة في التعليم بما يرفع من مستويات الطلاب التعليمية وبالتالي يقلل من لجوئهم للغش.
- 4- ضرورة اجراء الاختبارات الدورية ليستطيع الطلاب فهم طريقة الاسئلة والقدرة على الاجابة بطريقة صحيحة

المراجع

1. -شيماء عدنان تايه (2020): دور طبيعة المادة الدراسية وأسلوب التدريس وموتيفات الطالب بالاتجاه نحو الغش دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأنبار، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 47 عدد 2 .
2. -عمارة س (2015): ظاهرة الغش اسباب وأساليب وطرق العلاج وأثرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة د. مولاي الطاهر-سعيدة-الجزائر.
3. -زغلاش، ل (2017): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بانتشار ظاهرة الغش في الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي-دراسة ميدانية بثنوية ابراهيم بن الأغلب التميمي بالمسيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بو مضياف، الجزائر.
4. -فاكية عزاق، عريف عبد الرزاق (2020): الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول) مجلة المداد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
5. -بشير معمريه (2018): الغش في الامتحانات المدرسية- دراسة تحليلية بعدية لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد (8).
6. -خولة مزهودي، هبة مركون (2023): الغش في الوسط المدرسي وأثره على مخرجات العملية التعليمية، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الثاني، العدد 2 .
7. -سلطان غالب الديجاني، هبة أحمد الكندري (2023): ظاهرة الغش بالتعليم الثانوي بدولة الكويت من وجهة نظر الطلاب- الأسباب وطرق العلاج- (دراسة ميدانية)، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 24 العدد الأول.

8. -حمدان محمد الزهراني، موفق علي الغامدي (2021): أسباب تدني نتائج طلاب وطالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في الاختبارات التحصيلية (المركزية) بمنطقة الباحة (دراسة ميدانية)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، عضو الجمعية الدولية للمعرفة ILA.
9. -علي داخل جبر، علياء صبحي أحمد (2018): أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة المرحلين في المدارس المتوسطة بمدينة الموصل من وجهة نظر الطلبة للعام الدراسي (2017-2018)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثلاثون، المجلد الثاني.
10. دنيا خضراوي (2019): بعض عوامل تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة-دراسة ميدانية بثانويات بلدية سدراتة، سوق أهراس، رسالة ماجستير- جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي.
11. فرج المبروك عمر عامر (2015): تدني مستوى التعليم العام في ليبيا أسبابه وطرق علاجه-دراسة تحليلية ميدانية، مجلة كليات التربية، العدد 2.
12. سهير جيد (2022): السلوك التعليمي للمعلم وانعكاسه على التحصيل الدراسي للتلميذ، رسالة ماجستير، الشهيد حمه لخضر.
13. د. عبد الناصر عز الدين الجهاني، (2014): ظاهرة الغش في الامتحان أسبابها وعلاجها، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة.
14. عاد حسين (2019): دور المدرسة في مواجهة ظاهرة الغش في الامتحانات بمرحلة التعليم الأساسي (5-9) من وجهة نظر المعلمين بسلطنة عمان، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية. 114-136.

15. صبري الحياضي (2017): مشكلة العصر الغش في الامتحانات المدرسية: أسبابه- أنواعه- طرق علاجه، مجلة العلوم النفسية، 26.
16. د. نافز أيوب محمد علي أحمد (2014): أسباب تدني التحصيل لدى طلبة المدارس من وجهة نظر المشرفين التربويين والمرشدين التربويين في مديرتي التربية والتعليم في سلفيت وجنوب نابلس، مجلة دراسات في التعليم العالي.
17. أحمد القواسمة (2020): العوامل التعليمية المؤدية إلى انتشار ظاهرة الغش في الاختبارات لدى طلبة جامعة طيبة فرع العلا بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
18. Fendler, R. J., & Godbey, J. M. (2016). Cheaters should never win: Eliminating the benefits of cheating. *Journal of Academic Ethics*, 14, 71–85.
19. karinki, m (2021) Factors influencing cheating behavior in examinations among secondary school students in kilifi district, Kenya.[Unpublished master thesis].University of Nairobi.
<http://doi.hdl.handle.net/11295/96221>
20. Dyer, J. M., Pettyjohn, H. C., & Saladin, S. (2020). Academic dishonesty and testing: How student beliefs and test settings impact decisions to cheat.



تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين جودة المعلومات

بمصلحة الضرائب

د. مبروكة احضيري المزوغي

أستاذ مشارك / كلية الاقتصاد / جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مصلحة الضرائب ولتحقيق ذلك تم جمع البيانات والمعلومات من خلال إستمارة الاستبيان التي تم توزيعها على عينة الدراسة من موظفي الضرائب (موظفي الحسابات والمراجعين الداخليين ورؤساء الاقسام) وتم استخدام المنهج الإحصائي للاختبار الفرضيات وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها أن استخدام تكنولوجيا المعلومات بمصلحة الضرائب ساهم في تحسين جودة المعلومات المحاسبية المستخدمة .

الكلمات الدالة: تكنولوجيا المعلومات – جودة المعلومات المحاسبية

Abstract:

This study aimed to identify the role of technology Information on the quality of accounting information in the Tax Authority. To achieve this, data and information were collected through a questionnaire form that was distributed to the study's sample of tax employees (account employees, internal auditors, and department heads). The statistical approach (testing) was used to test the hypotheses, and this study reached results. The most important of which is that the use of information technology at the Tax Authority has contributed to improving the quality of accounting information used.

Keywords: Information technology – quality of accounting information

المقدمة

تعتبر تكنولوجيا المعلومات من ابرز المؤثرات على الحياة في وقتنا الراهن، فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع في مجال الحاسوب والبرمجة والاتصالات ساهم بشكل كبير في إحداث تغيرات جذرية في مختلف المجالات ومن أبرزها المجال الاقتصادي حيث تحول

من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة والذي تمثل فيه المعلومات العامل الأساسي المحدد لبقاء المؤسسة في بيئة المنافسة المحلية أو الأجنبية وفي ظل سعي المؤسسات الاقتصادية لمواكبة التطورات المستمرة والسريعة في البيئة المحيطة بها وانتشار تطبيق مبادئ الحوكمة والالتزام بالمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية فقد اتجهت المؤسسات الاقتصادية إلى تطوير وتحديث أنظمة معلوماتها ومن أهمها نظام المعلومات المحاسبي الذي يعتبر نظاماً استراتيجياً في المؤسسة حيث أن استخدام تكنولوجيا المعلومات من شأنه أن يحسن أداء نظام المعلومات المحاسبي ويزيد من كفاءته وفاعليته ليتم معالجة البيانات بشكل أسرع وبأقل تكلفة وإنتاج معلومات ذات خصائص تمكن مستخدميها من اتخاذ قرارات سليمة ورشيده.

مشكلة الدراسة

نتيجة للتطور الذي وصل إليه العالم جعل كافة الدول تتنافس لدمج هذا التطور في مؤسساتها من خلال استخدام الأنظمة التكنولوجية في مختلف مجالاتها للوصول إلى بيانات ملائمة وذات جودة عالية تكون جاهزة في الوقت المناسب، ولأجل التحقق من ذلك قمنا بصياغة السؤال التالي:

ما هو دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في تطوير أداء مصلحة الضرائب الليبية

وللإجابة على هذا السؤال نحتاج الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هو واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية.
2. ما هو دور تكنولوجيا المعلومات على تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية.
3. ما هو أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية.

أهمية الدراسة

ترتكز أهمية البحث على دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وما يترتب على إدخال هذه التقنيات من رفع كفاءة المعلومات المحاسبية والتي بدورها تساهم في تطوير أداء المؤسسات والتي نخص بدراسة مصلحة الضرائب الليبية مما يعود بالنفع على جانب مهم و مؤثر في الدولة بحيث يعزز من الكفاءة و الفاعلية في أداء المؤسسة، بالإضافة إلى ذلك يساهم في الحث على البحث والتحليل وإثراء المكتبة العلمية بالجامعات الليبية من خلال نشر هذا البحث لتعم الفائدة ويكون مقدمة لبحوث أخرى في هذا المجال.

أهداف الدراسة

1. معرفة مدى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات ودورها في كفاءة المعلومات المحاسبية.
2. توضيح دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية و انعكاسها على تطوير أداء مصلحة الضرائب الليبية.

فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على الفرضيات التالية:

1. لا يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية.
2. لا يوجد دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مصلحة الضرائب الليبية..
3. لا يوجد أثر لاستخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على مكاتب ضرائب مدينة طرابلس 2023

مجتمع وعينة الدراسة

تضمن البحث إجراء دراسة ميدانية حيث تم تصميم إستمارة استبيان وجهت إلى مجتمع الدراسة المتمثل في موظفي مؤسسة الضرائب طرابلس وتم توزيع الاستمارات على عينه عشوائية بلغت حوالي 58 استمارة تم ارجاعها وتحليلها.

الدراسات السابقة

1. دراسة مصطفى كويسي 2022 بعنوان اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة . نظام المعلومات المحاسبي وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على نظام المعلومات المحاسبي وتوصلت إلى أنه يوحد تأثير مباشر وإيجابي وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها للهيئة المدروسة والتي أكدت على وجود تأثير لاستخدام تكنولوجيا المعلومات على نظام المعلومات المحاسبي وأوصت على دعم دورات تكوينية هادفة في التحكم والتنفيذ الجيد للبرامج والتطبيقات المرافقة للأجهزة.

2. دراسة تقوي وسلوقي 2021 بعنوان دور تكنولوجيا المعلومات في تفعيل الرقابة الجبائية- دراسة حالة مركز الضرائب أم البواقي-هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور تكنولوجيا المعلومات في تفعيل الرقابة الجبائية، وأيضاً الآليات التي تمكنها من تفعيل هذا الدور. حيث يتناول الباحث في الجزء الأول للدراسة من خلال عرض الدراسات السابقة المشابهة للدراسة أما بالنسبة للجزء التطبيقي فتم توزيع استبيان على عينة من الموظفين لمركز الضرائب لولاية أم البواقي، ثم تحليل النتائج باستخدام برنامج SPSS للوصول إلى الدور الذي تقوم به تكنولوجيا المعلومات لتفعيل الرقابة الجبائية، ثم اختبار الفرضيات والوصول إلى نتائج الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن تكنولوجيا المعلومات لها دور بارز في تفعيل الرقابة الجبائية من خلال

التطبيقات التي تعتمد عليها مما يساهم في مكافحة الظواهر الغير شرعية مثل الغش والتهرب الضريبي وأيضا المحافظة على أموال الدولة.

3. دراسة صخيل وآخرون 2021 بعنوان دور تقنية المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها في تحسين نتائج أعمال الوحدة الاقتصادية وقد هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور تقنية المعلومات في زيادة كفاءة المعلومات المحاسبية وأثرها في تحسين الأداء للمنظمات الحكومية من خلال الحصول على معلومات محاسبية تتسم بالجودة وتساعد في اتخاذ افضل القرارات وقد تم إعداد استمارة الاستبانة والتي خضعت للتحليل الإحصائي وتم التوصل إلى أن توفر تقنية المعلومات يؤدي إلى زيادة كفاءة وجودة المعلومات المحاسبية مما ينعكس على زيادة جودة الأداء المؤسسي في المنظمات الحكومية وأوصت الدراسة على ضرورة استغلال تقنية المعلومات لتحسين جودة المعلومات المحاسبية لدعم القرارات والوصول إلى الأداء الأفضل.

4. دراسة سيد و بوركايب 2020 دراسة بعنوان مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المالية وهدفت الدراسة إلى توضيح الدور الإيجابي الذي تساهم به تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المختلفة في تحسين جودة المعلومات المالية والمحاسبة المفصح عنها من طرف الشركات من خلال البحث في دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير وظيفتي المحاسبة من قياس وإفصاح محاسبي من جهة ودورها في تطوير مهنة تدقيق الحسابات باعتبارها الوجه الثاني للمعلومات المحاسبية من خلال ابداء الراي حول مدى مشروعيتها وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال ما جاءت به الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة حول الموضوع وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج ابرزها أن أدوات تكنولوجيا المعلومات تساهم في تحسين وتطوير المعلومات المحاسبية مما يؤدي الى تطور في جميع الاتجاهات بما فيها الافصاح وتدقيق الحسابات.

5. دراسة منصور العشيبي 2020 تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور استخدام تقنية المعلومات في تحسين جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي ومساهمته في تعزيز التنمية الاقتصادية وذلك بمؤسسة صندوق الضمان الاجتماعي في ليبيا حيث تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء مجلس الإدارة ومدراء الفروع ورؤساء أقسام المحاسبة والمراجعة الداخلية، بالإضافة إلى المحاسبين والمراجعين الداخليين بالإدارة العامة وفروع هذه المؤسسة، بينما اقتصر عينة الدراسة على العاملين من الفئات المذكورة سلفاً بمدينة بنغازي، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنية المعلومات في مؤسسة صندوق الضمان الاجتماعي يسهم في تحسين جودة مخرجات النظام المحاسبي من خلال المساهمة في إكساب هذه المخرجات للخصائص النوعية للمعلومات والمتمثلة في الملائمة والموثوقية والقبالية للفهم والقبالية للمقارنة، كما توصلت أيضاً إلى أن استخدام تقنية المعلومات يسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية، من خلال دورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية التي تعتمد عليها الإدارة في ترشيد القرارات المختلفة خاصة الاستثمارية منها، وأوصت الدراسة بضرورة مواكبة التطورات التقنية المتسارعة وخاصة المرتبطة بنظم المعلومات المحاسبية، وذلك لما لها من دور هام في توفير معلومات ذات جودة عالية تمكن المؤسسة من تطوير أدائها وزيادة كفاءتها.

6. دراسة يعيشي وأولاد 2017 بعنوان أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين نظام المعلومات المحاسبي وقد هدفت الدراسة إلى تبين أهمية نظام المعلومات المحاسبي وتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات على فاعليه مخرجات النظام المحاسبي واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في جمع المعلومات واستخدمت المنهج التحليلي لتحليل نتائج معطيات استمارة الاستبيان وتوصلت الدراسة الى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات كان له الدور الكبير في تحسين أداء نظام المعلومات المحاسبي أد زادت قدرته على ادخال وتخزين ومعالجة البيانات في وقت قصير وبأقل تكلفة.

7. دراسة الشحانية و محمد يوسف 2015 بعنوان أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات المحاسبية على التحصيلات الضريبية في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات، دراسة ميدانية في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات الأردنية ، هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات المحاسبية على التحصيلات الضريبية في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة التي طورها الباحث، وتمثل مجتمع الدراسة بموظفي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات وتكونت عينة الدراسة من (354) من مدقي و مقدري الضريبة في دائرة كبار دافعي الضرائب و متوسطي دافعي الضرائب. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات موظفي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات ايجابية نحو استخدام (تطبيق) تكنولوجيا المعلومات المحاسبية، حيث بينت النتائج أن موظفي دائرة ضريبة الدخل والمبيعات يعتقدون بأن البرامج المحاسبية المستخدمة في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات صممت خصيصا وفق متطلبات دائرة ضريبة الدخل والمبيعات، إضافة إلى انه يتم الاعتماد على البرامج الحاسوبية بشكل كامل في أعمال الاحساب والمتابعة بالنسبة للتحصيل في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات.

8. دراسة اعراب ياسمين 2015 بعنوان أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على جودة المعلومة المحاسبية هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثر تكنولوجيا المعلومات على جودة المعلومة المحاسبية ولتحقيق هذه الدراسة تم استخدام استمارة استبيان كأداة رئيسة جمع المعلومات وزعت على عينة تشمل (111) من المحاسبين والمالين وتم تحليل البيانات عن طريق استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) (و توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات سائد بدرجة مرتفعة، كما أن هذه الأخيرة تؤثر على جودة المعلومة المحاسبية، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروقات ذات دالة إحصائية تعزى للمتغيرات الشخصية، وقد خلصت الدراسة بعدة توصيات من شأنها تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات بالشكل الذي يؤدي إلى توفر معلومة محاسبية ذات جودة عالية.

9. دراسة فؤاد عبد المحسن الجبوري 2014 بعنوان تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في العراق هدفت هذه الدراسة إلى بيان تأثير تكنولوجيا المعلومات في الحصول على المعلومات المحاسبية ذات الجودة العالية لمساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات وقد استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات واستخدمت المؤشرات الإحصائية في اختبار الفرضيات وقد توصلت الدراسة إلى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات لتعزيز جودة ونوعية المعلومات المحاسبية والتي بدورها تؤثر على اتخاذ القرارات الرشيدة و اوصت على ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات في نظم المعلومات المحاسبية والتي تنعكس على تحسين جودة المعلومات المحاسبية .

الجانب العملي

نبذة عن مصلحة الضرائب

مصلحة الضرائب تتبع وزارة المالية وتهدف إلى المساهمة في تمويل الخزنة العامة للدولة من خلال جباية الضرائب وفق التشريعات النافذة والمشاركة في السياسة المالية باستخدام أفضل النظم والأساليب والتقنيات ولها في سبيل ذلك القيام بما يلي:

اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذ التشريعات واللوائح والقرارات المكمل لها.
حفظ ملفات الممولين ومتابعتهم واتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لمتابعة المتخلفين منهم عن الدفع.

إعداد ودراسة و مناقشة اتفاقيات منع الازدواج الضريبي بين ليبيا والدول الأخرى.

الاشتراك في عضوية اللجان المشتركة مع الدول الشقيقة والصديقة .

جمع البيانات الإحصائية الخاصة بجمع الضرائب على إختلاف أنواعها .

الإشراف على إصدار المستندات ذات القيمة والنماذج الضريبية وحفظها وتداولها.

اقترح السياسات الضريبية وتطوير التشريعات القائمة بما يتلائم ويحقق أهداف السياسات المالية للدولة.

إعداد مشروعات القوانين واللوائح واقتراح التعديلات اللازمة للقوانين الضريبية.

المشاركة في إعداد القوانين التي لها علاقة بالشأن الضريبي.

إقامة الندوات الداخلية والمشاركة في المؤتمرات الدولية المتعلقة بالضرائب بهدف تطوير العمل الضريبي.

أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة

استخدمت الباحثة الاستبيان لغرض تحقيق أهداف الدراسة حيث جمعت استمارة الاستبيان التي تم إعدادها للحصول على بعض المعلومات التي تم استخدامها في هذه الدراسة والتي تحدد دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية بمصلحة الضرائب طرابلس الى جانب المعلومات عن بعض الخصائص المتعلقة بموظفي مصلحة الضرائب الليبية من الناحية الاجتماعية (الديموغرافية) فقد تم الحصول على هذه الخصائص حسب كل سؤال تم توجيهه للموظف باستمارة الاستبيان وتم تفسير بيانات الاستبيان حسب الجداول التالية .

أولاً : المعلومات العامة :-

(1) التخصص العلمي :

اتضح من تحليل بيانات الدراسة فيما يتعلق بالتخصص العلمي بأن النسبة العالية كانت بتخصص محاسبة بعدد (29) فرد من أفراد العينة حيث كانت نسبته (50%) من حجم العينة ، وكان تخصص إدارة بعدد (19) بنسبة (32.8%) ، ومن تم التخصص تمويل ومصارف وكذلك الاقتصاد كان بعدد (8) أفراد من العينة وشكلت ما نسبته (13.8%) من حجم العين لكلاً منهما ، أما تخصصات أخرى كان بنسبة (3.4%) من حجم العينة بعدد (2) فرد وكان بتخصص علمي قانون.

(2) الدرجة الوظيفية :

يتضح إن أعلى نسبة ممن شارك بتعبئة إستمارة الاستبيان ممن هم موظف حسابات بعدد (22) بنسبة (37.9%) ، ويليهما وظيفة مراجع داخلي بعدد (20) فرد من أفراد العينة بنسبة (34.5%) ، ومن تم الدرجة الوظيفية مدير رئيس قسم وكان عددهم (11) ما نسبته (19.0%) ، ووظيفة مدير إدارة بعدد (4) بنسبة (6.9%) ، أما أخرى تذكر كانت بعدد (1) بنسبة (1.7%).

(3) المؤهل العلمي :

توضح نتائج الدراسة إن أعلى نسبة من العاملين وشارك بتعبئة إستمارة الاستبيان من حملة الشهادة (بكالوريوس) حيث كان عددهم (31) موظف وشكلت نسبتهم (53.4%) من إجمالي حجم العينة ، ويليهما حملة (الدبلوم العالي) بنسبة (37.9%) وعددهم (22) موظف ، وعدد (2) من حملة (دكتوراه) بنسبة (3.4 %) و(أخرى تذكر) بعدد (3) وكانت بنسبته (5.2%) لكلاً منهم .

(4) عدد سنوات الخبرة :

يتبين من خلال تحليل سنوات الخبرة إن أعلى فئة هي (من 10 سنوات إلى أقل من 20 سنة) وعددهم (25) فرد من العينة أي ما نسبته (43.1%) من إجمالي حجم العينة ، ويليهما الفئة (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) بعدد (23) أفراد وشكلت نسبة (39.7%) من إجمالي حجم العينة ، ومن تم الفئة (أكثر من 20 سنة) بنسبة 13.8% بعدد (8) أفراد من العينة ، وفئة (أقل من 5 سنوات) بعدد (2) أفراد من عينة الدراسة وكانت بسبة (3.4%) من إجمالي حجم العينة .

(5) ضبط مقياس ثبات وصدق الاستبيان :

صدق الاستبيان يعني تمثيل للمجتمع المدروس بشكل جيد ، أي أن الإجابات التي نحصل عليها من أسئلة الاستبيان تعطينا المعلومات التي وضعت لأجلها الأسئلة أما ثبات

الاستبيان فيعني أننا إذا أعدنا توزيع هذا الاستبيان على عينة أخرى من نفس المجتمع وبنفس حجم العينة فإن النتائج ستكون مقارنة للنتائج التي حصلنا عليها ، ويتم اختبار صدق وثبات الاستبيان بأحد معاملات الثبات مثل (معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha " أو التجزئة النصفية Split -half) ومعامل الثبات يأخذ قيمة بين الصفر والواحد الصحيح .

معامل الصدق Validity : يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ، ويساوي رياضياً الجذر التربيعي لمعامل الثبات .

وفما يلي نستعرض النتائج التي تم الحصول عليها بعد إجراء الاختبار لأسئلة الاستبيان المصممة للدراسة .

جدول رقم (1) يوضح صلاحية فحص البيانات

النسبة %	العدد	فحص البيانات
100	58	البيانات الصالحة
0	0	الفاقد
%100	58	المجموع

Listwise deletion based on all variables in the procedure a

جدول رقم (1.1) يوضح معامل الثبات (ألفا كرونباخ)

قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha	عدد الأسئلة الداخلة بالاختبار N of Items
0.955	20

يبين الجدول رقم (1) بأنه قد تم إدخال جميع الأسئلة المراد إجراء الاختبار عليها ولا يوجد فاقد بالبيانات ، ومن نتائج الاختبار بالجدول رقم (1.1) يبين إن قيمة معامل الثبات (Cronbach's Alpha) التي هي تساوي (0.955) ويعتبر معامل عالي الدرجة ومقبولة في العرف الإحصائي ، وبالتالي أمكننا القول بأن الاستبيان ثابت بدرجة عالية . وللحصول على معامل الصدق نأخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات ونجده يساوي (0.977) ويعتبر هذا المعامل قوي ، وهذا يدل على أن الاستبيان صادق ويمثل المجتمع الذي سحبت منه العينة.

- التحليل الإحصائي لعينة الدراسة :تحليل الأسئلة المهنية بالدراسة المتعلقة بالسؤال (دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في تطوير أداء مصلحة الضرائب الليبية) ومعرفة آراء واتجاهات المبحوثين للاستبيان وسيتم استخدام مقياس ليكارت الخماسي لحساب المتوسط المرجح .

- توضيح مقياس ليكارت الخماسي:

بما أن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (موافق بشدة ، موافق ، موافق إلى حد ما ، غير موافق ، غير موافق إطلاقاً) مقياس ترتيبي ، والأرقام التي تدخل في البرنامج وهي (موافق بشدة = 5 ، موافق = 4 ، موافق إلى حد ما = 3) تم نحسب بعد ذلك المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ويتم ذلك بحساب طول الفترة أولاً وهي في هذه الدراسة عبارة عن حاصل قسمة 4 على 5 . حيث 4 تمثل عدد المسافات (من 1 إلى 2 مسافة أولى، ومن 2 إلى 3 مسافة ثانية، ومن 3 إلى 4 مسافة ثالثة ، ومن 4 إلى 5 مسافة رابعة) ، 5 تمثل عدد الاختيارات، وعند قسمة 4 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.80 ويصبح التوزيع حسب الجدول التالي :-

جدول رقم (2)

المتوسط المرجح	المستوى
من 1 إلى 1.79	غير موافق بشدة
من 1.80 إلى 2.59	غير موافق
من 2.60 إلى 3.39	موافق إلى حد ما
من 3.40 إلى 4.19	موافق
من 4.20 إلى 5	موافق بشدة

ثانياً: الأسئلة المتعلقة بفرضيات البحث .

- المحور الأول : استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية .

جدول رقم (3)

م	الفقرة	المتوسط المرجح	الترتيب	النتيجة
1	تتوفر لدى المصلحة العديد من البرمجيات والتطبيقات المحاسبية لخدمة الأغراض المختلفة فيها	3.5000	6	موافق
2	حياسة المصلحة للأجهزة والبرامج المستخدمة التي تساعد الإدارة العليا في الرقابة على فعاليات المصلحة	3.7241	3	موافق
3	تساهم تكنولوجيا المعلومات في فهم طبيعة عمل المصلحة والبيئة التي تحيط بها	3.7586	2	موافق
4	تساهم تكنولوجيا المعلومات بما يتلاءم والأنظمة المحاسبية التي تتمتع بأطر رقابية فعالية قادرة على عرض وقياس المعلومات بصورة موضوعية وصحيحة عن طريق إتباع مقاييس المحاسبة الدولية	3.6724	4	موافق

5	يتم تدريب وتعليم كافة المنتسبين بالمصلحة على تكنولوجيا المعلومات وذلك بتوفير دورات تدريبية متخصصة .	3.6207	5	موافق
6	تستخدم تكنولوجيا المعلومات في عرض المعلومات بالشكل الذي يستفيد منه عدد كبير من المستخدمين للمعلومات بحسب أهدافهم المختلفة	3.9655	1	موافق

يتضح من نتائج تحليل أسئلة المحور الفرعي استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية إن السؤال (تستخدم تكنولوجيا المعلومات في عرض المعلومات بالشكل الذي يستفيد منه عدد كبير من المستخدمين للمعلومات بحسب أهدافهم المختلفة) كان في الترتيب الأول بهذا المحور حيث كان اتجاهه في المجال (موافق) بمتوسط مرجح (3.9655) ، ونجد إن نتائج أسئلة هذا المحور تقع في اتجاه موافق إي في متوسط مرجع يقع في المجال (من 3.40 إلى 4.19) وهذا يدل على انه يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظام المحاسبي بمصلحة الضرائب.

- المحور الثاني : دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية
مصلحة الضرائب الليبية

جدول رقم (4)

م	الفقرة	المتوسط المرجح	الترتيب	النتيجة
1	يتم تحديد النظام المحاسبي الموجود بالمصلحة بالتكنولوجيا المستخدمة ليوأكب التطورات ما يسهم في تحسين جودة المعلومات المحاسبية	3.4828	3	موافق
2	تستخدم أجهزة الحاسبات في عمليات تسجيل الأحداث الاقتصادية ومعالجتها للحصول على القوائم المالية مما ينعكس على جودة وكفاءة المعلومات المحاسبية	3.3448	6	موافق إلى حد ما

3	تساعد أنظمة تكنولوجيا المعلومات المستخدمة بالمصلحة بالحصول على مستوى أفضل من كفاءة البيانات والمعلومات المحاسبية	3.6552	2	موافق
4	تساعد أنظمة تكنولوجيا المعلومات المستعملة في المصلحة بتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات المحاسبية	3.4655	4	موافق
5	تقوم الأجهزة والبرامج المستخدمة في المصلحة بالمساعدة على توفير معلومات محاسبية تقلل من حالات عدم التأكد لدى المستخدمين	3.9366	1	موافق
6	تساهم تكنولوجيا المعلومات بالتأكد من القيام بالتصنيف والترحيل والقيام بتلخيص العمليات والأحداث المالية	3.3966	5	موافق إلى حد ما

- يتضح من نتائج تحليل أسئلة المحور الفرعي دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية اتضح من النتائج المتحصل عليها أن السؤال (تقوم الأجهزة والبرامج المستخدمة في المصلحة بالمساعدة على توفير معلومات محاسبية تقلل من حالات عدم التأكد لدى المستخدمين) كان في الترتيب الأول بهذا المحور حيث كان اتجاهه في المجال (موافق) بمتوسط مرجح (3.9366)، ونجد إن الأغلبية من نتائج أسئلة هذا المحور تقع في اتجاه موافق إي في متوسط مرجع يقع في المجال (من 3.40 إلى 4.19) ، فيما عدا السؤالين (تساهم تكنولوجيا المعلومات بالتأكد من القيام بالتصنيف والترحيل والقيام بتلخيص العمليات والأحداث المالية) و (تستخدم أجهزة الحاسبات في عمليات تسجيل الأحداث الاقتصادية ومعالجتها للحصول على القوائم المالية مما ينعكس على جودة وكفاءة المعلومات المحاسبية) فهما يقعان في الاتجاه (موافق إلى حد ما) حيث كان المتوسط

المرجح لهما (3.3966) و(3.3448) على التوالي بترتيب (5 و 6) وبذلك فانه هنالك دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية.

- المحور الثالث : اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية .

جدول رقم (5)

م	المشكلة	المتوسط المرجح	الترتيب	النتيجة
1	تساهم أنظمة تكنولوجيا المعلومات الموجودة في تقارير رقابية عن أداء المستويات الإدارية المختلفة على وجه السرعة	3.5345	3	موافق
2	تُساعد أنظمة تكنولوجيا المعلومات على التقييم الأفضل لأداء الأقسام والإدارات	3.7586	2	موافق
3	تستخدم أنظمة تكنولوجيا في رسم الخطط وتوجيه السياسات وتحديد درجة الأداء للمصلحة	3.3103	6	موافق إلى حدّ ما
4	تسعى المؤسسة لإيجاد التكنولوجيا الحديثة (أجهزة الكمبيوتر الحديثة والمتطورة) بهدف رفع مستوى أداء المدراء والعاملين	3.8103	1	موافق
5	يساعد استخدام تكنولوجيا المعلومات في إجراء المقارنات بين القوائم المالية للمصلحة لسنتين أو أكثر لتضمن ما يتم تحصيله من معلومات (الماضي والحاضر والتوقعات للمستقبل)	3.4483	4	موافق
6	تقوم أنظمة تكنولوجيا المعلومات المستعملة في المصلحة بالمساعدة في توفير المعلومات اللازمة لتقييم الأداء	3.3621	5	

موافق إلى حدّ ما			وتحديد المشاكل التي تواجه الإدارة وطرح الاقتراحات البديلة لغرض معالجتها
موافق	3 مكرر	3.5345	7 يُساهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في عمل خطط في المستقبل والقيام بتوفير البيانات المحاسبية الملائمة للمساعدة في ترشيد القرارات
موافق	1 مكرر	3.8103	8 تعمل الإدارة العليا في المصلحة على تطوير برامج الحاسب الآلي لدعم رقابتها على المعلومات المحاسبية

يتضح من نتائج تحليل أسئلة المحور الفرعي اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية اتضح من النتائج المتحصل عليها أن السّؤالين (تسعى المؤسسة لإيجاد التكنولوجيا الحديثة " أجهزة الكمبيوتر الحديثة والمتطورة " بهدف رفع مستوى أداء المدراء والعاملين تعمل الإدارة العليا في المصلحة على تطوير برامج الحاسب الآلي لدعم رقابتها على المعلومات المحاسبية) كانا في الترتيب الأول بهذا المحور حيث كان اتجاهاهما في المجال (موافق) بمتوسط مرجح (3.8103)، ونجد إن الأغلبية من نتائج أسئلة هذا المحور تقع في اتجاه موافق إي في متوسط مرجح يقع في المجال (من 3.40 إلى 4.19) ، فيما عدا السّؤالين (تقوم أنظمة تكنولوجيا المعلومات المستعملة في المصلحة بالمساعدة في توفير المعلومات اللازمة لتقييم الأداء وتحديد المشاكل التي تواجه الإدارة وطرح الاقتراحات البديلة لغرض معالجتها) و (تستخدم أنظمة تكنولوجيا في رسم الخطط وتوجيه السياسات وتحديد درجة الأداء للمصلحة) فهما يقعان في الاتجاه (موافق إلى حدّ ما) حيث كان المتوسط المرجح لهما (3.3621) و (3.3103) على التوالي بترتيب (5 و 6) مما يعني انه يوجد أثر لتكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية.

جدول رقم (6)

المحاور	المتوسط المرجح	الترتيب	النتيجة
المحور الرئيسي	دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في تطوير أداء مصلحة الضرائب الليبية	3.5783	موافق
المحاور الفرعية			
استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية	3.7069	1	موافق
دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية	3.4569	3	موافق
اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية	3.5711	2	موافق

توضح نتائج الجدول رقم (6) الخاص بالمحور الرئيسي دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في تطوير أداء مصلحة الضرائب الليبية إن نتيجة المحور تقع في المجال (موافق) بمتوسط مرجح قيمته (3.5783) ، ويقع المحور الفرعي استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية في الترتيب الأول حيث تقع في المجال (موافق) بمتوسط مرجح قيمته (3.7069) ، ويقع المحور الفرعي أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية في الترتيب الثاني حيث تقع في المجال (موافق) بمتوسط مرجح قيمته (3.5711) ، ويقع المحور

الفرعي دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية في الترتيب الثالث حيث تقع في المجال (موافق) بمتوسط مرجح قيمته (3.4569) .(

• اختبار فرضيات الدراسة :-

• اختبار فرضية المحور الأول :-

1. : لا يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية.

جدول رقم (7)

مقارنة المتوسط النظري بمتوسط العينة باستخدام اختبار T				
المحور	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسط النظري ومتوسط العينة	قيمة (T) المحسوبة	قيمة P
استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية	3.7069	0.7069	7.240	0.000

من الجدول السابق يبين المتوسط الحسابي للعينة (3.7069) وهو أكبر من المتوسط المفروض و الفرق بين متوسط العينة والمتوسط المفروض وتساوي (0.7069) ، وفي الجدول يتبين أن قيمة (P) وهي اقل من 0.05 وهي معنوية إحصائياً، لذلك نرفض الفرضية العدم القائل لا يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في مصلحة الضرائب الليبية.

- 1 - اختبار فرضية المحور الثاني :- لا يوجد دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مصلحة الضرائب الليبية.

جدول رقم (8)

مقارنة المتوسط النظري بمتوسط العينة باستخدام اختبار T				
المحور	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسط النظري ومتوسط العينة	قيمة (T) المحسوبة	قيمة P
دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لمصلحة الضرائب الليبية	3.4569	0.4569	3.791	0.000

من الجدول السابق يبين المتوسط الحسابي للعينة (3.4569) وهو أكبر من المتوسط المفروض و الفرق بين متوسط العينة والمتوسط المفروض وتساوي (0.4569) ، وفي الجدول يتبين أن قيمة (P) وهي اقل من 0.05 وهي معنوية إحصائياً، لذلك نرفض الفرضية العدم القائل لا يوجد دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مصلحة الضرائب الليبية ، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد دور لتكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مصلحة الضرائب الليبية .

- اختبار فرضية المحور الثالث :-

1. لا يوجد أثر لاستخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب الليبية

جدول رقم (9)

مقارنة المتوسط النظري بمتوسط العينة باستخدام اختبار T				
المحور	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسط النظري ومتوسط العينة	قيمة (T) المحسوبة	قيمة P
اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب اللببية	3.5711	0.5711	4.642	0.000

يتضح من الجدول السابق لاختبار T إن المتوسط الحسابي للعينة (3.5711) وهو أكبر من المتوسط المفروض و الفرق بين متوسط العينة والمتوسط المفروض وتساوي (0.5711) ، وفي الجدول يتبين أن قيمة (P) وهي اقل من 0.05 وهي معنوية إحصائياً، لذلك نرفض الفرضية العدم القائل لا يوجد أثر لاستخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب اللببية ، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد أثر لاستخدام تكنولوجيا المعلومات على تطوير الأداء لمصلحة الضرائب اللببية .

أولاً: النتائج :-

- 1) أوضحت نتائج الدراسة إن النسبة الأكبر من المبحوثين بمصلحة الضرائب كان من التخصص العلمي محاسبة وهذا يعطي دقة ومهنية في النتائج
- 2) كانت النسبة الأكبر كذلك من المبحوثين هم موظفين حسابات وهم من يبرز في وظيفتهم وفي جميع مراحل عملهم اهمية واثر تكنولوجيا المعلومات وبشكل كبير مما يدعم صحة وواقعية نتائج الاستبيان

(3) يبين من النتائج إن أعلى نسبة من المبحوثين من حملة المؤهل العلمي بكالوريوس وهذا ما يدل على إن العاملين بمصلحة الضرائب الليبية لهم مستوى تعليمي عالي في مجال عملهم.

(4) اتضح إن أعلاء نسبة من المبحوثين لهم سنوات خبرة طويلة في مجال عملهم والذي يجعل النتائج يمكن الاعتماد عليها لا نها مستفاه من ذوي خبرة في طبيعة وكيفية سير العمل المحاسبي والتكنولوجي بمصلحة الضرائب.

(5) اتضح من نتائج الدراسة بأنه يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات داخل مصلحة الضرائب الليبية

(6) التكنولوجيا المستخدمة بمصلحة الضرائب تساهم في فهم طبيعة عمل المصلحة .

(7) استخدام تكنولوجيا المعلومات بمصلحة الضرائب ساهم في تحسين جودة المعلومات المستخدمة

(8) أوضحت نتائج الدراسة إن تحسين جودة المعلومات المحاسبية نتيجة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات ساهم في تطوير الأداء بمصلحة الضرائب الليبية

ثانياً : التوصيات :-

(1) التطوير من البرمجيات والتطبيقات المحاسبية الموجودة بمصلحة الضرائب .

(2) التوسع في توفير الدورات التدريبية المتطورة للمنتسبين بالمصلحة الخاصة بالأعمال المطلوبة بمصلحة الضرائب .

(3) العمل على دعم استخدام أجهزة الحاسوب المتطورة للعمل بها داخل مجال عمل المصلحة.

(4) التوسع في استخدام أنظمة تكنولوجيا المعلومات في رسم الخطط والسياسات الخاصة في تطوير العمل داخل مصلحة الضرائب.

5) الاعتماد في العمل على تكنولوجيا المعلومات الحديثة وذلك لتقييم الأداء وتحديد المشاكل التي تواجه الإدارة .

المراجع

1- الشحانية ، محمد يوسف 2015 أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات المحاسبية على التحصيلات الضريبية في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات : دراسة ميدانية في دائرة ضريبة الدخل و المبيعات الأردنية ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاعمال، جامعة الاسراء، الأردن

2- اعراب ياسمين 2015 أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على جودة المعلومة المحاسبية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية

3-صخيل، امل واخرون 2021 دور تقنية المعلومات في زيادة كفاءة المعلومات المحاسبية واثرها في تحسين اداء المنظمات الحكومية، دراسة بمجلة اوراق ثقافية مجلة نصف فصلية تعنى بقضايا الثقافة والأدب، العدد السادس عش، بيروت لبنان

4- تقوي،سلوقي 2021 دور تكنولوجيا المعلومات في تفعيل الرقابة الجبائية - دراسة حالة مركز الضرائب أم البواقي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر

5- اوبيش، جابر واخرون 2021 أثر ضغوط العمل عمى الأداء الوظيفي للعاملين دارسة ميدانية لمؤسسة الوطنية للأملاح مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر

- 5- سيد محمد وبوركايب 2020 مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المالية، دراسة تحليلية، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية العدد 1 المجلد 2 جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر
- 6- الجبوري، فؤاد 2014 تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في العراق ، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية العدد 10 جامعة بابل، كلية الادارة والاقتصاد، العراق
- 7- يعيشي، عبدالناصر واولاد عمار 2017، اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين نظام المعلومات المحاسبي دراسة حالة بمدينة توزيع الكهرباء والغاز بادرار دراسة ضمن متطلبات الماجستير بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير ، جامعة العقيد احمد دراية ، الجزائر
- 8- العشبي، منصور 2020 دور تقنية المعلومات في تحسين جودة مخرجات نظام المعلومات المحاسبي ومساهمته في تعزيز التنمية الاقتصادية - دراسة ميدانية على صندوق الضمان الاجتماعي الليبي- مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، المجلد 3 العدد 2 سرت
- 9- كوسي، مصطفى 2022 أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على كفاءة نظام المعلومات المحاسبي ، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، مجلة دولية نصف سنوية تنشر الأبحاث المتعلقة بالدراسات الاقتصادية والمحاسبية، تاجزائر



دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي

عمر سليمان عطية

عضو هيئة تدريس / المعهد العالي للعلوم والتقنية / الزهراء

ملخص البحث باللغة العربية :

يُعد التنمر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها كل المجتمعات وهي ظاهرة صار لها وجود بارز في مجتمعنا الليبي وهذا البحث يسلط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة من خلال المجال المدرسي، لذلك جاء عنوان البحث دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي، فدور الخدمة الاجتماعية مهم ورئيس في محاربة هذه الظاهرة الاجتماعية، انطلاقاً من أهدافها ومبادئها لكي تسود المحبة والعدالة الاجتماعية والمساواة بين التلاميذ في المجال المدرسي خاصة والمجتمع بشكل عام، وقد عرض الباحث مجموعة من الدراسات المتعلقة بهذه الظاهرة وأبرز ما توصلت إليه من نتائج، كما عرض النظريات المفسرة لهذه الظاهرة ووضح بعض دوافعها وأركانها وأثارها، وبعض التصورات والمقترحات التي رآها مساعدة للحد من ظاهرة التنمر المدرسي بين التلاميذ.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية :

Bullying is one of the dangerous social phenomena that all societies suffer from, and it is a phenomenon that has a prominent existence in our Libyan society. This research highlights this dangerous phenomenon through the school field, so the title of research came the role of social service in limiting the phenomenon of school bullying, the role of social service Important and head in fighting this social phenomenon, based on its goals and principles in order to prevail in love, social justice and equality between students in the school field in particular and society in general, and the researcher presented a set of studies related to this phenomenon and the most prominent results it reached, as well as presented the theories explaining this phenomenon He explained some of its motives, pillars and effects, and some perceptions and proposals that he saw help to reduce the phenomenon of school bullying among students.

مقدمة :

يُعد سلوك التنمر ظاهرة قديمة منتشرة في المدارس اختلاف أسبابها وأساليبها، وعلى الرغم من ذلك فإن دراسة سلوك التنمر وسبل مواجهته والحماية منه تُعد من التوجهات الحديثة في مجال الصحة النفسية، خاصة أنه يرتبط بالسياق المدرسي والأسري والاجتماعي للفرد، ويتداخل مع عديد الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى شخصية كل من المتنمر والضحية، حيث يضر التنمر بالمناخ النفسي والاجتماعي المحيط بالتلاميذ، ويضعف الروابط والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، ويشتهم عن التحصيل الدراسي (عمرو درويش وأحمد الليثي، 2017 : 203).

لقد تجاوزت المدارس بكل دول العالم في الآونة الأخيرة تركيزها على التعليم والمنهج المدرسي وطرق التدريس، ليكون الاهتمام أكثر فأكثر بالمشكلات السلوكية التي طغت على البيئات المدرسية بكافة أشكالها، والتي زادت مع الانفتاحات وتطور وسائل الإعلام، وإلغاء الحدود، والواقع الافتراضي، وفي مقدمتها التنمر المدرسي التي أثرت على المجتمعات بكافة أشكالها، لما لها من خطورة وآثار سلبية لكونها تنطوي على جو يسوده العنف والتوتر وينتج عنه سوء تكيف اجتماعي؛ مما جعل من التنمر المدرسي ظاهرة واقعية لها من الآثار السلبية التي تحتاج إلى بذل الجهد والدراسة للوقوف على أسبابها ومعالجتها.

ويُعد التنمر المدرسي مشكلة كبيرة وخطيرة من حيث تهديدها للأمن المدرسي، لأنها تعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة العملية التعليمية، وتؤدي لزيادة المشكلات النفسية والاجتماعية لكلا الطرفين (التنمر والضحية).

فالتنمر والاستقواء يكون موجهاً من طالب لآخر من نفس عمره أو أقل منه، ويؤدي للانسحاب الاجتماعي والرفض، وإن زاد التنمر عن حده ولم يوقفه أحد، فسوف يطور من تنمره بالتزايد في السلوك الإجرامي، وتعاطي الكحول والمخدرات واستخدام العنف (محمد أبو الفتوح، 2016 : 140).

بناءً على ذلك هناك ادواراً مهنية يتطلب القيام بها من قبل المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية وما يهمنا في هذا البحث هو دور الخدمة الاجتماعية عامةً والمدرسية خاصةً في الحد من هذه الظاهرة المنتشرة بمعظم مؤسساتنا التعليمية، وهذا الدور المهني يقع ضمن مجالات الخدمة الاجتماعية المدرسية ومن مبادئها ويعبر عن فلسفتها وأهدافها في محاربة جميع الظواهر السلبية .

من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي بين التلاميذ .

مشكلة البحث :

التنمر أحد أنواع السلوك العدواني الذي يحدث عندما يتعرض فرد أو طالب ما بشكل مستمر إلى سلوك سلبي يسبب له الألم، وينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين، يسمى الأول متنمر والآخر ضحية، وبالتالي ينعكس على مستوى الثقة بالنفس ويتميز سلوك التنمر بمظاهر يختلف فيها عن السلوك العدواني هي: عدم التوازن في القوة بين المتنمر وضحيته، وتكرار الإساءة، وتعمد الأذى، حيث يصعب على الضحية الدفاع عن نفسه بسبب الضعف الجسدي أو تفوق عدد المتنمرين، ولهذا يُعد التنمر أحد أشكال الإساءة الموجهة من طالب (متنمر) مستخدماً قوته وسيطرته واعتدائه تجاه طالب آخر (الضحية)، بأشكال مختلفة: جسمية، أو لفظية، أو نفسية، أو جنسية، أو باستخدام وسائل تكنولوجية، أو إعلامية (زينب شقير، 2018: 9).

ولأن التنمر انتشر بسرعة كبيرة بعد التطورات والتغيرات الهائلة التي أحدثت في مجتمعاتنا وأصبحنا نرى مخاطره بشكل واضح، من جرائم ظهرت مؤخراً غريبة وفريدة من نوعها لم نكن معتادين حدوثها والتي أصبحنا نعرفها لوجود وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة ووسائل الإعلام التي ساعدت على نشر الأخبار بسرعة كبيرة ووقت أقل، أيضاً حوادث الانتحار بسبب الاكتئاب من تنمر الناس على المنتحرين .

بناءً على ما سبق هناك دور جوهري وأساسي يقوم به الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالتعاون مع المدرسة إدارةً وموظفين وتلاميذ للحد من هذه الظاهرة وذلك من خلال تكامل طرق الخدمة الاجتماعية والتدخل المهني في هذه المواقف .

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي :ما الدور المنوط والمفترض للخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي ؟

أهمية البحث :

1. تكمن أهمية هذا البحث من أهمية ظاهرة التنمر المدرسي التي صارت تنتشر بشكل ملحوظ في مؤسساتنا التعليمية المختلفة وما تشكله من خطورة اجتماعية ونفسية وأخلاقية على المجتمع .

2. تكمن أهمية هذا البحث من تقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في لفت انتباه المدارس إلى خطورة هذه الظاهرة .

3. إن أهمية هذا البحث بالنسبة للباحث تعبر عن اهتمامه بمثل هذه الموضوعات التي يلاحظها بشكل مستمر ومن خلالها يدعو الباحثين للولوج في كتابة مثل هذه الموضوعات والظواهر .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

1. التعرف على هذه الظاهرة وانتشارها ودوافعها وأركانها وخطورتها وأسبابها .
2. التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي من خلال الخدمة الاجتماعية المدرسية للحد من هذه الظاهرة .
3. الوصول إلى توصيات تسهم في الحد من هذه الظاهرة وتنبه إلى خطورتها .

نوع البحث :

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية النظرية غير الميدانية .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، والذي يُعرفه كل من أبو حطب والصادق بأنه "دراسة صيغة الظاهرة، ويشمل ذلك تحليل بينتها وبيان العلاقات بين مكوناتها" (فؤاد أبو حطب وآمال الصادق- 2010: 104) .

مفاهيم البحث :

الدور :

هو : " مجموعة من أنواع السلوك المتوقعة ممن يقوم بدور معين ويبين الدور المفروض في حدود السلوك الخاصة بهذا الدور الذي تحدده المعايير الثقافية " (أحمد زي بدوي، 2000: 360 ويُعرفه عاطف غيث (1996) بأنه : " نموذج يركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع يحدد المكانة داخل جماعة، أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها أفرادها، كما يعتنقها الشخص نفسه " (محمد عاطف غيث ، 2006 : 390) .

ويُعرفه الباحث إجرائياً : بأنه الأدوار المهنية التي يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون في المجال المدرسي للحد من ظاهرة التنمر .

الخدمة الاجتماعية :

تُعرف بأنها : " مجموعة المجهودات ذات الصبغة الوقائية والإغائية والعلاجية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية تتماشى مع رغباتهم وامكانياتهم " (عبد الفتاح عثمان، 2010: 211) .

ويُعرفها الباحث إجرائياً بأنها : مهنة لها قواعد علمية مكونة من بعض المعارف المتعددة خاصة الاجتماعية، وللمهنة طرق وأساليب يقوم بها أخصائيون اجتماعيون،

معدون إعداداً مهنيّاً دقيقاً، متحصلون على شهادات علمية بذلك، يعملون في إطار الخدمة الاجتماعية المدرسية كل حسب الدور المكلف به .

الظاهرة:

تُعرف الظاهرة بأنها : " سلوك متكرر الحدوث يتسم بمجموعة مواصفات أهمها التكرار والتلقائية والشيئية " (انتوني غندر، 2005: 17).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها : واقعة يمكن استخدامها أو استغلالها من فرد أو جماعة ويمكن التحسس من وجودها وملاحظتها حيث يلاحظ وجودها معظم الناس والمقصود بها في هذه الدراسة هي ظاهرة التنمر المدرسي التي لوحظ انتشارها بشكل كبير داخل المدارس والمؤسسات التعليمية وأصبحت من المشكلات الخطيرة داخل المدارس.

التنمر:

التنمر لغة: يقال تنمر الرجل أي تشبّه بالنمر والتنمر في طبعه يتظاهر بأنه نمر، والتنمر اصطلاحاً هو : " بمعنًى المضايقات والمساكسات والاستقواء والعنف والقسوة " (المعجم الوجيز، 2003: 211).

أما إجرائياً فهو: كل السلوكيات العنيفة (مادية أو معنوية) غير المعلنة التي تصدر عن تلميذ أو مجموعة من التلاميذ بعدد كبير من التكرارات، تجاه التلاميذ الأصغر سناً، والأضعف بنية، والأكثر خجلاً؛ بهدف القهر والتسلط أو التخويف والابتزاز، أو المساومات الجنسية، وتؤدي إلى حدوث عمليات انتقام أو تنمر معاكس أو انسحاب نهائي من البيئة الدراسية.

التنمر المدرسي:

هو : " أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر بشكل متكرر؛ إما بالكلمات (تهديد أو شتائم) أو بالاحتكاك الجسدي من ضرب وركل، أو

إيماءات تكشير بالوجه، أو إشارات، وحسب تعريفه فلا بد من وجود عدم التوازن ووجود صعوبة في الدفاع عن النفس " (إسراء النخيلة، 2023: 1).

ويُعرف إجرائياً بأنه : أحد أشكال السلوك غير المتوازن، والذي يحدث بصورة متكرر في علاقة الطلاب، بزملائهم داخل المدرسة، ويعتمد على التحكم والسيطرة وإلحاق الضرر بالآخرين.

الإطار النظري للبحث :

أولاً - انتشار ظاهرة التنمر:

يُعد سلوك التنمر من المشكلات السلوكية واسعة الانتشار في المدارس التي تعاني من عدم اهتمام ومراقبة الطلاب والتي لا يعلم عنها الأهل شيئاً، وباتت ظاهرة التنمر تتزايد حجماً ونوعاً وأسلوباً. فقد أوضحت دراسة محمد عواد (2009) أن (22%) من الطلبة صنفوا على أنهم مستقوون و (9%) على أنهم ضحايا و (6%) هم ضحايا متنمرون وأن (22%) على حدود الاستقواء و (6%) غير متورطين في سلوك التنمر، وأشارت أيضاً أن الطلبة الذكور أكثر تنمراً من الإناث.

كما أوضحت دراسة نيفين أبو علي (2018) أن (29.9%) من العينة أكدوا وجوداً متكرراً لسلوكيات التنمر و (13%) كمتنمرين و (10.6%) كهدف للتنمر، و (6.3%) كل منهم متنمرون وضحية في الوقت نفسه وأن (8.8%) اعترفوا بتنمر الآخرين، وأقر (8.5%) بأنهم كانوا متنمرين أحياناً و (8.4%) كانوا متنمرين مرة واحدة في الأسبوع، وأشارت الدراسة أيضاً أن الأولاد كانوا أكثر تنمراً من الإناث.

كما كشفت دراسة أمير أبو عرار (2010) أن (33%) من الطلاب صنفوا على أنهم ضحايا، مستقوون وأن (12%) ضحايا بشكل كامل، و (20%) متنمرون بشكل كامل وأن (35%) متورطون في التنمر. وأن ما يقرب من (7%) من الطلاب أفادوا بتعرضهم بانتظام للتنمر من الآخرين، بينما (9%) ذكروا بالإيذاء المتكرر.

ويذكر محمد أبو الفتوح (2006 : 32) أو التنمر موجود المدارس منشئ بشكل كبير، وأنه ليس قاصراً على مرحلة دراسية دون غيرها، ولا مدارس معينة أو مناطق محددة، بل هو سلوك منتشر على مستوى العالم أجمع.

وتشير أمل محمد فوزي (2010 : 26) إلى أنه مهما كانت التقديرات الإحصائية الخاصة بالتنمر دقيقة إلى حد ما، إلا أنه لا يمكن التنبؤ من خلالها بضحايا التنمر، وذلك لوجود ما يسمى بالتنمر الخفي والذي يحدث في الأماكن التي لا يوجد بها إشراف مدرسي، كذلك خوف التلاميذ من الإفصاح من حدوث التنمر لهم وذلك خوفاً من المتنمر، كما أن سلوك المتنمر قد يحدث في أماكن غير واضحة للعيان.

ثانياً - أطراف عملية التنمر:

أنه من بين الأطراف الثلاثة المشاركين في سلوك التنمر (المتنمر، الضحايا، المتنمرون، الضحايا) فإن المتنمرين، الضحايا هم الأعلى في مشكلات القلق، ولديهم علاقات أسرية متصارعة، فقد أظهرت أسرهم نقصاً في العاطفة والترابط، كذلك أظهروا مستويات مرتفعة من العداء، فأسرهم لديهم خلفيات مؤذية، سواء إيذاء حسي أو لفظي أو نفسي (طه عبد العظيم وآخرون، 2010: 322).

الهدف أو الضحية :

هو المشترك الثاني في عملية التنمر فلا يوجد تنمر دون ضحايا، ويمكن لأي شخص يظهر فيه الضعف وليس لديه دعم أن يصبح ضحية للتنمر، ويقع الأشخاص ضحية للتنمر لعدة أسباب فقد يكونون مختلفين عن الجماعة أو عن ثقافة الأغلبية من حيث العرق، التوجه الديني، التوجه الجنسي، الاهتمامات الجنسية، الخلفية الاجتماعية، أو مختلفين من حيث الحالة الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك إصابة الضحية بإعاقة ما، أو أن يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة، أو مشاكل في الصحة العقلية، تجعله في خطر متزايد للتعرض للتنمر، ويقع الضحايا في وضع سيء للغاية أكاديمياً واجتماعياً

وعاطفياً، فهم يميلون إلى الاعتقاد بأنه هم المسؤولون عن تنمرهم بسبب عدم كفايتهم، وهذا يزداد سوءاً، لأنهم غير قادرين على التعامل مع التنمر، لذلك فهم في حالة ترقب طوال الوقت في انتظار الهجوم التالي، فيحاولون تجنبه، ويشعرون بالعجز واليأس، ولتجنب ذلك قد يبدأون في الابتعاد عن العمل الأكاديمي بسبب الخوف والتوتر، فيكون العمل الأكاديمي من وجهة نظرهم غير مهم ويفقد معناه (مسعد أبو الديار، 2018: 63).

الشهود أو المارة:

هؤلاء يمكن أن يكون لهم تأثير قوي على تشجيع أو تثبيط سلوك التنمر، وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من الشهود: (مصطفى مظلوم، 2011: 87)

1. المتابعون (المساعدون): وهم لا يشتركون في سلوك التنمر ولكن يأخذون دوراً نشطاً في السلوك التنمري.
2. الأنصار (المعززون): يدعمون سلوك التنمر (علناً أو سراً) ولكن لا يأخذون أيضاً دوراً نشطاً في التنمر.
3. المدافعون: يكرهون التنمر ويحاولون مساعدة الهدف من خلال التدخل بالإبلاغ عن الواقعة أو تقديم الدعم المباشر إلى الضحية، كما يقومون بإدانة المتنمر وقد يكون لديهم الشجاعة للتخلي عن دور المتفرج.

ثالثاً - أبرز عوامل التنمر:

هناك أسباب كثيرة لانتشار هذه الظاهرة وسوف يقتصر التطرق إلى عاملين من العوامل والأسباب وهما: (رجاء عبيد، 2015: 77)

الأسباب الاجتماعية:

- التفكك الأسري والمشاحنات والمشكلات بين أفراد الأسرة، مما يجعله يهرب باللجوء للشغب والاعتداءات على الغير تعبيراً عن ذاته.

- انشغال الأب والأم عن تربية أبنائهم مع إلقاء المسؤولية على غيرهم من مدرسين أو مربين.
 - قسوة العقاب يجعله عصبياً وغازباً باستمرار انتقاماً لما يحدث له، أيضاً التدليل الزائد.
 - ينجأ الطالب للسلوك التنمري عندما يتم فرض شيء عليه مثل إدخاله مدرسة لا يقبل الدراسة بها أو نقله من المدرسة التي يحبها إلى أخرى لا يحبها.
 - التسلية، وهنا يقوم بملء وقت فراغه يعمل مشاغبات مثل الكتابة على الجدران أو العبث بالمقاعد والسبورات.
 - لفت النظر في محاولة من التنمر للفت نظر الآخرين له بأفعاله الخاطئة.
 - غياب التوجيه والنصح والإرشاد، فعند ارتكابه للأخطاء يعمل تعتماً أنه ليس هناك من يعاقبه على أفعاله.
- الأسباب الشخصية:
- العصبية، وهو مرض وراثي يسبب الضغط النفسي ويؤدي للاندفاع وارتكاب الحماقات.
 - الثأر، حيث يقوم الطالب المتنمر ببعض الأفعال التخريبية كرد فعل سلبي على أحد المحيطين به.
 - إثبات الذات، وهو يتمرد على الآخرين لفرض سيطرته وعدم الرضوخ لأوامر الآخرين.
 - الفشل وعدم القدرة على التكيف.

رابعاً - الآثار السلبية للتنمر :

يمثل التنمر في كثير من الأحيان مشكلة في العلاقات حيث يستخدم فيها فرد أو مجموعة أفراد القوة العدوانية؛ وذلك لإثارة الضيق والمشقة لشخص آخر، ويتميز التنمر بعدد من السمات من أهمها: (مجدي الدسوقي، 2016: 27)

1. يتعلم التنمر استخدام القوة والعدوان للسيطرة على الآخرين.
 2. يحدث التنمر مراراً وتكراراً مع مرور الوقت أكثر من كونه حادثاً عدوانياً فردياً.
 3. يصبح الضحية محاصراً في علاقة مسيئة، ويحتاج إلى المساعدة لوقف التنمر.
- فمشكلة التنمر في جوهرها، تكمن في الآثار التي تخلقها وراءها، كما لا تقتصر تلك الآثار على كل من المتنمر، والضحية فقط، بل تمتد أيضاً لتشمل المشاهدين أو الشهود على واقعة التنمر، حيث يعانون من الخوف الدائم والقلق خوفاً من أن يكونوا الضحية الجديدة، كما يشعرون بانعدام الأمن والتوتر، وهذا ما أشار إليه كل من Jenkins, et al (2018) حيث ذكروا أن الشهود أو المارة يعانون من القلق والاكتئاب، وأعراض الصدمة، في حين أن الجناة أو المتنمرين ينجرون في سلوكيات أكثر خطورة مثل حمل السلاح، وإساءة استخدام المواد المخدرة، وكذلك لديهم نوبات من الاكتئاب والتفكير في الانتحار (محمد غالب، 2015: 97).

مما تم عرضه من آراء التنمر، وكيفية تدميره للسلامة النفسية والعقلية لكل من المتنمر والضحية والشهود، نجد أن آثار التنمر، والتي تتمثل في شعور الضحايا بالوحدة والاكتئاب والعزلة وتحقير الذات، وأيضاً ميل الجاني إلى الجنوح والانحراف والسلوك السيكوباتي، وتعاطي التبغ والمخدرات وحمل السلاح، نجد أنه أصبح من الضروري مناقشة، ووضع حلول لهذه القضية التي باتت وأصبحت كارثة تهدد أمن وسلامة المجتمع، ويكفي أن نشير إلى أن التنمر قد أدى إلى الانتحار، وجعل عديد الأفراد يفكرون فيه.

وعلى الرغم من أن أعمال التنمر قد تكون مؤقتة، إلا أن آثارها يمكن أن تكون طويلة الأمد، لاسيما بالنسبة للصحة العقلية للأفراد الذين يقعون ضحية التنمر، حيث يمكن ملاحظة الآثار السلبية في عديد المجالات فالأفراد الذين يتعرضون للتنمر هم أكثر عرضة لأعراض القلق واضطراب الهلع ورهاب الخوف والاكتئاب، وهم أكثر عرضة للإبلاغ عن مستويات مرتفعة من العزلة الاجتماعية وتدني احترام الذات، والأفراد الذين يتعرضون للتنمر هم أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات إيذاء الذات، ويؤيدون التفكير في الانتحار أكثر، والانخراط في السلوكيات العنيفة. علاوة على ذلك، قد يُظهر ضحايا التنمر مهارات اجتماعية أفقر من أولئك الذين لا يتعرضون للتنمر، وقد ثبت أن كثيراً من هذه الآثار تستمر إلى ما وراء تجربة التنمر (القطامي والصرايرة، 2009: 121).

إن الآثار الضارة للتنمر، يؤثر سلباً على الصحة العقلية والنفسية لدى المراهقين، وأكد بعض الدراسات أن ضحايا التنمر يعانون من العلاقات الشخصية الفقيرة مع أقرانهم، إلى جانب الشعور العميق بالوحدة، وتدني تقدير واحترام الذات، كما يعانون من أعراض الاكتئاب، والقلق، والانسحاب الاجتماعي، وعدم الرغبة في الاختلاط مجدداً بالآخرين، أما المتنمرون فيعانون من مستويات أعلى من العدوان العام، والسلوكيات المخالفة للقواعد، وتعاطي المخدرات في كثير من الأحيان، أم الأفراد الذين يكونون متنمرين وضحايا في آن واحد، فهم الأكثر عرضة لتطور مشاكل الصحة العقلية والاجتماعية، وفي هذا السياق أكد كل من Ttofi & Farrington (2012) أن المتنمرين يتبعون مساراً مهيناً إجرامياً في وقت لاحق من الحياة (مهرة حمير، 2013: 83).

وبالإضافة إلى أن جميع الأبحاث حول آثار التنمر، تُظهر مدى ضرره وتدميره، ذهب كل من Sullivan et al (2005) إلى أن ضحايا التنمر يُظهرون مستويات أقل من احترام وتقدير الذات، ويمكن أن يكونوا مكتئبين، وقلقين، ولديهم حساسية مفرطة، وحذرين وهادئين، كما يوجد لديهم مزيد من الانسحاب، والقلق، والخوف من المواقف الجديدة، والانطواء الشديد، ويشعرون بأنهم أقل سعادة في الحياة، ويوجد لديهم مزيد من الشعور بالوحدة، ولديهم عدد أقل من الأشخاص الجيدين، ويتسربون من المدرسة والجامعة، كما

أشاروا إلى أن الضحايا، وخصوصاً الفتيات يتأثرن بشكل أعرق، وذلك بسبب تجنبهن اجتماعياً (مهرة حمير، 2013: 61).

كما أشار كل من Corcoran (2012 : 387) أن التنمر يؤدي إلى تطور قضايا نفسية وعاطفية، كما يؤثر على الأداء اليومي لحياة الضحية، فقد أفاد الضحايا أنهم يشعرون بالخوف، وصعوبة في الأكل، وقلة النوم، وضعف عام في التغذية، وهناك أيضاً آثار نفسية طويلة المدى للتنمر، تشمل القلق والاكتئاب وتدني احترام الذات والأفكار الانتحارية، والانتحار، واضطرابات الشخصية، وبالمثل فإن مرتكبي واقعة التنمر هم أيضاً معرضون للآثار طويلة الأمد، فهم في خطر متزايد للجنوح والجريمة وتعاطي الكحول، وبالتالي فإن مبادرات الوقاية من التنمر، ليست فقط ضرورية لضحايا التنمر، ولكن أيضاً ضرورية للجنة.

خامساً - واقع التنمر بين الذكور والإناث:

حول الاختلافات بين الذكور والإناث في درجة التنمر، نجد أن التنمر بين الذكور والإناث، وإن كان الذكور يشاركون في بدرجة أكبر من الإناث، ولكن كل منهم يعبر عنه بطريقته الخاصة فالذكور يقومون بالاعتداءات الجسدية بالضرب، والدفع، والركل، والاصطدام بالضحية، في حين أن الإناث يستخدمون التنمر اللفظي كالشتائم والإيحاءات والتهامات ونشر الشائعات والاستبعاد، والفروق هنا فروق كيفية وليست فروقاً كمية، أي فروق في النوع وليست فروقاً في الدرجة، وفي كثير من الأحيان يستخدم الإناث الاعتداء الجسدي، وأياً كان الأسلوب المتبع في التنمر، سواء كان لفظياً أم جسدياً أم اجتماعياً، فإن ذلك لا يقلل من آثاره الخطيرة وتبعاته الضارة بالنسبة لكل من الجاني والضحية والشهود على الواقعة.

رغم انتشار التنمر بين كل من الذكور أكثر والإناث، إلا أنه أكثر انتشاراً لدى الذكور عنه في الإناث، حيث إن الذكور أكثر ميلاً للقيام بالاعتداء الجسدي من الإناث، والدراسات التي اهتمت بفحص الفروق بين الجنسين في التنمر وجدت أن الإناث كن

أكثر احتمالاً لأن أكثر يصبح ضحايا للتنمر الاجتماعي بدرجة أكبر من الذكور، بينما كان الذكور أكثر احتمالاً بأن يكونوا ضحايا للتنمر الجسدي بدرجة أكبر من الإناث (رجاء عبيد، 2015: 114).

أما في البلاد العربية، فلم يحظ التنمر باهتمام كافٍ من قبل الباحثين من حيث تحديد نسبة انتشاره إلا أن هشام الخولي (2004) قد أشار إلى أنه بمراجعة الإحصائيات والبحوث العالمية لظاهرة التنمر، فسنجد أن نسبة الانتشار قد ارتفعت في السنوات العشر الأخيرة من (3%) إلى (30%) وقد أكدت نتائج الدراسات التي قام بها كل من فوقية محمد (2001) وأمل محمد (2010) ومحمد كمال (2006) أن هناك تزايداً في نسبة انتشار التنمر، وأن كثيراً من الأشخاص تنمروا على الآخرين، والبعض الآخر تعرّض للتنمر، وذكر مسعد أبو الديار (2012: 38) أن التقرير الإقليمي لمنظمة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد أشار إلى أن البيانات بالدول العربية المعلومات حول حجم هذه المشكلة هي قليلة بوجه عام، وفي دراسة قام أساتذة جامعيون أجانب تمت على (202.000) مراهق في (40) دولة حول العالم من بينهم كندا، والولايات المتحدة، وإيطاليا إلى انتشار التنمر بنسبة (9% - 45%) لدى الذكور، وبنسبة (5% - 36%) لدى الإناث، كما أفاد (11%) من أفراد العينة بممارستهم التنمر على الآخرين، في حين أفاد (13%) بتعرضهم للتنمر من الآخرين، وذكر (4%) بأنهم ضحايا ومتنمرون معاً وتفاوتت النسب بين الدول المختلفة بشكل غير ثابت (محمد مختار، 2002: 123).

سادساً - دور الخدمة الاجتماعية في الحد من ظاهرة التنمر:

قبل الخوض في معرفة هذا الدور يمكن القول بأن على الدولة ومؤسساتها الرسمية والتربوية والاجتماعية والإعلامية اتخاذ بعض الإجراءات ومتابعة تطبيقها للحد من ظاهرة التنمر المدرسي، والتي منها: (فوقية محمد، 2001: 77).

■ القيام بتقوية الوازع الأخلاقي للأفراد لمنع حدوث مثل هذه السلوكيات.

■ غرس قيم المواطنة والانتماء، والمساواة والأخوة، والاحترام والتعاون ومساعدة الآخرين.

■ توفير ظروف معيشية وتعليمية وصحية جيدة، لمواطنيها.

■ بث البرامج الإعلامية الهادفة المتنوعة التي تعمل على التوعية بخطورة التنمر وبعض الظواهر المشابهة لها ميل التعصب وكيفية الحد منه محاربته.

وهذا الأمر تساعد في تطبيقه وسائل الإعلام المختلفة لأنها تؤدي دوراً كبيراً للتوعية من التنمر، وإيقاف انتشاره؛ ذلك أنها مسؤولة بقدر كبير عن تصحيح الأخطاء ونشر السلوكيات الإيجابية، وتصحيح المعلومات المغلوطة، حول بعض الظواهر غير الأخلاقية التي قد يراها الأفراد عادية، لذلك يتطلب من الدولة وضع القوانين التي تعاقب المتنمرين، كما يجب على المؤسسات الدينية بالمجتمع من خلال المساجد والأئمة والوعاظ ووسائل الإعلام الدينية على تعزيز الوازع الديني والبرامج الدينية والتثقيفية للتوعية بالأخلاقيات والقيم الجميلة، وتقديم النصح والإرشاد بالبعد عن السلوكيات غير المرغوب فيها وتوضيح أن التنمر مرفوض ويحرم شرعاً وقانوناً وأخلاقاً.

والباحث إذ يعرض هذا الدور الإيجابي للمؤسسات الاجتماعية السابقة كالإعلام والمسجد والمدرسة فإن هذه المؤسسات تعمل في إطار السياسة العامة للدولة ومن هنا يأتي هذا الدور ليعزز دور الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة وينميه ويرتقي به في إطار الحد من السلوكيات الخطيرة وأبرزها التنمر، فعندما يجد الأخصائي الاجتماعي توجهات الجميع بالدولة تذهب باتجاه محاربة هذه الظاهرة فإن ذلك يزيد من حماسه ووضع إستراتيجيات عديدة وخطط مدروسة انطلاقاً من دوره المهني الذي يأتي في إطار فلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية، ومن بين الإستراتيجيات والخطط والأدوار للحد من هذه الظاهرة الخطيرة كما يراها الباحث الآتي :

1. عقد اجتماعات ولقاءات مع الطلاب المتنمرين وحثهم وإرشادهم إلى خطورة هذه الظاهرة على المجتمع المدرسي عامة وعلى المتنمرين أنفسهم .

2. الاستفادة من التراث المعرفي بالمجتمع والمتمثل في عادات وقيم وأخلاق المجتمع المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف والاستفادة من هذا في ردع المتنمرين ولكن بأسلوب تربوي اجتماعي وليس بالعنف .
 3. الاستفادة من خبرة أساتذة الخدمة الاجتماعية بالجامعات وذلك بدعوتهم لإلقاء محاضرات ولندوات بالمؤسسات التعليمية لتوضيح قيمة التسامح والمساواة وبيان خطورة التنمر بجميع أنواعه .
 4. حث إدارة المدرسة على إقامة أسبوع مفتوح هذا الأسبوع يكون ثقافياً ترفيهياً يزيد من تعارف الطلاب وتقاربهم ويبعد المشاحنات بينهم .
 5. تقديم تصور من الاختصاصيين الاجتماعيين لوضع مثل هذه الموضوعات في المناهج الدراسية خاصة في التربية الدينية الإسلامية والمجتمع .
- الدراسات السابقة:

دراسة Laura Saurini (2011) بعنوان: (أثر الغضب على حالات التنمر التي تحدث داخل نظام المدرسة المتوسطة) .

هدفت الدراسة إلى التوثيق العلاقة القائمة بين سلوك الغضب وسلوك العنف عند الطالب المتنمر، وهدفت أيضاً إلى الكشف عن تأثير إدارة الغضب على حالات التنمر في مرحلة المدرسة المتوسطة، وقد تكونت عينة الدراسة من (9) طلاب متنمرين معظمهم من الذكور من أصل إسباني، وتتراوح أعمارهم من (12-14) سنة، وقد تم اختيارهم من خلال ترشيح إدارة بالمدرسة لهم، وقد تم استخدام أداة استبانة من خلال مقياس (BVQ)، وقد تم اعتباره كاختيار قبلي - بعدي، صمم إبان ثلاث جلسات موجزة لبرنامج تربوي نفسي لإدارة الغضب، وقد تم تحليل النتائج بواسطة المجموعات المترابطة، (T-Test)؛ وقد أظهرت النتائج انخفاضاً كبيراً في سلوكيات التنمر انعكست من خلال درجات مقياس (BVQ) بعد الانتهاء من برنامج إدارة الغضب.

دراسة Corcoran (2012) بعنوان: (التنمر الإلكتروني وعلاقته بالشخصية ومفهوم الذات لدى طلاب المدارس الثانوية الأيرلندية)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التنمر الإلكتروني في المدارس الثانوية الأيرلندية وعلاقته بالشخصية ومفهوم الذات. تكونت عينة الدراسة من (876) طالباً (534) ذكوراً (342) إناث (39%) تتراوح أعمارهم بين (12-16) عاماً.

وقد اشتملت أدوات الدراسة على نماذج الاتصال الإلكتروني، واستبيان التنمر الإلكتروني، ومقياس الشخصية (EPQ). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستويات من العصبية لدى ضحايا التنمر الإلكتروني والتنمر التقليدي أعلى بكثير مقارنة مع مستويات العصبية الطلاب غير المعنية (أي غير متورط في التنمر أو الضحايا). كما أن ضحايا التنمر الإلكتروني والتقليدي متشابهان في الشخصية ومفهوم الذات. كما أشارت النتائج علاقة دالة إحصائية بين (ثالث بدليل الظلام) ميكافيلية النرجسية، الذهانية ودرجات البلطجة.

دراسة غولي والعقيلي (2018) بعنوان: (أسباب سلوك التنمر لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأسباب تعديله) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب التنمر لدى طلال الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات"، وأساليب تعديله، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، أما أداة البحث فكانت استمارة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (46) معلماً ومعلمة، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تنوع أسباب التنمر؛ ذاتية وأسرية مرتبطة بالبيئة المدرسية ومرتبطة أيضاً بالبيئة المحيطة، بوسائل الإعلام والثورة التقنية.

دراسة مؤمنة شحاته (2018) بعنوان: (الخصائص الشخصية لدى المتنمرين من طلاب المرحلة الإعدادية) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنمر والخصائص الشخصية للطلاب المتنمرين بالمرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من (220) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس خصائص الشخصية ومقياس التنمر، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط أفراد العينة وفقاً للنوع (إناث - ذكور) في الدرجة الكلية على مقياس التنمر في بُعد التنمر اللفظي على الممتلكات والتنمر الاجتماعي)، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً على البُعدين (العصائية وعقلانية السلوك) على بُعد النظر إلى الذات والدرجة الكلية لمقياس الشخصية لصالح الإناث، أما باقي الأبعاد فلا توجد فروق دالة إحصائياً.

دراسة صالحة العمري (2019) بعنوان : (واقع مشكلة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية الوقاية والعلاج) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مشكلة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية الوقاية والعلاج، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة، وتكونت عين الدراسة من (14) قائداً، (10) مشرفاً، (39) معلماً ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1. أن واقع التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية جاء مرتفعاً
 2. الأسباب التي تؤدي للتنمر المدرسي جاءت مرتفعة.
 3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لواقع مشكلة التنمر لدى طلاب المرحلة الابتدائية وطرق الوقاية منها والعلاج تعزي للمتغيرات (العمر، المسمى الوظيفي).
- دراسة القرشي (2020) بعنوان : (ظاهرة التنمر لدى الطلاب في مدراس التعليم العام في محافظة الطائف ودور المدرسة في معالجتها) .**

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة انتشار ظاهرة التنمر بين الطلاب في مدارس محافظة الطائف، وأسباب انتشار ظاهرة التنمر والآثار السلبية لها بين الطلاب في مدارس المواجهة والحد منها، واستخدمت المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (200) مفردة من (مديري المدارس- والمعلمين- المشرفين التربويين- المرشدين الطلابيين) في مدارس التعليم العام بمحافظة الطائف، تم اختيارهم بطريقة عشوائية واعتمدت على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت لمجموعة من النتائج كان أهمها:

- إن موافقة أفراد عينة البحث على درجة انتشار ظاهرة التنمر بين الطلاب في المدارس في محافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة.
- إن أفراد موافقة عينة البحث على أسباب انتشار ظاهرة التنمر بين الطلاب في المدارس في محافظة الطائف كانت بدرجة كبيرة.
- إن موافقة أفراد عينة البحث على الآثار السلبية لظاهرة التنمر بين الطلاب في محافظة الطائف كانت بدرجة متوسطة.

النظرية المفسرة لظاهرة التنمر:

انشغل (باندورا) بالتعلم الاجتماعي بوصفه مدخلاً لدراسة الشخصية، ومن أساسيات نظريته أن المثيرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال تدخل الشخصية المعرفية، فاعتقادات الأفراد تؤثر في سلوكهم، فهي انعكاس لما في البيئة من مثيرات.

وتؤكد النظرية استمرارية التفاعل المتبادل للسلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية، فالسلوك الإنساني لا يتأثر بالمحددات البيئية فقط، نتاج معالجة الفرد لها، الفرد لا يمارس ردود فعل للمثيرات الخارجية ولكنه يفكر ويبتكر ويوظف عملياته المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية.

ويرتبط نظام متشابك من التأثيرات المتبادلة، فالمعرفة لها دور أساسي في التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة، وتتحكم في سلوك الفرد وتفاعلاته مع البيئة.

ويرتبط السلوك بالتعزيز والتدعيم أو العقاب، وهو غير محكوم بالتعزيز الفوري، كما وإنما في ضوء خبرتهم السابقة وآثار السلوك المتوقعة المبنية على خبرات الفرد الماضية (عبد العظيم طه، 2007: 51)

ويرى أن السلوك البشري أغلبه جاء من التعلم بالملاحظة، فالسلوك الإنساني متعلم باتباع نموذج واقعي، ثم تأتي المعلومات موجهاً للتصرفات (فالطفل الصغير تعلم الحديث باستماعه للآخرين)، كما أن تعلم الفرد سلوكيات جديدة يأتي من خلال موقف أو إطار اجتماعي.

وتكرار مشاهدة الطفل للعدوان والعنف يشجعه على التصرف بعدوانية، وأكد أن الملاحظين قادرون على حل المشاكل بالشكل الصحيح، حتى إن كان القدوة فاشلاً في حل المشكلة نفسها، فهو يتعلم من أخطاء القدوة، فهو يطورون أنماطاً جديدة من التصرف تختلف عما يلاحظونه، وأن العمليات المعرفية هي تشكيل للأفكار التي تتحكم في سلوك الفرد وتفاعلاته مع البيئة.

ويرى باندورا أن الأشخاص الذين يتصرفون بأسلوب غير لائق هم غالباً ليسوا متفاعلين، وليس لديهم ثقة في نجاح حياتهم؛ لذا لا ينخرطون في نشاطات لإظهار قدراتهم

ويرى باندورا أن التنمر أحد أشكال السلوك الاجتماعي، يكتسب بمشاهدة النماذج وما تظهره من تنمر تجاه البيئة المحيطة، ويشير إلى ثلاثة عناصر: (الاكتساب، الأداء، والاحتفاظ).

فالسلوك التنمري يكتسب بفعل التعزيز ولإثابة، ثم يقوم الفرد بتصرفات عدائية مما يسبب بضرر للآخرين، ويقابل التنمر بالتعزيز، فيكرر الفرد عدة مرات هذه السلوك المعيب (عبد العظيم طه، 2000: 52).

ووفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي، فإن المتنمرين يكسبون سلوك التنمر من مشاهدة النماذج المحيطة في بيئتهم، ويتفاعلون مع هذه النماذج مما يجعلهم شخصيات غير سوية (قيس فرحان، 2018: 531).

ويرى باندورا أن التعلم هنا حدث من التفاعل الذي تم بين البيئة الداخلية الخارجية، وهو ما اسماه عملية التحديد المتبادل؛ ذلك أن الأفراد لا يرتكبون هذه السلوكيات بسبب القوى الداخلية، ولا بسبب البيئة، وإنما بسبب التفاعل بين محددات الشخصية والبيئة (أسماء، 2017: 40).

وحسب قول باندورا أننا إذا تفحصنا سلوك المتنمرين نجده بالفعل ناتجاً عن التفاعل بين (دوافعهم، وحاجاتهم) وبين (مثيرات البيئة) من حولهم؛ إذ إنه توجد بداخلهم بعض الغرائز أو الدوافع أو الأفكار السلبية، والتي بالطبع تسبب الأذى للآخرين، فيشجعها ويرعاها للخروج والظهور البيئة من حوله، فمثلاً لا يقوم أحد بعقابه أو إيقافه عند حده أو وضع قواعد له فيبدأ بإحراجها، وأيضاً يجد رواجاً وتعزيزاً، فيقوم بتكرارها (محمد قطب، 2017: 11).

ونستنتج أن هذه النظرية تؤكد أن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر والعدوان بالملاحظة لأساليب كل من حولهم من والديهم ومعلميهم ورفاقهم حتى ما يرونه من نماذج بالإعلام ويقومون بتقليدها، ويزيدون في العنف لأنهم لا يعاقبون على هذا السلوك.

وترى هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون سلوك التنمر عن طريق ملاحظة هذه الظاهرة ونماذج منها عن طريق والديهم ومدرسيهم ورفاقهم، ومن خلال البرامج التلفزيونية - ومن ثم يقومون بتقليدها، وتزيد احتمالية ممارستهم للعدوان إذا توفرت لهم الفرص لذلك. فإذا تم تحذير الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل إلى تقليده في المرات اللاحقة، أما إذا كوفئ عليه فسوف يزداد عدد مرات تقليده لها السلوك العدواني، فهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج

العدوانية المكتسبة، والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير، مبيّنة أهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني، وإن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط.

النتائج :

1. التنمر هو سلوك سلبي عدائي متكرر يتضمّن الإساءة، والإيذاء، وإلحاق الضرر، ويحدث من تلميذ تجاه تلميذ آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه، كما يتميز بعدم توازن القوة بين التنمر والضحية.

2. إن التنمر له تأثير نفسي وعاطفي كبير على المراهقين، حيث إن ردود الفعل الأكثر شيوعاً لضحايا التنمر، تشمل مشاعر الرغبة في الانتقام، والغضب، والإشفاق على الذات، والوحدة، والإذلال، وانعدام الأمن والخوف، وصعوبة في تكوين صداقات، في حين أن المتنمرين يعانون في أغلب الأحيان من مشاعر الحزن واللامبالاة.

3. يؤدي التنمر إلى تدمير السلامة الجسدية؛ حيث إن الضحايا تظهر عليهم أعراض التهاب الحلق، والسعال، ونزلات البرد، وضعف الشهية، والصداع المزمن، ومشاكل في النوم، واضطرابات وآلام في المعدة، وآلام العضلات والعظام، والدوار والدوخة المستمرة، والإفراط في استخدام الدواء، في حين يعاني المتنمرون من مشاكل سلوكية، وصعوبة في السيطرة على الغضب، والجنوح والسلوك المنحرف، واستخدام الكحول والتدخين.

4. الخدمة الاجتماعية تواجهها معوقات عديدة ولا يمكن أن تعالج هذه الظاهرة وتحد منها إلا بتعاون المؤسسات الاجتماعية الرسمية للدولة.

5. بإمكان الأخصائي الاجتماعي المدرسي أن يقوم بدور فعال للحد من هذه الظاهرة فيما لو توافرت له بعض المعطيات والعناصر.

التوصيات :

1. يوصي الباحث بإجراء دراسات مماثلة تشمل محاربة التنمر في المجال الرياضي والفني والسياسي.

2. يوصي الباحث بإعداد دراسة مماثلة لدور الأخصائي الاجتماعي في الحد من هذه الظاهرة في المجال الأسري ومجال ذوي الاحتياجات الخاصة .
3. إقامة ورش عمل وندوات ومؤتمرات على المستوى المحلي للحد من هذه الظاهرة .
4. التوصية بوضع تشريعات وقوانين أكثر حدة على المستوى المحلي للحد من هذه الظاهرة .
5. ضرورة تطوير أداء الأخصائي الاجتماعي المدرسي من خلال إقامة دورات وفعاليات تُعرف بهذه الظاهرة وخطورتها وتخفيفه مادياً ومعنوياً .

المراجع :

1. أحمد زكي بدوي (2000) : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
2. إسراء انجيلية (2023) : التنمر المدرسي، شبكة موضوع للدراسات – www.mawdoo3.com.
3. أمل محمد فوزي (2010): سلوك المشاغبة وعلاقته بفعالية الذات والميكافلية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم صحة نفسية، جامعة بنها.
4. أمير أبو عرار (2010): علاقة سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الإعدادية في منطقة بئر السبع بأنماط المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، جامعة عمان – الأردن.
5. أنتوني غندر (2005) : علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة.

6. حنان اسعد خوخ (2012): التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية، العدد 4، المجلد 13، لسنة 2012.
7. رجاء حامد عبيد (2015) : تنمية الكفاءة الوالدية لخفض أعراض العمر لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
8. زياد محمود بركات (2020): التعصب الحزبي لدى الشباب في بعض الجامعات بشمال فلسطين، رسالة ماجستير، كلية الرايس، جامعة النجاح فلسطين.
9. زينب محمود شقير (2018) : تشخيص التنمر لدى العاملين والمعاقين في البيئة العربية (مصر، السعودية) القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
10. طه عبد العظيم وآخرون (2010): استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشغبة في التعليم، الإسكندرية، دار الوفاء.
11. عبد الفتاح عثمان (2010) : مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
12. عزوز بركو (2010): العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس، القاهرة منشورات إلى المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية بجامعة القاهرة.
13. عمر محمود درويش وأحمد الليثي (2017): فاعلية بيئة تعلم معرفي سلوكي قائمة على المقصليات الاجتماعية في مواجهة التنمر الإلكتروني، مجلة العلوم التربوية، العدد (4).

14. فاطمة الزهراء صوفي (2018): المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.
15. فؤاد أبو حطب وآمال الصادق (2010) : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية.
16. فوقية محمد (2001): تقدير الذات والاكتئاب والوحدة النفسية لدى تلاميذ ضحايا ومشاهدة الأقران في المدرسة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، العدد (21).
17. قيس حميد فرحان (2018): التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، بغداد، مجلة الآداب، المديرية العامة لتربية بغداد، العدد (127).
18. مجدي الدسوقي (2016) : مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، القاهرة، دار جوانا للنشر.
19. محمد حسن مختار (2002): خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بأقرانهم العاديين، القاهرة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
20. محمد عاطف غيث (2006) : قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
21. محمد علي غالب (2015): فعالية برنامج لتعديل السلوك والسيكودراما في علاج سلوكيات البلطجة لدى عينة من المراهقين وأثرها في تحسين تواقعهم النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عين شمس.

22. محمد فرحان (2013) : سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه ، أسبابه، علاجه، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض- المملكة العربية السعودية.
23. محمد قطب الهمشيري (2017): مشكلات العدوان في سلوك الأطفال، الرياض، مكتبة العبيكان.
24. محمد كمال أبو الفتوح (2016): دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بسلوك المشاغبة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة (بنها)، مصر.
25. مسعد مجاح أبو الديار (2018): فعالية برنامج إرشادي لتقدير الذات في خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط .
26. مصطفى علي مظلوم (2010): فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة (بنها) العدد 17 لسنة 2011.
27. المعجم الوجيز (2003): مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، مكتبة الشروق الدولة.
28. مهرة محمد حمير (2013): التنمر لدى طلبة المدارس في الإمارات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة- دولة الإمارات العربية.
29. مؤمنة شحاته (2018): الخصائص الشخصية لدى المتنمرين من تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة عين شمس.
30. نايفة قطاعي ومنى الصرايرة (2009): الطالب المتنمر، عمان - الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر.

31. نيفين إبراهيم أبو علي (2018): الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التنمر بالمنصورة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

32. Loas, G. Cormier, J. & Perez-Diaz, F. (2011) : Dependent personality disorder and physical abuse. Psychiatry research, 185(1-2), 167-170.



محددات السياسات العامة في معالجة الواقع والرؤية

الاستشرافية للدولة

د. حمزة المبروك الزوام

hamzazwam123@gmail.com

كلية التربية تيجي - جامعة الزنتان - ليبيا

ملخص البحث :

إن نجاح الخطط والوصول إلى الأهداف المرسومة في السياسات العامة، متوقف على مدى اختيار واستخدام محددات صناعتها، وعلى ضوئها يتم صياغتها، ولذلك لا بد من وجود محددات ثابتة تعتمد عليها الجهات المساهمة بتلك السياسات، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، لمعالجة القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع الليبي وتقف حجر عثرة في وجه التنمية، وتساهم في الفساد الأخلاقي بكل أنواعه، وهو مصدر بارز في تهديد الأمن القومي للدولة، ولعل المشكلات بقطاع التعليم والصحة والسياسة والاقتصاد والمظهر العام للشارع، وإفشال القطاع العام مع الاتجاه للخصخصة بفقدان الجودة والخطط والضوابط التي تضمن سيادة الدولة والانفراد بالقرار تُبيّن سوء السياسات العامة، ما يؤكد أن نموذجها الفكري أو التصوري مستعار من مجتمعات غربية، أي أن محدداتها بعيدة عن المصلحة العامة، التي تضمنها الشريعة الإسلامية، ثم الرأي العام والبحث العلمي، وطبيعة البيئة الاجتماعية، وثقافة المجتمع، والأولوية كمحددات رئيسة لنجاح السياسة العامة في تحقيق استقرار المجتمع والبحث في مرحلة التنمية الشاملة لرفاهية المواطن والدولة.

الكلمات المفتاحية: المحددات، السياسة العامة، محددات السياسة العامة.

المقدمة :

إشكالية السياسات العامة في المجتمعات الإسلامية إشكالية محدّدة ووعي بطبيعة البيئة، وإدراك لمقاصد المجتمعات ذات النفوذ العالمي، والنسق الاقتصادي

بالعالم ، نسق الشركات والبعد الديني والثقافي ، وصراع النفوذ ، والاستحواذ على المقدرات ، وتعطيل التنمية ؛ والسبيل إلى ذلك تصدير الثقافة الغربية وفرضها على المجتمعات ، لتصبح السبيل لصناعة التصورات المستقبلية وتثبيتها في الفكر السيادي وإرسائها كمنهج للقيادة والسلوك في التنفيذ .

المتتبع للوضع الدولي وتقلبات الشأن السياسي والاقتصادي يلاحظ التغيرات التي كانت بسيطة إلى أن أصبحت جذرية ، ومنها تغيير الأنظمة وإزالتها من جذورها بحجة الديمقراطية وحقوق الإنسان وانتقال السلطة بشكل سلمي ، والتدخل في شؤون الدول ، والشاهد في الدول العربية ، والحديث يطول إذا استمرينا بالسر والوصف والتتبع ، ولكن في إطار البحث نشير إلى أن هذا التغير الاجتماعي من سياسة واقتصاد وثقافة لم يكن وليداً للحظة بعينها انبثقت منه حالة الحراك أو التغير ، بل هي أهداف وخطط مرحلية على مدار سنين استخدمت فيها الدول والشركات الغربية بالتعاون مع الدول الأخرى المملوكة لتلك الشركات تمرير ما تريد ، كما استخدمت الحس الدولي من تطبيق القوانين وفرض الإقرار بصحتها واعتمادها وتبنيها على دولنا العربية والمسلمة ، وهو ما أحدث فجوة وهوة بيننا وبين من نحن ، بيننا وبين هويتنا ، فعملت هذه الأدوات مع الإعلام على تغيير وتحويل ثقافتنا وديننا ، وشوهتها حتى وصلت إلى مبتغاها في تمييع الجانب الأخلاقي فانسأقت مجتمعاتنا إلى إحداث الثورات ، وتعطيل التنمية لتستفيد من خيراتها وتدعم اقتصادها ، وتؤكد به سيطرتها ، وتدعم به صراعها مع الأقطاب الأخرى التي تتنافس معها على سيادة العالم بواقع قوة السياسات العالمية .

بعد هذه المقدمة ؛ نشير إلى بعض المواضيع التي نراها مثلاً جيداً يوضح صبر وهدف تلك الدول والمنظمات في استخدام مواضيع تبدو بسيطة ولا يتم استهجانها من كافة المجتمع ؛ ولكنها في الحقيقة تؤثر في كثير من الشواهد العقائدية والثقافية والتفكير الاجتماعي عامة ، وهو ما يمثل الجانب الأخلاقي للمجتمع ، وأساس وضع السياسات العامة ، أي المحددات التي يجب أن يتقدم بها المجتمع نحو التغير الاجتماعي وإحداث تنمية شاملة تحقق طموحات الشعب وتكفيهم حاجاته ليتوصل إلى الرفاهية بناءً على الإمكانيات التي

تتمتع بها الدولة الليبية ، ومن هنا فالمحددات هي الفيصل في التنمية الاجتماعية ، والأخيرة مرتبطة بالمعالجة وإصلاح المجتمع بالحصول على الاستقرار الاجتماعي ، وكل ذلك مرهون بتثبيت محددات جوهرية ينطلق منها التفكير الإصلاحي كقاعدة لوضع السياسات العامة ، ولا مجال في تأصيل تلك القواعد والمعايير دون الرجوع إلى الشريعة الإسلامية ، وبيئة المجتمع الثقافية والرأي العام للمواطنين ، وحساب الأولويات لضمان النتائج الإيجابية في معالجة المشكلات ، والوصول إلى طرح موضوعات التنمية ، والقدرة على تطبيقها والاستفادة من انعكاساتها .

مشكلة البحث :

إن الحديث عن السياسات العامة وأهميتها ، والاتجاه نحو بيان علاقتها بمتغيرات عديدة تؤثر على استقرار البلاد وإداراتها ، يجذب الكتاب والباحثين ، ولكن هذه العلاقة والأثر تسبق تحديد السياسة العامة ، أو بمعنى آخر تعد هذه العلاقة من الأمور الحتمية والمؤكد ، ولكننا في هذه الورقة نسعى لبيان أمر مهم وهو : الجانب الرئيس في تحديد قوة وسلامة وأهمية السياسات العامة ونجاحها ، وفي " عملية صياغة السياسات العامة يتعاظم دور السلطتين التشريعية والتنفيذية ، أما في مرحلة التنفيذ فيتعاظم دور السلطة التنفيذية ، وفي مرحلة التقييم فإنه يتعاظم دور السلطة القضائية " (أبو العزم ، 2020 : ص 1956 - 1957) ، وتلك المراحل الثلاث تحتاج إلى مراعاة المعتقدات المجتمعية ، ووضع أهمية لخصوصية البيئة الاجتماعية التي ستطبق فيها ، والرأي العام ، وألوية القضية ، وهذا سابق لكل علاقة بالمؤثرات الاجتماعية المستحدثة ، فوجب التنبيه لأهمية تحديد القواعد والمعايير كمحددات توضع بناءً عليها السياسات العامة .

السياسات العامة مسألة أمن قومي ، فتلك السياسات تحدد هوية المجتمع وتعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة للدولة ، التي تعتمد عليها في ترسيخ المبادئ والقيم والمعايير والتشبث بالعادات والتقاليد وهي كذلك شخصية المجتمع الوطنية ، وإذا تم

صقل المواطن وفق العقيدة حتماً سينهض وتنجح كل القطاعات أو الأنظمة وستطبق السياسات التنموية .

يرتبط نجاح السياسات العامة بالقواعد والمعايير المنطلقة منها الأفكار والخطط والحلول ، كما يرتبط نجاحها بالوسائل المستخدمة في الوصول إلى تلك الأفكار والخطط والحلول وطرحها ، وهنا نشير إلى وسائل العصر الحديث ؛ البحث العلمي بتنوع طرقه ، ثم الإعلام وتعدد منصاته ووسائله ، ما ساهم في تغير حال الدول التي تنعت اليوم بالمتقدمة ، فأضفى عليها تغيرات مجتمعية على الصعيد الداخلي وساهم في تحديد علاقاتها الخارجية وهيبة الدولة سياسياً واقتصادياً ، مع العلاقة العكسية بالجانب الأخلاقي ، وهنا نسعى إلى إيضاح الفارق بين مجتمعاتنا الإسلامية والعربية بالخصوص مع تلك الغربية من خلال تناول القواعد والمعايير الجوهرية التي يجب أن تنطلق منها بارادائم السياسات العامة الليبية ، والوسائل المستخدمة في تحقيق أهدافها لمعالجة الواقع والرؤية الاستشرافية للدولة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يشير ويؤكد أهمية الدور الذي تقدمه المحددات الجوهرية في وضع السياسات العامة لمعالجة وإصلاح القضايا الاجتماعية بالمجتمع الليبي ، وضمان نتائج التصورات التنموية والتغلب على التحديات والمسارات المستقبلية وإيلاء اعتبار للبحث العلمي في وضع تلك السياسات وعلاقتها بالوطنية والمعتقد والثقافة وقطاعات الدولة ومسألة الأمن القومي .

أهداف البحث :

- يتجه هدف البحث إلى بيان حقيقة الرابط بين نجاح السياسات العامة وخياراتها ونموذج التفكير بالمحددات الجوهرية في وضعها لضمان إيجابية الأدوار السيادية والقيادية والمنفذة .

- الوصول إلى دور السياسات العامة المتخذة حيال التحول من النظام العام إلى نظام الخصخصة وانعكاس الأخير على الأمن القومي .
- توضيح أهمية الإعلام والبحث العلمي كوسيلة لوضع وتنفيذ السياسات العامة والتقدم والتغير الاجتماعي في مجال التنمية وإصلاح المجتمع .

تساؤلات البحث :

- التساؤل الأول : ما هي الثوابت أو المحددات التي تقوم عليها السياسة العامة ؟
- التساؤل الثاني : ما هو دور السياسات العامة المتخذة حيال التحول من النظام العام إلى نظام الخصخصة وانعكاس الأخير على الأمن القومي ؟
- التساؤل الثالث : ما مدى أهمية الإعلام والبحث العلمي كوسيلة لوضع السياسات العامة والتقدم والتغير الاجتماعي في مجال التنمية .

منهج البحث :

تم في هذا البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي ، وذلك في رصد وتحليل بعض المواقف والموضوعات والمشكلات بالمجتمع الليبي على المستوى الاقتصادي أو التعليمي أو الصحي ، وعلاقة تلك الموضوعات بالجانب الأخلاقي ، والوصول إلى محددات السياسة العامة التي يتم ممارستها بالمجتمع الليبي للفترات الماضية ، والتركيز أكثر على ما بعد النظام الجماهيري في تعاقب الحكومات .

مفاهيم ومصطلحات البحث :

تتمثل مفاهيم البحث في المحددات والسياسات العامة ، وفيما يلي نبين تلك المفاهيم بشيء من التوضيح :

المحددات ومحددات السياسة العامة :

المحددات هي : مجموعة الأسباب أو العوامل أو القواعد أو المتغيرات أو المعايير أو الضوابط أو القيم أو القيود أو الأولويات التي تؤثر في سلوك ما أو في شيء ما وتحدد اتجاهه أو ميوله أو اختياره أو تبنيه أو تساهم في تنميته أو تكون عامل من عوامل تأخره والمحدد لإطاره وتكونه أو شرط وجوده وما في ذات السياق .

محددات السياسة العامة تتمثل في المحددات : السياسية ، والاقتصادية ، والجغرافية ، والبشرية ، والبيئة الاجتماعية ، وثقافة المجتمع ، وطبيعة البيئة الاجتماعية ، والاستقرار السياسي ، والرأي العام ، والمحددات المجتمعية التي تضم خصائص الشخصية القومية ، والأحزاب السياسية ، ومؤسسات المجتمع المدني ، والمحددات العسكرية ، والشخصية لصانع القرار ، بينما تتضمن المحددات الخارجية للسياسة العامة الداخلية : المؤسسات الدولية ، والعمليات السياسية الدولية ، وطبيعة النظام الدولي ، والبنیان الدولي ، والجمعيات العالمية ، والمنظمات الدولية .

قد يكون مفهوم محدّدات السياسات العامة في أنها مجموعة العوامل التي تؤثر في صنع السياسات العامة للدولة وتنفيذها والوسائل المستخدمة لترجمة التوجه السياسي للدولة ، أو هي مجموعة القواعد أو المرتكزات أو العوامل التي تؤثر أو يقوم عليها صنع السياسات العامة لتسيير السلوك باتجاه معين ، أو إحداث تنمية بقطاعات الدولة ، أو علاج مشكلة قائمة بالمجتمع ، كما تسهم تلك المحددات في تفسير التوجه السياسي للحكومات (التوجه الداخلي - والتوجه الخارجي) .

مفهوم محدّدات السياسة العامة إجرائياً :

هي النموذج الفكري أو مجموعة الثوابت أو القواعد والمعايير والقيم الجوهرية والمتمثلة في الشريعة الإسلامية أولاً ، ثم ثقافة المجتمع وطبيعة بيئته الاجتماعية ثانياً ، والرأي العام ثالثاً ، ثم اعتبار الأولويات رابعاً ، واختيار الوسائل لتنفيذها بوضع القرارات التي يقع عليها الاختيار من ضمن مجموعة من البدائل المطروحة حول قضية ما ، سواء

كانت إضافة تنمية أو معالجة اجتماعية ، كما تعد المحددات القاعدة لتفسير السياسات العامة والمسؤول عن صناعتها ، ومن المحددات التي يتم مراعاتها بعد المحددات الجوهرية كالعامل البشري والجغرافي والاستقرار السياسي والعسكري والمحددات المجتمعية ، وما يتبع النظام العالمي من منظمات وقوانين وقرارات .

مفهوم السياسات العامة :

يستخدم مصطلح السياسة العامة كمفهوم بشكل كبير إلى السياسات التي يتم غرسها والتأكيد عليها مثل السياسة التعليمية الوطنية ، السياسة الزراعية والسياسة الصحية وسياسة الأجور وما إلى ذلك ، والتي تمس بشكل مباشر المواطنين "الأفراد" . لذلك فالسياسة العامة تخص أو تخدم (العامة) من أفراد المجتمع وليست خاصة بمجموعة معينة .

تستخدم وبانتظام كلمات مثل " المصلحة العامة " ، " القطاع العام " ، " الرأي العام " ، " الصحة العامة " وما إلى ذلك . يحتوي المصطلح " عام " على جميع ملفات قياسات العمل البشري التي تحتاج إلى تدخل حكومي أو اجتماعي للتوجيه . أما بالنسبة لمصطلح " السياسة " فهو يتمحور في عدة أوجه ؛ منها ما يكون لحسم موقف معين ، أو على هيئة مبادئ وقيم ، أو مسار العمل الهادف ، أو أسلوب حكم ، أو مظهر من مظاهر الحكم المدروس وكذلك يمكن أن يكون على هيئة نظرة عقلانية سياسية أو إعلان لأهداف مشتركة . (الدليل الإرشادي لتطوير السياسات العامة ، 2022 : ص 7)

يشهد مفهوم "السياسات العامة تطوراً مضطرباً في المجتمع الدولي، الغربي بوجه خاص ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والواقع أن هذا التطور جاء متماشياً مع تطور وظيفة الدولة المواكبة لتنامي وتعاظم حاجات الناس ومطالبهم ورغباتهم والتعقيدات والتحديات التي باتت تواجهها مختلف المجتمعات الإنسانية وضرورة مواجهتها وإيجاد الحلول لها" (سليم ، 2017 : ص 1) ، وقد ظهر مصطلح السياسات العامة لأول مرة عام ١٩٢٢م حينما

حاول عالم السياسة الأمريكي شارلز ماريام الربط بين النظريات السياسية وتطبيقاتها بقصد فهم الأنشطة الفعلية للحكومات. (أبو العزم، 2020 : ص 1958)

" السياسة العامة هي مجموعة الأنشطة التي تنخرط فيها الحكومات بغرض تغيير اقتصادها ومجتمعها " . (Peters , 2021 : P 1)

كما " عرفها الفيلسوف السياسي ابراهام كابلان (Abraham Kaplan) بأنها "برنامج من الأهداف والقيم والممارسات" مركزاً على ضرورة أن تكون للسياسات أهداف أو أعراض أو مرامي، وبذلك فالسياسات العامة هي أعمال لها أهداف ويعني ذلك إن هناك فرقاً بين نشاط حكومي معين والبرنامج الشامل الموجه لهدف معين . (إبراهيم، 2015 : 61، 215)

وتعرّف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية السياسة العامة بكونها "سياسات الحكومة، وتحدها بأنها مجموعة من الأهداف أو البرامج الأساسية، تصاحبها مجموعة من القرارات تحدد كيف تصنع الأهداف، أو كيف يمكن تنفيذها، فالسياسات العامة بهذا المعنى تحدد من خلال الأهداف والوسائل " (العالم، 2016 : ص 154)

ربما يكون التعريف الأكثر شهرة وبسيطاً ومختصراً للسياسة العامة هو ما قدمه توماس داي، وهو "أي شيء تختار الحكومة أن تفعله أو لا تفعله". (Howlett , 2014)

p7) الحكومات تفعل أشياء كثيرة. ينظمون الصراع داخل المجتمع؛ إنهم ينظمون المجتمع لمواصلة الصراع مع المجتمعات الأخرى، ويوزعون مجموعة كبيرة ومتنوعة من المكافآت الرمزية والخدمات المادية على أفراد المجتمع؛ وهم يستخرجون الأموال من المجتمع، في أغلب الأحيان في شكل ضرائب. وبالتالي فإن السياسات العامة قد تنظم السلوك، أو تنظم البيروقراطية، أو توزع الفوائد، أو تستخرج الضرائب أو كل هذه الأشياء في وقت واحد " . (Dye, 2008: p 3)

" تشير السياسات العامة من وجهة نظر العلوم السياسية إلى "عملية مواءمة وبلورة لوجهات نظر وحاجات العديد من الناس والجماعات في الهيئات الاجتماعية، إذ

تمارس جماعات أصحاب المصالح الذين يمثلون هذه الآراء والحاجات ضغطاً لا يقتصر أثره على الهيئة التشريعية حيث توضع السياسة العامة، وإنما يمتد كذلك إلى الجهاز التنفيذي الذي له أثر مساو على رسم السياسة" . (أبو العزم، 2020 : ص 1960، 1961)

وبناءً على التعريف بالأعلى " يمكن القول بأن السياسة العامة هي نتاج تفاعل ديناميكي معقد يتم في إطار نظام فكري بيئي سياسي محدد تشترك فيه عناصر معينة رسمية وغير رسمية يحددها النظام السياسي وأهم هذه العناصر هي: دستور الحكم في الدولة الأيديولوجية أو الفلسفة السياسية للسلطة الحاكمة، السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية، الأحزاب السياسية، جماعات النفع العام والخاص، الصحافة والرأي العام، الإمكانيات والموارد المتاحة، وطبيعة الظروف العامة للبلد " . (إبراهيم، 2015 : 211-212)

ومن تعريفات السياسات العامة أنها " طرق الحكومة في التعبير عن فعلها ونشاطها ووجودها، بوصف الحكومة مزيجاً من الأهداف والتطلعات والبرامج، فضلاً عن الأفكار والمراكز والأبنية والاختيارات " (بوريش، 2013 : ص 131) ، والمهم في هذا التعريف كيفية وضع الحكومة لأهدافها وترجمتها إلى أفعال ونشاطات ، أي ما هي المحددات التي تقوم عليها الأهداف والطرق التي تعبر بها عن ذلك الفعل والنشاط والوجود؟ كما " تطرق دي كوسولاس¹⁹ (D.G. Kousoulas) للسياسات العامة بأنها " تلك القرارات والخطط التي تضعها الهيئات الحكومية من أجل معالجة القضايا العامة في المجتمع " . (بوريش، 2013 : ص 138)

" السياسة العامة مجموعة : القواعد والبرامج الحكومية التي تشكل قرارات أو مخرجات النظام السياسي، بصدد مجال معين، ويتم التعبير عن السياسة العامة في عدة صور وأشكال منها القوانين واللوائح والقرارات الإدارية، والأحكام القضائية " . (الفهداوي، 2001 : ص 37)

ويرى كمال المنوفي بأن السياسات العامة يمكن تعريفها بأنها : "مجموعة قرارات تتعلق بمجال معين كالتعليم أو الصحة أو الشؤون الخارجية أو الدفاع ... الخ"، بيد أن هذا التعريف لم يحدد الجهة التي يقع على عاتقها اتخاذ تلك القرارات ، وهي أداة لضمان الحد الأدنى من التنسيق بين القرارات الفردية لتتبعها مجموعة قرارات أسمى وأكثر تجريداً .
(مرعي ، 2020 : ص 19)

وتتقاطع تعريفات السياسة العامة في أنها تشمل الأعمال الموجهة نحو أهداف مقصودة ولا تشمل التصرفات العشوائية والعفوية التي تصدر عن بعض المسؤولين ، وتشمل البرامج والأعمال المنسقة التي تصدر عن القادة الحكوميين وليست القرارات المنفصلة المنقطعة ، وتشمل السياسات العامة جميع القرارات الفعلية المنظمة والضابطة للتجارة أو المعالجة للتضخم أو لمعالجة مشكلة السكن ، ولا تشمل ما تنوي الحكومة أن تفعله أو تعد لفعله ، وقد تكون السياسة العامة إيجابية في صياغتها مثلما تكون سلبية ، فهي قد تأمر بالتصرف باتجاه معين وقد تنهى عن القيام بتصرفات غير مرغوبة أو قد يعد سكوتها أو عدم التزامها بالتصرف إزاء ظواهر معينة بمثابة توجه . (اندرسون ، 1998 : ص 16)

السياسة العامة هي برامج تنموية لموضوعات عامة تتعلق بالدولة وأخرى للقطاعات التي تعتمد عليها كما هي علاجية لمشكلات تصيب المجتمع ، وتنطلق تلك السياسات من محددات محورية جوهرية تتعلق بنموذج فكري خاص بطبيعة ومعتقد وبيئة المجتمع وقيمه لصنع تلك السياسات وتنفيذها ، كنشاط حكومي موجه لأمن ورفاهية المجتمع سواء بالتدخل أو الامتناع .

ويمكن أن نعرفها بأنها رؤية فعلية عملية ونتيجة فكرية متأطرة من محكمات أو محددات واضحة وتنتمي للمجتمع من تحديد نمط معين من المعيشة بالمجتمع ووضع السلوك وفق ذلك النموذج الفكري المقرر من الجهات الحكومية والتنفيذية والقضائية ،

لما كبة الأحدث الجارية والتطورات اليومية من تنمية وحل للمشكلات واستشراف رؤية مستقبلية للدولة .

محددات السياسات العامة وقضايا ومشكلات من واقع الدولة الليبية :

يتعين علينا أن نختار بعض المواضيع والقضايا والمشكلات من واقع المجتمع الليبي ، والتي على ضوءها تتضح محددات السياسات العامة المتبعة حيالها ، كنظرة وصفية تحليلية تشير لمعوقات التنمية وتساهم باقتراح بعض الحلول كروية استشرافية للدولة .

أولاً : باراداييم السياسات العامة :

تتفاقم العديد من المشكلات بمجتمعنا العربي الإسلامي ؛ نتيجةً لعملية الفصل بين المعلومات الجديدة والحصول عليها ومعالجتها بباراداييم مستعار ، أي استخدام نمط تفكير غير النمط أو النموذج الخاص بالمجتمع الذي تحدث به تلك المشكلات أو التحايلات نحو تحقيق مشاريع تنموية معينة ، وهنا تختلف البيئة وتختلف قاعدة التفكير أو معيار الفرز والتدقيق ، فالفصل بين المعلومات الحديثة أو الجديدة والباراداييم الخاص بالمجتمع بسبب مشاكل قد تكون آنية التي من الممكن تداركها بسرعة ، والأخرى مشاكل على الأمد الطويل والتي قد تتمحور في الأذهان وتدخل في حيز التفكير الاجتماعي بوعي أو بلا وعي ، مما يغير الثقافة فيتغير معها العرف والعادة والقيمة ويضعف المعتقد شيئاً فشيئاً قد يتغير ذلك المعتقد ، ونشير هنا إلى سياسات عامة أخرى فرضت علينا وهي السياسات العامة الخارجية للدول القوية ففي نموذجها البارادايمي تسعى أن تجعل العالم تبعاً لها متجانساً معها وتحت رعايتها ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً .

وفي دراسة لأحمد الرشيد عن أثر الباراداييم على الهوية الثقافية استنتج منها أن قوة الباراداييم له دور كبير في المحافظة على الهوية الثقافية وتماسكها ، وأن ضعفه يؤدي إلى تفككها ، وكذلك الإصلاح هو إرجاع الهوية الثقافية إلى أصلها الأول وليس استحداث مكونات جديدة كتغيير اللغة وغيرها ، وإن التنمية والتطوير والاستفادة من الآخرين لا بد

أن تعتمد على المحافظة على الأصول الكبرى من الهوية الثقافية للمجتمع ، وأن الإصلاح العقدي والتربوي والعلمي أقوى أثراً من الإصلاح السياسي على المدى البعيد . (الرشدي ، 1441 هـ - 2019 : ص د)

تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أهمية التغير وقوته وأثره وأهميته ، في الحياة الاجتماعية ، وهنا - الحياة الاجتماعية - نقصد بها كل جوانبها وأبنيتها وأنساقها وأنظمتها ، والجانب الحيوي أو الدينامي يلزمنا بمجاراته والتجانس معه ، بإدخال الحديث منه إلى قاعدة حيز الباراداييم الخاص بمجتمعاتنا بمرعاة عدم التضاد مع الثوابت ، أو بمعنى آخر عدم استبدال هويتنا التي تمثل أمننا الإنساني آدمياً ، والقوي دولياً ، ويجب أن لا نتجاهل تلك المؤثرات ووضعها في الاعتبار ، إذ سعت الأفق حول المجريات العصرية والتيارات السيرة أمراً مهماً في وضع السياسات العامة وباعتبار السياسات الخارجية في نموذج التفكير التصوري ؛ لأن السياسات الخارجية سواء كانت مضادة ، أو أنها تُمارَس على مجتمعاتنا ، أو أننا نستمد منها أو من تجاربها سياساتنا ، لا تراعي الأخلاق ، نعم هي متقدمة بالعلم الذي ولّد التكنولوجيا ، والأخيرة ساهمت في تطور النظريات العلمية وزادت من تطور العلم ووسيلة الحياة ، ولكن الملاحظ على تلك المجتمعات عدم الربط بين العلم والتكنولوجيا والأخلاق ، وهو ما يتضح في سياساتها الخارجة من فرض وخلق أزمات وحروب وفرض الثقافة الواحدة والتبعية ناهيك عن حالها الأسري في مجتمعاتها المفككة أخلاقياً ، ومن مؤشرات التفكك أن بلغت نسبة المواليد الأحياء خارج الزواج " من الزنا " في الاتحاد الأوروبي 42٪ في عام 2018 ، وفي بعض الدول وصلت النسبة 70 ٪ (٩) ، ولذ حياتها رقمية مجردة من الحياء والحشمة والعاطفة ، فالحياة في تلك المجتمعات نفعية وشهوانية ذات طابع مسرحي كما أوضح هابرماس في نظرياته حول العلاقات الاجتماعية بين البشر والمصلحة والمنفعة البشرية .

* يمكن الاستزادة بأكثر تفاصيل حول الإحصاءات الأسرية بالمجتمعات الغربية من موقع الإحصاءات الأوروبية .

<https://ec.europa.eu/eurostat/en/web/products-eurostat-news/-/ddn-20200717-1>

ثانياً : مشاركة المواطن والنظام مُحدّد لنجاح السياسات العامة :

" بات معلوما لدى مختلف الدول الالتزام بمشاركة المجتمع في صنع السياسات العامة، فشرعية السياسة إنما ترتبط بقبولها المجتمعي، ومن جهة أخرى يحتاج صانع القرار أن يستمع لوجه نظر المجتمع في أي سياسة يقدم على إقرارها ". (إسماعيل ، 2023 : ص 9)

إشراك المواطن في صنع السياسة العامة أمر مهم لنجاح الحلول والأفكار وتماسك الدولة ، ونهوض القطاعات ، بإشراك المواطن في صناعتها - السياسات العامة - يجعله فاعلاً في نجاح الدولة ومساعداً على إحداث التغيير من خلال تحميله للمسؤولية ونضوج الوعي المجتمعي عنده ، من شعوره بأهميته وأولويته في الدولة ، ولذلك المشاركة تبعد الفرد عن الاغتراب والفكر عن الصراع والوعي بالمكانة الحقيقية التي يكتسبها داخل المجتمع أو الدولة.

حتماً المشاركة لا تكون على الاطلاق ؛ ولكنها في حدود إحداث الرضا والوعي الاجتماعي بالدور وفق المكانة لكل فرد أو قطاع أو جهاز أو نظام .

ولذلك لا تنجح أية أفكار أو رؤى أو حلول إلا بإشراك المواطن بنسبية في تلك العملية، وتتحدد وفقاً للمواقف أو الحالة أو الوضع ، مربوطة بالمكان والزمن والموضوع .

قد يكون إشراك المواطنين أو نمط إشراكهم أو آلية مشاركتهم عن طريق إقحامهم في اتخاذ القرارات نحو مصيرهم أو حاضرتهم في مسألة معينة أو موضوع معين ، وأما الأجدى والأففع فيكون بالبحث العلمي ، ومناهجه المتنوعة ، لتفعيل مراكز البحوث والاهتمام بها ليتوصل أصحاب الاختصاص إلى أفضل السبل لمعالجة المشكلات القائمة بالمجتمع ، و"المعروف أن تقدم الأمم ونهضتها الحضارية مرهونة برعايتها واهتمامها به وبتطبيقاته. ومن هنا، فإن هذه الأهمية للبحث العلمي تتطلب الاهتمام بمؤسساته وأدواته، كالجامعات ومراكز الأبحاث والدراسات، سواء الحكومية منها أو الخاصة؛ لما لها من دور أساسي في عملية صنع القرار، وإعداد السياسات العامة للدولة" (الخزندار ، 2012) ،

وبالبحث العلمي تفتح مسارات جديدة نحو التقدم ، بوضع خطط مستقبلية تتوافق مع الواقع الاجتماعي للمواطنين والدولة ، من خلال معرفة استعداداتهم لتلك الحلول أو المقترحات فيساهمون في نجاح السياسة العامة وتحقيق أهدافها .

إن الإعلام لا يقل دورا عن البحث العلمي في تقدم المجتمعات أو تأخرها ، فهما وسيلتان ذاتا حدين ، واستخدامهما يحدد اتجاهها ، فالبحث العلمي يساعد على وضع السياسات التي تحتاجها الحكومات لتسيير شؤون الدولة ، من خطط وبرامج وأهداف ، والإعلام يساهم في تبليغ رسائل الدولة للمواطنين وتثيقتهم لقبول قرارات الحكومات ، والتعاون معها في تحقيق الاستقرار الاجتماعي ، الذي يفترقه مجتمعا الليبي لعدة أسباب ، ولعلنا نؤكد على أن الإعلام هو المسؤول عن الاضطراب بمجتمعاتنا العربية ، والثورات التي وقعت على أنظمة الحكم ، وهو كالمفاعل النووي يستخدم في الطاقة التنموية أو في الحروب ، ما جعله يتفرد بالأولوية كوسيلة لتحقيق الأهداف طيلة العقود الثلاث الماضية ، ولكن للأسف تعاني بلادنا من تعدد الاتجاهات والانقسامات والتبعية في الإعلام منذ تحول النظام الجماهيري وتعاقد المجالس والمؤتمرات والحكومات ، وحال الإعلام كحال الدولة يمر بمرحلة تحبط وعدم استقرار ، ولم يُستغل كوسيلة للسياسات العامة في الاستقرار الاجتماعي للدولة .

ثالثاً : اللامعيارية والفكر السياسي المحلي والخارجي :

السياسات العامة ونجاحها يتوقف على عامل مهم يتم تجاهله في هذه الأيام ، وليكن الأمر أوضح وأنصف ، يتم حساب هذا العامل في إرساء السياسات العامة وصناعتها بشكل خاطئ ، أي بمعايير غير سليمة ، وهنا يتضح أن ظاهرة اللامعيارية هي الطاغية على الفكر السياسي المحلي والخارجي ، وكى لا نبتعد عن أساس الفكرة المطروحة نود أن نضع في الاعتبار جانب النسق الأخلاقي كعامل فارق في وضع السياسات العامة ونجاحها في آن واحد ، فالنسق الأخلاقي " نسق كبير نسبيا يتميز بالتعقيد والتكامل ، وتنطوي على أفكار الصواب والخطأ. أي على المبادئ الأخلاقية للدين ، أو الأيديولوجية أو

الثقافية الخاصة ويمكن أن تشتمل الأنساق الأخلاقية في كل المجتمعات، على كثير من الأفكار الأخلاقية المتشابهة". (غيث، 2016 : ص 268)

الجانب الأخلاقي لا يعني اتجاه واحداً، بل كل الأنظمة الاجتماعية، ولعلنا نضع مثلاً واضحاً ومادياً، وهو ملابس الناس الذي يمكن لكل الفئات والمستويات بالمجتمع أن يرى مدى التغير والضرر الذي ينحدر من وراء هذه الظاهرة، وكذلك ظاهرة التبرج للمرأة بكل فئاتها العمرية ومكانتها أو حالتها الاجتماعية، وما هي إلا متطورة عن الملابس، ولكن السؤال المهم لماذا هذا؟ ومن أين جاء؟ ومن الذي سرب هذه الظاهرة؟ وكيف تسربت؟ وما هو الهدف من تسربها؟ وكيف هو السبيل للتخلص منها؟

الحقيقة أن هذه الأسئلة تحتاج إلى بحث وتقصي وتحليل وتفسير، أي أنها تحتاج إلى بحوث علمية تهتم بها لخطورتها أولاً، ولكننا نقف عند آخر تساؤل: وهو ما السبيل للتخلص منها؟ ولعلنا نضع لهذا التساؤل، تساؤل ننطلق منه لوضع سياسة عامة للقضاء على مثل هذه الظاهرة، وهو ما السبب في هذا التحول للمظهر العام؟ سنجد أن الأنواع المطروحة للخيارات في الملابس بالسوق تتشابه في فكرة الملابس، أي أنها تتبع نهجاً واحداً في جعل المستهلك مشابه لغيره، وتفرض على المجتمع ذلك النهج من الملابس لأن الخيار معدوم وهذا يذكرنا بنظرية ميرتون عن اللامعيارية في حالة فقد الخيارات المشروعة يتمرد الفرد على المعايير المطروحة من المجتمع ليصل لأهدافه ولو بطريقة غير مشروعة من المجتمع، وإذا لم يستطيع سيتجه للانسحاب، وهذا ما يحدث تماماً في هذه الأيام تخضع الناس للسوق فتلبس ما يطرحه السوق.

السوق اليوم يعج بالملابس المخالفة للشريعة الإسلامية وخادشة للحياة، ولكن الثقافة العامة والفكر الاجتماعية أصبح يرضخ لهذه الظاهرة ولم يعد يستهجنها فنجد اللباس الكاشف للعورات أو الواصف للجسم والضيق ينتشر في الملابس العام، والأمر ليس مرهون بالمرأة فقط بل عند الرجال أيضاً، ولكن التغير الاجتماعي لم يكن فجأة أو سريع وإنما حدث على فترات ومع هذه الفترات حدثت ظواهر وتغيرات أخرى ولعل

الفكرية أهمها ، وكي نبقي في هدف هذا البحث نقول أن السياسات العامة يجب أن تراعي القواعد والمعايير التي تدير بها وضع خططها للتحويل نحو التطوير أو المعالجة ، وكي يكون النجاح حليف تلك الجهود لا بديل لنا كمجتمعات مسلمة تستقي ثقافتها وأسسها الجوهريّة من الإسلام قرآن وسنة وعادات وتقاليده وقيم اجتماعية ، أن تضع كل سياساتها العامة وفقاً لها . وقد يكون في المثال التالي وصفاً لسياسة عامة أودت بنا إلى هذه الحالة أو المشكلة ، وفي ذات الوقت تصوراً لحل مثل تلك المشكلات ، والمثال في " الكيفية التي تفسر بها مهنة الطب أسباب سرطان الرئة والحلول التي تقترحها للوقاية والعلاج قد يكون لها تأثير على ما تفعله الحكومة في نهاية المطاف بشأن مثل هذه المشكلة من حيث سياسة الرعاية الصحية . ومع ذلك ، فإن الحل الذي تقترحه المهنة للمشكلة ليس في حد ذاته سياسة عامة؛ إن التدابير التي تتبناها الحكومة أو تؤيدها فعلياً — مثل فرض حظر على بيع أو استخدام التبغ — هي التي تشكل في الواقع سياسة عامة " . (HOWLETT, 2014 , 18)

رابعاً : الآثار الاجتماعية للسياسات العامة المحلية والخارجية (الشدوذ) :

قضية الشذوذ الجنسي قضية فطرة بالمقام الأول ، وهي من القضايا المعادية للإنسانية ، وآثارها واضحة ، فأهدافها هدم المجتمعات وإعادة الضبط الاجتماعي بطرق أخرى ونسق جديد يعتمد على قيم متحورة جديدة تهيمن على الفكر الاجتماعي ، لأبعاد دينية قديمة ، تستخدم مجموعة من المفاهيم لاختراق قيم ومعايير وعادات وتقاليده الشعوب ، أي إعادة تشكيل الثقافة العالمية بواقع جديد يُمكن من السيطرة على الفكر العالمي ، بغطاء الحرية والاعتماد على العقل ، بخدعة المنظمات الإنسانية والمدنية الفعلية ، وكل هذا الفلك يدور حول الأسرة كنظام أولي للحياة البشرية ، أي إعادة تشكيل هذا النظام بتبني أو اقتناع أو اعتقاد أو فرض المسار الجديد للثقافة الفكرية المطروحة ، وبالتالي جبر المجتمعات على التغيير الاجتماعي نحو الاجترار الغربي .

ومن الأدوات الشيطانية التي تستخدمها فئات أو منظمات وقد تكون طائفة ، سواء كانت معلنة أو خفية ، وكي لا يبقى الحديث عاماً ، فإن المنظمات المعلنة واضحة

وجلية الوضوح فيما تنص عليه من قوانين داعمة للانحراف الفطري ، والفئات التي تخرج في وسائل الإعلام ، وحكومات الدول الغربية التي تعترف به وتؤيده ، فـ " 20 ٪ من الغربيين عندهم أفكار شذوذ جنسي . وفي مسح إحصائي شمل 39 دولة حول قبول فكرة الشذوذ الجنسي تبين أن 80 ٪ من الغربيين يتقبلون فكرة الشذوذ الجنسي " . (سرور، 2017: ص 91)

وأما غير المعلنة تبقى هي المسؤول الأول عن هذا الاتجاه ويجب علينا أن نتساءل عن أهدافها هل هي دينية أو قومية أو اقتصادية ؟

وفي ذات السياق ما الفائدة وما الهدف وراء تمكين فكر الشذوذ ؟ ما الفائدة من الفساد الأخلاقي كسياسات خارجية تُفرض وتُمارس على مجتمعاتنا بمن يقوم على سياساتنا المحلية ؟

إذا أمعنا وخمنا قليلاً لوجدنا المشابهة بينها مع مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها من حيث الهدف الأساسي والفائدة ، وذكرنا كرة القدم لن تجد فارقاً مع ما ذكرنا ، ولكنها موجات تحدث في قلب المجتمع لأغراض بعيدة عن التنمية والإنسانية والتقدم وتتنجس إلى الميوعة والهلامية والتفاهة ، وتدور الرحى حول " الباور " القوة " أو التحكم والسيطرة ، اعتمد فيها أصحاب الظواهر على عملية التمرير الجزئي ، أي شيئاً فشيئاً دون أن يكون دفعة واحدة ، فتارك الصلاة قبل أن يتركها لا يوسوس له الشيطان بأن يتوقف عن الصلاة مرة واحدة ، إنما يعمل على التسويف والتثبيط والتأخير حتى يصل إلى منعه من أدائها ، وهذا النظام المتبع في تمرير الظواهر وتثبيتها ، والأمثلة كثيرة قد نرى هذا في الديانات بالمجتمعات الغربية التي كانت محافظة وتُدين الزنا والعري وتدرجياً أصبحت اليوم حقوق وحريات شخصية .

استطلعت قناة bbc سنة 1964 في بريطانيا رأي السيدات في لباس كاشف للمرأة معروض بأحد المحلات ، وقد أبدى رفضهن ووصفهن بالمقرف والمقزز وينعتن من تلبسه بالغير خلقة وأنه لغير المحترمات (www.youtube.com) ، " ووصفت ربوات البيوت في

نيويورك صحيفة التعري بأنها "دعوة للشهوة" و"مفسدة للأخلاق" و"عودة إلى الوثنية" (www.britishpathe.com) ، والآن أوروبا شبه أكملها متعرية .

وإذا اتجهنا إلى المتوسط المحتشم سنجد في بلدنا ليبيا النساء يلبسن البنطال والمزق الآن ، بعد أن تدرجت من التنورة الواسعة والطويلة إلى القصيرة إلى المفتوحة ، ثم البنطال الواسع بحجة أنه ساتر ، ثم الضيق بحجة التطور والحضارة ، ثم المزق والتبرج الكامل بعد الخفيف ، وهذا بمساعدة الإعلام ، فأين السياسات العامة ، وأين ثوابت صنعها أو محدداها ؟ وإلى من تتبع محدداها ؟ وأين الدولة وسيادتها ؟

ومن تلك الإشارات اتضح ما نريد بيانه ، والحال اليوم ذاته مع الشذوذ ، والحلول التلقيفية والاستنكار وحده لا يكفي في هذه المسألة ، فالمشكلة الاجتماعية لا يمكن تعريفها " إلا في ضوء نسق من القيم الاجتماعية ونسق من القيم الأخلاقية ، ونسق من القيم المعرفية " ، (الحوات وآخرون ، 1985 : ص 13)

ولذلك في السياسات العامة ، لا يجب أن نتعامل مع الأعراض ؛ بل نتجه صوب الأسباب لنمنع الألم بقطع أسبابه ، وفي محاضرات للدكتور مصطفى كارة يقول " ضرورة التعامل مع أسبابها وليس أعراضها " ويقصد المشكلة الاجتماعية .

يجب علينا جميعاً أن نعمل على التوعية والإرشاد على المستوى الذاتي والجماعي وعلى مستوى الدولة والدول ، بعقد الندوات والمؤتمرات وجمع التوصيات ووضع برامج تبين الآثار الناجمة عنها ، برامج الأطفال بالخصوص ، ومراقبة الأسرة لما يشاهده الأبناء في الإذاعة المرئية ، والتركيز على الألفاظ والكلمات والأسلوب والألوان والملابس ، ويجب أن تتكاتف الجهود من أندية ثقافية واجتماعية ورياضية ومساجد وبين كل مؤسسات الدولة .

خامساً : التنمية بين التخصصية والمشاريع الصغرى وقضية الأمن القومي :

"إن مرحلة التسعينيات وما بعدها، في ظل متطلبات القرن الحادي والعشرين، (تغيرات في دور الدولة، ارتفاع مستويات التفاعل بين القطاعين الخاص والعام وتزايد ادوار الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات الحكومية و الغير حكومية) أسهمت في بلورة اتجاهات الحديثة التي ترى أن السياسات العامة ما هي إلا محصلة متجمعة للتفاعلات الرسمية وغير الرسمية، بين عدد من المؤثرين والفاعلين على المستويين المحلي والمركزي" (بوريش، 2013: ص 132)، ولتلك المرحلة انعكاس تدريجي تصاعدي على الدولة الليبية، والذي بات واضحاً وجلياً لهذه السنوات، ومن الأمثلة علي تأثير السياسات العامة للحكومات المتتالة بالدولة الليبية، ما يلاحظ في الآونة الأخيرة، التغير والاتجاه في تسمية المحلات و"المولات" الأسواق الكبيرة عن محيط البيئة الثقافية الخاصة بمجتمعاتنا العربية والمسلمة، وقد دخلت تلك الأسواق بقوة كنظام جديد يعم المجتمعات في دول العالم ويلتهم هذا المشروع المشاريع الصغرى، ونحن لا نمانع بدخولها ولا نستطيع أن نفعل حيالها إلا التصدي، لأنها طريقة جديدة وأسلوب جديد للحياة الاجتماعية في المجتمعات كما كانت العولمة، في بداياتها التصدي لها لا ينفع ولا يجدي نفعاً إلا إذا استوعبناها واستثمرناها وأخذنا منها ما يصلح، ولذلك تعتبر تلك "المولات" من حادثة الاقتصاد، أو حادثة التجارة، ويمكن القول حادثة التخصص، يمكننا أن نستفيد منها، ولكننا يجب أن نحمي المشاريع الصغرى التي تساهم في الاقتصاد القومي، كما أنها تمثل النسبة الأكبر من التنمية الحقيقية لتمثيلها العدد الأكبر من المواطنين، فترفع من دخل المواطن البسيط، لأنه ليس كل المجتمع رأسمالي، وبمعنى آخر يجب التصدي للرأسمالية بالشكل المفتوح، وعدم تبنيها على المجل وتسلیم المجتمع إلى الشركات الخارجة عن إدارة الدولة وسيطرتها، ونقول في ذلك يجب تخصيص قوانين جديدة تحمي كل ما هو ماس ومخترق ومتسلط على الأمن القومي؛ فبهذه الطريقة سيصبح القرار الذي ستصدره الدولة قراراً ليس داخلياً مستقلاً، وليس للمواطن له به علاقة، ولا يحمي، بل يهشمه ويستغله المواطن، فالمجتمعات الغربية التي نستمد منها النموذج الجديد في التجارة والتخصص، مجتمعات ربوية جشعة، والمواطن لا يمتلك بيته ولا سيارته ولا مشروعه بشكل خاص

ومستقل ، لحصوله عليها عن طريق القروض الربوية ، وهكذا هو عبد من عبيد الدولة ، والأمر كذلك ينطبق على الدول التي تقترض من البنوك العالمية ، واعتمدت على ذلك النظام بالمجمل للمواطن والدول ستصبح عبداً للقوى المتحكمة في النظام العالمي دون سيادة في أي قرار ، وهكذا المواطن والدولة يصبحان عبيدان للرأسمالية ، فحماية المواطن حماية الدولة.

وفي تلك الدول إذا أخطأ أو تأخر عن سداد الدين أو عن سداد الربا من القروض التي يأخذها ؛ سيصبح خارج المنزل ، وعلى قدميه إن كانا بقرض ربوي ، فالضرائب والقروض هي ما يعم تلك الدول ؛ لأن تلك الدول التي تعتمد على الرأسمالية وتعتمد على القطاع الخاص بحكم الرأسمالية التهمت كل شيء يحمي المواطن البسيط ، فأصبحت الدولة تعتمد على عائدات الربا أو عائدات الضرائب ، أو سرقت الشعوب الأخرى بوسائل مختلفة ، وكلما زاد الوقت وتعقدت الحياة اخترعوا طرقاً جديدة لكي يتحصلوا بها على الأموال والضرائب التي يرونها من ضمن الأساسيات لقيام الدولة ، ومن الأشياء التي لا يستطيع النظام الديمقراطي كما يدعون القيام من دونها ، لكن هذا الجانب عقائدي ويعاكس ما نحن عليه كمسلمين من تحريم للربا وتحريم الضرائب ، أو المكوس كما معروف في الشريعة الإسلامية ويتعارض مع الحياة ، فالخصخصة أو المشاريع الصغيرة التي تكلمنا عنها بحكم "المولات" وتسميتها وما إلى غير ذلك فيها تبعية لمجتمعات أخرى ، بإدخال ثقافة جديدة تحل محل ثقافة المجتمع ، يجعلنا متعلقين في الجانب الاقتصادي بمجتمعات أخرى من خلال التسميات ؛ فتضيع عقيدة من عقائدنا وهي عقيدة الرزق على الله سبحانه وتعالى ، فننتقل باقتصاد جديد نلتزم فيه بالدرهم والدينار ، ويتجه المجتمع إلى الصبغة المادية في التربية والمعاملة والصدقة ، والهـم الوحيد هو الانتفاع المادي في كل شيء حتى بين الزوجين ، فيلهـم المواطن البسيط ويصبح عبداً للمشاريع الكبيرة وبالتالي تنتزع هذه الأنظمة ، أو نظام الخصخصة المواطن من الوطن ؛ فيصبح المواطن عبداً لتلك المشاريع ، عبداً لتلك الدول ، عبداً لتلك الاقتصاديات الوافدة ، عبداً للرأسمالية ، وتنتهي

قضية الوطنية التي تنتشر في ثقافتنا العربية أو المسلمة أو في البحر الأبيض المتوسط ، مما يؤكد أن المسألة مسألة أمن قومي بكل ما تعنيه الكلمة .

نظراً لانعدام الأولوية في السياسات العامة ، وفي ذات السياق حول الخصخصة والتنمية ومشكلات مجتمعا الليبي ، يعاني المواطن في جانب الصحة بالقطاع العام والخاص، يعاني من الخيارات والوفرة والجودة والغلاء ، وكما هو معلوم منذ سنين والليبيين يتجهون للقطاع الخاص داخل البلاد وخارجها ، وتمارس عليهم التجارة والاستغلال ، مع وجود المؤسسات الصحية المتنوعة والتابعة للقطاع العام .

تعد ظاهرة العلاج بالدول المجاورة والأجنبية قديمة بمجتمعنا ، ولكنها ازدادت اتساعاً وإنفاقاً وقلة منفعةً للسنوات المتأخرة ، ففي ملفات العلاج بالخارج ميزانيات كبيرة تصرف خارج الدولة ، وكذلك المواطن المتجه على حسابه الخاص ، وإذا التفت أصحاب التغيير بسياساتهم العامة إلى وضع هذه المشكلة موضع الأولوية في أهدافهم والمباشرة إلى رسم الخطط لتعديل المسار ، بالاستفادة من الأموال التي تصرف والوقت المهدور للمواطن ، لشرعوا إلى استثمارها بالتعاقد مع أطقم طبية وتوزيعها على المستشفيات ، لنستفيد من توفير الوقت والمال وتدريب الكوادر الوطنية تحت إشراف تلك الخبرات ، ونشير إلى البدء بهذه الخطوة مع دولتي تونس ومصر كأكثر الدول التي يتجه إليها المواطن الليبي منذ التسعينيات وإلى الساعة .

تنفيذ المشاريع المتوسطة والصغيرة تفتح أبواب التنمية والتوسع والاكتفاء ، وتغير ثقافة أصحاب القرار والمواطن ، وتساهم في رفع الدخل ، والاقتصاد القومي ، ومن نتائجها إنشاء المشاريع الكبيرة ، ولعل صناعة الأدوية من المشاريع المتوسطة التي يمكن القيام بها ، ويمكن للدولة أن تنشئ مصنع لبعض المعدات الطبية يوفر حاجة المستشفيات والمصحات ويفتح الأبواب لمشاريع مشابهة تدعم اقتصاد البلاد .

سادساً : السياسات التعليمية والأمن القومي :

يعد قطاع التعليم من أول الوسائل للتنمية ، فالإقتصاد والسياسة والثقافة والتقدم والهوية مرتبطة بجودة التعليم من مادة ومعنى ، والسياسات العامة في هذا المجال الحيوي لا بد وأن تنطلق من محددات ثابتة تتأطر فيها منهجية التعليم وتنطلق منها ، ومن الحقائق الصادمة هلامية التعليم واختلال المعايير وفقد المحددات لهذه العقود ، والشاهد في تأخر الكتاب المدرسي عن الطلاب ، وعدم قدرة الخريجين على العمل خارج الدولة الليبية ، فما هو السبب ولماذا توجد أخطاء كبيرة جداً في الكتب ؟ والمعضلة أنها أخطاء عقائدية بصفحات الكتاب المدرسي ، فأين السياسات العامة من ذلك ؟ من المسؤول وما هي محددات وضع هذه السياسة ؟ وكيف تمت المعالجة ؟ ومن جملة هذه الاسئلة يتضح لنا أنها قضية أمن قومي ، حيث يقول أحد المستشرقين : " (إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك ثلاث وسائل هي: هدم الأسرة، هدم التعليم، إسقاط القدوات) " (دريس ، 2023 : ص 477) .

تعد المدرسة من الوسائل المهمة في العملية التعليمية والثابتة قديماً وحديثاً ، وعن طريقها يتم تدريب الأجيال وتنقل المعرفة والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والخبرات . إذاً هي وسيلة لصناعة الأجيال والحفاظ على التراث بما فيه العقائد الدينية ، وحينما يكون بالكتاب المدرسي أخطاء عقائدية في الدين الإسلامي سيتربى عليها الأجيال ويكتسبوا ثقافة جديدة ودين جديد ، أوليست مسألة أمن قومي ؟

إن التغير في التعليم بهذه المنهجية يحجر المجتمع إلى الغزو الفكري الذي بطبيعة الأمر من نتائجه ما نحن فيه اليوم من صراعات ، وعدم الإرادة والقرار ، ولا توجد لدينا رؤية واضحة نستطيع تنفيذها بحرية ، واقتصادنا أصبح مستهدف للربط بالبنوك العالمية والشركات المتحكمة في الدول ، وتسعى الأخيرة إلى انتزاع الوطنية والظفر بولاء المواطن ، وتحديد الخيارات التي يمارس من خلالها نشاطاته ووضع اتجاهاته .

إن المراجعة والاستذكار لمواطن الخلل والتمسك بالمحددات الجوهرية في وضع السياسات العامة للتعليم هو بداية التنمية ، لأن التنمية الفكرية هي حقيقة التنمية ، وما أشرنا إليه آنفاً خطير جداً ، فما هو إلا تغير عبر مراحل زمنية سابقة ، والتغير الاجتماعي في تلك القضايا الدينية والثقافية والتعليمية عامة تحتاج إلى سنين كي يتغير المجتمع في نمط حياته وتحوّل أو تغير قيمه ومعتقداته ، وننوه لما أشرنا إليه في تسمية " المولات " والأخطاء في الكتاب المدرسي وتضييق الخيارات في الملابس وفق الثقافة البيئية لمجتمعاتنا والقوانين العالمية أو الدولية التي تفرض المثلية والنسوبة وغيرها من القضايا .

وختاماً لما تم عرضه من وصف وتحليل نرى بأن الواقع الذي نعيشه اليوم يحتم علينا أن نتساءل كيف وصل بنا الحال هكذا ؟ وبالرجوع إلى القرارات المتخذة في رسم السياسات العامة ، ضيقة ومأطرة في الجهات الرسمية ، وعليها إذاً تحمل المسؤولية أو يرجع ذلك الواقع إلى قراراتها وجراء تنوع الحكومات المتتالية والمتعاقبة ، وهذا يدل على عشوائية أو تنوع المنطلقات الفكرية أو التبعية لتلك الحكومات ، أي عدم الثبات على محددات جوهرية ترسم السياسة العامة وفقاً لها بحيث لا يؤثر فيها - السياسة العامة - تعاقب الأجيال أو الحكومات أو تغيير المناصب .

يمكننا القول بأن أصحاب صناعة السياسات العامة لم يفصلوا بين السياسة والمصلحة الذاتية والمصلحة العامة لكافة شرائح المجتمع ، والسبب هو مصالحهم الخاصة في ممارسة السلطة والاستمرار فيها بمناصبهم ، والثاني إرضاء الخارج من المتحالفين معهم والداعمون لهم بإرضائهم من خلال تنفيذ سياساتهم الخارجية وبالوسط المحلي ، ولعل المثال هو واقعنا الليبي والانقسام السياسي والأطراف المتصارعة والحروب التي تحدث ، فكلما اقترب الحل تفرق الإخوة بسبب تلك السياسات الخارجية ، ومنها ممثلوا الأمم المتحدة المتعاقبين لم يعملوا على توحيد الرأي العام ومقاربة الخصوم ، بل يعملون على زيادة الهوة بينهم وذلك لمصلحة السياسات الخارجية على بلادنا ، وهذا هو السبب الرئيس في تأخرنا وتعطل كل مقومات التنمية .

إذاً ما الذي تفعله الحكومات؟ ولماذا تفعل ذلك؟ وما الفرق الذي تحدّثه؟ يجب علينا تحليل السياسات العامة بربطها بالسياسات الخارجية للدول المسيطرة وذات النفوذ العالمي أيضاً، وفقاً للقوانين الدولية والمنظمات الدولية، فقد باتت الصانع لسياساتنا المحلية لسنوات عديدة وحتى هذا العقد، وفي ظل التغيرات الاجتماعية جراء الثورات أصبحت هي المقرر والمصنّع والصانع للأغلبية العظمى من التصورات للسياسات العامة، سواء بالقرارات أو بالإيجاعات أو النموذج الفكري الخاص بها.

خاتمة البحث :

يتضح من وصف وتحليل واقع القضايا المنتشرة في المجتمع الليبي وعلاقتها بالسياسات العامة بالداخل، والسياسات الخارجية للدول الغربية، من خلال انعكاسات محدّدات السياسات العامة المنتهجة، وما يجب أن تُنتهج كقاعدة جوهرية تصنع بها تلك السياسات، ودورها في واقع دولتنا وما يمكن أن تكون عليه بإتباع محدّدات دون غيرها مع مراعاة المحدّدات المطروحة في الفهم العام لصناعتها وتنفيذها، وقد نتلو بعض الشواهد على بيان فكرتنا من هذا البحث في الواقع الليبي والأسباب والعلاقة بالسياسات العامة والمحدّدات أو النموذج الغربي في صنع وصياغة السياسات العامة الليبية والفجوة التي حدثت بسبب استخدام وتبني براداييم مستعار من خارج الشريعة الإسلامية والبيئة الاجتماعية والثقافة الوطنية، والنتيجة التغير الأخلاقي في كل القطاعات للدولة والسلوك العام، واعتبار المحدّدات للتفكير والاختيار والتوجه واحتساب الأولويات من خلال شواهد بسيطة وعميقة في ذات الوقت؛ كالملبس والأسماء للأفراد والأسواق والشركات والسلوك في التعامل والسطحية في فهم المواضيع وعدم المبالاة في الأمور العقائدية وعدم الإنكار على الشكل العام للشارع، والمظهر العام بالمدارس والجامعات والمؤسسة التعليمية، وما يحدث بها من ملبس وعلاقات وكتب ودروس، والملابس ونوعها، وفرض الخيارات المأطرة في التبعية الغربية والمنافية للشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد والهوية والثقافة الليبية، وثقافة الاستهلاك والتشبث بالكماليات والمظهر العام للإعلاميين والبرامج،

والمسلسلات التي يتم بثها، وعدم ذكر أي مصدر لأصحاب القرار السياسي عن استخدام المنهج العلمي (البحث العلمي) في رسم أو صنع سياساتهم العامة ووضع قوانينهم أو قراراتهم أو بيان أهدافهم وخططهم ووسائل تنفيذها وأي المرتكزات التي اعتمدها، وإذا بنا في استعراض الوصف للواقع الليبي ومن التحليل نجدها ذات العلاقة بالمجتمعات الغربية من الأفكار المنبثقة عن المجتمع المدني، والمصلحة الشخصية لأصحاب المنصب، والشركات الكبرى، والتجار الكبار، ومعتنقي الخصخصة، وإن لم نعارضها - الخصخصة - ولكن نعارض ما التمسناه من سياسة التبعية وعدم وضوح القرارات والقوانين التي تحكمها، وعلو سيادة الدولة عليها دون الإخلال باستقرار وسلامة القطاع العام، وحساب حرية وحاجة المواطن، وحقيقة الجودة، وسلامة الأمن القومي للدولة.

تعاقب الحكومات في زمن محدود وتعطيل اعتماد الدستور إنما هو إفشال للاستقرار وتمير سياسات خارجية عن طريق تلك الحكومات وبشكل سريع، لتستهدف الفكر الاجتماعي، وتلتف على الميزانيات وتعيق التنمية.

من خلال الوصف والتحليل في حدود البحث يتضح جلياً أن محددات السياسات العامة لم تكن مستقلة عن المجتمعات الأخرى، بل صناعتها تتم وفقاً لمحددات غير وطنية ولا تتبع مجتمعنا المحافظ، أيضاً تفقد الجانب الرسمي في محدداتها ويسيطر عليها الجانب غير الرسمي.

تدهور القطاع العام كالمستشفيات ومسألة العلاج بدول الجوار ودول الخارج، والتعليم وتدني مستوى الجودة الحقيقي والمتمثل في مستوى الطلاب، وحقوق المعلمين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والأخطاء بالمنهج الدراسي إنما يدل على عجز السياسات العامة، أو أنها تعمل بمحددات مضادة للمجتمع الليبي وهدفها اضطراب الدولة وانهارها.

ومن خلال خاتمة البحث يمكننا أن نلخص النتائج وفقاً لتساؤلات البحث في النقاط التالية :

- 1- محددات السياسة العامة بمجتمعنا تخضع للجانب الغير الرسمي حتى وإن كان من الجهات الرسمية ، ولا يهتم بالمواطن وبمخاطباته ورفاهيته التي من أجلها تقوم الحكومات ، وبالتالي لا وجود لثوابت جوهرية تسيّر وفقاً لها صناعة وصياغة السياسة العامة للدولة .
- 2- سوء استخدام أو اختيار محددات السياسة العامة يسبب العجز بالقطاع العام ونشاط القطاع الخاص وفقدان الجودة ، ويذهب بالدولة إلى الانهيار وطغيان الرأسمالية بممارسة النشاطات الخارجية للشركات الكبرى وفشل المشاريع الصغرى وفقدان الدولة لسيادة القرار والخضوع للتبعية والانسحاق للاقتراض .
- 3- تعد المشكلات المنتشرة والمتنوعة بالمجتمع الليبي طيلة سنوات تعاقب الحكومات دليلاً على فشل السياسات العامة للدولة محددات ووسائل ، لعدم استخدام البحث العلمي ، وتخبط الإعلام وفقدان المسار الواحد نظراً لسيطرت الجانب غير الرسمي على كافة البرامج .

التوصيات :

- تعتمد البحوث والدراسات في الوصول إلى توصيات على النتائج التي يتوصل إليها الباحث ، وتتمثل توصيات البحث في الآتي :
- 1- يجب إعادة النظر في أساسيات النموذج الفكري لصناعة السياسات العامة وصياغتها بمراعاة خصوصية المجتمع الليبي في العقيدة والهوية ، فالمجتمعات السابقة بالتجربة في ممارسة السياسات العامة كالمجتمع الأمريكي استقرت على ثوابت تنطلق منها في رسم برامج سياستها العامة .
 - 2- اقتصاد الدولة لا يكمن في المشاريع والشركات ، وإنما يكمن في المواطن وما يساهم به في رفع دخله واكتفائه والحصول على متطلبات الحياة والرفاهية ، وهو ما ينعكس على الدخل القومي .

- 3- مسألة التعليم والصحة وغيرها من القطاعات ؛ مسألة أمن قومي ، فالأخطاء المنهجية وتأخر العملية التعليمية وتعثيرها تحطيم للأجيال ، أي هدفها انهيار الدولة ولذا هي مسألة أمن قومي ويجب الوقوف ضدها ، بتحسين العملية التعليمية مادة ومعنى .
- 4- الخصخصة دون قوانين ضابطة أو دراسات بحثية أو جهات رقابية تشرف عليها ، ما هي إلا عملية زمنية لانهيار الدولة وسيطرة الرأسمالية على المواطن ثم الدولة ، ومسارها المديونية فيصبح المواطن والدولة عبدان للرأسمالية وبنوك الإقراض .
- 5- التنمية تحدث بمساهمة المشاريع الصغرى وحمايتها من المناهضين لها ، والموازنة بين القطاع العام والقطاع الخاص وفقاً لمصلحة الجميع ؛ ولكن مصلحة المواطن ثم الدولة ثم المنتفع .
- 6- إبرام العقود مع الشركات المحلية والدولية أمر حتمي في قضية التنمية ، ولكن سيادة الدولة لها الأولوية في كل بنود العقود ، للحفاظ على استقلالية القرار وتحديد المصير وتحقيق المنفعة المتوازنة بين الدولة والمنتفع .

مراجع البحث

1. الحوات وآخرون ، علي الهادي . (1985) . دراسات في المشكلات الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية : طرابلس - ليبيا .
2. الخزندار ، سامي ، الأسعد ، طارق . (2012) . دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر ، العدد 6 .
3. الرشيدى ، أحمد محمد شنيبر . (1441 هـ - 2019) . أثر الباراداييم على الهوية الثقافية ، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير ، جامعة القصيم ، كلية

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51375>

اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية .

<http://alhesn.net/upload/upload1611933273485.pdf>

4. الفهداوي ، فهمي خليفة . (2001) . السياسة العامة منظور علي في البنية والتحليل ، عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع .

5. اندرسون ، جيمس ، ترجمة عامر الكبيسي . (1998) . صنع السياسات العامة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

6. إسماعيل ، لبيب شائف محمد . (2023) . التأثير في السياسات العامة ، دليل لرواد السياسات العامة الشباب والباحثين ، FRIEDRICH EBERT STIFTUNG .

<https://library.fes.de/pdf-files/bueros/jemen/20762.pdf>

7. دريس ، بن مصطفى . (2023) . السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر : طبيعتها ، أدواتها وأهدافها ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، المجلد 6، العدد 1 .

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/564/6/1/214223>

8. سرور ، هيثم طلعت علي . (2017) . كهنة الإلحاد الجديد ، نيو بوك للنشر والتوزيع : القاهرة .

https://books.google.com.ly/books?id=_8AYEAAAQBAJ&pg=PA91&dq=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0+%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A&hl=ar&newbks=1&newbks_r edir=1&sa=X&ved=2ahUKEwiktp_Gjf-FAXX5VKQEHwg5CEo4FBC7BXoECAwQBw 12:58 pm 9-5-2024

9. غيث ، محمد عاطف . (2016) . قاموس علم الاجتماع ، دار المعرف الجامعية : الاسكندرية .

10. مرعي ، مثنى فائق ، المبارك ، فرح ضياء . (2020) . السياسات العامة والحكومات المحلية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة : بغداد ، العراق .
11. الدليل الإرشادي لتطوير السياسات العامة ، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ، السعودية ، 2022 .
12. العالم ، النعمى السائح . (2016) . مفهوم صنع السياسة العامة ومراحلها ، مجلة الاستاذ ، العدد 11 .
13. إبراهيم ، ياسر علي . (2015) . السياسية العامة في العراق دراسة في المعوقات التشريعية ، مجلة دراسات دولية .
- <https://www.jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/43/23>
10:29 pm 27- 4- 2024
14. أبو العزم ، كريم سيد محمد السيد . (2020) . التنظيم الدستوري لصنع السياسات العامة (دراسة مقارنة : مصر وفرنسا وأمريكا) ، المجلة القانونية ، المقالة 3 ، المجلد 8 ، العدد 5 .
- https://journals.ekb.eg/article_138497_fc6ebfc7f68f6e1e9b4a741d5ef25a32.pdf
15. بوريش ، رياض . (2013) . السياسات العامة من منظور حكومي ، مجلة الحوار المتوسطي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة سيدي بلعباس - الجزائر ، العدد 5 .
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/17139>
16. سليم ، نبيل محمد . (2017) . السياسات العامة وأثرها في استقرار الدولة ، مجلة دراسات دولية ، العدد 69 .
- <https://www.jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/129/106>

المراجع الأجنبية

17. B B. G. Peters . (2021) . Advanced Introduction to Public Policy, Edward Elgar Publishing ,SECOND EDITION, P 1.

https://books.google.com.ly/books?hl=ar&lr=&id=vRodEAAQBAJ&oi=fnd&pg=PR1&dq=public+policies&ots=tqQI55cpVZ&sig=mQMckw9zHeN0BzrqLBRW3uTxmAE&redir_esc=y#v=onepage&q=public%20policies&f=false

18. Dye, Thomas . (2008) . RUNDERSTANDING PUBLIC POLICY, Library of Congress, 14th ed, PEARSON, p 3.

[https://www.deshbandhucollege.ac.in/pdf/e-resources/pol-science/PS\(H\)-IV-Public%20Policy%20and%20Administration%20in%20India-1.pdf](https://www.deshbandhucollege.ac.in/pdf/e-resources/pol-science/PS(H)-IV-Public%20Policy%20and%20Administration%20in%20India-1.pdf).

19. 1 -HOWLETT, Michael, CASHORE, Ben . (2014) . Conceptualizing public policy. In: Comparative policy studies: Conceptual and methodological challenges. London: Palgrave Macmillan UK, p 17.

<http://ndl.ethernet.edu.et/bitstream/123456789/52643/1/183.pdf#page=30>
9:29 pm 30-4-2024

20. UK: ON SHOW IN LONDON -- THAT TOPLESS DRESS (1964) , 20-6-1964. <https://www.britishpathe.com/asset/243461/> 2:44 am 9-5-2024

21. <https://ec.europa.eu/eurostat/en/web/products-eurostat-news/-/ddn-20200717-1>

22. <https://www.youtube.com/shorts/8oXItTe-N50> 2:51 am 9-5-2024



موقف محكمة العدل الدولية من الحرب التي تقودها إسرائيل ضد فلسطين في الوقت الراهن "دراسة حالة غزة فلسطين"

العربي الاحرش

alahresh@zu.edu.ly

د. أم كلثوم الجيلاني

oMKaltooM11985@gmail.com

كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية - قسم العلوم السياسية

On October 7, 2023, an unprecedented war on Gaza erupted in terms of death and destruction, and its effects on the lives of Palestinians living in the occupied Gaza Strip are profound and devastating. The gravity and circumstances of the current situation must be fully understood in order to plan and implement the necessary responses in a more effective manner, to mitigate its repercussions, and to avoid the recurrence of such situations in the future. The International Court of Justice's decision to prescribe provisional measures in response to South Africa's genocide case against Israel is an important step that can help protect the Palestinian people in the occupied Gaza Strip from further suffering and irreparable harm. The paper deals with an introductory essay on the International Court of Justice (ICJ) and two policy briefs on two key elements of the current situation in Gaza, the first dealing with the Palestinian issue and the genocidal war on the Gaza Strip, and the second with the position of international law (the Court of Justice) on the genocide: The position of international law (the Court of Justice) on the Israeli war and genocide of the Gaza Strip.

Keywords: Gaza War - Israel's crimes - Genocide of Gaza - International Court of Justice - South Africa's position on the Gaza War.

الملخص

في 7- أكتوبر-2023 اندلعت حرب غير مسبقة على غزة، من حيث جسامة حصيلتها من الموت والدمار، كما أن آثارها على حياة الفلسطينيين المقيمين في القطاع المحتل عميقة ومدمرة. وجب الاحاطة بأدق ملايسات الوضع الراهن وبخطورته وظروفه من أجل التخطيط وتنفيذ الاستجابات اللازمة على نحو أكثر فعالية، وذلك للتخفيف من تداعياته وتجنب تكرار مثل هذه الاوضاع في المستقبل. وبصدور قرار محكمة العدل الدولية لتحديد تدابير مؤقتة ردًا على دعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل اتخذت المحكمة خطوة مهمة يمكن أن تساعد في حماية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحتل من مزيد من المعاناة والضرر الذي يتعذر إصلاحه.

وتتناول هل الورقة مبحث تمهيدي تناول التعريف بمحكمة العدل الدولية ومبحثين موجزين عن سياسات عنصريين أساسيين من عناصر الوضع الراهن في غزة ، تناول المبحث الأول القضية الفلسطينية وحرب الإبادة الجماعية لقطاع غزة أما المبحث الثاني فيتناول موقف القانون الدولي (محكمة العدل الدولية) من الحرب الإسرائيلية والابادة الجماعية لقطاع غزة.

الكلمات المفتاحية: حرب غزة - جرائم إسرائيل- إبادة غزة - محكمة العدل الدولية - موقف جنوب افريقيا من حرب غزة.

مشكلة البحث

تحليل واقع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة وموقف محكمة العدل الدولية بعد الدعوى التي رفعت من قبل دول جنوب افريقيا بالأمم المتحدة، ولهذا فإن الإشكالية تتعلق بمدي فاعلية الاتحاد الافريقي في حل قضية الإبادة الجماعية بقطاع غزة والقضية الفلسطينية وموقف محكمة العدل من هذه القضية وما يدور من حرب إبادة لقطاع غزة والمناطق المجاورة .

تساؤلات البحث :

السؤال الرئيس: ما هو دور محكمة العدل الدولية في التأثير على إيقاف حرب الإبادة التي تمارسها اسرائيل بقطاع غزة ؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث العلمية والعملية للبحث من خلال تحقيق ما يلي :

على المستوى العلمي: تكمن الأهمية العلمية في دراسة المؤشرات الدالة على السياسات الخارجية للدول من خلال تحليل ومتابعة الاحداث السياسية داخل محكمة العدل الدولية وتحليل السلوك التصويتي للدول باعتباره أحد مصادر البيانات الأساسية في دراسات السياسة الخارجية لتحليل سلوك الدول ، وكذلك تحليل اتجاهات العلاقات الدولية بين متغيري البحث حرب الإبادة بقطاع غزة ، وتأثر قرار محكمة العدل الدولية لإيقاف هذه الجرائم في ضوء الحديث عن محددات وآلية هذه السياسة في القضية الفلسطينية.

ومن الناحية التطبيقية : تنبع الأهمية من العمل على إيجاد حل للقضية الفلسطينية ، ودراسة الدعوى

كون الدول الافريقية التي تشكل أحد أهم الكتل التصويتية وهي من رفع قضية حرب الإبادة الجماعية الممنهجة في قطاع غزة ضد إسرائيل وهي قادرة على احداث تغيير في صناعة القرارات الدولية ، ومن هنا جاء التركيز على السياسات الخارجية للدول وهو تجسيد لإرادة الدول بشأن ما يطرح من قضايا واحد مظاهر التعبير عن سلوك الدول الخارجي .

منهج البحث:

تقتضي طبيعة الموضوع والمشكلة البحثية ان يتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والتكامل المنهجي فكون البحث يعني بتحليل القضية الفلسطينية وتحليل السلوك التصويتي في المنظمات الدولية واستخدام منهج تحليل النظم لارتباطه بتحليل العلاقات الدولية والإقليمية .

خطة البحث: وفقا لمنهج البحث وأهدافه سيتم تناوله على النحو التالي:

المبحث التمهيدي: التعريف بمحكمة العدل الدولية

المبحث الأول: القضية الفلسطينية وحرب الإبادة الجماعية لقطاع غزة

المبحث الثاني: موقف محكمة العدل الدولية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

مقدمة

يرتبط النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، ويعود التاريخ الحديث للصراع بين غزة وإسرائيل إلى عام 2006، غير أن حركة حماس تجنبت الخوض في أي اشتباكات كبيرة مع إسرائيل منذ عام 2022 إلى حين عملية طوفان الأقصى 2023، جاء ردًا على عنف المستوطنين الإسرائيليين، والحصار المفروض على قطاع غزة، وتدنيس المسجد الأقصى في القدس، فضلاً عن الفظائع الإسرائيلية ضد الفلسطينيين على مدى العقود الماضية.

وتعد محكمة العدل الدولية أحد أوجه العالم في تحقيق العدالة، وإن كان هناك تحفظ على موافقتها واحكامها الدولية مع الدول النامية والعرب خاصةً، إلا أنها تمثل الجهاز القضائي العالمي الذي يلجأ إليه المتضررون دولياً، وباعتبارها أحد أجهزة الأمم المتحدة الداخلية، ولها دور كبير في إرساء القواعد والاحكام الدولية.

وبناءً على ذلك قسمت الدراسة على ثلاث مباحث - المبحث التمهيدي: محكمة العدل الدولية والذي يحتوي على مطلبين، المطلب الأول: يتضمن ماهية محكمة العدل الدولية ونشأتها، والمطلب الثاني النظام القانوني لمحكمة العدل الدولية. بينما تناول المبحث الأول: القضية الفلسطينية وحرب الإبادة الجماعية لقطاع غزة وتضمن مطلبين الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية والثاني حرب الانتقام والابادة على قطاع غزة بينما كان المبحث الثاني يدرس موقف محكمة العدل الدولية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، من خلال مطلبين الأول: جرائم الحرب والانتقام والابادة الجماعية بقطاع غزة."

أولاً جرائم ضد الإنسانية -ثانياً الإبادة الجماعية والمطلب الثاني: موقف القانون الدولي (محكمة العدل) من الحرب الإسرائيلية والابادة الجماعية لقطاع غزة من خلال احكام

ومواقف محكمة العدل من القضية الفلسطينية- وموقف محكمة العدل من حرب الإبادة
الإسرائيلية على قطاع غزة.

المبحث التمهيدي

محكمة العدل الدولية

المطلب الأول: ماهية محكمة العدل الدولية ونشأتها.

تعرف محكمة العدل الدولية على نطاق واسع باسم "المحكمة العالمية"، وهي واحدة من الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة، التي تشمل الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، والأمانة العامة. كما أنها الجهة الوحيدة من الأجهزة الستة التي لا يوجد مقرها في نيويورك، إن محكمة العدل الدولية هي المحكمة الوحيدة التي وظيفتها تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة. وهذا يعني أنها تقدم مساهمة مهمة في السلم والأمن العالميين، وتوفر وسيلة للدول لحل القضايا بطرق سلمية.

نشئت المحكمة بموجب ميثاق من الأمم المتحدة في العام 1945، نظامها الأساسي الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ من الميثاق وتحل محل المحكمة الدائمة للعدالة الدولية، وهي جهاز تنظيمي رئيسي متحد، وتتولى الفصل بين أحكام القانون الدولي في السيطرة على القانون الذي بين الدول، أو تقدم آراء استشارية في المسائل القانونية المحالة إليها من قبل أجهزة الأمم المتحدة.

تشارك محكمة العدل الدولية في مختلف حالات النزاع المسلح دورها كجهاز قضائي لإدارة النزاعات الدولية بين الدول بالإضافة إلى أعمال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ميدان حفظ السلام وأعمال المحكمتين الجنائيتين الدوليتين، وقد أعادت محكمة العدل الدولية، في مختلف القرارات، التأكيد على اختصاصها للتصرف بالتوازي مع أعمال مجلس الأمن عندما يُطلب إليها من أجهزة أخرى تابعة للأمم المتحدة بغية تقديم رأي استشاري بشأن

الحالات التي قُدمت بالفعل لمحكمة العدل الدولية، ولا يوجد في هذا الميثاق ما يمنع أعضاء الدول بالأمم المتحدة من أن يعهدوا محل ما ينشأ بينهم من خلاف إلى محاكم أخرى بمقتضى اتفاقات قائمة من قبل أو يمكن أن تعقد بينهم في المستقبل.¹

ويتضح من هذا النص ان المحكمة جهاز من أجهزة المنظمة الرئيسية ذات اختصاص قضائي وليست منظمة دولية قائمة بذاتها كما كانت محكمة العدل الدولية الدائمة، وتعد المحكمة الدائمة للعدل الدولي الصورة الأولى للقضاء الدولي الدائم حيث ارتبطت نشأة المحكمة بقيام عصبة الأمم عام 1919 م، وأصبح النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي سارياً في 1920 م، وذلك بعد التصديق عليه من أغلبية الدول الأعضاء في المنظمة، ويأتي الاختصاص الإلزامي للمحكمة من ثلاثة مصادر: البند الاختياري لعصبة الأمم، والاتفاقيات الدولية العامة والمعاهدات الدولية الثنائية الخاصة يمكن أيضاً للدول تقديم القضايا مباشرة، لكنها ليست ملزمة بتقديم المواد ما لم تقع ضمن هذه الفئات الثلاث.²

وقد نظرت هذه المحكمة خلال الفترة ما بين 1922-1940 في 29 قضية، وأصدرت 27 رأياً استشارياً وغدت المحكمة غير موجودة بعد استقالة قضاتها سنة 1946، وتم تحويل الملفات للمحكمة الجديدة التي تم إنشاؤها كأحد هيئات الأمم المتحدة سنة 1945 وأصبحت بديلاً عنها، وشرعت المحكمة الجديدة في النظر في القضايا الدولية بدءاً من سنة 1947.

المطلب الثاني: النظام القانوني لمحكمة العدل الدولية.

يقوم عمل محكمة العدل الدولية على اطار قضائي متكون من 15 قاضياً يتم انتخابهم لولاية مدتها تسع سنوات من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتجرى

¹ غازي حسن صياربني، الوجيز في مبادئ القانون الدولية، دار النهضة العربية، 2006، ص 514

² Fobbe, S. (2022). Introducing twin corpora of decisions for the International Court of Justice (ICJ) and the Permanent Court of International Justice (PCIJ). Journal of Empirical Legal Studies, 19(2), 491-524.

الانتخابات كل ثلاث سنوات لثلاث المقاعد، ويجوز إعادة انتخاب القضاة المتقاعدين، ولا يمثل أعضاء المحكمة حكوماتهم، بل هم قضاة مستقلون، ولا يجوز انتخاب أكثر من قاض واحد في المحكمة من نفس الدولة .

وتعتبر محكمة العدل الدولية جهاز قضائي مستقل يتبع الأمم المتحدة وتختص بفض النزاعات القانونية التي تقع بين الدول تنظم عمل محكمة العدل الدولية نظام أساسيو لا تحته الداخلية، من حيث طبيعتها وتشكيلها وطريقة اللجوء للمحكمة واختصاصها والإجراءات القانونية التي تتبعها والقواعد المطبقة وكيفية صدور احكامها، ويتضح ان محكمة العدل جهاز من أجهزة المنظمة الرئيسية ذات اختصاص قضائي وليست منظمة دولية قائمة بذاتها.

وقد سمح الميثاق لكل دولة بأن ترفع نزاعاتها أمام المحكمة، بالشروط التي تحددها الجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على توصية من مجلس الامن، ويبدأ نظر لدعوى عندما تقوم الأطراف بتقديم المرافعات وتبادل المستندات التي تحتوي على بيان تفصيلي للوقائع والقانون الذي يعتمد عليه كل طرف، ومرحلة جلسات المرافعة الشفهية تتكون من جلسات استماع عامة يخاطب فيها الوكلاء والمحامون المحكمة. وتقوم محكمة العدل الدولية بالنظر في نوعين من القضايا، أولها "القضايا الخلافية" وهي نزاعات قانونية بين الدول؛ وثانيهما "الإجراءات الاستشارية" وهي طلبات للحصول على فتاوى بشأن المسائل القانونية المحالة إليها من أجهزة الأمم المتحدة وبعض الوكالات المتخصصة.

ويعتبر الاختصاص العارض للمحكمة من أهم اختصاصاتها وذلك لما له دور كبير للنظر في المسائل الابتدائية التي لا تكون من صلب موضوع الدعوى محل النزاع أمام محكمة العدل، ويشمل هذا الاختصاص العارض كلا من، الاعتراضات الأولية والتدابير المؤقتة، مع العلم بأن محكمة العدل الدولية معتمدة على إجراءات ولوائح لم تجدد او تعدل منذ وضعت في العام (1946) بما يتماشى ويتناسب مع حجم النزاعات الدولية الجديدة والمتطورة على

النحو الذي نشاهده الان ويتم معالجتها من خلال التحديث المستمر للقواعد واللوائح المعتمدة من المحكمة فيما يتعلق باختصاصها العارض¹.

وقد تضمنت المواد من (34-3) من نظام المحكمة الأساسي شرحاً مفصلاً ولا يحق لغير الدول الأعضاء ان تكون طرف في قضية منظورة أمام المحكمة، ويكون للدولة المشتركة في النظام الأساسي حق التقاضي مباشرةً أمامها، وتشمل هذه الدول جميع اعضاء الامم المتحدة، وكذلك الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة أما باقي الدول الأخرى (الغير عضو في الأمم المتحدة ولم تنظم للنظام الأساسي للمحكمة) لا تستطيع ان تلتجأ للمحكمة الا بشروط يحددها مجلس الامن " على انه لا يجوز بأي حال وضع تلك الشروط بكيفية تخل بالمساواة بين المتقاضين أم المحكمة².

المبحث الأول: القضية الفلسطينية وحرب الإبادة الجماعية لقطاع غزة.

المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الناتج عن الاحتلال الإسرائيلي مصطلحيدل على الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي، وهي تعد جزءاً جوهرياً من الصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط.

ويرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين واغتصاب الأراضي الفلسطينية والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال مراحل متعددة، وما نتج عن ذلك من ارتكابها للمجازر بحق الفلسطينيين وعمليات المقاومة ضد الدولة العبرية، وصدور

¹د. منتصر سعيد حمودة: محكمة العدل الدولية، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية 2012م، ص236.

²د. مأمون المنان: مبادئ القانون الدولي العام النظرية العامة وقوانين والمعاهدات والمنظمات الدولية، دار الكتاب القانونية، مصر، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر 2010م، ص257.

قرارات كثيرة للأمم المتحدة كان بعضها تاريخياً، كالقرار رقم 194 وهو قرار تم تبنيه قرب نهاية حرب فلسطين 1947-1949، يحدد مبادئ الوصول إلى تسوية نهائية وإعادة لاجئي فلسطين إلى ديارهم، وقد نصت المادة 11 من القرار بأنه "يجب أن يسمح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم بأن يفعلوا ذلك في أقرب وقت ممكن عملياً، وأن يدفع تعويض عن ممتلكات من يختارون عدم العودة وعن الخسائر أو الأضرار التي تلحق بالممتلكات، بموجب مبادئ القانون الدولي أو الإنصاف الدولي، ينبغي أن تنفذها الحكومات أو السلطات المسؤولة"¹

والقرار رقم 242 المتضمن سحب القوات المحتلة المسلحة من أراض (الأراضي) التي احتلتها في النزاع، وإنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام واعتراف بسيادة وحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعتزف بها وحرّة من التهديد وأعمال القوة.

ويُعتبر هذا النزاع القضية المركزية في الصراع العربي الإسرائيلي وسبب أزمة هذه المنطقة وتوترها على الصعيد العربي ويعدّ الكثير من المفكرين والمنظرين العرب وحتى السياسيين أن قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي هي القضية والأزمة المركزية في المنطقة وكثيراً ما يربطها بعض المفكرين قضية أمة وقضايا النهضة العربية وقضايا الأنظمة الشمولية وضعف الديمقراطية في الوطن العرب.

المطلب الثاني: حرب الانتقام والابادة على قطاع غزة.

قطاع غزة عبارة عن جيب ساحلي في المنطقة الجنوبية لفلسطين تطل على البحر المتوسط، وهو شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء تبلغ مساحته 365 كم² وعدد سكانه حتى 2022 هو 2,048 مليون نسمة تحده إسرائيل شمالاً وشرقاً كما تحده مصر من الجنوب الغربي، ويشكل جزءاً من الأراضي الفلسطينية وتحتله إسرائيل منذ العام 1967 وبعد أحد أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان في العالم، حيث تبلغ عدد سكانها 2.3

¹ United Nations General Assembly Resolution 169 (1980), Article 66

مليون فلسطيني وفلسطينية ، وأكثر من 66% منهم لاجئون منذ العام 1948 ويعتبر الوضع الاجتماعي والاقتصادي بغزة سيء جداً بسبب الاحتلال والحصار والتحديات العسكرية المتكررة ، والتداعيات الانية والطويلة الاجل للحرب الحالية والحصار الشامل للقطاع مما سبب الفقر، والدمار والموت حيث كانت الضحايا من الاطفال خلال 18 يوم الاولي بما نسبته 41% من الضحايا ، كما ان الخسائر البشرية كارثية وغير مسبقة بسبب الحرمان والفقر المتعدد الابعاد ، مما ادى لكارثة انسانية على كافة المستويات وماتج عنه الدمار المادي والبشري الذي تعرض له سكان وخصوصاً قطاع غزة ، مما ادى لانقطاع الخدمات الاساسية بما فيها الرعاية الصحية المنقذة للحياة وغيرها من الرعاية الصحية كالمياه والطاقة والتعليم والغذاء وعرقلة وصول المساعدات الدولية لهم والعمل والحقوق والحريات الاساسية .

واستمرت إسرائيل في تمسكها غير المشروع بالأرض الفلسطينية المحتلة من العام 1967 وظلت تمارس نظام فصل عنصري للسيطرة على السكان الفلسطينيين والهيمنة على أراضيهم الى ان ضمت القدس، كما استمرت في التخطيط لضم الضفة الغربية.

خاض الجيش الإسرائيلي خمس حروب على قطاع غزة منذ انسحاب إسرائيل من القطاع بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في العام 2007م حيث بدأت بعدها حقبة جديدة للعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية، أغلقت على أثرها إسرائيل الحدود، في محاولة احباط شعبية حماس ، الا ان حماس واصلت إطلاق الصواريخ على إسرائيل بالقرب من حدود غزة ، وكان رد اسرائيل سيل من الغارات الجوية .

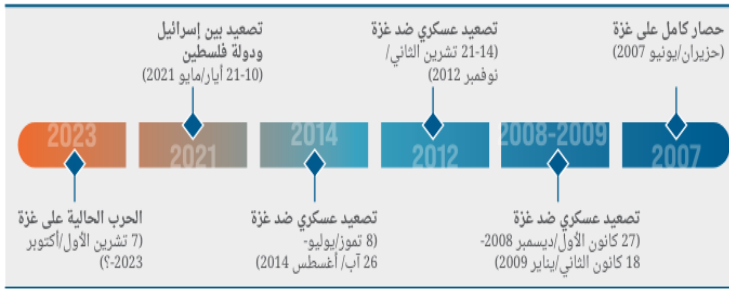
بدأت العمليات العسكرية الجوية ضد حركة حماس واستهدفت أبنية وبنى تحتية ، كما شنت اسرائيل عملية الرصاص المصبوب ضد حركة حماس التي تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة إرهابية اجنبية في قطاع غزة في عام 2008 واستمرت لمدة 21 يوما تليها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 2012 واستمرت ثمانية أيام، ثم الحرب على قطاع غزة 2014 واستمرت خمسين يوماً، بالإضافة إلى الاشتباكات الإسرائيلية

الفلسطينية 2021 ثممواجهات واشتباكات ومظاهرات عنيفة بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية، تليها اشتباكات غزة وإسرائيل عرفت باسم معركة سيف القدس (2022) واستمرت لمدة ثلاثة أيام.

جاء بعدها الرد بعملية طوفان الأقصى :وهي عملية عسكرية ممتدة شنتها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة في 2023 تلتها الغارات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة 2023 شننها سلاح الجو الإسرائيلي على القطاع ، ثم جاءت حرب اسرائيل على غزة 2023 .

وُتعد حرب غزة للعام 2023 هي الخامسة بعد أربع حروب سابقة(2008،2009-2012-2014-2022،2021) وما بين عام 2008 الى عام 2023 بلغ عدد ضحايا هذه الحرب 30,000.000 قتيل و115000 جريح، كما يعود تاريخ الحروب التي شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة من (2008-2023).

الشكل 1. الجدول الزمني للتدخلات العسكرية الكبرى في غزة



من جهة أخرى أستمّر الاحتلال الإسرائيلي في تحكّمه في سجل السكان وحركة المغادرة والعودة للقطاع وكذلك في التجارة وإدخال البضائع وإخراجها¹، وبحكم سيطرتها الفعلية على المجال الجوي والبحري والبري لقطاع غزة مما يمثل حصاراً يستهدف المدنيين ، ومما

¹UN office of the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), "Hostilities in Gaza Strip and Israel" flash update, on.18,24.10/2023,accessed on 25/10/2023,at:[https:// bit.ly/3fvxls1](https://bit.ly/3fvxls1)

يجعله انتهاك صريح للقانون الدولي وحقوق الانسان ويصل مستوى جرائم الحرب ، والجرائم ضد الإنسانية.

المطلب الثاني: موقف القانون الدولي (محكمة العدل) من الحرب الفلسطينية الإسرائيلية والابادة الجماعية لقطاع غزة.

تعتبر قرارات محكمة العدل الدولية ملزمة ونهائية في ما يتعلق بالدول ويمكن التقدم باستئناف ضدها كما نصت (المادة 94-1 من الميثاق، والمادة 60 من النظام الأساسي)، ولمجلس الأمن السلطة، بناءً على طلب الدولة المتضررة، لتنفيذ تدابير خاصة لإنفاذ الحكم الصادر من محكمة العدل الدولية (المادة 94-2 من الميثاق).

كما أن سجل محكمة العدل الدولية يشير إلى أنها نظرت في 172 قضية وأصدرت فيها 26 رأياً استشارياً ، كما يلاحظ ان المدة الزمنية لإصدار الرأي الاستشاري تتراوح بين 1-3 أعوام ، وأن أغلب القضايا استغرقت عاماً مثل (جدار اسرائيل في الاراضي المحتلة ، حيث قدمت الشكوى عام 2003 ، وأصدر الحكم فيها عام 2004 ، بينما المواضيع ذات الطابع القانوني خصوصاً التي تمس هيئات الامم المتحدة تستغرق مدة من 3-6 أعوام ، ويوجد لديها حالياً 20 قضية معلقة الى جانب قضيتان يتم النظر فيهما حالياً وكلاهما له علاقة بالنزاع بين اوكرانيا وروسيا .

ومن الملاحظ أن القضايا المعلقة تضم ثلاث قضايا لها علاقة بقضية فلسطين وهما دعوى بخصوص أثار السياسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة والقدس (2023) ومن المفروض الاستماع للقضية في فبراير/ 2024¹ وموضوع نقل السفارة الأمريكية للقدس (2018)²

¹ خالد محمود، آيات حمدان، حماس ومصر: المأزق ومآلات العلاقة، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد السابع، مارس 2023 ص5.

² -وزن خفيف وبصمة حرارية. ما أبرز قدرات مسيرات «الزواوي» لـحماس؟ سكاي نيوز عربية، 9 أكتوبر، 2023 متاح على الرابط التالي

: Yrq8p/us.cutt://h

أولاً: أحكام ومواقف محكمة العدل من القضية الفلسطينية وحرب غزة.

تختلف المواقف والتوجهات العالمية كأني حدث سياسي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الحدث، وتتعاظم طبيعة هذا الاختلاف كلما كانت القضية المطروحة للنقاش تخص القضية الفلسطينية، فقد انعكس الانقسام العربي على دور وفاعلية جامعة الدول العربية، وهو ما ادي الى عدم قدرتها على القيام بدور واضح وفعال خلال الحرب على غزة، ودفعت باتجاه العمل على المستوى السياسي الدولي من خلال الذهاب لمجلس الامن حيث عقدت عدة جلسات لنقاش الحرب على غزة، الا انه أخفق مرتين في استصدار اي قرار لوقف العدوان نتيجة اعتراض امريكي بالفيتو، ونجح في المرة الثالثة بإصدار قرار وقف اطلاق النار الفوري رقم 1860 والذي رفضت اسرأئي تطبيقه.

كما أقرّت محكمة العدل الدولية في فتاوها حول الجدار العازل الذي اقامته اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة للعام 2004 وافقت المحكمة بعدم شرعية الجدار ووجوب ازالته وتعويض السكان عن الضرر الذي لحق بهم، ونظرا للتوسّع الكبير في مدى وعمق سيطرة إسرائيل على الأرض الفلسطينية وضما إليها بحكم الواقع وبحكم القانون، منذ ذلك الحين، ازدادت الأدلة بأن هذا الاحتلال قد أمسى احتلالا إلى الأبد، ولم يتخذ ضده أية إجراءات حتى

شكيلة لإنهاء الاحتلال، قد يؤدي بالمحكمة للرجوع إلى الوراء قليلا وإعادة تقييمها فيما إذا كان الوجود الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية لعام 1967، لا يزال احتلالا ولا يزال قانونيا من حيث استيفائه لمتطلبات "الضرورة والتناسبية" التي يشترطها قانون مشروعية الحرب، وإلا حكمت المحكمة بعدم قانونية هذا الوجود ككل، وعليه أن الاحتلال الإسرائيلي لم يعد احتلالا قانونيا، لا بالطبيعة ولا بالمدة، ولا لاعتبارات الضرورة والتناسبية، بل أننا أصبحنا أمام حالة استعمار استيطاني إحلالي، يعمل على ضم الأراضي بالقوة، وعلى نحو دائم الأمر الذي يستدعي الاستعانة بأي طرق قانونية أخرى من القانون الدولي، تحديدا قانون الضم غير القانوني، والاستعمار

الاستيطاني، وقانون مشروعية الحرب (Jus ad bellum) الذي يحدد الحالات التي يحظر فيها استخدام القوة ضد الدول وضم الأراضي، عوضاً عن تطبيق قانون تنظيم الحرب (Jus in bello)

كما اتهمت لجنة من المقررين الخاصين التابعين للأمم المتحدة، إلى جانب جماعات حقوق الإنسان، كلاً من إسرائيل وحماس بارتكاب جرائم حرب، حيث وقعت في فبراير 2024 مجزرة ارتكبتها القوات الإسرائيلية، والتي تسمى "مجزرة الدقيق"، وأدت إلى مقتل أكثر من 110 فلسطيني وإصابة المئات بعد أن فتحت القوات الإسرائيلية النار على حشود ضخمة كانت تنتظر لاستقبال المساعدات الإنسانية من قافلة مساعدات.

ثانياً: موقف مجلس الأمن من الحرب على قطاع غزة 2009 :-

بعد اطاحة حركة حماس بحركة فتح وإعلان سيطرتها الكاملة على قطاع غزة الامر الذي ادي لبدء حقبة جديدة من العلاقات الإسرائيلية والفلسطينية ، فأغلقت إسرائيل حدودها مما يشير الى عدم توفير الامن في القطاع وفرضت حصار على غزة ، حيث أدت العمليات العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة سنة 2007 الى إحالة هذا الملف المتعلق بالحرب على غزة للأمم المتحدة بمختلف أجهزتها لمناقشة مشروعات القرار المتعلقة بالقضية في إطار ذلك تناولت الأمم المتحدة بكامل أجهزتها المختلفة (مجلس الامن الدولي-الجمعية العامة -مجلس حقوق الانسان) حيث أصدر مجلس الامن القرار رقم 1860/2009 والذي يدعو فيه للوقف الفوري لأطلاق النار بقطاع غزة ودخول الأمم المتحدة لقطاع غزة لإيصال المعونات الإنسانية والمواد الطبية والغذائية على ان يراعي الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي هذا الجهد الإنساني ، والانتقال سريعاً لعملية إعادة اعمار ماتم تدميره في العمليات العسكرية ، كما ان الأمم المتحدة مستعدة للمساهمة في عملية إعادة الاعمار ودعمها¹.

¹ انعكاس العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على الوضع الداخلي ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -بيروت، 2009، ص60.

جلسة مجلس الامن رقم (6063) مشروع قرار رقم (S/2009/23) المقدم من بريطانيا بخصوص حرب غزة 2009.

أدت العمليات العسكرية على قطاع غزة لاستشهاد 1320 فلسطينيا وجرح 5450 شخص، وتدمير البنى التحتية بالكامل حيث بلغت الخسائر المادية 2 مليار دولار¹، عقد على اثرها مجلس الامن الجلسة رقم 6063 -يناير/ 2009، بناء على مشروع قرار رقم (S/2009/23) المقدم من بريطانيا، والذي يتلاءم مع الحالة الشديدة الخطورة في الشرق الأوسط، حيث يتضمن المشروع المبادئ الاطارية حول كيفية الخروج من الازمة، من خلال انتهاء اطلاق الصواريخ وانهاء العملية العسكرية الإسرائيلية والوقف الدائم لأطلاق النار، وفتح المعابر واتخاذ التدابير الفعالة ضد تجارة الأسلحة، وقد تبنت دول الاتحاد الأوروبي المقترح وناقشه الرئيس الفرنسي ساركوزي مع قادة الشرق الأوسط، كما قدمت مصر خطة للسلام بين الطرفين، وأشاد مشروع القرار بتلك الجهود والاتصالات بين مصر وإسرائيل²

قبل انعقاد جلسة التصويت على مشروع القرار البريطاني دعت كلا من مصر وإسرائيل والسعودية وفلسطين للمشاركة في نظر جدول الاعمال بالمجلس وقد تمت الموافقة عليه دون ان يكون لهم حق التصويت وفقا لأحكام الميثاق المادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس³ وطرح مشروع القرار للتصويت وكانت نتيجته كالآتي :

القرار رقم 2009/1860 بشأن وقف إطلاق النار الفوري في قطاع غزة

تأييد عدد أربعة عشر دولة للقرار مقابل امتناع الولايات المتحدة الأمريكية

اعتماد مشروع القرار رقم 1860(2009) .

¹Jim Zantote, Israel and Hamas:Conflict in Gaza(2008-2009),Congressional Research Service Report for Congress,United States Congress , Washnton Dc,19Feb2009,p2.

²United Nations, Security Council Digital Library, meeting record, Document No.(S/PV.6063),8January2009.

تصويت الدول الأفريقية جنوب الصحراء بنسبة 14% من إجمالي الدول المؤيدة للقرار .

تم إحالة تقرير البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة للأمين العام للأمم المتحدة حتي يتم وضعه تحت نظر الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد اشتمل التقرير على عدد من التوصيات لضمان مساءلة مرتكبي الانتهاكات ، ودعا حكومة إسرائيل لأجراء تحقيقات مستقلة وموثوق بها في الادعاءات الكثيرة بخصوص انتهاك للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان المرتكب من إسرائيل في سياق عملياتها العسكرية بقطاع غزة ، كما دعا حماس للمبادرة بإجراءات تحقيقات حقيقية فعالة في الادعاءات بوقوع انتهاكات مع اتخاذ إجراءات بشأنها ، كما دعا التقرير لإحالة تلك القضايا للمحكمة الجنائية الدولية في "لاهاي" اذ لم تحقق إسرائيل وحماس في ادعاءات جرائم الحرب الموجهة ضدهما في غضون ستة أشهر، وذلك بسبب الممارسات الإرهابية والغارات التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة ادي لتفاقم الوضع وازدياد الصراع بين إسرائيل وحماس مما ادي لأحالتها للأمم المتحدة للبت فيها من خلال أجهزتها المختلفة لمحاولة صون السلام في المنطقة .

ثانيا: موقف محكمة العدل من حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة 2023.

تظل القضية الفلسطينية أكبر اختبار لمصادقية النظام العالمي القائم على القانون، وهو اختبار لا يمكن للإنسانية أن تفشل فيه. "أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي في إطار الجلسات العلنية بشأن التبعات القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اعتمدت قرارا في ديسمبر عام 2022 يطلب من المحكمة، عملا بالمادة 65 من النظام الأساسي للمحكمة، أن تصدر فتوى بشأن الإجابة عن سؤالين :-

- الآثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعن احتلالها طويل الأمد للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 واستيطانها وضمها لها، بما في ذلك التدابير الرامية إلى تغيير التكوين الديمغرافي

مدينة القدس الشريف وطابعها ووضعها، وعن اعتمادها تشريعات وتدابير تمييزية في هذا الشأن؟

- كيف تؤثر سياسات إسرائيل وممارساتها على الوضع القانوني للاحتلال وما هي الآثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة لجميع الدول والأمم المتحدة؟

فقد قررت محكمة العدل الدولية في فبراير 2023 أنه "من المرجح أن تكون الأمم المتحدة ودولها الأعضاء، وكذلك دولة فلسطين بصفقتها مراقبا، قادرة على تقديم معلومات حول الأسئلة المقدمة إلى المحكمة للحصول على رأي استشاري، ويجوز لها القيام بذلك خلال المهل الزمنية المحددة بشأن هذا الأمر".

وحددت المحكمة تاريخ 25 يوليو 2023 لتقديم البيانات المكتوبة بشأن السؤالين اللذين تضمنهما قرار الجمعية العامة، ليتم تقديم 57 بيانا مكتوبا إلى قلم المحكمة خلال تلك المهلة الزمنية.. يجوز خلاله للدول والمنظمات التي قدمت بيانات مكتوبة أن تعلق كتابيا على البيانات المكتوبة التي قدمتها دول أو منظمات أخرى. وفي تلك المهلة الزمنية، تلقت المحكمة 15 تعليقا كتابيا من قبل الدول والمنظمات الدولية بشأن هذه القضية.

كما أذنت المحكمة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأفريقي، بناء على طلب تلك الجهات، بالمشاركة في الجلسات .

وعقدت جلسات محكمة العدل الدولية بمقرها الدائم في لاهاي بهولندا، جلسات استماع حول العواقب القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وبعد الاستماع لبيان فلسطين الذي شدد فيه على أن قوة القانون يجب أن تغطي على الاستخدام غير القانوني للقوة، مؤكدا أنه من خلال تحديد القانون والتزامات جميع الدول والمنظمات، يمكن لهذه المحكمة أن ترسم طريقا للسلام، يركز على العدالة واحترام القانون الدولي، و أن فلسطين تسعى بشكل مشروع إلى تحقيق حقوق شعبها، بما في ذلك استقلال دولة فلسطين

على حدود ما قبل عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

كما استمعت المحكمة إلى إحاطات من أكثر من 50 دولة - وهو رقم غير مسبوق في تاريخ المحكمة - بالإضافة إلى الاتحاد الأفريقي، ومنظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية.

كانت إسرائيل من بين الدول التي قدمت بيانات مكتوبة إلى المحكمة بحلول الموعد النهائي الذي حددته المحكمة ، وقررت عدم المشاركة في جلسات الاستماع الشفهية. وقالت إسرائيل في بيانها المكتوب إن السؤالين اللذين طرحهما قرار الجمعية العامة على المحكمة يمثلان تشويها واضحا لتاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وواقعه الحالي "من خلال الإشارة بإصبع الاتهام إلى جانب واحد فقط، فإن الأسئلة تتجاهل آلاف القتلى والجرحى الإسرائيليين الذين وقعوا ضحايا لأعمال الكراهية والإرهاب الفلسطينية - وهي أعمال لا تزال تعرض المدنيين الإسرائيليين والأمن القومي للخطر بشكل يومي.

كما أشار البيان أيضا إلى "فشل الأسئلة في تقدير وجود الاتفاقيات الإسرائيلية الفلسطينية، التي اتفق الجانبان بموجبها على حل الموضوع المعروض على المحكمة على وجه التحديد من خلال المفاوضات المباشرة.

وتختلف الإجراءات المطروحة أمام المحكمة عن القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بشأن ما وصفته بعدم امتثال إسرائيل لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية في الأرض الفلسطينية المحتلة خلال حملتها العسكرية عقب الهجمات التي نفذتها حماس والفصائل الفلسطينية في أكتوبر 2023.

وعلى الرغم من أن الآراء الاستشارية الصادرة عن محكمة العدل الدولية غير ملزمة، إلا أنها يمكن أن لها ثقل أخلاقي كبير، ويمكن أن تصبح في نهاية المطاف جزءا من أعراف القانون الدولي، وهي ملزمة قانونا للدول.

حيث ان محكمة العدل الدولية تنظر فقط في النزاعات بين الدول وتمنح حلولاً، مثل التدابير الوقائية التي تقدمت جنوب إفريقيا بطلبها، وعلى الرغم من أن الوضع في فلسطين هو موضوع تحقيقٍ أوليٍّ يجريه المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية منذ عام 2015 وتحقيقٍ رسميٍّ منذ عام 2021، إلا أنه لم يتم إصدار لائحة اتهام ضد أي فرد، لذلك لا يزال من غير الواضح ما إذا كان سيتم توجيه أي اتهامات، كما لم يُعرف بعد نوع الجرائم التي سيتم توجيه اتهامات بخصوصها.

تعتبر الإبادة الجماعية بشكل عام أخطر الجرائم الدولية وأصعبها إثباتاً مقارنة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، والتي كانت محور تحقيقات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، ومع أن محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية محكمتان مختلفتان، إلا أن تحقّق محكمة العدل الدولية من وجود إبادة جماعية في فلسطين سيكون له على الأرجح تأثير على قرارات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بشأن ما إذا سيتم توجيه الاتهامات إلى الأفراد في المحكمة الجنائية الدولية في المستقبل وبشأن نوعية الجرائم التي سيُدانون بها، ويمكن لأي دولة ترى أن لديها مصلحة قانونية قد تتأثر بقرار محكمة العدل الدولية أن تطلب التدخل في الإجراءات.

<https://www.aljazeera.net/news/liveblog/2024/1/26> المزيد انظر. 12.

أ- موقف محكمة العدل الدولية من الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .

إن محكمة العدل الدولية تمثل منظمة الأمم المتحدة والعدالة الدولية ومن ثم فقرارتها إلزامية لأطراف الدعوى، والدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل في ديسمبر 2023 هي المرة الأولى التي يتم فيها رفع قضية خلافية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية. حيث إنه في 2004 خلص رأي استشاري للمحكمة إلى أن الجدار الذي بنته

إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية والنظام المرتبط به يتعارض مع القانون الدولي.

وبما أن إسرائيل شنت عملية إبادة جماعية ضد حركة حماس سنة 2023 حيث عقدت محكمة العدل جلسة لمناقشة حرب الإبادة بقطاع غزة وهو ما يفتح الطريق أمام إيصال المعونات الإنسانية والمواد الطبية والغذائية ولا بد لجميع الأطراف في قطاع غزة وإسرائيل مرعاه هذا الجهد الإنساني

أثار إصدار محكمة العدل الدولية حكما ابتدائيا وتدابير طارئة بحق إسرائيل في الدعوى القضائية التي رفعتها جنوب إفريقيا متهمة تل أبيب بانتهاك اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الإبادة الجماعية تساؤلات بشأن تبعات ذلك من الناحية القانونية والسياسية بالنظر لاستمرار الحرب في غزة، وفيما يتعلق بالمسار المستقبلي للقضية بالنسبة لبحث ارتكاب إسرائيل أفعال الإبادة الجماعية، فالمحكمة ستعطي قرارا بارتكاب إسرائيل للإبادة لأن إسرائيل ستدافع عن نفسها باعتبار ما تقوم به ردا على هجمات السابع من أكتوبر، كما أنها ستقدم وثائق تنفي قيامها بارتكاب أفعال إبادة جماعية، إنما هجمات تستهدف أنصار حماس المصنفين كإرهابيين، وعلى أساس هذا المبدأ لا أعتقد أن المحكمة ستدين أي شخص بهذا الجرم في إسرائيل في غياب آليات التنفيذ.

ب - موقف محكمة العدل الدولية خلال الاحداث الاخيرة في قطاع غزة وما نتج عن تدخلها فيه.

عقدت محكمة العدل الدولية في فبراير/ 2024 جلسة استماع لمدة أسبوع بناء على طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصدار رأي استشاري للعواقب القانونية لسياسات إسرائيل وممارساتها في الأراضي المحتلة الفلسطينية، فقد بذلت محكمة العدل الدولية قصارى جهدها للتأكيد على خلفية العنف في أمرها الصادر في يناير 2023 وقدمت أكثر من 50 دولة مرافعات شفوية، انتقدت الغالبية العظمى منها الإجراءات الإسرائيلية، ورفض الجانب الإسرائيلي الاعتراف باختصاص المحكمة بالنظر في هذه القضية، معتبرا أن طلب

الجمعية العامة يشير إلى جانب واحد فقط، كما أن تأثير حكم محكمة العدل الدولية على القيادة العسكرية والسياسية في إسرائيل لا يكاد يذكر، حيث انه بعد أيام فقط من صدور أمر محكمة العدل الدولية، يتجاهل الجانب الإسرائيلي توصيات محكمة العدل الدولية ويعمل على الإفلات التام من العقاب ويفشل في احترام التدابير المؤقتة الموصي بها. وبالرغم من أن الآراء الاستشارية الصادرة عن محكمة العدل الدولية غير ملزمة، إلا أنها يمكن أن تحمل سلطة أخلاقية وقانونية كبيرة، ويمكن أن تصبح في نهاية المطاف جزءا من أعراف القانون الدولي، حيث يتم عادة دعوة جميع متلقي الاتصالات الرسمية المباشرة إلى الإدلاء ببيان شفهي في جلسات عامة في مواعيد تحددها المحكمة، سواء شاركوا في المرحلة الكتابية أم لا، وبمجرد انتهاء الإجراءات الكتابية والشفهية، تبدأ مداولات المحكمة ثم تعلن رأيها الاستشاري في جلسة علنية، وتصدر الآراء الاستشارية، بشكل عام، في غضون ستة أشهر بعد اختتام الإجراءات الشفهية.

وبالرغم منحكم المحكمة الذي أمر إسرائيل بمنع أعمال الإبادة الجماعية في غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع لم يؤثر على الممارسات الإسرائيلية غير الإنسانية اتجاه الفلسطينيين في قطاع غزة، بل أنه زاد الامر سوءا كما أكد بيان مشترك صادر عن مختلف منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية في فبراير-2023. وهو ما يشكل انتهاكاً لالتزامات إسرائيل الدولية اتجاه أحكام محكمة العدل الدولية.

الخاتمة

تعتبر محكمة العدل الدولية الهيئة القضائية الرئيسية التابعة للأمم المتحدة، وجميع الدول التي وقعت على ميثاق الأمم المتحدة هي أطراف في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، وبموجب النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، تتمتع المحكمة بالصلاحية للبت في القضايا التي وافقت الدول الأطراف على الرجوع لمحكمة العدل الدولية لحل النزاع فيها، وبناءً على ذلك، تقوم حجة جنوب إفريقيا على أنَّ إسرائيل وافقت على أن تقوم محكمة العدل الدولية بالنظر في أي نزاع مع طرف آخر في اتفاقية الإبادة الجماعية، وبموجب هذه الاتفاقية، يقع على عاتق كل طرف فيها واجب منع الإبادة الجماعية، لذلك فإن نزاع جنوب إفريقيا مع إسرائيل نابعٌ من وجود تصادم بين التزام جنوب إفريقيا بمنع الإبادة الجماعية وحرب إسرائيل على غزة، والتيتؤدي إلى خطر وجود إبادة جماعية، وتبرر جنوب إفريقيا أيضاً موقفها المتمثل في رفع دعوى قضائية ضد إسرائيل على أساس الالتزام بمنع الإبادة الجماعية "اتجاه الكافة"، أي أن جميع الدول لها مصلحة في الامتثال لهذا الالتزام. وصدرت محكمة العدل الدولية قراراً في فبراير- 2024 أكدت فيه أن دولة إسرائيل لا تزال ملزمة بالامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية والأمر الذي أصدرته المحكمة- بما في ذلك من خلال ضمان سلامة وأمن الفلسطينيين في قطاع غزة رغم عدم استجابة إسرائيل لقرار المحكمة، بل زاد الأمر سوءاً وتعقيداً.

كما أن تطورات دعم العديد من الحكومات الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، للحرب الإسرائيلية وتأييدها، أخذت اتجاهات كثيرة، كما تشهد تحولات جوهرية لمصلحة الرواية الفلسطينية، وبالرغم من أن جنوب إفريقيا أشادت بقرار المحكمة الابتدائي باعتباره "انتصاراً حاسماً لسيادة القانون الدولي"، فإنه لا يزال من غير الواضح ما هو التأثير الذي سيخلفه القرار على أرض الواقع خصوصاً وأنها لم تصدر قراراً مباشراً بوقف إطلاق النار، وحتى لو كانت هذه الالتزامات ملزمة قانوناً، فقد تختار الدول تجاهلها، تماماً كما فعلت روسيا عندما أمرتها محكمة العدل الدولية بوقف حربها في

أوكرانيا، وتعتبر الطريقة الوحيدة لتنفيذ أمر محكمة العدل الدولية، هي من خلال تصويت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كما أن "إسرائيل، من خلال الدفاع عن نفسها في المحكمة، تقبل بشرعيتها، وهذا سيزيد من صعوبة تحدي أوامر المحكمة في وقت لاحق.

النتائج

- إن مجرد قبول النظر بالقضية من قبل محكمة العدل الدولية، وقبول اختصاصها وصلاحياتها في أصل الدعوى يشكل انتصاراً لجنوب أفريقيا، والشعب الفلسطيني ذلك أنه تمّ تثبيت حق بمخاصمة إسرائيل في تهم تتعلق بالإبادة الجماعية للفلسطينيين من أعلى هيئة قضائية دولية في العالم.
- أن قرار المحكمة لم يشمل نصاً صريحاً بوقف إطلاق النار ولا يمكن تنفيذ أوامر محكمة العدل دون وقف إطلاق النار الفوري.

التوصيات

- التأكيد على الوقف الفوري للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والتصعيد في القطاع ومحيطه، والتحذير من التداعيات الإنسانية والأمنية الكارثية لاستمرار التصعيد وتمدده،
- العمل مع المجتمع الدولي على إطلاق تحرك عاجل وفاعل تنفيذاً للقانون الدولي، وحماية لأمن المنطقة واستقرارها من خطر توسع دوامات العنف التي سيدفع ثمنها الجميع.
- التأكيد على ضرورة تنفيذ إسرائيل التزاماتها بصفقتها القوة القائمة بالاحتلال ووقف جميع الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية التي تكسّر الاحتلال وتقوّض حل الدولتين وفرص تحقيق السلام العادل والشامل، بما في ذلك بناء المستوطنات وتوسعتها، ومصادرة الأراضي وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم، والعمليات

العسكرية ضد المدن والمخيمات الفلسطينية، والاعتداءات على المقدسات الإسلامية.

- التأكيد على ضرورة إحياء العملية السلمية وإطلاق مفاوضات جادة بين منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وإسرائيل لتحقيق السلام العادل، وتحقيق الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة وشعوبها.
- إدانة كل ما تعرض له الشعب الفلسطيني وما يتعرض له حاليًا من عدوان وانتهاكات لحقوقه.
- التأكيد على دعم السلطة الوطنية الفلسطينية سياسيا واقتصاديا وماليا.
- يجب أن يتم تصويت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتنفيذ أمر محكمة العدل الدولية.

المراجع

العربية

- 1- انعكاس العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على الوضع الداخلي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -بيروت، 2009، ص60.
- 2- د. منتصر سعيد حمودة: محكمة العدل الدولية، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية 2012م، ص236.
- 3- د. مأمون المنان: مبادئ القانون الدولي العام النظرية العامة وقوانين والمعاهدات والمنظمات الدولية، دار الكتاب القانونية، مصر، دار شتات للنشر والبرمجيات، مصر 2010م، ص257.

4- غازي حسن صياريني، الوجيز في مبادئ القانون الدولية، دار النهضة العربية، 2006، ص514

5- خالد محمود، آيات حمدان، حماس ومصر: المأزق ومآلات العلاقة، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد السابع، مارس 2023 ص5.

6- وزن خفيف وبصمة حرارية. ما أبرز قدرات مسيرات «الزواري» لـحماس؟ سكاي نيوز عربية، 9 أكتوبر، 2023 متاح على الرابط التالي [Yrq8p/us.cutt://h](https://h.yrq8p.us.cutt://h)

2- الأجنبية

- 1- Jim Zantotte, Israel and Hamas: Conflict in Gaza(2008-2009),Congressional Research Service Report for Congress,United States Congress ,Washtnton Dc,19Feb2009,p2.
- 2- -United Nations, Security Council Digital Library, meeting record, Document No.(S/PV.6063),8January2009.
- 3- UN office of the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), “Hostilities in Gaza Strip and Israel” flash ipdate, on.18,24.10/2023,accessed on 25/10/2023,at:[https:// bit.ly/3fvxls1](https://bit.ly/3fvxls1)
- 4- United Nations General Assembly Resolution 169 (1980), Article 66.
- 5- Fobbe, S. (2022) . Introducing twin corpora of decisions for the International Court of Justice (ICJ) and the Permanent Court of International Justice (PCIJ) . Journal of Empirical Legal Studies, 19(2) , 491-524.



القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق والقانون

أ.إبراهيم المهدي الأمين

محاضر بالمركز الليبي لبحوث التقنيات الحيوية

الملخص:

لقد تم تناول هذا الموضوع في إطار تحديد طبيعة القتل رحمة وتأصيله التاريخي، وكذلك منظور القتل رحمة في فلسفة الأخلاق. وكل ذلك انطلاقاً من أن مشكلة القتل شفقة، أو شفقة، مشكلة إنسانية شغلت الفقه والقضاء، والفرق بين القتل الذي يقع شفقة وغيره من أنواع القتل. وفي صور القتل العادية يكون هذا الاختلاف أولاً في الدافع إليه أو الدافع لارتكابه، وهو أمر لا أهمية له في القانون. وهذا يعني أن اختلاف الدافع لا قيمة له في ارتكاب الجريمة، بحيث لا يبقى بعد ذلك فرق بين القتل العادي والقتل عطفاً، إلا أن يكون موضوع الجريمة هو الشخص الذي يقتل.

هذا مع أن بعض الفلاسفة قد بالغوا في رأيهم بأن الحياة لا تمنح إلا لمن يستحقها، وإذا ذهب البعض إلى تبرير ذلك بالقول إنه ما دام لا عقوبة على الانتحار أو الشروع ولا عقوبة على التحريض عليه أو الإعانة عليه، فلا فرق. بين من يقتل نفسه، أو يطلب من شخص آخر مساعدته في ذلك، فإن هذه الفرضية مضللة في مواجهة الأدلة على أن القتل في هذه الحالة غالباً ما يحدث تحت وطأة الإكراه المعنوي الذي يشل إرادة مرتكب الجريمة، الذي يقف أمام شخص عزيز عليه.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الانتحار هو سلوك غير أخلاقي، مخالف لتعاليم الدين، وهو عمل غير قانوني. الانتحار ينطوي على إزهاق النفس، أي أنه جريمة قتل، وبالتالي فإن القانون واضح جداً في هذا الشأن، إذ ينظر إلى من يساعد شخصاً على الانتحار باعتباره مشاركاً في جريمة قتل.

إن الشخص الذي يحاول الانتحار ويفشل، أو يُمنع من القيام بذلك بالقوة، يعامل كمجرم، ولكن عادة ما يُنظر إليه على أنه مريض عقلياً. يتم وضعه في عيادة للأمراض النفسية والعصبية، على أساس أنه إذا تلقى العلاج النفسي سيدرك خطأ إزهاق حياة الإنسان.

Research Summary

This topic was addressed within the framework of defining the nature of killing out of mercy and its historical rooting, as well as the perspective of killing out of mercy in the philosophy of morals. All of this is based on the fact that the problem of killing out of pity, or out of pity, is a humanitarian problem that has preoccupied jurisprudence and judiciary, and the difference between killing that occurs out of pity and other types of killing. In ordinary forms of murder, this difference is firstly in the motive for it or the motive for committing it, which is of no importance in the law. This means that the difference in motive has no value in committing the crime, so that after that there remains no difference between ordinary murder and murder out of compassion, except for the subject of the crime is the person being killed.

This is even though some philosophers have gone to extremes in their opinion that life should only be given to those who are worthy of it, and if some have gone on to justify this by saying that as long as there is no punishment for suicide or attempting it, and no punishment for inciting it or assisting, then there is no difference. Between someone who kills himself, or asks someone else to help him in doing so, so this hypothesis is misleading in the face of the evidence that killing in this case often occurs under the weight of moral coercion that paralyzes the will of the perpetrator, who is standing in front of a person dear to him.

In addition, suicide is an immoral behavior, contrary to religious teachings, and is an illegal act. Suicide involves the taking of a life, that is, it is a crime of murder, and therefore the law is very clear in this regard, as it views whoever helps a person to commit suicide as a participant in a crime murder.

A person who attempts suicide and fails, or is forcibly prevented from doing so, is treated as a criminal, but he is usually viewed as mentally ill. He is placed in a psychiatric and neurological clinic, on the basis that if he receives psychological treatment, he will realize the mistake of taking a person's life.

المقدمة

إذا ما أقررنا بأن لفظ فلسفة مثلما أخذ عن اللغة اليونانية وبتكوينه من مقطعين هما فيلو PHILO بمعنى المحبة، وصوفيا SOPHIA بمعنى الحكمة فإن محبتنا للحكمة والبحث عنها والرغبة إليها في موضوع معين يثير جدلاً فلسفياً بين الإباحة والتحرير أو الجواز والتجريم، خاصة إذا ما أخذ سياقاً تشريعياً له تأثيرات أو انعكاسات فلسفية على القانون، ألا وهو القتل الرحيم أو القتل بزعم الرحمة والذي يُعد من الموضوعات الهامة التي بها نحدد أو نضع الأهمية الواقعية لفلسفة علاقة القانون بالأخلاق، فيما هو مباح وغير مباح فيما يزعم بأنه القتل الرحيم .

إن التطورات التكنولوجية الحديثة التي دخلت المجتمعات المتحضرة فتحت الباب أمام حل كثير من المشكلات التي كانت تواجه المتخصصين في المجالات المختلفة، كما أن هذه التطورات خلقت في الوقت نفسه مشاكل أخرى جديدة لم تكن معروفة من قبل، من بينها هذه المشكلة التي نعرض لها الآن والتي يطلق عليها اسم القتل الرحيم أو القتل رأفة بالمريض.

إن التزاوج بين التكنولوجيا والطب الذي أصبح من أهم سمات التطورات الطبية في العقود الأخيرة قد ساعد على إبقاء بعض المرضى - الذين يعانون أمراضاً لا أمل في الشفاء منها على قيد الحياة بطريقة صناعية لفترة قد تقصر أو تطول، ومن هنا ذهب البعض إلى القول بعدم وجود مبرر قوي يمنع المريض الميئوس من شفائه من التخلص من آلامه المبرحة بواسطة التخلص من حياته، ويدافع هؤلاء عن حق المريض في موت كريم، ويناشدون الأطباء بالتوقف عما يمكن تسميته بالقتل الرحيم السلبي المتمثل في محاولة الإرجاء الوهمي للموت المحتم بواسطة الأجهزة الطبية المساعدة، إذ ليس هناك ما يبرر استمرار توصيل أجهزة التنفس الصناعي للمرضى المصابين بغيوبة بخاصة في الحالات التي يتوقف فيها المخ عن القيام بوظائفه، وإن نزع هذه الأجهزة لا يقتضي بالضرورة شعور الطبيب بتأنيب الضمير ويعتبر بعض الأطباء ممارستهم للقتل الرحيم تتعارض مع أدوارهم، ومع قسم أبقراط الذي أدوه، إذ ينص هذا القسم على أن الطبيب لن يعطي عقاراً يؤدي إلى الموت لأي شخص، ولن يقترح مثل هذا التصرف أساساً فهو ممارسة لجريمة قتل غير مقبولة أخلاقياً ودينياً.

وإذ بدأنا بمصطلح القتل الرحيم أو القتل رأفة بالمريض فسنجد أن هذا المصطلح ينطوي على تناقض، إذ كيف يتم الجمع بين القتل من جهة والرحمة من جهة أخرى، إن القتل رذيلة والرحمة فضيلة فكيف نجمع بين الرذيلة والفضيلة في مصطلح واحد !

بهذا فإننا سنتناول هذا الموضوع في مبحثين الأول نتطرق فيه إلى ماهية القتل بزعم الرحمة وتأصيله التاريخي، وأما المبحث الثاني فسنتناول فيه القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق والقانون .

المبحث الأول

ماهية القتل بزعم الرحمة وتأصيله

إن من أهداف مهنة الطب التي أيدتها كل الدساتير المدونة المحافظة على الحياة الإنسانية ولم يكن من بينها أبداً المساعدة على موت مريض، وهذه الظاهرة قفزت في العصر الحديث حيث تشتد الآلام بالمرضى ويطلبون مساعدتهم لإحداث الوفاة للتخلص من هذه الآلام المبرحة، خاصة حين يكون الشفاء ميئوس منه أو تكون الحالة المرضية في مراحلها الأخيرة بحجة تخفيف آلامهم وتجنّبهم عذاب المرض الطويل.

وإذا افترضنا تعريفاً أن القتل الرحيم هو التسبب بموت مريض يعاني من مرض عضال بنية الإحسان إليه، أو التسبب بشكل مباشر أو غير مباشر بموت مريض يحتضر من منطلق المعرفة أو الافتراض بأنه يُفضّل الموت فوراً على استمرار معاناته فماذا عمن يشعرون حق تقرير الموت في غير تلك الأحوال ؟

من وجهة نظرنا فقد تناول الباحثون في تجاربهم دونما أن يعيروا للأخلاقيات المنادية بقدسية الجسد ومعصوميته - حتى وإن تباينت قيمها الأخلاقية - في شأن تسهيل أمر القتل وتيسيره بصناعة كبسولة وظيفتها القتل فقط لا غير .

ففي عام 2022م صنعت في سويسرا كبسولة للموت الطوعي تسمى ساركو، هذه الكبسولة تشبه التابوت وتحتوي على عبوات النيتروجين السائل، يدخل الشخص الذي يريد الانتحار داخلها ويغلقها على نفسه ثم تطرح عليه بعض الأسئلة وبعد التأكد من رغبته الأكيدة في الانتحار، يضغط الشخص على زر موجود داخل الكبسولة فينطلق غاز النيتروجين من العبوات ليملاً الكبسولة فيقل معدل الأكسجين داخل الكبسولة من 21% إلى 1%.

فيختنق الشخص ويموت خلال 5 - 10 دقائق يشعر فيها الشخص ببعض النشوة قبل أن يفقد وعيه، الهدف من هذه الكبسولة هو تسهيل الانتحار دون الاستعانة الكاملة بالأطباء لوصف بنتوباربيتال الصوديوم كما يحدث في الوقت الحالي، ويمكن أن تتم في الهواء الطلق دون مشاركة الأطباء.

وأمام هذا التطاول على الروح البشرية التي هي منحة من الله استودعها عباده فإننا سنتناول في مطلبين الأول ماهية القتل الرحيم أو القتل بزعم الرحمة والمطلب الثاني سنتناول فيه التأصيل التاريخي للقتل بزعم الرحمة.

المطلب الأول

ماهية القتل بزعم الرحمة

أيًا كان اختيارنا لعنوان هذا البحث المبسط موضوع القتل الذي يسمى القتل الرحيم أو يسمى القتل بزعم الرحمة، فإننا نقر بأن هذا المصطلح لا يكون محله إلا مريض ميئوس من شفاؤه، وعرف القتل الرحيم في المعجم الوسيط بأنه "إنهاء حياة المرضى الميئوس من شفائهم بطريقة خالية من الألم" ويمكننا أن نعرفه - وفق وجهة نظرنا - بأنه إزهاق حياة إنسان مريض ميئوس من شفائه بحجة التخفيف من آلامه .

وفي هذا السياق يمكننا تعريف ما ينتج عن فعل القتل وهو الموت بأنه توقف حياة الإنسان أو الحيوان متمثلاً في وقوف أجهزتها الثلاثة وهي جهاز التنفس والدورة الدموية والجهاز العصبي لبضع دقائق وما يتبع ذلك من تغيرات تضيء أثرها على الجثة بشكل تغيرات خارجية وداخلية تنتهي بتحلل الجسم تحللاً كاملاً

وهناك من عرف قتل أو موت الرحمة - mercy killing - euthanasia أو قتل بدافع الشفقة بأنه عملية تسهيل موت شخص ميئوس من شفائه بدون ألم بدافع الرحمة، ويقوم بها الطبيب، وهناك من عرفه بالآتي :

1. وضع حد لحياة شخص يعاني من داء عضال ومرض مستعصٍ عن طريق إعطائه جرعة من الدواء أو إيقاف العلاج .
 2. القتل بدون ألم لمريض كان يعاني من مرض مصحوب بآلام لا تطاق أو عاجز عن ممارسة الحياة اليومية .
 3. قتل مريض بدون ألم لتخفيف معاناته من آلام مبرحة أو قتل متعمد لشخص مشرف على الموت لتخليصه من التعب والعذاب.
- وقد أصدرت رابطة الحياة الإنسانية بأمريكا (HUMAN LIFE ALLIANCE) نشرة غير دورية (2000) بعنوان الموت الرحيم (EUTHANASIA). موت محتوم (الإلزامي) IMPOSED DEATH ووضعت النشرة تعريفات هي :-

1. القتل الرحيم EUTHANASID وهي كلمة يونانية EU = جيد و..THANAROS=الموت أي الموت الحسن، وعمومًا تعني الفعل أو الإهمال بقصد التسبب في الموت، وهناك كلمة أكثر دقة للنقاش هي الموت الإلزامي، والقتل الرحيم يمكن أن يكون فعل (فعلًا تفويضيًا) كالحقن العمد في الموت بترك أو بإبعاد الرعاية الضرورية ، من الماء والغذاء ففي الأولى يطبق عليه بالقتل الرحيم المباشر والإيجابي وأما الثاني فيشار إليه أحيانًا بالقتل الرحيم السلبي أو غير المباشر .
2. القتل الرحيم MERCY KILLING ويطلق أحيانًا EUTHANASIA بالقتل الرحيم والكلمة رحيم MERCY تصف الدافع المزعوم ASSUMED MOTIVE والقتل KILLING تصف الفعل ACT وقد اتفق عربيًا على تسميته (القتل بزعم الرحمة).

ج - الانتحار المساعد ASSISTED SUICIDE : والانتحار يعني قتل الإنسان نفسه، وفي الانتحار المساعد وهو شكل من أشكال القتل الرحيم أو الموت رحمة، يمد

شخص ما الفرد بمعلومات أو إرشادات ، يقصد منها إنهاء الفرد لحياته ، فمساعدة المحتضر على الموت هي تعبير لطيف للانتحار المساعد أو القتل الرحيم .
وتنهي الرابطة التعريفات بتعليق يقول : سواء أطلقنا عليه موتاً رحيمًا، أو قتلاً رحيمًا أو انتحارًا مساعدًا أو إجهاضًا فنحن نتحدث عن قتل نفس بشرية أي عن موت جبري أو إلزامي .

وهناك من عرف القتل الرحيم بوصفه القتل بدافع الشفقة وأنه إنهاء الحياة إشفاقاً أو موت الرحمة أو موت الإراحة وذلك لأنه يخلص مريضاً لا يرجى شفاؤه، فهذا القتل يفترض وجود حياة إنسانية طبيعية تسبب لصاحبها آلاماً لا تحمل فيوضع حد لهذه الآلام بقتل المريض طبيًا.

أما الانتحار: وهو أن يضع الفرد حداً لحياته بيده في حين أن القتل وهو عمل جنائي يرتكبه بعض الأفراد ضد الآخرين، وما ينفيهما هو الموت الطبيعي المفاجئ الذي تتعدد أسبابه الطبيعية .

ومما لا شك فيه أن القتل بزعم الرحمة متأسلاً في التاريخ بمزاعم مختلفة لادعاءات تقتضي أن في القتل رحمة.

المطلب الثاني

التأصيل التاريخي للقتل بزعم الرحمة

أقدم جريمة على وجه الأرض منذ أن بدأت الخليقة هي القتل حين قتل هابيل أخيه قابيل وقتل يقتل أمات وأفنى وأهلك، والتبرير في تفسير المرء لسلوكه بأسباب معقولة أو مقبولة لا يعني أنها صحيحة في ذات الشأن بزعم الرحمة، فقد عرفت بوارده منذ غابر الأزمنة ذلك أنه في الحضارة اليونانية والحضارة الإغريقية القديمة كان مسموحاً بمساعدة المرضى وذوي الجراح الخطيرة على إنهاء حياتهم وتحدث عنها أفلاطون وسقراط، وقد ذكر الرحالة اليوناني ببلتراك أن في إسبارطه "مقاطعة غرب اليونان" كانت عملية قتل الموالي

الذين يولدون بتشوهات خلقية أمرًا معهودًا، وكذلك عند العرب في الجاهلية هذا في شأن مجمل معنى القتل.

أما في شأن قتل المرضى فإن فكرة قتل المرضى الميئوس من شفائهم قديمة جداء فكان الهنود القدامى يلقون بمرضاهم في نهر الكانج المقدس وكان الرومان يروا أنه لا توجد جريمة في قتل الميئوس من شفائهم، فلا يقبل الادعاء بحدوث ضرر لشخص ما دام هذا الضرر قد حدث برضاه.

والقتل الرحيم مصطلح مثل مصطلحات أخرى مستعارة من التاريخ، وكان له معانٍ مختلفة حسب الاستخدام، وأول استخدام واضح لمصطلح القتل الرحيم يرجع للمؤرخ Suetonius سوطونيوس الذي وصف كيف مات الإمبراطور أوغسطس بسرعة وبدون معاناة في أحضان زوجته ليفيا، مما حقق الموت الرحيم الذي كان يرغب فيه، كما كان أول استخدام لكلمة القتل الرحيم في سياق طبي من قبل فرنسيس بيكون في القرن 17، للإشارة إلى وسيلة موت سهلة، سعيدة وغير مؤلمة، حيث تكون مسؤولية الطبيب لتخفيف المعاناة البدنية من الجسم.

كما إن فكرة القتل بدافع الشفقة ظهرت في أول مرة بعام 1906م في الولايات المتحدة الأمريكية "كمشروع قانون" لتشريع القتل الرحيم، إلا أنها لاقت معارضة شديدة ولم تنجح، وفي سنة 1920م نشر كتاب في مدينة ليبزيك الألمانية تحت عنوان (إطلاق ودمار الحياة المجردة من القيمة) للمؤلف المحامي كارل بيندينغ وطبيب النفس إلفريد هوش، فقاد هذا الاتجاه النازي وباسم المهن الطبية الألمانية إلى قتل وتقنين أكثر من (300.000) مريضًا عقليًا وجسديًا أطفال وبالغون ومئات الألوف من المسنين .

هذا وقد ظهرت العديد من الجمعيات الداعية لما يسمى بالقتل الرحيم وعلى الأخص في المجتمع الأمريكي، ومنها جمعية الحق في الموت ورسميًا تسمى الجمعية الأمريكية للقتل الرحيم والعناية بالمحتضرة، وسابقًا كانت تسمى الصندوق التربوي للقتل الرحيم ثم المجلس

التربوي الرحيم والتي دحجت عام 1990م لتصبح باسم الخيار عند الاحتضار، وكذلك جمعية الشوكران وفرعها المسمى بي الأمريكيان ضد معاناة الإنسان، وتعمل هذه المنظمات تحت المظلة الدولية المسماة بالفيدرالية العالمية لجمعيات الحق في الموت، وذلك منذ أكثر من نصف قرن تقريباً.

ولقد تأسست في السنوات الأخيرة بالولايات المتحدة الأمريكية - على نحو مخالف للقانون - جمعية أطلق عليها اسم (جمعية هملوك The Hemlock Society) أخذت على عاتقها نشر معلومات عن الكيفية التي يستطيع أن يتخلص بها المرء من حياته، كما ظهر في الأسواق كتاب حقق مبيعات هائلة في الولايات المتحدة غير أنه محظور بيعه في المملكة المتحدة، عنوانه (الخروج النهائي Final Exit)، ويتضمن وصفاً لطرق متنوعة للانتحار بدون ألم، وفضلاً عن ذلك فقد اخترع أحد الأطباء في مستشفى متشجن Michigan آلة للموت A Death Machine في وسع أي إنسان أن يستخدمها، وقد ساعد هذا الطبيب بالفعل بعض الناس على وضع حد لحياتهم، وقد تم التحقيق معه بوصف ما فعله نشاطاً إجرامياً، غير أنه دافع عن نفسه استناداً إلى أن استخدام آله من قبل الراغب في الانتحار، إنما يتم بناء على رغبة هذا الأخير ووعيه التام بما هو مقدم عليه، ومن ثم فإن المنتحر هو الذي يجعل آلة الموت تدور.

لقد أصبحت الآن مسألة ما إذا كان من الممكن على نحو أخلاقي الدفاع عن المنتحر ومن يساعده على الانتحار، تؤخذ مأخذ الجد، نظراً لأن بعض الناس لم يعد يأبه بالتعاليم الدينية، فضلاً عن شعوره بتخلف القانون عن مواكبة الواقع.

ولعل هذه الزاوية أو التأصيل التاريخي للقتل المزعوم بأنه رحيم كان له من التأثير التراكمي ما أسس قوانين غضت الطرف عن الأخلاق بوضع تبريرات تكون مدعاة لنقاشات فلسفية تحكمها المبادئ الأخلاقية التي إذا ابتعدت فلسفة التشريع عنها فإنها تفقد غاياتها والتي من بينها حق الإنسان في الحياة.

المبحث الثاني

القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق والقانون

حينما يكون القانون مثيراً للجدل أو يعوزه الموضوعية فعلياً بما يطرحه المحامون والقضاة من براهين أخلاقية لدعم مزاعمهم حول ما يكون به القانون في موضوع معين، ومن ذات الزاوية جادل الفلاسفة القانونيين في العلاقة بين الحقيقة القانونية والحقيقة الأخلاقية، وبما لا شك فيه أن من المرجح أن تقوم المذاهب الأخلاقية في موضوع معين كموضوع القتل الرحيم أو الزعم بأنه رحيم والسائدة ضمن المجتمع بالتأثير في القوانين التي يتبناها شارعها .

ولقد أثارت قضية كارين آن كوينلان (29 مارس 1954-11 يونيو 1985) جدلاً كبيراً في أوساط بحاث الأخلاقيات البيولوجية فكانت امرأة أمريكية وأصبحت شخصية مهمة في تاريخ جدل الحق في الموت في الولايات المتحدة، فعندما كانت تبلغ من العمر 21 عاماً، فقدت كوينلان الوعي بعد أن تناولت الفاليوم مع الكحول أثناء اتباع نظام غذائي صارم ودخلت في غيبوبة، تليها حالة إنباتية مستديمة، بعد أن رفض الأطباء تحت تهديد المدعين العامين، طلب والديها، جوزيف وجوليا كوينلان، بفصل جهاز التنفس الصناعي الخاص بكوينلان، والذي اعتقد الوالدان أنه يشكل وسيلة غير عادية لإطالة حياتها، ورفع والداها دعوى لفصل كوينلان عن جهاز التنفس الصناعي الخاص بها.

ولما كانت قوانين الولايات تجرم ذلك وتعدّه قتلاً، انتهى قرار المحكمة في ولاية نيويورك بالموافقة على طلبهم بناء على تقارير الأطباء التي تجزم بأنه لا يوجد أي أمل في الشفاء أو حتى في الحياة وفصلت الأجهزة فعلياً عن جسد كارلين وهنا كانت المفاجأة فكارلين لم تمت بل عاشت تسع سنوات إضافية في غيبوبتها من دون أجهزة دعم الحياة قبل أن تموت سنة 1985م، وتستمر قضية كوينلان في إثارة أسئلة مهمة في علم اللاهوت الأخلاقي، وأخلاقيات علم الأحياء، والموت الرحيم، والوصاية القانونية، والحقوق المدنية،

وأثرت قضيتها على ممارسة الطب والقانون في جميع أنحاء العالم، فمن النتائج المهمة لقضيتها تطوير لجان الأخلاقيات الرسمية في المستشفيات ودور رعاية المسنين ودور العجزة.

وإن كان الفلاسفة الوضعيون يرون أن ليس هناك ارتباط ضروري بين القانون والحقيقة الأخلاقية فإن هذه الانعكاسات تضعنا أمام رسالة خطيرة جدًا وهي مسألة الحصول على حق قانوني أو أخلاقي لقتل المرء نفسه أو قتله من قبل آخرين، ومن هذه الزاوية المريبة التي تحتاج لمن له حجة فيها إلى تبريرات مقنعة فسلطنا في هذا المبحث مسلكين يلتقيان في خاتمة نختتم بها ما شرعنا فيه وتتناول فيه القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق وأما الثاني فنتناول فيه القتل بزعم الرحمة في فلسفة القانون.

المطلب الأول

القتل بزعم الرحمة في فلسفة الأخلاق

الأخلاق جمع خلق والخلق صفة راسخة في النفس تدعو إلى فعل الخير أو الشر وهي السلوك الإرادي للإنسان الذي يقع في دائرة اختياره ونطاق قدرته على فعله أو تركه، وهو مسؤول عنه في انفصام بين مجتمع قويم وبين إلزام بالأخلاق ويوصف الإلزام الخلقي مرتبط وتأسس عليه، فإن الأخلاق تأبى أن يفقد الجسد البشري صفة الهبة الإلهية الواجب احترامها والأمانة الملزمين بالمحافظة عليها حياة ونسلاً.

بهذا فإن القانون الوضعي عليه أن لا يتجاوز القانون الطبيعي ولو الحد الأدنى منه، إذا ما أقررنا بأن قاعدة (لا تقتل) بأنها قاعدة قانونية وأخلاقية والتي لا نجد استثناء لها سوى الدفاع عن النفس.

بهذا المنظور كانت الفلسفة الأخلاقية العربية أكثر حجية عندما أقرت بأن الرحمة في هذا القتل أمر مزعوم، فتجد من يشاطرك الرأي من مجتمعات غربية كثرت فيها المؤسسات والجمعيات الداعمة لما يزعم بأن القتل رحيم بفلسفة طرح مجموعة من الأسئلة والفرضيات ومن بينها :

- كيف يتسنى لنا التأكد من أن المريض يعني ما يقوله حينما تنتهي حياته؟
- كيف لنا أن نعرف أن المريض لا يعاني من اكتئاب أو يخشى من أن يكون عبئاً على الآخرين إلى حد يحول دون اتخاذ قراراً عقلانياً أو أن في معتقده أن إطالة حياته التي يوفرها مثل هذا العلاج لن تجيد نفعاً؟

ولقد أوغل بعض الفلاسفة ومن بينهم أفلاطون، في الكتاب الثالث من مؤلفه "الجمهورية" وكان رأيهم لا تعطي الحياة إلا لمن هو أهل لها، وإذا كان البعض قد ذهب في تبرير ذلك إلى أنه طالما لا عقاب على الانتحار أو الشروع فيه، ولا عقاب على التحريض عليه، أو المساعدة، فليس هناك فرق بين من يقتل نفسه، أو يطلب من غيره أن يعاونه في ذلك.

ومع ذلك فإننا نجد أننا أمام فرضيات تقضي بأن ما سيحدث هو إنتحار بعون الطبيب لا عون طبيب على قتل رحيم لمريض، هذا وقد وضعت عدة فرضيات بإمكانها أن تصيغ فلسفة أخلاقية داعية تحريم عون الطبيب في إماتة مريض ومنها :

- رفض الكثير من الأديان فرضية أن المعاناة المصاحبة للإحتضار شريتهوجب تجنبه .
- عون الطبيب على إماتة مريض هو إهدار لمثل اجتماعية وإنسانية تقضي برعاية أفراد الأسرة المريض المحتضر والتعبير عن الحب والوفاء له وغير ذلك فيه اختراق لمبادئ لا تقبل - من وجهة نظرنا - التجزئة كمبدأ العدالة ومبدأ احترام الأشخاص.
- إن عون الطبيب على إماتة مريض ميؤوس من شفائه تخالف السلوكيات المهنية التي هي من صميم عمل الطبيب إلى تخفيف الآمه والبحث عن أمل في شفائه بوصفه متعهداً بإنقاذ المرضى وتسكين ألأمهم ببذل عناية في ذلك، وإن اعتياد تخلي الطبيب عن مريض ليصير الموت أمر محتم يقرره الطبيب حال أن مرضه ميؤوس من شفائه يضع معه حتى أمل في أمل أن تبث فيه روح الشفاء، وبالتالي فإن حرية الفرد في

اختيار قبوله أو رفضه لإنهاء حياته من ناحية أخلاقية لا تمنح الطبيب حصانة وتبرئه في فعله .

هذا وقد ذهب الفيلسوف فرانسوا داغوني إلى منحى متطرف في ترك الحرية لقرار الفرد في حديثه عن مسألة الموت الرحيم في حوار بمجلة *lesgrands entretiens* *dumonde* وكان جوابه كالآتي (إذا أردت واخترت الموت الهادئ دون ألم نتيجة أنني مصاب بمرض مزمن هذا لا يجعلني أحمل الطبيب مسئولية ذلك لأنه منحي هذا الموت، هذا الحكم ليس عادلاً وغير مقبول، ما دمت أنا الذي طلبت الموت واخترتة، ولذا تجبني أختلف مع المواقف الراهنة سواء نظرتها للموت الرحيم أو عدم الإخصاب الصناعي، ولا أرى شيء أفضل من أن نترك الحرية للفرد في القبول أو الرفض .

ومن جهة نظرنا أن من غير الصواب أن نجعل الألم والمعاناة لدى المريض الميؤوس من علاجه معياراً يفوضنا أو نسمح له بأن يفوض لنفسه الحق في إزهاق حياة أعطاه الله إياه ونغتال بها قيماً أخلاقية تدعو لمد العون أو طلبه أو قبوله والتعاون في حمل تخفيف آلامنا. كما أننا لا نملك أن نقر لأنفسنا حقوقاً ليست بحق كالزعم بالحق في الموت والذي إن ادعينا اكتسابه فإننا لن نكسبه لأنفسنا إلا في حالة كآبة أو وهن وألم ومعاناة، ونستعين بالحق في الحياة الذي كان لصيقاً بنا منذ أن نفخت الروح فينا ونحن أجنة في الأرحام .

وإذا أقررنا بأن فلسفة الأخلاق في مجملها أوسع نطاقاً من فلسفة القانون وإن تفسيراتها وفرضياتها تنطلق من المقاصد والنوايا وهي الأكثر حجية في أنكارها لصفة الرحمة المزعومة للقتل في حالاته التي تسمى بها، والتي أساس فلسفتها الدين وتعاليمه، وفلسفة القواعد الأخلاقية في المسيحية أو اليهودية تقضي بتحريم القتل بحسب الوصية السادسة من الوصايا العشر للإنجيل التي تقول "لا تقتل" وفي ذلك نهى عن جميع أنواع القتل كيفما كانت صورة وأنواعه وكذلك كما جاء في التوراة وكتب التلموذ المحرفة والذي نصدق منه ما صدق فيه قول الحق ((من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أن من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً)) وقوله تعالى مخاطباً عباده ((ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً)).

ولسمو حق الحياة الذي لأجله سمت بعض القوانين في تدرجها القانوني صيانة الحقوق والحريات التي لا تتجاوز ما منحه الله لنا فإننا في فلسفة القانون لا نجد دستوراً يقر بحق الموت واختياره .

المطلب الثاني

القتل بزعم الرحمة في فلسفة القانون

مما لا شك فيه أن رجل القانون لا غنى عنه في فلسفة القانون إذ بدوره يظل عاجزاً عن الوصول إلى الأبعاد الحقيقية للقواعد التي يقوم بدراستها أو تفسيرها، كل ذلك ونحن نضع بالحسبان أن منهج فلسفة القانون هو منهج تأصيلي تأملي هدفه دراسة المشاكل الأساسية للقانون والتي تتمثل في أساس وغاية ومحتوى القانون، فالاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بالقانون في حد ذاته قد تكون عند البعض معياراً في تنفيذه فذهب البعض إلى القول أنه ليس هناك قانون سوى ما يعتقد القاضي أنه قانون.

فنجد من المشرعين من أصدر قانوناً بتحريم ما يدعى بالقتل الرحيم بفلسفة وتجريم مطلق للقتل بشكل عام، والقتل بزعم الرحمة للمريض الميؤوس شفاؤه سواء كان ذلك بإيقاف أو عدم البدء في علاج بناء على طلب المريض أو بناء على طلب شخص آخر بشكل خاص، بوصف أن القضية هي قضية أخلاقية يتطلب الأمر التفكير في عواقبها وإنعكاسها.

ففي القانون الإنجليزي يُعد القتل الرحيم جريمة خطيرة وكذلك الشأن في القوانين العربية ولعل أقرب مثال ما ذهبت إليه المادة (6) فقرة (أ) من قانون المسؤولية الطبية الليبي رقم (17) لسنة 1986م في استخدام الطب في ازهاق روح إنسان أو الإضرار بجسمه.

كما أنه في القانون المصري بشأن الموت الرحيم، وإن لم يكن هناك نص صريح بهذا الشأن، إلا أن المادة 36 من لائحة مهنة الطب الصادرة بقرار وزير الصحة رقم 238 لسنة 2003 تنص على (أنه يحظر على الطبيب إهدار الحياة بدعوى الشفقة أو الرحمة).

كما أنه إذا قام الطبيب المصري بالموت الرحيم للمريض فسيتم التعامل معه وفقاً لنص المادة 230 من قانون العقوبات (على أنه كل من قتل نفساً عمداً مع سبق الإصرار على ذلك أو الترصد يعاقب بالإعدام)، وتنص المادة 233 من قانون العقوبات المصري على أنه (من قتل أحداً عمداً بجواهر يتسبب عنها الموت عاجلاً أو آجلاً يعد قاتلاً بالسم أياً كانت كيفية استعمال تلك الجواهر ويعاقب بالإعدام) .

وفي الإمارات تنص المادة رقم 10 من المرسوم بالقانون الاتحادي رقم 4 لسنة 2016 بشأن المسؤولية على أنه (لا يجوز إنهاء حياة المريض أياً كان السبب، ولو بناء على طلبه أو طلب الولي أو الوصي عليه، ولا يجوز رفع أجهزة الإنعاش عن المريض إلا إذا توقف القلب والتنفس توقفاً تاماً ونهائياً، أو توقفت جميع وظائف المخ توقفاً تاماً ونهائياً وفقاً للمعايير الطبية الدقيقة التي يصدر بها قرار من الوزير، وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه) .

وقد قرر المشرع الإماراتي عقوبة مخالفة ذلك بموجب المادة رقم 30 من القانون رقم 4 لسنة 2016 حيث نصت على أنه (مع عدم الإخلال بأحكام الشريعة الإسلامية، يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن عشر سنوات كل من يخالف حكم المادة 10 من هذا المرسوم بقانون) .

وخارج إطار القانون وفلسفته نجد أنه قد مورس عون الطبيب على إماتة مريضه في هولندا منذ عام 1984م مع إنه لم يشرع قانونياً إلا بعد عام 2000م، وبالرغم من حظر الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والطب العضوي القتل الرحيم فإن (14) دولة في العالم تسمح به، ومنها سويسرا وبلجيكا واللوكسمبورغ والدنمارك وفنلندا وفرنسا والهند وإيرلندا وكولومبيا والمكسيك، أما الولايات المتحدة فتحظر ذلك على المستوى الفيدرالي في حين تأخذ به في بعض الولايات كواشنطن وأوريغون وفيرسونت .

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار بما يقره القانون الليبي في هذا الشأن فإنه يحظر على الطبيب استخدام الطب لإزهاق روح إنسان أو الإضرار بجسمه وجاءت المادة (12) من قانون المسؤولية الطبية المشار إليه صريحة بالقول :

(لا يجوز إنهاء حياة المريض ولو بناء على طلبه لتشويه أو لمرض مستعص أو ميثوس من شفائه أو لحق به وفاة أو لآلام شديدة حتى وإن كانت حياته قائمة على الوسائل الصناعية). ولعل فلسفة القانون في قفل هذا الباب فيما يزعم بالقتل الرحيم كان محط دراسة، وكأنما الشارع يقضي لمن توجه هذه القاعدة القانونية بوصفها قاعدة عامة مجردة بدراستها لكافة الأبعاد القانونية والأخلاقية في سن هذا النص .

وفي ذلك نجد أنه باستراليا وفي سنة 1995م رفضت اللجنة المختارة من مجلس الأعيان (اللوردات) - بالإجماع - إباحة القتل الرحيم للمريض دون علاج كي يتسارع في إنهاء حياته، فإذا كان التعجيل بإنهاء حياة مريض لا يتوافق مع فرضيات أخلاقية - أسلفنا الإشارة إليها - فإن التناقض يكون جلياً في مد عون الطبيب الذي لجأ إليه بغرض أن يتأمل شفائه في أن يتركه دون علاج ليسارع في إنهاء حياته، وإن كانت الأدوية المسكنة والعقاقير حتى وإن أطالت أعمارنا وأجل الموت إلا أنها قد تكون أخلاقياً أكثر حجية في تحريم القتل الرحيم بترك المريض دون علاج .

الخاتمة

تعتبر مشكلة القتل إشفاقاً ، أو بدافع الشفقة مشكلة إنسانية شغلت الفقه والقضاء ، والفارق بين القتل الذي يقع إشفاقاً وبين غيره من صور القتل العادية، هذا الفارق هو أولاً في الدافع إليها أو الباعث على ارتكابها ، وهو أمر لا أهمية له في القانون، فهذا معناه أن اختلاف الباعث لا قيمة له في قيام الجريمة، بحيث لا يبقى بعد ذلك من فارق بين القتل العادي والقتل إشفاقاً ، سوى محل الجريمة وهو الإنسان محل القتل.

هذا وإن كان بعض الفلاسفة قد أوغلوا في رأيهم بأن لا تعطى الحياة إلا لمن هو أهل لها، وذهب آخرون في تبرير ذلك إلى أنه طالما لا عقاب على الانتحار أو الشروع فيه، ولا عقاب على التحريض عليه، أو المساعدة، فليس هناك فرق بين من يقتل نفسه، أو يطلب من غيره أن يعاونه في ذلك، فتضل هذه الفرضية أمام حجية أن القتل في هذه الحالة يقع غالباً تحت وطأة الإكراه المعنوي الذي يشل إرادة الفاعل ، الذي يقف أمام شخص عزيز عليه.

وفضلاً على ذلك فالانتحار سلوك لا أخلاقي، ومخالف للتعاليم الدينية، وهو عمل غير قانوني، فالانتحار ينطوي على إزهاق نفس أي أنه جريمة قتل، ومن ثم فإن القانون واضح في هذا الشأن تمام الوضوح، إذ ينظر إلى من يساعد شخصاً على الانتحار بوصفه مشاركاً في جريمة قتل، فالشخص الذي يحاول الانتحار ويفشل، أو يتم منعه بالقوة من تنفيذ ذلك، يُعامل كمجرم، غير أنه عادة ما ينظر إليه بوصفه مختلاً عقلياً. ويتم إيداعه مصحة للأمراض النفسية والعصبية، على أساس أنه إذا ما عولج علاجاً نفسياً، فسوف يدرك خطأ إزهاق الإنسان لحياته .

وفي المقابل هناك عددًا من الحجاج الدينية والطبية والأخلاقية والقانونية ، تقف صارمة ضد إباحة هذا القتل، فهل يمكن قانوناً للطبيب ، أو لأي شخص آخر أن يقتل عمداً مريضاً لا يؤمل شفاؤه، لمساعدته على إنهاء آلامه ، بعد أن يؤس الطب من شفائه ، وتركه نهب آلامه ، أو طفلاً مشوهاً معاقاً ، رحمة به وشفقة عليه ؟ ويؤخذ على هذا أن

السماح به يؤدي إلى إهمال الأطباء للأبحاث الطبية والعمل على تطوير طرق العلاج مع الحالات المستعصية، ويؤدي لتأخر الطب بالرغم من أن هناك حالات مسجلة كانت ميئوس من شفائها ولكنها تعافت من المرض بشكل أذهل الأطباء أنفسهم، كما أن السببية قد تدخل مصالح الأهل في القرار فيحاولوا اقناع المريض الميئوس من شفائه بإنهاء حياته من أجل سرعة الحصول على الميراث.

وتضل الفلسفة العربية المعارضة للقتل الرحيم صائبة عندما أفردت لهذه التسمية ما لا يمكن تسميته بغير ذلك ألا وهو القتل بزعم الرحمة.

الملاحق

رسالة إلى جمعية تشريعية

لوسي جي فليدز

إلى عضو الجمعية التشريعية النسائية كوهل، وسائر الأعضاء.

أكتب إليك راجياً التصويت ضد AB 1952 (Aroner)، ما يسمى بمشروع قانون الموت بكرامة، الذي حدد موعد الاستماع إليه من قبل اللجنة القضائية في العشرين من أبريل 1999، إن هذا المشروع ليس غير ضروري فحسب، بل يهدد إلى حد كبير أمن المعاقين ورفاهتهم.

يتعين أحد مكانين خطر ذلك المشروع، نسبة إلى المعاقين، في كونه يخول قدراً كبيراً من السلطة إلى المؤسسة الطبية باتخاذ قرار في هوية مستخدميه المعروف خصوصاً عند فئة المعاقين، أن الأطباء يناوئون إلى حد كبير كل ما ينتابه عطب أو خلل طبي لسوء الحظ أنهم يعتبروننا عادة على هذا النحو حين يتعلق الأمر بفهم حيوات ذوي الإعاقة وحاجاتهم ومشاعلهم، قد تكون المؤسسة الطبية الأكثر تجاهلاً وتعصباً ضدنا.

رغم كل ما نقوم به لتوكيد مساواتنا واستقلاليتنا، فإن تلك المؤسسة تظل تعتبر المعاقين عالية على غيرهم، لقد تعلمت أن أعتبر الإعالة لا بوصفها شيئاً لا سبيل للتغلب عليه، بل على اعتبار أنها من ضمن تحديات الحياة؛ إن قيام المجتمع بتشريع إعطاء وصفات بعقاقير قاتلة للناس لأنهم يخشون ما مجهلون عمل خسيس.

في دراسة أوريجن، تفيد New England Journal ، نسبة إلى مجموعة ضابطة، أن الذين يقومون بالانتحار يقيمون علاقات "أقصر" مع الأطباء الذين يصفون لهم جرعات قاتلة رغم أن الفترة ليست محددة بدقة، غالباً ما تبين وسائل الإعلام أن علاقة المريض بطبيب غاية في القصر. لقد بحثت أول امرأة انتحرت عند طبيب آخر بعد أن رفض طبيبها

أن يكتب لها وصفة بجرعة قاتلة، بعد ذلك ذهبت إلى جماعة استشارية أحالتها إلى طبيب قام بعد علاقة لم تمتد سوى أسبوعين ونصف، بمساعدتها على الانتحار.

ماذا عن الأمور الأخرى التي أغفلت تلك المجلة ذكرها، لم تتم مقابلة الأطباء الذين رفضوا مساعدة مرضاهم ، لقد كان بمقدورهم إفادتنا عن أوضاع من مات أيضاً لم يتم الاتصال بالأقارب، ولم تبذل أية محاولة لتحديد ما إذا كان الأطباء الذين كتبوا الوصفات تربطهم علاقات بجماعات الانتحار المعان عليه هل وصفت العقاقير لأسباب طبية أو أيديولوجية؟ لم يتم أيضاً تشريح أي مريض لمعرفة ما إذا كانت أمراضهم ميؤوساً من شفائها. كما يعترف التقرير بأن الباحثين لم يعرفوا ما إذا كانت هناك حالات وفاة أخرى لم يتم رصدها، لأنه ليست هناك عقوبة على عدم تضمين حالة انتحار معان عليه في التقرير ومن المرجح أن هناك عدداً أكبر من الوفيات.

يبين تقرير هولندي أن نصف الأطباء لا يعدون تقارير عن اليوثنيزيا أو الانتحار المعان عليه ، ففي هولندا، يطول الانتحار المعان عليه بشكل روتيني، حتى غير الميؤوس من شفائهم بمقدور من يعاني من الكآبة أن يقتل بناء على طلبه.

الأكثر إرباباً أنه في خمس الحالات، لم يطلب المعنيون أن يقتلوا في سنة واحدة مات 1050 شخص عبر "يوثنيزيا لا إرادية".

إنني أعترم الاتصال بكل أعضاء اللجنة القضائية لحثهم على إنهاء مشروع القانون، لا إنهاء حياة المريض.

مع خالص تحياتي لوسي جي فليدز

المراجع

القرءان الكريم

أولاً: الكتب

1. د. أحمد بلال ، موسوعة الطب الشرعي ، الجزء الثالث ، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال ، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع ، المنصورة 2013
2. د. آمال عبدالرزاق مشالي . أخلاقيات مهنة الطب ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ط 1، 2023
3. د. إسلام الرفاعي عبد الحليم، الأخلاقيات الحيوية، دار الفكر العربي القاهرة ط 1 2007
4. إسماعيل آقاباباني بني ، القتل الرحيم بين الفقه والقانون ، ترجمة رعد الحجاج ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي واتجاهاته، ط 1 بيروت 2017
5. تدهوندرتش دليل إكسفورد للفلسفة الجزء الثاني ترجمة نجيب الحصادي منشور المكتب الوطني للبحث والتطوير ليبيا ط 1 2005
6. تومس وول، التفكير الناقد في القضايا الأخلاقية، ترجمة نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، طرابلس الغرب ط 1 ، 2004 .
7. رضا السيد عبد العاطي، الطب الشرعي في ضوء الفقه والقضاء، دار محمود للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2022
8. د.سمير تناغو النظرية العامة للقانون منشورات منشأة المعارف الإسكندرية 1998 .
9. د.فايز محمد حسين ، فلسفة القانون ، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية 2009

10. د. هشام عبد الحميد فرج ، جرائم المهن الطبية ، دار الأهرام للنشر والتوزيع والاصدارات القانونية ، ط 1 لسنة 2023.

11. يوسف الشريف ، قاموس المختار في اللغة والعلوم، منشورات المؤسسة العامة للثقافة طرابلس ط 1 2010 .

ثانياً : الرسائل الجامعية.

- العمري حربوش ، التقنيات الطبية وقيمتها الأخلاقية في فلسفة فرانسو داغوني ، رسالة ماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر سنة 2008م

ثالثاً : الدوريات .

- روان عبدالله ، الموت الرحيم عشرة أمثلة استشكالية ، مقالة منشورة بمجلة الفيصل ، مركز الملك فيصل للدراسات والأبحاث الإسلامية ، العددان 567، 568 ، يناير ، فبراير 2024

رابعاً : المواقع على شبكة المعلومات.

1. أحمد قباش، القتل بدافع الشفقة موقف في القانون الفقه والدين، الموقع الإلكتروني http://ar_ar_racedbook.com

2. موسوعة ويكيبيديا على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.